رسائل كلامية وفلسفية

تأليف

الحكيم الإلهي والفقيه المحدث

الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي

(المتوفى أوائل القرن العاشر الهجري)

المجلد الأول

تحقيق وتصحيح

رضا يحيى پور فارمد

جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي

لإحياء التراث

رسائل كلامية وفلسفية

الطبعة الأولى
لبنان ـ بيروت
١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م
ISBN:

بطاقة تعريفيّة بالكتاب:

عنوان الكتاب: رسائل كلاميّة وفلسفيّة
تأليف: الشيخ محمّد بن عليّ بن أبي جمهور الأحسائيّ (المتوفّى أوائل القرن العاشر الهجريّ)
تحقيق وتصحيح: رضا يحيى پور فارمد
الناشر: جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث
وكيل النشر: دار المحجّة البيضاء، لبنان ـ بيروت ـ الرويس، تلفاكس: ٠٠٩٦١١٥٥٢٨٤٧
عدد الأجزاء: مجلّدان
تاريخ النشر: ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م
عدد صفحات الكتاب: ٨٤٠ صفحة
كمّيّة الطبعة الأولى: ١٠٠٠ دورة

جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث
مؤسّسة علميّة ثقافيّة مستقلّة، تعني بنشر وإحياء تراث علماء الأحساء
المركز الرئيسيّ: إيران ـ قم ـ خيابان معلّم ـ كوچه٤ ـ پلاك٧٤ ـ تلفاكس: ٠٠٩٨٢٥١٧٧٤٦٠٣١
الموقع الرسميّ للجمعيّة على شبكة الإنترنت: www.Ibnabijumhur.com
البريد الإلكترونيّ للجمعيّة: Ibnabijumhur@gmail.com

رسائل كلامية وفلسفية

تأليف

الحكيم الإلهي والفقيه المحدث
الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي
(المتوفى أوائل القرن العاشر الهجري)

المجلد الأول

تحقيق وتصحيح
رضا يحيى پور فارمد

جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي
لإحياء التراث

بسم الله الرحمن الرحیم

... إلى

السيّد الزكيّ والبرّ الوفيّ

سبـيل الهُـدى وحليـف التُـقى

ابن أوّل المسلمين وسبط سيّد المرسلين

سيّد شباب أهل الجنّة والبضعة من نبيّ الرحمة

المرتضع من ثدي الإيمان والمربّى في حجر الإسـلام

معـزّ المؤمنيـن والمسـمّى بـشَبَّر من جـانب إلـه العالـمين

بقيّـة أميـر المؤمنيـن وابـن رسـول ربّ العالميـن

ســرّ الأســد الغـالــب ومـظــهـر الـعـجــائــب

الإمـام الهـمام، الحسـن بـن عـليّ بـن أبـي طـالـب عليه السلام

الفهرس الإجماليّ

كلمة الناشر

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إحياء تراث منطقتنا «الأحساء» وما كان يعرَف قديماً بـ «بلاد البحرين» كان ولا يزال يشغل بال الكثيرين من أبناء المنطقة، كان أمنيّة وحلماً ينتظره العديد من المثقّفين والواعين والحريصين على هذه البلاد وتاريخها وتراثها. وقد قيّض اللّه تعالى ـ منذ مدّة ـ بعض المؤسّسات ودور النشر والتحقيق لإحياء شيء من ذلك التراث وتحقيقه ونشره، إلّا أنّه لا يزال العمل محدوداً ودون الطموح.

من هنا نشأت «جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث» لتسدّ بعض الفراغ في هذا المجال ولتقدّم بعض الخدمة لتراث وتاريخ هذه البلاد العريقة بعلمائها وثقافتها وتاريخ أمجادها. ومن أبرز وأقدم من أنجبتهم هذه البلاد هو العلّامة الشهير والمتكلّم البارع والفقيه المحقّق الشيخ محمّد بن عليّ بن أبي جمهور الأحسائيّ، الذي كان علَماً من أعلام الإماميّة في القرن التاسع والعاشر الهجريّين. لذا تشرّفت الجمعيّة بجعل اسمه عنواناً لها، وأخذت على عاتقها أن تبدأ بنشر تراثه القيّم ومؤلّفاته المتنوّعة المعارف، كما أخذت على عاتقها أن تسلّط الضوء على حياته ومسيرته العلميّة والجهاديّة ضمن دراسات ومقالات عن حياته وشخصيّته تنشَر تباعاً.

وها نحن نضع بين أيدي الباحثين والمحقّقين مجموعة مهمّة من آثاره متمثّلاً في *رسائل كلاميّة وفلسفيّة* تُعبّر عن سيرٍ فكريّ مَرّ به المصنّف رحمه الله. نسأل اللّه سبحانه أن يوفّقنا لتقديم ما فيه خير للفكر الإنسانيّ عموماً والإسلاميّ خصوصاً.

جمعيّة ابن أبي جمهور
الأحسائيّ لإحياء التراث
١١ رمضان ١٤٣٥ هـ
٩ يوليو ٢٠١٤ م

كلمة المحقّق

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أ. تمهيد مقدّمة

نظرة عابرة على تاريخ علم الكلام منذ بدايته وحتّى عصر ابن أبي جمهور

لو أردنا البحث عن جذور علم الكلام تعيّن علينا الرجوع إلى تاريخ بعث الأنبياء، حيث نجد في القرآن الكريم الكثير من موارد احتجاج الأنبياء في مواجهة المخالفين.[1] كما كان المسلمون في عصر النبيّ الأكرمصلى الله عليه وآله يطرحون أسئلتهم العقائديّة على شخصه،[2] وبعد رحلته تولّى أمير المؤمنينعليه السلام (وخاصّة في فترة

1. من ذلك احتجاج نوح على قومه (القرآن الكريم: ١١/٧، ٢٣/١١)؛ واحتجاج موسى على فرعون (نفس المصدر: ٤٩/٢٠، ٢٣/٢٦)؛ واحتجاج إبراهيم على المشركين من عبَدة الأجرام السماويّة (نفس المصدر: ٧٦/٦)؛ واحتجاجه على عمّه آزر (نفس المصدر: ٤٢/١٩)؛ واحتجاجه على عمّه وقومه (نفس المصدر: ٥٢/٢١)؛ واحتجاجه على النمرود (نفس المصدر: ٢٥٨/٢)؛ واحتجاج سليمان على عبَدة الشمس (نفس المصدر: ٢٥/٢٧)؛ واحتجاج النبيّ الأكرمعليه السلام على الدهريّين (نفس المصدر: ٢٤/٤٥)؛ واحتجاجه على عبَدة الأفلاك (نفس المصدر: ٩٦/٦)؛ واحتجاجه على الطبيعيّين (نفس المصدر)؛ واحتجاجه على المنكرين لوحدانيّة اللّه تعالى (نفس المصدر: ٢٢/٢١). راجع: درّة التاج: ١٨٤
2. من ذلك يمكن الإشارة إلى الأسئلة الآتية: سؤال السيّدة خديجة عن أولادها الذين ماتوا في الجاهليّة (بحار الأنوار: ٢٨٩/٢٣)؛ سؤال جابر بن عبد اللّه الأنصاريّ عن معنى أولي الأمر (نفس المصدر: ٢٨٠/٩)؛ سؤال ابن عبّاس بشأن الأسماء التي علّمها اللّه لآدمعليه السلام (نفس المصدر: ٦٨/٦٩)؛ سؤال الإمام أمير المؤمنينعليه السلام عن الإيمان وتفسير المقاليد (نفس المصدر: ٢٨١/٦٨، ٣٩٩/٣٥). راجع: «علم الكلام والعقائد في عصر الرسالة»: ٩٦

خلافته القصيرة) هذه المسؤوليّة الهامّة.[١] بيد أنّه وبعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام حرم الكثير من المسلمين من هذا النبع الصافي باستثناء النزر القليل من خلّص الأصحاب المقرّبين من أهل البيت عليهم السلام، وقد شكل هذا المفصل أهمّ عناصر الاختلاف الفكريّ في العالم الإسلاميّ.[٢]

وإنّ البحوث المتفرّقة التي شغلت أذهان المتكلّمين الشيعة في هذه الحقبة كانت تدور في الغالب حول المحاور الثلاثة الآتية، وهي: التوحيد والقدر والإمامة.[٣] وقد كان الاعتماد الكبير على الروايات والتمسّك بظواهر الآيات والاشتغال بالمباحث اللفظيّة واجتناب التعمّق في المسائل العقليّة من أهمّ ما يميّز الكلام الشيعيّ في تلك الحقبة.[٤]

ومن بين أهمّ المتكلّمين في هذه المرحلة يمكن الإشارة إلى: هشام بن الحكم وهشام بن سالم وزرارة بن أعين وإبراهيم بن نوبخت والفضل بن شاذان ومحمّد بن جرير الطبريّ.[٥]

---

١. من ذلك يمكن الإشارة إلى الموارد الآتية: دلائل التوحيد (نهج البلاغة، الكتاب: ٣١)؛ مراتب التوحيد (نفس المصدر، الكتاب: ١٦٣، ١٨٣)؛ برهان الحدوث على إثبات البارئ تعالى (نفس المصدر، الكتاب: ١٥٥، ١٦٣، ١٨٥)؛ الاحتجاج على بعض القدريّين (تاريخ دمشق: ٢٨٥/٣؛ العقد الفريد: ٢١٨/١٠)؛ الاحتجاج على الرجل الشاميّ بشأن القضاء والقدر (الفصول المختارة: ٤٢)؛ الاحتجاج على عبد اللّه بن الزبير بشأن حديث العشرة المبشّرة (بحار الأنوار: ١٨٩/٣٢، ١٩٧، ٢١٦؛ الاحتجاج: ١٦٢/١)؛ الاحتجاج على أبي بكر بشأن فدك (الاحتجاج: ٩٠/١؛ علل الشرائع: ١٩١/١). راجع: «تاريخ علم الكلام (٣)، عصر الخلافة والولاية»: ٩٧

٢. جوهر مراد: ٤٥

٣. «المتكلّمون ومؤلّفات الإماميّة الكلاميّة»: ١٢٠

٤. الحاشية على إلهيّات الشرح الجديد للتجريد: ١٥

٥. نفس المصدر.

والملفت للانتباه في البين هو أنّ آراء بعض المتكلّمين في هذه الفترة ـ من أمثال هشام بن سالم وهشام بن الحكم ـ قد تعرّضت في ما بعد للتحريف والتشويه بسبب عدم وجود المبلّغين الأكفاء، بل نسِبت لهم حتّى بعض العقائد الخاطئة، من قبيل التشبيه والتجسيم.[١]

ومع بداية الغيبة الكبرى دخل الكلام الشيعيّ مرحلة جديدة، وكان من أبرز الوجوه في هذه المرحلة: الشيخ الصدوق والشيخ المفيد والسيّد المرتضى والشيخ الطوسيّ. وقد اعتمد الشيخ الصدوق المنهج النقليّ في الكلام بشكل كامل مؤكّداً على النصوص الدينيّة إلى حدٍّ كبير، حتّى أنّنا إذا تصفّحنا كتاب *الاعتقادات* بشكل عابر أدركنا أنّه ينتقي عباراته من بين ألفاظ القرآن الكريم وروايات أهل البيت عليهم السلام بشكل دقيق. وقد كان هذا المنهج على طرف النقيض من منهج المتكلّمين من آل نوبخت الذين اعتمدوا المنهج العقليّ البحت، ويمكن لنا الوقوف على هذه الحقيقة بوضوح من خلال مقارنة عابرة نجريها بين كتابَي *الاعتقادات* و*الياقوت*.

وقد سعى الشيخ المفيد إلى اتّخاذ منهج وسط بين هذين المنهجين المختلفين، وذلك من خلال التوفيق بينهما. فقد ذهب إلى الاعتقاد بأنّ العقل رغم تمكّنه من الوصول إلى الحقائق الدينيّة من خلال الاستدلال، بيد أنّ الوحي هو الذي يزوّد العقل بالآليّة التي تمكّنه من هذا الاستدلال، من هنا نجده يقدّم السمع على العقل.

أمّا السيّد المرتضى فقد خالف منهج أستاذه القائم على تقديم السمع على العقل، وذهب إلى القول بأنّ العقل يمكنه أن يستنبط أسس العقائد بشكل مستقلّ عن الوحي.

---

١. راجع: المغني: ٣٨/٢٠ (من القسم الأوّل)؛ الشافي: ٨٣/١

وقد خطى الشيخ الطوسيّ خطوة جبارة في عقلنة الكلام الشيعيّ، وعمد إلى ترويج الكلام الشيعيّ أكثر من ذي قبل، مستفيداً في ذلك من نفوذه وتأثيره الكبير بوصفه مرجعاً دينيّاً في عالم التشيّع. وبقي الأمر على ما هو عليه بعد رحيل الشيخ الطوسيّ أكثر من قرن من الزمن، حيث اقتصرت جهود المتأخّرين على شرح آثار المتقدّمين.[١]

ثمّ جاء بعده سديد الدين الحمّصيّ الرازيّ، وعمد في كتابه *المنقذ من التقليد* إلى قبول آراء أبي الحسين البصريّ الكلاميّة بالنقل عن كتابه *الغرر*[٢] كلّما لم تحصل الموافقة مع البهشميّة.[٣]

وبعد ظهور الخواجة نصير الدين الطوسيّ حدثت نقلة جوهريّة في علم الكلام الشيعيّ. فإنّ إجابات الطوسيّ عن شبهات المتكلّمين من أهل السنّة ـ وخاصّة فخر الدين الرازيّ منهم ـ أدّى إلى احتدام المواجهات بين العلّامة الحلّيّ وابن تيميّة، والمحقّق الأردبيليّ والقوشجيّ، والقاضي نور اللّه التستريّ وابن روزبهان، وإلى نزاعات من هذا القبيل.[٤] ويعتبر كتابه *تجريد الاعتقاد* ـ الذي كتِب عليه ما يقرب من خمسين ومئتين مؤلَّف بين شرح وتهميش مباشر أو غير مباشر من قبل المتكلّمين من الشيعة وأهل السنّة ـ من أكثر الكتب الكلاميّة إثارة للجدل والنقاش في عالم الإسلام، كما يعدّ مع مجموع هوامشه وتعليقاته من أكثر الكتب تفصيلاً في تاريخ الفكر الكلاميّ.[٥]

---

١. مدخل إلى العلوم الإسلاميّة: ٥٥
٢. الذريعة: ١٥١/٢٣
٣. شرح المقدّمة في الكلام، المقدّمة الانجليزيّة: ١٠
٤. الحاشية على إلهيّات الشرح الجديد للتجريد: ١٥
٥. ببليوغرافيا تجريد الاعتقاد: ١٣

سيرة ابن أبي جمهور

ولد محمّد بن زين الدين أبي الحسن عليّ بن حسام الدين إبراهيم بن حسن بن أبي جمهور الأحسائيّ ـ المعروف بابن أبي جمهور الأحسائيّ ـ حوالي عام ٨٣٨ للهجرة في قرية التيميّة في منطقة الأحساء الواقعة إلى الشمال الشرقيّ من شبه الجزيرة العربيّة. ودرس المقدّمات على أبيه عليّ بن إبراهيم الأحسائيّ[١]، وبعد ذلك حضر دروس علماء آخرين من أمثال: السيّد محمّد بن السيّد موسى الموسويّ الحسينيّ[٢]، وحرز الدين الوائليّ البحرانيّ[٣]، وعبد اللّه بن فتحان القمّيّ[٤].

وبعد مدّة شدّ الرحال تاركاً مسقط رأسه إلى النجف الأشرف؛ لزيارة مرقد مولى المتّقين الإمام عليّ عليه السلام. وهناك درس على الشيخ حسن بن عبد الكريم الفتّال الغرويّ. وبعد ذلك توجّه إلى الشام وحضر درس الشيخ عليّ بن هلال الجزائريّ في كرك نوح من لبنان. ثمّ توجّه نحو الحجاز لأداء فريضة الحجّ ليعود بعدها إلى مسقط رأسه.

وعندما شارف على الأربعين من عمره (٨٧٧ للهجرة) شدّ أمتعة السفر قاصداً مشهد المقدّسة لزيارة المرقد الطاهر للإمام الرضا عليه السلام. وفي أثناء الطريق ألّف كتاب *زاد المسافرين*، ثمّ أكمل شرحه تحت عنوان *كشف البراهين* في دار مضيّفه السيّد محسن الرضويّ، وقد أهداه له. كما كانت له مناظرة مع أحد علماء أهل السنّة، ثمّ كتب تقريراً عن تلك المناظرة في رسالة مستقلّة (٨٧٨ للهجرة).

---

١. عوالي اللآلئ: ٥/١
٢. راجع: نفس المصدر: ٦/١
٣. راجع: نفس المصدر: ٧/١
٤. راجع: نفس المصدر: ٩/١

ثمّ عاد إلى مسقط رأسه، فألّف كتابيه: *قبس الاقتداء*، و*مسلك الأفهام* (٨٨٦ للهجرة). وفي رحلته الثانية إلى مشهد المقدّسة كتب *البوارق المحسنيّة* في جزيرة أوال من البحرين، وثلاث رسائل أخرى تحت عنوان *كاشفة الحال*، و*المشهديّة*، و*رسالة في النيّة* وأتمّها في مدينة مشهد المقدّسة (٨٨٨ ـ ٨٨٩ للهجرة). وبعد فترة عاد إلى مسقط رأسه، وكتب شرحاً على *مسلك الأفهام* تحت عنوان: *النور المنجي من الظلام* (٨٩٣ للهجرة).

وبعد فترة شدّ الرحال إلى النجف الأشرف، وألّف *المسالك الجامعيّة* وأتمّ مسوّدة *المجلي* (٨٩٥ للهجرة). ثمّ توجّه للمرّة الثالثة شطر مدينة مشهد المقدّسة؛ ليكمّل هناك مبيّضة *المجلي*، وأجاز تلميذيه محمّد بن صالح الغرويّ والسيّد محسن الرضويّ أيضاً (٨٩٦ للهجرة). وفي تلك المدينة أكمل تأليف *عوالي اللآلئ* وأجاز روايته للسيّد محسن الرضويّ (٨٩٧ للهجرة). ثمّ توجّه برفقة محمّد بن صالح الغرويّ نحو أستر آباد، وأجاز له ولجلال الدين بهرام الأستر آباديّ رواية هذا الكتاب عنه (٨٩٨ للهجرة). وأقام هناك بضع سنين، أتمّ خلالها مبيّضة *درر اللآلئ* (٩٠١ للهجرة).

وبعد سنوات ألّف آخر كتبه وهو *شرح على الباب الحادي عشر* في مدينة النبيّ (٩٠٤ للهجرة)، وبعد سنتين من ذلك أعطى إجازة رواية كتاب *قواعد الأحكام* لعليّ بن قاسم بن عذاقة في مدينة الحلّة (٩٠٦ لهجرة).[1]

---

١. لقد أخذتُ جميع التواريخ الموجودة في هذا القسم عن المقال القيّم الذي كتبته البروفيسور إشميتكه، تحت عنوان: «مصادر حديثة للتحقيق حول حياة ابن أبي جمهور الأحسائيّ ومؤلّفاته»، ولمزيد من الاطمئنان عمدتُ إلى مقابلتها بالمعلومات المتوفّرة في النسخ الموجودة عندي.

وبعد هذا التاريخ لا نمتلك معلومات دقيقة عن ابن أبي جمهور الأحسائيّ، وما يقال بشأن إجازته ربيعة بن جمعة العبرميّ إنّما يعود في الحقيقة والواقع إلى السيّد شرف الدين محمود الطالقانيّ، والتي أعاد كتابتها تلميذه ربيعة في أوائل شهر جمادى الأولى من سنة ٩١٢ للهجرة.[١]

مؤلّفات ابن أبي جمهور

نسِب إلى ابن أبي جمهور ما يربو على الخمسين كتاباً ورسالة، وهناك منها ما هو مفقود ومنها ما لم تثبت نسبته إليه. وإنّ أوّل من اهتمّ بتدوين فهرسة لمصنّفات ابن أبي جمهور هي المستشرقة الألمانيّة زابينه إشميتكه، حيث عمدت إلى تخصيص أحد فصول كتابها (*عالم أفكار ابن أبي جمهور الأحسائيّ*) لهذا الأمر. وقد عمد عبد اللّه الغفرانيّ مؤخّراً إلى تأليف كتاب تحت عنوان: *فهرس مصنّفات الشيخ محمّد بن عليّ بن أبي جمهور الأحسائيّ*، حيث اشتمل على دراسة مفصّلة لتراث ابن أبي جمهور، وقد تولّت جمعيّة ابن أبي جمهور طباعة هذا الكتاب.

وبشكل عامّ يمكن تبويب مصنّفات ابن أبي جمهور إلى عدّة أبواب، وذلك على النحو الآتي:

أ. الفلسفة: الرسالة الإبراهيميّة في المعارف الإلهيّة (مفقود)، باب بداية النهاية في الحكمة الإشراقيّة (مفقود)، البوارق المحسنيّة لتجلّي الدرّة الجمهوريّة، الدرّة المستخرجة من اللجّة[٢]، موضح الدراية لشرح باب البداية في الحكمة (مفقود).

---

١. راجع: بحار الأنوار: ١٣/١٠٥؛ الذريعة: ٢٤٣/١

٢. هذا هو الصحيح، بخلاف ما ذكر في الإجازة للشيخ محمّد بن صالح الغرويّ ـ أي اللحد ـ (مجلي مرآة المنجي: xxvii) كما يظهر من نسخة خطّيّة من شرح هذه الرسالة ـ أعني البوارق المحسنيّة ـ: 1a

ب. الكلام: التحفة الكلاميّة (مشكوك الانتساب)، المشهديّة في الأصول الدينيّة، زاد المسافرين في أصول الدين، شرح على الباب الحادي عشر، عروة المستمسكين بأصول الدين، كشف البراهين لشرح زاد المسافرين، مجلي مرآة المنجي في الكلام والحكمتين والتصوّف، مختصر التحفة الكلاميّة (مشكوك الانتساب)، مدخل الطالبين في أصول الدين (مفقود)، مسلك الأفهام في علم الكلام، معين الفكر في شرح الباب الحادي عشر، معين المعين في أصول الدين، مفتاح الفكر لفتح الباب الحادي عشر، المجادلات في المذهب، النور المنجي من الظلام حاشية مسلك الأفهام.

ج. الفقه: الأقطاب الفقهيّة والوظائف الدينيّة على مذهب الإماميّة، الأنوار المشهديّة في شرح الرسالة البرمكيّة (مفقود)، البرمكيّة في فقه الصلاة اليوميّة، التحفة الحسينيّة في شرح الرسالة الألفيّة، ذكر مستحقّي الزكاة، صلاة الجمعة، الفصول الموسويّة في العبادات الشرعيّة (مفقود)، المسالك الجامعيّة في شرح الألفيّة الشهيديّة، موضح المشكلات لأوائل الاجتهاديّات في الفقه (مفقود)، رسالة في النيّة.

د. أصول الفقه: الرسالة الجمهوريّة في أصول الفقه (مفقود)، حاشية تهذيب الوصول إلى علم الأصول (مفقود)، الطوالع المحسنيّة في شرح الرسالة الجمهوريّة (مفقود)، قبس الاقتداء في شرائط الإفتاء والاستفتاء،[1] كاشفة الحال عن أحوال

---

١. ذكره في الإجازة للغرويّ بهذا الاسم: *قبس الاقتداء في كيفيّة الإفتاء والاستفتاء* (راجع: مجلي مرآة المنجي: xxvii)، وفي البوارق المحسنيّة بهذا الاسم: *قبس الاهتداء في شرائط الإفتاء والاستفتاء* (البوارق المحسنيّة، مخطوطة مكتبة مرويّ: 21a).

الاستدلال،[1] المعالم السنابسيّة (مفقود).

هـ . الحديث: تحفة القاصدين في معرفة اصطلاح المحدّثين (مفقود)، درر اللآلئ العماديّة في الأحاديث الفقهيّة، عوالي اللآلئ العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة.

و. المتفرّقات: كتاب في المقتل (مفقود ـ مشكوك الانتساب)، مجموعة الأخبار والمسائل التي جمَعها من كتب شتّى (مفقود ـ مشكوك الانتساب)، مجموعة المواعظ والنصائح والحكَم (مفقود ـ مشكوك الانتساب).

ز. الإجازات: وهي عبارة عن إجازات منحها لتلاميذه.

أحداث سيرة ابن أبي جمهور طبقاً للمعلومات الواردة في تراثه

الزمان	**المكان**	**الحدث**
حوالي ٨٣٨ ق	الأحساء	الميلاد
٨٧٧ ق	—	الحجّ إلى مكّة المكرّمة، الرجوع إلى مسقط رأسه، زيارة النجف الأشرف، السفر إلى مشهد المقدّسة
١٠ ذي الحجّة ٨٧٨ ق	مشهد	الجلسة الثانية من مناظرته مع الفاضل الهرويّ
١٧ ذي الحجّة ٨٧٨ ق	مشهد	إتمام تأليف *كشف البراهين*
٢٠ صفر ٨٨٦ ق	الأحساء	إتمام تأليف *قبس الاقتداء*
٢٦ ذي القعدة ٨٨٦ ق	القطيف	إتمام تأليف *مسلك الأفهام*
٢٣ محرّم ٨٨٨ ق	جزيرة أوال	إتمام تأليف *البوارق المحسنيّة*

---

١. ذكره في الإجازة للغرويّ بهذا الاسم: *كاشف الأحوال عن أحوال الاستقلال في الاجتهاد* (راجع: مجلي مرآة المنجي: xxvii).

٣ ذي القعدة ٨٨٨ ق	مشهد	إتمام تأليف *كاشفة الحال*
٢٥ محرم ٨٨٩ ق	مشهد	*إتمام تأليف المشهديّة في الأصول الدينيّة*
١٨ ذي الحجّة ٨٨٩ ق	مشهد	إتمام تأليف *رسالة في النيّة*
٣ شعبان ٨٩٣ ق	الأحساء	إتمام تأليف *النور المنجي من الظلام*
٢٤ ربيع الأوّل ٨٩٥ ق	النجف	إتمام تأليف *المسالك الجامعيّة*
أواخر جمادى الآخرة ٨٩٥ ق	النجف	إتمام مسوّدة *المجلي*
١٦ صفر ٨٩٦ ق	مشهد	إتمام مبيّضة *المجلي*
٢٤ ربيع الآخر ٨٩٦ ق	مشهد	إجازته لمحمّد بن صالح الغرويّ لرواية *المجلي*
٤ جمادى الأولى ٨٩٦ ق	مشهد	إجازته لمحمّد بن صالح الغرويّ لرواية *المسالك الجامعيّة*
١٠ جمادى الأولى ٨٩٦ ق	مشهد	إجازته التفصيليّة لمحمّد بن صالح الغرويّ
١٥ جمادى الأولى ٨٩٦ ق	مشهد	إجازته للشيخ محمّد بن صالح الغرويّ لرواية *كاشفة الحال*
٢٠ جمادى الأولى ٨٩٦ ق	مشهد	إجازته للسيّد محسن الرضويّ لرواية *كاشفة الحال*
٢٣ رمضان ٨٩٧ ق	مشهد	إتمام تأليف *عوالي اللآلئ*
١٥ ذي القعدة ٨٩٧ ق	مشهد	إجازته للسيّد محسن الرضويّ لرواية *عوالي اللآلئ*
١٥ جمادى الأولى ٨٩٨ ق	أستر آباد	إجازته للشيخ محمّد بن صالح الغرويّ لرواية *عوالي اللآلئ*
٦ ذي الحجّة ٨٩٨ ق	أستر آباد	إجازته لجلال الدين بهرام الأستر آباديّ لرواية *عوالي اللآلئ*
٧ شعبان ٩٠١ ق	أستر آباد	إتمام مبيّضة *درر اللآلئ*
٢٥ ذي القعدة ٩٠٤ ق	مدينة النبيّ	إتمام شرح *على الباب الحادي عشر*

٩ رجب ٩٠٦ ق	الحلّة	إجازته للشيخ عليّ بن قاسم بن عذاقة لرواية *قواعد الأحكام*

فهرسة أهمّ الأبحاث والدراسات المنجزة حول ابن أبي جمهور[1]

الزمان	الأبحاث والدراسات
١٩٧٧ م / ١٣٩٧ ق	**تركيب الكلام والفلسفة والعرفان في مسلك ابن أبي جمهور الأحسائيّ**، ويلفرد مادلونغ (أهمّيّة تاريخ وثقافة العالم الإسلاميّ في نهايات القرون الوسطى، سلسلة مقالات المؤتمر الثامن للاتّحاد الأوروبيّ حول الإسلام والعرب)، ١٩٧٨م، ص ١٥٦ـ١٤٧
١٩٨٢ م / ١٤٠٢ ق	**مدخل «ابن أبي جمهور الأحسائيّ»**، ويلفرد مادلونغ، دائرة المعارف الإسلاميّة، التحقيق الثاني، القسم التكميليّ، الكراسة الخامسة والسادسة، ١٩٨٢ م، ص ٣٧٠
١٩٨٥ م / ١٤٠٥ ق	**الردود والنقود**، شهاب الدين المرعشيّ النجفيّ، المطبوع ضمن: عوالي اللآلئ، قم، ١٤٠٥ ق، أربعة أجزاء، ج ١، خمس عشرة صفحة، (ترقيم مستقلّ).
١٩٩٣ م / ١٤١٣ ق	**الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائيّ، قدوة العلم والعمل**، موسى عبد الهادي بو خمسين، دار البيان العربي، بيروت، ١٤١٣ ق، ٢٨٦ ص.
١٩٩٦ م / ١٤١٦ ق	**مدخل «ابن أبي جمهور الأحسائيّ»**، تودو لاوسون، المطبوع في: دائرة معارف إيرانيكا، ١٩٩٦ م، ج ٧، ص ٦٦٣ ـ ٦٦٢
١٩٩٧ م / ١٤١٧ ق	«**تأثير شمس الدين الشهرزوريّ على ابن أبي جمهور الأحسائيّ**»، زابينه إشميتكه، المذكرة الأولى في: تضارب الكلمات والنصوص، (الدراسات الثقافيّة بمناسبة الذكرى السنويّة الستّين على مولد هونور، المقامة من قبل تلاميذه في مدينة بون)، المحقّقون: لوتوس إدزارد، وكرستين زيسكا، هيلدسهايم، ١٩٩٧ م، ص ٣٢ ـ ٢٣

١. مخطوطتان بشأن الأعمال الكلاميّة والفقهيّة والفلسفيّة لابن أبي جمهور الأحسائيّ، المقدّمة: ١٤

٢٠٠٠ م / **الكلام والفلسفة والعرفان عند الشيعة الاثني عشريّة في القرن الهجريّ التاسع/**
١٤٢٠ ق **الموافق للقرن الميلاديّ الخامس عشر: عالم أفكار ابن أبي جمهور الأحسائيّ**، زابينه إشميتكه، ليدن، بريل ٢٠٠٠ م، ١١ + ٣٥٥ ص.

إنّ هذا الكتاب كتبه مؤلّفه للحصول على درجة أستاذ. وهو يشتمل على ثمانية فصول وأربعة ملاحق.

الفصل الأوّل: يتضمّن مدخلاً للكتاب حول مسار الأفكار الكلاميّة والعرفانيّة منذ صدر الإسلام وحتّى عصر ابن أبي جمهور وتأثير المتكلّمين الأوائل من المعتزلة والفلاسفة المشائيّين وقبلهم الإشراقيّين، وتأثير التصوّف عند ابن عربيّ على آراء ابن أبي جمهور الأحسائيّ، وخاصّة في كتاب *المجلي*. **الفصل الثاني**: شرح أحواله وتوصيف مؤلّفاته. **الفصل الثالث**: التعاليم الإلهيّة من قبيل: إثبات الصانع والتوحيد والأسماء والصفات. **الفصل الرابع**: العدل الإلهيّ، ويشتمل على مباحث من قبيل: التكليف واللطف. **الفصل الخامس**: النبوّة. **الفصل السادس**: المعاد. **الفصل السابع**: يتضمّن مباحث من قبيل: الوعد والوعيد والإيمان والتوبة والعفو والشفاعة. **الفصل الثامن**: تبويب وخلاصة البحوث السابقة.

أربعة ملاحق: الملحق الأوّل: فهرسة بمؤلّفات وآثار ابن أبي جمهور الأحسائيّ. **الملحق الثاني**: دراسة إجماليّة للإحالات الموجودة في كتاب *المجلي* عن كتاب *الشجرة الإلهيّة* للشهرزوريّ. **الملحق الثالث**: دراسة سلسلة الأسانيد السبعة لابن أبي جمهور الأحسائيّ. **الملحق الرابع**: فهرسة المصادر وخلاصات الكتاب.

أربعة فهارس: **الأوّل**: الأعلام. **الثاني**: الكتب والرسائل. **الثالث**: الجماعات والحكومات والفرق والمذاهب الدينيّة. **الرابع**: الأمكنة والمواضع.

٢٠٠٦ م / «**ابن أبي جمهور الأحسائيّ وكتابه الأخير: *شرح الباب الحادي عشر***»، زابينه
١٤٢٦ ق إشميتكه، المطبوع في: تأمّلات على التأمّلات، كتاب ثقافة الشرق الأدنى، الخاصّ برِيناته جاكوبي، المحقّقون: أنجليكا نيو فيرت وأندرياس كريستين إيسليب، فيسبادن، ريتشارد، ٢٠٠٦ م، ص ١٤٥ ـ ١١٩

٢٠١٣ م / ١٤٣٤ ق **مجلي مرآة المنجي في الكلام والحكمتين والتصوّف**؛ الشيخ محمّد بن عليّ بن أبي جمهور الأحسائيّ، تحقيق وتصحيح: رضا يحيى پور فارمد، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٤ ق، ٥ ج، lxiv + ٢١٧٨ ص.

النور المنجي من الظلام حاشية مسلك الأفهام؛ الشيخ محمّد بن عليّ بن أبي جمهور الأحسائيّ، تحقيق وتصحيح: رضا يحيى پور فارمد، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٤ ق، ٢ ج، ٨٠٠ ص.

فهرس مصنّفات الشيخ محمّد بن عليّ بن أبي جمهور الأحسائيّ؛ عبد اللّه الغفرانيّ، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٤ ق، ٤٧٢ ص.

الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائيّ، قدوة العلم والعمل، موسى عبد الهادي بو خمسين، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٣٤ ق، ٢٨٨ ص.

٢٠١٤ م / ١٤٣٥ ق **شرح على الباب الحادي عشر**، إشراف: زابينه إشميتكه، تحقيق وتصحيح: رضا يحيى پور فارمد، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٥ ق، ٣ ج، ١٢٠٠ ص.

الآراء الكلاميّة لابن أبي جمهور الأحسائيّ، غلام رضا رشيديان، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٥ ق، ٣٠٨ ص.

ابن أبي جمهور الأحسائيّ في كتب التراجم والمصادر، مؤسّسة تراث الشيعة، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٥ ق، ٥٠٨ ص.

العطاء العلميّ والفقهيّ عند الشيخ محمّد بن أبي جمهور الأحسائيّ، محمّد عليّ الحرز، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٥ ق، ٤٤٦ ص.

في رحاب ابن أبي جمهور الأحسائيّ، هاشم محمّد الشخص، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٥ ق، ٣١٩ ص.

رأي كبار علماء الشيعة في ابن أبي جمهور

لقد عبّر كبار علماء الشيعة عن رأيهم في ابن أبي جمهور الأحسائيّ في الغالب من خلال قراءتهم لتراثه في ما يتعلّق بالعلوم النقليّة. وقد بادر أكثر هـؤلاء العلمـاء إلى الإشادة بشخصيّته، واصفين إيّاه بالمحدّث والفقيه الفاضل.

فقد ذهب القاضي نور اللّه التستريّ إلى اعتباره مجتهداً ذائع الصيت مشهوداً له بالفضل بين العلماء، وأنّ فنونه وكمالاته قد تجاوزت حدّ الإحصاء.[١]

وقد وصفه المحدّث النوريّ بالمحقّق الفاضل.[٢]

كما اعتبره المـلّا عبد اللّه الأفنديّ الأصفهانيّ فقيهاً ومتكلّماً ومحدّثاً وصوفيّاً.[٣]

وذهب الشيخ الحرّ العامليّ إلى نعته بالفاضل المحدّث والعالم والراوي.[٤]

وقد وصفه الشيخ عبّاس القمّيّ بالشيخ الفاضل المحقّق والحبر الكامل المـدقّق وخلاصة المتأخّرين.[٥]

واعتبره المحدّث النيسابوريّ متكلّماً وفقيهاً وصوفيّاً.[٦]

وإلى جانب هذا الإطراء والتبجيل هناك في المقابل من علماء الشيعة الكبار من وجه إليه سهام النقد، رغم اعترافه له بالفضل والكمال.

من ذلك نجد العـلّامة المجلسيّ على الرغم من اعترافه بفضل ابن أبي جمهـور

---

١. مجالس المؤمنين: ٥٨١/١

٢. مستدرك الوسائل: ٣٣١/١

٣. رياض العلماء: ١٤/٦

٤. أمل الآمل: ٢٥٣/٢، ٢٨٠

٥. الفوائد الرضويّة: ٣٨٢

٦. روضات الجنّات: ٣٢/٧

وشهرته يرى أنّه في نقله للأحاديث لم يميّز القشر من اللباب، ولذلك فقد اكتفى في *بحار الأنوار* بنقل بعض رواياته؛ لكونه قد أدخل أخبار المخالفين المتعصّبين في جملة روايته عن الأصحاب.[١]

وذهب الشيخ يوسف البحرانيّ ـ بعد اعترافه بفضله ووصفه إيّاه بأنّه مجتهد ومتكلّم ـ إلى الاعتقاد بأنّه قد خلط بين الغثّ والسمين في رواية الأحاديث، وأنّه قد أفرط في الرواية عن العامّة، ومن هنا فقد ذهب بعض المشايخ إلى عدم الاعتماد عليه في الرواية.[٢]

وأمّا محمّد باقر الخوانساريّ فعلى الرغم من نعته ابن أبي جمهور الأحسائيّ بالشيخ الفاضل المحقّق والحبر الكامل المدقّق،[٣] بيد أنّه يتأمّل في الاستناد إلى مرويّاته ومؤلّفاته، خاصّة بعد ثبوت منهجه الأخباريّ. كما أنّه لا يعتني بإطراء المحدّث النوريّ لابن أبي جمهور، وذلك بلحاظ أنّ المحدّث النوريّ نفسه يعتبر من أقطاب المدرسة الأخباريّة.[٤]

❊ ❊ ❊

ب. القسم الأوّل: في الكلام

زاد المسافرين في أصول الدين

في عام ٨٧٧ للهجرة شدّ ابن أبي جمهور الأحسائيّ رحاله قاصداً زيارة بيت

---

١. بحار الأنوار: ٣١/١

٢. لؤلؤة البحرين: ١٦١

٣. روضات الجنّات: ٢٦/٧

٤. نفس المصدر: ٣٣/٧

اللّه الحرام، وبعد العودة إلى الأحساء عزم على زيارة العتبات المقدّسة؛ فتوجّه إلى العراق، ومن ثمّ واصل طريقه إلى خراسان لزيارة مرقد الإمام عليّ بن موسى الرضاعليه السلام. وفي أثناء الطريق ـ ونزولاً عند رغبة بعض رفاق السفر ـ باشر كتابة رسالة مختصرة في علم الإلهيّات. بيد أنّه لم يوفّق إلى إتمامها في الطريق، فأكمل باقي فصولها أثناء إقامته في مشهد المقدّسة، واختار لها عنوان *زاد المسافرين في أصول الدين*.[١] وبعد فترة قام بشرح هذه الرسالة في دار السيّد محسن الرضويّ وبطلب منه، واختار لهذا الشرح عنوان *كشف البراهين لشرح زاد المسافرين*.[٢]

مناقشة صحّة النسبة

لا شكّ في نسبة هذه الرسالة إلى ابن أبي جمهور؛ فإنّه على الرغم من عدم تصريحه باسمه في خاتمة هذه الرسالة، ولكن يتّضح من مقدّمة *كشف البراهين* أنّ النصّ والشرح من تأليف شخص واحد، وحيث لا يوجد شكّ في انتساب *كشف البراهين* إلى ابن أبي جمهور ندرك أن *زاد المسافرين* من تأليفه أيضاً.[٣]

ومن ناحية أخرى فقد ذكر في إجازته للشيخ محمّد بن صالح الغرويّ أنّ هذه الرسالة من جملة مؤلّفاته.[٤]

المصادر المعتمدة

يبدو من ظاهر عبارات الرسالة أنّها تعود له، وكما رأينا في *المجلي والنور*

---

١. كشف البراهين: ٥٢
٢. نفس المصدر: ٥٤
٣. نفس المصدر: ٥٢
٤. مجلي مرآة المنجي: xxvii

المنجي و*شرح على الباب الحادي عشر* فإنّه لم يستفد من كلمات الآخرين في تضاعيف عباراته. واكتفى في موردين بالإشارة إلى عنوان كتابين:

الأوّل: *الياقوت في علم الكلام*[١] في إثبات اللذّة العقليّة للواجب تعالى.

الثاني: *نهج البلاغة*[٢] في بحث إثبات فصاحة أمير المؤمنين عليه السلام.

المخطوطات المعتمدة

يبدو أنّه لا توجد مخطوطة مستقلّة لهذه الرسالة، ولا يمكن الحصول على نصّ الرسالة إلّا من خلال *كشف البراهين*. وللأسف الشديد فمن بين المخطوطات الستّ لـ*كشف البراهين* المتوفّرة لدينا، لم نتمكّن من الحصول على النصّ الكامل لـ*زاد المسافرين* إلّا من خلال نسخة واحدة منها فقط. وأمّا سائر النسخ الأخرى فقد اكتفى النسّاخ في بعض الموارد بذكر شيء من النصّ، والاستغناء عن ذكر سائره، مكتفين بعبارة «الخ»، وقد عمدنا إلى ذكر هذه الموارد في الهامش.

وأمّا النسخ التي اعتمدناها في تصحيح هذه الرسالة فهي عبارة عن:[٣]

١. النسخة رقم ب ٩٧٢٤ ـ ٩٧٢٩ مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات في الرياض، بخطّ النسخ، ٢٤ ورقة، ٤٠ سطراً، يعود تاريخ كتابتها إلى القرن الحادي عشر للهجرة. وقد رمزنا لهذه النسخة بحرف A.

---

١. زاد المسافرين: A9b

٢. نفس المصدر: A26b

٣. لقد اكتفينا في تعريف هذه المخطوطات في المقدّمة بذكر معلومات عامّة عنها. وللوقوف على التعريف التفصيليّ بهذه المخطوطات يمكن الرجوع إلى *فهرس مصنّفات ابن أبي جمهور* الذي ذكرناه سابقاً.

٢. النسخة رقم ٣٨٦٩ مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ، بخطّ النسخ، ١٤٣ ورقة، ٢٥ سطراً، الناسخ: عبد الحسين بن أحمد، يعود تاريخ كتابتها إلى يوم الاثنين، الثامن من شهر شوّال من عام ٩٩٤ للهجرة.[١] وقد رمزنا لهذه النسخة بحرف B.

٣. نسخة غير مرقّمة من المكتبة العامّة لصاحب الذريعة في النجف الأشرف، بخطّ النسخ، ٢٠٠ ورقة، ١٤ سطراً، يعود تاريخ كتابتها إلى القرن العاشر للهجرة، سقطت ورقة من بدايتها وأخرى من نهايتها. وقد رمزنا لهذه النسخة بحرف C.

٤. النسخة رقم ٢٢٤ مكتبة آستان قدس رضويّ، خطّ النستعليق (الفارسيّ) التحريريّ، ١٦٦ ورقة، ١٨ سطراً، يعود تاريخ كتابتها إلى شهر صفر من عام ٨٨١ للهجرة.[٢ و٣] وقد رمزنا لهذه النسخة بحرف D.

أسلوب التصحيح

إنّ الأسلوب الذي اتّبعناه في تصحيح هذه الرسالة هو الأسلوب المعروف بين

---

١. الفهرست: ١٩٠٢/١٠

٢. الفهرست: ١٨٥/١

٣. بالإضافة إلى هذه النسخ كانت بأيدينا نسختان لـ*كشف البراهين*، بيد أنّنا لم نعتمدهما في عمليّة التصحيح، وهاتان النسختان هما:

ـ النسخة رقم ١٦٠٨ مكتبة وزيريّ في يزد، بخطّ النسخ، ١٩٢ ورقة، ٢١ سطراً، يعود تاريخ كتابتها إلى نهاية القرن العاشر للهجرة، وقد سقطت الورقة الأخيرة من هذه النسخة (الفهرست: ٣ / ١٠٠١).

ـ النسخة رقم ٢٢٥ مكتبة آستان قدس رضويّ، بخطّ النستعليق (الفارسيّ)، ١٨٠ ورقة، ١٦ و١٢ سطراً (الفهرست: ١ / ١٨٦).

المحقّقين للنصوص بالأسلوب الوسطيّ. وإنّ هذا الأسلوب إنّما يتبع عندما يكـون لكلّ واحد من النسخ مزيّة تحظى بالاهتمام، دون أن تكـون أيّ واحـدة مـن هـذه النسخ هي النسخة الأمّ والأساس في عمليّة التصحيح. وفي مثل هذه الحالـة تكـون النسخة الأكثر اعتباراً هي الأساس، ولكن لا علـى الإطـلاق وإنّمـا بشـكل نسـبيّ، بمعنى أنّه كلّما كان ضبط النسخة الأساس مرجوحاً وكـان ضـبط النسـخ الأخـرى راجحاً ـ مع أخذ المؤيّدات التي تجعل ضبط النسخ الأخرى مسلّم الرجحان بنظـر الاعتبار ـ نأتي على ذكر الضبط المرجوح للنسـخة الأسـاس فـي الهـامش ونـذكر ضبط النسخة الأخرى في المتن.[1]

حيث إنّ النسـخة A هـي وحـدها التـي تشـتمل علـى الـنصّ الكامـل لـ *زاد المسافرين* فقد اخترناها لتكون هي النسـخة الأولـى. وأمّـا النسـختان B وC فهمـا متساويتان من حيث اشتمالهما على نصّ *زاد المسـافرين*، إلّا أنّ النسـخة B تمتـاز من النسخة C من حيث الصحّة والإتقان، فقد اعتبرناها النسخة الثانية لتأتي النسخة C بعدها في الترتيب؛ لتكون هي النسخة الثالثة في مقابلة النصّ. وفي الختام اخترنا النسخة D لتكون هي النسخة الرابعة رغم اشتمالها على القليل من عبارات نصّ *زاد المسافرين*، وذلك لكونها أقدم النسخ المتوفّرة لدينا من هذه الرسالة.

إنّ النسخة A وإن يشتمل على النصّ الكامل لـ *زاد المسافرين*، إلّا أنّ ذلـك لـم يكن سبباً كافياً في جعلها هي النسخة الأساس بالمطلق، وإنّما صرنا إلـى اعتبارهـا أساساً نسبيّاً، بمعنى أنّنا كلّما واجهنا فيها كلمة غيـر صـحيحة انتقلنـا إلـى اعتمـاد الكلمة الموجودة في النسخ الأخرى (على الترتيب المتقدّم). بمعنى أنّ الكلمة فـي

---

١. نقد وتصحيح النصوص: ٢٨٠

النسخة A إذا كانت خاطئة انتقلنا إلى اعتماد الكلمة الموجودة في النسخة B لنضعها في النصّ، وإذا كانت خاطئة في النسخة B أيضاً، اعتمدنا الكلمة الموجودة في النسخة C، وهكذا بالنسبة إلى النسخ الأخرى.

* * *

عروة المستمسكين بأصول الدين

رسالة مختصرة في علم الكلام، كتبها مؤلّفها بطلب من بعض إخوته المؤمنين. وطبقاً لتصريح المؤلّف فإنّ هذه الرسالة تشتمل على الحدّ الأدنى من الأمور التي يجب على كلّ مكلّف معرفتها.

مناقشة صحّة النسبة

ليس لهذه الرسالة سوى نسخة واحدة فقط، وقد سقطت من آخرها ـ للأسف الشديد ـ عدد من الصفحات التي تحتوي على اسم المؤلّف والناسخ وتاريخ التأليف والنسخ. كما أنّ عنوان هذه الرسالة لم يرد في أيّ من مؤلّفات وإجازات ابن أبي جمهور. ولكن يجب أن نأخذ بعض الملاحظات في هذا الشأن بنظر الاعتبار، وهي كالآتي:

أوّلاً: إنّ بعض المؤلّفات التي نقطع بانتسابها إلى ابن أبي جمهور ـ مثل *الرسالة المشهديّة* ـ لم يرد في أيّ من مؤلّفات وإجازات ابن أبي جمهور. وعليه لا يكون ذلك دليلاً قاطعاً على عدم انتساب هذه الرسالة له.

ثانياً: إنّ تبويب فصول هذه الرسالة يشبه التبويب الموجود في رسالة *مسلك الأفهام*؛ إذ تتألّف من قسمين: التوحيد والأفعال.

ثالثاً: لقد استعمل مؤلّفها عبارات شبيهة بتلك العبارات المستعملة في وصف

الرسالة المشهديّة. فقد ورد في وصف هذه الرسالة قوله: «رسالة مختصرة تحتوي على أقلّ ما يجب على المكلّفين من معرفة أصول الدين».[١] وجاء في وصف *الرسالة المشهديّة* قوله: «رسالة تشتمل على أقلّ ما يجب على المكلّفين من العلم بأصول الدين».[٢]

رابعاً: إنّ العبارات والآيات والروايات والأدلّة التي نشاهدها في هذه الرسالة قد استعملت مراراً وتكراراً في سائر مؤلّفات ابن أبي جمهور الأخرى.

وعليه فإنّ مجموع هذه الشواهد لا تبقي مسحة من الشكّ لمن ألف واستأنس بتراث ابن أبي جمهور في القطع بأنّ هذه الرسالة قد جاد بها مداد ابن أبي جمهور.

المصادر المعتمدة

لا نرى إشارة مباشرة من ابن أبي جمهور في نصّ الرسالة إلى عنوان كتاب آخر. وحيث إنّ هذه الرسالة شديدة الاختصار أيضاً، لم يجد المؤلّف حاجة إلى الاستعانة بعبارات غيره من المتكلّمين الآخرين في ضمن كلامه.

المخطوطات المعتمدة

كما سبق أن ذكرنا فإنّه لا توجد لهذه الرسالة سوى مخطوطة واحدة تحمل المواصفات الآتية:

نسخة خطّيّة برقم ٨٥٥/٣ مكتبة مدرسة مرويّ في طهران، بخطّ النستعليق (الفارسيّ)، سبع أوراق، سبعة عشر سطراً، يعود تاريخ كتابتها إلى نهايات القرن

---

١. عروة المستمسكين: A1a

٢. المشهديّة: A1a

التاسع للهجرة، وقد سقط من آخرها عدد من الأوراق، وهي تنتهي بالعبارة القائلة: «وهكذا ما دام التكليف باقياً ببقاء المكلّفين، سنّة قد خلت».[١]

أسلوب التصحيح

لم نعثر في المخطوطة اليتيمة لهذه الرسالة إلّا على النزر اليسير (خمسة موارد) من الأخطاء الإملائيّة، وقد استبدلناها بالصحيح منها، وأشرنا إلى ذلك في الهامش.

❊ ❊ ❊

مسلك الأفهام في علم الكلام

رسالة مختصرة في علم الكلام، وقد أتمّ المؤلّف كتابتها في ليلة الخميس، السادس والعشرين من شهر ذي القعدة من عام ٨٨٦ للهجرة في مدينة القطيف.[٢] وقد كتبها تلبيةً لطلب من إخوة أعزّاء عليه كانوا يتداولون في علم الأديان، وقد رجوه أن يكتب لهم رسالة مقتضبة في علم الكلام،[٣] وقد كتبها في وقت عجيب، واختار لها عنوان *مسلك الأفهام في علم الكلام*.[٤]

تشتمل هذه الرسالة على المقدّمة (في الأمور العامّة بشكل رئيس) والقسم الأوّل (في التوحيد) والقسم الثاني (في الأفعال) والخاتمة (في السير والسلوك).

وبعد ذلك بسنوات، وفي الثالث من شهر شعبان من عام ٨٩٣ للهجرة، وفي قرية التيميّة في منطقة الأحساء، عمد إلى شرح هذه الرسالة، وقد عرف هذا الشرح

---

١. الفهرست: ٣١٦
٢. مجلي مرآة المنجي: ١٦٦٧/٥
٣. نفس المصدر: ٢٠٥/١
٤. نفس المصدر: ٢٥٣/١

باسم *النور المنجي من الظلام*.[١ و٢]

وبعد ذلك عند عودته من الحجّ وذهابه إلى العراق رجاه بعض طلّاب العلم بأن يكتب شرحاً على *النور المنجي*، فنزل عند رغبتهم وكتب شرحاً بعنوان *مجلي مرآة المنجي*.[٣] وقد أتمّ مسوّدة هذا الكتاب في أواخر شهر جمادى الآخرة من عام ٨٩٥ للهجرة في النجف الأشرف،[٤] وأنجز مبيّضته في السادس عشر من شهر صفر من عام ٨٩٦ للهجرة في مدينة مشهد المقدّسة.[٥]

مناقشة صحّة النسبة

ليس هناك من تردّد أو شكّ في نسبة هذه الرسالة إلى ابن أبي جمهور، وذلك للأسباب الآتية:

أوّلاً: لقد ورد اسم ابن أبي جمهور في خاتمة النسخة المستقلّة المتوفّرة لدينا لهذه الرسالة بوصفه مؤلّفاً لها،[٦] رغم عدم العثور على هذه الخاتمة في نصّ أيّ نسخة من النسخ المتوفّرة لكتاب *المجلي*.

ثانياً: تصريح سماحته في إجازته للشيخ محمّد بن صالح الغرويّ، باسم هذه

---

١. نفس المصدر: ١٧٨٤/٥

٢. جاء في هامش إحدى نسخ كتاب *المجلي* المحفوظة في مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ أنّ الشخص الذي عنون حاشية *مسلك الأفهام* بـ*النور المنجي من الظلام* هو السيّد عليّ بن أبي الحسين الموسويّ الحلّيّ (الفهرست: ١٢٣/٥؛ وانظر أيضاً: الذريعة: ٣٧٧/٢٤).

٣. مجلي مرآة المنجي: ١٣٤/١

٤. نفس المصدر: ١٨٠٩/٥

٥. نفس المصدر: ١٨١٠/٥

٦. نفس المصدر: ١٦٦٧/٥

الرسالة في فهرست مؤلّفاته.[١]

ثالثاً: صرّح سماحته في مقدّمة كتاب *المجلي* (الذي هو مِن كتبه قطعاً) بأنّه مؤلّف هذه الرسالة.[٢]

المصادر المعتمدة

لم يعمد مؤلّف هذه الرسالة إلى نقل كلام واضح أو ضمنيّ عن المصادر الكلاميّة أو الفلسفيّة الأخرى، وإنّ الحجم المختصر للرسالة حال دون أن يكون لدى المؤلّف دافع إلى الاستفادة من كلمات المتقدّمين في تضاعيف عباراته.

المخطوطات المعتمدة

هناك ثلاث نسخ مستقلّة من رسالة *مسلك الأفهام*، بيد أنّنا لم نتمكّن من الحصول إلّا على واحدة منها فقط. وهذه النسخة تحمل المواصفات الآتية:

نسخة خطّيّة برقم: ٨٧٤/١ محفوظة في مكتبة مدرسة مرويّ بطهران، بخطّ النسخ، ثمان عشرة ورقة، ثلاثة عشر سطراً، يعود تاريخ كتابتها إلى نهايات القرن التاسع للهجرة، وقد سقطت ورقة من بدايتها، وهي تبدأ بالعبارة القائلة: «الأفهام إلى علم الكلام ...»[٣]. وقد رمزنا إلى هذه النسخة بالحرف D.

إنّ نصّ هذه الرسالة منقول بشكل كامل في كتاب *المجلي* (معنون بعناوين

---

١. نفس المصدر: xxvii

٢. نفس المصدر: ١٣٣/١

٣. وأمّا مواصفات النسختين الأخريين التي لم نتمكّن من الحصول عليهما، فهي كالآتي:
ـ نسخة في مكتبة الميرزا محمّد حسن الشيرازيّ في سامرّاء (الذريعة: ٣٧٩/٢٠).
ـ نسخة في مكتبة راجة فيض آباديّ، ماري ٣ (نفس المصدر: ٢٢/٢١).

«قوله: ...»). من هنا يمكن الاعتماد على جميع نسخ كتاب *المجلي* في تصحيح هذه الرسالة. وقد قمنا باعتماد ذات النسخ الثلاثة التي اعتمدناها في تصحيح كتاب *المجلي*، ولكن هذه المرّة لتصحيح *مسلك الأفهام* وبتدقيق أكثر. وتتّصف هذه النسخ الثلاث بالمواصفات الآتية:

١. مخطوطة برقم ٣٨١٠ في مكتبة تشستر بيتي في إيرلندا (نسخة مصوّرة عنها في مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ في قم المقدّسة، برقم ٦٦٣)، مختلف الخطوط، ٣٢٧ ورقة، ٢٥ سطراً، يعود تاريخ كتابتها إلى الثامن من شهر ربيع الثاني من عام ٨٩٦ للهجرة، كتبت في مدينة مشهد المقدّسة. وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف A.[١]

٢. مخطوطة برقم ٨١٨٣ في مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ في مدينة قم المقدّسة، بخطّ النستعليق (الفارسيّ)، ٢٩٣ ورقة، ٢٥ سطراً، يعود تاريخ كتابتها إلى شهر ربيع الثاني من عام ٩٦٤ للهجرة، كتبت في بلدة تينك الهنديّة، مستنسخة بواسطة واحدة عن نسخة المؤلّف. وقد رمزنا إلى هذه النسخة بالحرف B.[٢]

٣. طبعة حجريّة برعاية الشيخ أحمد الشيرازيّ، ٥٨٥ صفحة، ٢٧ سطراً، يعود تاريخ طباعتها إلى العام ١٣٢٩ للهجرة في طهران. وقد رمزنا إلى هذه النسخة بالحرف C.

أسلوب التصحيح

لقد اعتمدنا من بين مجموع النسخ المذكورة آنفاً على النسخة A التي هي من أقدم النسخ المتوفّرة لهذا الكتاب بوصفها النسخة الأولى، ثمّ اعتبرنا النسخة B

---

١. فهرست النسخ المصوّرة: ١٤٣/٢

٢. الفهرست: ١٦١/٢١

بوصفها النسخة الثانية، والنسخة C بوصفها النسخة الثالثة، وقمنا بمقابلة النسخة A بهما. وفي الختام عمدنا إلى مقابلة النسخة D التي تشتمل على *مسلك الأفهام* مع النصّ. ولا بدّ لنا من إضافة أنّ النسخة A إنّما اعتمدناها في هذه الرسالة بوصفها أساساً نسبيّاً، وليس أساساً مطلقاً، بمعنى أن أسلوبنا في عمليّة التصحيح كان أسلوباً وسطيّاً على ما مرّ بيانه في وصفنا لرسالة *زاد المسافرين*.



المشهديّة في الأصول الدينيّة والاعتقادات الحقّيّة بالدلائل اليقينيّة

رسالة مختصرة في علم الكلام، وقد أكمل المؤلّف كتابتها في الخامس والعشرين من شهر محرّم الحرام من عام ٨٨٩ للهجرة.[١]

ولم يذكر اسم لهذه الرسالة في أيّ واحد من كتب أو إجازات ابن أبي جمهور. وقد ذكر كتّاب الفهارس أسماء متعدّدة لهذه الرسالة، وأشهرها: *رسالة تشتمل على أقلّ ما يجب على المكلّفين من العلم بأصول الدين*، وهي تسمية مقتبسة من السطور الأولى من الرسالة كما هو واضح.

ولكن هذه التسمية غير صحيحة؛ وذلك لوجود ما يُشبه هذه العبارة في مستهلّ رسالتين أخريين لابن أبي جمهور، وهما *زاد المسافرين* و*عروة المستمسكين* أيضاً. فإذا كان مراد المؤلّف من هذه العبارة بيان اسم الرسالة لوجب إطلاق هذه التسمية على تلك الرسالتين أيضاً، في حين أنّ لكلّ واحدة من هاتين الرسالتين عنوانها الخاصّ والمستقلّ.

هذا وقد ذكرت هذه الرسالة في بعض الفهارس الأخرى بأسماء من قبيل:

---

١. المشهديّة: A8a

رسالة في واجب الاعتقاد[١]، *وأصول الدين*[٢]، و*رسالة العقائد*[٣].

وقد اخترنا لهذه الرسالة عنوان *المشهديّة في الأصول الدينيّة والاعتقادات الحقّيّة بالدلائل اليقينيّة*؛ إذ كما يتّضح من صفحة عنوان هذه الرسالة[٤] أنّ هذه التسمية أتت في زمان حياة المؤلّف ومن قبَل أحد تلاميذه، ويحتمل أن يكون هو السيّد محسن الرضويّ ـ كما سنبيّن ذلك لاحقاً ـ. فإذا كانت هذه التسمية بأمر أو إذن المؤلّف فلا مجال للبحث في إثبات هذه التسمية، وإذا كانت مجرّد اجتهاد من قبَل تلميذه فإنّ اختيار عنوان التلميذ أولى من اختيار عنوان غيره قطعاً.

مناقشة صحّة النسبة

على الرغم من عدم تصريح ابن أبي جمهور باسم هذه الرسالة في أيّ واحد من كتبه وإجازاته، ولكن حيث إنّ خاتمة جميع النسخ المتوفّرة لهذه الرسالة قد اشتملت على تصريح باسمه بوصفه مؤلّفها، لا يبقى هناك من شكّ في نسبة هذه الرسالة إليه.

المصادر المعتمدة

إنّ هذه الرسالة ـ شأنها شأن الرسالات الثلاثة الكلاميّة السابقة ـ لا تشتمل على

---

١. فهرست المكتبة المركزيّة في جامعة طهران: ٤٠٨/٨

٢. فهرست المخطوطات في المكتبة العامّة لآية اللّه المرعشيّ النجفيّ: ٢٨٠/٢، ٣١٢/٧

٣. فهرست المخطوطات في مكتبة ديوان في الهند: ١٢٧/١

٤. جاء في صفحة عنوان هذه الرسالة: [الـ] رسالة المشهديّة في الأصول الدينيّة والاعتقادات الحقّيّة بالدلائل اليقينيّة، من مصنّفات شيخنا الأعظم ورئيسنا المقدّم، خاتمة المجتهدين وعُمدة المحقّقين، الشيخ محمّد بن أبي جمهور الحساويّ ـ أدام اللّه ظلاله علينا ـ.

استفادة صريحة أو ضمنيّة للمؤلّف من كتب المتقدّمين. وكما تقدّم أن ذكرنا فإنّ اختصار هذه الرسائل كان يحول دون حصول الدافع لدى ابن أبي جمهور إلى الاستفادة من كلمات الآخرين أو إدراجها في طيّات كلامه، ولذلك فإنّه كان يكتفي بطرح المسائل العامّة والكلّيّة في علم الكلام.

المخطوطات المعتمدة

لقد اعتمدنا في تصحيح هذه الرسالة على أربع مخطوطات، تحمل المواصفات الآتية:

١. المخطوطة رقم ١٨١٥/٢ في المكتبة المركزيّة لجامعة طهران، بخطّ النسخ، خمس أوراق، سبعة عشر سطراً، ناسخها الشيخ محمّد بن صالح الغرويّ، يعود تاريخ كتابتها إلى السابع عشر من شهر جمادى الأولى من عام ٨٩٦ للهجرة.[١] وقد رمزنا إلى هذه النسخة بالحرف A.

٢. المخطوطة رقم ٦٨٥ في مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ في قم المقدّسة، بخطّ النسخ، سبع أوراق، أربعة عشر سطراً، يعود تاريخ كتابتها إلى العشرين من شهر ذي الحجّة من عام ٩٠٩ للهجرة.[٢] وقد رمزنا إلى هذه النسخة بالحرف B.

٣. المخطوطة رقم ٢٧٥٤ في مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ في قم المقدّسة، بخطّ النسخ، ستّ أوراق، سبعة عشر سطراً، ناسخ المجموعة محمّد بن زين العابدين الموسويّ، يعود تاريخ كتابتها إلى الثامن عشر من شهر صفر من عام

---

١. الفهرست: ٤٠٨/٨

٢. الفهرست: ٢٧٨/٢

١٢٨٣ للهجرة.[١] وقد رمزنا إلى هذه النسخة بالحرف C.

٤. المخطوطة رقم ٨٥٥/٢ في مكتبة مدرسة مرويّ بطهران، بخطّ النستعليق (الفارسيّ)، ستّ عشرة ورقة، ثمانية أسطر، سقطت الورقة الأخيرة من نهايتها، ناسخها احتمالاً السيّد محسن الرضويّ[٢]، يعود تاريخ كتابتها إلى نهايات القرن التاسع للهجرة.[٣] وقد رمزنا إلى هذه النسخة بالحرف D.

أسلوب التصحيح

لقد عمدنا في تصحيح هذه الرسالة إلى اختيار المخطوطات الكاملة، أي A وB وC، وحيث لم نجد أفضليّة ملحوظة لأيّ منها على الأخريين فقد جعلنا المخطوطة A التي هي بخطّ الشيخ محمّد بن صالح الغرويّ تلميذ مؤلّف الكتاب هي المناط والأساس النسبيّ لتصحيحنا، ثمّ استفدنا من النسختين الأخريين بحسب تاريخ كتابتهما، وفي الختام استفدنا من المخطوطة D رغم وجود نقص في آخرها. وأسلوبنا في تصحيح هذه الرسالة هو الأسلوب الوسطيّ الذي تقدّم بيانه.

هوامش الرسالة

تشتمل المخطوطة D على عشرين تهميشاً من قبل المؤلّف معلّمة بعبارة

---

١. الفهرست: ٣١٢/٧

٢. ذهب رحيميّ ريسه إلى الاعتقاد بأنّه حيث إنّ خطّ هذه الرسالة يشبه خطّ الرسالة الأولى من المجموعة (أي *البرمكيّة في فقه الصلاة اليوميّة*)، فيجب أن يكون كاتبها هو نفس كاتب تلك الرسالة، أي السيّد محسن الرضويّ (مخطوطتان بشأن الأعمال الكلاميّة والفقهيّة والفلسفيّة لابن أبي جمهور الأحسائيّ، المقدّمة: ٤).

٣. الفهرست: ٣١٦

«المصنّف ـ سلّمه اللّه ـ»، أو «منه ـ مدّ ظله ـ»، أو «منه ـ سلّمه اللّه ـ»، وقد عمدنا إلى إدراجها في الهامش. وهناك في هذه المخطوطة ما يقرب من مئة هامش آخر لا تتعدّى في الغالب بضع كلمات، وقد أعرضنا عن إدراجها في هامش هذه الرسالة؛ لكونها خالية عن الثمرة العلميّة. ويمكن استخدام هذا التعبير بشأن هوامش مخطوطة B أيضاً. وأمّا المخطوطة A وC فلا تشتملان على أيّ هامش.

* * *

ج. القسم الثاني: في الفلسفة[1]

كان ابن أبي جمهور في شبابه من القائلين بنفي الاجتهاد وجواز تقليد الميّت، وظلّ على هذا الرأي ردحاً من الزمن. وبعد مدّة ذهب إلى العراق والتقى جمعاً من العلماء البارزين هناك. ولكن الذي استحوذ على مشاعره من بينهم لم يكن سوى شخص واحد، وهو الشيخ حسن بن عبد الكريم الفتّال الغرويّ، إذ كان له قصب السبق في دحض رأي القائلين بجواز تقليد الميّت ونفي الاجتهاد بالأدلّة والبراهين. وبعد أن استفاد ابن أبي جمهور من معينه العلميّ توجّه إلى الشام وأقام في كرك نوح شهراً واحداً؛ ليحضر درس الشيخ عليّ بن هلال الجزائريّ، والذي كان يعتبر من المدافعين عن الاجتهاد بقوّة. وبعد ذلك عاد ابن أبي جمهور أدراجه إلى الحجاز، وبعد أداء مناسك الحجّ انقلب إلى مسقط رأسه؛ ليكتب رسالة *قبس الاقتداء في شرائط الإفتاء والاستفتاء* جواباً لواحد من إخوته المؤمنين،[2] وفي الردّ

---

١. حيث إنّ هذا القسم من الكتاب يشتمل على رسالتين، وهما *البوارق المحسنيّة والدرّة المستخرجة من اللجّة*، والرسالة الثانية قد وردت بأجمعها في ضمن الرسالة الأولى، فإنّ البحوث المرتبطة بكلتا الرسالتين سيتمّ بحثها في موضع واحد.

٢. وهذا المؤمن على ما جاء في هامش النسخة هو الشيخ سيف الدين الإنسانيّ (قبس الاقتداء، ←

على من يخالف الاجتهاد.[١ و٢]

لم يتمكّن المخاطَب بهذه الرسالة من معرفة أهل العقل والبرهان وتمييزهم من أهل الظاهر، واستعصى عليه فهمُ هذه الرسالة، وإثر الإشكالات التي أوردها المخالفون على هذه الرسالة مال إلى قولهم. ثمّ عمد ابن أبي جمهور إلى كتابة رسالة *الدرّة المستخرجة من اللجّة* للإجابة عن هذه الإشكالات.[٣ و٤] وقد عمد

مخطوطة مكتبة مرويّ (٨٧٤/٢): 1a).

١. قبس الاقتداء، مخطوطة مكتبة مرويّ (٨٧٤/٢): 1b - 3a

٢. يعود تاريخ إتمام تأليف *قبس الاقتداء* (على ما جاء في تصريح المؤلّف في نهاية الرسالة) إلى العشرين من شهر صفر من عام ٨٨٦ للهجرة. ولكن لم يتّضح لنا زمن بداية سفر ابن أبي جمهور إلى العراق والشام الذي أدّى إلى كتابة هذه الرسالة. وبالالتفات إلى ما قاله المؤلّف في بداية قبس الاقتداء يغلب الظنّ عندي على أنّ هذا السفر قد سبق إنجاز هذه الرسالة بعقد من الزمن، وذلك للأسباب الآتية:

أوّلاً: يتحدّث ابن أبي جمهور في بداية هذه الرسالة عن بلوغه من العمر عتيّاً، في حين أنّه حتّى عام ٨٨٦ للهجرة قد كتب في الحدّ الأدنى خمسة كتب في علم الكلام، وهي: *معين الفكر*، و*معين المعين*، و*زاد المسافرين*، و*كشف البراهين*، و*المجادلات في المذهب*، ولذلك لا يبقى من موضع لحسرته على فناء عمره.

ثانياً: إنّ هذه الآراء تنتمي إلى الظاهريّين، وهي لا تنسجم مع البنية الفكريّة لابن أبي جمهور في هذه الفترة من عمره ـ على ما يبدو من مؤلّفاته ـ.

ثالثاً: كان ابن أبي جمهور في هذه الفترة قد شارف على الخمسين، ومن المستبعد أن يكون في هذه المرحلة من العمر قد شدّ الرحال للبحث عمّن يطلب منه العلم.

٣. البوارق المحسنيّة: A21a. وقد أطلق الآغا بزرك الطهرانيّ على هذه الرسالة عنوان *الدرّة المستخرجة من اللمعة*، واحتمل أن يكون هذا العنوان مقتبس من *اللمعة الجوينيّة* لابن كمّونة (الذريعة: ٨٩/٨). ومن خلال البيان الذي قدّمناه يتّضح خطأ هذا الرأي.

٤. لم نتوصّل إلى التاريخ الدقيق للفراغ من كتابة هذه الرسالة، ولكن لا شكّ في أنّها كانت في الفترة ما بين الفراغ من *قبس الاقتداء* (في العشرين من شهر صفر من عام ٨٨٦ للهجرة)، ←

المؤلّف في هذه الرسالة ـ من خلال توظيفه لمصطلحات الحكمة الإشراقيّة في مقدّمة وخمسة مقامات وخاتمة ـ إلى تعليم مخاطبه كيفيّة تحرير نفسه من قيود أهل التقليد.

ينبغي إدراج هذه الرسالة ضمن المؤلّفات الفلسفيّة لابن أبي جمهور؛ لأنّ فهمها موقوف على فهم مصطلحات حكمة الإشراق. ومن هنا فإنّ ابن أبي جمهور قد قام في إجازته للشيخ محمّد بن صالح الغرويّ بإضافة قيد «في الحكمة» إلى تسمية هذه الرسالة.[١]

ولمّا كانت هذه الرسالة شديدة الإيجاز وبالغة التعقيد عمد بعد فترة إلى كتابة شرح عليها، وأطلق على هذا الشرح عنوان *البوارق المحسنيّة لتجلّي الدرّة الجمهوريّة*، وقام بإهدائها إلى خزانة الجناب العبدليّ المنصوريّ المحسنيّ.[٢]

مناقشة صحّة النسبة

لا شكّ في نسبة هاتين الرسالتين إلى ابن أبي جمهور، وذلك للأسباب الآتية:

أوّلاً: جاء التصريح في خاتمة كلتا الرسالتين بأنّ مؤلّفهما هو ابن أبي جمهور.[٣]

ثانياً: لقد ذكر ابن أبي جمهور عنوان *الدرّة المستخرجة* في إجازته للشيخ محمّد بن صالح الغرويّ.[٤]

وتاريخ إتمام *البوارق المحسنيّة* (في الثالث والعشرين من شهر محرّم الحرام من عام ٨٨٨ للهجرة).

١. مجلي مرآة المنجي: xxvii

٢. البوارق المحسنيّة: A1a – A2a

٣. نفس المصدر: A75a؛ الدرّة المستخرجة: B4a

٤. مجلي مرآة المنجي: xxvii

المصادر المعتمدة

يأتي التصريح من ابن أبي جمهور في موردين مـن كتـاب *البـوارق المحسـنيّة* بذكر كتابين ورسالة، وهما:

١. *قبس الاقتداء* (بقلمه) في البحث عن سبب تأليف رسالة *الدرّة المستخرجة*.[١]

٢. *الإشارات والتنبيهات* (لابن سينا)، في البحث عن تأكيد الشيخ الرئيس علـى حفظ وكتمان الحكمة عن غير مستحقّها.[٢]

وفي موردين آخرين ينقل بعض الكلمات عن شـيخ الإشـراق دون أن يصـرّح باسمه:

١. كيفيّة وصول أهل الحرص إلى الأبدان النمليّـة، مشـيراً إلـى شـيخ الإشـراق بعبارة «الحكيم الإشراقيّ».[٣]

٢. وصف حقبة نفي الاجتهاد بوصفها شرّ القرون، معبّراً عن شـيخ الإشـراق بـ «بعض حكماء الإشراق».[٤]

كما أنّه في موردين من هذا الكتاب قد استفاد من *شرح حكمة الإشراق* لقطـب الدين الشيرازيّ:

١. في مقدّمة الرسالة، دون الإشارة إلى اسم الكتاب ومؤلّفه.[٥]

٢. في خاتمة الرسالة دون الإشارة إلى ذكر مؤلّفها، يعبّر عنه بـ «بعـض حكمـاء الإشراق».[٦]

---

١. البوارق المحسنيّة: A21a

٢. نفس المصدر: A68a

٣. نفس المصدر: A10b

٤. نفس المصدر: A13a

٥. نفس المصدر: A2b

٦. نفس المصدر: A74a

وقد استفاد أيضاً من رسالة *الزوراء* لجلال الدين الدوانيّ في عدد من الموارد،[١] فتارة من خلال الاقتباس والتغيير الطفيف في العبارات دون الإشارة إلى اسم القائل والرسالة،[٢] وتارة يذكره بعبارة «بعض الفضلاء المعاصرين».[٣]

وقد استفاد في رسالة *الدرّة المستخرجة من اللجّة* في بعض الموارد من المصادر الأخرى:

١. الإحالة إلى كلام شيخ الإشراق في وصف حقبة نفي الاجتهاد بوصفها من شرّ القرون، وقد عبّر هنا عن شيخ الإشراق بوصف «الإشراقيّ».[٤]

٢. عدد من الاقتباسات عن كلام الدوانيّ في رسالة *الزوراء*، دون الإشارة إلى اسمه أو رسالته.[٥]

المخطوطات المعتمدة

للأسف الشديد لا يوجد لكلتا هاتين الرسالتين سوى نسخة واحدة فقط، ولكن حيث إنّ نصّ *الدرّة المستخرجة من اللجّة* موجود بأكمله في *البوارق المحسنيّة*، يمكن القول إنّه تمّت الاستفادة من كلتا النسختين في تصحيح *الدرّة المستخرجة من اللجّة*.

---

١. يحتمل أن يكون ابن أبي جمهور قد تعرّف على مؤلّفات جلال الدين الدوانيّ من خلال الشيخ حسن بن عبد الكريم الفتّال الغرويّ الذي كان تلميذاً له، وإنّ الدوانيّ إنّما كتب شرحاً على رسالة *الزوراء* بطلب منه (الذريعة: ٣٠٣/١٣).

٢. البوارق المحسنيّة: A20a ،A67b ،A70a ،A70b ،A71a

٣. نفس المصدر: A68a ،A71a ،A71b

٤. الدرّة المستخرجة من اللجّة: B1b

٥. نفس المصدر: B1b ،B3b ،B4a

إنّ المخطوطة الموجودة لـ *الدرّة المستخرجة من اللجّة* تحمل المواصفات الآتية:

مخطوطة برقم ٨٧٤٣/٢ في مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ بطهران، بخطّ النستعليق (الفارسيّ)، أربع أوراق، تسعة عشر سطراً، ناسخها محمّد عليّ بن محمود بن محمّد الرضويّ عن نسخة بخطّ المؤلّف، يعود تاريخ كتابتها إلى بدايات القرن العاشر للهجرة. وقد رمزنا إلى هذه النسخة بالحرف A.

أمّا المخطوطة المعتمدة في تصحيح *البوارق المحسنيّة* فتحمل المواصفات الآتية:

مخطوطة برقم ٨٧٤/٤ في مكتبة مدرسة مرويّ بطهران، بخطّ النسخ، ٧٥ ورقة، سبعة عشر سطراً، يعود تاريخ كتابتها إلى عام ٨٩٠ للهجرة، عن نسخة بخطّ المؤلّف. وقد رمزنا إلى هذه النسخة بالحرف B.

أسلوب التصحيح

عند تصحيح هاتين الرسالتين قمنا في البدء بتصحيح *البوارق المحسنيّة* على أساس النسخة الوحيدة المتوفّرة (أي النسخة A)، وفي المواضع التي ينقل فيها المؤلّف نصّ *الدرّة المستخرجة* قمنا بمقابلة النسخة B بالنصّ. وبعد إكمال تصحيح *البوارق المحسنيّة* عمدنا إلى استخراج نصّ *الدرّة المستخرجة من البوارق المحسنيّة* تسهيلاً للوصول إليها، وأدرجناها في هذه المجموعة كرسالة مستقلّة. ولذلك فإنّ الرموز المستعملة في تصحيح *الدرّة المستخرجة* هي ذات الرموز المستعملة في تصحيح *البوارق المحسنيّة*.

تنويه: هناك بعض الأوراق من رسالة *البوارق المحسنيّة* (من 52b إلى 75a)

للأسف الشديد قد حجبت بفعل الوصّاليّ الذي أصاب حاشية الكتاب وأعيد وصلها بعد أن سقطت، الأمر الذي أدّى إلى صعوبة في قراءة الكلمات الأولى التي تقع إلى يمين الصفحة والكلمات الأخرى التي تقع إلى يسار الصفحة. وقد جهد المصحّح إلى أن يحدس قراءة بعض الكلمات من خلال الحروف المتبقّية منها وإضافتها إلى النصّ، وقد حقّق نجاحاً في حدسه إلّا في مورد واحد[1]. وإنّ الكلمات التي طمست بفعل الوصل ولم يعد بالإمكان قراءتها أبداً تمّت الإشارة لها في الهامش بالحروف المتبقّية منها.

❊ ❊ ❊

د. خاتمة

أسلوب تحقيق الكتاب

إنّ الذي قمنا به في تحقيق هذه المجموعة من الرسائل يمكن بيانه على النحو الآتي:

١. العثور على المصادر التي نقل ابن أبي جمهور بعض المسائل عنها، سواء أشار إلى عنوان ذلك الكتاب ومؤلّفه، أم أنّه لم يذكر العنوان ولا المؤلّف وأدرج عباراتها في تضاعيف كلماته.

٢. تحديد مواضع الآيات والروايات والأخبار والأشعار المذكورة في النصّ والهوامش. وفي ما يتعلّق بالروايات أشرنا في الهامش إلى مظانّها في الكتب الروائيّة الشيعيّة التي تمّ تأليفها في العصور المتقدّمة على وفاة ابن أبي جمهور (بدايات القرن العاشر للهجرة). وفي ما يتعلّق بالنصوص النبويّة الدالّة على ولاية

---

١. تمّ تحديد هذه الكلمة التي هي في نهاية A62b والكلمة التالية لها في بداية A63a بعلامة «...».

أمير المؤمنين عليه السلام أحلنا في الهامش علاوة على المصادر الشيعيّة إلى مصادر أهل السنّة (الأعمّ من الروائيّة والتفسيريّة والتاريخيّة) أيضاً. كما أشرنا إلى الأحاديث المنقولة بعبارات مختلفة أو المرويّة عن أكثر من معصوم.

٣. شرح المفردات المعقّدة اعتماداً على أهمّ المعاجم اللغويّة، من قبيل *مجمع البحرين* و*تاج العروس* و*كتاب العين* و*لسان العرب*.

٤. نقل بعض النصوص الكلاميّة والتفسيريّة والحديثيّة بغية تفصيل مواضع الغموض والإجمال الموجود في النصّ.

٥. بيان مصادر آراء مختلف الفرق الكلاميّة (من قبيل الإماميّة والأشاعرة والمعتزلة) التي ذكرها المؤلّف، من خلال الاستفادة من أمّهات الكتب الكلاميّة لدى هذه الفرق.

٦. تبديل أسلوب كتابة الكلمات (حتّى في ما يتعلّق بآيات القرآن الكريم) وجعلها مناسبة لأسلوب الكتابة المعاصرة.

٧. تحتوي أكثر الهوامش على رموز خاصّة أشرنا إليها في قسم العلامات المختصرة. أمّا الهوامش التي تخلو من العلامات الخاصّة فتعود إلى محقّق الكتاب.

* * *

العلامات المختصرة المستعملة في الكتاب

العلامة	المفهوم
A	النسخة الأولى المعتمدة في تصحيح كلّ رسالة
B	النسخة الثانية المعتمدة في تصحيح كلّ رسالة
C	النسخة الثالثة المعتمدة في تصحيح كلّ رسالة
D	النسخة الرابعة المعتمدة في تصحيح كلّ رسالة
As	النسخة البديلة عن النسخة الأولى في تصحيح كلّ رسالة

Cs	النسخة البديلة عن النسخة الثالثة في تصحيح كلّ رسالة
Ds	النسخة البديلة عن النسخة الرابعة في تصحيح كلّ رسالة
Aa	هامش النسخة الأولى في تصحيح كلّ رسالة
Da	هامش النسخة الرابعة في تصحيح كلّ رسالة
S	ما ذكر في المصدر، وكان يخالف ما نقله المؤلّف
/A1a/, /B1a/, /C1a/, /D1a/	موضع إتمام الصفحة اليمنى من الصحيفة الأولى من النسخة الأولى والثانية والثالثة والرابعة
/A1b/, /B1b/, /C1b/, /D1b/	موضع إتمام الصفحة اليسرى من الصحيفة الأولى من النسخة الأولى والثانية والثالثة والرابعة
[!]	عدم صوابيّة ما جاء في الهامش

❊ ❊ ❊

شكر وتقدير

في الختام أرى لزاماً عليَّ أن أتقدّم بالشكر الجزيل لجميع الأحبّة والأصدقاء الذين قدّموا لي يد العون في مختلف مراحل تصحيح وتحقيق ونشر هذا الكتاب، وأخصّ منهم بالذكر:

١. سماحة الشيخ أحمد عبد اللّه السمين (رئيس لجنة التحقيق والأبحاث العلميّة في جمعيّة ابن أبي جمهور)، حيث واكب مسار العمل بمثابرة واستمرار، ولم يبخل عليَّ بإرشاداته القيّمة في ما يتعلّق بأمر تحقيق وتصحيح هذا الكتاب، رغم كثرة مشاغله الإداريّة في الجمعيّة، وتدريسه في الحوزة العلميّة. كما أشكره على تجشّمه عناء السفر إلى بيروت لغرض الإشراف المباشر على المراحل المختلفة لطباعة الكتاب كي يخرج بصورة جميلة وقشيبة.

٢. سماحة السيّد عليّ باقر الموسى (المنسّق العامّ في جمعيّة ابن أبي جمهور)

الذي يتابع أعمال الطباعة والنشر، ويبدي حسّاسيّة ودقّة متناهية في إخـراج تـراث ابن أبي جمهور على أفضل حُلّة وأكثرها جمالاً وإتقاناً، وتوزيع هذا التـراث علـى أكثر بلدان المنطقة، ووضعه في تصرّف جميع المحقّقين.

٣. المعرّب الفاضل سماحة السيّد حسن عليّ مطر الهاشميّ على مـا بذلـه مـن جهد في ترجمة مقدّمة هذا الكتاب.

رضـــا يـحيـى پـور فـارمـد
١٥ رمضان المبارك ١٤٣٥ـ مشهد المقدّسة
Reza.Yahyapur.Farmad@gmail.com

نماذج مصوّرة من المخطوطات

كتاب كشف البراهين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

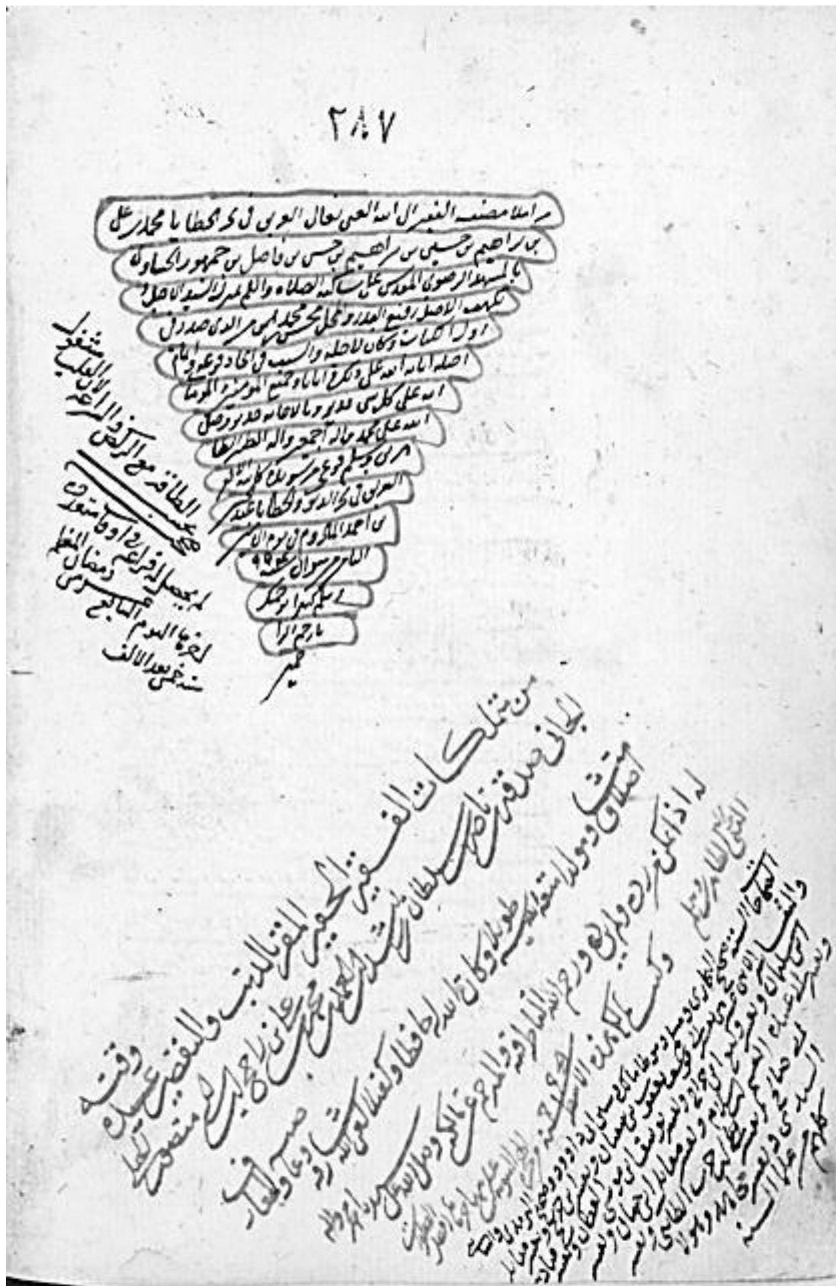
الصفحة الأولى من نسخة A ـ زاد المسافرين

الصفحة الأخيرة من نسخة A ـ زاد المسافرين



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
ان اولى ما صرفت فيه القوى او توجهت اليه الهمم رحى
ما نطق به اللسان او رقم به القلم واجدر ما استخدمت فيه
الافكار باستخراج نتائج دقائق الحكم حمد مبدع افاض سجال
جود الوجود على قوابل ماهيات العدم وشكر منعم ايدى فوا
ضل كوامل مزيد لطائف الايادي والكرم واخرج بلطف
تدبيره من النبات والحيوان ضروب اصناف النعم واعطاه
العقل واللسان ليتوصل بهما الى معرفته على النهج الاقصد والطريق
الاقوم نحمده على ما اولانا من جزائل مواهب الالاء والعطايا الديم حمد مكرم
على تتالي احسانه وتوالي فضله وامتنانه شكرا عن مكنته ونسأله ان يفيض
علينا من مواهب جوده ما يوصلنا الى الطريق الاصوب والنهج
الواضح الاتم ويرزقنا ما ننخرط به في سلك القائمين باجلاء العوام و
ارشاد العالم حتى نستعد لقبول البقاء السرمدي والكمال الادوم و
نصلي على افضل الانبياء المبعوث في افضل الامم الذي شرف بوجوده
الكونين واعلى ذكره الخافقين في العرب والعجم المنعوت من بين الانبيا
بالفضل والجود والكرم وعلى آله الهادين من غياهب الضلالات وغياهب
الظلم القاهرين على اهل العناد بفواضل النعم وفواصل الحكم صلوة
على الطرس وتجري القلم ما اضاء صبح وما اظلم ظلام الليل داجي الظلم وبعد فان
معرفة الله تعالى من الواجبات على جميع الامم لوجوب شكره على كل
عاقل وجوبا ثابتا ملتزم فلهذا وجب عليها سائر المكلفين وحث
علينا

الصفحة الأولى من نسخة B ـ زاد المسافرين



الصفحة الأخيرة من نسخة B ـ زاد المسافرين



الصفحة الأولى من نسخة C ـ زاد المسافرين

الصفحة الأخيرة من نسخة C ـ زاد المسافرين

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمدك اللهم نستعين وإياك نعبد وإليك نتضرع ونستكين ان تلهمنا طرق الحق
في معرفتك يا مالك يوم الدين وترشدنا الى ما يوصلنا إليك لنكون من الفائزين
ونصلي على نبيك محمد خاتم المرسلين وسيد الاولين والآخرين وعلى
آله الهداة البررة المعصومين واهل بيته الكرام المطهرين صلوة
تتعاقب عليهم بتعاقب الأيام والشهور والسنين وبعد فاني
مجيب لما سأله بعض الاخوان من المؤمنين من املاء رسالة مختصرة تحتوي
على اقل ما يجب على المكلفين من معرفة اصول الدين مشتملة على
الدلايل الموصلة الى معرفة رب العالمين بطريق الحق واليقين
فقلت وبالله استعين واستهديه الى الصراط المستقيم سميتها
عروة المستمسكين باصول الدين وهي مرتبة على قسمين القسم
الاول في التوحيد وهو اثبات صانع واحد لهذا العالم
موصوف بصفات الكمال ونعوت التعظيم والاجلال
ويجب معرفته بذلك لانه منعم فيجب شكره عقلا فيجب
معرفته عقلا ولا يمكن معرفته بحقيقته لقوله عليه السلم
يا من لا يعلم ما هو الا هو فيجب النظر الموصل الى المعرفة لعدم
حصولها بدونه وهو التفكر في خلق السموات والارض وما احويا

الصفحة الأولى من نسخة A ـ عروة المستمسكين

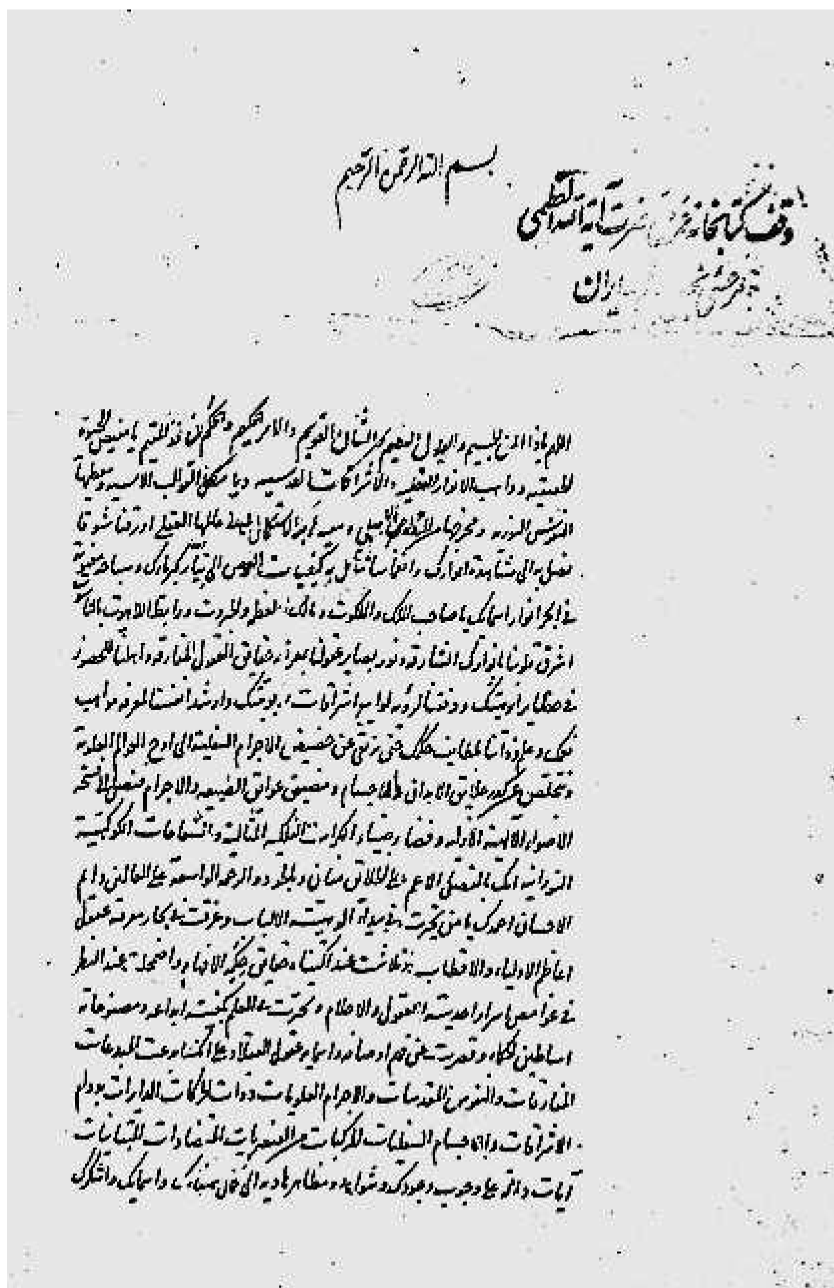
بين اهل النقل مذكورة في كتب السير والاحاديث لا يمكن انكارها وأمّا العصمة
فثبوتها بعد ثبوت النصّ ظاهر فانّ العصمة شرط في صحّة النصّ فلا يقع النصّ
من الله ومن رسوله الا على من علم الله عصمته وجعله موصوفا بها ودخوله
في آية التطهير الموجبة لعصمة اهل البيت عليهم السلم موجب لثبوتها له وأمّا
افضليته فمعلوم بين اهل العلم انه عليه السلم كان مجمع الفضائل والكمالات
النفسانية والبدنية الخارجة والداخلة فانّ علمه وشجاعته وكرمه وايده
وقوّته وزهده وعبادته وجهاده وقيامه باعباء الرسالة وتفضيل
النبي صلى الله عليه وآله له وترجيحه على سائر قرابته وصحابته معلوم بين الكلّ
لا ينكره الا معاند طبع الشيطان على قلبه فاضلّه عن سواء السبيل ثم انّه
عليه السلم ادّعى الامامة بعد النبي وظهر على يده المعجزات القاهرة والبيّنات
الواضحة وجاء في آيات الكتاب العزيز من الظواهر الدالّة على امامته
وخلافته ما هو مشهور بين علماء التفسير لا ينكره الا جاهل او
معاند ولما كانت العناية الالهية اقتضت بقاء المكلفين
في الدنيا تقتضي بقاء التكليف فتقتضي بقاء الحافظ له ولمّا لم
تقتض باعتبار الشخص لوقوع الموت على الخلفاء وجب ان تقتضيه
باعتبار النوع فموت الخليفة موجب لوجود خليفة بعده قائم مقامه
موصوفة بصفاته وهكذا ما دام التكليف باقيا ببقاء المكلفين سنة قد خلت

الصفحة الأخيرة من نسخة A ـ عروة المستمسكين

بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأولى من نسخة A ـ مسلك الأفهام

الصفحة الأخيرة من نسخة A ـ مسلك الأفهام



بسم الله الرحمن الرحيم

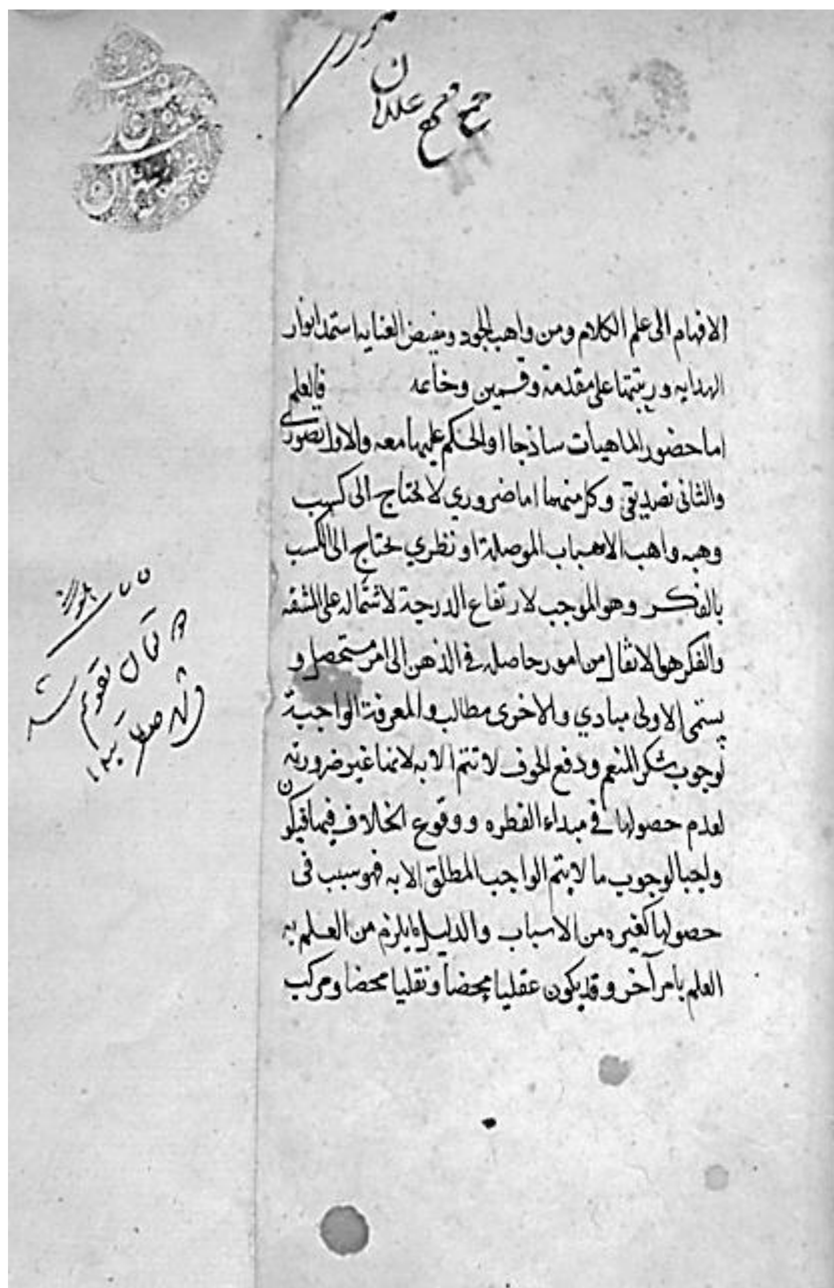
الصفحة الأولى من نسخة **B** ـ مسلك الأفهام

الصفحة الأخيرة من نسخة B ـ مسلك الأفهام



الصفحة الأولى من نسخة C ـ مسلك الأفهام

الصفحة الأخيرة من نسخة C ـ مسلك الأفهام



الصفحة الأولى من نسخة D ـ مسلك الأفهام

والصلاة على خير خلقه محمد وآله قال المص وكان الفراغ
من تاليف الفاظها وترصيف بنائها ليلة الخميس السادس
والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام سنة ست
وثمانين وثمانمائة وكتب معلقها الفقير الى الله
العفو محمد بن علي جمهور الاحسائي
ببلده القطيف والحمد لله
رب العالمين
م م م

الصفحة الأخيرة من نسخة D ـ مسلك الأفهام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله حق حمده والصلاة على خير خلقه محمد وآله وبعد فهذه رسالة
تشتمل على أقل ما يجب على المكلفين من العلم بأصول الدين الذي
هو واجب على جملة العاقلين ليصيروا بذلك مؤمنين فينقلوا إلى
الثواب المقيم وينجوا من العذاب الأليم أقول أول ما يجب
اعتقاده على المكلف أن معرفة الله تعالى واجبة لوجوب شكر المنعم
عقلاً وهو تعالى منعم فيجب شكره فيجب معرفته عقلاً ولا تحصل
إلا بالفكر الذي هو ترتيب المقدمات المعلومة ليتوصل به إلى ما هو مجهول
له لا من جميع الوجوه فيكون واجباً وجوبها ولا يكفي التقليد لأن الله ذم
أهله في كتابه العزيز فلا بد من موجد لهذه الممكنات واجب وجوده
لاحتياج الممكن إلى موجد كاف والممكن لا يصح أن يكون موجداً كافياً
لاحتياجه إلى غيره فلا يكون موجد هذه الممكنات ممكناً فيكون موجدها
واجباً لعدم الواسطة وهذه الممكنات حادثة لسبق لا وجودها على
وجودها وهو عبارة عن عدمها وكل مسبوق بالعدم لا يكون قديماً فيكون
موجدها قادراً مختاراً لاستحالة كون أثر الموجب حادثاً لامتناع كون
المؤثر حادثاً للتسلسل وواجب الوجود لا يصح أن يكون حادثاً وعالماً
لإحكامها وإتقانها الذي لا يحصل من الجاهل وقدرته وعلمه عامين لجميع

المقدورات

الصفحة الأولى من نسخة A ـ المشهديّة

وجواز التأثير وعدم امارة الافلاك وعدم حصول الفعل
بجنان بالقلب فان كفى والا اشتغل الى اللسان
فان كان كفى والا فالى اليد ومع العجز عن
اليد يقتصر على اللسان ومع العجز عنه يقتصر على
القلب هذا اخر الرسالة والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله
الطاهرين فرغ من تاليفها الفقير الى
الله الغفور محمد بن علي بن ابراهيم ابن ابي
جمهور الاحسائي في غرة نهار
الاثنين الخامس والعشرون
من شهر المحرم الحرام مبتدا
شهور سنة تسع وثمانين وثمانمائة بالمشهد الرضوي
على ساكنيه السلام وايضا
كان فراغ الناسخ

الصفحة الأخيرة من نسخة A ـ المشهديّة

رسالة للمكلف بالاصول الدين

بسم الله الرحمن الرحيم وثقتي

الحمد لله حق حمده والصلوة على خير خلقه محمد وآله وبعد فهذه
رسالة تشتمل على اول ما يجب على المكلفين من العلم باصول الدين الذي
هو واجب على جملة العاقلين ليصيروا بذلك مؤمنين فيصلوا الى النعيم
النعيم وينجوا من العذاب الاليم فنقول اول ما يجب اعتقاده على المكلف
ان معرفة الله تعالى واجبة لوجوب شكر المنعم عقلا وهو تعالى منعم فيجب
شكره فيجب معرفته عقلا ولا تحصل الا بالفكر الذي هو ترتيب امور
ما المعلومة ليتوصل بها الى ما هو مجهول له لا من جميع الوجوه
فيكون واجبا لوجوبها ولا يكفي التقليد لان الله تعالى ذم اهله في كتابه
العزيز فلا بد من موجد لهذه الممكنات واجب وجوده لاحتياج
الممكن الى موجد كاف والممكن لا يصح ان يكون موجدا كافيا لاحتياجه
الى غيره فلا يكون موجد هذه الممكنات ممكنا فيكون موجدها واجبا
لعدم الواسطة وهذه الممكنات حادثة لسبق لا وجودها على وجودها
وهو عبارة عن عدمها وكل مسبوق بالعدم لا يكون قديما فيكون موجدها

قادرا

الصفحة الأولى من نسخة B ـ المشهديّة

شرح باب حادي عشر ٥٠

على فعله على جهة الاستعلاء والنهي عن المنكر وهو الحمل على
الترك لكونه كذلك والمعروف هو الفعل الحسن الذي له وصف زائد
على حسنه والمنكر هو القبيح ولابد فيهما من علم الآمر والناهي
بهما وجواز التأثير وعدم امارة الاقلاع وعدم حصول
المفسدة بهما ويجبان بالقلب فان كفى والا انتقل الى اللسان فان
اي الامر والنهي
كفى والا فالى اليد ومع العجز عن اليد يقتصر على اللسان ومع العجز
عنه يقتصر على القلب هذا آخر الرسالة والحمد لله رب العالمين
فرغ من تصنيف هذه الرسالة الشريفة الشيخ الفاضل الكامل افضل
الفقهاء شيخ محمد بن علي ابن ابراهيم ابن ابي جمهور الاحساوي مد ظله
وطول بقاؤه وتحريره في الطاهرة يوم الرابع عشرين من ذو الحجة
الحرام سنة ٨٩٥ خمس وتسعين وثمانمائة اللهم اغفر
لكاتبها ولقاريها ولمن نظر اليها وصلى الله
على نبينا محمد واله اجمعين
وسلم تسليما كثيرا كبيرا
والله اعلم قم

اللهم اخرجنا من ... الوهم واكرمنا بنور ... اللهم افتح علينا ابواب ... فضلك وبشر علينا ... خزائن علمك برحمتك يا ارحم الراحمين

الكاتب ...

الصفحة الأخيرة من نسخة B ـ المشهديّة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلوة على خير خلقه محمد وآله

فهذه رسالة تشتمل على اقل ما يجب على المكلفين من العلم باصول
الدين الذي هو واجب على جملة العاقلين ليصيروا بذلك مؤمنين
فيصلوا الى الثواب المقيم وينجوا من العذاب الاليم اقول
اول ما يجب اعتقاده على المكلف ان معرفة الله تعالى واجبة لوجوب
شكر المنعم عقلا وهو تعالى منعم فيجب شكره فيجب معرفته عقلا
ولا تحصل الا بالفكر الذي هو ترتيب المقدمات المعلومة
ليتوصل به الى ما هو مجهول له لا من جميع الوجوه فيكون واجبا
لوجوبها ولا يكفي التقليد لان الله تعالى ذم اهله في كتابه
العزيز فلا بد من موجد لهذه الممكنات واجب وجوده
لاحتياج الممكن الى الموجد كاف والممكن لا يصلح ان يكون موجدا
كافيا لاحتياجه الى غيره فلا يكون موجد هذه الممكنات حادثة
لسبق لا وجود ها على وجودها وهو عبارة عن عدمها
وكل مسبوق بالعدم لا يكون قديما فيكون موجدها قادرا
مختارا لاستحالة كون الموجب حادثا الا مع كون المؤثر

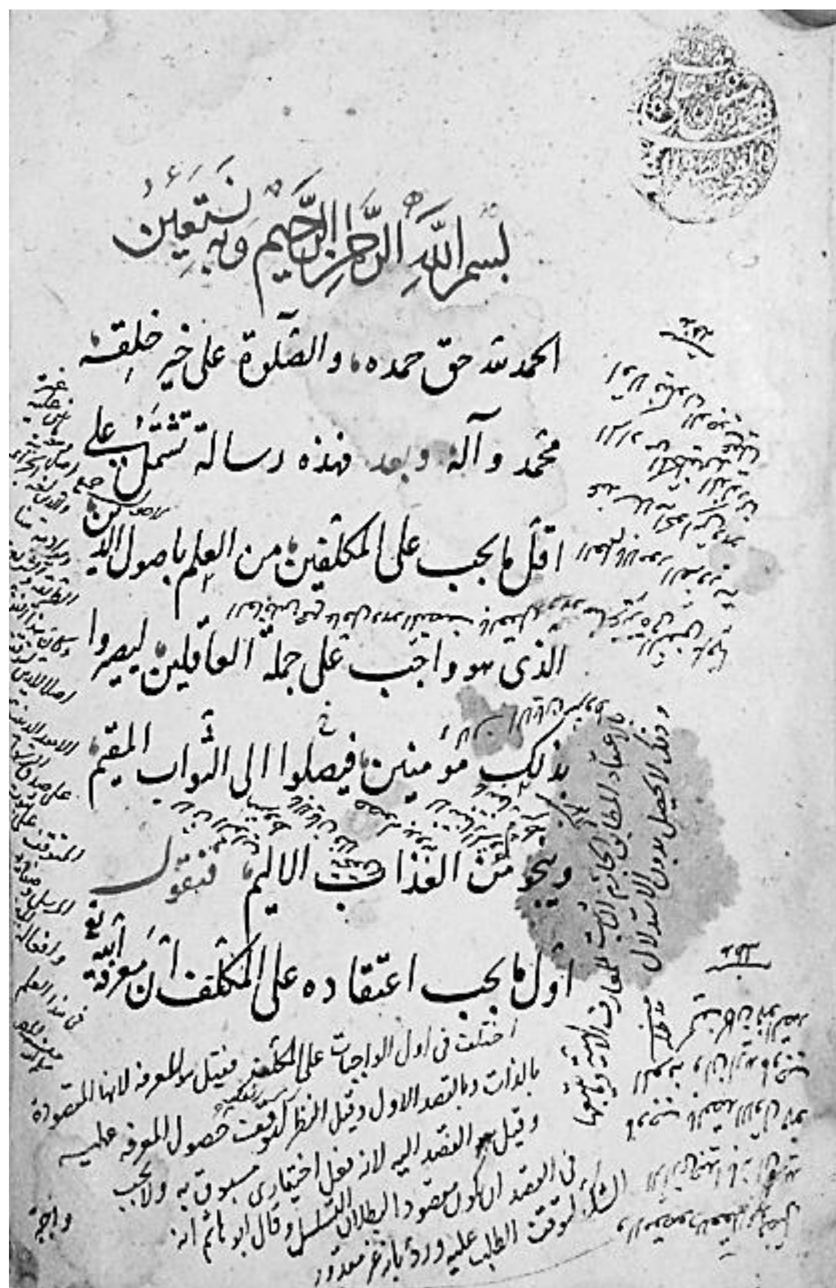
حادث

الصفحة الأولى من نسخة C ـ المشهديّة

واجب لا يقتضي فيكفيان أيضاً أو لا وقت له كالزكاة أو ذو
وقت يجب قضاؤه فلا بدّ معهما من الإتيان به أو حق
آدمي بإضلال في دين فلا بدّ من الإرشاد والإعلام بالخطاء
أو اغتياب قد وصل فلا بدّ من الاعتذار إليه أو لم يصل فيكفيان
أو أخذ مال ونفس فلا بدّ من التسليم إليه أو إلى الوارث
مع القدرة أو العزم على ذلك مع العجز ويجب الأمر بالمعروف
وهو الحمل على فعله على جهة الاستعلاء والنهي عن المنكر
هو الحمل على الترك كذلك والمعروف هو الفعل الحسن الذي
له وصف زائد على حسنه والمنكر هو القبيح ولا بدّ فيهما
من علم الآمر والناهي بهما وجواز التأثير وعدم أمارة الإقلاع
وعدم حصول المفسدة بهما ويجبان بالقلب فإن كفى
وإلا انتقل إلى اللسان فإن كفى وإلا فإلى اليد ومع العجز
عن اليد يقتصر على اللسان ومع العجز عنه يقتصر على القلب
تمّ هذا آخر الرسالة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله الطاهرين فرغ من تأليفها الفقير إلى
الله الغفور محمد بن علي بن إبراهيم بن
أبي جمهور الأحسائي
في ضحوة نهار الأثنين
الخامس العشرين

[illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة C ـ المشهديّة



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله حق حمده والصلوة على خير خلقه
محمد وآله وبعد فهذه رسالة تشتمل على
اقل ما يجب على المكلفين من العلم باصول الدين
الذي هو واجب على جملة العاقلين ليصيروا
بذلك مؤمنين فيصلوا الى الثواب المقيم
وينجو من العذاب الاليم فنقول
اول ما يجب اعتقاده على المكلف ان معرفة انه

اختلف في اول الواجبات على المكلف فقيل هو المعرفة لانها المقصودة
بالذات وبالقصد الاول وقيل النظر لتوقف حصول المعرفة عليه
وقيل هو القصد اليه لانه فعل اختياري مسبوق به

الصفحة الأولى من نسخة D ـ المشهديّة

او ذو وقت يجب قضاؤه فلابد معهما من
الاتيان به او حق آدمي كاضلال في دين
فلابد من الارشاد والاعلام بالخطأ او اغتياب
قد وصل فلابد من الاعتذار اليه او لم يصل
فيكفيان او اخذ مال او نفس فلابد من التسليم
اليه او الى الوارث مع القدرة او العزم على ذلك
مع العجز. ويجب الامر بالمعروف وهو الحمل
على فعله على جهة الاستعلاء، والنهي عن المنكر

الصفحة الأخيرة من نسخة D ـ المشهديّة

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم سبيلك الاشراق ودليلك الاشواق ربنا ورب مبادينا
انت ومبدعنا ومبدعها فاحكمت واتقنت فمنك نرهب
واليك نرغب فاجعل رضاك منتهى مطالبنا والاستعداد
للقائك اقصى اراداتنا وبعزتك من غسق ظلمة الطبيعة
خلصنا حتى نشاهد الانوار وبقوتك من درن رجس
الهيولى طهرنا حتى نصل الى مقام الابرار فان البدء
اليك والاتكال فى الاخرة والاولى عليك فلك الحمد الذى
لا يتناهى والمجد الذى لا يوصف ولا يباهى وانت وراء
ما لا يتناهى بما لا يتناهى صل على اشرف الذوات الكاملات
واكمل النفوس الفاضلات واطهر الحقايق الواصلات محمد
واله المهديين وسلم وشرف وكرم وبعد فالرسالة المسماة
بالدرة المستخرجة من اللجة التى وضعناها فى النمط
السلوكى خزنت بالعجايب وشحنت بالغرايب مع صغر
حجمها ووجازة نظمها عظيمة الشان كثيرة العلم واضحة البرهان
عالية الاسم من شانها ان لا الصدور لما اشتملت عليه من
الابحاث المكشوفة الشريفة والاسرار النفيسة اللطيفة لم تسبق
اليها

الصفحة الأولى من نسخة A ـ البوارق المحسنيّة والدرّة المستخرجة

وتفعل فعلاً مثل فعلها فلمثل هذا فليعمل العاملون
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فانتبهوا عن رقدة
الطبيعة ايها الغافلون وانتهزوا الفرصة ايها المقصرون
وحلوا النفس بالفضائل الروحانية وخلوها عن الرذائل
الجسمانية لترتقي الى عالم الملكوت وتنتظم في سلك الجبروت
فتخلص من الرق والحدثان وليستغني عن البيان
بالعيان هذا وانا اسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد
والوصول الى المراد واستغفر الله لي ولكم ولجميع المؤمنين
انه غفور رحيم صورة ما كتبه المصنف في آخر هذا الشرح
وكان الفراغ من اتمام هذا الشرح املاء بعد مجالس اربعة
تم في الرابع موافقا وقت الظهر يوم السابع [illegible]
الظهر [illegible] هجرية من املاء مؤلفه الفقير الى
الله الغفور [illegible] محمد بن علي بن ابراهيم بن ابي
جمهور الاحساوي بجزيرة اوال نفع الله بها الطالبين انه خير
موفق ومعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين وفرغ من كتابة هذه النسخة من نسخة [illegible]
الاصل [illegible] هذه النسخة [illegible] خط [illegible] ادام الله فوائده
وقد قوبل معه [illegible] تاريخ سنة [illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة A ـ البوارق المحسنيّة والدرّة المستخرجة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد للحق الذي تحقق به كل حق بل لحقيقة الحق حق والصلوة على علة الخلق والاول
والآخر بالحق ونبيه المبين عنه بالصدق والتابعين للامع البرق وبعد
فنور الانوار اشرقت تجلياته على الانوار المجردة فظهر منها على الغاسقات
العلوية انوار تشوقت الى التشبه بها فتحركت فتركبت عناصر الكون والفساد
على اختلاف تركيباتها وايتلاف متضاداتها وتباين طبقاتها فظهرت الصياصي
الغاسقة وتعلقت بالانوار المدبرة واستمد النور الاسفهبد باشرف الغاسقات
فتطاول على الانظار بكثرة الجنود وطاب صيد الحمام في القفص استمد من الهيولاني
الى مشكوة القنديل حتى اضاء المصباح وصار في النور المتوقد من الشجرة
الزيتونة حتى انسلخ وشاهد الامثال المعلقة وهو في القفص فكان القفص غير القفص
وصار النفس شكلا كالقميص يخلعها تارة ويلبسها اخرى وقد قص جناح حمام
في اقفاصه فقنع فلم ينظره الاسفهبد فجذبه الروح الى ملايات البرازخ فبقي مترددا
في عمايه وحكم عليه غلبة الجهل ففارق الانوار وانحط في الانحدار فنالك عذاب القفص
بجذب الاولى الى الاشباه فتخرق الغاسقات العلوية الى عالم المثال والابتهاج بنضرة
النعيم والخلود المقيم وتنحط الاخرى الى الصياصي الغاسقة والصور المنتكسة بين
طبقات الجحيم شاربات شرب الهيم ردوا اسفل سافلين تخلصت الانفس الطاهرة
لحضرة الربوبية وتجارت في مضمار سبقها فكان الاول غاية الوحدة وتلاحقت
البواقي بين مصل ومجل وسكيت الاشباه بالاشباه والامدادات من واهب
الجود مسعفة وقوم ادركوا فشربوا واهتدوا فوصلوا فلاح لهم باقي النور ولكل نفس

الصفحة الأولى من نسخة B ـ البوارق المحسنيّة والدرّة المستخرجة

الموصلة الى اسنى المطالب واوفر الرغائب فقد وجدنا لذلك ناشرا اعظيما فان هذه الطبقة
في الناس اعز من الكبريت الاحمر بل لا يكاد يحصل الا في قليل الاندر ولا تغتر بظواهر الآثار
بظواهر الآثار فانها المزلقة العظمى وعليك بكثرة الاختبار عن حال الاخيار ولا تتبع خزلات
الاقدام فلكل كريم هفوة ولكل قاطع نبوة ولكل جواد عثرة ولكل عين عبرة ولا يغرك
جهل غيرك انما يضرك علمك بنفسك وعليك بالتعرض لنفحات الله في ايام دهرك
واذا ارتعت في هذا الربع المقدس فقل لاهلك من القوى الدراكة امكثوا اني
آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر واخلع نعليك انك بالواد المقدس ويا معشر صحبي وفقكم
الله لمرضاته انه لولا امر ورد من محل لا اجد الى اظهاره سبيلا لما كان لي داعية الاقدام
على ما اقترح علي لان في ذلك من الصعوبة ما تعلمون فمن وقف منكم على هذه النفثة فليبلغ بالجد
العذر ان وجد خللاً فان الكريم عفو وان اراد احد بذهنه القوي وفكره اللوذعي ان يقابلها
بالجواب فليشرح ما فيها اولا من الالغاز والامثال لتصير في حيز الوضوح حتى يبلغ هذه اللجة
ويعرف ثمن هذه الدرة وما يعقلها الا العالمون والحمد لاهله والصلوة على محمد وآله وسلم

و فرغ من تسويد هذه الدرة الثمينة التي مثلها عديمة
من خط مصنفه ادام الله ظلاله العالية على
روس اهل الاسلام الى يوم القيام شمسا
محمد اجهورا برسم الاخ الاغر العالم
العامل المتورع الفاضل
شيخنا محمد صالح
وانا عبدهم الفقير
المحتاج الى رحمة
ربهم القوي
محمد علي بن
محمد حسن
محمد الر[illegible]
[illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة B ـ البوارق المحسنيّة والدرّة المستخرجة

القسم الأوّل: في الكلام

زاد المسافرين في أصول الدين

بسم اللّه الرحمن الرحيم

[خطبة الرسالة]

الحمد للّه المتفرّد[١] بوجوب الوجود، القائم بوجوده وجود[٢] كلّ موجود[٣]. /A1a/ /B2a/ /C3b/ /D2b/ والصلاة على من شرّف بوجوده[٤] الوجود، محمّد وآله أهل الكرم والجود[٥]. /B4a/ /C6b/ /D4b/

وبعدُ[٦]، /D5b/ /C8a/ فهذه رسالة مشتملة على ما يجب على المكلّف اعتقاده[٧] من العقائد الكلاميّة والمسائل الأصوليّة، سمّيتُها /C7b/ بـ *زاد المسافرين في أصول الدين*[٨]. /A1b/ /B5a/ /C8b/ /D6a/

ورتّبتُها على فصول: /B7a/ /C11b/ /D8a/

* * *

---

١. المتفرّد: المنفرد C

٢. وجود: ـ C

٣. المتفرّد بوجوب ... موجود: إلى آخره D

٤. بوجوده: جوده C

٥. على من ... الجود: إلى آخره CD؛ الجود: الوجود A

٦. وبعدُ: ـ A

٧. اعتقاده: اعتقاد C

٨. رسالة مشتملة ... الدين: إلى آخره D

[الفصل الأوّل: في إثبات واجب الوجود تعالى]

[أوّل الواجبات على المكلّف]

الفصل الأوّل: في إثبات واجب الوجود تعالى. فنقول: أوّل الواجبات على المكلّف المعرفةُ؛ لقول عليّ عليه السلام: «أوّل الدين معرفته[١]»[٢].

ولأنّها المقصودة بالذات، والنظر مقصود بالعرض[٣]. /D9a/ /C12b/ /B7b/ /A2a/

[دليل وجوب المعرفة]

ودليل وجوبها شكر[٤] المنعم؛ فإنّ المكلّف /B8a/ يرى آثار النعم عليه، فيجب شكر[٥] منعمها عليه عقلاً، فتجب معرفته؛ ليشكره بما يناسب كماله ويلائم جلاله. ولا يكفي معرفته بكونه مُنعِماً، بل لا بدّ من معرفته تفصيلاً؛ لوجوب كون الشكر مناسباً لحال المشكور.

ولدفع الخوف الحاصل من الاختلاف، ودفع الخوف واجب عقلاً، ولا يحصل إلّا بالمعرفة، فتجب عقلاً[٦]. /D10a/ /C14a/ /B8b/

[تعريف النظر]

والمعرفة لا تحصل إلّا بالنظر[٧]. /C16a/ وهو ترتيب أمور ذهنيّة للتأدّي إلى[٨]

---

١. معرفته: معرفة اللّه C

٢. نهج البلاغة: ٣٩؛ الاحتجاج: ١٩٩/١؛ نهج الحقّ: ٦٥؛ عوالي اللآلئ: ١٢٦/٤

٣. تعالى فنقول ... بالعرض: إلى آخره D

٤. شكر: سكر B

٥. شكر: سكر B

٦. فإنّ المكلّف ... عقلاً: إلى آخره C؛ شكر المنعم ... عقلاً: إلى آخره D

٧. لا تحصل إلّا بالنظر: إلى آخره D

٨. إلى: + أمر B

مجهول، لا من كلّ وجه[١]، وإلّا لم يكن مطلوباً. /A2b/ /B9b/ /D11b/

وأحسن منه أن يقال: هو الانتقال من أمور حاصلة في الذهن[٢] إلى أمور مستحصلة[٣] هي المقاصد؛ ليشمل[٤] الانتقالين [اللذين][٥] لا يتمّ النظر في الغالب إلّا بهما؛ /B10b/ لأنّ النفس تتصوّر مطلوبها أوّلاً، فإن كان تصوّريّاً[٦] تصوَّرَته ببعض اعتباراته وجهلته[٧] من حيث كمال[٨] تصوّره، وإن /C16b/ كان تصديقيّاً تصوَّرَته[٩] من حيث التصوّر وجهلته من حيث الحكم. /B11a/ /C17a/ فالمطلوب معلومٌ من وجهٍ، مجهولٌ من آخر، وبه[١٠] ينحلّ شكّ أورده بعضهم[١١][١٢]. /C20b/

---

١. وجه: جهة C
٢. الذهن: الدهر B
٣. مستحصلة: متحلّلة C
٤. ليشمل: تشتمل C
٥. اللذين: الذين ABC
٦. تصوّريّاً: تصويريّاً C
٧. جهلته: حمليه B؛ جلته C
٨. كمال: كمالاته B
٩. تصوَّرَته: ـ B؛ علِمَته C
١٠. آخر وبه: أخرويّة C
١١. أمور ذهنيّة ... بعضهم: إلى آخره D
١٢. أشار في هذا الكلام إلى جواب سؤال مقدّر أورده السُمَنيّة*، تقريره أن يقال: النظر لا يفيد العلم؛ لأنّ المطلوب إن كان مجهولاً استحال طلبه؛ لاستحالة توجّه النفس إلى ما لا شعور لها به، أعني المجهول المطلق. وإن كان معلوماً لم يطلب أيضاً؛ لاستحالة تحصيل الحاصل وإيجاد الموجود.
فأجاب المصنّف بأنّ المطلوب ليس مجهولاً من كلّ وجه حتّى تتوجّه النفس نحو ما لا شعور لها به أصلاً، ولا معلوماً من كلّ وجه حتّى يلزم تحصيل الحاصل، بل معلوم من وجه، ←

[توقّف المعرفة على النظر]

وإنّما كانت المعرفة لا تحصل إلّا به لأنّ المعارف ليست ضروريّة، وإلّا لَما وقع الخلاف فيها[١] بين العقلاء[٢]، /B12a/ فتكون نظريّة؛ لانحصار العلم فيهما[٣]. /C21a/

[وجوب النظر]

فيكون النظر واجباً لوجوبها؛ لأنّ ما لا يتمّ الواجب[٤] إلّا به فهو واجب، وإلّا لزم خروج الواجب عن كونه واجباً أو[٥] تكليف ما لا يطاق.[٦][٧] /A3a/ /B12b/ /C22a/ /D15a/

مجهول من آخر.

اعترض الرازيّ** فقال: الإشكال بحاله؛ فإنّ الوجه المعلوم معلوم فلا يطلب، والوجه المجهول مجهول فلا تشعر به النفس.

أجاب العلّامة في *النهج**** بأنّه ليس المطلوب هو الوجهين حتّى يرد الإشكال، بل الماهيّة المتّصفة بالوجهين، لا الوجهين أنفسهما، وهي ليست معلومة من كلّ الوجوه ولا مجهولة كذلك (كشف البراهين: ٩١).

* المنسوب إلى سومنات، وهم قوم من عَبَدة الأوثان قائلون بالتناسخ، وبأنّه لا طريق للعلم سوى الحسّ (كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٩٧٦/١).

** راجع: تفسير مفاتيح الغيب: ٣٢٩/٢

*** راجع: نهج المسترشدين: 7a؛ إرشاد الطالبين: ١٠٨؛ نهاية المرام: ٧١/٢

١. فيها: فيهما C

٢. العقلاء: + العقلاء B؛ الفضلاء C

٣. فيهما: بهما C؛ المعرفة لا تحصل ... فيهما: إلى آخره D

٤. الواجب: + المطلق BC

٥. أو: و C

٦. واجباً لوجوبها ... لا يطاق: إلى آخره D

٧. لو لم يجب ما يتوقّف عليه الواجب لكان لا يخلو إمّا أن يبقى الواجب حينئذٍ على وجوبه أو لا. ومن الثاني يلزم خروج الواجب عن كونه واجباً مطلقاً، وهو خلف. ومن الأوّل يلزم ↵

[وجوب الاستدلال على وجود الواجب تعالى]

فحينئذٍ يجب على المكلّف الاستدلال على وجود واجب صدرت هذه الموجودات عنه[١]. وله في ذلك طريقان:

[طريق المتكلّمين]

الأوّل: الاستدلال بآثاره[٢] وموجوداته من حيث كونها محدَثة، وهو طريق المتكلّمين، ويسمّى طريقة الحدوث، وهو طريق إبراهيم الخليل عليه السلام. وتقريره أن يقال: الحدوث مستلزم للمحدِث؛ لأنّ هذه الآثار حادثة، وحدوثها مستلزم لوجود محدِثٍ لها قديمٍ واجبِ الوجود[٣]. /B13b/ /C23b/ /D16b/

أمّا حدوث الآثار فلأنّها إمّا جواهر أو أعراض[٤]، وكلاهما حادثان.

أمّا الجواهر فلأنّها لا تخلو عن الحوادث، وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث.

أمّا أنّها لا تخلو عن الحوادث فلأنّ الجواهر لا بدّ لها من[٥] المكان[٦]، فإن كانت[٧] لابثة فيه كانت ساكنة[٨]، وإن كانت منتقلة عنه[٩] متحرّكة.

تكليف ما لا يطاق؛ لاستحالة وجود المشروط حال عدم شرطه (كشف البراهين: ٨٢).

١. هذه الموجودات عنه: عنه هذه الموجودات BC؛ يجب على ... عنه: إلى آخره D

٢. بآثاره: آثاره C

٣. وموجوداته من ... الوجود: إلى آخره C؛ طريقان الأوّل ... الوجود: إلى آخره D

٤. أعراض: غرض A

٥. لا بدّ لها من: لا تخلو عن A

٦. المكان: مكان BC

٧. كانت: كان C

٨. ساكنة: ساكنه C

٩. عنه: + كانت BC

وأمّا أنّها حادثة فلأنّ الحركة عبارة عن الكون الأوّل في المكان الثاني، والسكون عبارة عن الكون الثاني في المكان الأوّل. فهما[١] مسبوقان بالغير، ولا شيء من القديم بمسبوق بالغير، فلا[٢] شيء من الحركة والسكون بقديم.

وأمّا أنّ ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فضروريّ.[٣]

وأمّا الأعراض فلتوقّفها على الجواهر الحادثة، فتكون أولى بالحدوث[٤]. /A3b/ /D17b/ /C25a/ /B14b/

وأمّا أنّ حدوثها مستلزم لوجود محدِث فضروريّ؛ لاستحالة وجود الحادث بنفسه[٥]. /C27b/

وأمّا أنّه قديم فلأنّه /B16a/ لو كان محدَثاً لاحتاج إلى محدِث آخر، كما احتاجت الحوادث إليه. وحينئذٍ يلزم[٦] الدور أو التسلسل الباطلان ـ كما سيأتي ـ، فيكون المحدِث لها قديماً وهو المطلوب[٧]. /C28a/ /D19b/

[طريق الحكماء]

الطريق الثاني: الاستدلال بها من حيث كونها ممكنة، ويسمّى طريق الإمكان،

---

١. فهما: فيهما C

٢. فلا: ولا C

٣. هذه المقدّمة وإن كانت ضروريّة لكنّا ننبّه عليها فنقول: لو لم يكن حادثاً لكان قديماً، وحينئذٍ إمّا أن يكون معه في القدم شيء من الحوادث اللازمة له أو لا. ومن الأوّل يلزم قدم ما علم حدوثه، ومن الثاني يلزم انفكاك ما علم لزومه. فيجب أن يكون حادثاً، وهو المطلوب (كشف البراهين: ١٠٢).

٤. فلأنّها إمّا ... بالحدوث: إلى آخره D

٥. مستلزم لوجود ... بنفسه: إلى آخره D

٦. يلزم: سيلزم إمّا B؛ يستلزم C

٧. فلأنّه لو ... المطلوب: إلى آخره D

وهو طريق الحكماء. وتقريره أن يقال: كلّ معقول إمّا أن يكون واجب الوجود لذاته أو ممكن الوجود لذاته أو ممتنع الوجود لذاته[١]. /A4a/ /B16b/ /C28b/ /D20a/

وطريق الاستدلال أنّ هنا موجودات[٢] بالضرورة، وهي ممكنة قطعاً؛ لاحتياجها في وجودها إلى موجد[٣] بالضرورة، فموجدها إن كان واجباً ثبت المطلوب، وإن كان ممكناً افتقر إلى موجد آخر. فموجده إن كان هو الأوّل لزم الدور، وإن كان غيره ترامى و[٤] تسلسل[٥]. /B17b/ /C30b/ /D21a/

فنحتاج[٦] إلى بيان حقيقتهما وبطلانهما.

[تعريف الدور والتسلسل]

أمّا الأوّل فنقول: الدور توقّف الشيء على ما يتوقّف عليه من تلك الحيثيّة.

والتسلسل ترامي علل ومعلولات إلى غير النهاية[٧]. /B18a/ /C31a/ /D21b/

[بطلان الدور والتسلسل]

وأمّا الثاني فلأنّ الدور يستلزم توقّف الشيء على نفسه، فيلزم[٨] تقدّمه على نفسه، وهو ضروريّ الاستحالة.

---

١. الاستدلال بها ... لذاته: إلى آخره D
٢. موجودات: + ~~كثيرة~~ B
٣. موجد: الموجد BC
٤. ترامى و: وترامي B
٥. أنّ هنا ... تسلسل: إلى آخره D
٦. فنحتاج: فيحتاج C
٧. وبطلانهما أمّا ... النهاية: إلى آخره C؛ إلى بيان ... النهاية: إلى آخره D
٨. فيلزم: فلزم C

وأمّا التسلسل فلأنّ السلسلة الحاوية لجميع /C32a/ الأفراد الممكنة[١] ممكنة قطعاً؛ لتركّبها من الأفراد الممكنة. فتحتاج إلى موجد قطعاً، فموجدها[٢] لا يكون من جملتها ولا[٣] نفسها ضرورةً، فيلزم أن يكون خارجاً عنها، فيكون واجباً، وإلّا لزم اجتماع علّتين على معلول واحد شخصيّ، وهو ضروريّ الاستحالة، وإلّا لزم استغناؤه عنهما حال احتياجه إليهما، وهو باطل ضرورةً.

فيثبت[٤] وجود واجب صدرت هذه الموجودات عنه، وهو المطلوب[٥]. /A4b/ /D22b/ /C32b/ /B18b/

[برهان غير موقوف على إبطال الدور والتسلسل]

وللعلّامة الإمام نصير[٦] الدين الكاشيّ[٧] هنا برهان بديع غير موقوف على

---

١. الأفراد الممكنة: الممكنات B

٢. فموجدها: فمن حدّهما C

٣. لا: + من A

٤. فيثبت: فثبت C

٥. فلأنّ الدور ... المطلوب: إلى آخره D

٦. نصير: يصير C

٧. نصير الدين عليّ بن محمّد بن عليّ القاشيّ ثمّ الحلّيّ (٦٧٥ـ ٧٥٥ هـ). كان من كبار فقهاء الإماميّة ومن أجلّة المتكلّمين عارفاً بالمنطق. ولِد بكاشان وسكن الحلّة وتوفّي بالنجف الأشرف. روى عن جلال الدين جعفر بن عليّ بن صاحب دار الصخر الحسينيّ. أقرأ وأملى وأفاد بالحلّة وبغداد. تلمّذ عليه حيدر بن عليّ بن حيدر الحسينيّ الآمليّ، وعبد الرحمن بن محمّد المعروف بابن العتائقيّ. وروى عنه تاج الدين محمّد بن القاسم بن مُعيَّة الحسنيّ، وجلال الدين عبد اللّه بن شرف شاه الحسينيّ. وقرأ عليه محمّد بن صدقة بن الحسين كتاب *مصباح الأرواح* في الكلام للبيضاويّ. وصنّف كتباً، منها: *شرح طوالع الأنوار*، *حاشية* ←

[إبطال][١] الدور والتسلسل. تقريره أن يقال: هنا موجودات ممكنة قطعاً، فلا بدّ لها من موجب تامّ، ونعني بالموجب التامّ الكافي في وجود أثره. فيكون واجباً؛ لأنّ الممكن لا يكون موجِباً تامّاً لغيره؛ لأنّ الممكن ليس له وجود ولا لغيره عنه وجود، فلا بدّ من مؤثّر واجب وهو المطلوب.[٢][٣] /D23b/ /C34a/ /B19b/

* * *

على تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد، *حاشية على تحرير القواعد المنطقيّة في شرح الشمسيّة*، *تعليقات على هوامش شرح الإشارات* (موسوعة طبقات الفقهاء: ١٥٩/٨).

١. إبطال: ـ ABC

٢. غير موقوف ... المطلوب: إلى آخره C؛ الإمام نصير ... المطلوب: إلى آخره D

٣. راجع: الأنوار الجلاليّة: ٥٧؛ شرح الباب الحادي عشر لعبد اللّه بن شرف شاه: 2a

[الفصل الثاني: في الصفات الثبوتيّة]

[الفرق بين المختار والموجَب]

الفصل الثاني: في الصفات[1] الثبوتيّة. وفيه مسائل:

الأولى: أنّه تعالى قادر مختار، وهو الذي إن شاء فعَل وإن لم يشأ[2] لم يفعل،[3] ويقابله الموجَب. ويُفرَق بينهما بأنّ[4] فعل المختار ليس مقتضى ذاته، ويتأخّر عنه بالزمان، ومسبوق بقصده[5]، والموجَب بالعكس من ذلك.[6][7] /D24b/ /C35b/ /B20b/

---

١. الصفات: صفات C

٢. لم يشأ: شاء A

٣. راجع: إرشاد الطالبين: ٩٥؛ النافع يوم الحشر: ١٠؛ كشف الفوائد: ١٨؛ المطالب العالية: ١٢٢/٤؛ نهج الحقّ: ١٣١

٤. بأنّ: فإنّ C

٥. بقصده: يقصده C

٦. من ذلك: ـ BC؛ وهو الذي ... ذلك: إلى آخره D

٧. أمّا أحكامهما فقد ذكر المصنّف منها ثلاثة:

أ. أنّ المختار ليس فعله مقتضى ذاته. ومعناه أنّ المختار ليس ذاته بنفسها علّة تقتضي وجود فعلها اقتضاءً لا ينفكّ عنها، بل فعلها يتوقّف بعد وجودها على أشياء تنضمّ إليها، كالإرادة والقدرة.

ب. أنّ فعل المختار يتأخّر عنه بالزمان؛ لأنّ ذاته يمكن وجودها منفكّة عنه؛ لما عرفت أنّه ليس من مقتضياتها اللازمة، فيكون وجودها في زمان ووجود فعلها في زمان آخر، ولا يمكن تقارنهما في الزمان.

ج. أنّ فعل المختار مسبوق بالقصد؛ لتوقّف حصوله عليه، وما يتوقّف الشيء عليه يكون سابقاً عليه.

وللموجَب في مقابلها أحكام ثلاثة:

←

[استدلال على كونه تعالى قادراً مختاراً]

والدليل على أنّه تعالى قادر أنّه لو كان موجباً لزم قدم العالم. و[التالي][١] باطل بما تقدّم، فالمقدّم[٢] مثله.

والشرطيّة ظاهرة؛ لما بيّنّا من أنّ فعل الموجَب لا يتأخّر عنه، فيلزم قدم[٣] أثره ـ أعني العالم ـ للتلازم[٤] بين الموجب وأثره[٥]. لكن /A5a/ قدم العالم باطل؛ لما ثبت من حدوثه، فيلزم /C37a/ حدوث مؤثّره[٦]. وهو باطل أيضاً؛ لما ثبت من وجوب وجوده، فيكون مختاراً وهو المطلوب[٧]. /B21b/ /C37b/ /D25b/

[عموم قدرته تعالى]

إذا عرفت ذلك، فقدرته عامّة لجميع[٨] المقدورات ـ أعني الممكنات ـ ؛ لأنّ

أ. أنّ فعله مقتضى ذاته لازماً لها، لا يمكن وجودها منفكّة عنه؛ لعدم توقّفه على شيء غيرها.

ب. أنّ فعله لا يجوز تأخّره عنه بالزمان؛ بل هما معاً متقارنان فيه، لأنّ وجود العلّة يستلزم وجود المعلول، وإلّا لم تكن علّة وهو خلف؛ لأنّه لو تأخّر فإن توقّف على شيء غيرها لم تكن علّة، وإن لم يتوقّف لزم الترجيح من غير مرجّح.

ج. أنّ فعل الموجَب ليس مسبوقاً بقصده؛ لما عرفت من ارتفاع المشيئة عنه، وإلّا لم يكن موجباً، هذا خلف.

١. التالي: المقدّم A؛ الثاني BC

٢. فالمقدّم: فالتالي A؛ فالقدم B

٣. قدم: عدم C

٤. للتلازم: المتلازم B

٥. أثره: + و C

٦. مؤثّره: + ولكن قدم ... حدوثه C

٧. على أنّه ... المطلوب: إلى آخره D

٨. لجميع: بجميع BC

الواجب والممتنع لا قدرة عليهما؛ لأنّ العلّة المُحوِجة[١] للتعلّق[٢] هي الإمكان[٣]، ونسبة ذاته إلى جميع الممكنات نسبة متساوية؛ لتجرّدها. فيجب التعلّق العامّ وهو المطلوب[٤]. /D26a/ /C38a/ /B22a/

[ردّ مذهب الحكماء في قدرته تعالى]

وما ذهب إليه الحكماء[٥] من أنّه[٦] لا يصدر منه[٧] إلّا الواحد[٨] غير معقول؛ لابتنائه على أصلهم الفاسد،[٩] ولانتقاضه بصدور الواحد[١٠].[١١] /D26b/ /C38b/ /B22b/

١. المحوجة: المخرجة C

٢. للتعلّق: للمتعلّق C

٣. الإمكان: + ونسبتها إلى جميع الأشياء على السويّة A

٤. ذلك فقدرته ... المطلوب: إلى آخره D

٥. اعلم أنّه قد اشتهر بين القوم ـ أعني المتكلّمين ـ أنّ الفلاسفة قائلون بإيجاب اللّه تعالى بالمعنى المذكور، والمحقّقون ينفون صحّة هذا النقل عنهم، ويقولون بأنّهم يقولون باختياره تعالى. وقد حقّق المحقّق الطوسيّ ـ قدس اللّه نفسه ـ موضع الخلاف بين الفريقين في تصانيفه وقال: إنّ الحكماء يقولون: كلّ فاعل فعل بإرادة مختار، سواء قارنه فعله في زمانه أو تأخّر عنه.
وموضع الخلاف بين الحكماء والمتكلّمين في الداعي. وذلك لأنّ الحكماء يجوّزون تعلّق الداعي بالموجود، ومع انضمامه إلى القدرة يجب وقوع الفعل، وحيث القدرة والداعي أزليّان فالفعل أزليّ، فمن ثمّ قالوا بقدم العالم. والمتكلّمون يقولون: إنّه لا يدعو إلّا إلى معدوم؛ ليصدر عن الفاعل وجوده بعد الداعي بالزمان أو تقدير الزمان، ويقولون: إنّ هذا الحكم ضروريّ، إذ لو دعا إلى الموجود لزم تحصيل الحاصل وهو محال (إرشاد الطالبين: ١٨٣).

٦. أنّه: كونه A

٧. منه: عنه BC

٨. الواحد: واحد C

٩. وهو قدم العالم وكونه تعالى موجباً، كما ذكره في: كشف البراهين: ١٢٧

١٠. إليه الحكماء ... الواحد: إلى آخره D

١١. صدور الواحد أيضاً إمّا داخل في ذاته أو خارج، وحينئذٍ يلزم إمّا التركيب أو التسلسل، فما ←

[ردّ مذهب النظّام والكعبيّ والجبّائيّين في قدرته تعالى]

وكذا ما ذهب إليه النظّام[١] من أنّه لا يقدر على القبيح، والكعبيّ[٢] من أنّه لا يقدر على مثل مقدور[٣] العبد، و [الجبّائيّان][٤] من أنّه لا يقدر على عين[٥] مقدوره، باطل؛[٦]

أجابوا به فهو جوابنا (كشف البراهين: ١٣٧).

١. النظّام أبو إسحاق إبراهيم بن سيّار، شيخ المعتزلة، صاحب التصانيف، أبو إسحاق إبراهيم بن سيّار مولى آل الحارث بن عبّادٍ الضبعيّ البصريّ المتكلّم. تكلّم في القدر، وانفرد بمسائل، وهو شيخ الجاحظ. وكان يقول: إنّ اللّه لا يقدر على الظلم ولا الشرّ، ولو كان قادراً لكنّا لا نأمن وقع ذلك، وإنّ الناس يقدرون على الظلم، وصرّح بأنّ اللّه لا يقدر على إخراج أحدٍ من جهنّم، وأنّه ليس يقدر على أصلح ممّا خلق. وقد كفّره جماعة، وقال بعضهم: كان النظّام على دين البراهمة المنكرين للنبوّة والبعث، ويخفي ذلك. وله نظم رائق وترسّل فائق وتصانيف جمّة، منها: كتاب *الطفرة*، وكتاب *الجواهر والأعراض*، وكتاب *حركات أهل الجنّة*، وكتاب *الوعيد*، وكتاب *النبوّة*، وأشياء كثيرة لا توجد. ورد أنّه سقط من غرفة وهو سكران، فمات في خلافة المعتصم أو الواثق، سنة بضعٍ وعشرين ومئتين (سير أعلام النبلاء: ٣٦/٢٠).

٢. الكعبيّ أبو القاسم عبد اللّه بن أحمد بن محمودٍ العلّامة، شيخ المعتزلة، أبو القاسم عبد اللّه بن أحمد بن محمود البلخيّ، المعروف بالكعبيّ، من نظراء أبي عليٍّ الجبّائيّ، وكان يكتب الإنشاء لبعض الأمراء وهو أحمد بن سهل متولّي نيسابور، فثار أحمد ورام الملك فلم يتمّ له، وأخذ الكعبيّ وسجن مدّة، ثمّ خلّصه وزير بغداد عليّ بن عيسى، فقدم بغداد وناظر بها. وله من التصانيف كتاب *المقالات*، وكتاب *الغرر*، وكتاب *الاستدلال بالشاهد على الغائب*، وكتاب *الجدل*، وكتاب *السنّة والجماعة*، وكتاب *التفسير الكبير*، وكتاب في الردّ على متنبّئٍ بخراسان، وكتاب في النقض على الرازيّ في الفلسفة الإلهيّة، وأشياء سوى ذلك. قال محمّد بن إسحاق النديم: توفّي في أوّل شعبان سنة تسعٍ وثلاثمئةٍ. كذا قال: وصوابه سنة تسعٍ وعشرين (سير أعلام النبلاء: ٣٥٣/٢٧).

٣. مقدور: معذور C

٤. الجبّائيّان: الجبّائيّ A؛ الجبّائيّين BC

٥. عين: غير BC

٦. الجبّائيّ أبو عليٍّ محمّد بن عبد الوهّاب البصريّ، شيخ المعتزلة وصاحب التصانيف، أبو عليٍّ

لأنّ القدرة لا تستلزم الوقوع، فهو قادر على الكلّ، والامتناع من حيث الحكمة وهو لا يخرجها عن[١] الإمكان[٢] الذاتيّ، فهي[٣] مقدورة[٤] من حيث الإمكان ممتنعة[٥] /C40b/ من حيث الحكمة، ولا منافاة بينهما[٦]. /A5b/ /B23b/ /C41a/ /D28a/

[معنى كونه تعالى عالماً]

الثانية: أنّه تعالى عالم، وهو المبيِّن /C42a/ للأشياء بحيث تصير غير غائبة عنه.

محمّد بن عبد الوهّاب البصريّ. مات بالبصرة سنة ثلاثٍ وثلاثمئة. أخذ عن أبي يعقوب الشحّام. وعاش ثمانياً وستّين سنةً. ومات فخلفه ابنه العلّامة أبو هاشمٍ الجبّائيّ. وأخذ عنه فنّ الكلام أيضاً أبو الحسن الأشعريّ، ثمّ خالفه ونابذه وتسنّن. وكان أبو عليٍّ ـ على بدعته ـ متوسّعاً في العلم، سيّال الذهن، وهو الذي ذلّل الكلام وسهّله ويسّر ما صعب منه. وكان يقف في أبي بكرٍ وعليٍّ أيّهما أفضل؟ وله كتاب *الأصول*، وكتاب *النهي عن المنكر*، وكتاب *التعديل والتجويز*، وكتاب *الاجتهاد*، وكتاب *الأسماء والصفات*، وكتاب *التفسير الكبير*، وكتاب *النقض على ابن الراونديّ*، كتاب *الردّ على ابن كلّاب*، كتاب *الردّ على المنجّمين*، وكتاب *من يكفر ومن لا يكفر*، وكتاب *شرح الحديث*، وأشياءٌ كثيرةٌ (سير أعلام النبلاء: ٢٠٢/٢٧).

أبو هاشمٍ الجبّائيّ عبد السلام بن محمّد بن عبد الوهّاب، عبد السلام ابن الأستاذ أبي عليٍّ محمّد بن عبد الوهّاب بن سلامٍ الجبّائيّ المعتزليّ، من كبار الأذكياء، أخذ عن والده. وله كتاب *الجامع الكبير*، وكتاب *العرض*، وكتاب *المسائل العسكريّة*، وأشياء. توفّي سنة إحدى وعشرين وثلاثمئةٍ، وله عدّة تلامذة (نفس المصدر: ٥٩/٢٩).

١. عن: من C
٢. الإمكان: إمكانها C
٣. فهي: فهو C
٤. مقدورة: مقدور C
٥. ممتنعة: ممتنعاً C
٦. إليه النظّام ... بينهما: إلى آخره D

ومعنى كونه عالماً[١] أنّ الأشياء منكشفة له حاضرة عنده أزلاً وأبداً، ولا يتغيّر ذلك الانكشاف والظهور[٢]، فيعلم الثابت ثابتاً والمتغيّر متغيّراً[٣] حاصلاً في حيثيّة[٤] غير حاصل في غيره من الأحيان[٥]. /D29a/ /C42b/ /B24b/

[استدلال على كونه تعالى عالماً]

والدليل على أنّه تعالى عالم أنّه فعَل أفعالاً[٦] محكمة[٧] متقنة[٨]، وكلّ مَن فعَل ذلك فهو عالم.

والصغرى ظاهرة[٩] لمن تدبّر مخلوقاته؛ فإنّ الإحكام فيها ظاهر[١٠]، ولو لم يكن إلّا في خلق الإنسان نفسه؛ فإنّ آثار الإحكام فيه ظاهرة[١١]، من كونه نطفة ثمّ علقة ثمّ جنيناً ومولوداً و[١٢] شابّاً ويافعاً[١٣] وكهلاً[١٤] وشيخاً، إلى غير ذلك من تنزّلاته.

---

١. كونه عالماً: أنّه تعالى عالم BC
٢. الظهور: الطهور B
٣. متغيّراً: ـ AB
٤. حيثيّة: حسد C
٥. وهو المبيّن ... الأحيان: إلى آخره D
٦. أفعالاً: الأفعال C
٧. محكمة: المحكمة C
٨. متقنة: المتقنة C
٩. ظاهرة: طاهرة D
١٠. ظاهر: طاهر B؛ ظاهرة C
١١. ظاهرة: طاهرة D
١٢. و: أو C
١٣. غلام يَفَعَة وقد أيفَع ويَفَعَ: أي شبّ ولم يبلغ (كتاب العين).
١٤. الكَهل من الرجال: ما زاد على ثلاثين سنة إلى أربعين، وقيل: من ثلاثين إلى تمام الخمسين (مجمع البحرين).

وكذا ما فيه من آثار الخلقة، من أنّ كلّ عضو من أعضائه /C43a/ له قوّتان: نامية، وتخدمها الغاذية وتخدمها قوىً أربع: جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة، وتخدمها الكيفيّات[١] الأربع: الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة.

والمولّدة[٢]، وتخدمها المصوّرة والغاذية بجميع خوادمها.

وغير ذلك من الآثار والغرائب والعوارض والقوى، وذلك في غاية الإحكام والإتقان.

وأمّا الكبرى فضروريّة[٣].[٤] /D29b/ /C43b/ /B25a/ /A6a/

[معنى عموم علمه تعالى]

إذا عرفت ذلك، فعلمه تعالى[٥] شامل لجميع المعلومات، واجبة كانت أو ممكنة، قديمة[٦] أو[٧] حادثة، كلّيّة أو[٨] جزئيّة، خلافاً للحكماء[٩] حيث منعوا من علمه تعالى

١. الكيفيّات: الطبيعيّات C

٢. والمولّدة: ـ C

٣. على أنّه ... فضروريّة: إلى آخره D

٤. كلّ من صدَر عنه فعل محكم متقن دائماً وأكثريّاً دلّ على أنّه عالم بذلك الفعل؛ لأنّ صدور الفعل المحكم المتقن من غير العالم به غير متصوَّر، ولو حصل فهو على سبيل الندرة، لا دائماً ولا أكثريّاً، والبارئ تعالى صدَر منه الفعل المحكم المتقن دائميّاً وأكثريّاً، فيكون عالماً، وهو المطلوب (كشف البراهين: ١٣٦).

٥. تعالى: ـ C

٦. قديمة: + كانت B

٧. أو: و A

٨. أو: و A

٩. أمّا نفي تأثير الحقّ في الموجودات ونفي تعقّله بالجزئيّات فممّا أحال عليهم من لم يفهم ←

بالجزئيّ الزمانيّ لتغيّره، فيتغيّر علمه تعالى، وتغيّر الصفة يستلزم تغيّر موصوفها، وتغيّر الواجب محال.

قلنا: التغيّر[١] هو التعلّق[٢]، ولا يستلزم تغيّر[٣] العلم؛ لأنّ تعلّق[٤] العلم بالمعلوم كتعلّق القدرة بالمقدور، فكما لا يضرّ القادرَ[٥] عدمُ مقدوره ولا تعدم[٦] عنه صفته[٧]

كلامهم. وكيف ينفون تعقّله بالجزئيّات؟ وهي صادرة عنه وهو عاقل لذاته عندهم، ومذهبهم أنّ العلم بالعلّة يوجب العلم بالمعلول. بل لمّا نفوا عنه الكون في المكان جعلوا نسبة جميع الأماكن إليه نسبة واحدة متساوية، ولمّا نفوا عنه الكون في الزمان جعلوا نسبة جميع الأزمنة ـ ماضيها ومستقبلها وحالها ـ إليه نسبة واحدة. فقالوا: كما يكون العالم بالأمكنة إذا لم يكن مكانيّاً يكون عالماً بأنّ زيداً في أيّ جهة من جهات عمرو وكيف تكون الإشارة منه إليه وكم بينهما من المسافة، وكذلك في جميع ذوات العالم، ولا يجعل نسبة شيء منها إلى نفسه لكونه غير مكانيّ، كذلك العالم بالأزمنة إذا لم يكن زمانيّاً يكون عالماً بأنّ زيداً في أيّ زمان يولد وعمرواً في أيّ زمان وكم بينهما من المدّة، وكذلك في جميع الحوادث المرتبطة بالأزمنة. ولا يجعل نسبة شيء منها إلى زمان يكون حاضراً له، فلا يقول: هذا مضى وهذا ما حصل بعد وهذا موجود الآن، بل يكون جميع ما في الأزمنة حاضراً عنده، متساوي النسبة إليه، مع علمه بنسب البعض إلى البعض، وتقدّم البعض على البعض. وإذا تقرّر هذا عندهم وحكموا به ولم يسع هذا الحكم أوهام المتوغّلين في المكان والزمان، حكم بعضهم بكونه مكانيّاً ويشيرون إلى مكان يختصّ به، وبعضهم بكونه زمانيّاً ويقولون: إنّ هذا فاته وإنّ ذلك ما يحصل له بعد، وينسبون من ينفي ذلك عنه إلى القول بنفي العلم بالجزئيّات الزمانيّة، وليس كذلك (أجوبة المسائل النصيريّة: ٢٣٢).

١. التغيّر: المتغيّر C
٢. التعلّق: المتعلّق C
٣. تغيّر: بغير C
٤. تعلّق: + بغير C
٥. القادر: ـ C
٦. تعدم: تقدم C
٧. صفته: صفة B

الحقيقيّة[١]، فكذا العلم لا يتغيّر، وإنّما يتغيّر التعلّق، وهو أمر /C46a/ إضافيّ اعتباريّ لا يستلزم تغيّره[٢] تغيّر ذاته تعالى[٣]. /D31b/ /C46b/ /B26b/

[استدلال على عموم علمه تعالى]

والدليل على عموم علمه أنّه تعالى حيّ، وكلّ حيّ يصحّ أن يعلم كلّ معلوم، وإذا صحّ أن يعلم كلّ معلوم وجب؛ لأنّ صفاته تعالى[٤] ذاتيّة إذا صحّت وجبت، فيجب أن يعلم كلّ معلوم، وهو المطلوب[٥]. /C48a/ /B27b/

فيعلم ذاته؛ لأنّها معلوم من المعلومات، فصحّ تعلّق العلم بها، فيعلمها بعلمه[٦] الذي هو نفس ذاته، فهو يعلم ذاته بذاته لا بعلم[٧] مغاير لذاته، بل التغاير اعتباريّ[٨]. /D33a/ /C48b/ /B28a/ /A6b/

[معنى الحياة]

الثالثة: أنّه تعالى حيّ، وهو الذي يصحّ[٩] أن يقدر ويعلم[١٠]،[١١] أو هو الذي لا

١. الحقيقيّة: الحقيقة C
٢. تغيّره: ـ C
٣. ذلك فعلمه ... تعالى: إلى آخره D
٤. تعالى: ـ B
٥. أنّه تعالى ... المطلوب: إلى آخره C؛ على عموم ... المطلوب: إلى آخره D
٦. بعلمه: يعلمه C
٧. بعلم: يعلم C
٨. لأنّها معلوم ... اعتباريّ: إلى آخره D
٩. يصحّ: + منه BC
١٠. يعلم: + وهو الحضوريّ C
١١. راجع: الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد: ٦٠؛ أبكار الأفكار: ٤٣٧/١؛ الأربعين للرازيّ: ←

يستحيل أن يقدر ويعلم،[١] وقال الحكيم: هو الدرّاك الفعّال.[٢]

[استدلال على كونه تعالى حيّاً]

ودليله ما تقدّم من كونه قادراً عالماً فيكون حيّاً بالضرورة؛ لاستحالة اتّصاف[٣] غير الحيّ بهما. و[٤] ليست زائدة على هذه الصحّة ـ كما تقوله[٥] الأشاعرة ـ ؛ لأنّ الأصل عدم الزائد؛ إذ لا[٦] دليل عليه. وما ذكروه دليلاً[٧] باطل[٨]؛ لابتنائه على تساوي

٢١٨/١؛ إرشاد الطالبين: ١٩٨، ٢٠٢؛ أنوار الملكوت: ٧٣؛ تسليك النفس: ١٤٠؛ مفاتيح الغيب: ٥٧٩/٣٠، ٩/٧؛ تقريب المعارف: ٧٤؛ الرسائل العشر للشيخ الطوسيّ: ٩٤؛ شرح الأصول الخمسة: ١٠٤؛ شرح المقاصد: ٧٥/٤؛ شرح المواقف: ٨١/٨؛ العقائد الجعفريّة: ٢٤٥؛ قواعد المرام: ٤٢؛ المحصّل: ٢٤٠؛ المطالب العالية: ٢١٧/٣؛ المغني: ٢٢٩/٥؛ الملخّص: ٩٠؛ مناهج اليقين: ٢٧٤؛ نهاية الأقدام: ١٥٣؛ واجب الاعتقاد: ٥٢

١. راجع: إرشاد الطالبين: ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٢؛ إشراق اللاهوت: ٤٠١؛ الأنوار الجلاليّة: ٨٧، ٨٨؛ أنوار الملكوت: ١٦٠؛ تسليك النفس: ١٤٠؛ رسائل الشريف المرتضى: ٢٦٨/٢؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٢٤/٩؛ قواعد المرام: ٨٧؛ كشف المراد: ٢٨٧؛ اللوامع الإلهيّة: ٢٠٠؛ الرسالة الماتعيّة: ٢٩٥؛ معارج الفهم: ٣١٩، ٣٢٠؛ مناهج اليقين: ٢٧٤، ٢٧٥

٢. راجع: إرشاد الطالبين: ٢٠٢؛ الأنوار الجلاليّة: ٨٧؛ اللوامع الإلهيّة: ٢٠٠؛ مناهج اليقين: ٢٧٤، ٣٥١؛ التلويحات: ٥٧؛ حكمة الإشراق: ١١٧؛ الألواح العماديّة: ٥٩؛ شرح حكمة الإشراق للشهرزوريّ: ٣٠٧؛ التعليقات: ١١٧؛ النجاة: ٦٠٣؛ المباحث المشرقيّة: ٤٩٣/٢؛ شرح كتاب النجاة: ٣٠٠؛ التحصيل: ٥٧٩؛ الجديد في الحكمة: ٥٤، ٥٥١

٣. اتّصاف: أيضاً في C

٤. و: ـ A

٥. تقوله: تقول C

٦. إذ لا: أزلاً C

٧. دليلاً: ذليلاً C

٨. باطل: باطلاً A

الذوات[1] وهو ممنوع[2].[3] /D33a/ /C49b/ /B28b/

[معنى الإرادة والكراهة]

الرابعة: أنّه تعالى مريد وكاره. والإرادة هي الصفة المرجّحة لوجود الفعل بسبب اشتماله[4] على مصلحة، والكراهة بالعكس.

وهما مسبوقان بالعلم بالمصلحة أو[5] المفسدة. والواحد منّا متى علم أو ظنّ أو توهّم في الشيء مصلحة دعاه[6] ذلك إلى إيجاد ما علم أو ظنّ أو توهّم مصلحته[7]،

---

١. الذوات: الذات C

٢. وهو الذي ... ممنوع: إلى آخره D

٣. جماعة الأشاعرة قالوا: إنّ الحياة ليست هي عبارة عن صحّة القدرة والعلم، بل هي صفة زائدة على هذه الصحّة، تقتضي أن تكون الذات لأجلها متّصفة بالقدرة والعلم. واستدلّوا على ذلك بأنّ الذوات متساوية، فاختصاص ذاته تعالى بالقدرة والعلم دون غيرها من الجمادات لا بدّ له من مخصّص؛ لاستحالة التخصيص من غير مخصّص، وذلك المخصّص هو الحياة.
[وهو ضعيف.]
أمّا أوّلاً: فلابتنائه على تساوي الذوات، وهو ممنوع؛ فإنّ ذات اللّه تعالى مخالفة لسائر الذوات، بل وجميع الذوات متخالفة في أنفسها، فذات الجوهر مخالفة لذات العرض، وتساويهما في صحّة المعقوليّة تساوٍ في أمر عارض، لا يوجب لها عدم المخالفة في أنفسها.
وأمّا ثانياً: فلجواز كون المخصّص نفس ذاته، وحينئذٍ لا حاجة إلى مخصّص آخر.
وأمّا ثالثاً: فلأنّ ما ذكروه عائد عليهم في الحياة؛ فإنّ اختصاصه [تعالى] بها دون الجمادات إن احتاج إلى مخصّص استلزم التسلسل، وإلّا لزم التخصيص من غير مخصّص، فما أجابوا به فهو جوابنا (كشف البراهين: ١٤٥).

٤. اشتماله: إشماله C

٥. أو: و B

٦. دعاه: عادة C

٧. مصلحته: مصلحة C

ومتى علم أو ظنّ أو توهّم في الشيء مفسدة دعاه ذلك إلى ترك ما علم أو ظنّ /C50b/ أو توهّم مفسدته. ولمّا امتنع الظنّ والوهم[١] في حقّه تعالى لم تكن دواعيه وصوارفه إلّا علوماً. فإرادته هي علمه بما في الفعل من المصلحة الداعية إلى إيجاده، وكراهته هي علمه بما في الفعل من المفسدة الصارفة عن إيجاده[٢]. /B29a/ /D34b/ /C51a/

[عدم زيادة إرادته تعالى على ذاته]

وليست[٣] الإرادة زائدة على ذلك، خلافاً للمعتزلة والأشاعرة؛ لأنّ ذلك الزائد[٤] إن كان قديماً ـ كما يقوله[٥] الأشعريّ ـ فباطل[٦]؛ لاستحالة تعدّد القدماء[٧] ـ كما سيأتي ـ.

وإن كان حادثاً قائماً بذاته ـ كما يقوله[٨] الكرّاميّة[٩] ـ فأظهر في البطلان؛ لاستحالة

١. الوهم: التوهّم C
٢. وكاره والإرادة ... إيجاده: إلى آخره D
٣. ليست: لست D
٤. الزائد: الرائد B
٥. يقوله: يقول C
٦. فباطل: فهو باطل C
٧. راجع: التعليقات على شرح العقائد العضديّة: ٤٣٤؛ تعليقة على إلهيّات شرح التجريد: ١٦٠؛ المحصّل: ٤٢٩؛ شرح العقائد النسفيّة: ٤١؛ شرح المقاصد: ١٢٨/٤؛ إشراق اللاهوت: ٢١٩؛ النافع يوم الحشر: ١٤؛ كشف المراد: ٢٨٨
٨. يقوله: نقول C
٩. هم أتباع أبي عبد اللّه محمّد بن كرّام، وكان من زهّاد سجستان. واغترّ جماعة بزهده، ثمّ أخرج هو وأصحابه من سجستان، فساروا حتّى انتهوا إلى غرجة. فدعوا أهلها إلى اعتقادهم، ←

قيام الحوادث بذاته[١] ـ كما يأتي ـ.

وإن كان قائماً بغيره لزم افتقاره تعالى إلى ذلك الغير؛ وهو باطل بما[٢] تقدّم من وجوب وجوده.

وإن كان لا في محلّ ـ كما يقوله البهشميّة[٣ و٤] والسيّد المرتضى[٥ و٦] ـ فباطل

فقبلوا قولهم، وبقي ذلك المذهب فى تلك الناحية. وهم فرق كثيرة على هذا التفصيل: الطرائقيّة، الإسحاقيّة، الحماقيّة، العابديّة، اليونانيّة، السورميّة، الهيصميّة، وأقربهم الهيصميّة. وفي الجملة فهم كلّهم يعتقدون أنّ اللّه تعالى جسم وجوهر ومحلّ للحوادث. ويثبتون له جهة ومكاناً، إلّا أنّ العابديّة يزعمون أنّ البعد بينه وبين العرش متناهٍ، والهيصميّة يقولون: إنّ ذلك البعد غير متناهٍ. ولهم فى الفروع أقوال عجيبة، ومدار أمرهم على المخرقة والتزوير وإظهار التزهّد. ولأبي عبد اللّه بن كرّام تصانيف كثيرة، إلّا أنّ كلامه فى غاية الركّة والسقوط (اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: ٦٥).

١. راجع: شفاء العليل: ٤٠٦؛ النافع يوم الحشر: ١٤؛ شرح العقائد النسفيّة: ٥١؛ الاقتصاد في الاعتقاد: ٩٥؛ كشف المراد: ٢٨٨؛ الفرق بين الفرق: ٣٢٢؛ نهاية الأقدام: ٢٨؛ الأربعين للرازيّ: ٢١٥/١؛ شرح المقاصد: ١٣٢/٤؛ شرح المواقف: ٣٢/٨

٢. بما: لما C

٣. أتباع أبي هاشم أو أبي بهشم عبد السلام بن أبي عليّ الجبّائيّ (اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: ١٦).

٤. راجع: إشراق اللاهوت: ٢١٩؛ النافع يوم الحشر: ١٤؛ شرح العقائد النسفيّة: ٥١؛ الاقتصاد في الاعتقاد: ٩٥؛ كشف المراد: ٢٨٨؛ الفرق بين الفرق: ٣٢٢؛ الأربعين للرازيّ: ٢١٥/١؛ شرح المقاصد: ١٣٣/٤

٥. راجع: جمل العلم والعمل: ٣٠؛ الملخّص: ١٠٣، ١٢٢، ٣٨٣

٦. عليّ بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم، الملقّب بالشريف المرتضى وبعلم الهدى. ولِد ببغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمئة. تلمّذ هو وأخوه الشريف الرضيّ على الشيخ المفيد، وروى عن هارون بن موسى التَلَّعُكبريّ، وأبي ←

بوجهين[١]:

الأوّل[٢]: أنّ الصفة لا يعقل قيامها بغير موصوفها[٣]؛ وإلّا لم تكن صفة لـه، /C52a/ هذا خلف.

الثاني[٤]: أنّ ذلك يستلزم الإرادة؛ لصدوره من[٥] المختار، وحينئذٍ يلزم التسلسل[٦].

/D35b/ /C52b/ /B30a/ /A7a/

الحسن عليّ بن محمّد الكاتب، وأبي القاسم عبيد اللّه بن عثمان بن يحيى، وأحمد بن سهل الديباجيّ، وغيرهم. وحمل عنه العلم والرواية جمعٌ من المشايخ، منهم: أبو جعفر الطوسيّ، وأبو الصلاح تقيّ بن نجم الحلبيّ، وأبو الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكيّ. وكان ثاقب الرأي، حاضر الجواب، غزير العلم، قديراً في المناظرة والحجاج، ذا هيبة وجلالة وجاه عريض، تولّى نقابة الطالبيّين وإمارة الحاجّ والنظر في المظالم لأكثر من ثلاثين سنة. درس كثيراً وأفتى وناظر وصنّف الكثير، وكانت داره منتجعاً لروّاد العلم، وكان يجري على تلامذته رزقاً. وإنّه في علم الكلام كان قرن القاضي عبد الجبّار رأس المعتزلة، وإنّه في جماع ذلك كان يعتبر مجدّد المذهب الشيعيّ الإماميّ. صنّف الشريف المرتضى كتباً كثيرة، منها: *الانتصار* في الفقه، *الخلاف* في أصول الفقه، *جمل العلم والعمل* في الفقه والعقائد، *تنزيه الأنبياء والأئمّة*، *الشافي في الإمامة*، و*غرر الفوائد ودرر القلائد* المعروف بـ*أمالي السيّد المرتضى*، قال فيه ابن خلّكان: وهو كتاب ممتّع يدلّ على فضل كثير وتوسّع في الاطّلاع على العلوم. توفّي سنة ستّ وثلاثين وأربعمئة، ودفن في داره ببغداد، ثمّ نقل إلى جوار مشهد الإمام الحسين عليه السلام (موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٣٤/٥).

١. بوجهين: لوجهين BC

٢. الأوّل: ـ A

٣. موصوفها: موصوفاتها C

٤. الثاني: ـ A

٥. من: عن BC

٦. زائدة على ... التسلسل: إلى آخره D

[استدلال على كونه تعالى مريداً وكارهاً]

إذا عرفت ذلك، فالدليل على أنّه تعالى[١] مريد[٢] وكاره[٣] وجهان:

الأوّل: أنّ[٤] تخصيص[٥] الأشياء بالإيجاد[٦] بوقت[٧] دون وقت وعلى شكل دون شكل لا بدّ له من مخصّص؛ لاستحالة التخصيص من دون مخصّص. وذلك المخصّص ليس هو القدرة؛ لأنّ شأنها التأثير، ولا العلم المطلق لتأخّره، فبقي /C54a/ أن يكون علماً خاصّاً بالمصلحة، وذلك هو الإرادة.

الثاني: أنّه تعالى أمَر بقوله[٨]: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾[٩]، ونهى بقوله[١٠]: ﴿لا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾[١١]، و﴿لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾[١٢]. والأمر بالشيء يستلزم الإرادة، والنهي عن الشيء يستلزم الكراهة، فيكون مريداً وكارهاً. وهذا يختصّ[١٣]

---

١. تعالى: ـ C
٢. مريد: مريداً A
٣. كاره: كارهاً A
٤. الأوّل أنّ: لأنّ C
٥. تخصيص: تخصّص C
٦. بالإيجاد: + ما A
٧. بوقت: في وقت B
٨. بقوله: لقوله B
٩. القرآن الكريم: ٤٣/٢، ٨٣، ١١٠، ٧٧/٤، ٥٦/٢٤، ٢٠/٧٣
١٠. بقوله: لقوله B
١١. نفس المصدر: ٣٢/١٧
١٢. نفس المصدر: ١٨٨/٢، ٢٩/٤
١٣. يختصّ: مختصّ B

بأفعال عبيده، والأوّل لأفعال[١] نفسه[٢]. /D37a/ /C54b/ /B31b/

[معنى الإدراك]

الخامسة: أنّه تعالى مدرِك، والإدراك اطّلاع الحيوان على الأمور الخارجة[٣] عنه بواسطة الحواسّ.[٤] وهو زائد على العلم؛ لتوقّفه على الحواسّ والآلات[٥].

[معنى إدراكه تعالى]

ولمّا امتنعت الحواسّ والآلات[٦] عليه تعالى[٧] امتنع ذلك الزائد عليه، /C55b/ فيكون إدراكه تعالى[٨] هو[٩] علمه بالمدرَكات.

[استدلال على كونه تعالى مدركاً]

والدليل عليه ما تقدّم من كونه تعالى عالماً بجميع المعلومات التي من جملتها المدرَكات.

ولأنّه تعالى حيّ، وكلّ حيّ يصحّ أن يدرك، وإذا صحّ أن يدرك وجب؛ لأنّ صفاته ذاتيّة إذا صحّت وجبت، فيكون مدركاً.

---

١. لأفعال: بأفعال BC

٢. فالدليل على ... نفسه: إلى آخره D

٣. الخارجة: الخارجيّة B

٤. راجع: إرشاد الطالبين: ١٣٢؛ الأنوار الجلاليّة: ٥٢؛ اللوامع الإلهيّة: ١٣٨

٥. الآلات: آلات C

٦. الآلات: آلات C

٧. تعالى: ـ C

٨. تعالى: ـ C

٩. هو: غير C

ولقوله تعالى: ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الأبْصارَ﴾[١]. وصَف[٢] نفسه بالإدراك، فيكون نفيه عنه نقضاً[٣].

[معنى كونه تعالى سميعاً بصيراً]

ومن[٤] هذا كونه سميعاً بصيراً، ومعنى ذلك أنّه عالم بالمسموعات والمبصرات[٥]. وليس سميعاً بسمع[٦] ولا بصيراً ببصر[٧]؛ لاستحالة الزائد في حقّه ـ بما[٨] تقدّم ـ، ويدلّ عليه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ السَّميعُ الْبَصيرُ﴾[٩ و١٠]. /D38a/ /C56a/ /B32b/ /A7b/

[معنى القديم والأزليّ والباقي والأبديّ]

السادسة: أنّه تعالى[١١] قديم أزليّ باقٍ أبديّ. والقديم هو الذي لم يسبقه العدم، والأزليّ[١٢] هو الذي لا أوّل له، والباقي هو المستمرّ الوجود، والأبديّ هو الذي لا نهاية لوجوده.

---

١. القرآن الكريم: ١٠٣/٦

٢. وصف: وصفة C

٣. نقضاً: نقصاً B

٤. من: ـ C

٥. المبصرات: المتغيّرات C

٦. بسمع: يسمع B

٧. ببصر: يبصر B

٨. بما: لما C

٩. القرآن الكريم: ١١/٤٢

١٠. والإدراك اطّلاع ... البصير: إلى آخره D

١١. تعالى: ـ D

١٢. الأزليّ: للأزليّ C

[استدلال على ثبوت هذه الصفات الأربع له تعالى]

وثبوت هذه الصفات الأربع /C58b/ بعد ثبوت وجوب[١] وجوده ظاهر[٢]؛ لأنّ وجوب وجوده الثابت له يقتضي استحالة[٣] العدم عليه أزلاً[٤] وأبداً؛ لأنّه لو لم يكن قديماً أزليّاً لَصحّ عليه العدم في الماضي، ولو لم يكن باقياً أبديّاً لَصحّ عليه العدم في المستقبل، فلا يكون واجباً، هذا خلف. فوجوب وجوده يستلزم[٥] قدمه وأزليّته وبقاءه وأبديّته، وهو المطلوب[٦]. /B34b/ /C59a/ /D40a/

[معنى الكلام]

السابعة: أنّه تعالى متكلّم، والكلام هو الحروف والأصوات المسموعة المنتظمة المرتّبة[٧] ترتيباً مفهماً.

[معنى كونه تعالى متكلّماً]

ومعنى أنّه متكلّم أنّه فعَل الكلام، لا قائم[٨] به الكلام؛ لاستحالة كونه متكلّماً بالحرف[٩] /C60a/ والصوت. والمعنى الذي يقوله الأشعريّ[١٠] /B35b/ غير معقول؛ لأنّ

---

١. وجوب: ـ C

٢. ظاهر: طاهر B

٣. استحالة: لاستحالة C

٤. أزلاً: إلّا C

٥. يستلزم: يقتضي C

٦. باق أبديّ ... المطلوب: إلى آخره D

٧. المرتّبة: المترتّبة A

٨. قائم: قائماً AD

٩. بالحرف: بالحروف C

١٠. ذهبت الأشاعرة إلى أنّ الكلام ينقسم إلى حسّيّ هو ما ذكرناه أوّلاً، وإلى نفسيّ هو عبارة ←

المفهوم من إطلاق لفظ الكلام ليس إلّا ما ذكرناه.

[استدلال على كونه تعالى متكلّماً]

ودليل ثبوت هذه الصفة له تعالى قوله[١]: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾[٢]، وقوله[٣]: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ﴾[٤]. فيكون كلامه تعالى مسموعاً، والمعنى ليس بمسموع، فكلامه ليس بمعنى. فيكون طريق[٥] ثبوتها النقل ولا يصحّ إثباتها عقلاً.

[ردّ مذهب الأشاعرة في كلامه تعالى]

وما ذكره الأشاعرة دليل ناقص؛ لنقض[٦] كبراه؛ فإنّ كثيراً من الأحياء ليس متكلّماً ولا يصحّ وصفه به، وبجواز[٧] الخلوّ[٨] عن الضدّين، و[٩] بالمنع من كون ضدّه نقصاً، وبانسحابه[١٠] في ما لا يوافقون على ثبوته كالملموسيّة.[١١]

عن معنىً قائم بالنفس، ويعبّر عنه بالعبارات المختلفة المتغيّرة، المغايرة للعلم والقدرة والإرادة. وذلك المعنى ليس بحرف ولا صوت ولا خبر ولا استخبار ولا غير ذلك من أساليب الكلام، وقالوا: إنّه أمر واحد يتغيّر بتغيّر العبارات (كشف البراهين: ١٦٦).

١. قوله: + تعالى BC

٢. القرآن الكريم: ١٦٤/٤

٣. قوله: + تعالى B

٤. نفس المصدر: ٦/٩

٥. طريق: طريقاً C

٦. لنقض: لنقص BC

٧. بجواز: يجوز B؛ الجوار C

٨. الخلوّ: الخلق B

٩. و: ـ C

١٠. بانسحابه: باستحالته C؛ سحَبه يسحَبه سَحباً فانسحَب: جرَّه فانجرَّ (لسان العرب).

١١. وجه نقصه من وجوه:

←

[إثبات حدوث كلامه تعالى]

ولا يصحّ أن يكون قديماً؛ لاستحالة قدم الحروف المسبوق[١] بعضها ببعض.

ولقوله[٢] تعالى: ﴿ما يَأتيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ﴾[٣] وصَفه[٤] بالحدوث، فلا يكون قديماً[٥].[٦] /D41a/ /C60b/ /B36a/ /A8a/

الأوّل: انتقاض كبراه؛ فإنّ قولهم: «إنّ كلّ حيّ يصحّ أن يكون متكلّماً» غير صحيح؛ فإنّ كثيراً من الأحياء لا يصحّ أن يكون متكلّماً ولا يصحّ وصفه بالكلام.

الثاني: قولهم: «إنّه لو لم يتّصف به لاتّصف بضدّه» غير مسلّم أيضاً؛ لجواز خلوّ المحلّ من الضدّين معاً، كالهواء الخالي [من] السواد والبياض.

الثالث: أنّ قولهم «إنّ ضدّه نقص» غير مسلّم؛ لأنّه دعوىً لا دليل عليها.

فإن قلت: إنّه نقص في الشاهد، فيكون في الغائب كذلك.

قلت: هذا قياس للغائب على الشاهد، وهو غير مفيد لليقين، مع أنّ القياس من شرطه وجود الجامع، وليس متحقّقاً هنا؛ لمخالفة الغائب للشاهد في كلّ الأحكام.

الرابع: أنّ ما ذكروه نسحبه على ما لا يوافقون على ثبوته كالملموسيّة؛ فإنّا نقول: «البارئ تعالى حيّ، وكلّ حيّ يصحّ أن يكون لامساً، فيجب أن يتّصف به وإلّا اتّصف بضدّه، وضدّه نقص، فيجب أن يتّصف به، فيكون لامساً. فما أجابوا به عن هذا فهو جوابنا عن ذلك (كشف البراهين: ١٦٩).

١. المسبوق: المسبوقة C

٢. لقوله: قوله C

٣. القرآن الكريم: ٢/٢١

٤. وصفه: وصفة C

٥. والكلام هو ... قديماً: إلى آخره D

٦. إنّ القرآن الكريم إن أريد به هذه الآيات التي نتلوها بما أنّها كلامٌ دالٌّ على معان ذهنيّة نظير سائر الكلام ليس بحسب الحقيقة لا حادثاً ولا قديماً. نعم! هو متّصف بالحدوث بحدوث الأصوات التي هي معَنوَنة بعنوان الكلام والقرآن.

وإن أريد به ما في علم اللّه من معانيها الحقّة كان كعلمه تعالى بكلّ شيء حقّ قديماً بقدمه. ←

[معنى الصدق]

الثامنة: أنّه تعالى صادق. وهو الخبر المطابق للواقع، أو[١] لاعتقاد المخبر،[٢] أو لما في نفس الأمر، ويقابله الكذب.

[استدلال على كونه تعالى صادقاً]

ويدلّ عليه: أنّ الكذب قبيح عقلاً، وهو ممتنع.

ولأنّه نقص مستحيل عليه تعالى.[٣] [٤] /D43b/ /C63b/ /B38a/

* * *

فالقرآن قديم أي علمه تعالى به قديم، كما أنّ زيداً الحادث قديم أي علمه تعالى به.

ومن هنا يظهر أنّ البحث عن قدم القرآن وحدوثه بما أنّه كلام اللّه ممّا لا جدوى فيه؛ فإنّ القائل بالقدم إن أراد به أنّ المقروء من الآيات بما أنّها أصوات مؤلّفة دالّة على معانيها قديم غير مسبوق بعدم فهو مكابر، وإن أراد به أنّه في علمه تعالى وبعبارة أخرى علمه تعالى بكتابه قديم فلا موجب لإضافة علمه إليه ثمّ الحكم بقدمه، بل علمه بكلّ شيء قديم بقدم ذاته؛ لكون المراد بهذا العلم هو العلم الذاتيّ. على أنّه لا موجب حينئذٍ لعدّ الكلام صفة ثبوتيّة ذاتيّة أخرى له تعالى وراء العلم؛ لرجوعه إليه. ولو صحّ لنا عدّ كلّ ما ينطبق بحسب التحليل على بعض صفاته الحقيقيّة الثبوتيّة صفةً ثبوتيّةً له لم ينحصر عدد الصفات الثبوتيّة بحاصر؛ لجواز مثل هذا التحليل في مثل الظهور والبطون والعظمة والبهاء والنور والجمال والكمال والتمام والبساطة، إلى غير ذلك ممّا لا يحصى (الميزان: ٢٤٩/١٤).

١. أو: ـ C

٢. كقوله تعالى: ﴿وَاللّهُ يَشْهَدُ إنَّ الْمُنافِقينَ لَكاذِبُونَ﴾*. سمّى شهادتهم كذباً لعدم مطابقتها لاعتقادهم، مع أنّه مطابق لنفس الأمر (مجلي مرآة المنجي: ٥٨٩/٢).

* القرآن الكريم: ١/٦٣

٣. وهو الخبر ... تعالى: إلى آخره D

٤. الأوّل على طريق المعتزلة، والثاني على طريق الأشاعرة، كما ذكره في: مجلي مرآة المنجي: ٥٩٠/٢

[الفصل الثالث: في الصفات السلبيّة]

[تعريف التركيب وأقسامه]

الفصل الثالث: في الصفات السلبيّة. وفيه مسائل:

الأولى[١]: أنّه تعالى ليس بمركّب عن شيء. والمركّب هو الملتئم من أمور أو ما له جزء، ويقابله البسيط.

وقد يكون ذهنيّاً كتركيب الماهيّات من الأجناس والفصول، /C64a/ وخارجيّاً كتركيب الأجسام من الجواهر.

[استحالة التركيب عليه تعالى]

وكلاهما مستحيل عليه تعالى؛ لأنّ المركّب ـ بكليهما[٢] ـ يستحيل تحقّقه وتحصّله بدون أجزائه، وهي مغايرة له؛ لتقدّمها عليه /A8b/ و[٣] لاستغنائها عنه وسلبها،[٤] فيكون مفتقراً[٥] إليها، فيكون[٦] ممكناً، هذا خلف.

---

١. الأولى: الأوّل C

٢. بكليهما: بكلّهما C

٣. و: ـ A

٤. أمّا مغايرة أجزاء المركّب له فلوجوه:

الأوّل: تقدّمها عليه وتأخّره عنها، والمتقدّم مغاير للمتأخّر.

الثاني: استغناؤها عنه وافتقاره إليها، والمستغني غير المفتقر.

الثالث: سلبه عنها، فيقال: الجزء ليس بكلّ، وما يسلب عن الشيء فهو مغاير له (كشف البراهين: ١٧٩).

٥. مفتقراً: متفقراً C

٦. فيكون: ـ C

[استحالة كونه تعالى جزء من غيره]

وكما لا يكون مركّباً من[١] شيء[٢] لا[٣] يتركّب عنه شيء، وإلّا لكان قابلاً معه للصورة الاجتماعيّة والهيئة التركيبيّة، فيكون منفعلاً[٤] عن الغير، فيكون ممكناً، هذا خلف[٥]. /D44a/ /C64b/ /B38b/

[استحالة الجسميّة والجوهريّة والعرضيّة عليه تعالى]

الثانية: أنّه تعالى ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر؛ لأنّ كلّاً منها[٦] يفتقر[٧] إلى المكان،[٨] ولحدوثها الثابت لها،[٩] وكلاهما مستحيل عليه تعالى[١٠]. /C66b/ /B40a/ /D46a/

---

١. من: عن BC
٢. شيء: الشيء C
٣. لا: ـ AC
٤. منفعلاً: متفضّلاً C
٥. عن شيء ... خلف: إلى آخره D
٦. كلّاً منها: كلامهما C
٧. يفتقر: مفتقر BC
٨. إنّ كلّ واحد منها مفتقر إلى المكان، إمّا بذاته أو بواسطة، والمكان غيره، وكلّ مفتقر إلى الغير ممكن، فلو وصف اللّه تعالى بواحد منها لكان ممكناً ـ تعالى اللّه عن ذلك ـ. (كشف البراهين: ١٨١).
٩. إنّ كلّ واحد منها حادث؛ لأنّه إمّا متحرّك أو ساكن، والحركة والسكون حادثان، وكلّ ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث، فلو كان تعالى جسماً أو جوهراً أو عرضاً لكان حادثاً، هذا خلف (نفس المصدر).
١٠. ولا عرض ... تعالى: إلى آخره D

[نفي الحلول عنه تعالى]

ويلزم منه أن لا يكون في محلّ، وهو الجوهر المقوّم لما يحلّ فيه[١]. والحلول قيام موجود بآخر تابعاً له، بحيث يبطل وجود الحالّ ببطلان وجود المحلّ، خلافاً للنصارى حيث قالوا: إنّه حلّ في المسيح،[٢] وجمع من المتصوّفة بأنّه يحلّ[٣] في قلوب العارفين؛[٤] لأنّ الحالّ في غيره /B40b/ يستحيل تحقّقه وتشخّصه بدون ذلك الغير، فيكون مفتقراً إلى غيره، فيكون ممكناً، هذا خلف[٥]. /A9a/ /C67b/ /D46b/

[نفي الجهة عنه تعالى]

وأن لا يكون في جهة ـ وهي مقصد المتحرّك الأينيّ ومتعلّق الإشارة الحسّيّة ـ خلافاً للكرّاميّة؛ فإنّهم قالوا: /B41a/ إنّه في الجهة الفوقيّة[٦]؛ لِما تصوّروه من الظواهر النقليّة، مثل قوله: ﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾[٧].

وهو فاسد؛ لأنّ الظواهر النقليّة لها تأويلات ومحامل مذكورة في مواضعها، وقد دلّت دلائل[٨] العقل[٩] على امتناع الجسميّة ولواحقها عليه، فيجب تأويل غيرها. مثل

---

١. لما يحلّ فيه: ـ B
٢. راجع: الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد: ٧٠؛ أبكار الأفكار: ٧٣/٢؛ شرح الأصول الخمسة: ١٩٥؛ المغني: ١٢١/٥
٣. يحلّ: محلّ C
٤. راجع: مفاتيح الغيب: ١٥٠/٤؛ لوامع البيّنات: ١٠٢؛ إحقاق الحقّ: ١٧٩/١، ١٨٣
٥. أن لا يكون ... خلف: إلى آخره D
٦. الفوقيّة: + وهي المكان B؛ بالفوقيّة C
٧. القرآن الكريم: ٥/٢٠
٨. دلائل: الدلائل BC
٩. العقل: العقليّة BC

«استوى» معناه: استولى عليه بملكه وقدرته[1]؛ لأنّه لا يجوز العمل بهما؛ وإلّا اجتمع[2] النقيضان[3]، ولا الترك لهما؛ وإلّا ارتفع النقيضان[4]، ولا العمل بالنقل وإطـراح العقـل؛ لاستلزامه[5] إطراحه[6]، فيجب[7] العمل بالعقل وتأويل النقل.

والدليل على امتناع الجهة أنّ ما في الجهة مفتقر وحادث، هذا خلـف.[8][9] /B41b/ /D47a/ /C68b/

[امتناع اللذّة الحسّيّة والألم بنوعيه عليه تعالى]

وأن[10] لا يصحّ عليه اللذّة وهي إدراك الملائم من حيث هو ملائـم، ولا[11] الألـم و[12] هو إدراك المنافي من حيث هو منافٍ[13]؛ لأنّهما مـزاجيّين، وهـو مـن خـواصّ

---

١. قدرته: قدره A
٢. إلّا اجتمع: الإجماع C
٣. النقيضان: النقصان C
٤. النقيضان: النقصان C
٥. لاستلزامه: واستلزامه C
٦. إطراحه: المطارحة C
٧. فيجب: فوجب C
٨. في جهة ... خلف: إلى آخره D
٩. كلّ ما في الجهة يجب أن يكون في مكان، وكلّ ما في المكان مفتقر وحادث؛ لأنّه إمّا لابـث فيها أو متحرّك عنها، وحينئذٍ لا ينفكّ عن الحـوادث ـ أعنـي الحركـة والسـكون ـ، فيكـون حادثاً (كشف البراهين: ١٨٨).
١٠. أن: ـ C
١١. لا: ـ BC
١٢. و: ـ B
١٣. مناف: متنافي C

الأجسام. هذا إذا كانا حسّيّين[١].

وأمّا إذا كانا عقليّين، فالألم يستحيل[٢] عليه إجماعاً.

[الاختلاف في انتساب اللذّة العقليّة إليه تعالى]

وأمّا اللذّة فقد قال[٣] بعض الحكماء وصاحب *الياقوت*[٤] بإثباتها له تعالى؛ لأنّه مدرِك لذاته الكاملة بإدراكه الكامل، فيكون أجلّ مدرِك لأعظم[٥] مدرَك بأتمّ إدراك، وذلك في[٦] غاية[٧] البهجة والكمال.

وخالفهم باقي العلماء في ذلك وقالوا بنفيها. أمّا بعضهم فنفى اللذّة العقليّة أصلاً ورأساً، وآخرون قالوا: ذلك وإن جاز[٨] من جهة العقل إلّا أنّه ليس من الأدب؛ لعدم وروده في الشرع الشريف، وأسماؤه متوقّفة على الإذن الشرعيّ، لا يصحّ التهجّم بها من دون الإذن، ولم[٩] ترد هذه اللفظة في الشرع، فلا يصحّ إطلاقها

---

١. حسّيّين: جسمين C

٢. يستحيل: مستحيل B

٣. فقد قال: فقال BC

٤. وهو الشيخ أبو إسحاق ابن النوبخت* في: الياقوت: ٤٤

* لا يوجد في كتب التاريخ والتراجم ذكراً لمؤلّف كتاب *الياقوت*، بل هناك تشكيكات في اسمه هل هو إبراهيم أو إسماعيل، وأيضاً قد شكّك في عصر حياته أم هو من متقدّمي المتكلّمين في القرن الثاني أو الرابع، أم هو من متأخّريهم بزمن قليل قبل العلّامة الحلّيّ (راجع: مستدركات أعيان الشيعة: ١١/٧).

٥. لأعظم: الأعظم C

٦. في: ـ B

٧. غاية: + الفخر و C

٨. جاز: جار B

٩. ولم: ـ C

عليه[١]. /A9b/ /B42b/ /C70a/ /D48b/

[امتناع الاتّحاد عليه تعالى]

وأن لا يصحّ عليه الاتّحاد[٢] ـ وهو صيرورة[٣] الشيئين واحداً[٤] ـ خلافاً لبعض الصوفيّة وجمع من النصارى؛ فإنّهم قالوا: اتّحدت لاهوتيّة البارئ تعالى مع ناسوتيّة[٥] عيسى؛ لأنّ المتّحدَين إن بقيا موجودَين فلا اتّحاد، وإن عدما ووجد ثالث فلا اتّحاد، وإن عدم أحدهما وبقي[٦] الآخر فلا اتّحاد، فهو[٧] غير معقول.

ولأنّ الغير الذي اتّحد به الواجب لا يجوز أن يكون واجباً؛ لاستحالة تعدّد الواجب، فيكون ممكناً. فالحاصل بعده إن كان واجباً صار الممكن واجباً، وإن كان ممكناً صار الواجب /C72b/ ممكناً، وكلاهما محال[٨]. /A10a/ /B44b/ /C73a/ /D50a/

[استحالة قيام الحوادث بذاته تعالى]

الثالثة: في استحالة قيام الحوادث بذاته تعالى. لا يصحّ أن يكون تعالى محلّاً للحوادث، وإلّا لكان منفعلاً عن غيره، فيكون ممكناً.[٩]

---

١. عليه اللذّة ... عليه: إلى آخره D

٢. الاتّحاد: الإيجاد C

٣. صيرورة: ضرورة C

٤. واحداً: شيء واحد C

٥. مع ناسوتيّة: بناسوتيّة C

٦. بقي: نعني C

٧. فهو: ـ C

٨. عليه الاتّحاد ... محال: إلى آخره D

٩. حدوث الحادث يستلزم حدوث قابليّة في المحلّ له، وحدوث تلك القابليّة مستلزم لانفعال ←

ولأنّ ذلك الحادث لا بدّ أن يكون صفة كمال؛ لاستحالة النقص عليه، فيكون قبل وجودها له خالياً عن الكمال، فيكون ناقصاً ـ تعالى اللّه عنه ـ.[١]

[مذهب الكرّاميّة في جواز قيام الحوادث بذاته تعالى]

و[٢] لم يخالف في هذه إلّا الكرّاميّة[٣]؛ فإنّهم[٤] قالوا: إنّه تعالى لم يكن قادراً في الأزل ثمّ صار قادراً، ولم يكن عالماً ثمّ صار عالماً عند[٥] تجدّد المقدور والمعلوم.[٦]

[ردّ مذهب الكرّاميّة]

و /C74a/ تحقيق الكلام معهم أنّ صفات الواجب تعالى لها اعتباران[٧]:

أحدهما[٨]: بالنظر إلى نفس القدرة الذاتيّة والعلم الذاتيّ.

الذات عنها وتغيّرها وانتقالها من حال إلى حال أخرى؛ لما عرفت أنّ التغيّر هو حصول أمر لم يكن حاصلاً، وكلّ ذلك يستلزم الإمكان (كشف البراهين: ٢٠٠).

١. يلزم منه فسادان:

أ. كونه ناقصاً في زمان عدمها.

ب. كونه كاملاً بها، فيكون كماله لا من ذاته، بل بغيره.

وكلاهما منفيّ عنه تعالى (نفس المصدر).

٢. و: + لو B

٣. الكرّاميّة: الكرميّة C

٤. فإنّهم: إنّهم C

٥. عند: بعد C

٦. راجع: الاقتصاد في الاعتقاد: ٩٣؛ أبكار الأفكار: ٢١/٢؛ أصول الإيمان: ٨٠؛ الشامل في أصول الدين: ٣٠٥؛ الفرق بين الفرق: ٢٠٧

٧. اعتباران: اعتبارات C

٨. أحدهما: إحداهما C

والثاني: بالنظر إلى تعلّق[١] تلك الصفات بمقتضياتها[٢]، كتعلّق العلم بالمعلوم والقدرة بالمقدور[٣].

فإن عنوا بالمتجدّد[٤] الثاني فمسلّم، لكن تلك[٥] أمور إضافيّة ذهنيّة اعتباريّة، لا يقتضي تجدّدها[٦] [شيئاً][٧] من المحالات. وإن عنوا بالمتجدّد[٨] نفس الصفة التي هي القدرة الذاتيّة أو[٩] العلم الذاتيّ فباطل؛ لِما[١٠] بيّنّا من لزوم الانفعال والتغيّر بحدوث أمر لم يكن فيها، وذلك من خواصّ الممكنات[١١]. /D51b/ /C74b/ /B45b/

[استحالة رؤيته تعالى]

الرابعة: في استحالة[١٢] رؤيته تعالى. البارئ تعالى[١٣] لا تصحّ رؤيته بالبصر، لا في الدنيا ولا في الآخرة لأحد من الناس ولا غيرهم[١٤]، خلافاً للمشبّهة[١٥]. والعجب من

---

١. تعلّق: متعلّق C
٢. بمقتضياتها: لمقتضياتها C
٣. العلم بالمعلوم والقدرة بالمقدور: القدرة بالمقدور والعلم بالمعلوم BC
٤. بالمتجدّد: بالمتحدّد C
٥. تلك: ذلك B
٦. تجدّدها: تحدّدها C
٧. شيئاً: شيء AB؛ الشيء C
٨. بالمتجدّد: بالمتحدّد C
٩. أو: و BC
١٠. لما: ـ C
١١. بذاته تعالى ... الممكنات: إلى آخره D
١٢. استحالة: + المكان C
١٣. تعالى: + و C
١٤. غيرهم: لغيرهم C
١٥. للمشبّهة: للبهشميّة B؛ يطلق على فرقة من كبار الفرق الإسلاميّة، شبّهوا اللّه بالمخلوقات ←

الأشاعرة حيث حكموا بتجرّده وقالوا بصحّة رؤيته، فالبحث معهم؛ لأنّ المشبّهة[1] لمّا قالوا بجسميّته لا جرم [صحّت][2] رؤيته عندهم، وأمّا صحّة رؤية المجرّد عن

ومثّلوه بالحادث، ولأجل ذلك جعلت فرقة واحدة قائلة بالتشبيه وإن اختلفوا في طريقه.
فمنهم مشبّهة غلاة الشيعة كالسبائيّة والبنانيّة والمغيريّة والهشاميّة وغيرهم القائلين بالتجسّم والحركة والانتقال والحلول في الأجسام ونحو ذلك.
ومنهم مشبّهة الحشويّة كمضر وكميس المشبّهة والنجميّ، قالوا: هو جسم لا كالأجسام، وهو مركّب من لحم ودم لا كاللحوم والدماء، وله الأعضاء والجوارح، وتجوز عليه الملامسة والمصافحة والمعانقة للمخلصين، حتّى نقل أنّه قال: اعفوني عن اللحية والفرج وسلوني عمّا وراءه.
ومنهم مشبّهة الكرّاميّة، وقيل فيه: الفقه فقه أبي حنيفة وحدَه والدين دين الكرّاميّة.
وأقوالهم في التشبيه متعدّدة لا تنتهي إلى من يعبأ به، فاقتصرنا على ما قاله زعيمهم وهو: أنّ اللّه على العرش من جهة العلو مماسّة له من الصفحة العلياء وتجوز عليه الحركة والنزول، واختلفوا أ يملأ العرش أم لا يملؤه، بل يكون على بعضه. وقال بعضهم: ليس هو على العرش، بل محاذٍ له، واختلف أ ببُعد متناهٍ أو غيره. ومنهم من أطلق عليه لفظ الجسم، ثمّ اختلفوا هل هو متناهٍ من الجهات كلّها أو من جهة التحت أو غير متناهٍ في جميع الجهات. وقالوا: كلّ الحوادث في ذاته إنّما يقدر عليها دون الخارجة عن ذاته، ويجب على اللّه أن يكون أوّل خلقه حيّاً يصحّ منه الاستدلال. وقالوا: النبوّة والرسالة صفتان قائمتان بذات الرسول سوى الوحي والمعجزة والعصمة، وصاحب تلك الصفة رسول من غير إرسال، ولا يجوز إرسال غيره، وهو حينئذٍ (أي حين إذا أرسل) مرسل، فكلّ مرسل رسول بلا عكس كلّيّ، ويجوز عزل المرسل دون الرسول، وليس من الحكمة الاقتصار على رسول واحد. وجوّزوا إمامين في عصر كعليّ ومعاوية إلّا أنّ إمامة عليّ على وفق السنّة بخلاف إمامة معاوية، لكن يجب طاعته. وقالوا: الإيمان قول الذرّيّة في الأزل بلى وهو باقٍ في الكلّ على السويّة إلّا المرتدّين، وإيمان المنافق كإيمان الأنبياء (شرح المواقف: ٣٩٩/٨؛ موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون: ١٥٤٥/٢).

١. المشبّهة: البهشميّة B؛ المشتبه C
٢. صحّت: صحّة A؛ فيجب C

الجهة والمكان والجسميّة فأمر يحيله العقل. /C76b/

ودليلنا[١] على عدم جواز الرؤية معقول ومنقول:

[الدليل العقليّ على استحالة رؤيته تعالى]

أمّا الأوّل: فلأنّ كلّ مرئيّ[٢] لا بدّ أن يكون في جهة؛ لأنّه إمّا مقابل أو في حكمه، وكلّ ما في الجهة مفتقر وحادث ــ تعالى اللّه عنه ــ.

ولأنّه لو صحّ أن يرى لَرُئِيَ الآن[٣]؛ لأنّ الشرائط /B47a/ حاصلة والموانع مرتفعة،[٤] وكلّما[٥] كان الشيء كذلك وجب حصوله، والمقدّم حقّ فالتالي[٦] مثله.

[الدليل النقليّ على استحالة رؤيته تعالى]

و[٧] **أمّا الثاني**: فمن وجوه:

أ[٨]: أنّ موسى عليه السلام لمّا سأل الرؤية أجيب بـ[٩] ﴿لَنْ تَراني﴾[١٠]، و«لن» لنفي التأبيد نقلاً عن أهل اللغة.

---

١. دليلنا: + عندهم C

٢. مرئيّ: شيء C

٣. الآن: ــ C

٤. أمّا حصول الشرائط فهي جواز كونه مرئيّاً وسلامة الحاسّة؛ إذ غيرهما من الشرائط غير معتبر في رؤيته تعالى بالإجماع. وأمّا ارتفاع الموانع فلأنّه لا مانع إلّا كونه لا يصحّ أن يكون مرئيّاً، ومع ثبوت الصحّة يرتفع المانع (كشف البراهين: ٢٠٦).

٥. كلّما: كلّ ما BC

٦. فالتالي: والتالي C

٧. و: ــ C

٨. أ: الأوّل B

٩. بـ: ــ C

١٠. القرآن الكريم: ١٤٣/٧

ب[١]: قوله تعالى: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأبْصارُ﴾[٢]. تمدّح بنفي إدراك الأبصار، فيكون إثباته له نقصاً[٣].

ج[٤]: قول عليّ عليه السلام: «تراه العقول بحقائق الإيمان، ولا تراه العيون بمشاهدة العيان»[٥]. /C77b/ /B47b/ /A10b/

[ردّ الدليل العقليّ للقائلين بجواز رؤيته تعالى]

واحتجاجهم على جوازها رديء؛ فإنّ الاشتراك في الوجود لا يوجب الاشتراك في الرؤية؛ فإنّ كثيراً من الموجودات لا تصحّ رؤيته. مع أنّا نمنع التعليل[٦] بالوجود؛ لجواز أن يكون بالحدوث، وهو وإن كان عدميّاً إلّا أنّ المعلّل أيضاً عدميّ. ويجوز تعليل العدميّ بمثله وتعليل الوجوديّ[٧] بالعدميّ، مع انسحاب الحجّة في ما لا يوافقون عليه كالملموسيّة.

[ردّ الدليل النقليّ للقائلين بجواز رؤيته تعالى]

وما ذكروه نقلاً فليس بحجّة؛ فإنّ سؤال موسى كان لقومه بنصّ القرآن،[٨]

---

١. ب: الثاني B

٢. القرآن الكريم: ١٠٣/٦

٣. نقصاً: نقضاً C

٤. ج: الثالث C

٥. المحاسن: ٢٣٩/١؛ الكافي: ٩٨/١، ١٣٨؛ كفاية الأثر: ٢٦١؛ الأمالي للصدوق: ٣٤٢؛ التوحيد للصدوق: ١٠٩، ٣٠٥، ٣٠٨؛ الاختصاص: ٢٣٦؛ روضة الواعظين: ٣٢/١؛ متشابه القرآن: ٩٤/١؛ إرشاد القلوب: ١٦٧/١، ٣٧٤/٢؛ أعلام الدين: ٦٥

٦. التعليل: العليل C

٧. الوجوديّ: للوجوديّ C

٨. يدلّ عليه نصّ القرآن في قوله: ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذلِكَ فَقالُوا أَرِنَا اللّٰهَ جَهْرَةً﴾*.

←

أو[١] لتظافر الأدلّة.[٢]

واستقرار[٣] الجبل المعلّق عليه الرؤية محال؛ لأنّه حال تجلّي الربّ له يكون متحرّكاً ضرورةً[٤]، والاستقرار حال الحركة محال، فالمعلّق عليه محال، فالرؤية كذلك.[٥]

وفي قوله: ﴿إِلى رَبِّها﴾[٦] إضمارٌ تقديره: /B49a/ إلى ثواب ربّها. والنظر المقرون[٧] /C79b/ بـ «إلى»[٨] لا يوجب الرؤية؛ لقولهم[٩]: «نظرت إلى الهلال فلم أره». أو يكون

فإن قلت: فلم أضاف السؤال إلى نفسه؟

قلت: إنّما أضافه إلى نفسه لأنّه صار بمنزلتهم، وهو الواسطة بينهم وبين اللّه، فكان هو كالسائل في الحقيقة. أو لأنّه إذا أضاف السؤال إلى نفسه ومنع منها كان أحسم لمادّة سؤالهم؛ لأنّه إذا منع منها كانوا هم أولى بالمنع؛ لشرفه عليهم وعلوّ مرتبته وقرب منزلته، فلا يطمعون بعد ذلك في حصولها لهم ولا لغيرهم (كشف البراهين: ٢١٤).

* القرآن الكريم: ١٥٣/٤

١. أو: و C

٢. بمعنى أنّ موسى عليه السلام كان عالماً بامتناع ذلك عليه تعالى من العقل، وأراد الاستدلال عليه من النقل؛ لأنّه كلّما كثرت الأدلّة قوي الاعتقاد (كشف البراهين: ٢١٥).

٣. استقرار: استقران C

٤. ضرورة: حدوده C

٥. أو نقول: إنّ حرف الشرط يقلب الفعل الماضي مضارعاً، فيكون معنى «فإن استقرّ الجبل» لا يصير مستقرّاً في الحال ولا بعده حتّى تراني. ولهذا تدكدك وتقطّع قطعاً، فلم يحصل له الاستقرار على حال ما (نفس المصدر).

٦. مشير إلى قوله تعالىً: ﴿إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ﴾ (القرآن الكريم: ٢٣/٧٥).

٧. المقرون: المقدور B

٨. بـ «إلى»: تالي B

٩. لقولهم: كقولهم B

«إلى» اسم واحد «الآلاء» وهي النعم، كما حكاه السيّد[١] المرتضى[٢] محتجّاً بقول الأزهريّ: «لا يقطع رحماً ولا يخون[٣] إلى»[٤]، أي: نعمة[٥].

والحديث[٦] ـ إن صحّ[٧] نقله ـ[٨] فهو[٩] كناية عن[١٠] الكشف التامّ، وهو صيرورة المعارف يوم القيامة ضروريّة[١١]. /D53a/ /C80a/ /B49b/ /A11a/

[نفي الشريك عنه تعالى]

الخامسة: في نفي /C83b/ الشريك[١٢] والمثل والضدّ. والمدّعى أنّه تعالى واحد لا شريك له نقلاً وعقلاً.

---

١. السيّد: ـ C

٢. أمالي المرتضى: ٣٧/١

٣. يخون: يخانون A

٤. مراده هذا البيت:

أبيض لا يرهب الهزال ولا ... يقطع رحماً ولا يخون إلى

وهو منسوب إلى الأعشى، كما في: سمط اللآلئ: ١٧٣/١

٥. نعمة: النعمة B

٦. وهو قوله ﷺ: «إنّكم سترون ربّكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر، لا تضامون في رؤيته» (الغارات: ٢٦/١؛ المجازات النبويّة: ٦٠، ٦٣؛ تنزيه الأنبياء: ١٢٨؛ عوالي اللآلئ: ٤٧/١، ٦٨؛ معاني الأخبار: ٧٢).

٧. صحّ: يصحّ C

٨. الحديث المذكور حديث آحاد، فلا يعارض الدلائل العقليّة المانعة من جواز الرؤية بالبصر (كشف البراهين: ٢١٨).

٩. فهو: فهي C

١٠. عن: غير C

١١. تعالى البارئ ... ضروريّة: إلى آخره D

١٢. الشريك: + عنه تعالى BC

[استدلال الحكماء على نفي الشريك عنه تعالى]

أمّا عقلاً فلأنّه لو كان معه شريك لاشتركا في وجوب الوجود، وامتاز كلّ واحد منهما بمميّز وإلّا لم يحصل الاثنينيّة. وما به الاشتراك غير ما به الامتياز، فيتركّب كلّ واحد[١] منهما، فيكونان ممكنين، هذا خلف.

[استدلال المتكلّمين على نفي الشريك عنه تعالى]

ولأنّه لو كان في الوجود واجبَي وجودٍ لكان إذا أراد أحدهما حركة جسم إمّا أن يمكن الآخر إرادة سكونه أو لا.

والثاني لا تحصل به المماثلة.

ومن الأوّل يلزم اختلافهما في الإرادتين، فإن وقعتا أو ارتفعتا أو وقعت إحداهما استلزم المحال؛ لأنّ اجتماع الحركة والسكون في الزمان الواحد في المحلّ الواحد ممتنع، وكذا خلوّ الجسم الباقي منهما.

والثالث يستلزم الترجيح بلا مرجّح؛[٢] لتساويهما.

[إشكال على هذا الاستدلال والجواب عنه]

قيل عليه: يجوز أن تتّفق إرادتيهما، فلا يحصل الاختلاف الموجب لهذه المحالات.

أجاب بعض الفضلاء[٣] بأنّ الاختلاف إمّا واجب أو ممكن أو ممتنع. ومن

١. واحد: واجد A

٢. ولزم منه أيضاً «عجز من لم يقع مراده؛ لأنّه لا مانع من وقوعه إلّا تعلّق إرادة ذلك، فلا يكون إلهاً، هذا خلف» (نفس المصدر: ٢٢١).

٣. وهو الشيخ عبد الواحد بن الصفيّ النعمانيّ*، كما ذكره في: كشف البراهين: ٢٢٢

←

الأوّلين يحصل المقصود، وعلى الثالث يكون الامتناع بالنظر إلى كونهما حكيمين، والامتناع الغيريّ لا [يوجب][١] الامتناع مطلقاً؛ لكونه ممكناً ذاتيّاً.

[تقرير آخر لهذا الاستدلال]

وقرّره بعض الفضلاء المتأخّرين[٢] بأنّه لو كان في الوجود واجبَي الوجود لكان المؤثّر في العالم إمّا أحدهما أو كلّ واحد منهما.

والأوّل يستلزم المطلوب.

و [على][٣] الثاني يكون كلّ واحد منهما علّة تامّة في العالم، فيستلزم اجتماع علّتين تامّتين على معلول واحد شخصيّ، وقد تقرّر في الحكمة محاليّته؛ لاستغنائه بكلّ منهما عن الآخر، فيلزم استغناؤه عنهما حال احتياجه إليهما، فيجتمع النقيضان. ولا يصحّ أن يكون كلّ واحد منهما جزء علّة؛ لأنّ ذلك ينافي وصف كلّ واحد منهما بكونه واجب الوجود، هذا خلف.

---

* الشيخ عبد الواحد بن الصفيّ النعمانيّ، فاضل عالم متكلّم. ومن مؤلّفاته كتاب *نهج السداد في شرح رسالة واجب الاعتقاد*، نسبه إليه الكفعميّ في حواشي *مصباحه*، وهذه الرسالة للعلّامة الحلّيّ في أصول الدين وبعض العبادات، وعندنا من هذا الشرح نسخة عتيقة. ولم أتحقّق خصوص عصره، وأظنّ أنّه من تلاميذ الشهيد أو تلاميذ تلاميذه، ثمّ ظنّي أنّه من أسباط النعمانيّ صاحب كتاب *الغيبة*. وقد اقتصر في *شرح واجب الاعتقاد* المذكور على بحث أصول الدين منه، ولم يشرح عبادات الفروع منه (رياض العلماء: ٢٧٩/٣).

١. يوجب: يمتنع A

٢. وهو الشيخ الفاضل ابن أبيّ*، كما ذكره في: كشف البراهين: ٢٢٣

* هكذا وجدنا اسمه في جميع المخطوطات المتوفّرة عندنا من *كشف البراهين*، وما عثرنا على ترجمة عنه.

٣. على: ـ A

[الدليل النقليّ على نفي الشريك عنه تعالى]

وأحسن الأدلّة في هذا الباب النقلُ، وهو كثير في القرآن والسنّة، معلوم من جميع الملل والأديان وجميع الأنبياء والرسل، لا يختلف في النقل عنهم القول بالوحدانيّة.

ويصحّ الاستدلال هنا بالنقل عنهم بالوحدانيّة؛ لعدم توقّف صحّة نبوّة الأنبياء على ثبوت الوحدانيّة.[١]

[نفي المثل عنه تعالى]

إذا عرفت ذلك، [فكلّ ما][٢] دلّ على نفي الشريك فهو دالّ على نفي المثل؛ لأنّ المثل هو المشارك في الحقيقة، ويقال أيضاً: النظير.

[نفي الضدّ عنه تعالى]

وأمّا الضدّ فهو لغةً الممانع في الحقيقة، واصطلاحاً هو العرض المنافي في الاجتماع لعرض آخر في المحلّ الواحد في الوقت الواحد.

وكلاهما مستحيل على الواجب؛ لأنّه لا يحلّ في المحلّ، و [استحالة][٣] ممانعة

---

١. **فإن قلت**: لمَ تستدلّون بالنقل في هذا الباب؟ مع أنّ النبوّة متوقّفة على وجود الواجب؛ لأنّها متوقّفة على ثبوت المرسِل.

قلت: يصحّ الاستدلال هنا بالنقل، وتوقّف صحّة نبوّة الأنبياء إنّما هو على ثبوت مرسِلٍ واجب الوجود، وقد ثبت ذلك بالأدلّة العقليّة، ولا تتوقّف صحّة نبوّتهم على كون ذلك المرسِل واحداً لا شريك له، فحينئذٍ جاز إثبات الوحدانيّة بقولهم (كشف البراهين: ٢٢٤).

٢. فكلّ ما: فكلّما A

٣. استحالة: الاستحالة A

غيره له في القوّة لاستحالة المماثلة ـ كما تقدّم[١] ـ. /D58b/ /C84a/ /B52a/ /A11b/

[نفي المعاني والأحوال عنه تعالى]

السادسة: في نفي المعاني والأحوال[٢]. والخلاف فيهما مع الأشاعرة والمعتزلة. والمعاني هي مبادئ المحمولات. والأحوال جمع «حال»، وهو صفة لموجود لا توصف بالوجود ولا بالعدم.

[مذهب الأشاعرة في المعاني]

والأشاعرة قالوا: إنّه تعالى قادر بقدرة وعالم بعلم وحيّ بحياة وكذا باقي الصفات، وقالوا: إنّها أمور زائدة على ذاته قديمة مغايرة له تسمّى معانٍ.[٣]

[مذهب المعتزلة في الأحوال]

وقالت المعتزلة: إنّ ذاته تعالى مساوية لغيرها من الذوات وممتازة بحالة تسمّى الألوهيّة، وتلك الحالة توجب له أحوالاً أربعة: القادريّة والعالميّة والحيّيّة والموجوديّة. فهو قادر باعتبار تلك القادريّة وعالم باعتبار تلك العالميّة وكذا الباقي. وقالوا: إنّها صفات زائدة على ذاته، لا توصف بالوجود ولا بالعدم ولا بغيرهما من المتقابلات.[٤]

---

١. والمثل والضدّ ... تقدّم: إلى آخره BCD

٢. الأحوال: + عنه تعالى BCD

٣. راجع: شرح المواقف: ٥٨/٤؛ إرشاد الطالبين: ٢١٦؛ الأنوار الجلاليّة: ٩٧

٤. راجع: شرح المواقف: ١٨١/٣؛ شرح المقاصد: ٩/٢؛ المحصّل: ٢١٠؛ نهاية الأقدام: ٨٣؛ نهاية المرام: ٢٣٩/١؛ إشراق اللاهوت: ١٦٧؛ تسليك النفس: ١٥٢

[ردّ هذه المذاهب]

والحقّ خلاف ذلك؛ لأنّه لو كان تعالى قادراً بقدرة أو قادريّة أو [عالماً][١] بعلم أو عالميّة إلى غير ذلك لكان مفتقراً إلى ذلك الزائد، فيكون ممكناً، هذا خلف.

[شبهة على عدم زيادة الصفات على ذاته تعالى]

فإن قلت: إنّا نحمل القدرة على الذات، فنقول: ذات اللّه قادرة، وكذا باقي الصفات. ونستفيد من الحمل فائدة وهو إثبات القدرة للذات، ولو كانت القدرة عين الذات لكان الفائدة هي التكرار، فيكون قولنا: «ذات اللّه قادرة» بمنزلة قولنا: «ذات ذات». ولكن الفائدة حاصلة بالحمل، فتجب الزيادة، وكذا الكلام في باقي الصفات.

[جواب عن هذه الشبهة]

قلت: الحمل صحيح والفائدة حاصلة والزيادة مع الحمل واجبة الحصول، ولكن ذلك عند تصوّر الماهيّة ذهناً وحمل القدرة وباقي الصفات عليها، وذلك لا يستلزم حصول الزيادة خارجاً، والنزاع /A12a/ إنّما هو في ثبوت الزيادة خارجاً لا ذهناً. ومثاله حمل الوجود على الماهيّة؛ فإنّ ذلك لا يستلزم وجود الوجود وزيادته على الماهيّة خارجاً، بل الزيادة حاصلة ذهناً عند تصوّر الماهيّة وحمل الوجود عليها[٢].
/D61b/ /C87b/ /B54b/

---

١. عالماً: عالم A

٢. والخلاف فيهما ... عليها: إلى آخره BCD

[معنى غنائه تعالى]

السابعة: أنّه تعالى غنيّ. ومعناه [أنّه][1] ليس بمحتاج، وليس معناه [أنّه][2] غنيّ بكثرة الملزومات؛ لاستحالة التكثّر عليه. وقول عليّ عليه السلام: «غنيّ لا باستفادة»[3] يدلّ عليه.

[استدلال على غنائه تعالى]

والدليل على ذلك أنّه لو احتاج إلى غيره في ذاته أو في صفاته لكان ممكناً، هذا خلف. بل وجوب /A12b/ وجوده الثابت له يقتضي استغناءه عن جميع ما عداه، وإمكان غيره يقتضي افتقار ما عداه إليه، بل جميع الموجودات بالنسبة إلى فيض وجوده كالرشحة بالنسبة إلى البحر أو كالقطرة بالنسبة إلى المطر الكثير[4]. /B57a/ /D64b/ /C91a/

❋ ❋ ❋

---

١. أنّه: ـ A

٢. أنّه: ـ A

٣. نهج البلاغة: ٢٧٢؛ الاحتجاج: ٢٠١/١؛ أعلام الدين: ٥٩

٤. ومعناه ليس ... الكثير: إلى آخره BCD

[الفصل الرابع: في الأفعال المنسوبة إليه تعالى]

[مذهب العدليّة في حسن الأفعال وقبحها]

الفصل الرابع: في الأفعال المنسوبة إليه تعالى. وفيه مباحث:

الأوّل: العقل حاكم بالضرورة أنّ من الأفعال حسن كردّ الوديعة والإحسان والصدق النافع، وبعضها قبيح كالظلم والكذب الضارّ، سواء حكَم بذلك الشرعُ أو لا، وهو مذهب أهل العدل.[1]

[مذهب الأشاعرة]

وقالت الأشاعرة: الحاكم بذلك هو الشرع، فما حسّنه فهو حسن، وما قبّحه فهو قبيح، ولا مدخل للعقل أصلاً.[2]

[إثبات مذهب العدليّة]

والحقّ الأوّل؛ لوجوه:

أ: أنّ ذلك حكم ضروريّ إذا عرض العاقل على نفسه حكَم به ولم يخالجه فيه شكّ أصلاً؛ فإنّا إذا قلنا لشخص: إن صدقتَ فلك دينار وإن كذبتَ فلك دينار، واستوى الأمران بالنسبة إليه فإنّه بمجرّد عقله يميل إلى الصدق.

---

١. راجع: المغني: ٢٢/٦، ٣٥؛ شرح الأصول الخمسة: ٣٨٢؛ رسائل الشريف المرتضى: ١٧٧/٣؛ رسائل الخواجة نصير الدين: ٤٥٢؛ كشف المراد: ٣٠٢؛ نهج الحقّ: ٨٢؛ تلخيص المحصّل: ٣٣٩

٢. راجع: الأربعين للرازيّ: ٣٤٦/١؛ المحصّل: ٤٧٨؛ شرح المواقف: ١٨١/٨

ب: أنّ من لا يعتقد الشرع ولا يحكم به كالجاهليّة والهندو يحكمون بحسن بعض الأفعال وقبح بعضها، ولو كان الحاكم هو الشرع لَما حكم به هؤلاء؛ لأنّهم لا يعتقدون الشرع، فحُكمهم به دليل على أنّه من العقل.

ج: أنّهما لو انتفيا عقلاً لانتفيا شرعاً؛ لانتفاء قبح الكذب من الشارع حينئذٍ، فيجوز الكذب عليه، فيرتفع الأحكام الشرعيّة، ويلزم انتفاء النبوّات والثواب والعقاب ويبطل التكليف، وهو ضروريّ الاستحالة[١]. /D65a/ /C91b/ /B57b/ /A13a/

[الاختلاف في انتساب أفعالنا الاختياريّة]

الثاني[٢]: الأفعال التي تقع من المكلّفين بحسب قصودهم ودواعيهم هل هي منسوبة إليهم أو إلى اللّه تعالى؟

[مذهب الأشاعرة]

فالأشاعرة قالوا: لا مؤثّر في الوجود إلّا اللّه تعالى، وليس [شيء][٣] مؤثّراً في شيء أصلاً، حتّى أنّ الأكل لا يؤثّر الشبع والماء لا يؤثّر الريّ والنار لا تؤثّر الإحراق، بل اللّه أجرى عادته بخلق هذه الآثار عقيب هذه الأسباب.

[مذهب العدليّة]

وقالت العدليّة: الأفعال الواقعة بحسب قصودنا ودواعينا منسوبة إلينا ونحن الفاعلون لها، وخلق الأسباب وتأثيرها في مسبّباتها لا ينكره إلّا سوفسطائيّ لا يستحقّ المجاوبة.

---

١. أنّ من الأفعال ... الاستحالة: إلى آخره CD

٢. الثاني: الثالث B

٣. شيء: شيئاً A

[ردّ مذهب بعض الأشاعرة]

واعتقاد[١] بعضهم أنّ ذلك زهد وإخلاص رديء؛ لأنّ خلق الأسباب وتفويض المسبّبات إليها يدلّ على عظم الحكمة وقوّة الإتقان وعجيب الصنع، فيكون دالّاً على قدرتين وحكمتين، وإنكار مثل ذلك مكابرة.

[معنى الكسب]

وآخرون منهم قالوا: أصل الفعل من اللّه والعبد له الكسب. وفسّروه بكون الفعل طاعة أو معصية كلطمة اليتيم.[٢]

[إثبات مذهب العدليّة]

والحقّ مذهب العدليّة، ويدلّ عليه وجوه:

أ: أنّ العقل يحكم بالفرق الضروريّ بين صدور الفعل منّا تبعاً للقصد والداعي

---

١. خبره قوله: «رديء».

٢. اختلفوا في تفسير الكسب، فقال أبو الحسن [الأشعريّ]: إنّ معناه أنّ اللّه أجرى العادة بأنّ العبد إذا اختار الطاعة فعلها فيه، وإن اختار المعصية فعلها فيه، فالعبد له الاختيار.*

وقال فريق من أصحابه: إنّ معناه كون الفعل طاعة أو معصية. ومثّله بلطمة اليتيم؛ فإنّ أصل اللطمة من اللّه، وكونها واقعة على سبيل التأديب طاعةً أو على وجه الظلم معصيةً فعلُ العبد.**

وآخرون منهم قالوا: معنى الكسب هو أنّ القدرة لها أثرٌ ما، لكنّه غير معلوم.*** (كشف البراهين: ٢٤٧).

* راجع: الأنوار الجلاليّة: ١٣١

** منسوب إلى الباقلانيّ كما في: مفاتيح الغيب: ٦٩/٤؛ شرح المقاصد: ٢١٩/٤

*** راجع: شرح المقاصد: ٢٢٥/٤

كسعي الإنسان في مهمّاته وحوائجه وبين صدور الفعل منّا لا كذلك كسقوط الإنسان من السطح عند الغفلة أو القاهر وحركات النبض؛ فإنّا نتمكّن من الترك في الأوّل دون الثاني. ولو كانت الأفعال ليست منّا لكانت على وتيرة واحدة ولم يحصل الفرق بينها.

[**ب**: لو][١] لم نكن قادرين على أفعالنا لامتنع تكليفنا؛ لاستحالة تكليف غير القادر؛ لأنّ من شروط حسن التكليف قدرة المكلّف على ما كلّف به ـ كما سيأتي ـ، وإذا امتنع تكليفنا امتنع العصيان منّا؛ لأنّه مخالفة التكليف، فلا عقاب؛ لأنّه جزاء المعصية، فيرتفع التكليف و [ترتفع][٢] الأحكام الشرعيّة وترتفع النبوّات وتنتفي الفائدة من خلق المكلّفين، وهو ضروريّ البطلان.

[**ج**:][٣] أنّا لو لم نكن فاعلين لكان اللّه تعالى ظالماً. بيان اللزوم أنّه يخلق الفعل فينا [ثمّ][٤] يعذّبنا عليه، وهو ظلم فاحش ـ تعالى اللّه عنه ـ.

د: القرآن العظيم الذي هو فرقان بين الحقّ والباطل دالّ على نسبة الفعل إلينا في آيات كثيرة محكمة لا تحتمل التأويل.[٥][٦] /D66b/ /C95a/ /B59b/ /A13b/

---

١. ب لو: ـ A
٢. ترتفع: ترفع A
٣. ج: ـ A
٤. ثمّ: لم A
٥. بحسب قصودهم ... التأويل: إلى آخره BC؛ التي تقع ... التأويل: إلى آخره D
٦. قد استدلّت العدليّة على ذلك بقريب من مئة آية من عشرة أوجه:
منها: الآيات الدالّة على إضافة الفعل إلى العبد.*
ومنها: الآيات الدالّة على مدح المؤمن على إيمانه وذمّ الكافر على كفره.**
ومنها: آيات الوعد على الطاعة والوعيد على المعصية.***
←

[استحالة فعل القبيح عليه تعالى]

الثالث[1]: في استحالة القبيح عليه تعالى، وهو معنى كونه تعالى عدلاً حكيماً، والخلاف فيه مع الأشاعرة.

والدليل على ما قلناه وجهان:

أ: أنّ الصارف عنه موجود والداعي إليه مفقود، وكلّما وجد صارف الشيء وامتنع داعيه امتنع وقوعه.

أمّا وجود الصارف فهو علمه بقبح القبيح، وهو تعالى عالم بجميع المعلومات ومن جملتها القبائح.

وأمّا امتناع الداعي فلأنّ العالم بقبح الشيء لا يفعله إلّا مع الحاجة إليه أو الحكمة فيه، وكلاهما ممتنع. أمّا الحكمة فلأنّ القبيح لا حكمة فيه، وأمّا الحاجة فلما تقدّم من امتناع احتياجه إلى غيره. فيمتنع عليه فعل القبيح، وهو المطلوب.

ب: لو صحّ صدور القبيح منه تعالى امتنع إثبات النبوّات؛ لأنّه حينئذٍ يصحّ منه

ومنها: الآيات الدالّة على ذمّ العباد على الكفر والمعاصي والإنكار عليهم وتوبيخهم.**** (كشف البراهين: ٢٥١).

* كقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأيْديهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (القرآن الكريم: ٧٩/٢).

** كقوله تعالى: ﴿قَدْ أفْلَحَ مَنْ زَكَّاها ۞ وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها﴾ (القرآن الكريم: ٩/٩١ـ١٠)

*** كقوله تعالى: ﴿وَأمَّا إنْ كانَ مِنْ أصْحابِ الْيَمينِ ۞ فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أصْحابِ الْيَمينِ ۞ وَأمَّا إنْ كانَ مِنَ الْمُكَذِّبينَ الضَّالِّينَ ۞ فَنُزُلٌ مِنْ حَميمٍ ۞ وَتَصْلِيَةُ جَحيمٍ﴾ (القرآن الكريم: ٩٠/٥٦ـ٩٤).

**** كقوله تعالى: ﴿فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضينَ﴾ (القرآن الكريم: ٤٩/٧٤).

١. الثالث: الثالثة C

تصديق الكاذب بإظهار المعجزة، فلا يحكم بصحّة نبوّة نبيّ من الأنبياء ولا يفرق بين النبيّ والمتنبّي، فلا يحصل الجزم بصحّة الشرائع والأديان ويبطل التكليف والوعد والوعيد[١]. /D72b/ /C100a/ /B63b/

[استحالة إرادة القبيح عليه تعالى]

وإذا ثبت أنّه لا يصحّ منه فعل القبيح امتنع منه إرادته؛ لأنّ إرادته قبيحة كفعله.[٢] والأشاعرة قالوا: إنّه مريد لجميع الكائنات، سواء كانت [معاصٍ][٣] أو طاعات أو غيرهما؛ لأنّه فاعل الكلّ، فيكون مريداً له،[٤] وهو باطل لما تقدّم[٥]. /C101b/ /B64b/ /D73b/

[كون أفعاله تعالى معلّلة بالأغراض]

الرابع: في أنّ أفعاله تعالى معلّلة بالأغراض[٦]،[٧] ويدلّ على ذلك وجهان:

---

١. وهو معنى ... الوعيد: إلى آخره BCD

٢. راجع: المغني: ٢١٨/٦؛ شرح الأصول الخمسة: ٣٠٩؛ المختصر في أصول الدين: ٢١٣؛ الملخّص: ٣٨٦؛ الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد: ٧٦؛ الاقتصاد في ما يتعلّق بالاعتقاد: ٨٩؛ إشراق اللاهوت: ٣٦٠؛ أمالي المرتضى: ٤٦/٢؛ التبيان: ٦٠/٣؛ تجريد الاعتقاد: ١٩٩؛ تسليك النفس: ١٧٠؛ رسائل الشريف المرتضى: ١٤١/١؛ كشف المراد: ٣٠٧

٣. معاص: معاصي A

٤. راجع: شرح المواقف: ١٧٣/٨؛ شرح المقاصد: ٢٧٤/٤؛ أبكار الأفكار: ٤٧٧/٢؛ شرح العقائد النسفيّة: ٥٤؛ الأربعين للرازيّ: ٣٤٣/١؛ مفاتيح الغيب: ٥٦٤/٢١؛ المحصّل: ٤٧٢

٥. أنّه لا يصحّ ... تقدّم: إلى آخره BCD

٦. بالأغراض: بالأعراض BC

٧. راجع: إشراق اللاهوت: ٣٨٦؛ الأنوار الجلاليّة: ١٣٥؛ أنوار الملكوت: ١٥١؛ رسائل الخواجة نصير الدين: ٤٥٤؛ كشف المراد: ٣٠٦؛ الرسالة السعديّة: ٦١

[أ:][1] قوله تعالى: ﴿أ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً﴾[2] استفهام على سبيل الإنكار. وقال نصّاً على الغرض: ﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلّا لِيَعْبُدُونِ﴾[3]، وغيرهما من الآيات الدالّة على تعليل الأفعال بالأغراض.

[ب:][4] أنّه لو لم يكن فاعلاً لغرض لكان عابثاً؛ لاستحالة الواسطة، والعبث قبيح لا يصحّ نسبته إلى الحكيم.[5]

[شبهة الأشاعرة على كون أفعاله تعالى معلّلة بالأغراض]

وقالت الأشاعرة: لو كان فاعلاً لغرض لكان مستكملاً بذلك الغرض، فيكون ناقصاً ـ تعالى اللّه عنه ـ.[6]

[جواب عن هذه الشبهة]

قلنا: إنّما يلزم الاستكمال لو كان الغرض عائداً إليه، وليس كذلك، بل هو عائد

---

١. أ: ـ A
٢. القرآن الكريم: ١١٥/٢٣
٣. نفس المصدر: ٥٦/٥١
٤. ب: ـ A
٥. وأيضاً يلزم أنّ جميع المنافع التي جعلها اللّه منوطة بالأشياء غير مطلوبة له ولا مرادة، بل حصلت من غير وضعه. فلم يكن خلق العين للإبصار ولا الأذن للسماع ولا اللسان للنطق ولا النار للإحراق ولا الماء للتبريد ولا الشمس للإضاءة. وكلّ هذا سفسطة وإنكار للحكَم والمصالح، وحكمٌ بالعبث في كلّ ذلك (كشف البراهين: ٢٦٢).
٦. راجع: شرح المواقف: ٢٠٣/٨؛ شرح المقاصد: ٢٩٦/٤؛ أبكار الأفكار: ١٥١/٢؛ نهاية الأقدام: ٢٢٢؛ غاية المرام: ١٩٦؛ التعليقات على شرح العقائد العضديّة: ٤٧٠؛ مفاتيح الغيب: ٣٧٩/٢؛ لباب المحصّل: ٣٤٥

إمّا إلى مصلحة العبد أو إلى اقتضاء نظام الوجود، وذلك لا يستلزم الاستكمال[١].
/D74a/ /C102a/ /B65b/ /A14b/

[وجوب توسّط التكليف بين العبد والثواب]

ثمّ ذلك[٢] الغرض[٣] لا يصحّ أن يكون إضراراً بالمكلّف، كمن قدم إلى غيره طعاماً مسموماً يريد به قتله، بل يجب أن يكون للنفع؛ لأنّ الضرر قبيح لا يتعاطاه الحكيم[٤]. /D75a/ /B66a/

وإذا كان نفعاً عائداً إلى المكلّف فلا [نفع][٥] حقيقيّاً إلّا الثواب؛ لأنّ ما عداه إمّا جلب نفع دنيويّ أو دفع ضرر غير مستقرّ. لا يحسن أن يكون ذلك غرضاً لخلق العبد المرتّب الترتيب اللطيف المشتمل على التأليف الحسن الظريف، بل الغرض هو النفع الدائم الذي لا يزول ولا ينقطع، وذلك هو الثواب. ولمّا كان ممّا لا يصحّ الابتداء به في الحكمة ـ لاشتماله على التعظيم الذي لا يصحّ الابتداء به لغير مستحقّه ـ وجب توسّط التكليف بينه وبين الثواب.

[تعريف التكليف]

والتكليف لغةً مأخوذ من الكُلفة وهي [المشقّة][٦]، واصطلاحاً هو بعثُ مَن تجب

١. ويدلّ على ... الاستكمال: إلى آخره BCD
٢. ذلك: ـ D
٣. الغرض: العرض C
٤. لا يصحّ ... الحكيم: إلى آخره BCD
٥. نفع: نفعاً A
٦. المشقّة: المشتقّة A

طاعته على ما فيه [مشقّة][1] على جهة الابتداء بشرط الإعلام.

[تفصيل قيود التعريف]

فالبعث على الشيء هو الحمل عليه.

ومن تجب طاعته هو اللّه تعالى والنبيّ والإمام والوالد والسيّد والمنعم والزوج.

وقولنا: «على ما فيه [مشقّة][2]» احتراز عمّا لا [مشقّة][3] فيه، كالبعث على النكاح المستلَذّ به وأكل المستلذّ من الأطعمة.

وقولنا: «على جهة الابتداء» ليخرج به طاعة غير اللّه تعالى؛ لأنّ طاعتهم تابعة ومتفرّعة على طاعة اللّه تعالى.

وقولنا: «بشرط الإعلام» ليس من تمام التعريف، بل شرط من شرائط حسن التكليف.

[شرائط حسن التكليف]

وشرائط حسنه ثلاثة:

الأولى: عائدة إلى المكلَّف، وهي قدرته على ما كلِّف به؛ لاستحالة التكليف بما لا يطاق، كتكليف الأعمى بنَقط المصحف. وكونه عالماً بما كلِّف به أو متمكّناً من العلم به.

الثانية: عائدة إلى المكلِّف، وهي كونه عالماً بصفات الفعل من كونه حسناً أو

---

١. مشقّة: مشتقّة A

٢. مشقّة: مشتقّة A

٣. مشقّة: مشتقّة A

قبيحاً، وعلمه بقدر ما يستحقّ كلّ واحد من المكلّفين من ثـواب وعقـاب، وكونـه غير فاعل للقبيح.

الثالثة: عائدة إلى التكليف، وهي كونه مشتملاً على صـفة زائـدة علـى حسـنه، وكونه مقدوراً ـ لاستحالة التكليف بالمستحيل ـ ، وإمكان آلة الفعل.

[متعلّق التكليف]

ومتعلّق التكليف إمّا علم أو ظنّ أو عمل.[١]

[الدليل على وجوب التكليف]

وهو واجب في الحكمة خلافاً للأشاعرة.[٢] والدليل على وجوبه أنّه لو لـم يكـن واجباً في الحكمة لكان اللّه تعالى فاعلاً للقبيح.[٣]

وبيان اللزوم أنّ اللّه تعالى خلق في العبد الشهوات والميل إلى القبـيح والنفـور عن الحسن، فلو لم يقرّر عنده ويكلّفه ويعده ويتوعّده لكان مغرياً له بفعل القبـيح،

---

١. ثمّ العلم إمّا عقليّ كالعلم باللّه تعالى وصفاته وما يتبعها، وإمّا شرعيّ كالعلم بالعبادات وكيفيّـة المعاملات والعقود والإيقاعات والأحكام.

وأمّا الظنّ فكما في جهة القبلة لتعذّر العلم؛ لأنّ التكليف بها مبنيّ على الاجتهاد المفيد للظـنّ إلّا لأهل مكّة، فيجب العلم عليهم يقيناً؛ لتمكّنهم منه.

وأمّا [العمل] فكالعبادات وفعل الواجبات وترك المحرّمات (كشف البراهين: ٢٦٧).

٢. راجع: شـرح المواقـف: ١٩٥/٨؛ شـرح المقاصـد: ١٠/٥؛ مفـاتيح الغيـب: ٢٧٧/١٤؛ الأربعـين للرازيّ: ١٠٨/٢

٣. راجع: المغني: ٤٢٦/١١؛ أعلام النبوّة: ٣٠؛ إرشاد الطالبين: ٢٧٣؛ تجريد الاعتقاد: ٢٠٣؛ تقريـب المعارف: ١١٥؛ قواعد المرام: ١١٥؛ اللوامع الإلهيّة: ٢٢٣

والإغراء بالقبيح قبيح ـ تعالى اللّه عن ذلك ـ. فلا بدّ من زاجر له عن ذلك [و][1] هو التكليف.

[عدم كفاية علم المكلّف للاستغناء عن التكليف]

فإن قلت: لمَ لا يكون علم المكلّف بحُسن الحسَن والمدح على فعله داعياً إليه، وعلمه بقبح القبيح والذمّ عليه صارفاً عنه؟ وحينئذٍ لا حاجة إلى التكليف.

قلت: العلم غير كافٍ في الانزجار؛ لأنّ المكلّف يستسهل الذمّ في قضاء وَطَره[2]، خصوصاً مع الدواعي الحسّيّة التي هي في الأغلب تكون قاهرة للدواعي العقليّة. فلا يكون العلم بحُسن الحسَن وقبح القبيح كافياً في الانزجار، فلا بدّ من التكليف.

[وجه حسن التكليف]

فإن قلت: فما وجه حسنه؟ إن كان العقاب كان قبيحاً، وإن كان الثواب فهو قادر على إيصاله ابتداءً من غير توسّط التكليف، فيكون عبثاً. مع أنّ الكافر مكلّف مع الإجماع على عدم حصول الثواب له.

قلت: الوجه في حسن التكليف ليس هو الثواب ولا العقاب، بل هو التعريض إلى الثواب، وهو عامّ بالنسبة إلى المؤمن والكافر؛ لأنّه عبارة عن جعل المكلّف على صفات بها يتمكّن من الوصول إلى الثواب، وهو حاصل لكلّ المكلّفين.

وقولكم: «إنّه [مقدور][3] للّه ابتداءً» مسلّم، لكن لا يصحّ الابتداء به ـ كما قلناه ـ؛ لاشتماله على التعظيم، وتعظيم من لا يستحقّه قبيح عقلاً؛ لأنّ الثواب هو النفع

---

١. و: ـ A

٢. الوطر: الحاجة (مجمع البحرين).

٣. مقدور: مقدوراً A

المستحقّ المشتمل على التعظيم والإجلال. فبـ«المستحقّ» يخرج التفضّل، وبـ«الاشتمال على التعظيم» يخرج العوض[١]. /D75b/ /C103a/ /B66b/ /A15a/

[تعريف اللطف]

الخامس: في وجوب اللطف، وهو ما يقرّب إلى الطاعة ويبعّد عن المعصية ولا حظّ له في التمكين ولا يبلغ الإلجاء.

فيدخل كلّ مقرّب، سواء كان شرطاً في الفعل كالقدرة والآلة أو لا.

وقولنا: «ولا حظّ له في التمكين» يخرج ما يكون مقرّباً ممكّناً من الفعل، كالقدرة والآلة؛ لأنّهما شرطا الفعل.

وقولنا: «ولا يبلغ الإلجاء» لأنّه لو بلغ الإلجاء الذي هو الإجبار لنافى التكليف.

[دليل وجوب اللطف]

ودليل وجوبه توقّف غرض المكلِّف عليه؛ فإنّ المريد لفعلٍ من غيره إذا علم أنّه لا يفعله إلّا بفعل يفعله المريد من غير مشقّة لو لم يفعله لكان ناقضاً لغرضه، ونقض الغرض قبيح عقلاً. كذا نقول في حقّ اللّه تعالى إذا كان إرادته إيقاع الطاعة وارتفاع المعصية من المكلّف، وعلِم أنّه لا يفعلها إلّا بفعل يفعله به يقرّبه إلى فعلها، لو لم يفعل ما يتوقّفان عليه كان ناقضاً لغرضه ـ تعالى اللّه عن ذاك ـ.

[أقسام اللطف]

ثمّ إنّ اللطف قد يكون من فعل اللّه كإرسال الرسل ونصب الأئمّة، فيجب عليه فعله.

---

١. عائداً إلى ... العوض: إلى آخره BC؛ نفعاً عائداً ... العوض: إلى آخره D

وقد يكون من فعل المكلّف كاتّباع الرسل وطاعة الإمام، فيجب عليه تعالى الإعلام بذلك.

وقد يكون من فعل غيرهما كقبول الرسالة والإمامة، فيجب عليه تعالى الإيجاب على ذلك الغير وإثابته عليه[1]. /A16a/ /B70a/ /C107b/ /D79b/

[مصدر الآلام الحسنة والقبيحة]

السادس: في الآلام[2] والأعواض. الآلام ضربان: حسنة وقبيحة. والثانية تصدر منّا خاصّة؛ لامتناع فعل القبيح عليه تعالى، والأولى تصدر منّا ومنه تعالى.

[وجوه حسن الألم]

وذكَر العلماء لحسن الألم وجوهاً إذا خلا الألم من أحدها كان قبيحاً:

١. اشتماله على النفع الزائد على الألم.

٢. اشتماله على دفع الضرر الزائد عليه.

٣. كونه مشتملاً على وجه الدفع.

٤. كونه بمجرى العادة.

٥. كونه مستحقّاً.[3]

[حكم الآلام الصادرة منه تعالى]

إذا عرفت ذلك، فالآلام الصادرة منه على جهة الابتداء ـ كآلام المعصومين

---

١. وهو ما ... عليه: إلى آخره BCD

٢. الآلام: الألم B

٣. والوجه السادس هو كون اللطف مشتملاً على التعويض، كما ذكره في: كشف البراهين: ٢٧٨

والأطفال والمجانين والبهائم ـ حسنة قطعاً؛ لأنّها فعل اللّه، وكلّ أفعاله حسنة.

ويشترط في حسنها أمران:

أحدهما: اشتماله على العوض الزائد على الألم إلى حدّ الرضا عند كلّ عاقل، بحيث يختار معه الألم، وإلّا لكان ظلماً.

الثاني: اشتماله على [اللطفيّة][١] إمّا للمتألّم أو لغيره[٢]، وإلّا لكان عبثاً.

والعوض هو النفع المستحقّ الخالي عن التعظيم والإجلال. فبالأوّل يخرج التفضّل، وبالثاني يخرج الثواب.

[الآلام الصادرة منه على سبيل العقاب لا عوض فيها؛ لكونها جزاء، فتكون كآلام القصاص، فتكون حسنة.][٣]

وأمّا الآلام الصادرة منه للمكلّفين فيجوز فيه الأمران[٤].

[حكم الآلام الصادرة عنّا]

والآلام الصادرة عنّا إن كان بأمره ـ كذبح الهَدي والأضحية ـ أو بإباحته ـ كذبح الحيوان للأكل ـ فالعوض فيها عليه تعالى.

[حكم الآلام الصادرة عن غير العاقلين]

وكذا الآلام الصادرة عن غير العاقلين ـ كالمجانين والبهائم والسباع ـ العوض فيها عليه تعالى؛ لأنّه خلَقها ومكّنها من الإيلام ولم يخلق لها عقلاً زاجراً، فكان

---

١. اللطفيّة: اللطيفة A

٢. إمّا للمتألّم إن كان مكلّفاً، أو لغيره إن لم يكن كذلك (نفس المصدر: ٢٧٩).

٣. كشف البراهين: ٢٧٩

٤. أعني الابتداء والعقاب (نفس المصدر).

كالمغري لها، فلو لم يعوّض عنها لكان ظلماً.

وبعضهم قال: لا عوض فيها؛ لقوله عليه السلام: «جرح العجماء[1] جُبار»[2].

وآخرون قالوا: العوض [عليها][3]؛ لقوله عليه السلام: «ينتصف للجمّاء من القرناء»[4].

وهما ضعيفان؛ لأنّهما خبرا واحد مع قبولهما التأويل؛ فإنّ الجُبار معناه: لا قصاص [فيه][5]، وذلك لا يستلزم إسقاط العوض؛ لتغايرهما. والجمّاء يراد به الضعيف الذي لا يقدر على الامتناع، وبالقرناء القويّ القادر على الظلم.

والصادرة منّا لا بأمره ولا بإباحته العوض فيها علينا؛ لقبحها.

ويجب عليه تعالى الانتصاف للمؤلَم من المؤلِم؛ لدلالة النقل عليه، ولأنّ الكلّ ملكه. ويجب فيه مساواته للألم وإلّا لكان ظلماً[6]. /A16b/ /B72b/ /C110b/ /D82a/

* * *

---

١. يريد بالعجماء التي جرحها جبار الدابّة المفلتة من صاحبها، ليس لها قائد ولا راكب، يسلك بها سواء السبيل، فما أجرحته أو أتلفته لا دية فيه ولا غرامة (مجمع البحرين).

٢. مرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله في: الكافي: ٣٧٧/٧؛ المجازات النبويّة: ٦؛ السرائر: ٤٢٤/٣

٣. عليها: ـ A

٤. مرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٩٠/٩

٥. فيه: ـ A

٦. الآلام ضربان ... ظلماً: إلى آخره BCD

[الفصل الخامس: في النبوّة]

[تعريف النبيّ]

الفصل الخامس: في النبوّة. النبيّ هو الإنسان المخبر عن اللّه بغير واسطة بشر[1].

/D84a/ /C112a/ /B74a/

وفيه مباحث:

[وجه حسن النبوّة]

الأوّل: أنّها حسنة. والخلاف فيه مع البراهمة؛ فإنّهم أنكروا حسنها؛ لأنّ النبيّ إن جاء بما يوافق العقل ففيه غُنية[2]، وإن جاء بما يخالفه كان له ردّه، وحينئذٍ لا فائدة فيها.[3]

قلنا: هذا غير مقبول.

---

١. المخبر عن ... بشر: إلى آخره BCD

٢. الغنية: اسم من الاستغناء (كتاب العين).

٣. والحقّ أنّ هذا الإسناد وإن كان متكرّراً في كتب أكثر المتكلّمين* إلّا أنّه ليس من معتقدات البراهمة؛ إذ لا يوجد عندهم مفهوم باسم النبوّة حتّى يكون مقبولاً أو مردوداً. أغلب الظنّ أنّ المصدر الرائج ـ لو لم يكن المصدر الوحيد ـ لاطّلاع المسلمين من عقائد البراهمة كتاب *الزمرّد* لابن الراونديّ، وهو يشتمل على عقائد خاصّة بابن الراونديّ حول النبوّة نسبها إلى البراهمة.

* راجع: المغني: ١٠٩/١٥؛ شرح الأصول الخمسة: ٣٨٠؛ الفصل في الملل: ٨٦/١؛ الملل والنحل للشهرستانيّ: ٦٠١/٢؛ قواعد المرام: ١٢٤؛ أمالي المرتضى: ١٠/١؛ الذخيرة: ٢٤٤؛ الاقتصاد في الاعتقاد: ١٥٦؛ أنوار الملكوت: ١٨٩؛ رسائل الشريف المرتضى: ٢٠٩/٣؛ رسائل الخواجة نصير الدين: ٤٥٥؛ الفرق بين الفرق: ٣٣٢

أمّا أوّلاً فإنّ اللّه تعالى فعَلها فتكون حسنة؛ لأنّ أفعاله كلّها حسنة.

وأمّا ثانياً فلأنّ الأنبياء يجوز أن يأتوا بما يوافق العقل ولا يستغنى عنه؛ لجواز أن يعلمه العقل إجمالاً ويأتي الشرع مفصّلاً. ولجواز معارضة الشكّ والوهم عاضداً له مقرّراً. ويجوز أن يأتوا بما يخالفه ولا يردّه؛ لجواز غفلته. فإذا بيّن له وعرّف بوجه حسنه قبله؛ لأنّ العقول لم تهتد إلى جميع الأشياء. هذا مع اشتمال النبوّة على فوائد كثيرة وأمور جليلة لا تطّلع العقول عليها، كتعلّم الصنائع واستخراج السموم من الأغذية وغير ذلك[١]. /D84b/ /C112b/ /B74b/ /A17a/

[سبب وجوب النبوّة]

الثاني: أنّها واجبة في [حكمته][٢] تعالى. والخلاف فيه مع الأشاعرة؛ فإنّهم لم يوجبوا على اللّه شيئاً ولا نبوّة ولا غيرها، وقالوا: هو الحاكم ولا حاكم عليه.[٣]

قلنا: ليس المراد بالوجوب هاهنا الوجوب الشرعيّ حتّى يكون له حاكم، بل المراد به الوجوب العقليّ في الحكمة، بمعنى أنّ حكمته تعالى وعنايته بخلقه تقتضي بعث الأنبياء لإرشادهم إلى مصالح دنياهم وأخراهم.

[استدلال الحكماء على وجوب النبوّة]

وقالت الحكماء: لمّا كان الاجتماع الضروريّ في بقاء نوع الإنسان مظنّة التنازع والاختلاف المفضي إلى فساد النوع اقتضى وجود معاملة وقوانين يرجعون إليها، لا

---

١. والخلاف فيه ... ذلك: إلى آخره BCD

٢. حكمته: حكمه A

٣. راجع: شرح المواقف: ١٩٥/٨؛ مفاتيح الغيب: ١٠٩/٧؛ الاقتصاد في الاعتقاد: ١٠٢؛ أبكار الأفكار: ١٥١/٢؛ التعليقات على شرح العقائد العضديّة: ٩٩

يكون مقرّرها إلّا اللّه؛ لتكون مقبولة. فلا بدّ من وجود شخص بفريضة شرع تجري بين النوع متميّز بآيات ودلالات تدلّ على صدقه؛ ليشرع لهم، مبلّغاً له عن ربّه، يعد فيه المطيع ويتوعّد العاصي، هذا بالنسبة إلى أحوال معاشهم.

وأمّا بالنسبة إلى أحوال معادهم فإنّ السعادة الأخرويّة والبهجة الطبيعيّة الأبديّة لا تحصلان إلّا بكمال النفس بالمعارف الحقّيّة والأعمال الصالحة. ولمّا كان تعلّق النفس بالأمور الدنيويّة وانغمار العقل بالشهوات البدنيّة مانعاً من ذلك وجب في الحكمة وجود شخص لم يحصل ذلك التعلّق المانع قائماً عليهم بتكرير العبادة والأعمال الصالحة ورافعاً للشبهات ودافعاً لها؛ ليحصل به كمال الأشخاص الإنسانيّة بقوّتَي العلم والعمل؛ ليكون سبباً لإدراك سعادة الآخرة والبقاء السرمديّ.[١]

[استدلال المتكلّمين على وجوب النبوّة]

واستدلّ المتكلّمون بأنّ التكاليف العقليّة إن وجبت وجبت التكاليف السمعيّة، والمقدّم حقّ، فالتالي مثله.

والشرطيّة ظاهرة؛ لأنّ التكاليف السمعيّة ألطاف في التكاليف العقليّة، واللطف واجب بما تقدّم، فيكون مستلزماً لوجود الواسطة بين المكلّف وبين اللّه في تحصيلها؛ لأنّ المكلّف في غاية التعلّق، والبارئ تعالى في غاية التجرّد، واستفادة من هو في غاية التعلّق ممّن هو في غاية التجرّد محال. فلا بدّ من وجود شخص

---

١. راجع: إرشاد الطالبين: ٢٩٧؛ تسليك النفس: ١٨٥؛ مفاتيح الغيب: ٥١٨/٦؛ المحصّل: ٥١٦؛ تلخيص المحصّل: ٣٦٧؛ دلالة الحائرين: ٤١٥؛ رسائل الخواجة نصير الدين: ٤٥٦؛ شرح المواقف: ٢٢٢/٨؛ شرح المقاصد: ٢٠/٥؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٩/١٧؛ شفاء العليل: ٦٠٨؛ كشف المراد: ٣٤٧؛ اللوامع الإلهيّة: ٢٤١

جامع للجهتين: القدسيّة للاستفادة من الذات السبحانيّة بطهارة نفسه الملَكيّة، والإنسانيّة لإفادة بني نوعه. وذلك هو النبيّ، فيكون واجباً في الحكمة، وهو المطلوب[١].[٢] /D85b/ /C114a/ /B75a/ /A17b/

[نبوّة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله]

الثالث: في نبوّة[٣] نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله. ولمّا كانت مسبوقة بنبوّة الأنبياء المتقدّمين كموسى وعيسى وغيرهما من الأنبياء موقوفاً على جواز النسخ فالكلام أوّلاً في حقيقته، ثمّ في جوازه.

[تعريف النسخ]

فنقول: النسخ لغةً النقل والتحويل، واصطلاحاً رفعُ حكم شرعيّ متراخٍ عنه على وجه لولا الثاني لبقي الأوّل.

[جواز النسخ]

وأمّا جوازه فلأنّ المصالح لمّا كانت تختلف بحسب اختلاف الأزمان والأشخاص كانت الشرائع والنبوّات أيضاً مختلفة بحسب اختلافهما، كالمريض الذي يعالج في وقت بما يستحيل معالجته به في وقت آخر. فحينئذٍ وجب في حكمة اللّه تعالى اختلاف الشرائع والنبوّات بحسب اختلاف الأزمان والأشخاص؛ لأنّه تعالى طبيب المكلّفين، وهم كالمرضى في الاحتياج إلى المعالجة، والشرائع

---

١. في حكمته ... المطلوب: إلى آخره BCD

٢. راجع: إرشاد الطالبين: ٢٩٦، ٢٩٨؛ كشف المراد: ٣٤٨

٣. نبوّة: بنوّة BC

كالأدوية. وذلك هو السرّ في نسخ الشرائع بعضها ببعض، حتّى انتهت النبوّة والشريعة إلى نبوّة محمّدﷺ وشريعته، ناسختين لما تقدّمهما، باقيتين ببقاء التكليف.

والمنكر لذلك مكابر، واليهود ـ لعنهم اللّه ـ ينكرونه، فيقال لهم: نبوّة موسىعليه السلام مسبوقة بغيرها من النبوّات، فينقطعون[١]. /D87b/ /C116b/ /B77b/

[جواب عن حجج اليهود على عدم جواز النسخ]

وحججهم على عدم جواز النسخ رديئة؛ فإنّ قول موسى: «تمسّكوا بالسبت أبداً»[٢] غير متواتر؛ لانقطاع تواترهم بواقعة بُخت نَصَّر[٣]. والإلزام بالبداء غير مسلّم؛ لأنّه عبارة عن رفع الحكم لغير مصلحة حدثت ولا لمفسدة ظهرت، ونحن لا نقول به، بل بعد تغيّر المصالح بتغيّر الأزمان والأشخاص تتغيّر الشرائع والأحكام[٤]. /D89b/ /C118a/ /B79a/

---

١. ولمّا كانت ... فينقطعون: إلى آخره BCD

٢. وهذا أصل الكلام: «وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ❁ وَأَنْتَ تُكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: سُبُوتِي تَحْفَظُونَهَا؛ لأَنَّهُ عَلامَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فِي أَجْيَالِكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُقَدِّسُكُمْ ❁ فَتَحْفَظُونَ السَّبْتَ لأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ. مَنْ دَنَّسَهُ يُقْتَلُ قَتْلاً. إِنَّ كُلَّ مَنْ صَنَعَ فِيهِ عَمَلاً تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا ❁ سِتَّةَ أَيَّامٍ يُصْنَعُ عَمَلٌ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ عُطْلَةٍ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ صَنَعَ عَمَلاً فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ قَتْلاً ❁ فَيَحْفَظُ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ لِيَصْنَعُوا السَّبْتَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْداً أَبَدِيّاً» (سفر الخروج: ١٢/٣١ ـ ١٦).

٣. بوخت: ابن، ونصّر: صنم، وكان وجِد عند الصنم ولا يعرف له أب، فقيل هو ابن الصنم (لسان العرب).

٤. على عدم ... الأحكام: إلى آخره BCD

[الاستدلال على نبوّة نبيّنا محمّدﷺ]

وإذا ثبت هذا الأصل فنقول: نبيّنا محمّدﷺ نبيّ حقّ ورسول صدق؛ لأنّه ادّعى النبوّة وظهر المعجز على يده عقيب دعواه، وكلّ من كان كذلك فهو صادق.

أمّا الصغرى فتشتمل على مقدّمتين:

إحداهما: أنّه ادّعى النبوّة، وهو ظاهر مشهور بين عامّة الخلق لا ينكره أحد.

الثانية: أنّه [ظهر][1] على يده المعجز عقيب دعواه، وهو أيضاً متواتر مشهور نقله المسلمون خلفاً عن سلف، حتّى أنّهم حفظوا ما ينيف على الألف، كانشقاق القمر[2] ومجيء الشجرة[3]

---

١. ظهر: يظهر A

٢. إنّ أهل مكّة أرادوا استعجازه في طلب آية لا يعمل فيها السحر، فاتّفقت آراؤهم على أنّ العالم العلويّ لا يتأثّر بالسحر، فسألوه نزول القمر عليه وانشقاقه نصفين. فهوى القمر في جيبه وخرج من كُمَّيه، كلّ نصف من كُمّ، وعاد في قبّة الفلك، واحد في المشرق وواحد في المغرب، ثمّ صار كلّ واحد منهما إلى صاحبه كالجواد المسرع، حتّى التزقا في قبّة الفلك، وجميع أعين الناظرين تشاهد ذلك* (كشف البراهين: ٢٩٥).

* تفسير القمّيّ: ٣٤٠/٢؛ الأمالي للطوسيّ: ٣٤١؛ روضة الواعظين: ٦٣/١، ٤٨٤/٢؛ إعلام الورى: ٢٨؛ قصص الأنبياء للراونديّ: ٢٩٤؛ الخرائج والجرائح: ١٤٢/١؛ مناقب آل أبي طالب: ١٢٢/١؛ الدرّ النظيم: ١٣١

٣. إنّه كان مع نفر من قريش، فقالوا له: إن كنت صادقاً في دعواك فادعُ هذه الشجرة أن تنقلع بعروقها حتّى تقف عليك، فدعا بها فأقبلت الشجرة تخدّ الأرض بعروقها وأغصانها حتّى التفت به. فقالوا: مُرها حتّى ترجع إلى مكانها، فأمرها فرجعت حتّى عادت إلى موضعها مثل ما كانت. فقالوا له: مُرها فليجيء نصفها ويبقى نصف، ففعل فأقبل النصف إليه كأحسن إقبال حتّى التفّ به. فقالوا له: فمُر هذا النصف أن يرجع إلى نصفه كما كان، فأمره فرجع حتّى صار إلى نصفه كما كان* (كشف البراهين: ٢٩٦).

* التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريّعليه السلام: ١٦٨؛ الهداية الكبرى: ٥٦؛ نهج البلاغة: ←

ونبوع الماء من بين أصابعه[١] وإشباع الجمّ الغفير من الزاد اليسير[٢] وتسبيح الحصى في كفّه[٣]

٣٠١؛ إعلام الورى: ٢٢؛ الثاقب في المناقب: ٩٢؛ الخرائج والجرائح: ٤٤/١؛ مناقب آل أبي طالب: ١٢٩/١؛ الطرائف: ٤١٥/٢؛ كشف الغمّة: ٢٣/١؛ الدرّ النظيم: ١٣٤

١. إنّه كان في سفر، فشكا إليه أصحابه العطش ونفاد الماء، فقال: هل بقي معكم شيء منه؟ فجمعوا له ما بقي معهم، فكان مِلء كفَّيه لا غير. فلمّا وضعه في كفَّيه نبع من أصابعه ثمان عيون من الماء حتّى فاض، فقرّبوا إليه الطُسوت والقِصاع حتّى امتلأت، فروّوا خيولهم وشربوا حتّى اكتفوا، وملأوا قِرَبهم و [إداوتهم]* (كشف البراهين: ٢٩٦).

* روضة الواعظين: ٦٣/١؛ إعلام الورى: ٢٣؛ الثاقب في المناقب: ٤٤، ٤٩٧؛ قصص الأنبياء للراونديّ: ٣١٥؛ الخرائج والجرائح: ٢٨/١، ٥٠٧/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ١٠٥/١، ١٢٥، ٢١٩؛ الاحتجاج: ٢١٩/١؛ كشف الغمّة: ٢٣/١؛ الصراط المستقيم: ٤٤/١؛ الهداية الكبرى: ٦٤؛ إثبات الوصيّة: ١١٩؛ الإرشاد: ٣٤٢/١؛ تقريب المعارف: ١٥٦، ١٦١؛ كنز الفوائد: ٢٤٣/١؛ دلائل الإمامة: ١٠

٢. إنّه لمّا نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشيرَتَكَ الأَقْرَبينَ﴾* جمع بني عبد المطّلب وكانوا أربعين نفساً. وجاء لهم بفخذ شاة وعُسّ من لبن، فأكلوا من اللحم حتّى شبعوا، وشربوا من اللبن حتّى اكتفوا والطعام على حاله، وكان الواحد منهم يأكل البَكرة ويشرب الزِقّ من الخمر** (كشف البراهين: ٢٩٧).

* القرآن الكريم: ٢١٤/٢٦

** تفسير فرات: ٣٠٠؛ الهداية الكبرى: ٤٧؛ الأمالي للطوسيّ: ٥٨٢؛ تفسير القمّيّ: ١٢٤/٢؛ دعائم الإسلام: ١٦/١؛ شرح الأخبار: ١٠٧/١؛ كنز الفوائد: ١٧٨/٢؛ الخرائج والجرائح: ٩٢/١؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٤/٢؛ عمدة العيون: ٧٧، ٨٨؛ الطرائف: ٢١/١

٣. إنّ حبابة الوالبيّة جاءت إليهﷺ وطلبت منه علامة النبوّة، فقال: ائتيني بتلك الحصاة، وأومأ بيده إلى حصاة كانت في المسجد، فجاءت بها، فلمّا وضعها في كفّه قال لها: سبّحي أيّتها الحصاة لربّك، فنطقت الحصاة للّه بالتسبيح والتقديس نطقاً سمعه الحاضرون. ثمّ قال: انشقّي، فانشقّت نصفين. ثمّ قال: التزقي، فالتزقت. ثمّ غمزها بكفّه، فصارت في يده كالعجين، ثمّ أخذ خاتمة فطبع فيها* (كشف البراهين: ٢٩٨).

←

وكلام الحيوان الصامت[1] والإعلام بالغيب[2] وغير ذلك.

وأظهرها وأبيَنها القرآن /A18a/ المجيد الذي هو باقٍ على مرّ الدهور، هو من

❊ الظاهر أنّ المصنّف خلط روايات الطبع في الحصاة؛ إذ صاحبات الحصاة ثلاث:

الأولى: أمّ سليم، وهي من طبع في حصاتها النبيّ وعليّ والحسنان وزين العابدين عليهم السلام (إعلام الورى: ٣٧٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٨٩/٢، ١٣٣/٤؛ الصراط المستقيم: ٢٠٦/٢؛ مقتضب الأثر: ١٧).

الثانية: أمّ غانم، وهي من طبع في حصاتها أمير المؤمنين عليه السلام وسائر الأئمّة إلى زمان أبي محمّد العسكريّ عليه السلام (الكافي: ٣٤٧/١؛ إثبات الوصيّة: ٢٤٨؛ الغيبة للطوسيّ: ٧٦، ٢٠٤؛ إعلام الورى: ٣٧٢؛ الثاقب في المناقب: ٥٦٢؛ الخرائج والجرائح: ٤٨٢/١؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٩٠/٢، ١٣٦/٤، ٤٤١؛ كشف الغمّة: ٤١٨/٢، ٤٣١؛ الصراط المستقيم: ٢٠٦/٢).

الثالثة: حبابة الوالبيّة، وهي من مرّ ذكرها هنا، وما طبع في حصاتها النبيّ صلّى الله عليه وآله، بل طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام وسائر الأئمّة إلى زمان عليّ بن موسى عليه السلام (الكافي: ٣٤٦/١؛ الهداية الكبرى: ١٦٧؛ كمال الدين: ٥٣٦/٢؛ الغيبة للطوسيّ: ٧٥؛ إعلام الورى: ٢٠٩؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٩٩/١؛ كشف الغمّة: ٥٣٤/١؛ منتخب الأنوار المضيئة: ٩٢).

١. إنّ بقرة كانت لبني سليم أرادوا ذبحها في عيد لهم، فجاءت إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وقالت: إنّ هؤلاء أكلوا من زُبدي وشربوا من لبني وذبحوا نسلي ولم يتركوا لي نسلاً، وأنا أقرّ للّه بالوحدانيّة ولك بالرسالة، وهم الآن يريدون ذبحي. فأرسل إليهم وأعلمهم بذلك، فتركوا ذبحها وأسلموا❊ (كشف البراهين: ٢٩٨).

❊ الثاقب في المناقب: ٧٦

٢. قوله لعليّ عليه السلام: «ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين»❊. وأشار بالناكثين إلى أصحاب الجمل، يعني طلحة والزبير وأهل البصرة؛ لأنّهم نكثوا بيعته بعد لزومها لهم وحصولها منهم. وأشار بالقاسطين إلى معاوية وأصحابه من أهل الشام؛ لأنّ القاسط بمعنى العادل، فهم هنا بمعنى العادلون عن الحقّ. وأشار بالمارقين إلى أصحاب النهروان، وهم الخوارج؛ لمروقهم من الإسلام (كشف البراهين: ٢٩٩).

❊ تفسير القمّيّ: ٢٨٣/١؛ عوالي اللآلئ: ٨٧/٤

أعظم المعجزات؛ لأنّ المعجز هو الأمر [الخارق][١] للعادة المطابق للدعوى المقرون بالتحدّي المتعذّر على الخلق الإتيان بمثله. هذه المعاني ثابتة في الكتاب العزيز؛ فإنّه في غاية الفصاحة والبلاغة، وتحدّى به العرب العرباء[٢] ومصانع الخطباء، فعجزوا عن معارضته حتّى دعاهم عجزهم إلى المحاربة والمقاتلة، وإلى الآن لم يقدر أحد على تركيب كلمات على منواله، فيكون معجزاً.

وأمّا الكبرى فلأنّ المعجز قائم مقام التصديق وهو مِن فعل اللّه تعالى، ومن صدّقه اللّه فهو صادق؛ لاستحالة أن يصدّق اللّه الكذّاب، و [إلّا لزم][٣] إغراء المكلّفين بالقبيح[٤]. /D90a/ /C119a/ /B79b/ /A18b/ /D90a/

[تعريف العصمة]

الرابع: في وجوب عصمة الأنبياء. العصمة لطف يفعله اللّه تعالى بالمكلّف، بحيث لا يكون له داعٍ إلى ترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته عليها.

[مذهب الإماميّة في العصمة]

ويجب اتّصاف جميع الأنبياء بها من أوّل العمر إلى آخره من جميع الذنوب صغيرها وكبيرها عمداً وسهواً، خلافاً لكثير من العلماء؛ [فلأنّه][٥] لولا العصمة لم

---

١. الخارق: الخالق A

٢. العرب العرباء والعرب العاربة: هم الذين تكلّموا بلسان يعرب بن قحطان وهو اللسان القديم (مجمع البحرين).

٣. إلّا لزم: الإلزام A

٤. فنقول نبيّنا ... بالقبيح: إلى آخره BC؛ هذا الأصل ... بالقبيح: إلى آخره D

٥. فلأنّه: لنا A

يحصل الوثوق بإخباراته؛ لجواز الكذب عليه، فلم تحصل الفائدة التامّة من بعثته.[١]

ولعدم انقياد القلوب إلى طاعة من عهد منه في سالف عمره أنواع المعاصي والآثام و [المنفّرات][٢].

ولحطّ مرتبة النبوّة مع تجويز ذلك عليه، فلم يكن له مزيّة على بني نوعه، فلا تنقاد القلوب إليهم، فلا يحصل الغرض المقصود من بعثتهم.[٣،٤] /C122b/ /B83a/ /D94a/

[الردّ على منكري العصمة]

وكلّ ما[٥] تمسّك به الخصم[٦] في هذا الباب من القرآن والسنّة ممّا ظاهره يوهم صدور الذنب عنهم فمحمول على ترك الأولى؛ للجمع بين ما دلّ العقل عليه وبين صحّة النقل.[٧،٨] /D95a/ /C124b/ /B84a/ /A19a/

---

١. هذا تعليل لوجوب العصمة مطلقاً، كما ذكره في: كشف البراهين: ٣٠٥

٢. المنفّرات: المنفردات A

٣. العصمة لطف ... بعثتهم: إلى آخره BCD

٤. هذا والذي قبله تعليل لوجوب العصمة قبل البعثة، كما ذكره في: كشف البراهين: ٣٠٦

٥. كلّ ما: كلّما A؛ ما BD

٦. الخصم: للخصم D

٧. في هذا ... النقل: إلى آخره CD

٨. لمّا جمع المأمون لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقالات، فلم يقم أحد إلّا وقد ألزمه حجّته كأنّه ألقم حجراً، قام إليه عليّ بن محمّد بن الجهم، فقال له: يا ابن رسول اللّه! أ تقول بعصمة الأنبياء؟

قال: نعم!

←

قال: فما تعمل في قول اللّه ـ عزّ وجلّ ـ : ﴿وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى﴾، وفي قوله ـ عزّ وجلّ ـ : ﴿وَذَا النُّون إذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، وفي قوله ـ عزّ وجلّ ـ في يوسف عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بها﴾، وفي قوله ـ عزّ وجلّ ـ في داوود عليه السلام: ﴿ظَنَّ داوُودُ أنَّ ما فَتَنّاهُ﴾، وقوله تعالى في نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿وَتُخْفي في نَفْسِكَ مَا اللّهُ مُبْدِيهِ﴾؟

فقال الرضا عليه السلام: ويحك يا عليّ! اتّق اللّه ولا تنسب إلى أنبياء اللّه الفواحش ولا تتأوّل كتاب اللّه برأيك؛ فإنّ اللّه ـ عزّ وجلّ ـ قد قال: ﴿وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلّا اللّهُ وَالرّاسِخُونَ﴾.

وأمّا قوله ـ عزّ وجلّ ـ في آدم: ﴿وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى﴾ فإنّ اللّه ـ عزّ وجلّ ـ خلق آدم حجّة في أرضه وخليفة في بلاده، لم يخلقه للجنّة وكانت المعصية من آدم في الجنّة لا في الأرض، وعصمته يجب أن تكون في الأرض؛ ليتمّ مقادير أمر اللّه. فلمّا أهبط إلى الأرض وجعل حجّة وخليفة عصم بقوله ـ عزّ وجلّ ـ : ﴿إنَّ اللّهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ﴾.

وأمّا قوله ـ عزّ وجلّ ـ : ﴿وَذَا النُّونِ إذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ إنّما ظنّ بمعنى استيقن أنّ اللّه لن يضيق عليه رزقه. ألا تسمع قول اللّه ـ عزّ وجلّ ـ : ﴿وَأمّا إذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ أي ضيق عليه رزقه. ولو ظنّ أنّ اللّه لا يقدر عليه لكان قد كفر.

وأمّا قوله ـ عزّ وجلّ ـ في يوسف: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بها﴾ فإنّها همّت بالمعصية وهمّ يوسف بقتلها ـ إن أجبرَته ـ لعظم ما تداخله، فصرف اللّه عنه قتلها والفاحشة، وهو قوله ـ عزّ وجلّ ـ : ﴿كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشاءَ﴾ يعني القتل والزناء.

وأمّا داوود عليه السلام فما يقول من قبلكم فيه؟

فقال عليّ بن محمّد بن الجهم: يقولون: إنّ داوود عليه السلام كان في محرابه يصلّي، فتصوّر له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور، فقطع داوود صلاته وقام ليأخذ الطير، فخرج الطير إلى الدار، فخرج الطير إلى السطح، فصعد في طلبه، فسقط الطير في دار أوريا بن حنّان، فاطّلع داوود في أثر الطير، فإذا بامرأة أوريا تغتسل. فلمّا نظر إليها هواها وكان قد أخرج أوريا في بعض غزواته، فكتب إلى صاحبه أن قدّم أوريا أمام التابوت، فقدّم فظفر أوريا بالمشركين. فصعب ذلك على داوود، فكتب إليه ثانية أن قدّمه أمام التابوت، فقدّم فقتل أوريا، فتزوّج داوود بامرأته.

فضرب الرضا عليه السلام بيده على جبهته وقال: ﴿إنّا لِلّهِ وَإنّا إلَيْهِ راجِعونَ﴾. لقد نسبتم نبيّاً من أنبياء

[وجوب بقاء شريعة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله]

اللّه إلى التهاون بصلاته حتّى خرج في أثر الطير، ثمّ بالفاحشة، ثمّ بالقتل.

فقال: يا ابن رسول اللّه! فما كان خطيئته؟

فقال: ويحك! إنّ داوود إنّما ظنّ أنّ ما خلق اللّه ـ عزّ وجلّ ـ خلقاً هو أعلم منه. فبعث اللّه ـ عزّ وجلّ ـ إليه الملكين، فتسوّرا المحراب، فقالا: ﴿خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنا إلى سَواءِ الصِّراطِ ۞ إنَّ هذا أَخي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فَقالَ أَكْفِلْنِيها وَعَزَّني فِي الْخِطابِ﴾. فعجل داوود عليه السلام على المدّعى عليه فقال: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إلى نِعاجِهِ﴾ ولم يسأل المدّعي البيّنة على ذلك ولم يقبل على المدّعى عليه، فيقول له: ما تقول؟ فكان هذا خطيئة رسم الحكم، لا ما ذهبتم إليه. أ لا تسمع اللّه ـ عزّ وجلّ ـ يقول: ﴿يا داوُودُ إنّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الأرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوى﴾ (إلى آخر الآية)؟

فقال: يا ابن رسول اللّه! فما قصّته مع أوريا؟

فقال الرضا عليه السلام: إنّ المرأة في أيّام داوود عليه السلام كانت إذا مات بعلها أو قتِل لا تتزوّج بعده أبداً، وأوّل من أباح اللّه له أن يتزوّج بامرأة قتِل بعلها كان داوود عليه السلام، فتزوّج بامرأة أوريا لمّا قتل وانقضت عدّتها منه، فذلك الذي شقّ على الناس من قبل أوريا.

وأمّا محمّد صلى الله عليه وآله وقول اللّه ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَتُخْفي في نَفْسِكَ مَا اللّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النّاسَ وَاللّهُ أَحَقُّ أنْ تَخْشاهُ﴾، فإنّ اللّه ـ عزّ وجلّ ـ عرّف نبيّه أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في دار الآخرة، وإنّهن أمّهات المؤمنين. وإحداهنّ من سمّي له زينب بنت جحش وهي يومئذٍ تحت زيد بن حارثة، فأخفى اسمها في نفسه ولم يبده؛ لكي لا يقول أحد من المنافقين: إنّه قال في امرأة في بيت رجل إنّها إحدى أزواجه من أمّهات المؤمنين، وخشي قول المنافقين. فقال اللّه ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَتَخْشَى النّاسَ وَاللّهُ أَحَقُّ أنْ تَخْشاهُ﴾ يعني في نفسك. وإنّ اللّه ـ عزّ وجلّ ـ ما تولّى تزويج أحد من خلقه إلّا تزويج حوّاء من آدم وزينب من رسول اللّه صلى الله عليه وآله بقوله: ﴿فَلَمّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها﴾ وفاطمة من عليّ عليه السلام.

فبكى عليّ بن محمّد بن الجهم، فقال: يا ابن رسول اللّه! أنا تائب إلى اللّه ـ عزّ وجلّ ـ من أن أنطق في أنبياء اللّه بعد يومي هذا إلّا بما ذكرته (الأمالي للصدوق: ٩٠؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٩١/١).

الخامس: يجب بقاء شريعة نبيّنا محمّدﷺ ونبوّته إلى آخر زمان التكليف؛ للنقل المتواتر من دينهعليه السلام بأنّه لا نبيّ بعده ولا سنّة بعد سنّته[١ و٢]. /C126b/

[كون نبيّناﷺ أفضل الأنبياء]

السادس: هوعليه السلام أفضل الأنبياء وأفضل أهل زمانه.

أمّا الأوّل فللقرآن والسنّة.

أمّا القرآن فقوله تعالى بعد ذكر النبيّين والمرسلين: ﴿أولئِكَ الَّذينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ﴾[٣]، فيكون ما تفرّق فيهم محقّقاً فيه، فيكون أفضل منهم.

وأمّا السنّة فقولهعليه السلام: «أنا سيّد وُلد آدم ولا فخر»[٤]، وقالعليه السلام: «أنا سيّد العالمين»[٥]، والسيّد على أناس يجب أن يكون أفضل منهم.

[كون نبيّناﷺ أفضل أهل زمانه]

وأمّا الثاني فلأنّه لو كان في زمانه من هو أفضل منه لاستحال تقديمه عليه؛ لقبح تقديم المفضول على الفاضل عقلاً وسمعاً، ولو كان فيهم من هو مساوٍ له لكان تقديمه عليه ترجيحاً بلا مرجّح. ويجب ذلك في جميع الأنبياء، فيكونوا أفضل من

---

١. مشير إلى قولهﷺ: «لا نبيّ بعدي ولا سنّة بعد سنّتي» (من لا يحضره الفقيه: ١٦٣/٤؛ الأمالي للمفيد: ٥٣؛ مشكاة الأنوار: ١٤٦؛ كشف الغمّة: ١٦/١؛ عوالي اللآلئ: ١٢٢/٤).

٢. ونبوّته إلى ... سنّته: إلى آخره BC؛ محمّد ... سنّته: إلى آخره D

٣. القرآن الكريم: ٩٠/٦

٤. تفسير فرات: ١٦٤؛ تفسير العيّاشيّ: ٣١٤/٢؛ الأمالي للصدوق: ١٨٧؛ عيون أخبار الرضاعليه السلام: ٢٥/٢؛ صحيفة الإمام الرضاعليه السلام: ٥٢؛ الاختصاص: ٣٣؛ الخرائج والجرائح: ٨٧٦/٢؛ متشابه القرآن: ٤٤/٢؛ إرشاد القلوب: ٢٣١/٢

٥. عوالي اللآلئ: ١٢١/٤؛ الدرّ النظيم: ٢٧٠

جميع أهل زمانهم[١]. /D97b/ /C127a/ /B86a/ /A19b/

[وجوب اتّصاف النبيّ بجميع الكمالات]

السابع: يجب اتّصاف النبيّ عليه السلام بجميع أوصاف المحامد من الذكاء و [الفطنة][٢] و [قوّة][٣] الرأي والشهامة والنجدة والعفّة والشجاعة والغيرة وغير ذلك، ويجب أن يكون فيها أفضل من كلّ أحد من أهل زمانه.

[وجوب تنزّهه عن جميع الرذائل والمنفّرات]

ويجب أن يكون منزّهاً عن دناءة الآباء وعهر الأمّهات، وعن جميع الرذائل الخَلقيّة ـ كالعمى والصَمَم والبَكَم والبَلَه والجذام والبَرَص وغير ذلك ـ وعن العيوب الخُلقيّة ـ كالحقد والحسد والجهل والمُجون[٤] و [الأبنة][٥] والإقبال على الدنيا والحرص عليها ومراعاة أهلها ومداراتهم ومتاقاتهم في أوامر اللّه تعالى.

ويجب تنزّهه عن كلّ ما يوجب التنفير عنه كالأكل على الطريق ومجالسة الأرذال[٦] وغير ذلك؛ لما في ذلك كلّه من النقص الموجب لسقوط محلّه من القلوب، فلم تحصل متابعته، فلا تتمّ الفائدة من بعثته، والمطلوب خلاف ذلك[٧]. /D98b/ /C128a/ /B87a/

❊ ❊ ❊

١. وأفضل أهل ... زمانهم: إلى آخره BCD
٢. الفطنة: الفتنة A
٣. قوّة: ـ A
٤. مجَن يمجُن مُجوناً ومَجاناً فهو ماجِن: الذي لا يبالي قولاً ولا فعلاً (مجمع البحرين).
٥. الأبنة: الأبنية A
٦. الأرذال: جمع الرذل، وهو الدون الخسيس (مجمع البحرين).
٧. بجميع أوصاف ... ذلك: إلى آخره BCD

[الفصل السادس: في الإمامة]

[تعريف الإمامة]

الفصل السادس: في الإمامة. الإمامة رياسة[1] عامّة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص بالنيابة عن النبيّ عليه السلام[2]. /D100b/ /C130a/ /B88b/ /A20a/

وفيه مباحث:

[مذهب الإماميّة في وجوب الإمامة]

الأوّل: الإمامة واجبة ـ خلافاً[3] للخوارج ـ[4] على اللّه[5] عقلاً،[6] خلافاً للمعتزلة والأشاعرة؛ فإنّهم يقولون بوجوبها على الخلق[7]. واختلفا[8]، فقال[9] الأشعريّ: تجب

---

١. رياسة: رياسته A

٢. عليه السلام: ـ C؛ عامّة في ... عليه السلام: إلى آخره D

٣. خلافاً: خلاف C

٤. والحقّ أنّ أكثر الخوارج يعتقدون بوجوب الإمامة إلّا النجدات، وهم أتباع نجدة بن عامر الحنفيّ، كما في: الفصل في الملل: ٣/٣؛ المقالات والفرق: ٨؛ الحور العين: ١٥٠

٥. اللّه: + تعالى C

٦. راجع: المحصّل: ٥٩٥؛ غاية المرام: ٣٠٩؛ مناهج اليقين: ٤٣٩؛ الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد: ٨٧؛ النافع يوم الحشر: ٤٠؛ كشف المراد: ٣٦٢؛ معارج الفهم: ٤٧٤؛ واجب الاعتقاد: ٥٣؛ الألفين: ٢١؛ الشافي: ٤٧/١؛ تلخيص الشافي: ٦٩/١؛ إشارة السبق: ٤٥؛ الأنوار الجلاليّة: ١٥٦؛ أنوار الملكوت: ٢٠٢؛ تسليك النفس: ١٩٩؛ اللوامع الإلهيّة: ٣٢١؛ قواعد المرام: ١٧٥. وبعض الشيعة قائلون بوجوب الإمامة عقلاً وسمعاً. راجع: الياقوت: ٧٥؛ إشراق اللاهوت: ٤٦٧

٧. الخلق: الحلق B

٨. اختلفا: اختلافاً C

٩. فقال: قال C

سمعاً،[١] والمعتزليّ عقلاً[٢]،[٣] ولكلّ منهما حجّة[٤]؛ لا تليق بهذا المختصر.

[الاستدلال على مذهب الإماميّة]

والدليل على ما قلناه أنّ الإمامة لطف، وكلّ[٥] لطف /C131a/ واجب[٦]، ينتج أنّ الإمامة واجبة.

أمّا الصغرى فإنّ من عرف عوائد الخلق وجرّب[٧] قوانين التأديبات والسياسات عرف بأدنى فكر أنّ الناس إذا كان لهم رئيس قاهر[٨] يردع الظالم عن ظلمه والباغي عن بغيه ويحملهم[٩] على فعل الطاعات وترك المنكرات كانوا مع ذلك إلى الصلاح أقرب ومن الفساد أبعد، ولا نعني[١٠] باللطف إلّا ذلك.

---

١. راجع: أصول الإيمان: ٢١٦؛ الاقتصاد في الاعتقاد: ١٤٧؛ أبكار الأفكار: ١٢١/٥؛ الأربعين للرازيّ: ٢٥٥/٢؛ الأنوار الجلاليّة: ١٥٦؛ أنوار الملكوت: ٢٠٢؛ تسليك النفس: ١٩٩؛ شرح المواقف: ٣٤٤/٨؛ شرح المقاصد: ٢٣٥/٥؛ قواعد العقائد للطوسيّ: ٨٣؛ قواعد المرام: ١٧٥؛ كشف المراد: ٣٦٢؛ اللوامع الإلهيّة: ٣٢١

٢. عقلاً: معنىً C

٣. والحقّ أنّ أكثر المعتزلة يوافقون الأشاعرة في وجوب الإمامة سمعاً، كما في: المغني: ١٨/٢٠ (القسم الأوّل)؛ شرح الأصول الخمسة: ٥٠٩؛ الأربعين للرازيّ: ٢٥٥/٢؛ أبكار الأفكار: ١٢١/٥؛ الأنوار الجلاليّة: ١٥٦

٤. منهما حجّة: حجّة منهم C

٥. كلّ: لكلّ C

٦. واجب: واجبة C

٧. جرّب: جرت B؛ وجوب C

٨. قاهر: قائم BC

٩. ويحملهم: ـ C

١٠. نعني: يعنى C

وأمّا الكبرى فقد تقدّمت.

ولالتجاء[١] العقلاء في جميع الأزمان والبلدان في دفع[٢] الضرر[٣] إلى نصب الرؤساء.[٤]

وبالجملة كلّ[٥] ما[٦] دلّ على وجوب النبوّة في الحكمة فهو دالّ على وجوب الإمامة؛ لأنّها قائمة مقامها، إلّا في تلقّي[٧] الوحي /B89b/ الإلهيّ بلا واسطة، فكما أنّ تلك واجبة في الحكمة فكذا[٨] هذه[٩]. /B90a/ /C131b/ /D101b/

[وجوب عصمة الإمام]

الثاني: يجب أن يكون الإمام معصوماً، خلافاً لجميع الفرق.[١٠] والدليل على ذلك أنّه لو لم يكن معصوماً لزم التسلسل، واللازم باطل فكذا الملزوم.

بيان اللزوم أنّ الحاجة الداعية إلى الإمام هي [جواز][١١] الخطأ على الأمّة ليردّهم عن خطئهم، فلو لم يكن معصوماً لاحتاج إلى من يردعه عن خطئه كما احتاجت

---

١. لالتجاء: الالتجاء C

٢. دفع: وقع C

٣. الضرر: الضرورة C

٤. تقرير ثان للاستدلال على وجوب الإمامة على مذهب الإماميّة، كما في: كشف البراهين: ٣٢٥

٥. كلّ: ـ C

٦. كلّ ما: كلّما B

٧. تلقّي: تلقاء C

٨. فكذا: وكذا C

٩. خلافاً للخوارج ... هذه: إلى آخره D

١٠. لم يشترط العصمة في الإمام إلّا الإماميّة والإسماعيليّة، كما ذكره في: كشف البراهين: ٣٢٦

١١. جواز: الجواز A

الأمّة إليه، وننقل الكلام إليه ويتسلسل.

وأيضاً لو جازت المعصية منه لوجب الإنكار عليه، وإلّا سقط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحينئذٍ تنتفي الفائدة من نصبه ويسقط محلّه من القلوب.

ولأنّه حافظ للشرع؛ لأنّ الكتاب والسنّة والخبر الواحد والاستصحاب والقياس والإجماع والبراءة الأصليّة كلّ واحد منها لا يصلح للحافظيّة.

أمّا الأوّلان فلعدم وفائهما بكلّ الأحكام.

وأمّا الثلاثة المتوسّطة [فلإفادتها][١] الظنّ وهو «لا يغني عن الحقّ شيئاً»[٢].

وأمّا الإجماع فلتعذّره في كلّ [الوقائع][٣]. ولأنّه مع عدم المعصوم لا يكون حجّة؛ لجواز الخطأ على كلّ واحد، فكذا على الكلّ.

والبراءة الأصليّة يلزم منها ارتفاع أكثر الأحكام.

فيجب أن يكون معصوماً، وإلّا لما [أمِن][٤] الزيادة والنقصان والتغيير والتبديل.

ولقوله تعالى: ﴿لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمينَ﴾[٥]. والعهد هو الإمامة، وغير المعصوم ظالم؛ لأنّه يضع الشيء في غير موضعه[٦]. /D103a/ /C133b/ /B91b/ /A20b/

[وجوب النصّ على الإمام]

الثالث: يجب أن يكون الإمام منصوصاً عليه. والنصّ لغةً الإظهار والإبانة،

---

١. فلإفادتها: فلإفادته A

٢. مقتبس من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْني مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾ (القرآن الكريم: ٣٦/١٠، ٢٨/٥٣).

٣. الوقائع: الواقع A

٤. أمن: أومن A

٥. القرآن الكريم: ١٢٤/٢

٦. خلافاً لجميع ... موضعه: إلى آخره BD؛ معصوماً خلافاً ... موضعه: إلى آخره C

واصطلاحاً القول الدالّ على الشيء الذي لا يحتمل غير ما فهم منه. وينقسم إلى خفيّ وظاهر ـ كما يجيء ـ. ولم يشترطه في الإمام من سائر الفرق غير الإماميّة.[١]

[طرق حصول النصّ عند الإماميّة]

ويحصل بأحد الأمور الثلاثة: الإشارة إليه من النبيّ عليه السلام والتعيين له بشخصه ونسبه، والإشارة إليه من إمام سابق منصوصاً عليه بالإمامة، وظهور المعجزة على يده عقيب دعواه الإمامة. وكلّ واحد من هذه الأمور سبب مستقلّ في تعيين الإمام.

وهل يحصل [تعيينه][٢] بغير ذلك؟

قالت الإماميّة: لا طريق سوى أحدها.

[مذهب أهل السنّة في طريق تعيين الإمام]

وقالت السنّة: إذا اجتمعت الأمّة على شخص غلب في ظنّهم استعداده لها واستولى بشوكته على خطط الإسلام صار إماماً.[٣]

[مذهب الزيديّة في طريق تعيين الإمام]

وقالت الزيديّة: كلّ فاطميّ عالم زاهد شجاع خرج بالسيف وادّعى الإمامة كان

---

١. راجع: الاقتصاد في ما يتعلّق بالاعتقاد: ٣١٣؛ إشراق اللاهوت: ٤٨٢؛ أنوار الملكوت: ٢٠٧؛ تجريد الاعتقاد: ٢٢٣؛ الشافي: ٥/٢؛ تلخيص الشافي: ٢٧٥/١؛ قواعد المرام: ١٨١؛ كشف المراد: ٣٦٦؛ إرشاد الطالبين: ٣٣٨؛ النافع يوم الحشر: ٤٣؛ الذخيرة: ٤٢٩؛ منهاج الكرامة: ١١٤؛ نهج الحقّ: ١٧١

٢. تعيينه: تعيّنه A

٣. راجع: شرح المواقف: ٣٥٠/٨؛ الفصل في الملل: ٣٠/٣؛ شرح العقائد النسفيّة: ٩٨؛ أبكار الأفكار: ١٩٢/٥؛ الإرشاد إلى قواطع الأدلّة: ١٦٩

إماماً، ويجوز أن يكون اثنان وأكثر في بقاع متباعدة إذا استكملوا هذه الشروط.[١]

[إبطال مذهب أهل السنّة والزيديّة]

وهما باطلان؛ لجواز أن يبايع كلّ فرقة شخصاً أو يدّعي كلّ فاطميّ زاهد عالم الإمامةَ، فيحصل الاختلاف الموجب لبطلان النوع واضمحلاله ويحصل الفساد والهرج والمرج وتقع الفتنة، فلا يحصل الغرض من نصب الإمامة ولا من بعث النبيّ.

ومع ذلك فإنّ الإمامة خلافة عن النبوّة قائمة مقامها ـ كما أشرنا إليه ـ. فكما أنّ النبوّة لا تكون إلّا من قبَل اللّه تعالى فكذا الإمامة لا تحصل إلّا بتأييد اللّه تعالى له وإظهاره وتمييزه عن بني نوعه بآيات ودلالات تدلّ على [خصوصيّته][٢] من باقي الرعيّة بما يوجب تقديمه عليهم بعد نبيّهم، وذلك ظاهر لا [يخفى][٣] لمن ترك العناد[٤]. /D105a/ /C135a/ /B92b/ /A21a/

[وجوب أفضليّة الإمام على جميع الرعيّة]

الرابع: يجب أن يكون الإمام أفضل الرعيّة وأكملهم في جميع أوصاف المحامد كالعلم والزهد والكرم والشجاعة والعفّة وغير ذلك. ويجب أن يكون أشرفهم نسباً وأعلاهم قدراً وأكملهم خَلقاً وخُلقاً، خلافاً لفريق من [المعتزلة][٥]؛ فإنّهم يقولون

---

١. راجع: الإصباح على المصباح: ١٧٤؛ حقائق المعرفة: ٤٧٧؛ مجموع رسائل الإمام الهادي: ٥٠٨؛ ينابيع النصيحة: ٤٧٩؛ مسائل الإمامة: ٢٠٠؛ رسائل الخواجة نصير الدين: ٤٦١

٢. خصوصيّته: خصوصيّة A

٣. يخفى: يخلو A

٤. والنصّ لغةً ... العناد: إلى آخره BCD

٥. المعتزلة: المعزلة A

بجواز تقديم المفضول على الفاضل لمصلحة ما،[١] وهو غير مقبول؛ لأنّه يقبح من اللطيف الخبير أن يقدّم المفضول المحتاج إلى التكميل على الفاضل الكامل عقلاً ونقلاً ـ كما قلناه في النبوّة[٢] ـ. /D107a/ /C137b/ /B94b/

[الإمام الحقّ بعد نبيّنا ﷺ]

الخامس: الإمام الحقّ بعد نبيّنا[٣] ﷺ هو عليّ [بن][٤] أبي طالب عليه السلام، خلافاً للسنّة والعبّاسيّة. والدليل على ما ذهب إليه أصحابنا الإماميّة كثير لا يحصر، ذكروه في مصنّفاتهم مختصراً ومطوّلاً، ونحن نشير في هذه الجُزازة[٥] إلى القليل منها؛ إرشاداً لمن أنصف وترك العناد والشبهة.

---

١. وقد قال أبو القاسم عبد اللّه بن أحمد البلخيّ ـ وهو شيخ البغداديّين من المعتزلة ـ في كتابه الذي نعَته بـ*عيون المسائل والجوابات* في باب الكلام في إمامة المفضول: «إنّه قد يجوز أن يكون في بعض الأزمنة رجلان، أحدهما أفضل من الآخر، فينبئ اللّه تعالى المفضول دون الفاضل».

وقال عبد الجبّار بن أحمد الهمذانيّ ـ وهو رئيس البصريّين من المعتزلة وقاضيهم ـ في كتابه الذي وسمه بـ*المغني*، في كلامه في الإمامة قال: «ومن قولنا: إنّ الرسول يجوز أن يكون مفضولاً وأن يكون مساوياً لغيره في الفضل، وإنّما يرجع الكلام إلى السمع في أنّه يكون أفضل بعد أن يصير رسولاً، ولو لا السمع كنّا نجوّز أن لا يكون هو الأفضل، وأن يكون في أمّته من يساويه في ذلك (الرسالة العلويّة: ٧٤). راجع أيضاً: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٢٨/٩؛ الحور العين: ١٥١

٢. وأكملهم في ... النبوّة: إلى آخره BCD

٣. نبيّنا: + محمّد C

٤. بن: ابن A

٥. جُزازة كلّ شيء: ما جُزَّ منه (لسان العرب).

[الوجوه الدالّة على إمامة عليّ‌عليه السلام]

فنقول: يدلّ على إمامة عليّ‌عليه السلام بعد الرسول بلا فصل وجوه:

[النصوص النبويّة على إمامته‌عليه السلام]

الأوّل: النصّ المتواتر من النبيّ‌عليه السلام عليه بالإمامة في مواطن كثيرة، نقَلها المؤالف والمخالف، منها ظاهر ومنها خفيّ.

فالظاهر منها قوله: «أنت الخليفة من بعدي»[1]، و«أنت وصيّي»[2]، و«أنت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي»[3]،

---

١. **من طريق الشيعة**: تقريب المعارف: ١٩٢، ١٩٦؛ إرشاد القلوب: ٢٥١/٢

٢. **من طريق الشيعة**: كتاب سليم بن قيس: ٥٦٩/٢، ٧٦٩؛ وقعة الطفّ: ٤٠؛ تفسير القمّيّ: ١٠٩/٢؛ تفسير العيّاشيّ: ٢٦٢/٢؛ فضائل أمير المؤمنين‌عليه السلام: ٥٢، ١٠٢، ١٣٥؛ كفاية الأثر: ٧٥، ١٢٤؛ من لا يحضره الفقيه: ١٧٩/٤؛ الأمالي للصدوق: ١٢، ٤٦، ٩٥، ٣٣٢، ٣٥٢، ٣٦٠، ٣٦٧؛ الخصال: ٤٣٠/٢، ٦٥٢؛ عيون أخبار الرضا‌عليه السلام: ٢٩٧/١، ١٠/٢؛ فضائل الأشهر الثلاثة: ٧٩؛ الرسالة العلويّة: ٤٨، ٩٠؛ كنز الفوائد: ٥٦/٢؛ الغيبة للطوسيّ: ١٥٠؛ مئة منقبة: ٦٠؛ روضة الواعظين: ١٠١/١، ٣٤٦/٢؛ بشارة المصطفى: ٥٥/٢، ٥٨، ١٤٧؛ الثاقب في المناقب: ١١٨؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٠/٣؛ الاحتجاج: ١١١/١، ٢٧٣؛ الفضائل: ١٢٤؛ الروضة: ١٠٠، ١٣٩؛ طرف من الأنباء: ٣٣٥، ٤٣٢، ٤٣٥، ٥٢٣، ٥٢٥، ٥٩٧؛ الإقبال: ٣/١؛ مختصر البصائر: ١٤٤؛ مشارق أنوار اليقين: ٨٧؛ غرر الأخبار: ٩٧، ٣٣٤؛ رجال الكشّيّ: ٢١

من طريق أهل السنّة: تأويل مختلف الحديث: ٥٢

٣. **من طريق الشيعة**: كتاب سليم بن قيس: ٦٤١/٢، ٦٤٢، ٧٩١؛ المسترشد: ٦٢٤؛ الأمالي للطوسيّ: ٥٦٢؛ عمدة العيون: ١٨٤، ١٩٥، ٢١٤، ٢٣٩، ٣٣٧؛ طرف من الأنباء: ٤٢٨، ٤٢٩؛ كشف الغمّة: ١٨٧/١؛ العدد القويّة: ٢٤٥؛ كشف اليقين: ٣٣

من طريق أهل السنّة: المستدرك على الصحيحين: ١٤٣/٣؛ البداية والنهاية: ٣٨١/٧؛ الشريعة للآجرّيّ: ٢٠٢١/٤؛ المعجم الكبير: ٩٧/١٢؛ فضائل الصحابة: ٦٨٢/٢؛ الأحاديث المختارة: ٢٩/١٣؛ تاريخ دمشق: ١٠٠/٤٢، ١٩٩

«سلّموا عليه بإمرة المؤمنين»[١]، وحديث الدار[٢]

---

١. **من طريق الشيعة**: تفسير القمّيّ: ٣٠١/١؛ الهداية الكبرى: ١٠٣؛ الخرائج والجرائح: ٨٣٦/٢؛ الفضائل: ١٣٣؛ الروضة: ١٢٢؛ اليقين: ٣١٢؛ مختصر البصائر: ٣١٧؛ إرشاد القلوب: ٢٥١/٢؛ الصراط المستقيم: ٢٩٨/١، ٨٥/٣

٢. إنّه لمّا نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشيرَتَكَ الأَقْرَبينَ﴾ جمع النبيّ صلى الله عليه وآله بني عبد المطّلب وكانوا أربعين نفساً. وجاء لهم بفخذ شاة وعسّ من لبن، فأكلوا حتّى شبعوا وشربوا حتّى اكتفوا والطعام على حاله. فلمّا أراد إنذارهم سبقه أبو لهب بالكلام وقال: لهدّ ما سحَركم محمّد، فتفرّقوا قبل الإنذار. فجمَعهم في اليوم الثاني وفعَل معهم كما فعَل في اليوم الأوّل، فلمّا أراد الكلام عاد أبو لهب إلى كلامه فتفرّقوا. فجمَعهم في اليوم الثالث وفعَل كما فعَل في اليومين الأوّلين، وسبق أبا لهب بالكلام وقال: إنّ اللّه أرسلني إلى الناس كافّة وإليكم ـ بني عبد المطّلب ـ خاصّة، فأيّكم يصدّقني ويؤازرني على هذا الأمر، يكون وصيّي والخليفة من بعدي؟ فسكتوا كلّهم، وتكلّم عليّ عليه السلام فقال: أنا أصدّقك وأؤازرك، وكان يومئذٍ أصغر القوم سنّاً وأخمشهم ساقاً وأرمصهم عيناً، فقال له النبيّ: اقعد يا عليّ. ثمّ أعاد القول ثانيةً، فسكتوا وتكلّم عليّ، فقال كما قال أوّلاً، فأمره النبيّ صلى الله عليه وآله بالجلوس. ثمّ أعاد القول ثالثةً، فسكتوا وأجابه عليّ عليه السلام، فقال كمقالته الأولى، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: نعم! أنت وصيّي وخليفتي ومُنجِز عِدَتي وقد أمّرتك عليهم. فخرج القوم وهم يتضاحكون ويقولون لأبي طالب: اسمع لابنك وأطع؛ فإنّه قد أمِّر عليك* (كشف البراهين: ٣٣٨).

* **من طريق الشيعة**: الاحتجاج: ٨٨/١؛ الإرشاد: ٧/١، ٤٩؛ إعلام الورى: ١٦٢؛ الأمالي للطوسيّ: ٥٨١؛ بناء المقالة: ١٢٨؛ تأويل الآيات: ٣٩٠؛ تفسير فرات: ٣٠١؛ تقريب المعارف: ١٣٥؛ سعد السعود: ١٠٥؛ الصراط المستقيم: ٣٢٥/١، ٣٢٨؛ الطرائف: ٢٠/١، ٣٢؛ عمدة العيون: ٧٦، ٨٨؛ كشف الغمّة: ٦٢/١؛ كشف اليقين: ٤٠، ٢٥٨؛ متشابه القرآن: ٣٠/٢، ٤٠؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٤/٢، ٤٩/٣، ٢١٤

من طريق أهل السنّة: تاريخ دمشق: ٤٦/٤٢؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١٠/١٣؛ شواهد التنزيل: ٤٨٥/١، ٥٢٤؛ الطبقات الكبرى: ١٨٧/١؛ كنز العمّال: ١٣٢، ١٤٩؛ مختصر تاريخ دمشق: ٢٣٧٣/١، ٢٣٧٤، ٣٧٣/٥، ٣٧٤

ويوم الغدير[١]

---

١. إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله رجع من حجّة الوداع قاصداً المدينة، فلمّا صار بموضع يقال له غدير خمّ ـ قريب من كُراع الغَميم وقت الزوال ـ نزل جبرئيل فقال: يا محمّد! إنّ اللّه تعالى يقرئك السلام ويقول: افرض ولاية عليّ بن أبي طالب على الناس وأبِن عن حقّه وأعلِمهم بأنّه الوصيّ بعدك والقائم بالشريعة في هذا المنزل قبل أن تتفرّق الناس إلى منازلهم. فنزل النبيّ صلى الله عليه وآله في ساعته وأمر من يردّ أوّل الناس، وكان أوّلهم قد بلغ كُراع الغَميم، وأمرهم بالنزول، وأمر بقمّ ما تحت سلمات هناك من الدغل فقمّ ما تحتهنّ، وأمر بالأعدال فسوّيت له أشبه بالمنبر، ونادى بالصلاة جامعة فاجتمع الناس إليه من منازلهم، وصعد على الأعدال وخطب الناس خطبة بليغة، ونادى عليّاً عليه السلام حتّى أصعده معه، وقال في آخر الخطبة: أيّها الناس! أ لست أولى منكم بأنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه! فأخذ بضبع عليّ ورفعه للناس حتّى بان بياض إبطَيهما، وقال على النسق: ألا فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه حيثما دار. يكرّر ذلك عليهم ثلاثاً* (كشف البراهين: ٣٣٩).

* **من طريق الشيعة**: الكافي: ٢٩٣/١، ٢٩٥، ٢٧/٨؛ من لا يحضره الفقيه: ٢٢٩/١؛ التهذيب: ١١٩/٣، ١٢٠، ٢٦٣؛ الاحتجاج: ٦١/١، ٧٤، ١٣٤، ١٤٧، ٢٧٣، ٣٣٠/٢، ٤٥٠؛ الاختصاص: ٧٩؛ الإرشاد: ١٧٦/١، ٣٥٢؛ إرشاد القلوب: ٢٥٩/٢، ٣٣٠؛ إعلام الورى: ١٣٢، ١٦٥؛ الإفصاح: ١٢٩؛ الإقبال: ٩٦، ٩٨، ١٤٦، ٢٩٦، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧؛ أقسام المولى: ٣١؛ الأمالي للصدوق: ١٢٢، ٣٤٧، ٣٥٤، ٥٧٤؛ الأمالي للطوسيّ: ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٧٢، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٤٣، ٥٤٥، ٥٥٤؛ الأمالي للمفيد: ٥٥؛ بشارة المصطفى: ٥١، ٤٣، ١٠٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٦، ١٦٥، ١٨٤، ١٩٠، ١٩٦، ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٦٤، ٢٦٩؛ بصائر الدرجات: ٧٧؛ البلد الأمين: ٢١، ٨٨، ٢٣٠، ٣٠٣؛ بناء المقالة: ٧٢، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٢؛ تأويل الآيات: ٣٧، ١٥١، ١٦٢، ٦٠٣، ٦٩٧؛ التحصين لابن طاووس: ٥٨٦، ٦٣٢؛ التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام: ١١١، ٥٦٠؛ تفسير العيّاشيّ: ٤/١، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٢، ٩٧/٢، ٣١٩؛ تفسير فرات: ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ٣٤٠، ٤٢٠، ٤٥٠، ٤٩٠، ٥٠٣، ٥٠٥، ٥١٥، ٥١٦، ٥٧٤؛ تفسير القمّيّ: ١٧٣/١؛ جامع الأخبار: ١٠؛ جمال الأسبوع: ٤٨٥، ٥٠٦، ٥١٢؛ الجمل: ٨١؛ الخرائج والجرائح: ٢٠٨/١؛ الخصال: ٦٥/١، ٢١٩، ٤٧٨/٢؛ دعائم الإسلام: ١٦/١، ١٩؛ رجال الكشّيّ: ٦٦؛ روضة ←

الواعظين: ٩٤/١، ١٠٣، ٣٢٤/٢؛ سعد السعود: ٧٠، ٧١؛ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٦٤؛ الصراط المستقيم: ٢٩٨/١، ٧٤/٣، ٢٥٦؛ الطرائف: ١٢١/١، ١٤٣ وما بعد؛ العدد القويّة: ١٧٥، ١٨٣، ٢٤٧؛ علل الشرائع: ١٤٣/١؛ عمدة العيون: ٩٢ وما بعد؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥٤/١، ٤٧/٢، ٤٩؛ الغارات: ٤٥٢/٢؛ الغيبة للنعمانيّ: ٦٨؛ الفصول المختارة: ٢٤٥؛ الفضائل: ٥، ١٦٩؛ قرب الإسناد: ٢٧؛ قصص الأنبياء للراونديّ: ٣٥٥؛ كتاب سليم بن قيس: ٦٤٣، ٧٥٧، ٨٢٨، ٨٣٤، ٨٨٧؛ كشف الغمّة: ٤٨/١، ٤٩، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٥٥، ٢٨٣، ٢٩٢، ٣١٢، ٣١٧، ٣١٨، ٣٨٠؛ كشف اليقين: ٢٥٢، ٤٢١، ٤٦٢؛ كمال الدين: ٢٣٤/١، ٢٧٥، ٣٣٦/٢؛ كنز الفوائد: ٨٤/٢، ٨٧، ٩٧؛ متشابه القرآن: ٣٠/٢، ٤٢؛ المسائل العكبريّة: ٥٦؛ مسار الشيعة: ٣٩؛ المصباح للكفعميّ: ٣٧، ٥٤٨، ٦٢٨؛ مصباح المتهجّد: ٣٩٩، ٤٠٩، ٦٢٠، ٦٢٢؛ معاني الأخبار: ٦٧؛ المقنعة: ٢٠٣، ٣٢٩؛ مناقب آل أبي طالب: ١٨٧/٢، ٢٢٦، ٢١/٣، ٢٧، ٣٥، ٢١٧؛ نهج الحقّ: ١٩٢، ١٧٣، ٣٩١؛ وقعة صفّين: ٣٣٨؛ اليقين: ٣٥١

من طريق أهل السنّة: أحاديث إسماعيل بن جعفر: ٥٢٤/١، ٥٢٦؛ إطراف المسند المعتلي: ٣٧٥/٢، ٥٠٥/٤، ٢٧٢/٨؛ الاعتقاد: ٣٥٤/١، ٣٧١؛ السنن الكبرى: ٣١٠/٧، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤٢ وما بعد، ٤٦٦؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٨٨/٢، ٢٠٨/٣، ١٧/٨، ٢١، ١٩٣/١٣، ٢٣/١٨، ٧٢، ٢١٧/١٩، ٢٢١/٢٠؛ الشريعة: ٢٠٤٩/٤ وما بعد، ٢٠٦٣، ٢٢٢١/٥؛ شواهد التنزيل: ٢٠١/١، ٢٢٣، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٦، ٣٩٠/٢، ٣٩١؛ الطيوريّات: ٤٩٠/٢؛ الفوائد: ١٦٨/١؛ المخلصيّات: ٣١٣/١؛ المستدرك على الصحيحين: ١١٨/٣، ١٢٦؛ المعجم الأوسط: ٢٤/٢، ٢٧٥، ٣٦٨، ٢١٨/٦؛ المعجم الكبير: ٣٥٧/٢، ١٨٠/٣، ١٦/٤، ١٧٣، ١٦٦/٥، ١٧٠، ١٧١، ١٧٥، ١٩٢ وما بعد، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢١٢، ١٢٢/١٢؛ المقصد العليّ: ١٨٢/٣، ١٨٣؛ بحر الفوائد: ٣٠٥/١؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة: ١٩١/١، ١٩٢؛ سنن ابن ماجة: ٤٣/١؛ شرح مذاهب أهل السنّة: ١٠٣/١؛ شرح مشكل الآثار: ١٤/٥، ١٥، ١٨، ٢٠، ٤٥/١١، ٥١٤/١٢؛ صحيح ابن حبّان: ٣٧٦/١٥؛ فضائل الخلفاء الراشدين: ٤٣/١؛ فضائل الصحابة: ٥٨٥/٢، ٥٨٦، ٥٩٦، ٥٩٩، ٦١٠، ٦٨٢، ٧٠٥؛ كنز العمّال: ٨٧/١ وما بعد، ٢٩٠/٥، ٦٠٩/١١، ٦١٠، ١٠٣/١٣، ١٠٥، ١٣١، ١٣٤، ١٣٩، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٩، ١٧١؛ الأحاديث المختارة: ١٠٥/٢، ١٠٦، ١٧٤، ٢٧٤، ٢١٣/٣؛ مسند أبي يعلى الموصليّ: ٤٢٨/١، ٣٠٧/١١؛ مسند أحمد: ٢٦٢/٢، ٢٦٩، ٢٧١، ٤٣٤، ٤٣٠/٣٠، ٢٩/٣٢، ٥٦، ٧٦، ٢١٩/٣٨؛ مسند البزّار: ١٣٣/٢، ٢٣٥، ٣٤/٣، ١٧١، ٢١١/١٠، ٢١٢، ٢٣٣، ٢٨٦/١٢، ←

وغير ذلك[1]. /D108a/ /C138b/ /B95a/ /A21b/

والخفيّ[2] في مواضع، منها: يوم أحد[3] ويوم الأحزاب[4]

١٠٢/١٧؛ مسند الشاميّين: ٢٢٢/٣؛ مصنّف ابن أبي شيبة: ٣٦٨/٦، ٣٦٩، ٣٧٢؛ معجم ابن المقرئ: ٣٥/١، ٣٦؛ موارد الظمآن: ٥٤٤/١

١. خلافاً للسنّة ... ذلك: إلى آخره BCD

٢. الخفيّ: الحفيّ BD

٣. إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا ظهر عليه المشركون وطرح وكسرت ثنيّته فرّ جميع المسلمين عنه ولم يثبت عنده أحد منهم غير عليّ عليه السلام، كان واقفاً على رأسه يذبّ عنه المشركين بالسيف. فكان كلّما رأى النبيّ صلى الله عليه وآله من المشركين كتيبة مقبلة قال: يا عليّ! اكفني هؤلاء، فيبرز إليهم فيكشفهم، حتّى فعل ذلك ثلاث مرّات، فنزل جبرئيل عليه السلام متعجّباً من مواساة عليّ عليه السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله بنفسه، وقال: إنّ هذه لهي المواساة يا رسول اللّه! فقال صلى الله عليه وآله: وما يمنعه من ذلك وهو منّي وأنا منه* (كشف البراهين: ٣٤٣).

* **من طريق الشيعة**: الكافي: ١١٠/٨؛ الاحتجاج: ٦٥/١؛ إرشاد القلوب: ٢٦٠/٢؛ إعلام الورى: ٨١؛ الأمالي للطوسيّ: ٥٤٧؛ بشارة المصطفى: ١٨٦؛ الخصال: ٥٥٦/٢؛ دعائم الإسلام: ٣٧٤/١؛ الصراط المستقيم: ٢٥٣/١، ٨/٢، ٥٨؛ الطرائف: ٦٥/١؛ علل الشرائع: ٧/١؛ عمدة العيون: ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠؛ عوالي اللآلئ: ٨٨/٤، ١٢٤؛ قصص الأنبياء للراونديّ: ٣٤١؛ كشف اليقين: ٤٢١؛ مناقب آل أبي طالب: ١٢٤/٣؛ نهج الحقّ: ٣٩١؛ اليقين: ٣٥٧

من طريق أهل السنّة: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١٩/٧، ٢٦١/١٣؛ الكامل في التاريخ: ٤٤/٢؛ تاريخ الرسل والملوك: ٥١٤/٢؛ سمط النجوم العوالي: ٣٨/٣؛ المعجم الكبير: ٣١٨/١؛ فضائل الصحابة: ٦٥٦/٢، ٦٥٧؛ كنز العمّال: ١٤٤/١٣؛ عمدة القارئ: ٢١٤/١٦؛ تاريخ دمشق: ٧٦/٤٢، ١٦٨/٦٠؛ كفاية الطالب: ٢٧٥

٤. إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا خرج وعمل الخندق على المدينة وجاءت الأحزاب من الكفّار المجتمعين لحربه بالمدينة واستئصاله كان في جملتهم عمرو بن عبد ودّ العامريّ، وكان من أشدّ العرب قوّةً وأعظمهم شجاعة وأدهاهم فروسيّة، لم يهب أحداً وتهابه الرجال وتفرّ منه الأبطال. وحضر في ذلك اليوم وعبر الخندق إلى المسلمين؛ لجرأته وسطوته وعدم مبالاته بكثرتهم، وجال عليهم وطلب البِراز، حتّى عدّد الصحابة بأسمائهم، فلم يبرز إليه أحد وأحجموا كلّهم ←

ويوم سدّ الأبواب[١]

عنه؛ خوفاً من بأسه وشدّته. وضاقت بالمسلمين الأرض بما رحبت، كما حكى اللّه تعالى في القرآن، والرسول صلى الله عليه وآله في تلك الحال يدعوهم إلى مبارزته واحداً واحداً فلم يجبه أحد. فقال بعد ذلك: أين عليّ؟ فقال: لبّيك يا رسول اللّه! فقال: أبرز إليه؛ فإنّ اللّه ينصرك عليه. قال: حبّاً وكرامة. فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فقبّل ما بين عينيه وعمّمه بعمامته وشدّ وسطه بمنطقته وقلّده سيفه. وبرز عليّ عليه السلام إلى عمرو فقتله اللّه على يده، وقال النبيّ بعد بروزه: برز الإيمان كلّه إلى الكفر كلّه* (كشف البراهين: ٣٤٥).

* **من طريق الشيعة**: إرشاد القلوب: ٢٤٣/٢؛ تأويل الآيات: ٤٤٤؛ الطرائف: ٣٥/١، ٦٠، ٥١٩/٢؛ عوالي اللآلئ: ٨٦/٤، ٨٨؛ كنز الفوائد: ٢٩٧/١؛ نهج الحقّ: ٢١٧؛ الإقبال: ٤٦٧؛ بناء المقالة: ١٥٢؛ سعد السعود: ١٣٩

من طريق أهل السنّة: حياة الحيوان الكبرى: ٢٧٤/١؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٦١/١٣، ٢٨٥، ٦١/١٩؛ ينابيع المودّة: ٢٤٩/١، ٢٨١، ٢٨٤، ٣٥١؛ تاريخ بغداد: ١٩/١٣؛ تاريخ دمشق: ٣٣٣/٥٠؛ شرح المقاصد: ٢٩٨/٥؛ شرح المواقف: ٣٧١/٨؛ كنز العمّال: ٦٢٣/١١؛ المستدرك على الصحيحين: ٣٤/٣؛ المناقب للخوارزميّ: ١٠٧

١. إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نزل المدينة واتّخذ مسجده بها كان للصحابة دور حول المسجد ولها أبواب شارعة إلى المسجد. فأنزل اللّه تعالى الأمر بسدّ الأبواب، فأمر بسدّها، فسدّت غير باب عليّ عليه السلام، فتكلّم الناس في ذلك. فقام عليه السلام خطيباً، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ، فقال قائلكم في ذلك، واللّه ما أنا سددت أبوابكم وفتحت بابه، ولكنّي أمِرت بشيء فاتّبعته* (كشف البراهين: ٣٤٦).

* **من طريق الشيعة**: إعلام الورى: ١٦٠؛ الإقبال: ٢٩٦؛ الأمالي للطوسيّ: ٥٩٨؛ التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام: ١٧؛ دعائم الإسلام: ١٦/١؛ الصراط المستقيم: ١٢/١، ٢٣١، ٢٢٧/٣؛ عمدة العيون: ١٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩؛ عوالي اللآلئ: ٨٩/٤؛ كشف الغمّة: ٣٣٠/١، ٣٣١، ٣٣٢؛ كشف اليقين: ٢٠٩؛ مناقب آل أبي طالب: ٣/١، ١٨٩/٢، ١٩١

من طريق أهل السنّة: السنن الكبرى للنسائيّ: ٤٢٣/٧؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧٣/٩، ٤٨/١١؛ المستدرك على الصحيحين: ١٣٥/٣؛ شرح مشكل الآثار: ١٨٩/٩؛ فضائل الصحابة: ٥٨١/٢؛ كنز العمّال: ٧٢٦/٥، ٥٩٨/١١، ٦١٨؛ مسند أحمد: ٤١/٣٢؛ مسند الرويانيّ: ٢٧٧/١

ويوم نزول التطهير[١] ويوم المؤاخاة[٢]

---

١. إنّه لمّا نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ جمع النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام وألحفهم بكسائه وقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. وكان ذلك في منزل أمّ سلمة، فقالت: يا رسول اللّه! وأنا منهم؟ فقال: تنحّي وإنّك لعلى خير* (كشف البراهين: ٣٤٨).

* **من طريق الشيعة**: الكافي: ٢٨٦/١؛ إعلام الورى: ١٤٩؛ الأمالي للطوسيّ: ٣٦٣، ٣٦٨؛ تفسير فرات: ٣٣١، ٣٣٧؛ الصراط المستقيم: ١٨٥/١، ١٨٦؛ الطرائف: ١١٣/١، ١٢٥؛ عمدة العيون: ٢٣، ٣٢، ٣٩، ٤٤، ٥١، ٧٠؛ كتاب سليم بن قيس: ٧٦٠؛ كشف الغمّة: ٤٥/١، ٤٧؛ تأويل الآيات: ٤٤٩، ٤٥٠؛ تفسير العيّاشيّ: ٢٤٩/١؛ تفسير القمّيّ: ١٩٣/٢؛ دلائل الإمامة: ١٦٣؛ سعد السعود: ١٠٦؛ الفصول المختارة: ٥٣؛ متشابه القرآن: ٦٣؛ نهج الحقّ: ٢٢٨

من طريق أهل السنّة: الأمالي لابن بشران: ٢٨٥/١؛ الآحاد والمثاني: ١٣١/٥؛ الجمع بين الصحيحين: ١٧٠/٤؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ١٤٩/٢، ١٥٢؛ السنن الكبرى للنسائيّ: ٤١٠/٧؛ الشريعة: ٢٠٢١/٤، ٢٢٠٠/٥، ٢٢٠٥ وما بعد؛ شواهد التنزيل: ٦١/٢ وما بعد؛ المستدرك على الصحيحين: ٤٥١/٢، ١٤٣/٣، ١٥٨، ١٥٩، ١٧٢؛ المعجم الأوسط: ١٦٦/٣، ١٣٤، ١١١/٨؛ المعجم الكبير: ٥٣/٣، ٥٦، ٩٣، ٢٥/٩، ٩٧/١٢، ٢٠٠/٢٢، ٤٠٢، ٣٣٣/٢٣، ٣٣٧؛ المنتخب من مسند عبد بن حميد: ٢٤٥/٢؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة: ١٩٥/١، ١٩٨؛ جامع الأصول: ١٥٥/٩، ١٥٦؛ سنن البيهقيّ: ٦٣/٢؛ سنن الترمذيّ: ٣٥١/٥، ٣٥٢، ٦٦٣؛ شرح السنّة: ١١٦/١٤؛ شرح مشكل الآثار: ٢٣٨/٢؛ ٢٤١ وما بعد؛ صحيح ابن حبّان: ٤٣٣/١٥؛ صحيح مسلم: ١٨٨٣/٤؛ فضائل الصحابة: ٥٥٧/٢، ٥٨٧، ٦٧٢، ٦٨٢، ٧٦١، ٧٨٦؛ كنز العمّال: ٦٠٣/١٣؛ الأحاديث المختارة: ٢٧/١٣، ٢٨؛ مسند أبي داوود الطيالسيّ: ٥٣٩/٣؛ مسند أبي يعلى الموصليّ: ٥٩/٧؛ مسند أحمد: ١٧٩/٥، ٢٧٣/٢١، ٤٣٤، ١٩٥/٢٨، ١١٨/٤٤؛ مسند ابن أبي شيبة: ٣٧٠/٦، ٣٨٨؛ معجم ابن الأعرابيّ: ٧٤٢/٢، ٩٦٤/٣؛ معجم ابن عساكر: ٧٣٨/٢؛ موارد الظمآن: ٥٥٥/١

٢. إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا آخى بين أصحابه كان يضمّ المثل إلى المثل والنظير إلى النظير، وعليّ عليه السلام واقف بحيث يرى مكانه، وبقي آخر الناس لم يؤاخ بينه وبين أحد. فقال: يا رسول اللّه! آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد. فقال صلى الله عليه وآله: إنّما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك. وفي حديث آخر: أنت أخي في الدنيا والآخرة* (كشف البراهين: ٣٤٩).

⬅

ويوم خيبر[١]

---

* **من طريق الشيعة**: الأمالي للصدوق: ٣٤٩؛ بناء المقالة: ٣١١؛ الطرائف: ٦٤/١؛ عمدة العيون: ١٧٢؛ كشف الغمّة: ٣٢٩/١، ٥٥٢، ٥٨١؛ كنز الفوائد: ١٧٩/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ١٨٥/٢؛ نهج الحقّ: ٢١٧

من طريق أهل السنّة: المستدرك على الصحيحين: ١٥/٣، ١٦؛ تثبيت الإمامة: ٢٤٠/١؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة: ١٨٥/١؛ جامع الأصول: ٦٤٩/٨؛ سنن الترمذيّ: ٦٣٦/٥؛ كنز العمّال: ٥٩٨/١١؛ معجم ابن الأعرابيّ: ٦٨١/٢

١. إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا حاصر خيبراً كان اللواء بيد عليّ عليه السلام، فلحقه رمد أعجزه عن حمل اللواء، وكان المسلمون في أيّام كان اللواء بيده ينالون [من] الكفّار من وراء حصونهم، فلمّا عجز عن حمل اللواء بسبب الرمد دفع النبيّ صلى الله عليه وآله الراية إلى أبي بكر وبرز المسلمون معه، فخرج إليه أهل الحصن، فرجع منهزماً يهرول، وقتِل من المسلمين جماعة لهزيمته. فلمّا كان اليوم الثاني دفعها إلى عمر، فرجع منهزماً وهو يخطّ الراية في الأرض، وهو يُجبن أصحابه وأصحابه تُجبنه، فساء النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك. فلمّا كان بالليل واجتمع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أصحابه قال: لأعطينّ الرايةَ غداً رجلاً يحبّ اللّه ورسوله، ويحبّه اللّه ورسوله، كرّار غير فرّار، لا يرجع حتّى يفتح اللّه على يده. فلمّا كان في الصبح قال: أين عليّ؟ فقيل: به رمد. فقال: آتوني به. فأتي به وهو معصّب الرأس، فتفل في عينه ومسح على وجهه، فبرئ من ساعته. وأعطاه الراية وقال: خذها، فإنّ اللّه يفتح على يديك. فسار عليه السلام والمسلمون حوله وهو يشتدّ في السير، حتّى وصل إلى حصون خيبر، فانهزموا خوفاً منه. وخرج مرحب يتعرّض للحرب، وكان من فرسان اليهود وشجعانهم، فضربه عليّ، فقدّه نصفين مع حصانه، فانهزموا وأغلقوا باب الحصن وكان منيعاً، فجاء عليه السلام فاقتلعه وجعله جسراً على الخندق، حتّى عبر الجيش وفتح اللّه على يديه* (كشف البراهين: ٣٥٠).

* **من طريق الشيعة**: الكافي: ٣٤٩/٨؛ الإرشاد: ٦٤/١، ١٦٣؛ إرشاد القلوب: ٢٤٥/٢، ٢٥٩؛ إعلام الورى: ٩٨؛ الإفصاح: ٣٤، ٦٨، ٨٦، ١٣٢، ١٥٧، ١٩٧؛ الإقبال: ٥٢٥؛ الأمالي للطوسيّ: ٥٤٥؛ الأمالي للمفيد: ٥٥؛ تأويل الآيات: ١٥٥، ٨١١؛ تحف العقول: ٤٥٨، ٤٦٠؛ تفسير فرات: ٥٩٢؛ الجمل: ٤٠٩؛ الصراط المستقيم: ٢٢٧/٣؛ عمدة العيون: ١٥٣؛ الفضائل: ١٥٢؛ كشف الغمّة: ٢٣١/١؛ مناقب آل أبي طالب: ١٢٧/٣، ١٤٠؛ النكت الاعتقاديّة: ٤٢

←

ويوم الطائر المشويّ[١]

من طريق أهل السنّة: الأسماء والصفات: ٤٥٩/٢؛ الإيمان لابن منده: ٢٦٢/١؛ الجمع بين الصحيحين: ١٠٤/١، ٣٤٥، ٣٦٤، ٣٧٤؛ السنّة لابن أبي عاصم: ٦٠٨/٢، ٦١٠؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ٣٦٢/٦، ١٠٧/٩، ١٣١؛ السنن الكبرى للنسائيّ: ٣١١/٧، ٤١٠، ٤١١، ٤١٤، ٤٥٤؛ الشريعة: ١٧٥٧/٤، ٢٠٢٦، ٢٠٢٧؛ الطيوريّات: ٤٨٣/٢؛ القضاء والقدر:١٧٤/١؛ اللؤلؤ والمرجان: ٧٥٧/١؛ المسند للشاشيّ: ١٢٦/١، ١٤٥؛ المعجم الأوسط: ٥٩/٦؛ المعجم الكبير: ١٥٢/٦، ١٦٧، ١٨٧، ١٩٨، ١٣/٧، ١٧، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٧٧، ٢٣٧/١٨، ٢٣٨؛ تخريج الأحاديث: ٨٢٥/١؛ جامع الأصول: ٣١٠/٨، ٦٥٠، ٦٥٣، ٦٥٤؛ حديث السراج: ٣٠٦/٢؛ حلية الأولياء: ٦٢/١، ٣٥٦/٤؛ سنن ابن ماجة: ٤٥/١؛ سنن البيهقيّ: ١٨٠/٢، ٣٧٥؛ سنن الترمذيّ: ٦٣٨/٥؛ سنن سعيد بن منصور: ٢١٤/٢، ٢١٥؛ شعب الإيمان: ١٧١/١؛ صحيح ابن حبّان: ٣٧٧/١٥، ٣٨٢؛ صحيح البخاريّ: ٤٧/٤، ٥٤، ٦٠، ١٨/٥، ١٣٤؛ صحيح مسلم: ١٤٣٣/٣، ١٨٧١/٤، ١٨٧٢؛ فضائل الصحابة: ٦٠٤/٢، ٦٠٥، ٦٠٧، ٦٣٧، ٦٤٣، ٦٥٩؛ كنز العمّال: ٤٦٧/١٠، ٤٦٨، ١٢١/١٣، ١٢٣، ١٦٣؛ الأحاديث المختارة: ١٥١/٣؛ مستخرج أبي عوانة: ٣٠١/٤، ٣٠٧، ٣١١، ٣٥٤؛ مسند أبي يعلى الموصليّ: ٢٩١/١، ٥٢٢/١٣، ٥٣١؛ مسند أحمد: ١٦٨/٢، ١٦٠/٣، ٦٨/٢٧؛ مسند البزّار: ١٣٥/٢، ٢٨١/٣، ٣٢٤، ٣١٨/١٠، ٣٢٧/١١، ٣٨٧/١٤، ٢٣/١٦؛ مسند الحارث: ٧٠٨/٢؛ مسند الرويانيّ: ٢٥٢/٢، ٢٦١؛ مسند الشاميّين: ٣٤٧/٣؛ مشيخة قاضي المارستان: ١٠٩٩/٣؛ مصنّف ابن أبي شيبة: ٣٦٦/٦، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٩٢/٧، ٣٩٤؛ معجم ابن الأعرابيّ: ٢٧١/١

١. إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أهدي إليه طائر مشويّ، فقال عليه السلام: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليّ وإليك يأكل معي هذا الطائر. فجاء عليّ عليه السلام فأكل معه* (كشف البراهين: ٣٥٢).

* **من طريق الشيعة**: الاحتجاج: ١٢١/١؛ الإرشاد: ٣٨/١؛ إعلام الورى: ١٥٩؛ الإفصاح: ٣٣؛ الإقبال: ٥٢٦؛ الأمالي للصدوق: ٦٥٥؛ الأمالي للطوسيّ: ٢٥٣، ٣٣٢، ٥٥٨؛ بشارة المصطفى: ١٦٥، ٢٤٣؛ بناء المقالة: ٤٠٩؛ تأويل الآيات: ٧٦٤؛ التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام: ٦٢١؛ تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٧؛ الخصال: ٥٥٠/٢، ٥٥٣؛ روضة الواعظين: ١٣٠/١؛ الصراط المستقيم: ١٩٣/١، ٢١٠؛ الطرائف: ٧١/١، ٧٢، ٤١١؛ علل الشرائع: ١٦١/١؛ عمدة العيون: ٢٤٢ وما بعد؛ عوالي اللآلئ: ٨٨/٤؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٨٧/٢؛

←

ويوم الطائف[١] ويوم الحديبيّة[٢]

الفصول المختارة: ٩٦، ٩٧، ١٠٠؛ كشف الغمّة: ١٥٠/١، ١٥٦، ٢٥٦؛ كشف اليقين: ٢٨٨؛ متشابه القرآن: ٤٣/٢؛ مجموعة ورّام: ٢٦٨/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٨٢/٢؛ النكت الاعتقاديّة: ٤٢

من طريق أهل السنّة: السنن الكبرى للنسائيّ: ٤١٠/٧؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٣/١٨؛ المخلصيّات: ٤٤١/٣، ٢٠٩/٤؛ المستدرك على الصحيحين: ١٤٢/٣؛ المعجم الأوسط: ٢٠٦/٢، ٩٠/٦، ٢٦٧/٧، ١٤٦/٩؛ المعجم الكبير: ٢٥٣/١، ٨٢/٧، ٢٨٢/١٠؛ المقصد العليّ: ١٨٣/٣؛ كنز العمّال: ١٦٦/١٣؛ تخريج الأحاديث: ٧٢٤/١؛ جامع الأصول: ٦٥٣/٨؛ سنن الترمذيّ: ٦٣٦/٥؛ شرح مذاهب أهل السنّة: ١٦٠/١؛ فضائل الخلفاء الراشدين: ٦٥/١؛ فضائل الصحابة: ٥٦٠/٢؛ مسند أبي يعلى الموصليّ: ١٠٥/٧؛ مسند البزّار: ٨٠/١٤

١. إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا حاصر أهل الطائف خلا بعليّ عليه السلام فانتجاه طويلاً، فقال أصحابه: أ تخلو به دوننا وتناجيه دوننا؟ فقال عليه السلام: ما انتجيته ولكن اللّه انتجاه* (كشف البراهين: ٣٥٢).

* **من طريق الشيعة**: الاختصاص: ١٩٩؛ الأمالي للطوسيّ: ٣٣١؛ بشارة المصطفى: ٢٣٦؛ الصراط المستقيم: ٢٤٥/١؛ عمدة العيون: ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣؛ عوالي اللآلئ: ٨٩/٤؛ كشف الغمّة: ٢٢٧/١، ٢٩٢؛ متشابه القرآن: ٣٨/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٢٢/٢

ومن طريق أهل السنّة: أخبار مكّة للفاكهيّ: ١٦٢/٣؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٤/٧، ١٧٣/٩؛ المخلصيّات: ٢٠/٤، ٢٩١؛ المعجم الكبير: ١٨٦/٢؛ كنز العمّال: ٥٩٩/١١، ١٣٩/١٣؛ السنّة لابن أبي عاصم: ٥٩٨/٢؛ جامع الأصول: ٦٥٨/٨؛ سنن الترمذيّ: ٦٣٩/٥

٢. إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا كان بالحديبيّة وصدّه المشركون عن دخول مكّة في ذلك العام ووقع الصلح بينه وبين قريش، وكان أميرهم يومئذٍ سهيل بن عمرو وكانوا يشترطون عليه شرائط في أثناء الصلح حتّى غضب لكثره اشتراطهم، فقال صلّى الله عليه وآله: لتنتهنّ معشر قريش أو ليبعثنّ اللّه عليكم رجلاً منّي كنفسي، امتحن اللّه قلبه للإيمان، يضرب رقابكم على الدين؟ وفي حديث آخر: لتنتهنّ يا بني وليعة أو ليبعثنّ اللّه عليكم رجلاً منّي كنفسي، امتحن اللّه قلبه للإيمان، يقتل مقاتلكم ويسبي ذراريكم؟ قيل: يا رسول اللّه! أبو بكر؟ قال: لا. قيل: فعمر: قال: لا. قيل: فمن هو يا رسول اللّه؟ قال: خاصف النعل في الحجرة. فنظروا فإذا هو عليّ عليه السلام يخصف نعل رسول اللّه صلّى الله عليه وآله في حجرة النبيّ* (كشف البراهين: ٣٥٢).

←

ويوم خصف النعل[١] ويوم تبوك[٢]

---

* **من طريق الشيعة**: الإرشاد: ١١٩/١؛ الإفصاح: ١٣٥؛ الصراط المستقيم: ٦٢/٢؛ عمدة العيون: ٢٢٤، ٢٢٦؛ عوالي اللآلئ: ٨٨/٤؛ كشف الغمّة: ٢١١/١، ٢٨٦، ٣٣٥؛ كشف اليقين: ١٠٦، ١٣٤؛ نهج الحقّ: ٢٢٠

من طريق أهل السنّة: السنن الكبرى للنسائيّ: ٤٣٤/٧؛ المستدرك على الصحيحين: ١٤٩/٢؛ المعجم الأوسط: ١٥٨/٤؛ جامع الأصول: ٣٠٩/٨؛ سنن الترمذيّ: ٦٣٤/٥؛ شرح مشكل الآثار: ٢٣١/١٠؛ شرح معاني الآثار: ٣٥٩/٤؛ طرق حديث من كذب عليَّ: ٤١/١؛ فضائل الصحابة: ٥٧١/٢، ٦٤٩؛ كنز العمّال: ٣٢٦/٧، ١١٥/١٣، ١٧٣، ١٧٤؛ مسند البزّار: ١١٨/٣

١. إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال يوماً ـ وهو جالس في المسجد وأصحابه حوله ـ : إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلتُ على تنزيله. فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول اللّه؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول اللّه؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل. وكان عليّ عليه السلام يخصف نعل رسول اللّه صلى الله عليه وآله في الحجرة عند فاطمة عليها السلام * (كشف البراهين: ٣٥٤).

* **من طريق الشيعة**: الكافي: ١٠/٥؛ التهذيب: ١١٤/٤، ١٣٦/٦؛ الإرشاد: ١٢٣/١؛ الأمالي للطوسيّ: ٢٥٤؛ تأويل الآيات: ٥٨٦؛ تحف العقول: ٢٨٨؛ الخصال: ٢٧٤/١؛ الصراط المستقيم: ٣١٨/١، ٦٢/٢، ٦٣؛ الطرائف: ٧٠/١؛ كشف الغمّة: ١٢٣/١، ٢١١، ٣٣٦؛ كشف اليقين: ١٣٧؛ متشابه القرآن: ٤١/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٤٤/٣، ٤٥؛ نهج الحقّ: ٢٢٠

من طريق أهل السنّة: السنن الكبرى للنسائيّ: ٤٦٦/٧؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٧٧/٢، ٢٠٦/٣؛ الشريعة: ٢٠٩٧/٤؛ الفوائد المعلّلة: ٣/١؛ المستدرك على الصحيحين: ١٣٢/٣؛ المقصد العليّ: ٣٨٠/٢؛ حلية الأولياء: ٦٧/١؛ شرح السنّة: ٢٣٣/١٠؛ شرح مشكل الآثار: ٢٣٧/١٠، ٢٣٨؛ صحيح ابن حبّان: ٣٨٥/١٥؛ فضائل الصحابة: ٦٢٧/٢، ٦٣٧؛ كنز العمّال: ٦١٣/١١؛ مسند أبي يعلى الموصليّ: ٣٤١/٢؛ مسند أحمد: ٣٩١/١٧، ٢٩٦/١٨؛ موارد الظمآن: ٥٤٤/١

٢. إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا خرج إلى غزاة تبوك بنفسه استخلف عليّاً عليه السلام على المدينة وأقامه فيها مقامه، فقال أعداؤه: إنّما خلّف عليّاً عنه بغضاً له. فلحقه عليّ عليه السلام على فرسخين من المدينة وأعلمه بذلك وقال: خلّفتني على النساء والصبيان. فقال صلى الله عليه وآله: ارجع، أ ما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟ يا عليّ! إنّ المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك. ←

فرجع عليه السلام* (كشف البراهين: ٣٥٥).

* **من طريق الشيعة**: الكافي: ١٠٦/٨؛ الإرشاد: ٨/١، ١٥٦؛ إرشاد القلوب: ٢١٤/٢، ٢٣١؛ إعلام الورى: ١٦٧، ١٨٦؛ الإفصاح: ٣٣؛ الإقبال: ٢٩٦، الأمالي للصدوق: ٩٦، ١٧٣؛ الأمالي للطوسيّ: ١٧٠، ٢٥٣، ٣٠٦، ٣٤٢، ٥٦٦، ٥٩٨؛ بشارة المصطفى: ١٥٥، ١٦٨، ٢٠٣، ٢٠٤؛ بناء المقالة: ١٣٠، ٢٩٢، ٣٠٣، ٣٢٤؛ التحصين لابن فهد: ٦٣٥؛ تحف العقول: ٤٥٨؛ التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام: ٣٣٠، ٤٨٥، ٥٦٠؛ تفسير العيّاشيّ: ٣٣٢/١؛ تفسير فرات: ١٥٨؛ تفسير القمّيّ: ١٠٩/٢؛ تقريب المعارف: ١٤٤؛ الجمل: ٧٦؛ الخصال: ٣١١/١، ٥٥٣/٢، ٥٧٢؛ دعائم الإسلام: ١٦/١؛ روضة الواعظين: ٨٩/١، ١١٢؛ الصراط المستقيم: ٦١/١، ٢٣١، ٣١٦، ٤٧/٢؛ الطرائف: ٥٢/١، ٥٣، ٦٣، ٢٧٥، ٤١٣/٢؛ العدد القويّة: ٢٤٧؛ علل الشرائع: ٦٤/١، ٤٧٣/٢؛ عمدة العيون: ١٢٦ وما بعد؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٩/٢، ١٩٤؛ الفصول المختارة: ٢٨، ٢٥٢؛ الفضائل: ١٣٤، ١٥٢؛ كتاب سليم بن قيس: ٦٤٦، ٧٨٠؛ كشف الغمّة: ٨٠/١، ١٠٩، ٢٢٨، ٢٥٥، ٢٨٧، ٢٩٨، ٣٢٦، ٣٤٦؛ كشف اليقين: ١٠٧، ١٤٥، ٢٠٠، ٢٨١، ٤٢٥، ٤٥٨، ٤٦٦؛ كفاية الأثر: ١٣٤؛ كمال الدين: ٢٧٧/١؛ كنز الفوائد: ١٦٨/٢ وما بعد؛ مئة منقبة: ٩١؛ متشابه القرآن: ٣١/٢؛ المحاسن: ١٥٩/١؛ معاني الأخبار: ٧٤، ٧٦، ٧٩؛ مناقب آل أبي طالب: ٣/١، ١٨٦/٢، ١٩٤، ١٦/٣؛ النكت الاعتقاديّة: ٣٨، ٤٢؛ النكت في مقدّمات الأصول: ٤٧؛ نهج الحقّ: ٢١٧، ٣٨٨، ٣٩١؛ اليقين: ١٣٨، ١٧٣

من طريق أهل السنّة: الأمالي لابن بشران: ٢٨٦/١؛ الأمالي لابن سمعون: ١٢٣/١، ١٣٢؛ إطراف المسند المعتلي: ٤٣٥/٢، ٢٩٠/٦، ٣٨٦/٨؛ الآحاد والمثاني: ٥٤١/٤، ٥٤٧؛ الاعتقاد: ٣٥٥/١؛ الجمع بين الصحيحين: ١٠٠/١؛ السنّة لأبي بكر بن الخلال: ٣٤٧/٢، ٤٠٧؛ السنّة لابن أبي عاصم: ٥٦٥/٢، ٦٠٠ وما بعد، ٦٢٤؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ٤٠/٩؛ السنن الكبرى للنسائيّ: ٣٠٧/٧، ٣٠٨، ٤١٠، ٤١١، ٤١٧، ٤٢٥ وما بعد، ٤٥٤، ٩٥/٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٦٤/٢، ٢٤٧/٥، ١٦٧/٦، ٢٢٢/١٠، ٢١١/١٣؛ الشريعة: ١٧٥٨/٤، ١٧٥٩، ٢٠١٩، ٢٠٢١، ٢٠٣٦ وما بعد؛ شواهد التنزيل: ١٩٢/١، ٣٥/٢؛ الفوائد: ٩٧/١، ١٧٠؛ الكنى والأسماء: ٥٩٤/٢؛ اللؤلؤ والمرجان: ٧٥٦/١؛ المخلصيّات: ٣٠١/١، ٣٣٤، ١٤٨/٤، ٢١٢، ٢٢٩؛ المستدرك على الصحيحين: ٣٦٧/٢، ١١٧/٣، ١٤٣؛ المسند للشاشيّ: ١٢٦/١، ١٦١، ١٦٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٥؛ المعجم الأوسط: ١٢٦/٢، ١٣٩/٣، ٢٩٦/٤، ٢٨٧/٥، ٣٦٥، ٧٧/٦، ٨٣، ٣١١/٧، ٤٠/٨؛

←

ويوم [إنفاذه][١] بسورة براءة[٢]

المعجم الكبير: ١٤٦/١، ١٤٨، ٢٤٧/٢، ١٧/٤، ١٨٤، ٢٠٣/٥، ٢٢٠، ٧٤/١١، ٧٥، ١٨/١٢، ٩٧، ٢٩١/١٩، ٣٧٧/٢٣، ١٤٦/٢٤؛ المقصد العليّ: ١٨١/٣؛ بحر الفوائد: ٣١٢/١؛ تثبيت الإمامة: ٢٢٠/١ وما بعد؛ تخريج الأحاديث: ٣٩٦/١؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة: ١٧٧/١؛ جامع الأصول: ٦٤٩/٨؛ جامع بيان العلم وفضله: ٤٥٧/١؛ جامع معمّر بن راشد: ٢٢٦/١١؛ جزء الألف دينار: ١٨٨/١، ٢٠٤؛ حديث أبي الفضل الزهريّ: ٤٢٤، ٤٩٣، ٦٥٠؛ حديث السراج: ٢٥١/٢؛ حلية الأولياء: ٣٤٥/٤، ١٩٤/٧ وما بعد، ٣٠٧/٨؛ سنن ابن ماجة: ٤٢/١، ٤٥؛ سنن البيهقيّ: ٤٧٦/٢؛ سنن الترمذيّ: ٦٣٨/٥، ٦٤٠، ٦٤١؛ شرح السنّة للبغويّ: ١١٣/١٤؛ شرح مذاهب أهل السنّة: ٧٤/١؛ شرح مشكل الآثار: ٢٣/٥، ٢٤، ٥١٤/١٢؛ صحيح ابن حبّان: ١٦/١٥، ٣٦٩، ٣٧١؛ صحيح البخاريّ: ١٩/٥، ٣/٦؛ صحيح مسلم: ١٨٧٠/٤، ١٨٧١؛ فضائل الخلفاء الراشدين: ٣٨/١؛ فضائل الصحابة: ٥٦٦/٢ وما بعد؛ ٥٩٢/٢، ٥٩٨، ٦١٠، ٦٣٣، ٦٣٨، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٦٣، ٦٦٦، ٦٧٠، ٦٧٥، ٦٨٢؛ الفوائد: ٦٣٥/١؛ كنز العمّال: ٦٣٥/١، ١٦٧/٩، ١٧٠، ٥٦٧/١١، ٥٩٩، ٦٠٣، ٦٠٦، ٦٠٧، ١٠٦/١٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٥١، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٣، ١٧٢، ١٩٢، ١٨٦/١٦؛ الأحاديث المختارة: ١٥١/٣، ٢٠٧، ٢٧/١٣، ٢٩؛ مسند أبي داوود الطيالسيّ: ١٦٧/١، ١٧٠، ١٧٣؛ مسند أبي يعلى الموصليّ: ٢٨٥/١، ٥٧/٢، ٦٦، ٧٣، ٨٦، ٩٩، ١٣٢، ٣١٠/١٢؛ مسند أحمد: ٦٧/٣، ٨٤، ٩٥، ١١٤، ١٢٤، ١٤٦، ١٥٥، ١٦٠، ١٧٩/٥، ٣٧٣/١٧، ٩/٢٣، ١٤/٤٥، ٤٥٩؛ مسند إسحاق بن راهويه: ٣٦/٥؛ مسند ابن الجعد: ٣٠١/١؛ مسند البزّار: ٥٩/٣، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٢٤، ٣٦٨، ٣٢/٤، ٣٨؛ مسند الحميديّ: ١٨٩/١؛ مشيخة قاضي المارستان: ١٠٩٩/٣؛ مصنّف ابن أبي شيبة: ٣٦٦/٦، ٤٢٤/٧؛ مصنّف عبد الرزّاق الصنعانيّ: ٤٠٥/٥؛ معجم أبي يعلى الموصليّ: ٧٠/١، ١٦٧، ٢١٤؛ معجم ابن الأعرابيّ: ٢٦٤/١، ٥١٩/٢؛ من حديث خيثمة بن سليمان: ١٩٩/١؛ موارد الظمآن: ٥٤٣/١

١. إنفاذه: إنفاده A

٢. إنّه لمّا نزل عشر آيات الأوَل من سورة براءة دفَعها النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى أبي بكر وأمَره أن يقرأها على أهل مكّة في الموسم. فلمّا خرج بها حتّى وصل إلى كراع الغميم ـ وقيل: حتّى وصل الجحفة ـ نزل جبرئيل عليه السلام وقال: إنّ اللّه تعالى يقول: لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك. فدعا عليّاً عليه السلام وقال له: ألحِق أبا بكر فخُذ الآيات منه، حتّى تكون أنت الذي تقرأها على ←

ويوم بعثه قاضياً إلى اليمن[١] ويوم غزاة السلسلة[٢]

أهل مكّة. فركب عليّ عليه السلام على ناقته العضباء وأدركه وأخذ الآيات منه. ورجع أبو بكر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: إنّك أهّلتني لأمر طالت الأعناق إليه، فلمّا مضيت فيه رددتني، أ نزل فيَّ شيء؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا، ولكن جبرئيل عليه السلام أخبرني أنّه لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو رجل منّي، وعليّ منّي وأنا منه* (كشف البراهين: ٣٥٦).

* **من طريق الشيعة**: تأويل الآيات: ٢٠٣؛ معاني الأخبار: ٢٩٨؛ تفسير القمّيّ: ٢٨٢/١؛ تفسير فرات: ١٦١؛ الخصال: ٣١١/١؛ عمدة العيون: ١٦٤؛ الطرائف: ٣٩/١؛ كشف الغمّة: ٣٠٠/١

من طريق أهل السنّة: السنن الكبرى للنسائيّ: ٤٣٤/٧، ٤٣٥؛ الطيوريّات: ٧٠٨/٢، ٩٣٨/٣؛ فضائل الصحابة: ٥٩٩/٢؛ الأحاديث المختارة: ١٧٢/٦

١. إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا بعث عليّاً عليه السلام إلى أهل اليمن ليقضي بينهم في أمور كانت بينهم قال عليه السلام: بعثتني قاضياً وأنا صبيّ لا علم لي بالقضاء. فقال صلى الله عليه وآله: اللّهمّ اهدِ قلبه وثبّت لسانه. فقال عليّ عليه السلام: ما شككتُ بعدها في قضاء بين اثنين* (كشف البراهين: ٣٥٧).

* **من طريق الشيعة**: الإرشاد: ١٩٤/١؛ إعلام الورى: ١٣٠؛ تنزيه الأنبياء: ١٦١؛ الصراط المستقيم: ١٤٤/١، ١٥٥؛ العدد القويّة: ٢٤٨؛ عمدة العيون: ٢٥٧؛ عوالي اللآلئ: ٣٨/١؛ الفصول المختارة: ١٣٥، ٢١١، ٣٣٩؛ كشف الغمّة: ١١٤/١؛ كشف اليقين: ٤٥

من طريق أهل السنّة: تاريخ الإسلام: ٦٩١/٢؛ تاريخ الخلفاء: ١٣٣؛ مرآة الجنان: ٩٠؛ المنتخب من مسند عبد بن حميد: ٦١؛ فضائل الصحابة: ٥٨٠/٢؛ كنز العمّال: ١٢٠/١٣؛ مسند البزّار: ١٢٥/٣؛ معجم ابن عساكر: ٤٢٢/١؛ تأويل مختلف الحديث: ٢٣٥؛ الطبقات الكبرى: ٣٣٧/٢؛ تاريخ بغداد: ٤٤٣/١٢؛ تاريخ دمشق: ٣٨٩/٤٢؛ طبقات الفقهاء: ٤٢

٢. إنّ جماعةً من العرب اجتمعوا في وادي الرمل ليبيّتوا النبيّ صلى الله عليه وآله بالمدينة، وكانوا أناساً من بني سليم، فعلم النبيّ صلى الله عليه وآله بهم، فقال لأصحابه: من لهؤلاء؟ فقال أهل الصُفّة: نحن، فأمّر علينا من شئت. فأقرع بينهم، فخرجت القرعة على ثمانين رجلاً منهم ومن غيرهم. فأمّر عليهم أبا بكر، فأخذ اللواء ومضى إلى بني سليم وهم ببطن الوادي، فحملوا عليه، فهزموه وقتلوا جماعة من المسلمين. فعقد لعمر، فهزموه أيضاً. فساء النبيّ ذلك، فقال عمرو بن العاص: ابعثني لعلّي أخدعهم، فأنفذه فهزموه وقتلوا جماعة من أصحابه. ثمّ طلب عليّاً عليه السلام وبعثه وأعطاه اللواء، وأنفذ معه أبا بكر وعمرو بن العاص، وسار عليه السلام مشيّعاً له إلى مسجد الأحزاب، فجعل ←

وغير ذلك في [مواضع][١] كثيرة العدد، خصّ الرسول عليّاً فيها بما يوجب تقديمه على الأمّة وتمييزه من دون الصحابة بما يوجب له الرياسة عليهم وعلى سائر بلاد الإسلام[٢]. /A22a/ /B97b/ /C141a/ /D109b/

[آيات القرآن الدالّة على إمامته عليه السلام]

الثاني: آيات القرآن العزيز الدالّة على إمامته دلالة ظاهرة، كآية المباهلة[٣]

عليّ عليه السلام يسير بالليل ويكمن بالنهار، حتّى استقبل الوادي من فمه. فعلم عمرو أنّه يظفر بهم، فأراد الإفساد عليه، فقال لأبي بكر: هذه أرض ضباع وذئاب، وهي أشدّ علينا من بني سليم، والمصلحة أن نجيء الوادي من أعلاه، فكلّم أبو بكر عليّاً فلم يلتفت إليه، وكلّمه عمر فلم يجبه، وكبس القوم فجراً فظفر بهم وقتلهم. فأنزل اللّه على النبيّ صلى الله عليه وآله آيات العاديات، وبشّره بظفر عليّ عليهم، فاستقبله النبيّ صلى الله عليه وآله، فلمّا رآه عليّ ترجّل عن فرسه، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لولا أن أشفق أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في المسيح لقلتُ اليوم فيك مقالاً لا تمرّ بملأ منهم إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك، اركب يا عليّ! فإنّ اللّه ورسوله عنك راضيان* (كشف البراهين: ٣٥٧).

* **من طريق الشيعة**: الكافي: ٥٧/٨؛ إعلام الورى: ١٨٦؛ الأمالي للصدوق: ٩٦؛ تأويل الآيات: ٦٣١؛ روضة الواعظين: ١١٢/١؛ الصراط المستقيم: ١٢/١، ٢٠٠؛ عوالي اللآلئ: ٨٦/٤؛ كشف الغمّة: ٢٨٧/١، ٢٩٨؛ كشف اليقين: ١٠٧، ٢٨١؛ كنز الفوائد: ١٨٧/٢

من طريق أهل السنّة: ترتيب الأمالي الخميسيّة: ١٧٥/١

١. مواضع: موافق A

٢. منها يوم ... الإسلام: إلى آخره BCD

٣. وهي قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أبْناءَنا وَأبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأنْفُسَنا وَأنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكاذِبينَ﴾. وسبب نزولها أنّه لمّا وفد نصارى نجران على النبيّ صلى الله عليه وآله [حاجّوه] في ملّته وفي دينه وفي إبراهيم، فأنزل اللّه هذه الآية وأمَره بمباهلتهم. والمباهلة مفاعلة من البُهلة وهي الدعوة، يقال: بهَله، أي دعا عليه. ومعناه أن يدعو كلّ واحد على الآخر بإهلاك المبطل. فدعاهم إلى ذلك، وخرج ←

وآية المبيت[1]

النبيّ صلى الله عليه وآله إليهم غدوةً وهو محتضن للحسن والحسين، وفاطمة تمشي خلفه وعليّ يمشي خلفها، فلمّا رأوهم النصارى قال كبيرهم وهو الأسقف: لا تباهلوا فلا يبقى على وجه الأرض نصرانيّ إلى يوم القيامة؛ فإنّ محمّداً ما خرج بأهله وولده وخاصّة أهل بيته إلّا وهو موقن بالإجابة صادق الدعوة، ولكن اعطوه الجزية* (كشف البراهين: ٣٦١).

* **من طريق الشيعة**: الإقبال: ٥١٣؛ تأويل الآيات: ١١٦؛ الطرائف: ٤٢/١، ٤٥؛ عمدة العيون: ١٨٩؛ كشف الغمّة: ٢٣٤/١، ٣٠٩؛ كشف اليقين: ٢١٤

من طريق أهل السنّة: الشريعة: ١٧٥٦/٤، ٢٢٠٠/٥ وما بعد؛ تاريخ المدينة: ٥٨٠/٢؛ جامع الأصول: ٦٥٠/٨، ١٥٤/٩؛ سنن الترمذيّ: ١٠٢/٢، ٢٢٥/٥، ٦٣٨؛ صحيح مسلم: ١٨٧١/٤؛ الجمع بين الصحيحين: ١٠٤/١؛ السنن الكبرى: ٦٣/٧؛ المستدرك على الصحيحين: ١٦٣/٣؛ مسند أحمد: ١٦٠/٣

١. وهي قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ﴾. وسبب نزولها ـ على ما اتّفق عليه أكثر المفسّرين ـ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا خاف من المشركين وأرادوا قتله وأمَره اللّه تعالى بالخروج من مكّة خلّف عليّاً عليه السلام لقضاء حوائجه وردّ ودائعه وأداء ديونه، وأمره بالمبيت على فراشه؛ لئلّا يطلبه المشركون. ففعل عليه السلام ذلك والتفع ببردة النبيّ صلى الله عليه وآله، وبات على فراشه موقياً للنبيّ صلى الله عليه وآله باذلاً مهجته صابراً محتسباً، فأنزل اللّه في حقّه هذه الآية* (كشف البراهين: ٣٦٢).

* **من طريق الشيعة**: تفسير القمّيّ: ٧١/١؛ تفسير فرات: ٦٥؛ تفسير العيّاشيّ: ١٠١/١؛ فضائل أمير المؤمنين: ١٧٧، ١٨١؛ الإرشاد: ٥٣/١؛ الرسالة العلويّة: ٦٠؛ كنز الفوائد: ٥٤/٢؛ التعجّب: ١٢٢؛ الأمالي للطوسيّ: ٢٥٢، ٤٤٦، ٤٦٩، ٤٧١؛ روضة الواعظين: ١٠٣/١، ١٠٧؛ الثاقب في المناقب: ١٤٦؛ مناقب آل أبي طالب: ٥٧/٢، ٦٣، ٦٤، ٢٥٩، ٢٦٣؛ الفضائل: ١٣٧؛ الروضة: ٢٣٥؛ عمدة العيون: ٢٣٧؛ مجموعة ورّام: ١٧٤/١؛ المزار الكبير: ٢٧٩؛ إيمان أبي طالب: ٢٦٠؛ الإقبال: ٥٩٤/٢؛ الطرائف: ٣٦/١؛ بناء المقالة: ٨٢؛ كشف الغمّة: ٣١٠/١، ٣٢٣؛ كشف اليقين: ٨٩؛ إرشاد القلوب: ٢٢٣/٢، ٢٦١؛ غرر الأخبار: ٥٧، ١٣٩

من طريق أهل السنّة: شواهد التنزيل: ١٢٨/١، ١٣٠، ١٣١؛ المصابيح في السيرة: ٢٢٢؛ الكشف والبيان: ١٢٦/٢

وآية المناجاة[١] وآيتَي المائدة[٢]

---

١. وهي قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً﴾. وسبب نزولها أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا كثرت عليه المناجاة من الأصحاب حتّى كان الرجل منهم يناجيه في ما لا فائدة فيه تأذّى بذلك. فأنزل اللّه هذه الآية ابتلاء لهم واختباراً، فلم يعمل بها أحد منهم إلّا عليّ عليه السلام* (كشف البراهين: ٣٦٣).

٢. **الأولى منهما**: قوله تعالى: ﴿إنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾. سبب نزولها ـ على ما أجمع عليه المفسّرون، كالثعلبيّ في *تفسيره* و*الصحاح الستّة* وغيرها من كتبهم ـ أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله صلّى يوماً الظهر، فسأل سائل في مسجد النبيّ فلم يعطه أحد شيئاً، فقال السائل: إنّي أشهدك أنّي سألت في مسجد نبيّك فلم أعط شيئاً. فسمعه عليّ عليه السلام وكان راكعاً، فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان متختّماً بها، ففطن له السائل، فأقبل حتّى أخذ الخاتم من إصبعه. وكان ذلك بعين رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: اللّهمّ إنّ موسى سألك فقال: ﴿رَبِ اشْرَحْ لي صَدْري ۞ وَيَسِّرْ لي أمْري ۞ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِساني ۞ يَفْقَهُوا قَوْلي ۞ وَاجْعَلْ لي وَزيراً مِنْ أهْلي ۞ هارُونَ أخي ۞ اشْدُدْ بِهِ أزْري﴾، فأنزلت عليه بياناً ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأخيكَ﴾. اللّهمّ وإنّي محمّد نبيّك وصفيّك، اللّهمّ فاشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً أخي، أشدد به ظهري. فما استتمّ كلامه حتّى نزل جبريل بهذه الآية* (كشف البراهين: ٣٦٤).

* **من طريق الشيعة**: تفسير القرآن الكريم للثمالي: ١٥٨؛ تفسير القرآن المجيد للمفيد: ١٥٨؛ التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام: ٤٦٣؛ تفسير جوامع الجامع: ٣٣٧/١؛ تفسير فرات: ١٢٤؛ تفسير القمّيّ: ١٧٠/١؛ متشابه القرآن: ٢٩/٢؛ مجمع البيان: ٣٢٥/٣

من طريق أهل السنّة: أسباب نزول القرآن: ٢٠٢؛ أنوار التنزيل: ١٣٢/٢؛ تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ١١٦٢/٤؛ الدرّ المنثور: ٢٩٣/٢؛ تفسير مقاتل: ٤٨٦/١؛ جامع البيان: ١٨٦/٦؛ شواهد التنزيل: ٢٠٩/١؛ الكشّاف: ٦٤٩/١

الثانية: قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾. وسبب نزولها ـ على ما اتّفق عليه أكثر المفسّرون ـ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا رجع من حجّة الوداع نزل عليه جبريل في أثناء الطريق، فقال: يا محمّد! إنّ اللّه يقول: يا أيّها الرسول! بلّغ ما أنزل إليك من ربّك في عليّ وولايته وفرض خلافته؛ لأنّه ما بقي من ←

والشورى[١]

فرائض الإسلام فريضة إلّا وقد أدّيتَها وبلّغتَها إلى عامّة الناس إلّا فريضة الإمامة. فقال: يا جبريل! إنّ قومي حديثو عهد بجاهليّة، وأخاف أن يتّهموني في ابن عمّي. فلمّا صار في غدير خمّ نزل عليه جبريل بإتمام الآية ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، أي: يمنعك من اتّهامهم إيّاك في ابن عمّك. فقال صلّى الله عليه وآله: وتهديد ووعيد، لأمضينّ أمر ربّي، فإن يتّهموني أو يكذّبوني أهون عليّ من عقوبة ربّي. ونزل في ساعته وأمَر الناس بالنزول، وسوّى الأحمال كالمنبر ـ كما أشرنا إليه أوّلاً ـ وبلّغ الناس الولاية لعليّ بعده والإمامة له عليهم، وأكّد العهد عليهم وأن يسلّموا عليه بإمرة المؤمنين، وقال: ألا فليبلّغ ذلك منكم الشاهدُ الغائبَ والوالدُ الولدَ* (كشف البراهين: ٣٦٨).

* راجع مصادر وقعة يوم الغدير.

١. وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾. وسبب نزولها أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا فتح حُنَيناً وأخذ الغنائم جعل يعطي قريشاً ويفضّلهم في العطاء. فتكلّم الأنصار في ذلك، فقام خطيباً، فقال لهم: أ لم تكونوا ضُلّالاً فهداكم اللّه بي؟ قالوا: بلي! قال: أ لم تكونوا ضعفاء فقوّاكم اللّه بي؟ قالوا: بلي! قال: أ لم تكونوا متفرّقين فجمعكم اللّه بي؟ قالوا: بلي! ثمّ قال: أ لا تجيبونني؟ قالوا: بم نجيبك يا رسول اللّه؟ قال: أ لا تقولون كنت طريداً فآويناك، وكنت مقصيّاً فأدنيناك؟ (الحديث). فبكوا وقالوا: يا رسول اللّه! هذه أموالنا، فإن شئت فاقسمها بين قومك. فأنزل اللّه عليه هذه الآية. قوله: ﴿قُلْ﴾ يا محمّد! ﴿لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أي على أداء الرسالة والهداية ﴿أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾، أي: لا أسأل مجازاة ومكافاة إلّا المودّة في أهل قرابتي. فقالوا: يا رسول اللّه! مَن قرابتك الذين يكون مودّتهم أجراً لرسالتك؟ قال: عليّ وفاطمة وابناهما* (كشف البراهين: ٣٦٩).

* **من طريق الشيعة**: تفسير فرات: ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١؛ الكافي: ٩٣/٨؛ فضائل أمير المؤمنين: ٢١٤؛ الهداية الكبرى: ١٤٤؛ دعائم الإسلام: ٧٠/١، ٣٦٧/٢؛ الأمالي للصدوق: ٥٢٧؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٣٣؛ متشابه القرآن: ٦٠/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٠٧/١؛ عمدة العيون: ٤٧، ٥٠؛ طرف من الأنباء: ٢٥٩؛ الطرائف: ١١٢/١، ١٣١؛ بناء المقالة: ٣٩٠؛ كشف الغمّة: ٥٤/١، ١٠٦، ٣١٣، ٣٢٤؛ الدرّ النظيم: ٧٧٠؛ كشف اليقين: ٣٥٠، ٤٠١؛ نهج الحقّ: ١٧٥؛ غرر الأخبار: ٦٦

من طريق أهل السنّة: الأمالي لابن بشران: ٢٨٥/١؛ الآحاد والمثاني: ١٣١/٥؛ الجمع بين ←

والنجم[١] والتحريم[٢]

الصحيحين: ١٧٠/٤؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ١٤٩/٢، ١٥٢؛ السنن الكبرى للنسائيّ: ٤١٠/٧؛ الشريعة: ٢٠٢١/٤، ٢٢٠٠/٥، ٢٢٠٥ وما بعد؛ شواهد التنزيل: ٦١/٢ وما بعد؛ المستدرك على الصحيحين: ٤٥١/٢، ١٤٣/٣، ١٥٨، ١٥٩، ١٧٢؛ المعجم الأوسط: ١٦٦/٣، ١٣٤، ١١١/٨؛ المعجم الكبير: ٥٣/٣، ٥٦، ٩٣، ٢٥/٩، ٩٧/١٢، ٢٠٠/٢٢، ٤٠٢، ٣٣٣/٢٣، ٣٣٧؛ المنتخب من مسند عبد بن حميد: ٢٤٥/٢؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة: ١٩٥/١، ١٩٨؛ جامع الأصول: ١٥٥/٩، ١٥٦؛ سنن البيهقيّ: ٦٣/٢؛ سنن الترمذيّ: ٣٥١/٥، ٣٥٢، ٦٦٣؛ شرح السنّة: ١١٦/١٤؛ شرح مشكل الآثار: ٢٣٨/٢؛ ٢٤١ وما بعد؛ صحيح ابن حبّان: ٤٣٣/١٥؛ صحيح مسلم: ١٨٨٣/٤؛ فضائل الصحابة: ٥٥٧/٢، ٥٨٧، ٦٧٢، ٦٨٢، ٧٦١، ٧٨٦؛ كنز العمّال: ٦٠٣/١٣؛ الأحاديث المختارة: ٢٧/١٣، ٢٨؛ مسند أبي داوود الطيالسيّ: ٥٣٩/٣؛ مسند أبي يعلى الموصليّ: ٥٩/٧؛ مسند أحمد: ١٧٩/٥، ٢٧٣/٢١، ٤٣٤، ١٩٥/٢٨، ١١٨/٤٤؛ مسند ابن أبي شيبة: ٣٧٠/٦، ٣٨٨؛ معجم ابن الأعرابيّ: ٧٤٢/٢، ٩٦٤/٣؛ معجم ابن عساكر: ٧٣٨/٢؛ موارد الظمآن: ٥٥٥/١

١. و [هي] قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذا هَوى ۝ ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَما غَوى﴾. وسبب نزولها ـ على ما روى الجمهور وذكره ابن المغازليّ مسنداً إلى ابن عبّاس ـ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان جالساً ومعه فتية من بني هاشم، فإذا هم بكوكب منقضّ من السماء، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: انظروا هذا النجم، من انقضّ في منزله فهو الوصيّ من بعدي. فقام الفتية فنظروا، فإذا الكوكب قد انقضّ في منزل عليّ عليه السلام. فقالوا: يا رسول اللّه! لقد غويت في حبّ عليّ. فأنزل اللّه تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذا هَوى ۝ ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَما غَوى ۝ وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى ۝ إِنْ هُوَ إِلّا وَحْيٌ يُوحى﴾ * (كشف البراهين: ٣٧٠).

* **من طريق الشيعة**: تفسير فرات: ٤٤٩، ٤٥٠؛ الأمالي للصدوق: ٥٦٥، ٥٦٦؛ بشارة المصطفى: ١٨٧/٢؛ عمدة العيون: ٧٨، ٩٠؛ طرف من الأنباء: ٤٤١؛ الطرائف: ٢٢/١؛ كشف اليقين: ٤٠٨؛ نهج الحقّ: ١٩٢؛ الصراط المستقيم: ٢٣٢/١، ٣٢٥، ٢٩/٢

من طريق أهل السنّة: شواهد التنزيل: ٢٧٦/٢، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٠

٢. وهي قوله: ﴿وَإِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ﴾. وسبب نزولها ـ على ما ذكره المفسّرون ـ أنّه لمّا أظهرت حفصة سرّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لعائشة وتحدّثتا بذلك واتّفقتا كلتاهما وتعاونتا أنزل اللّه هذه الآية تسلية لنبيّه، وبيان أنّهما ←

والدهر[١]

وإن تظاهرا وتعاونا فإنّ لك ناصراً ومعيناً. فأمره أن يخاطبهما ﴿وَإِنْ تَظاهَرا﴾ أي: تعاونا عائشة وحفصة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ﴾ أي: ناصره ﴿وَجِبْريلُ﴾ ناصره ﴿وَصالِحُ الْمُؤْمِنينَ﴾ ناصره، ﴿وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ﴾ كلّهم ﴿ظَهيرٌ﴾ أي: معاون، فما يكون تظاهرهما مع هؤلاء الناصرين؟* (كشف البراهين: ٣٧١).

* **من طريق الشيعة**: الأصول الستّة عشر: ٢٧؛ تفسير القمّي: ٣٦٧/٢، ٣٧٧؛ تفسير فرات: ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٦٣٥، ٦٤٨؛ فضائل أمير المؤمنين: ٢١٧، ٢١٨؛ شرح الأخبار: ١٢٦/١، ٣٥١/٢، ١٧٠/٣؛ الأمالي للصدوق: ٣١؛ روضة الواعظين: ١٠٠/١، ١٠٤؛ بشارة المصطفى: ١٥٣/٢؛ الخرائج والجرائح: ٩٠٨/٢؛ متشابه القرآن: ٤٢/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٤٧/٣، ٧٧؛ الفضائل: ٨٠؛ عمدة العيون: ٢٩٠؛ طرف من الأنباء: ٣٧٦، ٣٨٠؛ اليقين: ٤٨٨؛ الطرائف: ٩٩/١؛ بناء المقالة: ١٣٢؛ كشف الغمّة: ٣١٤/١، ٣١٦؛ الدرّ النظيم: ٢٦٨؛ كشف اليقين: ٣٦٧؛ مشارق أنوار اليقين: ٨٦؛ غرر الأخبار: ١٣٦، ١٤١؛ الصراط المستقيم: ٢٨٧/١

من طريق أهل السنّة: شواهد التنزيل: ٣٤١/٢، ٣٥٢؛ كفاية الطالب: ١٣٧؛ المناقب لابن المغازلي: ٢٣٥؛ الجامع لأحكام القرآن: ١٩٠/١٨، ١٩٣؛ الدرّ المنثور: ٢٢٤/٨؛ السراج المنير: ٣٢٩/٤؛ الكشف والبيان: ٣٤٨/٩؛ المحرّر الوجيز: ٣٠٥/٥؛ التسهيل لعلوم التنزيل: ٣٩١/٢؛ تفسير البحر المحيط: ٢٨٧/٨؛ تاريخ دمشق: ٣٦٢/٤٢

١. وهي قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكيناً وَيَتيماً وَأسيراً﴾. وسبب نزول هذه الآية ـ بل نزول جميع السورة على ما رواه جميع المفسّرين واتّفق عليه جميع المحدّثين ـ أنّ الحسن والحسين مرضا، فعادهما جدّهما ومعه المسلمون، فقالوا لعليّ عليه السلام: لو نذرت عليهما نذراً! فقال: للّه عليَّ إن برىء ولداي لأصومنّ ثلاثة أيّام. ونذرت أمّهما كذلك، ونذرا هما كذلك، ونذرت جاريتهم فضّة، فبرئا. ولم يكن مع آل محمّد شيء، فاستقرض عليّ من يهوديّ ثلاثة أصوع من شعير، فطحنت فاطمة صاعاً وخبزته خمسة أقراص. وكانوا قد صاموا أوّل يوم نذرهم، فلمّا كان وقت الإفطار قدّمت ذلك بين يدي عليّ عليه السلام، فلمّا أرادوا الأكل فإذا مسكين يسألهم، فأعطاه كلّ منهم قوته، وبقوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلّا الماء القَراح. فلمّا كان اليوم الثاني عملت فاطمة الصاع الثاني كالأوّل، وقدّمته عند الإفطار بين أيديهم للأكل، فجاء يتيم فسألهم فأعطاه كلّ منهم قوته، وبقوا لم يذوقوا شيئاً غير الماء ←

وغيرها من الآيات[١]. /D117b/ /C148b/ /B103a/ /A23b/

[اتّصافه عليه السلام بالعصمة]

الثالث: أنّه عليه السلام معصوم، وغيره ممّن ادّعيَت له الإمامة ليس بمعصوم، فغيره ليس بإمام.

والصغرى ثابتة بالإجماع المركّب،[٢] وبدخوله في آية التطهير الموجبة له العصمة.[٣]

القَراح. فلمّا كان اليوم الثالث عملت فاطمة الصاع الثالث كالأوّلين، وقدّمته للإفطار في الليلة الثالثة، فجاء أسير فسألهم، فأعطوه الطعام، وبقوا ثلاثة أيّام بلياليها لم يذوقوا شيئاً إلّا الماء القَراح. وعلم النبيّ صلى الله عليه وآله بحالهم، فجاء إلى بيت فاطمة عليها السلام، فرأى الحسن والحسين عليهما السلام يرتعشان من شدّة الجوع كالفراخ، وفاطمة عليها السلام قد التصق بطنها بظهرها، فقال عليه السلام: واغوثاه بك يا اللّه! آل محمّد يموتون جوعاً. فنزل جبريل عليه السلام بصحفة من طعام الجنّة، وقال: خُذ يا محمّد في أهل بيتك. فقال: وما آخذ؟ فأقرأه آيات الدهر في مدحهم وبيان فضلهم وما أعدّ اللّه لهم من الثواب والملك في الآخرة* (كشف البراهين: ٣٧٢).

* **من طريق الشيعة**: تفسير فرات: ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩؛ الأمالي للصدوق: ٢٦١؛ الإرشاد: ١٧٨؛ الفصول المختارة: ١٤٠؛ روضة الواعظين: ١٦٣/١؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٥٨/٣؛ عمدة العيون: ٣٤٦، ٣٤٨؛ كشف الغمّة: ١٦٩/١، ٣٠٤؛ كشف اليقين: ٣٧١؛ إرشاد القلوب: ١٣٦/١

من طريق أهل السنّة: الدرّ المنثور: ٢٩٩/٦؛ شواهد التنزيل: ٤٠٣/٢؛ الجامع لأحكام القرآن: ١٣٠/٢٠؛ الفواتح الإلهيّة: ٤٦٩/٢؛ التسهيل لعلوم التنزيل: ٤٣٧/٢؛ الكشف والبيان: ١٠١/١٠

١. الدالّة على ... الآيات: إلى آخره BCD

٢. وهو أنّ الناس قائلان:

أ. نافٍ للعصمة، ولا يقول بإمامة عليّ بعد الرسول بلا فصل.

ب. ومثبِت لها، ويقول بإمامة عليّ بعد النبيّ بلا فصل.

فالقول بِثبوت العصمة والإمامة بعد النبيّ لغير عليّ لم يقل به أحد، فقد حصل الإجماع على أنّه ليس معصوم غير عليّ عليه السلام. وإنّما كان مركّباً لأنّه يلزم من القول بنفي العصمة عن غيره بالإجماع وادّعاءِ العصمة له من القبيل الآخر الإجماعُ على أنّه معصوم (كشف البراهين: ٣٨٣).

٣. الكافي: ٢٨٦/١؛ إعلام الورى: ١٤٩؛ الأمالي للطوسيّ: ٣٦٣، ٣٦٨؛ تفسير فرات: ٣٣١، ٣٣٧؛ ←

والكبرى ثابتة بالإجماع الكلّيّ[١].

فيكون هو الإمام؛ لامتناع الواسطة[٢]. /B109b/ /C156b/ /D125b/

[كونه عليه السلام أفضل الرعيّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله]

الرابع: أنّه عليه السلام أفضل الرعيّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، فيجب أن يكون هو الإمام.

[الوجوه الدالّة على أفضليّته عليه السلام]

أمّا الصغرى فلوجوه:

[مساواته عليه السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله بآية المباهلة]

[**الأوّل**][٣]: مساواته للنبيّ بآية المباهلة،[٤] وهو أفضل، فمساويه كذلك[٥]. /B109b/ /C157a/ /D126a/

الصراط المستقيم: ١/١٨٥، ١٨٦؛ الطرائف: ١/١١٣، ١٢٥؛ عمدة العيون: ٢٣، ٣٢، ٣٩، ٤٤، ٥١، ٧٠؛ كتاب سليم بن قيس: ٧٦٠؛ كشف الغمّة: ١/٤٥، ٤٧؛ تأويل الآيات: ٤٤٩، ٤٥٠؛ تفسير العيّاشيّ: ١/٢٤٩؛ تفسير القمّيّ: ٢/١٩٣؛ دلائل الإمامة: ١٦٣؛ سعد السعود: ١٠٦؛ الفصول المختارة: ٥٣؛ متشابه القرآن: ٦٣؛ نهج الحقّ: ٢٢٨

١. فإنّهم أجمعوا كافّة على عدم عصمة العبّاس وأبي بكر (كشف البراهين: ٣٨٤).

٢. وغيره ممّن ... الواسطة: إلى آخره BCD

٣. الأوّل: أ A

٤. قوله: ﴿وَأَنْفُسَنا﴾ إشارة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام باتّفاق أكثر المفسّرين. والاتّحاد غير معقول، فليس المراد أنّ نفس النبيّ هي بعينها نفس عليّ، بل المراد أنّ نفسه مساوية لنفسه ومماثلة لها، كما تقول: زيد الأسد، أي: مثله في الشجاعة. فثبت بهذا أنّه مساوٍ للنبيّ (نفس المصدر: ٣٨٦).

٥. فيجب أن ... كذلك: إلى آخره BC؛ بعد النبيّ ... كذلك: إلى آخره D

[احتياجه صلى الله عليه وآله إليه عليه السلام يوم المباهلة]

الثاني: احتياجه إليه يوم المباهلة[١].[٢] /D126b/ /C157b/ /B110a/

[كونه عليه السلام أعلم الصحابة]

الثالث: أنّه[٣] أعلم الصحابة؛ لشدّة ذكائه وقوّة حدسه وكثرة ملازمته للرسول صلى الله عليه وآله وحرص الرسول على تعليمه ومحبّته له، ومع حصول القابل والفاعل يحصل التأثير على أتمّ أحواله.

ولقضاياه العجيبة التي حكم بها، لم يسبقه إليها أحد، كقصّة الأرغفة[٤]

---

١. يوم المباهلة: إلى آخره BD؛ إليه يوم المباهلة: إلى آخره C

٢. إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله احتاج إليه يوم المباهلة دون غيره من الأصحاب والأنساب؛ لأنّه لم يحتج إلى أحد منهم بالاتّفاق، والمحتاج إليه أفضل من غيره، خصوصاً في هذه الواقعة العظيمة التي هي من قواعد النبوّة ومؤسّساتها. واحتياجه إليه إنّما هو في دعائه، فوجب أن يكون أقرب الناس إلى اللّه تعالى وأفضلهم؛ لاستجابة دعائه دون غيره. ومعلوم أنّه لو كان فيهم من هو أقرب منه إلى اللّه تعالى وأفضل عنده لخرج به النبيّ صلى الله عليه وآله، ولمّا لم يخرج بغيره دلّ على عدم ذلك، فيكون أفضل من الكلّ وأقرب إلى اللّه، وهو المطلوب (نفس المصدر).

٣. أنّه: + عليه السلام B

٤. إنّ رجلين اصطحبا للأكل، وكان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة، فمرّ بهما ثالث، فاستدعياه للأكل، فأكلوا جميعاً. فلمّا فرغوا رمى لهما ثمانية دراهم، فقال صاحب الخمسة: لي خمسة بعدد أرغفتي ولك ثلاثة بعدد أرغفتك. فقال صاحب الثلاثة: لا أريد إلّا النصف. فاحتكما إلى عليّ عليه السلام، فقال لصاحب الثلاثة: إنّ هذا ممّا لا تحتكم عليه الناس، وإنّ صاحبك قد أنصفك. فقال: ما أريد إلّا مُرّ الحقّ. فقال عليه السلام: لك درهم واحد ولصاحبك سبعة. فقال: ولم؟ فقال عليه السلام: لأنّ الأرغفة انقسمت أربعة وعشرين جزء، لك منها تسعة، أكلتَ منها ثمانية وبقي لك جزء أكله الضيف، فلك درهم، ولصاحبك خمسة عشر جزء أكل منها ثمانية [و] بقي له سبعة أكلها الضيف، فله سبعة دراهم* (نفس المصدر: ٣٨٨).

←

والقيد[١] و [المرأتين][٢] [المتداعيتين][٣] للولد[٤] وقصّة حُكم داوود[٥]

---

* الإرشاد: ٢١٨/١؛ إرشاد القلوب: ١١٠/١؛ كنز الفوائد: ٦٩/٢

١. إنّ رجلاً قيّد عبده وحلف أن لا يحلّه منه حتّى يتصدّق بوزن قيده. فاستفتى عليّاً عليه السلام، فقال: ضع رجله بالقيد في قصعة فيها ماء، فإذا انتهى صعود الماء فارفع القيد، ثمّ ضع بعده برادة الحديد، حتّى ينتهي صعود الماء كما كان أوّلاً، وتصدّق بوزن البرادة؛ فإنّها وزن القيد. ففعل ذلك، ووزنت البرادة مع القيد، فكانا سواء* (كشف البراهين: ٣٨٨).

* من لا يحضره الفقيه: ١٨/٣؛ خصائص الأئمّة: ٨٥؛ مناقب آل أبي طالب: ٥٠/٢؛ الروضة: ٢١٤؛ الصراط المستقيم: ٢٢٣/١

٢. المرأتين: المرأتان A

٣. المتداعيتين: المتداعيتان A

٤. إنّه حضرت عنده عليه السلام امرأتان بينهما ولد صغير، كلّ واحدة منهما تدّعي أنّه ولدها، فوعظهما فلم ترجعا، فقال عليه السلام: ائتوني بمنشار. فقالوا: لأيّ شيء يا أمير المؤمنين؟ قال: أقدّه نصفين، أعطي كلّ واحدة نصفاً. فبكت إحداهما وقالت: اللّه اللّه يا أمير المؤمنين! إن كان ولا بدّ فقد وهبته لها. وسكتت الأخرى، فحكم به للباكية، واعترفت الأخرى بعد ذلك بالكذب* (كشف البراهين: ٣٨٨).

* الإرشاد: ٢٠٥/١؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٦٧/٢

٥. إنّ شخصاً حضر عند شريح القاضي وادّعى على أربعة أنّهم قتلوا أباه. فقال: أقِم البيّنة وإلّا فاستحلفهم. فخرج وهو يتظلّم من حكومته، فأحضِر عند عليّ عليه السلام. فجاء حتّى دخل المسجد واجتمع الناس إليه، وقال: لأحكمنّ اليوم حكماً كحكم داوود عليه السلام. وأحضر الأربعة وأحضر المدّعي، فقال عليه السلام: ما تقول؟ قال: إنّ أبي خرج مع هؤلاء النفر في سفر، فقدموا ولم يقدم معهم، فقلت لهم: أين أبي؟ فقالوا: لا نعلم حاله. فقلت: أين ماله؟ قالوا: لا نعلم له مالاً. وأسألك الحكم في ذلك يا أمير المؤمنين. فقال لهم: ما تقولون؟ فاتّفقوا على الإنكار، وقالوا: إنّه مات حتف أنفه، فأمر بهم ففرقوا، وجعل كلّ واحد إلى سارية من سواري المسجد، ثمّ استدعى واحداً منهم فقال: ما تقول في أب هذا الفتى؟ قال: مات حتف أنفه. فقال لكاتبه: اكتب. فقال: في أيّ يوم مات؟ قال: يوم كذا. فقال: اكتب. ثمّ قال: من غسّله؟ فقال: فلان. فقال: اكتب. ثمّ قال: فيم كفنتموه؟ فقال: في كذا. فقال: اكتب. ثمّ قال: إرجعوا به إلى مكانه. ←

وقصّة الخنثى[١] و [ذي][٢] البدنين على حقوٍ واحد[٣].

وهو الذي قال على المنبر: «صار ثُمنها تُسعاً»[٤] على ما روى الجمهور عنه.

ثمّ استدعى الثاني، فسأله عن ذلك كلّه، فخالف قولُه قولَ الأوّل، فكبّر أمير المؤمنين تكبيرة سمعها أهل المسجد، ثمّ قال: إرجعوا به إلى مكانه. ثمّ استدعى الثالث وسأله، فخالف قولُه قولَ الأوّلين وتلجلج، فقال: أقِرَّ، وخوّفه، فأقَرَّ أنّهم قتلوه، فكبّر أمير المؤمنين تكبيرة ثانية. واستدعى الرابع فخوّفه، فأقَرَّ بالقتل. ثمّ استدعاهم بعد ذلك، فاتّفقوا على القتل وأخذِ المال، فأغرمهم وأراد قتلهم، فعفى عنهم ابن المقتول* (كشف البراهين: ٣٩٠).

* الكافي: ٣٧٢/٧؛ من لا يحضره الفقيه: ٢٦/٣؛ التهذيب: ٣١٦/٦؛ دعائم الإسلام: ٤٠٤/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٧٩/٢

١. إنّ شريحاً جاءت إليه امرأة وخلت معه، وقالت: إنّ لي ما للرجال وما للنساء، وإنّي آتي وأوتي وأحيض وأمني، وقد آتيت بولد من بطني وولد من ظهري. فاضطرب الحكم عليه في ذلك، فأنهاه إلى عليّ عليه السلام، فقال: جرّدوها وعدّوا أضلاعها، فإن كانت متساوية من الجانبين فهي امرأة، وإن كانت مختلفة، من الجانب الأيمن أكثر ومن الجانب الأيسر أقلّ فهو رجل. ففعلوا ذلك، فوجدوا أنّ أضلاعها متساوية، فحكم لها بالأنوثة* (كشف البراهين: ٣٩١).

* من لا يحضره الفقيه: ٢٣٦/٤؛ عوالي اللآلئ: ٣٤١/٢

٢. ذي: ذو A

٣. إنّه أتي إليه عليه السلام بمولود له رأسان وصدران على حقو واحد، وقد اشتبه على أهله في ميراثه، هل هو واحد أو اثنين؟ فقال عليه السلام: اعتبروه إذا نام فأَنبِهوا أحدهما، فإن انتبها معاً جميعاً فهما واحد، وإن انتبه أحدهما دون الآخر فهما اثنان* (كشف البراهين: ٣٩١).

* الكافي: ١٥٩/٧؛ الإرشاد: ٢١٢/١؛ التهذيب: ٣٥٨/٩؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٥٧/٢؛ الدرّ النظيم: ٣٩٢؛ كشف اليقين: ٧٤

٤. إنّ امرأة جاءت إليه وهو عليه السلام يخطب على المنبر، فقالت: إنّ زوجاً لي مات وترك ميراثاً، وقد أعطوني من ميراثه التسع وإنّ لي الثمن. فقال عليه السلام بديهة ــ وهو في أثناء الخطبة ــ: خلّف زوجك بنتين؟ قالت: نعم. قال: وأبواه باقيان؟ قالت: نعم. قال عليه السلام: صار الثمن تسعاً.* (كشف البراهين: ٣٩٢).

شرح ذلك: للأبوين السدسان وللبنتين الثلثان وللمرأة الثمن، عالت الفريضة، فكان لها ثلث من أربعة ←

ولقول النبيّ عليه السلام: «أقضاكم عليّ»[١].

وقوله عليه السلام: «علّمني رسول اللّه ألف باب من العلم، فانفتح لي في كلّ باب ألف [باب][٢]»[٣].

وقال: «سلوني قبل أن تفقدوني»[٤].

وعشرين ثمنها، فلمّا صارت إلى سبعة وعشرين صار ثمنها تسعاً؛ فإنّ ثلاثة من سبعة وعشرين تسعها ويبقى أربعة وعشرين، للابنتين ستّة عشر وثمانية للأبوين. سواء قال هذا على الاستفهام، أو على قولهم: صار ثمنها تسعاً، أو على مذهب نفسه، أو بيّن كيف يجيء الحكم على مذهب من يقول بالعول، فبيّن الجواب والحساب والقسمة والنسبة (مناقب آل أبي طالب: ٤٥/٢).

* التهذيب: ٢٥٧/٩؛ مناقب آل أبي طالب: ٤٤/٢؛ السرائر: ٢٥٣/٣؛ كشف الغمّة: ١٣٢/١؛ الصراط المستقيم: ٢٢٠/١

١. الاحتجاج: ٢٥٣/٢، ٣٩١؛ إرشاد القلوب: ٢١٣/٢؛ الإفصاح: ٢٣٣؛ الأمان: ٦٩؛ بناء المقالة: ٢٠١؛ دلائل الإمامة: ١٠٦؛ سعد السعود: ٢٠٩؛ الصراط المستقيم: ٨٢/١، ١٠٢، ١٤٤، ٢٣٠، ٩/٢، ١٠، ١٧؛ الطرائف: ٥١٦/٢، ٥١٨؛ العدد القويّة: ٢٤٨؛ الفضائل: ١٣٨؛ كشف الغمّة: ١١٦/١، ٢٦٣؛ كشف اليقين: ٤٥؛ المسائل العكبريّة: ٥٣؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٣/٢، ٢٥٥، ١١/٤؛ النكت الاعتقاديّة: ٤١؛ نهج الحقّ: ٢٣٦، ٣٤٦

٢. باب: ـ A

٣. الاختصاص: ٢٨٣؛ الأمان: ٦٨؛ إعلام الورى: ١٣٦؛ بصائر الدرجات: ٣٠٣؛ الخصال: ٦٤٧/٢؛ دلائل الإمامة: ١٠٥؛ الصراط المستقيم: ١٦٨/١، ٢٠٩/٣؛ الطرائف: ٥١٨/٢؛ عوالي اللآلئ: ١٢٣/٤؛ الفصول المختارة: ١٠٦، ١٠٧؛ كشف الغمّة: ١٣٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٦/٢؛ نهج الحقّ: ٢٤٠

٤. الاحتجاج: ٢٥٨/١، ٢٦١؛ الاختصاص: ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٨، ٢٧٩؛ الإرشاد: ٣٤/١، ٣٣٠؛ إرشاد القلوب: ٣٧٤/٢، ٣٧٦؛ إعلام الورى: ١٧٤؛ الأمالي للصدوق: ١٣٣، ٣٤١، ٣٤٣؛ الأمالي للطوسيّ: ٥٨؛ بصائر الدرجات: ٢٦٦ وما بعد؛ تأويل الآيات: ٢٠٩، ٥٤٠؛ تفسير العيّاشيّ: ٢٨٢/٢؛ تفسير فرات: ٦٧؛ التوحيد للصدوق: ٩٢، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧؛ الخرائج والجرائح: ١١٣٣/٣؛ خصائص الأئمّة: ٦٢؛ روضة الواعظين: ٣٢/١، ١١٨؛ سعد السعود: ٢٠٩/٩٩؛ ←

وقال: «لو كسرت لي الوسادة لَحكَمتُ بين أهل التوراة بتوراتهم»[١] (الحديث).

وقال: «واللّه ما من آية نزلت في ليل أو نهار أو برّ أو بحر أو سهل أو جبل إلّا وأنا أعلم في من نزلت وفي أيّ شيء نزلت»[٢].

وقال في حقّه رسول اللّه صلّى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»[٣].

الصراط المستقيم: ٢١٦/١، ٢١٧، ٢٩٦؛ الطرائف: ٧٣/١، ٥٠٩/٢؛ عمدة العيون: ١٥، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٩، ٣٣٦؛ الغارات: ٣/١؛ غرر الحكم: ١١٩؛ الغيبة للنعمانيّ: ٨٧؛ فرج المهموم: ٩٧؛ الفضائل: ٩٨، ١٣٧؛ قصص الأنبياء للجزائريّ: ٣٧١، ٤٥٦؛ كامل الزيارات: ٧٤؛ كتاب سليم بن قيس: ٨٠٢، ٩٤١؛ كشف الغمّة: ١٣٠/١، ١٦٢/٢؛ كشف اليقين: ٧٤، ٧٥؛ متشابة القرآن: ٩٣/١، ١٠٦؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٨/٢، ٣٩، ٢٦٩، ٣٨٦؛ نهج البلاغة: ٢٨٠؛ نهج الحقّ: ٢٤٠، ٢٤١، ٣٤٦؛ اليقين: ٤٨٩

١. وقوله عليه السلام: واللّه لو ثُنِيَت لي الوسادة فجلستُ عليها لحكمتُ بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم، حتّى ينطق كلّ كتاب فيقول: واللّه قد حكم عليّ بما أنزل اللّه فيَّ (الألفين: ٣٤٥؛ بصائر الدرجات: ١٣٢؛ الطرائف: ١٣٦/١، ٥١٧/٢؛ عمدة العيون: ٢٠٨؛ كشف الغمّة: ١٣٠/١؛ عوالي اللآلئ: ١٢٨/٤؛ كتاب سليم بن قيس: ٨٠٣/٢؛ تفسير فرات: ١٨٨؛ المسترشد: ٨٦؛ شرح الأخبار: ٣١١/٢؛ الأمالي للصدوق: ٣٤١؛ التوحيد للصدوق: ٣٠٥؛ خصائص الأئمّة: ٥٥؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٨/٢؛ الاحتجاج: ٢٥٨/١، ٢٦٣؛ كشف المحجّة: ١١٠؛ عين العبرة: ١١؛ الدرّ النظيم: ٢٦٢؛ الاختصاص: ٢٣٥؛ الفصول المختارة: ٧٧، ٢٢٢؛ المسائل العكبريّة: ١٢٣؛ تنزيه الأنبياء: ١٤٤؛ التعجّب: ٨٠؛ نوادر المعجزات: ١٣٦؛ الأمالي للطوسيّ: ٥٢٣؛ بشارة المصطفى: ٢١٦/٢؛ نهج الحقّ: ٣٤٦؛ إرشاد القلوب: ٢١٢/٢، ٣٧٤؛ غرر الأخبار: ٥١).

٢. الطرائف: ٥١٧/٢؛ عوالي اللآلئ: ١٢٨/٤؛ غرر الحكم: ١١٩؛ كتاب سليم بن قيس: ٧١٢؛ بصائر الدرجات: ١٣٣/١؛ كشف الغمّة: ١٣١/١؛ الدرّ النظيم: ٢٦٢

٣. إعلام الورى: ١٥٩؛ الأمالي للطوسيّ: ٥٥٨؛ تنزيه الأنبياء: ١٦١؛ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٥٨؛ الصراط المستقيم: ١٩/٢؛ عمدة العيون: ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠١؛ الفصول المختارة: ٢٢٠؛ الفضائل: ٩٦؛ كشف الغمّة: ١١٣/١؛ كشف اليقين: ٥١؛ متشابه القرآن: ٣٣/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٤/٢

ولانتساب جميع العلوم إليه. أمّا الكلام والأصول فظاهر، وأمّا النحو فإنّه أوّل من اخترعه، وعلم الأخلاق والرياضات والتفسير وغيرها من العلوم.

وانتساب جميع العلماء إليه، كالمعتزلة[١] والأشاعرة[٢] والمفسّرين[٣] والفقهاء الأربعة[٤]، حتّى الخوارج مع بُعدهم عنه وبغضهم له أكابر علمائهم ينتسبون إليه[٥].

/D127a/ /C158a/ /B110b/ /A25a/

[كونه عليه السلام أكرم الناس]

الرابع: أنّه عليه السلام أكرم الناس، وهو المضروب به المثل في الكرم، حتّى قال عدوّه معاوية: «لو ملك عليّ بيتاً من تِبن[٦] وبيتاً من تِبر[٧] لأنفق تبره قبل تبنه[٨]»[٩].

---

١. فإنّهم ينتسبون إلى كبيرهم واصل بن عطاء، وهو تلميذ أبي هاشم عبد اللّه بن محمّد بن الحنفيّة، وهو تلميذ أبيه محمّد بن الحنفيّة، وهو تلميذ أبيه عليه السلام (كشف البراهين: ٣٩٦).

٢. فإنّهم ينتسبون إلى أبي الحسن عليّ بن بشر الأشعريّ، وهو تلميذ أبي عليّ الجبّائيّ، وهو من مشايخ المعتزلة (نفس المصدر).

٣. فإنّ جميع المفسّرين يسندون إلى ابن عبّاس، وهو كان تلميذه عليه السلام (نفس المصدر: ٣٩٥).

٤. أمّا الحنفيّة فإنّهم ينتسبون إلى أبي حنيفة، وهو تلميذ الصادق عليه السلام.

وأمّا الشافعيّة فإنّهم ينتسبون إلى محمّد بن إدريس الشافعيّ، وهو قرأ على محمّد بن الحسن تلميذ أبي حنيفة وعلى مالك، فرجع فقهه إليهما.

وأمّا الحنابلة فينتسبون إلى أحمد بن حنبل، وهو تلميذ الشافعيّ، فرجع فقهه إليه.

وأمّا المالكيّة فينتسبون إلى مالك وهو تلميذ ربيعة الرأي، وربيعة تلميذ عكرمة، وعكرمة تلميذ ابن عبّاس، وابن عبّاس تلميذ عليّ، فرجع الكلّ إليه (نفس المصدر: ٣٩٦).

٥. لشدّة ذكائه ... إليه: إلى آخره BCD

٦. التِبن: عصيفة الزرع من البُرّ ونحوه (لسان العرب).

٧. التِبر: هو ما كان من الذهب غير مضروب، فإذا ضرِب دنانير (مجمع البحرين).

٨. وهو المضروب ... تبنه: إلى آخره BCD

٩. شرح الأخبار: ٩٩/٢؛ كشف الغمّة: ٤٢١/١؛ كشف اليقين: ٤٧٥؛ الصراط المستقيم: ١٦٢/١

[كونه عليه السلام أزهد الناس]

الخامس: أنّه أزهدهم؛ فإنّه بدل الأبدال وإليه تشدّ [الرحال][١]، وكلامه في الزهد والمواعظ والزواجر والأوامر مشهور.

وهو الذي طلّق الدنيا ثلاثاً وقال: «يا دنيا! غرّي غيري»[٢].

وكان لا يأكل اللحم إلّا قليلاً، وقال: «لا تجعلوا بطونكم مقابر للحيوان»[٣].

وتصدّق بقوته و [قوت][٤] عياله ثلاثة أيّام على المسكين واليتيم والأسير.[٥] وبالجملة فزهده مشهور[٦]. /D131b/ /C162b/ /B114a/

[كونه عليه السلام أشجع الناس]

السادس: أنّه أشجعهم، وبه يضرب المثل في الشجاعة حتّى قيل: إنّ ضرباته كانت وتراً.[٧] وقيل: إنّ سيفه إن اعتلى قدّ وإن اعترض قطّ.[٨] وقيل: كان يقطّ الهام[٩]

---

١. الرحال: الرجال A

٢. نهج البلاغة: ٤٨٠؛ الأمالي للصدوق: ٢٨٣؛ خصائص الأئمّة: ٧١؛ روضة الواعظين: ١١٧/١، ٤٤١/٢؛ تصنيف غرر الحكم: ١٤٤؛ مناقب آل أبي طالب: ١٠٢/٢؛ مشكاة الأنوار: ٢٦٨؛ مجموعة ورّام: ٨٠/١؛ الدرّ النظيم: ٢٣٨؛ عدّة الداعي: ٢٠٩؛ إرشاد القلوب: ٢١٥/٢، ٢١٨

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٦/١

٤. قوت: قوّة A

٥. تفسير فرات: ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩؛ الأمالي للصدوق: ٢٦١؛ الإرشاد: ١٧٨؛ الفصول المختارة: ١٤٠؛ روضة الواعظين: ١٦٣/١؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٥٨/٣؛ عمدة العيون: ٣٤٦، ٣٤٨؛ كشف الغمّة: ١٦٩/١، ٣٠٤؛ كشف اليقين: ٣٧١؛ إرشاد القلوب: ١٣٦/١

٦. فإنّه بدّل ... مشهور: إلى آخره BCD

٧. الصراط المستقيم: ١٦١/١

٨. منقول عن ابن عائشة، كما في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥٠/١

٩. الهامة: رأس كلّ شيء، والجمع الهام (كتاب العين).

قطّ الأقلام.[١] وقال ابن قتيبة: ما صارع أحداً إلّا صرعه.[٢] وهو قاتل عمرو بن [عبد][٣] ودّ الذي عجز عنه أهل الإسلام،[٤] وقاتل مرحب يوم خيبر بعد انهزام غيره،[٥] وكان نصف المقتولين يوم بدر منه،[٦] وغزواته في الحرب مشهورة[٧]. /B115a/ /A26a/ /D132b/ /C163b/

[كونه عليه السلام أفصح الناس وأشدّهم أيداً]

السابع: أنّه أفصحهم وأشدّهم أيداً[٨]. وفصاحته مشهورة، يكفيك فيها الوقوف على خطَبه في *نهج البلاغة*، حتّى قيل: إنّ كلامه فوق كلام المخلوقين ودون كلام الخالق.[٩] وقال عدوّه معاوية: واللّه ما سنّ الفصاحة لقريش غيره.[١٠]

---

١. إرشاد الطالبين: ٣٦٦؛ كشف المراد: ٣٩٥؛ النجاة في القيامة: ١٦٣
٢. المعارف: ٢١٠
٣. عبد: ـ A
٤. إرشاد القلوب: ٢٤٣/٢؛ تأويل الآيات: ٤٤٤؛ الطرائف: ٣٥/١، ٦٠، ٥١٩/٢؛ عوالي اللآلئ: ٨٦/٤، ٨٨؛ كنز الفوائد: ٢٩٧/١؛ نهج الحقّ: ٢١٧؛ الإقبال: ٤٦٧؛ بناء المقالة: ١٥٢؛ سعد السعود: ١٣٩
٥. الكافي: ٣٤٩/٨؛ الإرشاد: ٦٤/١، ١٦٣؛ إرشاد القلوب: ٢٤٥/٢، ٢٥٩؛ إعلام الورى: ٩٨؛ الإفصاح: ٣٤، ٦٨، ٨٦، ١٣٢، ١٥٧، ١٩٧؛ الإقبال: ٥٢٥؛ الأمالي للطوسيّ: ٥٤٥؛ الأمالي للمفيد: ٥٥؛ تأويل الآيات: ١٥٥، ٨١١؛ تحف العقول: ٤٥٨، ٤٦٠؛ تفسير فرات: ٥٩٢؛ الجمل: ٤٠٩؛ الصراط المستقيم: ٢٢٧/٣؛ عمدة العيون: ١٥٣؛ الفضائل: ١٥٢؛ كشف الغمّة: ٢٣١/١؛ مناقب آل أبي طالب: ١٢٧/٣، ١٤٠؛ النكت الاعتقاديّة: ٤٢
٦. كشف الغمّة: ١٨٥/١
٧. به يضرب ... مشهورة: إلى آخره BCD
٨. أيداً: أبداً C
٩. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٤/١؛ منهاج الكرامة: ١٦٣؛ نهج الحقّ: ٢٣٨؛ كشف المراد: ٣٨٩
١٠. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٥/١

وأيده[١] وشدّة بأسه مشهور يضرب به المثل. وهو القالع لباب خيبر الذي عجز عن حمله سبعون رجلاً،[٢] وقالع الصخرة عن فم القليب بعد عجز العسكر عن قلعها[٣].[٤] /D133b/ /C164b/ /B115b/

[كونه عليه السلام أعبد الناس وأسدّهم رأياً]

الثامن: أنّه كان أعبدهم وأسدّهم[٥] رأياً وأصحّهم تدبيراً. وعبادته مشهورة، ومنه تعلم الناس صلاة النافلة وملازمة الأوراد. وهو الذي أشار على عمر وعثمان بأمور كان فيها صلاح الأمّة[٦].[٧] /D134a/ /C165a/ /B116a/

---

١. الأيد: القوّة (مجمع البحرين).

٢. الأمالي للصدوق: ٥١٤؛ عيون المعجزات: ١٣؛ روضة الواعظين: ١٢٧/١؛ بشارة المصطفى: ١٩١/٢؛ الخرائج والجرائح: ٥٤٢/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٣٩/٢؛ الطرائف: ٥١٩/٢؛ الدرّ النظيم: ٢٧١؛ كشف اليقين: ١٤١؛ نهج الحقّ: ٢٥٠؛ إرشاد القلوب: ٢٤٦/٢

٣. وفصاحته مشهورة ... قلعها: إلى آخره BCD

٤. من لا يحضره الفقيه: ٢٣٢/١؛ التهذيب: ٢٤٦/٣؛ الأمالي للطوسيّ: ١٩٩؛ الخرائج والجرائح: ٥٥٢/٢؛ فرج المهموم: ١٠٤؛ الفضائل: ٦٨؛ قصص الأنبياء للجزائريّ: ٤٠٥؛ كشف الغمّة: ٣٩٣/١؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٦٤/٢؛ إعلام الورى: ١٧٦

٥. أسدّهم: أشدّهم C؛ استدلّهم D

٦. وأصحّهم تدبيراً ... الأمّة: إلى آخره BCD

٧. فإنّ برأية وتدبيره في الحروب كلّها قام الإسلام وانتظم أمر الدين. وقد أشار على عمر ـ لمّا أراد الشخوص بنفسه إلى حرب الفُرس ـ بالجلوس في المدينة وإرسال الجيوش، فأخذ برأية، وكان بذلك صلاح المسلمين وفتح فارس.

وأشار على عثمان ـ لمّا أتاه الوافدون من مصر والكوفة واجتمعوا مع أهل المدينة ـ لمّا أحدث الأحداث وقالوا: إمّا أن تخلع نفسك أو تقلع وتردّ جميع الظلمات. فاستشار عليّاً، فأشار عليه بأمور، وكان فيها صلاحه وصلاح الأمّة لو قبلها، فخالفه فآل أمره إلى القتل (كشف البراهين: ٤٠٣).

[كونهعليه السلام أحلم الناس]

التاسع: أنّه كان أحلمهم، وبه يضرب المثل في الحلم. وهو الذي صفح عن أهل البصرة بعد أن حاربوه وضربوا وجهه ووجوه أولاده وأصحابه بالسيف، وسار فيهم بسيرة رسول اللّهصلى الله عليه وآله في أهل مكّة،[١] وغير ذلك[٢]. /D134b/ /C166a/ /B116b/

[كونهعليه السلام أشرف الناس]

العاشر: أنّه كان أشرفهم نسباً. أبوه أبو طالب سيّد البطحاء وشيخ قريش، وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم، فهو هاشميّ من هاشميّين، وأخوه جعفر الطيّار، وابن عمّه رسول اللّه، وزوجته سيّدة النساء فاطمة الزهراء، و [ابناه][٣] الحسن والحسين، وبالجملة لم يحصل لأحد من النسب ما حصل لهعليه السلام[٤]. /C166b/ /B117a/ /A26b/ /D135a/

فثبت[٥] بهذه الوجود أنّه أفضل الصحابة.

وأمّا الكبرى[٦] فقد تقدّم بيانها[٧].

---

١. الكافي: ١٠/٥؛ تحف العقول: ٢٩٠، ٤٨٠؛ تفسير فرات: ١١٢؛ غيبة النعمانيّ: ٣٠٧؛ شرح الأخبار: ٣٨٨

٢. وبه يضرب ... ذلك: إلى آخره BCD

٣. ابناه: ابناؤه A

٤. أبوه أبو طالب ... عليه السلام: إلى آخره BCD

٥. فثبتت: ثبت C

٦. وهي قولنا: كلّ من كان أفضل الصحابة بعد الرسول وجب أن يكون هو الإمام (كشف البراهين: ٤٠٧).

٧. أنّه أفضل ... بيانها: إلى آخره BCD

[ادّعاؤه‌عليه السلام الإمامة وظهور المعجزة على يده]

الخامس: أنّه‌عليه السلام ادّعى الإمامة وظهرت المعجزة على يده، فيكون إماماً.

أمّا دعوى الإمامة فظاهر مشهور، حكاية أقواله وشكاياته وتظلّمه ممّن تقدّم عليه كثير، يكفيك فيه الوقوف على الخطبة الموسومة بالشقشقيّة في *نهج البلاغة* وغيرها.

وأمّا ظهور المعجزة على يده فكثير مشهور نقَله المؤالف والمخالف. منها: ردّ الشمس مرّتين،[١]

---

١. مرّة في زمان النبيّ‌صلى الله عليه وآله. روى الفريقان أنّ النبيّ‌صلى الله عليه وآله كان نائماً يوحى إليه في حجر عليّ، وكان‌عليه السلام لم يصلّ العصر ولم يقعد النبيّ، فاضطرّ إلى أن يصلّي بالإيماء. ولمّا غربت الشمس قعد النبيّ من رَقدَته، فقال: يا عليّ! هل صلّيت العصر؟ فقال: لم أقدر أن أصلّيها إلّا بالإيماء. فقال النبيّ: ناد الشمس؛ فإنّها ترجع إلى موضعها في الفلك بيضاء. فصلّى ثمّ هوت هويّ الكوكب* (نفس المصدر: ٤١٢).

* الكافي: ٥٦١/٤؛ روضة الواعظين: ١٢٩/١؛ قصص الأنبياء للراونديّ: ٢٩٠؛ مناقب آل أبي طالب: ٣١٦/٢؛ السرائر: ٦٥٣/١؛ المزار الكبير: ١٠١

ومرّة في خلافته، كان‌عليه السلام في أرض بابل، وكانت أرض خسف ومسخ. فلم يصلّ فيها، واشتغل الناس بتعبير الجيش، وصلّى هو وأصحابه في الجانب الآخر. ولم يفرغوا حتّى غربت الشمس، وفات أكثر الناس الصلاة معه، فتكلّم أصحابه في ذلك. فدعا اللّه تعالى بردّ الشمس، فعادت على حالها في الفلك بيضاء، وصلّى بهم العصر، وغربت وسمعوا لها صريراً كصرير المنشار* (كشف البراهين: ٤١٢).

* من لا يحضره الفقيه: ٢٠٣/١؛ إرشاد القلوب: ٢٢٦/٢؛ بصائر الدرجات: ٢١٧، ٢١٩؛ تأويل الآيات: ٦٩٥؛ الخرائج والجرائح: ٢٢٤؛ خصائص الأئمّة: ٥٦؛ عدّة الداعي: ٩٧؛ علل الشرائع: ٣٥٢/٢؛ الفضائل: ٦٨؛ قصص الأنبياء للراونديّ: ٢٩٣؛ مناقب آل أبي طالب: ٣١٨/٢؛ الهداية الكبرى: ١٢٢؛ عيون المعجزات: ٧؛ الثاقب في المناقب: ٢٥٣؛ الروضة: ١٤٧؛ التشريف بالمنن: ٣٦٧

ودفع الصخرة عن فم القليب،[١]

---

١. إنّهعليه‌السلام لمّا خرج إلى صفّين لحق أصحابه عطش، فشكوا إليه ذلك. فعدل بهم عن الطريق إلى أرض قاع، وفيها دير راهب، فاستسقى، فقال: أنّى لي بالماء؟ إنّما يؤتى لي به من بعيد. فجاءعليه‌السلام إلى موضع قريب من الدير، وقال لأصحابه: احتفروا هذا الموضع. فحفروا فانتهوا إلى صخرة ملساء تلمع كاللجين. فقال: اقلِبوها تروون، ولاتروون إن لم تُقلَب. فعالَجوها فتمنّعت عليهم تمنّع صعبة لم تركب، فأهوى إليها بيدٍ متى ترد المغالب تغلب، فاقتلعها ودحا بها كما يدحو بالكرة اللاعبُ،* فظهر من تحتها ماء أبرد من الثلج وأحلى من العسل، فشربوا جميعاً، وروّوا دوابّهم وملأوا أوعيتهم. وكان ذلك بعين الراهب، فقال: أنزلوني. فاحتالوا في إنزاله، فقال له: أنت نبيّ مرسل أو ملك مقرّب؟ قالعليه‌السلام: لا ذا ولا ذاك، ولكنّي وصيّ النبيّ محمّد. فأسلم الراهب وحسن إسلامه، فسئل عن سبب إسلامه، فقال: بني هذا الدير على هذه العين وعلى طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها، ومضى قبلي جماعة لم يدركوه، ورزقني اللّه ذلك** (كشف البراهين: ٤١٣).

* بعض هذه العبارات مقتبسة من كلام السيّد إسماعيل بن محمّد الحميريّ في قصيدته البائيّة:

ولقد سرى في ما يسير بليلة ... بعد العشاء مغامراً في موكب
حتّى أتى متبتّلاً في قائم ... ألقى قواعده بقاع مجدب
فدنا فصاح به فأشرف ماثلاً ... كالنسر فوق شظيّة من مرقب
هل قرب قائمك الذي بوّأته ... ماء يصاب؟ فقال: ما من مشرب
إلّا بغاية فرسخين ومن لنا ... بالماء بين نقا وقيّ سبسب
فثنى الأعنّة نحو وعث فاجتلى ... بيضاء تبرق كاللجين المُذهب
قال: اقلبوها إنّكم إن تفعلوا ... تروَوا ولا تروون إن لم تقلب
فاعصوصبوا في قلعها فتمنّعت ... منهم تمنّع صعبة لم تركب
حتّى إذا أعيتهم أهوى لها ... كفو متى ترد المغالب تغلب
فكأنّها كرة بكفّ حَزوَر ... عبل الذراع دحا بها في ملعب
فسقاهم من تحتها متسلسلاً ... عذباً يزيد على الألذّ الأعذب
حتّى إذا شربوا جميعاً ردّها ... ومضى فخلت مكانها لم يقرب
ذاك ابن فاطمة الوصيّ ومن يقل ... في فضله وفعاله لا يكذب

←

وقلع باب خيبر،[١] وكلام الثعبان على منبر الكوفة،[٢] والإخبار بالمغيبات،[٣] وغير ذلك، نقَله الإماميّة في كتبهم متواتراً[٤]. /A27a/ /B118a/ /C167b/ /D136b/

خصائص الأئمّة: ٥٢؛ الإرشاد: ٣٣٨/١؛ إعلام الورى: ١٧٨؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٩٢/٢؛ كشف الغمّة: ٢٨١/١؛ الصراط المستقيم: ٣٨/٢

** من لا يحضره الفقيه: ٢٣٢/١؛ التهذيب: ٢٤٦/٣؛ الأمالي للطوسيّ: ١٩٩؛ الخرائج والجرائح: ٥٥٢/٢؛ فرج المهموم: ١٠٤؛ الفضائل: ٦٨؛ قصص الأنبياء للجزائريّ: ٤٠٥؛ كشف الغمّة: ٣٩٣/١؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٦٤/٢؛ إعلام الورى: ١٧٦

١. قال عليه السلام: واللّه ما قلعتُ باب خيبر بقوّة جسمانيّة، بل بقوّة ربّانيّة* (كشف البراهين: ٤١٤).

* الأمالي للصدوق: ٥١٤؛ عيون المعجزات: ١٣؛ روضة الواعظين: ١٢٧/١؛ بشارة المصطفى: ١٩١/٢؛ الخرائج والجرائح: ٥٤٢/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٣٩/٢؛ الطرائف: ٥١٩/٢؛ الدرّ النظيم: ٢٧١؛ كشف اليقين: ١٤١؛ نهج الحقّ: ٢٥٠؛ إرشاد القلوب: ٢٤٦/٢

٢. إنّه عليه السلام كان يخطب يوماً على منبر مسجد الكوفة والناس حوله، إذ أقبل ثعبان عظيم حتّى دخل المسجد، فثار الناس وهمّوا به. فأومأ لهم عليّ عليه السلام أن دعوه، فتركوه وافترقوا فرقتين خوفاً منه. فجاء الثعبان حتّى عبر من بين الناس ورقى على المنبر، والتقم أذنه وأصغى إليه، فنقّ نقيقاً وعليّ عليه السلام يجيبه، ثمّ انسلّ وغاب عن أعين الناس. فجزع أكثر الناس لذلك وخافوا، فقال لهم: إنّ هذا وصيّ محمّد على الجنّ، استشكل في مسألة فجاء يسأل عنها* (كشف البراهين: ٤١٤).

* الإرشاد: ٣٤٨/١؛ إعلام الورى: ١٧٩؛ بشارة المصطفى: ١٦٤/٢، ٢٠٦؛ روضة الواعظين: ١١٩/١؛ الصراط المستقيم: ٩٦/١؛ الفضائل: ٧٠؛ مشارق أنوار اليقين: ١٢١

٣. منها قوله عليه السلام ـ وهو جالس بذي قار يأخذ البيعة ـ: يأتيكم من قبَل الكوفة ألف رجل، لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً، يبايعوني على الموت. قال ابن عبّاس: فجزعتُ وخفتُ النقصان، فيفسد علينا الأمر، فجعلتُ أحصي المقبلين، فنقص واحد، فبينا أتفكّر إذ أقبل أويس القرنيّ على الموت* (كشف البراهين: ٤١٤).

* الإرشاد: ٣١٥/١؛ إعلام الورى: ١٧٠؛ الثاقب في المناقب: ٢٦٦؛ الخرائج والجرائح: ٢٠٠/١؛ كشف اليقين: ٧٦؛ الصراط المستقيم: ١٠٦/١

٤. وظهرت المعجزة ... متواتراً: إلى آخره BCD

[ردّ مذهب أهل السنّة في الخلافة]

واحتجاج السنّة بالإجماع والعبّاسيّة بالإرث ضعيفان.

أمّا الأوّل فإنّ الإجماع لم يحصل على أبي بكر يوم السقيفة، بل كان المخالف أكثر. وإنّما كانت البيعة بالغلبة حتّى قال عمر: «كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى اللّه المسلمين شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه»[١]. وأين الإجماع؟ وأكابر الصحابة كسعد بن عبادة وأبي ذرّ وسلمان وعمّار والمقداد وعبّاس وغيرهم لم يرضوا بها ولم يحضروا معهم السقيفة، لولا العمى.

[ردّ مذهب العبّاسيّة في الخلافة]

وأمّا الثاني فالإرث في الحقيقة لعليّ عليه السلام؛ لأنّه أقرب من العبّاس؛ لأنّه ابن عمّ لأب وأمّ، والعبّاس عمّ لأب، وابن العمّ من الأبوين أقرب من [العمّ][٢] من الأب خاصّة. وفي أحكام عليّ وعبّاس إلى أبي بكر في البغلة والدرع وحكم [أبي][٣] بكر لعليّ على العبّاس في ذلك كفاية[٤].[٥] /D140a/ /C171a/ /B121a/ /A27b/

[استمرار الإمامة في وُلد عليّ عليه السلام]

السادس: الإمام بعد عليّ عليه السلام[٦] ولده الحسن الزكيّ، ثمّ من بعده أخوه الحسين

---

١. الاحتجاج: ٢٥٥/١؛ بناء المقالة: ٣٨٢؛ دعائم الإسلام: ٨٤/١؛ الصراط المستقيم: ٣٠١/٢؛ نهج الحقّ: ٢٦٤؛ المسترشد: ٢١٣؛ شرح الأخبار: ٢٢٩/٢، ٢٣٤؛ التعجّب: ٥٤؛ طرف من الأنباء: ٢٧١؛ بناء المقالة: ٣٨٢؛ الدرّ النظيم: ٢٤٩؛ نهج الحقّ: ٢٦٤

٢. العمّ: الأعمّ A

٣. أبي: أبو A

٤. والعبّاسيّة بالإرث ... كفاية: إلى آخره BCD

٥. السقيفة وفدك: ١١٤؛ الاحتجاج: ٨٨/١؛ نهج الحقّ: ٥١٩؛ الصراط المستقيم: ١٨٩/٣

٦. عليه السلام: ـ D

الشهيد، ثمّ من بعده ولده عليّ زين العابدين، ثمّ بعده ولده محمّد الباقر، ثمّ من بعده ولده جعفر الصادق، ثمّ من بعده ولده موسى الكاظم، ثمّ من بعده ولده عليّ الرضا، ثمّ من بعده ولده محمّد الجواد، ثمّ من بعده ولده عليّ الهادي، ثمّ من بعده ولده الحسن العسكريّ، ثمّ من بعده ولده الحجّة الخلف المهديّ، سَميُّ النبيّ وكَنيُّه[1].

[أدلّة إمامة أولاد عليّ عليه السلام]

ودليل إمامتهم نصّ كلّ سابق على لاحقه بالإمامة نصّاً متواتراً جليّاً، نقَله الإماميّة خلفاً عن سلف، نقلاً لا يختلفون فيه.

ونصّ النبيّ [صلى الله عليه وآله][2] بأسمائهم وكناهم في أخبار متواترة نقَلها أهل الحديث.

مثل قوله عليه السلام: «عدد أهل بيتي عدد نقباء بني إسرائيل»[3].

وقوله: «مثَل أهل بيتي مثَل نجوم السماء، كلّما خوى نجم طلع نجم»[4].

وقوله عليه السلام: «خلّفتُ فيكم الثقلين: كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض فانظروا كيف تخلُفونّي فيهما» (رواه الفريقان)[5].

---

١. هو كَنيّه: أي كنيته كنيته، كما يقال: هو سَميّه إذا كان اسمه اسمه (تاج العروس).

٢. صلّى اللّه عليه وآله: صلّى اللّه عليهم السلام A

٣. سئل النبيّ صلى الله عليه وآله: كم الأئمّة من بعدك؟ قال صلى الله عليه وآله: عدد نقباء بني إسرائيل (كفاية الأثر: ٣٦، ٧٤، ١٠٤؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٠٠/١؛ الصراط المستقيم: ١١٧/٢).

٤. عوالي اللآلئ: ٨٥/٤

٥. **من طريق الشيعة**: كتاب سليم بن قيس: ٦٤٧؛ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٥٩؛ تفسير القمّيّ: ١٧٣/١، ٣٤٥/٢؛ بصائر الدرجات: ٤١٣/١؛ المسترشد: ٥٥٩؛ كفاية الأثر: ١٣٧، ١٦٣؛ دعائم الإسلام: ٢٨/١؛ شرح الأخبار: ٤٧٩/٢، ٥٠٣، ٥١٤، ١٢/٣؛ الأمالي للصدوق: ٤١٥؛ عيون أخبار

وقصّة اللوح الذي جاء به جبرئيل عليه السلام إلى النبيّ، فيه أسماء الأئمّة وعددهم، فأعطاه فاطمة، مشهور بين الرواة،[1] وغير ذلك من النصوص.

ولأنّهم أفضل من كلّ واحد من أهل زمانهم، فيكونوا هم الأئمّة. وفضلهم معروف مشهور نقَله أهل العلم من الفريقين في الكتب، من أراده وقف عليه.

ولأنّهم معصومون وغيرهم ليس بمعصوم، وقد تقدّم بيانه.

الرضا عليه السلام: ٣١/٢، ٦٢؛ كمال الدين: ٦٤/١، ٢٣٤؛ معاني الأخبار: ٩٠؛ الإرشاد: ٢٣٣/١؛ دلائل الإمامة: ٢٠؛ الأمالي للطوسيّ: ١٦٢، ٢٥٥؛ روضة الواعظين: ٢٧٣/٢؛ بشارة المصطفى: ١٣٧/٢، ٢٧٥؛ الاحتجاج: ١٤٩/١، ٢٦٣، ٣٨٠/٢، ٤٥٠؛ الإقبال: ٤٥٥/١؛ التحصين لابن طاووس: ٦٣٦؛ سعد السعود: ٢٢٨؛ الطرائف: ١١٤/١؛ كشف الغمّة: ٤٣/١، ٤٥٩؛ كشف اليقين: ١٨٨، ٤٢٦؛ نهج الحقّ: ٣٩٤؛ مختصر البصائر: ٢٥٩؛ مشارق أنوار اليقين: ٣٢٢؛ إرشاد القلوب: ١٣١/١؛ الصراط المستقيم: ٣٢/٢

من طريق أهل السنّة: المعرفة والتاريخ: ٥٣٦/١، ٥٣٧؛ البحر المحيط: ٢٤/١، ٦٤/١٠؛ الكشف والبيان: ١٨٦/٩؛ اللباب في علوم الكتاب: ٤٢٦/٥، ١٩١/١٧؛ المحرّر الوجيز: ٣٦/١، ٢١٠/٥؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢٠١/٧، ٢٠٢؛ غرائب القرآن: ٢٢١/٢، ٢٢٥؛ الأمالي لابن بشران: ٦١؛ إطراف المسند المعتلي: ٣٧٢/٢، ٢٩٢/٦؛ الاعتقاد للبيهقيّ: ٣٢٥؛ الشريعة للآجرّيّ: ٢٢١٦/٥، ٢٢١٧؛ المستدرك على الصحيحين: ١٦٠/٣؛ المعجم الأوسط: ٣٧٤/٣، ٣٣/٤؛ المعجم الكبير: ١٥٤/٥؛ المنتخب من مسند عبد بن حميد: ١١٤؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة: ١٨٨/١، ١٩٦، ٢٠٣؛ شرح مشكل الآثار: ٨٦/٩؛ فضائل الصحابة: ٥٧٢/٢، ٧٧٩؛ كنز العمّال: ١٨٦/١، ٢٩٠/٥، ٦٤١/١٣؛ مسند ابن أبي شيبة: ٣٥١/١؛ مسند ابن الجعد: ٣٩٧؛ مسند البزّار: ٢٣١/١٠، ٢٤٠؛ معجم ابن عساكر: ٧٠/١، ٨١٨/٢، ١٠٠٩؛ شرح السنّة: ١١٧/١٤؛ الطبقات الكبرى: ١٩٤/٢؛ تاريخ دمشق: ٢٥٨/١٩، ١٩/٤١، ٩٢/٥٤؛ سير أعلام النبلاء: ٣٧٧/١٧

١. الكافي: ٥٢٧/١؛ الإمامة والتبصرة: ١٠٣؛ الهداية الكبرى: ٣٦٤؛ الغيبة للنعمانيّ: ٦٤؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٤٢/١؛ كمال الدين: ٣٠٨؛ الاختصاص: ٢١٠؛ الغيبة للطوسيّ: ١٤٣؛ الاحتجاج: ٦٧/١؛ إرشاد القلوب: ٢٩٠/٢؛ تأويل الآيات: ٢١٠؛ العدد القويّة: ٨٤

ولأنّ كلّ واحد منهم ادّعى الإمامة وظهر المعجزة على يده عقيب دعواه، ودعواهم الإمامة وظهور المعجزة عنهم مشهور مذكور في كتب الإماميّة وتواريخهم[١]. /D142b/ /C174a/ /B123a/ /A28a/

[وجوب اعتقاد بقاء الإمام الثاني عشر عليه السلام]

السابع: يجب اعتقاد بقاء الإمام الثاني عشر ووجوده[٢] من حين موت أبيه الحسن إلى آخر [زمان][٣] التكليف، وأنّه خاتم الأئمّة؛ لنصّ النبيّ صلى الله عليه وآله[٤] والأئمّة عليهم السلام[٥ و٦] على ذلك نصّاً مشهوراً ظاهراً.

[سبب غيبته عليه السلام]

وغيبته عليه السلام ليست من اللّه؛ لحكمته، ولا من الإمام؛ لعصمته، فيكون من الرعيّة

---

١. الزكيّ ثمّ ... تواريخهم: إلى آخره BCD

٢. وجوده: وجوه A

٣. زمان: الزمان A

٤. منها قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يكون بعد الحسين تسعة أئمّة، تاسعهم قائمهم (مقتضب الأثر: ٩؛ جامع الأخبار: ١٧؛ الدرّ النظيم: ٧٩١؛ العدد القويّة: ٨٥؛ كشف اليقين: ٣٣١؛ إرشاد القلوب: ٣٣٣/٢؛ الصراط المستقيم: ١١٨/٢، ١١٩).

٥. عليهم السلام: عليه السلام A

٦. منها ما نقل عن داوود بن القاسم الجعفريّ، قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف! قلت: ولم؟ قال: لأنّكم لا ترون شخصه، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه. فقلت: كيف نذكره؟ قال: قولوا الحجّة من آل محمّد (الكافي: ٣٢٨/١؛ كفاية الأثر: ٢٨٩؛ كمال الدين: ٣٨١/٢، ٦٤٨؛ علل الشرائع: ٢٤٥/١؛ الإرشاد: ٣٢٠/٢، ٣٤٩؛ تقريب المعارف: ٤٢٧؛ الغيبة للطوسيّ: ٢٠٢؛ كشف الغمّة: ٤٠٦/٢، ٤٤٩؛ الصراط المستقيم: ١٧٠/٢).

بسبب كثرة عدوّه وقلّة ناصره، أو يكون [بسبب][١] أمر خفيّ ومصلحة استأثر اللّه بعلمها. وقال بعض العلماء: السبب استخلاص المؤمنين من أصلاب المنافقين.[٢]

[إمكان بقاء مثله عليه السلام هذا العمر الطويل]

واستبعاد بقاء مثله هذا العمر الطويل جهل محض؛ لوقوع من هو أزيد من عمره في الأزمنة السالفة من الأشقياء والسعداء، ولوجوب وجود المعصوم عقلاً وعدم جواز خلوّ الأرض من اللطف.

[وجوب ظهوره عليه السلام بعد الغيبة]

ولا بدّ من ظهوره بعد الغيبة؛ لقوله عليه السلام: «لو لم يبق من الدنيا إلّا ساعة واحدة لطوّل اللّه تلك الساعة حتّى يخرج رجل من ذرّيّتي، اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً[٣]»[٤]. /A29a/ /B126a/ /C177b/ /D146a/

---

١. بسبب: السبب A

٢. نقل عن محمّد بن عبد اللّه بن مهران، قال: أردت زيارة أبي عبد اللّه الحسين بن عليّ عليه السلام، فلمّا صرنا في الطريق إذا شيخ قد عارضني، عليه ثياب حسان، فقال: لي لمَ لَم يقاتل أمير المؤمنين عليه السلام فلاناً وفلاناً؟ فقال له أبو عبد اللّه: لمكان آية من كتاب اللّه. قال له: وما هي؟ قال: قوله: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أليماً﴾*. كان أمير المؤمنين قد علم أنّ في أصلاب المنافقين قوماً من المؤمنين، فعند ذلك لم يقتلهم ولم يستسبّهم (تفسير فرات: ٤٢٢).

* القرآن الكريم: ٢٥/٤٨

٣. ووجوده من ... جوراً: إلى آخره BCD

٤. مناقب آل أبي طالب: ٢٢٧/٢؛ عوالي اللآلئ: ٩١/٤

[وجوب اعتقاد إمامة الأئمّة الاثني عشر وعصمتهم وأفضليّتهم]

الثامن: يجب اعتقاد إمامة هؤلاء الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام[١] بعد الرسول صلى الله عليه وآله، واعتقاد أنّهم معصومون وأنّهم أفضل الخلق وأكملهم وأعلمهم، ومن أنكر واحداً منهم فليس بمؤمن، ومن جهل واحداً منهم بتقصير في النظر أو لشبهة دخلت عليه فليس بمؤمن أيضاً.

[وجوب اعتقاد عصمة فاطمة عليها السلام وتعظيمها ومحبّتها]

ويجب اعتقاد أنّ فاطمة عليها السلام معصومة مطهّرة، ويجب تعظيمها ومحبّتها؛ لقوله عليه السلام: «فاطمة بضعة منّي، من آذاها فقد آذاني»[٢].

ولدخولها في آية التطهير الموجبة لعصمتها.[٣]

ولظهور الكرامات [على يديها][٤] الدالّة على عظم مرتبتها عند اللّه.[٥]

---

١. عليهم السلام: عليه السلام A

٢. كتاب سليم بن قيس: ٨٦٩/٢؛ كفاية الأثر: ٦٥؛ الأمالي للصدوق: ١٠٤؛ دلائل الإمامة: ١٣٥؛ الدرّ النظيم: ٤٨٤

٣. الكافي: ٢٨٦/١؛ إعلام الورى: ١٤٩؛ الأمالي للطوسيّ: ٣٦٣، ٣٦٨؛ تفسير فرات: ٣٣١، ٣٣٧؛ الصراط المستقيم: ١٨٥/١، ١٨٦؛ الطرائف: ١١٣/١، ١٢٥؛ عمدة العيون: ٢٣، ٣٢، ٣٩، ٤٤، ٥١، ٧٠؛ كتاب سليم بن قيس: ٧٦٠؛ كشف الغمّة: ٤٥/١، ٤٧؛ تأويل الآيات: ٤٤٩، ٤٥٠؛ تفسير العيّاشيّ: ٢٤٩/١؛ تفسير القمّيّ: ١٩٣/٢؛ دلائل الإمامة: ١٦٣؛ سعد السعود: ١٠٦؛ الفصول المختارة: ٥٣؛ متشابه القرآن: ٦٣؛ نهج الحقّ: ٢٢٨

٤. على يديها: عليها A

٥. منها ما روى سلمان قال: دخلت على فاطمة عليها السلام بعد موت أبيها، فأهدت إليّ رطباً في غير أوانه، فتعجّبت من ذلك، فأكلته فلم أجد عجماً، ووجدت فيه رائحة أطيب من رائحة المسك، وبقيت أيّاماً بعده لا أشتهي طعاماً، فسألتها عن ذلك، فقالت: إنّه رطب أهدي إليّ من رطب الجنّة، جاء به أربع حوار من الحور العين* (كشف البراهين: ٤٤٣).

←

ولأنّها أصل الأئمّة الهداة وفرع النبيّ وزوجة الوصيّ، فهي التي لم يلحقها من النساء لاحق ولم يسبقها منهنّ سابق، صلّى اللّه عليها وعلى بعلها وبنيها.

[حكم محارب عليّ عليه السلام ومخالفه]

والمحارب لعليّ كافر؛ لقوله عليه السلام: «حربك يا عليّ حربي»[1]، والمخالف له فاسق[2].[3] /D150b/ /C183a/ /A30a/

❁ ❁ ❁

❁ دلائل الإمامة: ١٠٧؛ مهج الدعوات: ٦

١. تفسير فرات: ٢٦٦؛ شرح الأخبار: ٣٠٦/١؛ الأمالي للصدوق: ٥٦١؛ فضائل الشيعة: ١٦؛ تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٤؛ الأمالي للطوسيّ: ٣٦٤؛ بشارة المصطفى: ١٨٠/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٢١٧/٣؛ مشارق أنوار اليقين: ٢٠١

٢. الثامن يجب ... فاسق: ـ B؛ بعد الرسول ... فاسق: إلى آخره CD

٣. أمّا المخالف إذا لم يبلغ حدّ المحاربة أو المقدِّم عليه غيرَه أو المعتقد أنّ خلافته كانت بالبيعة لا بالنصّ فهو فاسق عندنا وليس بكافر؛ لدخوله في الإسلام المطلق الذي هو الإقرار بالشهادتين. هذا حكمه في الدنيا، وأمّا في الآخرة فيحكم عليه بالعقاب؛ لتركه اعتقاد إمامته عليه السلام الواجب عليه (كشف البراهين: ٤٤٥).

[الفصل السابع: في المعاد]

[تعريف المعاد]

الفصل السابع: في المعاد. وهو مَفعَل من العود، وهو الرجوع الثاني للأبدان البشريّة وإعادة النفوس إليها وإفاضة الحياة عليها بعد عدمها أو تفرّقها[1] ـ على اختلاف الرأيين[2] ـ. /D152b/ /C185a/ /B130b/

[الوجوه الدالّة على حقّيّة المعاد]

وقد أجمع العلماء من المسلمين على حقّيّته بغير نكر بينهم. والدليل على حقّيّته وجوه:

أ: إخبار النبيّ الصادق بوقوعه مع أنّه ممكن؛ لأنّ اللّه تعالى قادر على جمع الأعضاء بعد تفرّقها وعالم بأجزاء كلّ شخص، وكلّ ما هو ممكن وأخبر الصادق بوقوعه وجب وقوعه.

ب: أنّه لولاه لقبُح التكليف؛ لأنّه مشقّة يستلزم الجزاء. ويجب أن يكون في دار ليست بدار التكليف، وهي دار الآخرة، فيجب التصديق بها على كلّ مكلّف.

---

١. وفي قوله: «بعد عدمها أو تفرّقها» إشارة إلى تمهيد قاعدة يبنى عليها القول بالإعادة البدنيّة. وتقريرها أن يقال: لا شكّ في أنّ الأبدان يتلاشى وجودها ويضمحلّ قبل القيامة، فهل تعدم أم لا؟ اختلف في ذلك. فمن جوّز إعادة المعدوم قال بعدمها، ومن أحالها قال: إنّها لا تعدم، بل تتفرّق أجزاؤها، والإعادة عبارة عن جمعها بعد تفرّقها (كشف البراهين: ٤٤٧).

٢. وهو مفعل ... الرأيين: إلى آخره BCD

ج: الآيات الدالّة على وقوعه والإنكار على جاحده حتّى حكم بكفره[١].[٢] /A30b/ /D153b/ /C186a/ /B131a/

[وجوب إعادة جميع الحيوانات]

إذا[٣] عرفت ذلك فاعلم أنّ كلّ من له عوض أو عليه عوض يجب إعادته عقلاً، وغيرهم يجب إعادته سمعاً؛ للآية الدالّة على إعادة كلّ دابّة في قوله تعالى: ﴿وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ﴾[٤] (الآية)[٥]. /B132a/ /C187b/

[وجوب التصديق بجميع ما جاء به النبيّ ﷺ]

ويجب التصديق بجميع[٦] ما جاء به النبيّ ﷺ من البعث والنشور[٧] وكون كلّ نفس معها سائق وشهيد[٨]

---

١. من المسلمين ... بكفره: إلى آخره BCD

٢. مثل قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (القرآن الكريم: ٢٨/٢)، وقوله تعالى: ﴿وَقالُوا أَ إِذا ضَلَلْنا فِي الأَرْضِ أَ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ﴾ (نفس المصدر: ١٠/٣٢).

٣. إذا: وإذا D

٤. قوله تعالى: ﴿وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (نفس المصدر: ٣٨/٦).

٥. فاعلم أنّ ... الآية: إلى آخره BCD

٦. بجميع: بكلّ B

٧. وهما عبارة عن الخروج من القبور والتئام الأجزاء بعضها مع بعض حتّى تصير على حالتها الأولى. وذلك ثابت من دين محمّد ﷺ ومن الآيات القرآنيّة (كشف البراهين: ٤٥٣).

٨. وذلك في قوله تعالى: ﴿وَجاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾*. قال المفسّرون: سائق يسوقها إلى محشرها، وشاهد يشهد عليها بعملها. والحكمة في ذلك أنّ المكلّفين إذا علموا بذلك ←

وعذاب القبر[١] ومنكر ونكير[٢] والصراط[٣] والميزان[٤] وإنطاق الجوارح[٥] وتطاير الكتب[٦]، وغير ذلك من أحوال القيامة وقيام الناس عراة وحفاة والثواب والعقاب في

وتيقّنوا وقوعه في دار الآخرة كان لطفاً رادعاً إيّاهم عن فعل المعاصي ومقرّباً إيّاهم إلى فعل الطاعات (نفس المصدر).

* القرآن الكريم: ٢١/٥٠

١. وهو واقع لا شكّ فيه، ثابت من القرآن والسنّة. قال اللّه تعالى: ﴿رَبَّنا أَمَتَّنا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنا اثْنَتَيْنِ﴾*. وقال في قوم فرعون: ﴿أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً﴾**، أتى بفاء التعقيب المستلزمة تعقيب الإغراق بالإدخال بلا فصل، فيكون المراد به غير الإدخال يوم القيامة؛ لأنّه متأخّر عن الإغراق بالضرورة (كشف البراهين: ٤٥٣).

* القرآن الكريم: ١١/٤٠

** القرآن الكريم: ٢٥/٧١

٢. وهما ملكان يحضران عند الميّت في قبره، فيسألانه عن معتقده ودينه ونبيّه وإمامه، ثبت ذلك بالأخبار المتواترة عن النبيّ صلى الله عليه وآله (كشف البراهين: ٤٥٤).

٣. وهو ـ على ما ورد في الأحاديث ـ جسر بين الجنّة والنار، أدقّ وأحدّ من السيف، يتّسع للمطيع ويضيق على العاصي، يكلّف الناس المرور عليه، ولهم فيه مراتب على قدر أعمالهم. فمنهم من يمرّ عليه كالبرق الخاطف، ومنهم من يمرّ كعدو الفرس، ومنهم من يعدو عدواً، ومنهم من يمشي مشياً، ومنهم من يحبو حبواً، ومنهم من يزحف زحفاً، ومنهم من يمشي على بطنه، ومنهم من لا يمشي أصلاً، بل يسقط منه في النار (نفس المصدر).

٤. قيل: هو ذو كفّتين يوزن فيهما صحائف الأعمال، فيعرف الشقيّ من السعيد.

وقيل: هو عبارة عن العدل في الجزاء والحساب (نفس المصدر: ٤٥٥).

٥. كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْديهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾*، وغيرها من الآيات (نفس المصدر).

* القرآن الكريم: ٢٤/٢٤

٦. تطاير الكتب إلى كلّ شخص؛ لقوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ في عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً﴾* (كشف البراهين: ٤٥٥).

* القرآن الكريم: ١٣/١٧

الجنّة والنار وما أعدّ اللّه فيهما من اللذّات والآلام؛ لأنّها أمور ممكنة، وقد أخبر النبيّ الصادق بها، فيجب الاعتراف بها والتصديق بوقوعها؛ لوجوب وقوع ما أخبر به المعصوم[١]. /B132b/ /C188a/ /D155a/

[استحقاق المؤمن والكافر ومخلّط الصالح بالسيّئ]

واعلم أنّ المؤمن الذي يموت على إيمانه إذا عمل عملاً صالحاً يستحقّ الجنّة مخلّداً فيها، والكافر الذي يموت على كفره يستحقّ النار مخلّداً فيها.

وأمّا المؤمن الذي خلط عملاً صالحاً وآخر سيّئاً فلا يخلو إمّا أن يكون السيّئ صغيراً أو كبيراً. والأوّل يقع مكفّراً إجماعاً، والثاني لا يخلو صاحبه إمّا أن يوافي بالتوبة أم لا. فإن وافى بها وقعت مكفّرة إجماعاً، وإن لم يواف بها فلا يخلو إمّا أن يُعفى عنه أم لا. فإن عفي عنه جاز في حكمته وفضله، بل قد وعد به وتمدّح بأنّه عفوّ غفور،[٢] وإن لم يعف عنه فإن أدركه شفاعة النبيّ صلى الله عليه وآله لم يعذّب أيضاً؛ لعلوّ درجته وعظم مرتبته عند اللّه، وقوله عليه السلام: «ادّخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي»[٣]. وإن لم تدركه شفاعة /A31a/ النبيّ صلى الله عليه وآله عذّب عذاباً منقطعاً ثمّ يُرَدّ إلى الجنّة؛ لقوله عليه السلام: «يخرجون من النار وهم كالحُمَم أو الفَحم، فيراهم أهل الجنّة فيقولون: هؤلاء جهنّميّون. فيؤمر بهم، فيغمسون في عين الحيوان، فيخرجون واحدهم كالبدر ليلة تمامه»[٤].

١. من البعث ... المعصوم: إلى آخره BCD

٢. القرآن الكريم: ٤/٤٣، ٩٩

٣. متشابه القرآن: ١١٩/٢؛ مجموعة ورّام: ٢٩٩/١؛ أعلام الدين: ٢٥٢

٤. قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّ أهل النار يموتون ولا يحيون، وإنّ الذين يخرجون منها وهم كالحمم والفحم، فيلقون على نهر يقال له الحياة أو الحيوان، فيرشّ عليهم أهل الجنّة من مائه، فينبتون ←

[الشفاعة]

تنبيه: اعلم أنّ لأئمّتناعليهم السلام من الشفاعة في عصاة شيعتهم مثل ما للنبيّعليه السلام؛ للنقل المتواتر عنهم بذلك.[١]

[ما يستحقّ به الثواب والعقاب]

إذا عرفت ذلك فالثواب يستحقّ بفعل الواجب والمندوب وترك المكروه وفعل ضدّ القبيح والإخلال به، بشرط أن يفعل الواجب لوجوبه أو لوجه وجوبه، ويفعل المندوب لندبه أو لوجه ندبه.

ويستحقّ العقاب بفعل القبيح والإخلال بالواجب، ويشترط في الإخلال بالقبيح

ثمّ يدخلون الجنّة، وفيهم سيماء أهل النار، فيقال: هؤلاء جهنّميّون. فيطلبون إلى الرحيم ـ عزّ وجلّ ـ إذهاب ذلك الاسم عنهم، فيذهبه عنهم فيزول عنهم الاسم، فيلحقون بأهل الجنّة (عوالي اللآلئ: ١٢٣/١).

١. روي عن الصادقعليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿فَما لَنا مِنْ شافِعينَ ۞ وَلا صَديقٍ حَميمٍ﴾*: واللّه لنشفعنّ يوم القيامة في عُصاة شيعتنا حتّى يقول غيرهم: ﴿فَما لَنا مِنْ شافِعينَ ۞ وَلا صَديقٍ حَميمٍ﴾ (أعلام الدين: ٤٤٩؛ تأويل الآيات: ٣٨٦، ٣٨٧؛ تفسير القمّيّ: ١٢٣/٢؛ عوالي اللآلئ: ٨١/٤؛ مناقب آل أبي طالب: ١٦٤/٢).

روي عن بشر بن شريح البصريّ قال: قلت لمحمّد بن عليّعليه السلام: أيّة آية في كتاب اللّه أرجى؟ قال: ما يقول فيها قومك؟ قلت: يقولون: ﴿يا عِبادِيَ الَّذينَ أسْرَفُوا عَلى أنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ﴾**. قال: لكنّا أهل البيت لا نقول ذلك. قلت: فأيّ شيء تقولون فيها؟ قال: نقول: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى﴾***، الشفاعة، واللّه الشفاعة، واللّه الشفاعة (تفسير فرات: ٥٧٠).

* القرآن الكريم: ١٠٠/٢٦ـ١٠١

** نفس المصدر: ٥٣/٣٩

*** نفس المصدر: ٥/٩٣

أن يتركه لقبحه وإلّا لم يكن تاركاً[١]. /D156a/ /C189a/ /B133b/ /A31b/

[تعريف التوبة]

نكتة: التوبة هي الندم على فعل المعصية ماضياً، والترك لها في الحال، والعزم على عدم المعاودة في الاستقبال.

[أقسام التوبة]

وهي إمّا عن ترك واجب أو فعل محرّم.

فإن كان الأوّل فإن كان وقته باقياً أتى به فيه. وإن خرج وقته فإن كان ممّا يقضى فالتوبة ـ مع الندم والعزم ـ القضاء له، وإن لم يكن ممّا يقضى كفى الندم والعزم.

وإن كان الثاني ـ أعني عن [فعل][٢] محرّم ـ فلا يخلو عن حقّ آدميّ أو عن حقّ اللّه ـ عزّ وجلّ ـ.

والثاني يكفي فيه الندم والعزم.

والأوّل لا يخلو إمّا أن يكون إضلالاً في دين، أو قدحاً في عرض، أو أخذ مال.

والأوّل يجب ـ مع الندم والعزم ـ إرشاده أو إعلامه بالخطأ.

وفي الثاني إن وصل إليه لا بدّ من الاستيهاب منه، وإن لم يصله كفاه الندم والعزم. وروي يجب الاستغفار له معهما.

وفي الثالث يجب ردّ المال إليه أو إلى ورثته أو الاستيهاب منه أو من ورّاثه.

---

١. الذي يموت ... تاركاً: إلى آخره BCD

٢. فعل: ترك A

[وجوب التوبة]

وهي واجبة عقلاً ونقلاً.

أمّا عقلاً فلدفع الضرر المعلوم أو المظنون، ودفع الضرر واجب عقلاً.

وأمّا نقلاً فلقوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ﴾[١]، والأمر للوجوب.

[الاختلاف في جواز التوبة من قبيح دون قبيح]

وهل تصحّ من قبيح دون قبيح؟ خلاف[٢].[٣] /A32a/ /B135b/ /C192a/ /D159a/

[الإيمان]

والإيمان هو التصديق باللّه وبالرسول وبجميع ما جاء به الرسول [ممّا][٤] عُلم ضرورةً مجيئه به مع الإقرار باللسان.

---

١. القرآن الكريم: ٦٦/٨

٢. على فعل ... خلاف: إلى آخره BC؛ هي الندم ... خلاف: إلى آخره D

٣. فقال أبو عليّ وأتباعه بالصحّة، محتجّاً بأنّ الإتيان بواجب دون واجب جائز، فتكون التوبة عن قبيح دون قبيح كذلك.

وقال أبو هاشم وأتباعه: لا تصحّ التوبة من قبيح دون قبيح؛ لأنّ التوبة إنّما تجب عن القبيح لقبحه، ووجوه القبح مشتركة، فلو تاب عن بعضها دون بعض لكشَف ذلك عن كونه غير تائب عن القبيح لقبحه، فلا يكون تائباً.

قال الشيخ المقداد: والأولى التفصيل، وهو إن كان القبيحان مشتركين في علّة القبح ـ بأن يكونا من جنس واحد كالزناء واللواط ـ فإنّ التوبة من أحدهما لا تصحّ من دون الآخر. وإن كانا غير مشتركين في علّة القبح ـ بأن يكونا من جنسين مختفلين كالزناء وشرب الخمر ـ صحّت التوبة من أحدهما دون الآخر؛ لعدم اشتراكهما في علّة القبح واختلاف الإرادات والأغراض (كشف البراهين: ٤٦٦).

٤. ممّا: ما A

[الأعمال الصالحة جزء من الإيمان الكامل]

وليست الأعمال الصالحة [جزء][١] منه؛ لعطفه عليها،[٢] بل من الإيمان الكامل؛ لوروده عن الأئمّة عليهم السلام بإضافة الأعمال الصالحة إليه. فهو بالمعنى الكامل إقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان،[٣] وإليه ذهب المعتزلة وأكثر السلف.[٤][٥] /D162a/ /C195a/ /B138a/ /A32b/

[الاختلاف في قبول الإيمان الزيادةَ والنقصان]

وهل يقبل الزيادة والنقصان؟ خلاف يتفرّع على ما سبق.[٦][٧] /C196a/ /B139a/ /D163a/

---

١. جزء: جزاء A

٢. إنّه عطف العمل الصالح على الإيمان في قوله تعالى: ﴿الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾*، وعطف الشيء على نفسه غير جائز؛ لوجوب تغاير المعطوف والمعطوف عليه في كلام العرب، فيكونان متغايرين (نفس المصدر: ٤٧٠).

* القرآن الكريم: ٢٥/٢، ٨٢، ٢٧٧؛ ٥٧/٣؛ ٥٧/٤، ١٢٢، ١٧٣؛ ٩/٥، ٩٣؛ ٤٢/٧؛ ٤/١٠، ٩؛ ٢٣/١١؛ ٢٩/١٣؛ ٢٣/١٤؛ ٣٠/١٨، ١٠٧؛ ٩٦/١٩؛ ١٤/٢٢، ٢٣، ٥٠، ٥٦؛ ٥٥/٢٤؛ ٢٢٧/٢٦؛ ٧/٢٩، ٩، ٥٨؛ ١٥/٣٠، ٤٥؛ ٨/٣١؛ ١٩/٣٢؛ ٤/٣٤؛ ٧/٣٥؛ ٢٤/٣٨، ٢٨؛ ٥٨/٤٠؛ ٨/٤١؛ ٢٢/٤٢، ٢٣، ٢٦؛ ٢١/٤٥، ٣٠؛ ٢/٤٧، ١٢؛ ٢٩/٤٨؛ ١١/٦٥؛ ٢٥/٨٤؛ ١١/٨٥؛ ٦/٩٥؛ ٧/٩٨؛ ٣/١٠٣

٣. روي عن النبيّ وأمير المؤمنين وأبي عبد اللّه عليهم السلام: «الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان» (تحف العقول: ٤٢٢؛ الأمالي للصدوق: ٢٦٨؛ الخصال: ١٧٨/١، ١٧٩، ٦٠٩/٢؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٢٦/١، ٢٢٧، ٢٨/٢، ١٢٥؛ نهج البلاغة: ٥٠٨؛ نزهة الناظر: ١٧؛ الأمالي للطوسيّ: ٤٤٨؛ جامع الأخبار: ٣٦؛ كشف الغمّة: ٣٠٧/٢؛ أعلام الدين: ١٣٤).

٤. باللّه وبالرسول ... السلف: إلى آخره BC؛ هو التصديق ... السلف: إلى آخره D

٥. الألفين: ٩٢/٢؛ شرح المقاصد: ١٧٦/٥؛ شرح المواقف: ٣٢٣/٨؛ الفصل في الملل: ٢٠٩/٢

٦. خلاف ... سبق: إلى آخره BC؛ الزيادة والنقصان ... سبق: إلى آخره D

٧. فمن قال إنّ الأعمال ليست جزءً منه قال بأنّه لا يقبل الزيادة والنقصان؛ لأنّ التصديق شيء ←

[الكفر]

ويقابله الكفر، وهو إنكار ما علم ضرورةً مجيء الرسولﷺ به[١]. /D164a/

[الفسق]

والفسق هو الخروج عن طاعة اللّه تعالى في ما دون الكفر[٢]. /C197a/

[النفاق]

والنفاق إظهار الإسلام وإبطان الكفر[٣]. /B140a/

[الإسلام الحقيقيّ]

والإسلام الحقيقيّ هو الإيمان، والمجازيّ هو الإقرار بالشهادتين أو الصلاة إلى القبلة، فهو غير الإيمان[٤]. /D164b/ /C197b/

[تعريف الأمر والنهي والمعروف والمنكر]

وممّا جاء به النبيّﷺ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والأمر طلب الفعل بالقول على جهة الاستعلاء، والنهي طلب الترك كذلك. والمعروف كلّ فعل حسن اختصّ بوصف زائد على حسنه، والمنكر هو القبيح. والأمر بالواجب واجب وبالمندوب /A33a/ مندوب، والنهي كلّه واجب.

واحد. ومن قال بأنّ الأعمال الصالحة جزء منه [قال بأنّه] قابل للزيادة والنقصان بحسب زيادة الأعمال ونقصانها (كشف البراهين: ٤٧٢).

١. وهو إنكار ... به: إلى آخره BCD

٢. هو الخروج ... الكفر: إلى آخره BCD

٣. إظهار الإسلام وإبطان الكفر: إلى آخره BCD

٤. هو الإيمان ... الإيمان: إلى آخره BC؛ الحقيقيّ هو ... الإيمان: إلى آخره D

[الاختلاف في كيفيّة وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

إذا عرفت ذلك، [فهل][١] وجوبهما عقليّ أو سمعيّ؟ ذهب الشيخ إلى الأوّل والسيّد إلى الثاني.[٢]

وهل هما واجبان عيناً أو كفاية؟ ذهب السيّد إلى الثاني والشيخ إلى الأوّل،[٣] وليس [هنا][٤] موضع ذكر أدلّتها.

[شروط وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

ويشترط في وجوبهما أمور:

١. علم الآمر والناهي بكون المعروف معروفاً والمنكر منكراً.

---

١. فهل: قيل A

٢. واحتجّ الشيخ بأنّهما لطفان، وكلّ لطف واجب.

واحتجّ السيّد بأنّهما لو وجبا عقلاً لزم أن يقع كلّ معروف ويرتفع كلّ منكر، وإلّا لكان اللّه تعالى مخلّاً بالواجب (كشف البراهين: ٤٧٨).

٣. قال الشيخ ومتابعوه بالوجوب عيناً، محتجّين بأنّه واجب عقليّ، فلا يختصّ بأحد. وبقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾*، فيكون الوجوب عامّاً؛ لعموم الآية.

وذهب السيّد إلى أنّ الوجوب على الكفاية، محتجّاً بأنّ الوجوب ليس عقليّاً، والمطلوب في نظر الشرع ليس إلّا تحصيل المعروف وارتفاع المنكر، فبأيّ مكلّف حصل ذلك منه حصل غرض الشارع، ولم يتعلّق غرضه بإيقاعه من مباشر بعينه، فيكون الوجوب على الكفاية. وبقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾**، و«من» هنا للتبعيض، فلا يكون الوجوب عامّاً (نفس المصدر).

* القرآن الكريم: ١١٠/٣

** نفس المصدر: ١٠٤/٣

٤. هنا: هذا A

٢. أن يكونا ممّا سيقعان؛ فإنّ الأمر بالماضي والنهي عنه عبث.

٣. انتفاء المفسدة عليه أو على أحد من المؤمنين.

٤. تجويز تأثير أمره ونهيه.

[مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

ويجبان بالقلب أوّلاً، ثمّ باللسان، ثمّ باليد، ولا ينتقل إلى الأصعب مع إنجاع الأسهل. وإذا لم يتمكّن من فعله باليد وجب باللسان، فإن لم يتمكّن فبالقلب.

[خاتمة الرسالة]

هذا ما أردنا كتابته في هذه الجُزازة[١] مع قلّة البضاعة وعدم الاستطاعة، ووقف القلم عن جريانه في ميدانه، بعد أن أسرع في سيره وسريانه، ولكن القلب في الاشتغال بكثرة الأشغال ومفارقة الأهل والعيال. والمسؤول ممّن وقف عليه الإخوان أن [يستر][٢] ما يجده من الخلل والنسيان ويصلح ما يعثر عليه من الغلط والطغيان؛ فإنّ التمام لأهله. والحمد للّه ربّ العالمين، والصلاة على محمّد وعترته الطاهرين وسلّم[٣]. /D165a/ /C198a/ /B140b/ /A33b/

❊ ❊ ❊

---

١. جُزازة كلّ شيء: ما جُزَّ منه (لسان العرب).

٢. يستر: يستتر A

٣. الأمر بالمعروف ... سلّم: إلى آخره BCD

عروة المستمسكين بأصول الدين

بسم اللّه الرحمن الرحيم

[خطبة الرسالة]

بحمدك اللّهمّ نستعين، وإيّاك نعبد وإليك نتضـرّع ونسـتكين، أن تلهِمنـا طريـق الحقّ في معرفتك يا مالك يوم الدين[1]، وترشِدنا إلى مـا يوصـلنا إليـك لنكـون مـن الفائزين، ونصلّي على نبيّك محمّد خاتم المرسلين وسيّد الأوّلين والآخرين، وعلى آله الهُداة البررة المعصومين وأهل بيته الكـرام المطهّـرين، صـلاة تتعاقـب علـيهم بتعاقب الأيّام والشهور والسنين.

[سبب تأليف الرسالة]

وبعدُ، فإنّي مجيب لما سأله بعض الإخـوان مـن المـؤمنين مـن إمـلاء رسـالة مختصرة تحتوي على أقلّ ما يجب على المكلّفين من معرفة أصول الدين، مشتملة على الدلائل الموصلة إلى معرفة ربّ العالمين بطريق الحقّ واليقين. فقلتُ: وباللّـه أستعين وأستهديه إلى الصراط المستقيم، سمّيتُها *عروة المستمسكين بأصول الدين*، وهي مرتّبة على قسمين:

❊ ❊ ❊

---

١. مقتبس من القرآن الكريم: ٤/١

[القسم الأوّل: في التوحيد]

[تعريف التوحيد]

القسم الأوّل: في التوحيد. وهو إثبات صانعٍ واحدٍ لهذا العالم، موصوفٍ بصفات الكمال ونعوت التعظيم والإجلال.

[وجوب معرفته تعالى]

ويجب معرفته بذلك؛ لأنّه منعِم، فيجب شكره عقلاً، فيجب معرفته عقلاً.

ولا يمكن معرفته بحقيقته؛ لقوله عليه السلام: «يا من لا يعلم ما هو إلّا هو»[1]. فيجب النظر الموصل إلى المعرفة؛ لعدم حصولها بدونه، وهو التفكّر في خلق السماوات والأرض وما احتويا[2] /A1a/ عليه من الكائنات، فيستدلّ بتلك الآثار على مؤثّرها.

[إثبات واجب الوجود]

فنقول: لا بدّ لهذا العالم من صانع؛ لأنّه ممكن وجِد في الخارج، فيحتاج إلى موجِد رجَّح وجودَه؛ لاستحالة ترجّح وجوده من ذاته وإلّا كان واجباً، هذا خلف. وذلك الصانع لا يكون معدوماً ضرورةً؛ لاستحالة كون المعدوم موجِداً، فيكون موجوداً واجب الوجود؛[3] لأنّه لو كان ممكناً لافتقر إلى الموجِد كالعالم، فلا يمكن

---

١. الإقبال: ٣٤٣/١؛ عوالي اللآلئ: ١٣٢/٤؛ البلد الأمين: ٢٥٤، ٣٤٠، ٣٦١؛ المصباح للكفعميّ: ٢٦٤، ٣١١، ٣٦٢

٢. أي اشتملا. Aa

٣. هذا على تقدير الإمكان، لا باعتبار الأصل. Aa

أن يوجَد العالم حتّى يوجَد ذلك الموجِد، فلو فرِض خلوّ الوجود من واجب لزم أن لا يوجد العالم، لكنّه قد وجِد، فيجب وجود واجب موجِد له.

[صفاته تعالى الكماليّة]

ويجب كونه قديماً أزليّاً باقياً أبديّاً سرمديّاً، وإلّا لم يكن واجب الوجود.

وكونه عالماً؛ لإحكامه وإتقانه لما أوجده، وغير العالِم لا يصدر عنه المحكم المتقن.

وقادراً؛ لأنّه فاعل مع الشعور بما فعَله، فلا يكون فاعلاً بالطبيعة.

وحيّاً؛ لاستحالة اتّصاف غير الحيّ بالقدرة والعلم.

وعموم قدرته لكلّ مقدور وعلمه لكلّ معلوم؛ لتساوي نسبته إلى الكلّ، فلا ترجيح.

ومريداً وكارِهاً؛ لحصول التخصيص في أفعاله بالأحوال والأوقات مع تساويها بالنسبة إلى قدرته وعلمه، فلا بدّ من المخصِّص. ولأمره ونهيه، وهما يوجبان الإرادة والكراهة بالضرورة.

ومدرِكاً وسميعاً وبصيراً؛ لأنّه حيّ. ولقوله تعالى: ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الأبْصارَ﴾[1]، وقوله: ﴿وَهُوَ السَّميعُ البَصيرُ﴾[2].

ومتكلّماً بمعنى إيجاد الحروف /A1b/ والأصوات في جسم يعبّر بها عن مراده؛ لقوله تعالى: ﴿حَتّى يَسْمَعَ كَلامَ اللّهِ﴾[3]، وقوله: ﴿وَكَلَّمَ اللّهُ موسى تَكْليماً﴾[4].

---

١. القرآن الكريم: ١٠٣/٦

٢. نفس المصدر: ١١/٤٢

٣. نفس المصدر: ٦/٩

٤. نفس المصدر: ١٦٤/٤

وهو حادث؛ لتركّبه، ولقوله: ﴿ما يَأتيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ﴾[١].
وصادقاً في أخباره؛ لقبح الكذب ونقص المتّصف به.
وهذه صفات الكمال.

[تفرّع الأسماء الكماليّة على الصفات الكماليّة]

ومنها[٢] يتفرّع جميع الأسماء الكماليّة كالأوّل والآخر والظاهر والباطن والخالق والرازق والمبدع والصانع والبارئ والمصوّر والمنشئ والفاعل والمؤثّر والموجِد والمحيط والمبدئ والمعيد والرحمن والرحيم. فـ ﴿هُوَ اللَّهُ﴾[٣] ﴿لَهُ الأسْماءُ الحُسْنى﴾[٤]، ﴿فَادْعوهُ بِها﴾[٥]، ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَليمٌ﴾[٦]، و﴿عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ﴾[٧]، ﴿لَهُ الْحُكْمُ﴾[٨] والمُلك، ﴿لَهُ كُلُّ شَيْءٍ﴾[٩] ولا يخرج عن مُلكه شيء وإليه مرجع كلّ شيء، ﴿سُبْحانَهُ وَتَعالى﴾[١٠].

[صفاته تعالى الجلاليّة]

وأمّا صفات الجلال فيجب تنزيهه عن لواحق الإمكان ولوازمه وصفات

١. نفس المصدر: ٢/٢١
٢. أي عليها. Aa
٣. نفس المصدر: ٣/٦، ٣٨/١٨، ٧٠/٢٨، ٢٧/٢٤، ٤/٣٩، ٢٢/٥٩، ٢٣، ٢٤، ١/١١٢
٤. نفس المصدر: ٨/٢٠، ٢٤/٥٩
٥. نفس المصدر: ١٨٠/٧
٦. نفس المصدر: ٢٩/٢، ١٠١/٦، ٣/٥٧
٧. نفس المصدر: ٢٠/٢، ١٠٦، ١٠٩، ١٤٨، ١٢٩، ٢٥٩، ١٦٥/٣، ٧٧/١٦، ٤٥/٢٤، ٢٠/٢٩، ١/٣٥، ١٢/٦٥
٨. نفس المصدر: ٦٢/٦، ٧٠/٢٨، ٨٨
٩. نفس المصدر: ٩١/٢٧
١٠. نفس المصدر: ١٠٠/٦، ١٨/١٠، ١/١٦، ٤٣/١٧، ٤٠/٣٠، ٦٧/٣٩

الممكنات ونعوت المحدَثات؛ لأنّ ما عداه ممكن محتاج ومحدَث مصنوع؛ لاحتياج ما سواه إلى الفاعل الموجِد المحكم لصنعته المفيض عليه خلعة الوجود. فكلّ ما سواه ممكن محدَث محتاج، فلا واجب في الوجود غيره، ولا قديم فيه سواه، ولا غنيّ لذاته إلّا هو.

[تنزّهه تعالى عن الشريك والمثل والضدّ والندّ والتركيب]

فلا شريك له ولا ندّ له ولا مثل له ولا نظير ولا ضدّ ولا تركيب فيه، فلا يصحّ عليه التجزئة ولا يجري عليه البعضيّة وإلّا لم يكن واجب الوجود. ولقوله تعالى: ﴿هُوَ الحَيُّ لا إلهَ إلّا هُوَ﴾[1]، /A2a/ ﴿وَإلهُكُمْ إلهٌ واحِدٌ﴾[2]، ﴿قُلْ هُوَ اللّهُ أحَدٌ﴾[3].

[تنزّهه تعالى عن الجسميّة والحركة والسكون والافتقار]

ولا يكون جسماً ولا عرضاً ولا جوهراً ولا تجري عليه الحركة ولا السكون وإلّا لكان حادثاً مركّباً مفتقراً. فهو الغنيّ ذاتاً وصفاتاً، فلا يحتاج إلى غيره، وكلّ الغير مفتقر إليه؛ لأنّ الكلّ رشحة فيض جوده، فكيف يصحّ أن يحتاج إلى ما منه وجوده؟

[تنزّهه تعالى عن التحيّز والإشارة والحلول والاتّحاد والممازجة]

ولا يصحّ عليه التحيّز ولا يشار إليه بالحواسّ ولا يقاس بالناس ولا تحويه الجهات ولا تحصره العبارات ولا يوصف بالحلول ولا بالاتّحاد ولا بالممازجة،

---

١. نفس المصدر: ٤٠/٦٥

٢. نفس المصدر: ٢/١٦٣

٣. نفس المصدر: ١١٢/١

وإلّا لم يكن واجباً، بل كسائر الممكنات، فيكون مشابهاً لها موصوفاً بصفاتها، تعالى ربّنا عن ذلك علوّاً كبيراً. بل هو ـ سبحانه ـ منزّه عن الحدّين، حدّ التعطيل وحدّ التشبيه، فمن عطّل فقد كفر ومن شبّه فقد ألحد، فهو شيء لا كالأشياء، ليس في الأشياء بوالجٍ فيصدق عليه التشبيه، ولا عنها بخارج فيصدق عليه التعطيل. «مع كلّ شيء لا بمقارنة شيء لشيء، وغير كلّ شيء لا بمزايلة شيء لشيء. فاعل للأشياء لا بالحركات والآلات»[١]، بل بالإبداع والاقتدار. ولا تحلّه الحوادث وإلّا لَما كان قديماً كاملاً.

[تنزّهه تعالى عن صفات الأجسام]

ولا يوصَف بالمجيء[٢] والذهاب ولا بالاستواء[٣] والنزول على المعاني المفهومة الظاهرة وإلّا لكان جسماً محدثاً. وكذا الوجه[٤] واليد[٥] والصورة[٦] والجنب[٧]؛ لأنّها

---

١. مقتبس من: نهج البلاغة: ٤٠

٢. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَجاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾ (القرآن الكريم: ٢٢/٨٩).

٣. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾ (نفس المصدر: ٥/٢٠).

٤. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ﴾ (نفس المصدر: ١١٥/٢)، ﴿وَما تُنْفِقُونَ إلّا ابْتِغاءَ وَجْهِ اللّهِ﴾ (نفس المصدر: ٢٧٢/٢)، ﴿ذلِكَ خَيْرٌ لِلَّذينَ يُريدُونَ وَجْهَ اللّهِ﴾ (نفس المصدر: ٣٨/٣٠)، ﴿وَما آتَيْتُمْ مِنْ زَكاة تُرِيْدُونَ وَجْهَ اللّهِ﴾ (نفس المصدر: ٣٩/٣٠)، ﴿إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللّهِ﴾ (نفس المصدر: ٩/٧٦).

٥. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَقالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ (نفس المصدر: ٦٤/٥)، ﴿يَدُ اللّهِ فَوْقَ أَيْديهِمْ﴾ (نفس المصدر: ١٠/٤٨).

٦. إشارة إلى ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّ اللّه خلق آدم على صورته» (الكافي: ١٣٤/١؛ التوحيد للصدوق: ١٠٣، ١٥٢، ١٥٣؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٢٠/١؛ تنزيه الأنبياء: ١٢٧؛ كنز الفوائد: ١٦٧/٢، ١٦٨؛ الاحتجاج: ٣٢٣/٢، ٣٤٤، ٤١٠؛ الطرائف: ٣٥٠/٢؛ مشارق أنوار اليقين: ٢٧٣؛ عوالي اللآلئ: ٥٣/١).

٧. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللّهِ﴾ (القرآن الكريم: ٥٦/٣٩).

صفات الأجسام، بل تحمَل كلّها على التأويل.

ولا تصحّ رؤيته بالبصر /A2b/ وإلّا لحوَته الجهة؛ لعدم تصوّرها بدون المقابلة أو حكمها المستلزم للجهة. بل إنّما «تراه العقول بحقائق الإيمان، ولا يصحّ أن تشاهده الأبصار بمشاهدة العيان»[1] وإلّا لكان كسائر المحسوسات من الجوهريّات.

[تنزّهه تعالى عن المعاني والأحوال وحلول الصفات]

ولا يوصف بالمعاني والأحوال، ولا تحلّه الصفات؛ لوجوب المغايرة بين الموصوف والصفة والحالّ والمحلّ. فلو كان محلّاً لشيء من الصفات أو قام بذاته شيء من المعاني والأحوال الزائدات لكان داخلاً في جملة المتكثّرات ويكون مشابهاً للجسمانيّات، بل صفاته وأسماؤه كلّها من الأمور الإضافيّات والحقائق الاعتباريّات. فهو الواحد الأحد الفرد الصمد، لا تكثّر فيه ولا تعدّد بجهة من الجهات. فذاته عين وجوده الواجبيّ الذي لا تحيط به العبارات، ولا يتوهّم بالإشارات، ولا تحويه الأقطار والجهات، ولا تدرك ذاته بهذه الأنظار والتقريرات، بل ولا بالتجريد والرياضات.

[تنزّهه تعالى عن اللذّة والألم]

ولا يوصف باللذّة والألم المزاجيَّين؛ لاختصاصهما بالأجسام، ولا العقليَّين؛ لعدم ورود اللذّة في الشرع الشريف، والألم يوجب المنافاة ولا منافي له تعالى؛ لأنّ ما

---

١. مقتبس من قول أمير المؤمنينعليه السلام: «لا تراه العيون بمشاهدة الأعيان ولكن تراه القلوب بحقائق الإيمان» (المحاسن: ٢٣٩/١؛ الكافي: ٩٨/١، ١٣٨؛ كفاية الأثر: ٢٦١؛ الأمالي للصدوق: ٣٤٢؛ التوحيد للصدوق: ١٠٩، ٣٠٥، ٣٠٨؛ الاختصاص: ٢٣٦؛ روضة الواعظين: ٣٢/١؛ متشابه القرآن: ٩٤/١؛ إرشاد القلوب: ١٦٧/١، ٣٧٤/٢؛ أعلام الدين: ٦٥).

عداه فيض جوده، فكيف ينافيه؟ ووجوده منه.

[تنزّهه تعالى عن انفصال شيء منه]

ولمّا كان تعالى أصل إبداع الأشياء وتنوُّرها بالوجود بفيض نوره المُشرِق على ماهيّاتها، فبنوره تنوّرت وبفيض وجوده وجِدت. فإنّ اللّه تعالى نور السماوات والأرض /A3a/ وما فيهما وأصل لجميع الكائنات المتنوّعة بأطوار الوجود، فلا يصحّ أن يقال [والد][1]؛ لأنّ وجودها عنه ليس كانفصال شيء عن شيء.

فـ ﴿لَمْ يَلِدْ﴾[2] وإلّا لكان ناقصاً متغيّراً، و﴿لَمْ يُولَدْ﴾[3]؛ لأنّه أصل الوجود وعلّة الكلّ. فلا شيء قبله لينسَب وجوده إليه، ولوجوب وجوده المستلزم لنفي هذه النقائص؛ لأنّها لوازم الإمكان. فلا يكافيه شيء ولا يعدله شيء ولا يماثله شيء، فـ ﴿لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أحُدٌ﴾[4]، فهو الإله الواحد الأحد الفرد الصمد، «لا والد له ولا ولد، ولا كفو ولا شبه ولا ضدّ ولا نظير»[5]، بل هو الحيّ القيّوم القائم على كلّ شيء والقائم به كلّ شيء ولا يحتاج في قيّوميّته إلى شيء. «موجود لا عن عدم»[6]، «ربّ غير مربوب»[7] وإله غير مألوه، وفاعل غير مفعول، وعلّة غير معلول، وقادر غير

---

١. والد: والداً A
٢. القرآن الكريم: ٣/١١٢
٣. نفس المصدر.
٤. نفس المصدر: ٤/١١٢
٥. مقتبس من: مهج الدعوات: ٩٠
٦. نهج البلاغة: ٤٠؛ الأمالي للمفيد: ٢٥٥؛ الأمالي للطوسيّ: ٢٣؛ الاحتجاج: ١٩٩/١، ٢٠٠؛ الدرّ النظيم: ٦٨٩؛ العدد القويّة: ٢٩٥؛ أعلام الدين: ٧٠
٧. الاحتجاج: ٢٠١/١

مقدور، وعالم غير معلوم، ومالك غير مملـوك، ﴿رَبُّكُـمْ وَربُّ آبـائِكُمُ الأوَّلـينَ﴾[١]، منشئ جميع العالمين، ﴿ذلِكُمُ اللّـهُ رَبُّكُـمْ﴾[٢] ذو الجـلال والإكـرام، ﴿فَاعْبُـدُوهُ﴾[٣] ﴿مُخْلِصينَ لَهُ الدّينَ﴾[٤].

* * *

١. القرآن الكريم: ٢٦/٢٦، ١٢٦/٣٧، ٨/٤٤

٢. نفس المصدر: ١٠٢/٦، ٣/١٠، ١٣/٣٥، ٦/٣٩، ٦٢/٤٠، ٦٤

٣. نفس المصدر: ٥١/٣، ١٠٢/٦، ٣/١٠، ٣٦/١٩، ٦٤/٤٣

٤. نفس المصدر: ٢٩/٧، ٢٢/١٠، ٦٥/٢٩، ٣٢/٣١، ١٤/٤٠، ٦٥

[القسم الثاني: في الأفعال]

[معنى كونه تعالى عدلاً]

القسم الثاني: في الأفعال، ويعبّر عنها بالعدل الذي هو الاستواء والتسوية. فهو تعالى العدل الذي «قام بعدله السماوات والأرض»[1] واستوَتا واعتدلتا واعتدل ما فيهما من الكائنات العلويّة والسفليّة على أقوم الاعتدال وأبلغ النظام، وعدَل بينها وساوى بين جميعها في فيض ما يستحقّه بواسطة اعتداله وبحسب قابليّته القائمة بذاته.

[أقسام الفعل الاختياريّ]

ومطلق الفعل الاختياريّ يوصف إمّا بالحُسن أو القبح بمعنى استحقاق المدح أو الذمّ. ثمّ الحسَن /A3b/ إمّا واجبٌ راجح الوجود مانع النقيض، أو مندوب إن لم يمنعه، أو مكروه إن رجّح العدم رجحاناً لا يمنع النقيض، وإلّا كان قبيحاً. ويحكم العقل بمجموع ذلك في بعض الأفعال ضرورةً وإلّا لارتفع صدق الشرع. وبعضها قد يصدر من المباشر بالاختيار؛ لنسبتها إليه، ولحسن ذمّه ومدحه وحسن تكليفه وعقابه.

[امتناع فعل القبيح وترك الواجب منه تعالى]

ولا يصحّ وصف شيء من أفعاله بالقبح ولا بترك الواجب وإلّا لَحسُن من

---

١. مقتبس من قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «بالعدل قامت السماوات والأرض» (عوالي اللآلئ: ١٠٣/٤).

العقلاء ذمّه. وذلك ينافي وجوب شكره على الإطلاق؛ لأنّ من وجب شكره مطلقاً لا يصحّ ذمّه في حالةٍ ما؛ لما بين الشكر والذمّ من المنافاة الذاتيّة؛ فإنّ الشكر يوجب التعظيم، والذمّ يوجب الاتّضاع[1]، ولا يمكن اجتماعهما لواحد في وقت واحد.

[امتناع إرادة القبيح منه تعالى]

وإذا امتنع عليه فعل القبيح استلزم امتناع إرادته؛ لارتفاع العلّة بارتفاع المعلول.

[استحالة اتّصاف أفعاله تعالى بالعبث]

فأفعاله تعالى لا توصف بالعبث؛ لقبحه، بل كلّها حِكَم ومصالح نعرفها إجمالاً ولا يجب علينا معرفتها تفصيلاً حتّى نعرف الوجه في كلّ واحد منها؛ لضعف القوى البشريّة عن استيفاء ذلك. فلا ضرر في شيء من أفعاله، بل كلّها منافع راجعة إلى عبيده؛ لغنائه.

[وجوب التكليف عليه تعالى]

فلا بدّ في حكمته وعدله من تكليفه لعبيده الذين أعطاهم الصفات التي يتمكّنون بها من الاستعداد لفيض جوده الموجب لهم البقاء ببقائه والوصول إلى جنابه «في مجلس صدق عند مليك مقتدر»[2]، فأمرَهم بما يكمّل نفوسهم من الوظائف الدينيّة الموجبة لتطهيرهم من نقائص الإمكان ونهاهم /A4a/ عمّا يوجب تلويثهم ونجاستهم الموجب لانحطاطهم إلى مهاوي الطبيعة والخلود في الحقيقة

---

١. اتّضعه: أي وضّعه وخفّضه (لسان العرب).

٢. مقتبس من القرآن الكريم: ٥٥/٥٤

الناريّة الشيطانيّة، فوجب بطريق عنايته ورأفته أن يوضح لهم عن الطريقين ويجعل زمام الاختيار لأيّهما بأيديهم بعد قيام الحجّة عليهم والإبلاغ في الإعذار والإنذار.

[وجوب اللطف عليه تعالى]

فوجب إعطاؤهم شرائط التكليف وإعلامهم بما فيه صلاحهم وفسادهم. وخلق الألطاف المقرّبة لهم إلى فعل الطاعات والمبعّدة لهم عن فعل المعاصي؛ ليتمّ الغرض ولئلّا يقبح تكليفهم. وخلق الشهوات لهم والقوى الجاذبة إلى متعلّقات الأجسام يوجب ذلك؛ لئلّا يلزم الإغراء.

[الغرض من التكليف]

فالغرض من التكليف تعريضهم إلى الوصول إلى تلك السعادات والاتّصاف بالكمالات الموجبة لهم استعدادهم للوصول إليه؛ ليستحقّوا هباته وينالوا كراماته التي لا يمكن حصولها إلّا بذلك الاستعداد.

[وجوب العوض عليه تعالى]

وعلمهم بالمدح والذمّ لا يخلّصهم من ورطات شهوات الأنفس الحيوانيّة المولعة بحبّ العاجل المائلة إلى الجانب الأسفل؛ لأنّهما لا يبلغان معها ما يردعها عن مقتضياتها، فيبقى العقل مقهوراً معها في قيد الأسر المستخدمة له في أغراضها العاجلة. فاحتاج في خلاصه وانجذابها معه إلى المعاون الشرعيّ، وهو التكليف والآلام الواقعة على المكلّف وغيره [الغير][1] المستحقّة الواقعة بالأسباب

---

١. الغير: غير A

الاضطراريّة، معدّة للمتألّم /A4b/ بقبول فيض خاصّ يستحقّه[١] بواسطة الألم منافع يفعلها اللّه به إمّا في دار الدنيا أو دار الآخرة ويسمّى العوض.

[وجوب وجود النبيّ في الحكمة الإلهيّة]

ولمّا عرفت اقتضاء الحكمة الإلهيّة للأوامر والنواهي الشرعيّة لإصلاح النفس الإنسانيّة وتكميلها احتيج في وصولها إلى متوسّط؛ لأنّ انغمار المكلّف تحت ملابس الأبدان وانحجابه بحجاب الطبيعة منَعه عن التلقّي والاستفاضة من المجرّد التامّ؛ لحصول المباينة الكلّيّة واشتراط الاستفادة والإفادة بالمناسبة والمشابهة المعنويّة. فلا بدّ من متوسّط جامع للمعنيَين ومحصّل للصورتَين؛ ليستفيد بجهة مجرّدة ملَكيّة ويفيد بجهة مقارنة إنسيّة؛ ليكون واسطة وسفيراً[٢] كاملاً مكمّلاً، وذلك هو النبيّ، فكان وجوده من مقتضيات الحكمة الإلهيّة والعناية الربّانيّة المقتضية لوضع الأشياء في مواضعها وربط المسبّبات بأسبابها. فوجب وجود شخص موصوف بجميع الكمالات منزّه عن جميع النقصانات، وذلك هو معنى العصمة.

[ما يجب اتّصاف النبيّ به من الكمالات]

فيجب أن يكون موصوفاً بها من أوّل عمره إلى آخره، ويكون أكملهم نسَباً وأشرفهم حسَباً وأعلاهم قدراً وأرفعهم محلّاً، موصوفاً بجميع الفضائل والكمالات البدنيّة والنفسانيّة، منزّهاً عن جميع الرذائل الخَلقيّة والخُلقيّة الداخلة والخارجة؛ ليكون متبوعاً للكلّ /A5a/ معظّماً عند الكلّ؛ لتتمّ به الحجّة للّه على

---

١. أي المتألّم. Aa

٢. تأكيد. Aa

الخلق؛ ﴿لِئَـلّا يَكونَ لِلنّاسِ عَلى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرسُلِ﴾[١]. على ذلك مضت «سنة اللّه التي لا تبديل فيها ولا تغيير»[٢] في ما مضى من القرون الخالية والأمم السالفة من لدن آدمعليه السلام إلى أن ظهر نبيّنا محمّدصلى الله عليه وآله ونزل من عالم الأشباح إلى العوالم الجسمانيّة بالصورة الإنسانيّة أتمّ الصور وأعدلها وأحسنها.

[إثبات نبوّة نبيّنا محمّدصلى الله عليه وآله وختمه للأنبياء ونسخ شريعته للشرائع]

فهو نبيّ زماننا ورسول وقتنا، خاتم الأنبياء وسيّد المرسلين، الناسخة شريعته ونبوّته سائر الشرائع والنبوّات، الباقي دينه إلى آخر زمان التكليف. فهو نبيّ حقّ ورسول صدق؛ لثبوت دعوته وظهور المعجزات الدالّة على صدقه على يده، فيكون صادقاً؛ لتصديق اللّه تعالى إيّاه، ومن صدّقه اللّه فهو صادق.

وأمّا ختمه للأنبياء ونسخ شريعته للشرائع فمعلوم ذلك من أقواله الواصلة إلينا بطريق التواتر.[٣]

[أفضليّتهصلى الله عليه وآله على سائر الأنبياء]

وأمّا أفضليّته وأكمليّته على سائر الأنبياء والرسل فلقوله تعالى: ﴿فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ﴾[٤]، فاجتمع فيه ما تفرّق فيهم. وقولهعليه السلام: «آدم ومن دونه تحت لوائي يوم

---

١. القرآن الكريم: ١٦٥/٤

٢. مقتبس من القرآن الكريم: ٤٣/٣٥

٣. مشير إلى قولهصلى الله عليه وآله: «لا نبيّ بعدي ولا سنّة بعد سنّتي» (من لا يحضره الفقيه: ١٦٣/٤؛ الأمالي للمفيد: ٥٣؛ مشكاة الأنوار: ١٤٦؛ كشف الغمّة: ١٦/١؛ عوالي اللآلئ: ١٢٢/٤).

٤. القرآن الكريم: ٩٠/٦

القيامة»[١]، وقوله: «أنا سيّد وُلد آدم ولا فخر»[٢]، وقال‌عليه السلام: «أنا سيّد العالمين»[٣].

[وجوب وجود الإمام في الحكمة الإلهيّة]

وكما احتيج في وصول التكليف إلى المكلّفين إلى المتوسّط المؤسّس للشريعة والمقرّر لقواعدها وقوانينها، المستعدّ لقبولها من الفيض الإلهيّ، المتنوّر بنور القدس /A5b/ الربّانيّ، القادر على أدائها والقائم بأعبائها[٤] والصابر على الأذى والكدّ في تبليغها وتبيينها إلى الخلق وللخلق، وهو النبيّ والرسول، كذا يُحتاج التكليف بعد فقْد النبيّ الرسول وانتقاله إلى دار القرار ومجاورة الأبرار؛ لأنّه لا يجب في الحكمة بقاؤه ببقاء المكلّفين؛ لأنّ الغرض من وجوده نزول الشريعة وتبيين أحكامها وظهورها من غيب الخفاء على يده، فإذا تمّ هذا الغرض بوجوده حصل المقصود، وجاز أن تتعلّق الحكمة بانتقاله إلى دار الجزاء.

فعنده تتحقّق حاجة المكلّفين إلى شخصٍ حافظ لهذه الشريعة عالمٍ بغوامضها، عارفٍ بقوانينها، متّصلٍ بصاحب الشريعة، مقتدٍ به في جميع أحواله، متخلّقٍ بكلّ أخلاقه، ملاحظٍ بواسطته الجانب الإلهيّ؛ ليكون [ذا][٥] نفس قدسيّة قابلة للفيض

---

١. الخرائج والجرائح: ٨٧٦/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٢١٤/١، ٢٢٨/٣؛ الفضائل: ١٢٠؛ مشارق أنوار اليقين: ٢٩٨؛ الصراط المستقيم: ٢٥١/١؛ عوالي اللآلئ: ١٢١/٤

٢. تفسير فرات: ١٦٤؛ تفسير العيّاشيّ: ٣١٤/٢؛ الأمالي للصدوق: ١٨٧؛ عيون أخبار الرضاعليه السلام: ٢٥/٢؛ صحيفة الإمام الرضاعليه السلام: ٥٢؛ الاختصاص: ٣٣؛ الخرائج والجرائح: ٨٧٦/٢؛ متشابه القرآن: ٤٤/٢؛ إرشاد القلوب: ٢٣١/٢

٣. عوالي اللآلئ: ١٢١/٤؛ الدرّ النظيم: ٢٧٠

٤. أي بثقلها. Aa

٥. ذا: ذو A

الإلهيّ مستعدّةً للواردات الربّانيّة، وهو المسمّى بالإمام والخليفة؛ لأنّه يَخلُف النبيّ في أمّته بحفظه لشريعته وقيامه بطريقته وتخلّقه بأخلاقه واطّلاعه على حقيقته؛ ليتحقّق له بذلك اسم الخلافة عنه. فوجود هذا الشخص بعد فقْد النبيّ واجب في الحكمة الإلهيّة والعناية الربّانيّة؛ ليتمّ به الكمال المطلوب حصوله في المكلّفين ويتحقّق به اللطف الواجب عمومه لجميعهم. فوجود الإمامة والخلافة ضروريّ كوجود الأنبياء والرسل؛ لاشتراكهما /A6a/ في وجه حاجة المكلّفين إليهما في الوساطة والسفارة[١]، أحدهما للتأسيس والتقرير، والآخر للحفظ والتبيين.

[وجوب اتّصاف الإمام بجميع صفات النبيّ]

ويجب أن يكون موصوفاً بجميع صفات النبيّ من العصمة والأفضليّة والكماليّة وشرف النسب وعلوّ المنزلة؛ ليتحقّق له معنى الخلافة وصورتها وتتمّ به الحجّة للّه على الخلق كما تمّت بالنبيّ.

[وجوب النصّ على الإمام]

وإنّما تُعلم عينه ويُعرف اتّصافه بهذه الصفات بطريق النصّ إمّا من نبيّه أو من اللّه تعالى بإظهار المعجزة على يده عقيب دعواه. ولا طريق إلى معرفته غير ذلك من اختيار أو بيعة أو إجماع أو اجتماع شرائط؛ لما في ذلك من حصول الاختلاف وتفرّق الآراء؛ لقصور علم المكلّفين عن معرفة الموصوف بهذه الصفات من دون إعلام عالِم الغيب، فلا بدّ من النصّ والعصمة والأفضليّة.

---

١. عطف تفسيريّ. Aa

[خليفة نبيّنا محمّد ﷺ بلا فصل]

وبذلك عُلم أنّ الخليفة والإمام بعد نبيّنا محمّد بلا فصل عليّ بن أبي طالب [عليه السلام][1]؛ لأنّ النصّ والعصمة والأفضليّة لم تحصل لغيره من الأصحاب والأنساب بالاتّفاق.

[إثبات النصّ على إمامة عليّ بن أبي طالب عليه السلام]

أمّا النصّ فقد نقلت الأمّة بالنقل المتواتر أنّ النبيّ ﷺ نصّ على عليّ بن أبي طالب بالإمامة والخلافة نصّاً ظاهراً جليّاً في مواقف كثيرة مشهورة، خصوصاً يوم الغدير[2] الواقع في حجّة الوداع؛ فإنّ جميع العلماء من جميع فرَق الإسلام متوافقون على نقله. وكذلك غيره من الأيّام المشهورة /A6b/ بين أهل النقل مذكورة في كتب السيَر والأحاديث لا يمكن إنكارها.

[إثبات العصمة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام]

وأمّا العصمة فثبوتها بعد ثبوت النصّ ظاهر؛ فإنّ العصمة شرط في صحّة النصّ، فلا يقع النصّ من اللّه ومن رسوله إلّا على مَن علِم اللّه عصمته وجعَله موصوفاً

---

١. عليه السلام: عليهم السلام A

٢. يوم الغدير هو اليوم المشهور كان بمحضر الحشد العظيم وجماعة أهل الإسلام الذين كانوا في حجّة الوداع والقصّة متواترة. فإنّه عليه السلام أشار في ذلك اليوم إلى جماعتهم مخاطباً بقوله: أ لست أولى منكم بأنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه! فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه. اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحقّ معه كيف ما دار* (مجلي مرآة المنجي: ١١٧٦/٤).

* الكافي: ٢٩٣/١، ٢٩٥، ٢٧/٨؛ من لا يحضره الفقيه: ٢٢٩/١؛ التهذيب: ١١٩/٣، ١٢٠، ٢٦٣

بها. ودخوله في آية التطهير الموجبة لعصمة أهل البيتعليهم السلام موجبٌ لثبوتها له.[١]

[إثبات أفضليّة عليّ بن أبي طالبعليه السلام]

وأمّا أفضليّته فمعلوم بين أهل العلم أنّهعليه السلام كان مجمع الفضائل والكمالات النفسانيّة والبدنيّة الخارجة والداخلة؛ فإنّ علمه وشجاعته وكرمه وأيده[٢] وقوّته وزهده وعبادته وجهاده وقيامه بأعباء الرسالة وتفضيل النبيّصلى الله عليه وآله وترجيحه على سائر قرابته وصحابته معلوم بين الكلّ، لا ينكره إلّا معاند «طبع الشيطان على قلبه»[٣]، «فأضلّه عن سواء السبيل»[٤].

هذا مع أنّهعليه السلام ادّعى الإمامة بعد النبيّ وظهر على يده المعجزات القاهرة والبيّنات الواضحة. وجاء في آيات الكتاب العزيز من الظواهر الدالّة على إمامته وخلافته ما هو مشهور بين علماء التفسير،[٥] لا ينكره إلّا جاهل أو معاند.

---

١. الكافي: ٢٨٦/١؛ إعلام الورى: ١٤٩؛ الأمالي للطوسيّ: ٣٦٣، ٣٦٨؛ تفسير فرات: ٣٣١، ٣٣٧؛ الصراط المستقيم: ١٨٥/١، ١٨٦؛ الطرائف: ١١٣/١، ١٢٥؛ عمدة العيون: ٢٣، ٣٢، ٣٩، ٤٤، ٥١، ٧٠؛ كتاب سليم بن قيس: ٧٦٠؛ كشف الغمّة: ٤٥/١، ٤٧؛ تأويل الآيات: ٤٤٩، ٤٥٠؛ تفسير العيّاشيّ: ٢٤٩/١؛ تفسير القمّيّ: ١٩٣/٢؛ دلائل الإمامة: ١٦٣؛ سعد السعود: ١٠٦؛ الفصول المختارة: ٥٣؛ متشابه القرآن: ٦٣؛ نهج الحقّ: ٢٢٨

٢. الأيد: القوّة (مجمع البحرين).

٣. مقتبس من القرآن الكريم: ٩٣/٩، ١٠٨/١٦، ١٦/٤٧

٤. مقتبس من القرآن الكريم: ١٠٨/٢، ١٢/٥، ٦٠، ٧٧، ١/٦٠

٥. كآية المباهلة وهي قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبينَ﴾*، وآية المبيت وهي قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْري نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ﴾**، وآية المناجاة وهي قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ ←

[وجوب استمرار الإمامة]

ولمّا كانت العناية الإلهيّة اقتضت بقاء المكلّفين فهي أيضاً تقتضي بقاء التكليف، فتقتضي بقاء الحافظ له. ولمّا لم تقتضه باعتبار الشخص ـ لوقوع الموت على الخلفاء ـ وجب أن تقتضيه باعتبار النوع، فموت الخليفة موجب لوجود خليفة بعده قائمٍ مقامه موصوفٍ بصفاته، وهكذا ما دام التكليف باقياً ببقاء المكلّفين، «سنّة قد خلت»[1]. /A7a/

❊ ❊ ❊

يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً﴾***، وآية الشورى وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أسْألُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾****.

❊ القرآن الكريم: ٦١/٣

❊❊ نفس المصدر: ٢٠٧/٢

❊❊❊ نفس المصدر: ١٢/٥٨

❊❊❊❊ نفس المصدر: ٢٣/٤٢

١. مقتبس من القرآن الكريم: ٢٣/٤٨

مسلك الأفهام في علم الكلام

بسم اللّه الرحمن الرحيم

[خطبة الرسالة]

/A2a/ /B2b/ /C5/ الحمد لواجب الوجود ومفيض الخير[١] والجود[٢ و٣]، /B5b/ /C11/ والصلاة على الغاية والمقصود، محمّد منبع الوجود،[٤] وآله أهل الرياسة والأدلّاء على المعبود.[٥] /A3b/ /B7a/ /C11/

وبعد، فإنّ أحرى ما توجّهت إليه الهِمَم وأحقّ ما جرى به القلم، معرفة بارئ

١. وهو لغةً ما يتشوّقه كلّ عاقل بالنسبة إلى ما يلائم طبعه. والمراد به هنا الوجود الحاصل عنه؛ إذ هو كلّه خير لا شرّ فيه؛ إذ الشرّ نقيضه وهو العدم، وكون الوجود خير محض من المقدّمات المشهورة المسلّمة (مجلي مرآة المنجي: ١٦٤/١).

٢. الحمد لواجب ... الجود: ـ A

٣. الجود إعطاء ما ينبغي لما ينبغي لا لعوض (نفس المصدر: ١٦٦/١).

٤. يريد أنّ العلّة الغائيّة للإفاضة المذكورة والمقصود الحقيقيّ منها هو النشأة المحمّديّة التي هي مبدأ جميع النشئات الواقعة في العالم العقليّ والأنوار المجرّدة المشار إليها في قوله عليه السلام: «أوّل ما خلق اللّه نوري» (نفس المصدر: ١٧٥/١).

٥. **أمّا الأوّل** فلأنّهم بطهارة أنفسهم واتّصالها بالحضرة الإلهيّة قادرون على هداية الخلق وإصلاحهم ببثّ العلوم الحقيقيّة والأحكام الشرعيّة ونشر العدل وإقامة السياسات. فهم خلفاء اللّه في أرضه وقوّامه على عباده، فلهم الرياسة الحقّة، وإن كانوا في غاية الخمول؛ لأنّهم القائمون بحجج اللّه وبيّناته؛ لقدرتهم على الاستفادة من اللّه تعالى بطريق الفيض والإلهام.

وأمّا الثاني فلأنّهم الطرق المرشدة إلى المعارف الربّانيّة في النشأتين النوريّة والصوريّة (نفس المصدر: ١٨١/١).

الأمم ومبدع النور والظُلَم، على النهج السويّ والطريق الأقوم؛ ليحصل بها الوصول إلى النعيم المؤبّد والخلاص من العذاب السرمد؛ إذ هو الغاية القصوى والمقصود الأعلى. /A5a/ /B8b/ /C17/

[سبب تأليف الرسالة]

وقد[١] صنّف العلماء في ذلك وأكثروا وطوّلوا في بحثهم وقصّروا. والتمس[٢] منّي بعض أعزّة الإخوان ممّن شأنه البحث في الأديان رسالةً مختصرة الأوزان قائمةً في مقام البرهان؛ ليصير المطلوب فيها في خير الوضوح والتجلّي ويسلم الناظر فيها من كثرة الخبط والتولّي. /B12b/ /C25/

فأجبتُ الملتمس واستعفتُ الطالب بالقبس من المقتبس، وصنّفتُ هذه الرسالة في وقت عجيب[٣]، وسمّيتها بـ *مسلك*[٤] *الأفهام في*[٥] *علم الكلام*. ومن واهب الجود ومفيض العناية استمداد[٦] أنوار الهداية. /B22a/ /C44/

ورتّبتُها على مقدّمة وقسمين وخاتمة.

❊ ❊ ❊

---

١. من هنا ساقطة من نسخة A حتّى قوله في الفصل الآتي: «ومركّباً منهما».

٢. التمس: التمسوا C

٣. عجيب: + الحالة B

٤. بسم اللّه ... مسلك: ـ D

٥. في: إلى D

٦. استمداد: أستمدّ CsD

[المقدّمة]

[العلم وأقسامه]

أمّا المقدّمة[1]: فالعلم إمّا حضور الماهيّات ساذجاً أو الحكم عليها معه. والأوّل تصوّريّ والثاني تصديقيّ. وكلّ منهما إمّا ضروريّ لا يحتاج إلى كسب وهِبَة واهب الأسباب الموصلة، أو نظريّ يحتاج إلى الكسب بالفكر وهو الموجب /C48/ لارتفاع الدرجة؛ لاشتماله على المشقّة. /B24a/ /C49/

[الفكر]

والفكر هو الانتقال[2] من أمور حاصلة في الذهن إلى أمر مستحصل.[3] ويسمّى الأولى مبادئ والأخرى مطالب[4]. /B26a/ /C53/

[وجوب المعرفة]

والمعرفة واجبة؛ لوجوب شكر المنعم، ودفع الخوف لا يتمّ إلّا به؛ لأنّها غير

---

١. أمّا المقدّمة: ـ D

٢. الانتقال: الأثقال D

٣. وهو أحسن من التعريف المنقول عن أوائل الحكماء، وهو قولهم: إنّه ترتيب أمور معلومة للتأدّي إلى مجهول؛ لأنّه أخصّ من النظر؛ لأنّه تعريف للنظر المشتمل على الحركة الواحدة ـ أعني الانتقال من المبادئ إلى المطالب ـ من غير تصوّر المطالب. وقلّما يتّفق مثل ذلك في النظر، بل الأكثر الانتقال من المطالب إلى المبادئ، ثمّ من مبادئها إليها. وذلك بتمامه لا يدخل تحت التعريف المذكور، بخلاف ما اخترناه؛ فإنّه شامل للحركتين معاً (مجلي مرآة المنجي: ٢٨٢/١).

٤. مطالب: مطالبه B

ضروريّة؛ لعدم حصولها في مبدأ الفطرة ووقوع الخلاف فيها، /B26b/ فيكون واجباً؛ لوجوب ما لا يتمّ الواجب المطلق إلّا به. فهو سبب في حصولها كغيره من الأسباب.[١] /C54/

[الدليل وأقسامه]

والدليل ما يلزم من العلم به العلم بأمر[٢] آخر.

وقد يكون عقليّاً محضاً[٣] ونقليّاً محضاً[٤] /B27a/ ومركّباً /D1b/ منهما[٥].

واستدلالاً بعلّة على معلولها[٦] وبالعكس[٧] وبأحد المعلولين على الآخر[٨]. والأوّل اللمّيّ والآخران الإنّيّ. /A5b/ /C55/

---

١. إنّ النظر مع كونه شرطاً في المعرفة فهو من جملة الأسباب الموصلة إليها؛ لأنّ الشرط جاز أن يكون سبباً وأن لا يكون. والنظر بالنسبة إلى المعرفة شرط وسبب، وذلك لأنّ النظر مولّد للعلم، كسائر الأسباب المولّدة لمسبّباتها (مجلي مرآة المنجي: ٢٨٧/١).

٢. إنّما قال «بأمر» ولم يقل «بشيء» ـ كما هو المشهور ـ ليشمل المعدوم والموجود؛ لأنّ المدلول جاز أن يكون موجوداً وجاز أن يكون معدوماً، والشيء لا يكون إلّا موجوداً (نفس المصدر: ٢٨٩/١).

٣. كقولنا: العالم ممكن، وكلّ ممكن مفتقر إلى المؤثّر، فالعالم مفتقر إلى المؤثّر.

٤. كقولنا: شارب الخمر فاعل الكبيرة، وكلّ فاعل الكبيرة مستحقّ العقاب، فشارب الخمر مستحقّ العقاب (نفس المصدر: ٢٩١/١).

٥. كقولنا: الجمع بين الأختين حرّمه النبيّ، وكلّ ما حرّمه النبيّ حرام، ينتج أنّ الجمع بين الأختين حرام (نفس المصدر: ٢٩٣/١).

٦. كالاستدلال على حصول الإحراق بملاقاة النار (نفس المصدر: ٢٩٥/١).

٧. كالاستدلال بالإحراق على ملاقاة النار (نفس المصدر).

٨. كالاستدلال بإضاءة العالَم على وجود النهار (نفس المصدر).

وقد يكون بموجود[١] على مثله[٢] وعلى معدوم[٣]، وبمعدوم[٤] على مثله[٥] وعلى موجود[٦]. /B27b/

[الاختلاف في تركّب البرهان من النقليّات المحضة]

ولا يتركّب من النقليّات المحضة برهان؛ لأنّه المؤلّف من اليقينيّات.[٧]

وقيل: بل يتألّف وإن كان لا بدّ من انتهائه إلى المقدّمات العقليّة، كالنظريّ المنتهى إلى الضروريّ. /A6a/ /C56/

[امتناع حصول المعرفة بالتقليد]

ولا تحصل المعرفة بالتقليد؛ لأنّه متردّد بين قوم لا ترجيح فيهم، ولحصول النقيضين على تقديره، ولأنّ الرسول[٨] مأمور بالعلم، فغيره كذلك بطريق التأسّي.

[أوّل الواجبات]

وأوّل الواجبات قيل: هو المعرفة[٩].[١٠]

---

١. بموجود: لموجود BC
٢. كالاستدلال بوجود الحياة على وجود العلم (نفس المصدر: ٢٩٩/١).
٣. كالاستدلال بوجود أحد الضدّين على عدم الآخر (نفس المصدر).
٤. بمعدوم: لمعدوم BC
٥. كالاستدلال بعدم الحياة على عدم العلم (نفس المصدر).
٦. كالاستدلال بعدم أحد الضدّين على وجود الآخر (نفس المصدر).
٧. بيان ذلك أنّ صحّته موقوفة على عصمة الرواة وأمن الغلط في النحو والتصريف واللغة وعدم النسخ والإضمار والتخصيص والمجاز والاشتراك والمعارض العقليّ والنقليّ والتقديم والتأخير. وكلّ هذه أمور ظنّيّة، فلا يفيد اليقين (نفس المصدر: ٣٠١/١).
٨. الرسول: + عليه السلام D
٩. المعرفة: + لأنّه [!] المقصودة بالذات D
١٠. لأنّ ما سواها إنّما وجب لأجلها، فالواجب بالحقيقة هو المعرفة (نفس المصدر: ٣٠٥/١).

وقيل: هو النظر؛ لأنّها لا تحصل بدونه.[١]

وقيل: القصد إليه؛ لأنّ النظر فعل اختياريّ لا يحصل بدونه[٢].[٣] /B28a/ /C57/

[امتناع الحدّ للوجود والعدم والعلم]

والوجود والعدم لا يحدّان؛ لأنّهما /D2a/ من المعلومات البديهيّة، فهما بسيطان، فلا جنس لهما ولا فصل.[٤]

وللحكم بتناقضهما بداهة[٥]، فهو[٦] موقوف على /A6b/ معرفة ماهيّتهما؛ إذ[٧] التصديق[٨] مسبوق بالتصوّر[٩].[١٠] /B28b/ /C58/

---

١. لتوقّف حصولها عليه، فيجب أن يكون سابقاً عليها (نفس المصدر: ٣٠٦/١).

٢. بدونه: إلّا به D

٣. لأنّه فعل اختياريّ، وكلّ فعل اختياريّ مسبوق بالقصد، فيجب أن يكون النظر مسبوقاً بالقصد، فيكون واجباً قبله (نفس المصدر).

٤. لأنّهما أعمّ المعلومات، فلا شيء أعلى منهما ليدخلا تحته حتّى يكون جنساً لهما، ويتميّز كلّ واحد منهما بفصل ليمكن تحديدهما أو ترسيمهما، بل لا جنس لهما؛ لعدم شمول شيء لهما. وإذا لم يكن لهما جنس فلا فصل لهما؛ لأنّ ما لا جنس له لا فصل له (نفس المصدر: ٣١١/١).

٥. بداهة: بديهة BCD

٦. فهو: وهو D

٧. إذ: إذا D

٨. التصديق: لتصديق D

٩. بالتصوّر: + بحسب الوجود C

١٠. إنّ كلّ عاقل يعلم بالضرورة أنّ الوجود والعدم نقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان، والحكم بذلك الأمر البديهيّ موقوف على تصوّر طرفيه، فيجب أن يكون أطرافه كذلك؛ لأنّ بداهة الحكم تستلزم بداهة أطرافه؛ لأنّها لو توقّفت على الكسب لَتوقّف الحكم عليه؛ لتوقّفه عليها، ←

وكذلك العلم؛ لأنّه من الوجدانيّات. ومن عرّفه أو الأوّلَين[١] لزمه الدور.[٢] /A7b/ /C59/

[قسمة المتصوّر إلى الواجب والممكن والممتنع]

وقسمة المتصوّر إلى الموجود والمعدوم قسمة حاصرة[٣]. والأوّل واجب إن كان الوجود أولى به، وممكن إن لم يكن. والثاني /C60/ ممتنع إن كان العدم أولى به وإلّا فممكن. /A8a/ /B30a/ /C61/

[احتياج الممكن إلى العلّة في الوجود والعدم]

فهو الوسط وهما [طرفا][٤] النقيض، فلا ترجيح فيه لأحدهما باعتبار ذاته وإلّا لم يكن وسطاً، هذا خلف. بل بالسبب الخارجيّ وهو العلّة. فمتى حضرت آثرت الوجودَ بوجودها، ومتى لم تحضر آثرت العدمَ بعدمها، فعدم العلّة علّة في العدم. فظهر احتياجه إلى السبب في طرفيه.[٥] /A8b/ /B30b/

والموقوف على الكسبيّ كسبيّ، والفرض أنّه بديهيّ، هذا خلف (نفس المصدر: ٣١٢/١).

١. الأوّلين: الإلهين B

٢. أمّا الوجود فلأنّ ما يعرّف به الوجود لا يجوز أن يكون غير وجود وإلّا لزم تعريف الشيء بما ينافيه. وإذا كان إنّما يعرّف بما هو وجود فقد لزم تعريف الشيء بما لا يعرف إلّا به أو تعريف الشيء بنفسه.

وأمّا العلم فلأنّ ما عدا العلم إنّما يعرّف بالعلم، فلو عرّف العلم بغيره لكان إمّا علماً فيلزم تعريف الشيء بنفسه، أو ليس بعلم فيلزم تعريف الشيء بما ينافيه.

ولأنّ ما عدا العلم فهو جهل، والجهل لا يكون محصّلاً للعلم (نفس المصدر: ٣١٧/١).

٣. حاصرة: حاضرة BD

٤. طرفا: طرفي ABCD

٥. هذا ما قرّرته الفلاسفة، ومنعه المتكلّمون وقالوا: إنّ العدم لا يعلّل ولا يعلّل به، فلا يجوز ←

وإنّ علّة حاجته هي الإمكان، فمتى لحظه العقل ممكناً طلب العلّة. /A9a/ /C62/

ومنه يلزم احتياجه حال البقاء؛ لبقاء السبب المحوج.[1][2] /A9b/ /B31a/ /C63/

[معنى حدوث الممكن]

وكلّ /D2b/ ممكن محدَث؛ لأنّه لا يستحقّ الوجود من ذاته، بل من غيره ـ كما عرفت ـ. فعدم استحقاق الوجود سابق على الوجود؛ لأنّ ما بالذات أسبق ممّا[3] بالغير، فوجوده مسبوق بلا استحقاق وجوده /C64/ وهو معنى حدوثه؛ لأنّ الحادث هو المسبوق بالغير، ولا ريب في مغايرة لا استحقاق الوجود للوجود. /A10b/ /C65/ /B32a/

استناد العدم إلى عدمها.

أمّا أوّلاً: فلأنّ العدم ليس بأثر والعلّة هي المؤثّرة.

وأمّا ثانياً: فلأنّ العدم لا يصحّ أن يكون مؤثّراً؛ لأنّ التأثير من الصفات الوجوديّة، فلا يصحّ استناده إلى العدم.

أجابوا بأنّا لا نعني بالعلّيّة والمعلوليّة هنا التأثير الخارجيّ حتّى يلزم ما ذكرتموه، بل نعني به أنّ العدم العقليّ استند عند العقل إلى عدم العلّة عنده، والعلّة كما تكون خارجيّة تكون عقليّة، والمعلول كما يكون خارجيّاً يكون عقليّاً، وجاز استناد المعلول العقليّ إلى العلّة العقليّة (نفس المصدر: ٣٢٣/١).

١. المحوج: المخرج C

٢. ودليله أنّ الإمكان الذي هو السبب لا يزول عن الممكن حال بقائه؛ لعدم جواز الانقلاب، ودوام السبب مستلزم لدوام المسبّب، فدوام الإمكان مستلزم لدوام الاحتياج، فيدوم الاحتياج حالتي الوجود والبقاء (نفس المصدر: ٣٣١/١).

٣. ممّا: على ما C

[انقسام الممكن إلى الجوهر والعرض]

والممكن إمّا مفتقر إلى الموضوع[١] المقوّم له أو لا. والأوّل العرض والثاني الجوهر.

[أقسام الجوهر]

فإمّا أن يكون حالّاً في غيره أو محلّاً لغيره أو مركّباً منهما أو ليس واحداً منها. والأوّل الصورة والثاني المادّة والثالث الجسم والرابع المجرّد. فإمّا له تعلّق بالأبدان تعلّق التدبير أو لا. والأوّل النفس والثاني العقل. /A11a/ /B32b/ /C66/

[أقسام العرض]

والعرض إمّا أن يقتضي لمحلّه قسمة أو نسبة، أو لا يقتضي أحدهما.

والأوّل الكمّ وهو إمّا متّصل قارّ كالأبعاد، أو غير قارّ كالزمان[٢]، أو منفصل وهو العدد. /A12a/ /B33b/ /C68/

والثاني سبعة: المضاف كالأبوّة والبنوّة[٣]، /A12b/ والأين /D3a/ وهو المكان، /A13a/ /B34a/ /C69/ والمتى وهو الزمان، /A14a/ /B35a/ /C70/ والوضع كالقيام والقعود، /B36a/ والمِلك كالتقمّص، والفعل كالقطع، والانفعال كالانقطاع.

والثالث الكيف. وهو ما عدا ذلك كالملموسات[٤] والمبصرات /A15b/ والمسموعات والمشمومات والمذوقات التسعة، والكيفيّات النفسانيّة كالعلم والإرادة.

---

١. الموضوع: الموضع D
٢. كالزمان: كالرمان D
٣. البنوّة: النبوّة C
٤. كالملموسات: كاللموسات D

وهذه هي[١] المقولات العشر الشاملة لجميع الممكنات، ويجمعها[٢] قول بعضهم:

قمر غزير[٣] الحسن ألطف مصره لو قام يكشف غمّتي[٤] لمّا انثنى[٥]

/C73/ /B36b/

[انقسام الموجود إلى الحادث والقديم]

ثمّ الموجود إمّا أن يكون لوجوده أوّل وهو الحادث، أو لا وهو القديم.[٦]

والقدم والحدوث والوجوب والإمكان والامتناع من الصفات الاعتباريّة.[٧] /A16b/

/C74/ /B37a/

---

١. هي: ـ D

٢. يجمعها: تجمعها C

٣. غزير: عزيز D

٤. غمّتي: عمّتي B

٥. فالقمر للجوهر، والغزير للكمّ، والحسن للكيف، وألطف للإضافة، ومصره للأين، وقام للوضع، ويكشف للفعل، وغمّتي للملك، ولمّا للمتى، وانثنى للانفعال (اللوامع الإلهيّة: ١١٤).

٦. أردنا بـ «ما له أوّل» أعمّ من أن يكون ذلك الأوّل هو العدم أو غيره؛ ليشمل الحادث الزمانيّ والحادث الذاتيّ على مذهبَي الحكماء والمتكلّمين. وأردنا بـ «ما ليس لوجوده أوّل» أعمّ من أن يكون نفي أوّليّة الغير أو نفي أوّليّة العدم؛ ليشمل القديم الذاتيّ والقديم الزمانيّ على المذهبين (مجلي مرآة المنجي: ٣٧٧/١).

٧. هذه الأمور الخمسة عند أكثر المحقّقين من المعقولات الثانية اللاحقة للمعقولات الأولى. ونعني بها أنّها أمور توجد عند العقل وليس في الخارج ما يطابقها، بخلاف المعقولات الأولى؛ فإنّها عبارة عمّا يوجد عند العقل مع أنّ في الخارج ما يطابقها.

[أمّا الحدوث والقدم] لأنّهما لو كانا من الأمور الموجودة في الخارج لوجب اتّصافهما بالقدم أو الحدوث؛ لوجوب انحصار كلّ موجود في الخارج في أحدهما. فلو كان القدم موجوداً في الخارج لكان إمّا حادثاً فيلزم اتّصاف الشيء بنقيضه، أو قديماً فننقل الكلام ويلزم التسلسل. ←

[انقسام الموجود إلى الواحد والكثير]

وكذلك الوحدة والكثرة،[١] وهما من عوارض الموجود. وتنقسم الوحدة[٢] إلى الشخصيّة والنوعيّة والجنسيّة؛ والكثرة إلى الذهنيّة والخارجيّة. /A30a/ /B48a/ /C96/

[العلّة وأقسامه]

والعلّة ما يتوقّف عليها[٣] الشيء إمّا في ماهيّته /D3b/ وهي المادّيّة والصوريّة وتسمّى علل الماهيّة، أو في وجوده وهي الفاعليّة والغائيّة وتسمّى علل الوجود.[٤]

[أحكام العلّة والمعلول]

ولا يصحّ تخلّف المعلول[٥] عن العلّة التامّة، وإلّا لزم إمّا الترجيح بلا مرجّح أو

وكذا الكلام في الحدوث إن كان قديماً اتّصف بنقيضه وإلّا تسلسل (نفس المصدر: ٣٧٩/١).
[أمّا الوجوب والإمكان والامتناع فلأنّها] معاً تصدق على المعدوم، بمعنى أنّه يصحّ أن يتّصف بها، وما صحّ أن يكون وصفاً للمعدوم لا يكون موجوداً وإلّا لكان المعدوم موجوداً؛ لأنّ تحقّق الوصف مسبوق بتحقّق الموصوف (نفس المصدر: ٣٨٠/١).

١. فليس الوحدة والكثرة من الأمور العينيّة الموجودة في الخارج، بل هما من الأمور الاعتباريّة؛ إذ لو كانتا من الموجودات الخارجيّة للزم إمّا اتّصاف الشيء بنقيضه أو التسلسل (نفس المصدر: ٤٣٣/١).

٢. الوحدة: الأولى D

٣. عليها: عليه B

٤. ووجه الحصر أنّها إمّا داخلة في المعلول أو خارجة عنه، والأوّل علّة الماهيّة والثاني علّة الوجود. وعلّة الماهيّة إمّا أن يكون المعلول بها بالقوّة أو بالفعل، والأوّل المادّة والثاني الصورة. وعلّة الوجود إمّا أن يكون منها الوجود أو لأجلها، والأوّل الفاعليّة والثاني الغائيّة (نفس المصدر: ٤٤١).

٥. المعلول: المعلوم B

فرض ما ليس بتامّ تامّاً، هذا خلف.

ولا يجوز أن يكون للمعلول الشخصيّ علّتان تامّتان، وإلّا لزم اجتماع الحاجة والاستغناء، ويجوز ذلك في النوعيّ. /A32a/ /B49b/ /C99/

ووحدة العلّة من كلّ وجه موجب لوحدة المعلول.[١] /A36b/ /B53b/ /C106/ ومع تعدّد الجهات والحيثيّات يتكثّر.[٢] /B54a/

[إبطال التسلسل]

ولا تسلسل في العلل والمعلولات الخارجيّة إلى غير النهاية؛[٣] لأنّ المجموع

---

١. إنّما قال: «إنّ وحدة العلّة تستلزم وحدة المعلول» ولم يقل: «إنّ الواحد لا يصدر عنه إلّا واحد» ـ كما نقل عن الفلاسفة ـ ليكون كلامه جارياً على قواعد المتكلّمين؛ لأنّهم يقولون في العلل الإيجابيّة: إنّ وحدة العلّة تستلزم وحدة المعلول، ويمنعون ذلك في الفاعل المختار. ويدلّ على ذلك ما حكاه الشيخ جمال الدين ابن المطهّرﷺ في كتاب *كشف الفوائد لشرح قواعد العقائد** عن المتكلّمين في قوله فيه بعبارته وهي:

> والمتكلّمون قالوا: إنّ الواحد لا يصدر عنه إلّا واحد في العلل الإيجابيّة. وأمّا الفاعل المختار فيجوز أن يتكثّر آثاره من غير اعتبارات فيه. والأشاعرة أنكروا وجود علل ومعلولات البتّة؛ لأنّه لا مؤثّر عندهم إلّا اللّه (نفس المصدر: ٤٦١/١).

* كشف الفوائد: ٧٠

٢. هذا بيان لجواز صدور الكثرة عن الواحد، لا باعتبار كونه واحداً؛ لأنّا لا نمنع من جواز تعدّد معلولات الواحد مطلقاً، بل إنّما منعناه من حيث كونه واحداً من جميع جهاته؛ لما شرطنا أوّلاً من أنّ ذلك مع عدم ملاحظة تعدّد قوابله وآلاته. فحينئذٍ إذا عرض للواحد الحقيقيّ كثرة إضافيّة جاز تعدّد معلولاته بسبب تكثّر تلك الجهات المقتضية لجواز صدور الكثرة عنه باعتباراتها (نفس المصدر: ٤٦٥/١).

٣. إنّما قيّد بطلان التسلسل بالقيدين المذكورين لوقوع الاتّفاق على بطلان التسلسل المشتمل عليهما، أمّا لو خلا عنهما أو خلا عن أحدهما لم يكن باطلاً عند الحكيم. ولهذا قالوا بجواز التسلسل في النفوس البشريّة، وقالوا: إنّها غير متناهية؛ لعدم حصول الشرط الأوّل وهو العلّيّة ←

محتاج إلى أجزائه، فلا بدّ له من علّة خارجة؛ لاستحالة وجوده من نفسه وأجزائه. فلا بدّ له من الانتهاء إلى الخارجة[1]. وكون كلّ واحد من العلّتين علّة للأخرى بواسطة أو بغيرها ظاهر[2] البطلان. /A37b/ /B54b/ /C108/

❊ ❊ ❊

والمعلوليّة فيها. وقالوا بتسلسل الحركات الفلكيّة وعدم التناهي فيها؛ لعدم الشرط الثاني وهو الوجود الخارجيّ، فإنّها لا تجتمع فيه وإن كان بينهما ترتيب (نفس المصدر: ٤٦٦/١).

١. الخارجة: الخارجيّة Cs

٢. ظاهر: طاهر D

[القسم الأوّل: في التوحيد]

[إثبات واجب الوجود]

القسم الأوّل[1]: في التوحيد. /A38a/ /C109/

لا بدّ لهذه الممكنات الموجودة من موجِد[2]؛ /B58b/ /D4a/ لاستحالة ترجيح وجودها لذاتها وإلّا لكانت واجبة، هذا خلف. فإمكانها أحوجها إلى الموجِد، ولا يكون موصوفاً بما اتّصفت به وإلّا لاحتاجَ كاحتياجها، فلا يحصل وجود ممكن قبل حصول ذلك الموجِد وإلّا[3] يلزم التسلسل. /C116/

أو نقول:[4] الممكن ليس له وجود، فلا يكون لغيره عنه وجود. فلو فرض خلوّ هذه الممكنات من واجب لم يكن لشيء منها وجود، هذا خلف. /A42b/ /B59a/

أو نقول: لا بدّ لهذه الممكنات من موجدٍ كافٍ[5]، ولا شيء من الممكن بموجدٍ كافٍ، ينتج: لا شيءَ من موجد هذه الممكنات بممكن[6]، فيكون واجباً. والأولى ضروريّة، والثانية تقدّم بيانها. /A43a/ /B59b/ /C117/

---

١. القسم الأوّل: ـ D

٢. لهذه الممكنات الموجودة من موجد: من موجد لهذه الممكنات الموجود [!] D

٣. إلّا: ـ B

٤. إشارة إلى استدلال آخر على المطلوب بطريق لا يُحوِج إلى إبطال التسلسل ولا ملاحظته (مجلي مرآة المنجي: ٥٠١/٢).

٥. نعني به ما لا يحتاج الأثر معه إلى غيره، وهو مرادف للعلّة التامّة (نفس المصدر: ٥٠٣/٢).

٦. بممكن: ممكن B

[عدم زيادة وجوده ووجوبه تعالى على ماهيّته]

وليس الوجود والوجوب الثابتان زائدين[١] على الماهيّة، وإلّا لزم الافتقار إليهما، هذا خلف.[٢] ويلزمه الأزليّة والقدم والبقاء والأبديّة، وإلّا لجاز العدم، فلم يتحقّق الوجوب. /A46a/ /B62a/ /C122/

[صفاته تعالى الثبوتيّة]

[كونه تعالى قادراً]

ولمّا ثبت حدوث جميع الممكنات ثبت كونه قادراً؛ لاستحالة الانفكاك في الموجَب، فلا يتحقّق /D4b/ الحدوث، هذا خلف.[٣] /A51a/ /B66a/ /C130/

وتساوي الممكنات في علّة الحاجة موجب لعموم القدرة؛ لاستحالة الترجيح. فهو قادر على الكلّ.[٤] /A52a/

---

١. زائدين: رائدين D

٢. إنّه لو كان الوجوب أو الوجود زائداً على ذاته لكان عارضاً لها، فلا يكون معلولاً لذاته؛ فإنّا نعلم بالضرورة أنّ تأثير العلّة مشروط بتقدّمها في الوجود والوجوب، والشيء لا يكون مشروطاً بنفسه، فإذاً وجوده ووجوبه من غيره، وكلّ ما هو كذلك فهو ممكن، هذا خلف. ولا يجوز أن يكونا داخلين فيه؛ لامتناع تركيب الواجب، وإذا لم يكونا عارضين ولا داخلين كانا نفس حقيقته (نفس المصدر: ٥١٧/٢).

٣. لمّا أثبت المصنّف أنّ الممكنات حادثة ثبت أنّ فاعلها قادر؛ لأنّ إيجاب صدورها عنه يقتضي المقارنة؛ لاستحالة تخلّف المعلول عن العلّة الذاتيّة، ومعها لا يكون الفعل حادثاً، هذا خلف، فيكون قادراً (نفس المصدر: ٥٤٠/٢).

٤. لمّا تساوت علّة المقدوريّة، أعني الإمكان المشترك بين جميع الممكنات ـ إذ الوجوب والامتناع ينافيان المقدوريّة ـ استلزم ذلك التساوي عموم مقدوريّته تعالى بالنسبة إلى جميع الممكنات؛ إذ المقتضي لكونه قادراً هو ذاته، ونسبتها في اقتضاء القادريّة إلى كلّ المقدورات ←

[كونه تعالى عالماً]

وإحكام هذه المصنوعات وإتقانها دليل علمه. وتجرّد ذاته عن المادّيّات وتساوي الكلّ في المعلوميّة يقتضيان[١] تعلّق علمه بالكلّ، وكيف لا؟ والكلّ بتقديره، فكيف يجهله؟[٢] /C132/ /B67a/ /A52b/

والقول باستحالة التعلّق بالجزئيّات الزمانيّة ـ لتغيّرها، فيستلزم[٣] تغيّر العلم؛ لأنّه صورة، فتغيّر[٤] الذات؛ لأنّها[٥] نفسها ـ جهل[٦] نشأ من عدم الاطّلاع على حقيقة علمه؛[٧] إذ هو انكشاف الأشياء. والتغيّر والتبدّل فيها باعتبار وقوعها تحت حيطة

نسبة واحدة، فلا ترجيح (نفس المصدر: ٥٤١/٢).

١. يقتضيان: يفيضان B

٢. وتجرُّد ذاته بمعنى أنّه ليس بجسم ولا جسمانيّ حتّى يكون متعلّقاً بالمادّيّات، وأنّ جميع الأشياء مستندة إليه؛ لأنّه مبدأ المبادئ. فالكلّ بتقديره قاضٍ بكونه عالماً؛ إذ بداهة العقل حاكمة بأنّ صدور الأفعال المتقنة مستحيل عن الجاهل وأنّ التجرّد مستلزم للتعقّل وأنّ المختار يفعل بالقصد المسبوق بالعلم. ويستلزم ذلك عمومَ علمه بالكلّ؛ لأنّه يعقل ذاته بذاته؛ لكونه عاقلاً لذاته معقولاً لها؛ إذ التجرّد والتعقّل متلازمان. فإذاً تعقّل ذاته مستلزم لتعقّل ما وراءه؛ من حيث إنّه علّة الكلّ، والعلم بالعلّة يقتضي العلم بالمعلول (نفس المصدر: ٥٥١/٢).

٣. فيستلزم: فيلزمه Cs

٤. فتغيّر: فيتغيّر B؛ فتتغيّر D

٥. لأنّها: لأنّه D

٦. جهل: فجهل Cs

٧. أمّا نفي تأثير الحقّ في الموجودات ونفي تعقّله بالجزئيّات فممّا أحال عليهم من لم يفهم كلامهم. وكيف ينفون تعقّله بالجزئيّات؟ وهي صادرة عنه وهو عاقل لذاته عندهم، ومذهبهم أنّ العلم بالعلّة يوجب العلم بالمعلول. بل لمّا نفوا عنه الكون في المكان جعلوا نسبة جميع الأماكن إليه نسبة واحدة متساوية، ولمّا نفوا عنه الكون في الزمان جعلوا نسبة جميع الأزمنة ـ ماضيها ومستقبلها وحالها ـ إليه نسبة واحدة. فقالوا: كما يكون العالم بالأمكنة إذا لم يكن ←

الزمان، ومن لاحظها واقعة /C140/ فيه، والحقّ تعالى وتقدّس عن الزمان، فلا تغيّر ولا تبدّل عنده، بل جميعها[١] عنده كالشيء الواحد، فلا تغيّر ولا تبدّل بالنسبة إلى حيطته. /C141/ /B71b/ /A57b/

[كونه تعالى حيّاً]

وباعتبار تحقّق اتّصافه بهما عُلم أنّه حيّ بهذا المعنى؛ لاستحالة اتّصاف /D5a/ غير الحيّ بهما.

[كونه تعالى مريداً وكارهاً]

ولمّا اقتضت عنايته ربطَ المسبّبات بأسبابها كان إيجاد بعض الأشياء في بعض الأوقات مستلزماً لوجود تلك العناية. وإيجاد الآثار على مقتضى كمالها اللائق بها بحسب تلك العناية، ويعبّر عنها بالإرادة. وأمّا الكراهة فلِوُرودها من النقل متعلّقة

مكانيّاً يكون عالماً بأنّ زيداً في أيّ جهة من جهات عمرو وكيف تكون الإشارة منه إليه وكم بينهما من المسافة، وكذلك في جميع ذوات العالم، ولا يجعل نسبة شيء منها إلى نفسه لكونه غير مكانيّ، كذلك العالم بالأزمنة إذا لم يكن زمانيّاً يكون عالماً بأنّ زيداً في أيّ زمان يولد وعمرواً في أيّ زمان وكم بينهما من المدّة، وكذلك في جميع الحوادث المرتبطة بالأزمنة. ولا يجعل نسبة شيء منها إلى زمان يكون حاضراً له، فلا يقول: هذا مضى وهذا ما حصل بعد وهذا موجود الآن، بل يكون جميع ما في الأزمنة حاضراً عنده، متساوي النسبة إليه، مع علمه بنسب البعض إلى البعض، وتقدّم البعض على البعض. وإذا تقرّر هذا عندهم وحكموا به ولم يسع هذا الحكم أوهام المتوغّلين في المكان والزمان، حكم بعضهم بكونه مكانيّاً ويشيرون إلى مكان يختصّ به، وبعضهم بكونه زمانيّاً ويقولون: إنّ هذا فاته وإنّ ذلك ما يحصل له بعد، وينسبون من ينفي ذلك عنه إلى القول بنفي العلم بالجزئيّات الزمانيّة، وليس كذلك (أجوبة المسائل النصيريّة: ٢٣٢).

١. جميعها: جميع C

بأفعال غيره، فمعناها إذاً وقوع[١] تلك[٢] /B72a/ الأفعال لا على ما يلائم العناية. /C142/ /B72b/ /A58b/

[كونه تعالى سميعاً بصيراً مدركاً]

وكونه سميعاً بصيراً مدرِكاً ورد من النقل التسمية بها،[٣] ولولاه لَما جال[٤] العقل حول هذا الحماء[٥]، فيجب الحمل على المجاز توفيقاً، فكلّها بمعنى العلم. /A60a/ /C144/ /B73b/

[كونه تعالى متكلّماً]

وكذا كونه متكلّماً ـ بمعنى خلق الحروف والأصوات وإيجادها ـ تطلق التسمية باعتباره إمّا حقيقةً أو مجازاً،[٦] فهو فرع القدرة. والسمع ورد به، فوجب الحمل

---

١. وقوع: وقع B
٢. تلك: + تلك B
٣. مثل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الأبْصَارَ﴾*، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾**.
* القرآن الكريم: ١٠٣/٦
** نفس المصدر: ١١/٤٢
٤. جال: حال BCD
٥. الحماء: الحمل Cs؛ الحمى D
٦. إطلاق تسميته به إمّا بنوع من الحقيقة إن قلنا بجواز ثبوت المشتقّ للذات مع عدم قيام المشتقّ منه بها، أو مجازاً إن قلنا: إنّه لا بدّ في الوصف بالمشتقّ من ثبوت المعنى المشتقّ منه لها. وذلك ما وقع النزاع فيه.
فقيل: لا يشترط، كما جاز إطلاق الخالق والرازق، والخلق والرزق قائم بغيره.
وقيل: لا يجوز إلّا مع قيام الوصف. ونقِض بالضارب؛ فإنّه يوصَف به فاعله، مع أنّ الضرب قائم بالمضروب لا به.
←

عليه.[١] /A60b/ /B74a/ /C145/

والقول بالمعنى بعيد.[٢] [٣] /B74b/

ولمّا كان من أنواع الكلام الخبر[٤] وصحّ الوصف به، صحّ كونه مُخبِراً. فلا كذب في خبره، فهو صادق؛ لأنّه نوع كمال لائق بالذات المقدّسة. ولقبح[٥] الكذب المستلزم لانتفاء الحكمة.[٦] /A61a/ /C146/ /D5b/

ولمّا لم يتحقّق عند المصنّف دلائل الفريقين قال: إنّ التسمية لا بدّ منها باعتبار ذلك الإيجاد، سواء كان بطريق المجاز أو الحقيقة (مجلي مرآة المنجي: ٥٨٤/٢).

١. مثل قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾*، وقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللّهِ﴾**.

* القرآن الكريم: ١٦٤/٤

** نفس المصدر: ٦/٩

٢. والسمع ورد ... بعيد: ـ D

٣. هذا إشارة إلى مذهب الأشعريّ؛ فإنّه قال بإثبات معنىً قديم قائم بذاته تعالى ليس بحرف ولا صوت ولا خبر، يسمّى الكلام النفسانيّ، فهو تعالى متكلّم باعتبار قيام ذلك المعنى به.

ووجه بُعده فلمنع إطلاق اسم الكلام على ذلك المعنى لغةً حقيقةً؛ لأنّ الذهن لا يتبادر إليه عند إطلاقه، وذلك من علامات الحقيقة. وإن ورد في بعض اللغات استعماله فهو بنوعٍ من التجوّز ولاحتياجه إلى القرينة.

وأيضاً فإنّ ذلك المعنى لا نعقل منه إلّا العلم أو الإرادة أو القصد إلى التلفّظ المقارن له. فإن أرادوا واحداً منها فلا مُشاحّة في الاصطلاح، وإن أرادوا غيرها فلا بدّ من الإفصاح عنه (مجلي مرآة المنجي: ٥٨٧/٢).

٤. الخبر: الحبر B

٥. لقبح: تقبح B

٦. الوجه الأوّل على طريق الأشعريّ، والوجه الثاني على طريق المعتزليّ، كما ذكره في: نفس المصدر: ٥٩٠/٢

[صفاته تعالى السلبيّة]

[نفي التركيب عنه تعالى]

فصل[١]: ومن صفاته[٢] /B74b/ الجلاليّة كونه لا جزء له، فلا تركيب فيه ذهناً ولا خارجاً؛ لأنّ كلّ مركّب مفتقر والواجب ليس بمفتقر. فلا جنس له،[٣] فلا فصل له، فلا حدّ له،[٤] فلا يمكن الاطّلاع على حقيقته؛ لأنّه إنّما يكون بالتحديد. /A61b/ /C147/ /B75a/

[نفي المماثلة عنه تعالى]

ولا يماثله غيره؛ لأنّ الحكم بالمماثلة[٥] تصديق مسبوق بمعرفة كلّ من المتماثلين.[٦] /C149/ /B76a/ /A62b/

---

١. فصل: ـ D
٢. صفاته: الصفات C
٣. لأنّ الجنس هو الجزء المشترك بين الماهيّة وغيرها، بل يجب أن يكون تمام الجزء المشترك بينهما، فإذا لم يتحقّق الجزء للماهيّة لم يتحقّق الجنس لها (نفس المصدر: ٥٩٢/٢).
٤. لوجوب تركّب الحدّ من الجنس والفصل (نفس المصدر).
٥. يراد بالتماثل الاتّحاد في الحقائق، بمعنى أن يكون المفهوم من حقيقة أحد الشيئين هو عين المفهوم من الآخر، بحيث يكون كلّ منهما سادّاً مسدّ صاحبه (نفس المصدر: ٥٩٩/٢).
٦. معنى سلب المماثلة هنا بنوع من المقايسة؛ لأنّه ليست هناك حقيقة كلّيّة لها أفراد ذهنيّة يسلب الوجود عنها إلّا واحداً منها؛ إذ لو كان سلب المِثل بهذا النوع لاستلزم ثبوته بل المراد به السلب البسيط الذي لا يفتقر إلى تحقّق موضوع يثبت له المحمول في حدّ ذاته، بناءً على أنّ مفهوم الواجب مفهوم جزئيّ حقيقيّ لا تعدّد فيه ذهناً ولا خارجاً، فيكون التقدير أنّه ليس هناك مثل. فالسلب وارد على مفهوم المثل، لا على وجوده فقط (نفس المصدر: ٦٠٠/٢).

والتماثل في مطلق الذاتيّة تماثل في أمر عارضيّ[١]، وفي الصفات[٢] لا يوجب الاتّحاد في الحقيقة؛ لأنّها عوارض.[٣] /B76b/

فهو واحد من جميع الجهات والاعتبارات.[٤] /C150/

[نفي الشركة عنه تعالى]

والشركة في الحقائق مستحيلة، وفي وجوب الوجود في وصف عارض، فيلزم الافتقار في كلّ منهما؛ لزيادة العارض على معروضه، فيفتقر إليه، فيلزم الإمكان، هذا خلف.[٥] /A63b/

---

١. عارضيّ: عارض C

٢. وفي الصفات: ـ D

٣. إشارة إلى جواب سؤال يرد على المدّعى. تقريره أنّ منع التماثل مع ثبوت الذاتيّة ممّا لا يُسمع؛ فإنّ مطلق الذاتيّة يشارك فيها الكلّ، ونعني به التساوي في الاستقلال بالمعقوليّة، فيتمّ التماثل بهذا النوع.

[والجواب:] أنّ التماثل في مطلق الذاتيّة ـ لو صحّ ـ فهو تماثل في أمر عارضيّ؛ لأنّها من الأوصاف السلبيّة؛ لأنّ معناها أن لا يفتقر في تصوّرها إلى تصوّر غيرها، وذلك لا يوجب الاتّحاد في الحقائق؛ لما تحقّق أنّ التماثل إنّما هو الاتّحاد في الحقائق لا في العوارض.

فإن عاد السائل وقال: إنّ الصفات توجب الاتّحاد، فيتحقّق التماثل بها؛ قلنا: وذلك أسقط من الأوّل؛ فإنّ الصفات ليست ممّا يوجب التماثل؛ لأنّها أمور عارضة على تقدير ثبوتها، مع أنّا لا نسلّم الاتّحاد فيها؛ لوجوب مخالفة صفاته تعالى في كنهها لصفات غيره، كما وجب مخالفة ذاته لسائر الذوات (نفس المصدر: ٦٠٣/٢).

٤. هذا نتيجة المبحثين السالفين ـ أعني كونه لا جزء له ولا يماثله غيره ـ؛ إذ نفي الجزئيّة ونفي المماثلة يوجبان الوحدة الحقيقيّة. فيكون واحداً من جميع الجهات، وهي الأمور الخارجيّة باعتبار التركيب الخارجيّ والأفراد العدديّ، ومن جميع الاعتبارات وهي الأمور الذهنيّة باعتبار التركيب الذهنيّ والمشخّصات الذهنيّة واعتبارات الصفات المتغايرة (نفس المصدر: ٦٠٥/٢).

٥. لمّا نفى مماثلته تعالى لغيره أردفه بنفي الشركة بينه وبين غيره؛ لأنّ الشركة قد توجب المماثلة ←

ولأنّ من ضرورة الواجبين كونهما[1] قادرين بالذات، فتتعلّق قدرة /D6a/ أحدهما[2] بسلب قدرة الآخر ويقع ذلك المقدور بتعلّق الإرادة؛ لعدم ترجيح بعض المرادات، /B77a/ فهو من ضرورة المريد لذاته. والحكمة غير مانعة من تعلّق الإرادة هنا؛ لجواز علم كلّ منهما المصلحة في سلب القدرة عن الآخر، فيلزم أن لا[3] يكونا قادرين على تقدير فرض كونهما قادرين، هذا خلف. /A64a/ /C151/

ولأنّ الاثنين مسبوقان بغيرهما ـ أعني الواحد ـ ، والواجب ليس مسبوقاً بغيره، فلا شيء من الاثنين بواجب، وينعكس إلى: لا شيء من الواجب باثنين.[4] /A64b/ /B77b/ /C152/

[نفي كونه تعالى جزءً من غيره]

ولا يصحّ أن يكون جزءً من غيره؛ لاستحالة انفعاله.[5] /B81b/ /C158/

وقد لا توجبها؛ لأنّ الشريكين قد يكونان متماثلين وقد يكونان متخالفين. ولمّا لم يكن نفي الخاصّ مستلزماً لنفي العامّ لم يكتف بنفي المماثلة.

واستدلّ على نفي الشركة بأنّها لو تحقّقت لكانت إمّا في نفس الحقيقة بحيث يكون المفهوم من أحدهما عين المفهوم من الآخر، وذلك هو المماثلة المبيَّن استحالتها. أو في أمر غير الحقيقة، فإمّا أن يكون المشترك جزءً منهما فيلزم التركيب وقد بيّن استحالته، أو في وصف عارض كوجوب الوجود فيلزم الإمكان في كلّ من المشتركين فيه؛ لأنّ العارض بالضرورة زائد على معروضه، فيفتقر المعروض إليه في تحقّقه وتشخّصه، وذلك مستلزم للإمكان، وهو ينافي وجوب الوجود. (نفس المصدر: ٦٠٧/٢).

١. كونهما: كونها B

٢. أحدهما: كلّ واحد منهما بالكلّ فتتعلّق D

٣. لا: ـ D

٤. هذا برهان آخر اخترعه المصنّف، لم تمسّه أذهان من سبقه (نفس المصدر: ٦١١/٢).

٥. لأنّه إذا كان جزءً من الغير كان قابلاً معه للصورة الاجتماعيّة والهيئة التركيبيّة؛ لاستحالة ←

[نفي الضدّ عنه تعالى]

ولا ضدّ[١] له بمعنى[٢] الممانع؛ لأنّ ما عداه معلول له فلا يمانعه، ولا بمعنى العرضيّة؛ لاستحالة كونه عرضاً.[٣] /A68a/

[نفي الجسميّة والعرضيّة عنه تعالى]

ووجوب الوجود يقتضي نفي الجسميّة؛ لاستحالة التحيّز المقتضي للافتقار المنافي له.[٤]

ويلزم نفي العرضيّة،[٥] والحلول /D6b/ بمعنى القيام بالغير،[٦] والجهة التي هي

حصول التركيب بدون الاجتماع بين الأجزاء، سواء كان ذلك في أجزاء الماهيّة كالجنس والفصل، أو في أجزاء الوجود كالمادّة والصورة، أو في الجزئيّات كالنوع المتكثّر بالأشخاص.
أمّا في الأوّل فلأنّ الجنس كالمادّة والفصل كالصورة، فلا بدّ بينهما من فعل وانفعال ذهنيّ.
وأمّا في الثاني فظاهر؛ إذ المادّة محلّ الصورة، فبينهما فعل وانفعال باعتبار القابل والمقبول.
وأمّا في الثالث فلأنّ تكثّر الأشخاص إنّما هو باعتبار انضمام الجزئيّات ودخولها تحت الوحدة النوعيّة حتّى تصير باعتبار انضمامها أعداداً، فهناك فعل وانفعال اجتماعيّ (نفس المصدر: ٦٢٩/٢).

١. ضدّ: صدّ D

٢. بمعنى: معنى A

٣. وإنّما لم يكتف بنفي المثل ونفي الشريك عن نفي الضدّ لأنّ الضدّ مخالف، فهو غير المثل وغير الشريك؛ لجواز أن يكون ضدّاً غير مشارك في الحقيقة، فنفيهما لا يستلزم نفيه (نفس المصدر: ٦٣١/٢).

٤. لأنّ الجسميّة مستلزمة للتحيّز والجهة، وهما يستلزمان الافتقار المنافي لوجوب الوجود. وبيان استلزام الجسميّة لذلك ظاهر؛ من حيث إنّ الجسميّة مستلزمة للانقسام المستلزم لحصول الأبعاد، فلا بدّ أن يكون ذاهباً في الجهات، فيلزم التحيّز (نفس المصدر: ٦٣٣/٢).

٥. لأنّ العرض مفتقر في تشخّصه إلى الموضوع؛ لاستحالة قيامه خارجاً بدونه (نفس المصدر).

٦. فإنّه بهذا المعنى مستلزم للافتقار؛ لاستحالة تحقّق الحالّ بدون المحلّ القائم به (نفس المصدر: ٦٣٤/٢).

مقصد المتحرّك ومتعلّق الإشارة الحسّيّة،[١] والألم واللذّة المزاجيّين وغيرهما،[٢] والاتّحاد بمعنى صيرورة الموجودين واحداً؛[٣] لعدم تعقّله. /A68b/ /B82a/ /C159/
وما ورد من الظواهر السمعيّة فمحمول على التأويل؛[٤] للتوفيق بين ما دلّ العقل

---

١. إذ كلّ ما في الجهة متحيّز، والواجب ليس بمتحيّز، ينتج: الواجب ليس في جهة، وهو عكس نتيجة القياس. وإذا لم يكن في الجهة لم يكن متعلّق الإشارة الحسّيّة؛ لصدق ما هو مشار إليه بالحسّ، فهو في جهة، والبارئ تعالى ليس في جهة، ينتج: أنّه لا يشار إليه بالحسّ بعكس النتيجة (نفس المصدر: ٦٣٥/٢).

٢. وامتناعهما بالمعنى الأوّل ظاهر؛ لتوقّفهما على المزاج الحاصل من تفاعل مبادئ كيفيّات متضادّة لتحصل كيفيّة متضادّة بينها، وذلك من خواصّ الأجسام.

وأمّا استحالتهما بالمعنى الثاني فأمّا الألم فظاهر؛ لأنّ ما عداه معلول له، والمعلول لا ينافي العلّة، فليس هناك ما ينافيه. وأمّا اللذّة فقالت بإثباتها جماعة الفلاسفة؛ لأنّه مدرِك لذاته الكاملة بإدراكه الكامل، وذلك موجب للبهجة.

وأطلق المصنّف المنع وجعل استحالتها بالنوعين من لوازم وجوب الوجود؛ إذ باعتبار حصول اللذّة بذلك الإدراك يستلزم حصول حالة عارضة للذات، وذلك مستلزم للافتقار؛ لاحتياج العارض إلى معروضه وبالعكس (نفس المصدر: ٦٣٦/٢).

٣. **أمّا أوّلاً**: فلأنّه غير معقول إذا فرض الهو هو باعتبار فرض المساواة من كلّ وجه غير مدرَك للعقل؛ لاستلزامه عدمَ الاثنينيّة، إلّا أن يؤخذ باعتبار الحمل في اللفظ، ولا يجدي نفعاً.

وأمّا ثانياً: فلأنّ الاتّحاد مع الغير إن كان مع واجب تعدّد، وإن كان مع ممكن فالحاصل إمّا واجب أو ممكن ويلزم الانقلاب (نفس المصدر: ٦٤٧/٢).

٤. إشارة إلى الردّ على جماعة من حشويّة المتكلّمين تاه بهم العمل بظواهر النقل إلى التمادي بالالتزام بجميع ما في ظواهره، ولم يلتفتوا إلى ما ورائه من الباطن العميق. فقالوا: إنّ قوله تعالى: ﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾*، وقوله: ﴿تَجْري بِأَعْيُنِنا﴾**، وقوله: ﴿وَجاءَ رَبُّكَ﴾***، وقوله: ﴿تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾**** موجب لإثبات هذه المعاني. فقالوا: إنّه على العرش وإنّه جسم له مجيء وذهاب ومختصّ ببعض الأمكنة وهي جهة الفوق. (نفس المصدر: ٦٥٣/٢).

←

عليه وصحّة النقل. /C166/ /B86a/ /A72b/

[نفي كونه تعالى محــلّاً لغيره]

ولا يصحّ أن يكون محــلّاً لغيره؛ لاستحالة تحيّزه.[١] /C171/ /B88b/ /A75b/

[نفي قيام الحوادث بذاته تعالى]

ولا قيام الحوادث بذاته؛ لتغيّره ونقصه.[٢] /C173/ /B89b/ /A76b/

[نفي رؤيته تعالى بالبصر]

ولا يصحّ رؤيته بالبصر؛ لاستحالة[٣] حصولها[٤] بدون الجهة.[٥] ولنفي الرؤية بمعنى

---

* القرآن الكريم: ٥/٢٠

** نفس المصدر: ١٤/٥٤

*** نفس المصدر: ٢٢/٨٩

**** نفس المصدر: ٤/٧٠

١. هذا دليل المتكلّمين، ومبناه على أنّ المحلّ والمتحيّز متلازمان. وحينئذٍ على ذلك التقدير يكون اللازم ظاهر الثبوت؛ إذ على تقدير كونه محــلّاً يلزم كونه متحيّزاً؛ لانحصار المحلّ في المتحيّز (مجلي مرآة المنجي: ٦٦٩/٢).

٢. هذا الكلام يحتمل وجهين:

أحدهما: أنّ اللام في الحوادث لام العهد ويكون المراد بالحوادث الحوادثَ المعهودة في عرف الاصطلاح، وهي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق (نفس المصدر: ٦٧٣/٢).

والثاني: أن يكون اللام في الحوادث لام الجنس ويكون المعنى: لا يصحّ أن يكون شيئاً من صفاته حادثاً (نفس المصدر: ٦٧٥/٢).

٣. لاستحالة: كاستحالة C

٤. حصولها: حصوله D

٥. إذ العقل يجزم جزماً ضروريّاً أنّه إنّما يُرى بالبصر من كان مقابلاً أو في حكم المقابل، ←

التأبيد عند سؤال موسى، فغيره أولى.[١]

والاحتجاج بسؤال موسى عليه السلام[٢]، وبتعلّقها على سكون /B90b/ الجبل الممكن له من حيث[٣] جسميّته فتكون ممكنة، وبتعلّقها على النظر المقرون بـ «إلى» وهو يفيد الرؤية، ضعيف.[٤] /A77b/

لأنّ سؤال موسى لقومه، وإضافة السؤال إلى نفسه لقطع مادّة السؤال؛ ليكون أبلغ في المنع، أو لتظافر الأدلّة.[٥] /C175/

والمقابلة حقيقةً أو حكماً لا يتحقّقان بدون الجهة، فتحقُّق الرؤية البصريّة مستلزم لتحقّق الجهة بالبصر (نفس المصدر: ٦٧٩/٢).

١. فلو كانت الرؤية ممكنة لَما حسن الجواب من الحكيم بالنفي المؤبَّد، وإلّا لزم قيام الحجّة على النبيّ والحطّ من مرتبته (نفس المصدر: ٦٨١/٢).

٢. عليه السلام: ـ BD

٣. حيث: ـ D

٤. أشار إلى ما احتجّت به الأشاعرة على جواز الرؤية:

الأوّل: أنّ موسى عليه السلام سأل الرؤية، فتكون جائزةً؛ إذ لولاه للزم إمّا جهله بصفات اللّه تعالى أو عصيانه بمخالفة الأمر، وكلاهما محال على النبيّ.

الثاني: أنّ اللّه تعالى علّق الرؤية على سكون الجبل الممكن، والمعلّق على الممكن ممكن، فالرؤية ممكنة.

الثالث: أنّ اللّه تعالى أخبر عن وجوه حسنة ناظرة من عباده المؤمنين أنّهم ينظرون إليه في قوله ـ عزّ من قائل ـ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ ۞ إلى رَبِّها ناظِرَةٌ﴾*، والنظر المقرون بـ «إلى» يفيد الرؤية؛ لأنّه لا يكون بمعنى الانتظار الذي هو أمر يمكن حصوله؛ لأنّ الآية في بيان سياق النعيم، والانتظار ينافي ذلك؛ لأنّه يفيد الغمّ (نفس المصدر: ٦٨٣/٢).

* القرآن الكريم: ٢٢/٧٥

٥. فإنّه إنّما كان لأجل قومه بدليل قوله تعالى: ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذلِكَ فَقالُوا أَرِنَا اللّهَ جَهْرَةً﴾*، فلا يلزم الجهل ولا العصيان؛ لأنّه كان عليه السلام مكلّفاً بذلك السؤال لإقامة الحجّة على ←

وسكون الجبل /D7a/ محال حالَ التجلّي[١]، فهي معلّقة على المحال.[٢] /A78a/ /C176/ /B91a/

ونمنع[٣] كون النظر المقرون بـ «إلى» يفيد الرؤية، وسنده: نظرت إلى[٤] الهلال فلم أره[٥]. أو يكون في الكلام إضمار تقديره ثواب ربّها[٦]. أو[٧] أنّ «إلى» اسم واحد الآلاء[٨] الآلاء[٨] وهي النعم.[٩] /C177/

قومه (نفس المصدر: ٦٨٥/٢). ويحتمل أن يكون سؤاله لتحصيل الدلالة النقليّة على امتناع الرؤية بالنصّ الإلهيّ النافي لمعارضة الشكّ والوهم في الأدلّة العقليّة (نفس المصدر: ٦٨٦/٢).

* القرآن الكريم: ١٥٣/٤

١. التجلّي: التحلّي B

٢. تقريره منع الصغرى القائلة بأنّ الرؤية معلّقة على الممكن؛ إذ هي معلّقة على سكون الجبل لا من حيث كونه جسماً ليكون السكون ممكناً له، بل إنّما هي معلّقة على سكونه حالَ تجلّي الربّ له وظهور آثاره وقدرته فيه، وفي تلك الحال يجب أن يكون متحرّكاً. ولذلك أنّ الجبل تدكدك وتقطّع، فكانت معلّقة على استقراره حالَ الحركة، ولا ريب أنّ السكون حالَ الحركة محال، فالرؤية معلّقة على المحال، والمعلّق على المحال محال (مجلي مرآة المنجي: ٦٨٧/٢).

٣. نمنع: يمنع C

٤. إلى: + هذا B

٥. أره: أراه C

٦. ربّها: بربّها B

٧. أو: و D

٨. الآلاء: آلاء D

٩. إشارة إلى جواب الثالث من أدلّتهم، وأجاب بوجوه ثلاثة:

الأوّل: منع كون النظر المقرون بـ «إلى» مستلزماً للرؤية، وله نظائر في اللغة جاء مقروناً بها ولم يفدها، منها قول الشاعر:

وجـــوه يوم بدر ناظـــرات   إلى الرحمـــن تأتي بالفلاح

←

[نفي الصفات الزائدة على ذاته تعالى]

ولا صفة له تزيد على ذاته ذهناً ولا خارجاً وإلّا لتغايرت الجهات والاعتبارات، فيتكثّر، هذا خلف. فلا معاني كما يقوله[١] الأشعريّ ولا أحوال كما يقوله المعتزليّ؛ إذ لا مجال للتعدّد في بهاء جبروته.[٢] /A79a/ /B92a/ /C178/ بل كلّها أسماء تطلق عليه[٣] عند اعتبارات يلاحظها العقل وجهات وحيثيّات، والتكثّر راجع إليها. وفي الحقيقة ليس إلّا الذات المقدّسة المنزّهة عن جميع الجهات والاعتبارات الموجبين للكثرة ذهناً و[٤] خارجاً.

مع عدم الرؤية هناك.

الثاني: أنّ الكلام لا يجوز حمله على الحقيقة؛ لامتناع إجرائه عليها بطريق العقل، فيحمل على المجاز توفيقاً، فلا بدّ من تقدير إضمار؛ ليتمّ الدليل ويصحّ إجراؤه.

الثالث: أنّ «إلى» هنا ليست حرفاً من حروف الجرّ، بل هي اسم هو واحد الآلاء، والآلاء هي النعم، واحدها إلى. وإذا كانت اسماً لم يحتج الكلام إلى إضمار ولا يكون دالّاً على حصول الرؤية؛ إذ المرئيّ هنا هو النعمة؛ إذ هي متعلّق الرؤية على ذلك التقدير. وهذا الجواب منسوب إلى السيّد المرتضى رحمه الله*، واحتجّ عليه بقول الأزهريّ:

أبيض لا يرهب الهُزال ولا ... يقطع رحِماً ولا يخون إلى

أي: لا يخون نعمة (نفس المصدر: ٦٩١/٢).

* أمالي المرتضى: ٣٧/١

١. يقوله: تقول C

٢. المصنّف لم ينف الصفات مطلقاً، بل نفى الصفات الزائدة مطلقاً باعتبار الذهن والخارج، مستدلّاً بأنّه لو كان له تعالى صفات زائدة على ذاته لكان متكثّراً، وذلك مناف لوجوب وجوده (مجلي مرآة المنجي: ٦٩٥/٢).

٣. عليه: ـ C

٤. ذهناً و: هنا D

[نفي الحاجة عنه تعالى]

وغناؤه بمعنى سلب الحاجة معلوم من وجوب الوجود، بل ما عـداه موصـوف بالحاجة إليه؛ لأنّه رشحة من رشحات فيض جوده. /A82a/ /B94b/ /C182/

❊ ❊ ❊

[القسم الثاني: في الأفعال]

[تعريف أفعاله تعالى]

القسم الثاني[1]: في الأفعال، وهي العوارض اللازمة /D7b/ عند اعتبار فيض الوجودات[2] عن الذات المقدّسة. /C202/ /B105a/ /A93a/

[أقسام مطلق الفعل]

ويحكم العقل بانقسام مطلق الفعل إلى حسنٍ[3] ـ هو الواجب والندب والمكروه والمباح ـ وقبيحٍ. /C207/ /B108a/ /A96a/

[النزاع في الحسن والقبح العقليّين]

وهما باعتبار الملائمة للطبع والمنافاة له والنقص والكمال لا كلام في إدراك العقل لهما، وباعتبار استحقاق المدح والذمّ وقع النزاع[4] في تحقّقهما به.[5] /A96b/ /C208/ /B108b/

---

١. القسم الثاني: ـ D

٢. الوجودات: الموجودات BCD

٣. حسن: خمس C

٤. النزاع: الخلاف D

٥. وهذا الأصل هو مبنى قواعد العدليّة ومخالفيهم؛ إذ مع تحقّق ثبوت الحسن والقبح عقلاً يمكن للعقل المجال في البحث عن إثباتهما ونفيهما باعتبار حسن المدح والذمّ عنده على تقدير وقوعهما من الفاعل المختار. ولهذا أسندوا القبائح إلى مباشرها القريب ونفوا جميع القبائح عن الحكيم تعالى؛ نظراً إلى حكمته، باعتبار أنّ وقوع القبيح مستلزم للذمّ عند العقل، المنزّه جناب الحقّ تعالى عنه، المقدّس عن النقائص. وأثبتوا بذلك جميع الواجبات العقليّة ←

والحقّ ذلك للحكم الضروريّ بحسن الصدق النافع وقبح الكذب الضارّ عند كلّ عاقل.

وكذا من خيّر بينهما مع استواء المنفعة والمضرّة بهما بالنسبة إليه. /C209/

ولحكم[١] من لا يعتقد الشرع بهما.

ولأنّ النفي لهما /A97a/ عقلاً يستلزم[٢] النفي لهما من جهة الشرع؛ لعدم الجزم بصدق الشارع وتجويز كذبه، فلا تتحقّق إخباراته[٣]، فلا جزم بهما بخبره[٤]. /B109a/

[استناد أفعال العبيد إليهم]

والأفعال الصادرة عند دواعي العبيد هم موجدوها[٥] بالاختيار لا على سبيل الاستقلال، بل باعتبار خلق الآلات.[٦] /A97b/ /B109b/ /C210/

على اللّه تعالى وعلى غيره، نظراً إلى أنّ العقل يقسّم الحسن عنده إلى ما ينتهي إلى الرجحان في جانب العقل إلى أن ينتهي إلى المنع من الترك، فقالوا بوجوب التكليف وجميع فروعه على اللّه تعالى وأوجبوا على العاقل شكر المنعم والنظر في الأمور العقليّة، وقالوا: إنّه مكلّف بهما وإن لم يرد الشرع بذلك، ولهذا سمّوهم العدليّة.

وأمّا الأشعريّ فلمّا لم يقل بثبوتهما عقلاً لم يثبت شيئاً من ذلك عنده، بل قالوا: إنّ اللّه تعالى أخبر في الشرع بجميع ذلك. فكلّ قبيح وحسن إنّما يعلم بإعلامه، ولولاه لما كان للعقل علم بشيء منهما. فلا يقبح من اللّه شيء ولا يجب عليه شيء، وكلّ ما سواه صادر عنه بناءً على ما أصّلوه (مجلي مرآة المنجي: ٧٩٠/٣).

١. لحكم: بحكم B؛ يحكم CD

٢. يستلزم: مستلزم CD

٣. إخباراته: إخبار أنّه B

٤. بخبره: بخيره BD

٥. موجدوها: موجودها D

٦. وهو معنى قولهم: إنّ المكلّف مباشر قريب لأفعاله؛ إذ إثبات الاختيار المذكور ليس على ←

وليس فعل الآلة مستلزماً لفعل ما يقع بها من غير فاعلها؛ ضرورةَ أنّ حدّاد السيف غير /D8a/ قاتل.

وللفرق الضروريّ بين ما يقع تبعاً[١] للقصد[٢] كالسعي في الحوائج وبين ما ليس كذلك كحركات[٣] النبض.

ولوقوع التكليف المستلزم لصحّة وقوع الفعل من المكلّف؛ لاستحالة تكليف الجماد.

و[٤] للوصف بالطاعة والمعصية المستلزم لوقوعهما من الموصوف بهما وإلّا لزم الكذب.

ولقبح العقاب على المعصية على تقدير[٥] نفي الفعل منه؛ لأنّه غاية الظلم.

وآيات القرآن الدالّة على ذلك كثيرة[٦].[٧] /A98a/ /B110a/ /C211/

سبيل الاستقلال وهو أن يقال: إنّ العبد مستقلّ بأفعاله من دون العناية الأزليّة والحكم التقديريّ الذي هو مع كلّ ذرّة من ذرّات الوجود؛ إذ لا يشكّ عاقل أنّ العبد لو لم يكن موجوداً قادراً مريداً عالماً حيّاً متحرّكاً مستجمعاً لجميع الشرائط من الأوقات والأحوال والآلات والقابليّات مرتفعاً عنه جميع الموانع لَما وجد عنه شيء من الأفعال البتّة، فليس هو فاعلاً بالاستقلال (نفس المصدر: ٧٩٥/٣).

١. تبعاً: تبع D

٢. للقصد: القصد D

٣. كحركات: لحركات B

٤. و: ـ D

٥. تقدير: ـ D

٦. كثيرة: + والآيات القرآنيّة الدالّة على ذلك كثيرة ABC

٧. كما في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾*، ﴿جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾**، ﴿اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ﴾***، ﴿فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾****، إلى غير ذلك من الآيات ←

والضلالة[١] والهدى وكونه فاعل الخير والشرّ والحسنة والسيّئة يحمل على التأويل؛ توفيقاً بين الأدلّة.[٢] /A100a/ /B111b/ /C213/

[امتناع القبح وإرادته عليه تعالى]

والحقّ تعالى لا توصَف أفعاله بالقبح؛ لاستحالة الجهل والحاجة عليه، وامتناع

الكثيرة (نفس المصدر: ٨١٠/٣).

* القرآن الكريم: ٢٨/٤٥

** نفس المصدر: ١٧/٣٢، ١٤/٤٦، ٢٤/٥٦

*** نفس المصدر: ٤٠/٤١

**** نفس المصدر: ٢٩/١٨

١. الضلالة: الضلال BD

٢. يكون إضلاله تعالى بمعنى الإهلاك، فقوله تعالى: ﴿لا يَهْدي مَنْ يُضِلُّ﴾* معناه: لا يُنجي من يُهلك. وكذا قوله: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثيراً وَيَهْدي بِهِ كَثيراً﴾**؛ لأنّ الهدى إشارة إلى الحقّ وفعل الهداية وعدم الإهلاك، والضلال هو الإهلاك ولا قبح فيه بهذا المعنى؛ لأنّ الكلّ ملكه.

أو يكون المراد بالإضلال الخذلان بمنع الألطاف عن غير المستعدّ لقبولها وانتفاعه بها إذا علم تعالى عدم انتفاعه بها، والهدى إعطاؤه تلك الألطاف لاستعداده لقبولها وانتفاعه بها.

وكذا الكلام في كونه فاعل الخير والشرّ؛ فإنّ الخير الذي يتشوّقه الكلّ هو الوجود وهو إنّما يفاض منه تعالى، والموجودات ليست من حيث هي موجودات بشرّ وإنّما هي شرور بالقياس إلى الأشياء العادمة كمالاتها؛ لكونها مؤدّية إلى تلك الأعدام. فالشرور أمور إضافيّة مقيسة إلى أفراد أشخاص معيّنة، وأمّا في أنفسها ومن حيث إنّها وجود وبالقياس إلى الكلّ فليست شروراً حقيقةً. فإطلاق أنّه فاعل الخير والشرّ بهذا المعنى وتوهُّم أنّها الطاعة والمعصية بعيد جدّاً (مجلي مرآة المنجي: ٨١٢/٣).

* القرآن الكريم: ٣٧/١٦

** نفس المصدر: ٢٦/٢

وقوع القبيح بدون اعتبار أحدهما.

وامتناع الفعل مستلزم لامتناع الإرادة؛ لأنّه معلولها، وانتفاء المعلول دليل على انتفاء العلّة ومستلزم له. ولأنّ إرادة[١] القبيح قبيحة.

[نفي العبث عن أفعاله تعالى]

ولا عبث[٢] في أفعاله؛ لحصول العناية في وقوع الفعل كاملاً في حدّ ذاته، وهو معنى الغرض[٣]. ولا يعود إليه لغنائه، وفعل الكمال /D8b/ كمال لا استكمال.[٤] /C219/ /B114b/ /A103a/

[التكليف وشرائطه]

ولا يكون ضرراً؛ لاستحالته من الحكيم،[٥] فهو نفع حقيقيّ لا يزول.[٦] فلا بدّ من

---

١. إرادة: أراده D

٢. عبث: عيب B

٣. الغرض: العرض B

٤. **فإن قلت**: إنّ فعل الكمال مستلزم للاستكمال، فيعود المحذور؛ **قلت**: لا نسلّم أنّ فعل الكمال مستلزم للاستكمال، بل هو كمال باعتبار دلالته عليه؛ فإنّ الفعل الكامل في حدّ ذاته دليل على كمال فاعله؛ إذ لا يقال للأستاذ إنّه مستكمل بفعل الصنعة الكاملة، بل إنّما يشهد العقل بأنّ صدورها منه دليل على كماله في تلك الصنعة قبل فعلها؛ إذ لولا كونه كاملاً في حدّ ذاته لما صدرت عنه الصنعة الكاملة (مجلي مرآة المنجي: ٨٣٢/٣).

٥. إذ الحكمة مانعة من إيقاع الضرر بالغير؛ إذ هو مستلزم للقبح المستلزم للذمّ من العقل، المنافي لوجوب الشكر (نفس المصدر: ٨٣٥/٣).

٦. لأنّ النفع الحقيقيّ لا يتحقّق بدون الثبات. ووجه وجوبه أنّ الحكمة الحاصلة من إنشاء الإنسان على هذا النوع من الكمال لا تتمّ إذا كان المقصود من ذلك النفع لا على ذلك الوجه؛ إذ الخياليّ كالمعدوم، والحكمة تأباه (نفس المصدر).

وسيلة إلى تحصيله هي التكليف؛ لقبح الابتداء بـه.[١] /C223/ /B116b/ /A105b/ وهـو الحمل على فعل مشقّ من واجب الطاعة ابتداءً.

ولا بدّ فيه من الإعلام وقدرة المكلّف عليه وحصول الآلة[٢] وكونـه ممكنـاً فـي نفسه وحصول النفع بسببه. /C224/ /B117a/ /A106a/

[وجوب التكليف عليه تعالى]

ويجب[٣] في الحكمة وجوده؛ لقـبح الإغـراء بـالقبيح بخلـق الشـهوة والغضـب /B120b/ المؤدّيين إلى تحصيل المنافع بحسب القوّة المتخيّلة[٤]. /B118a/ /A107a/

والعلم المتقرّر عند العقل لا يكفي في الزجر؛ لضـعف الـدواعي العقليّـة وقـوّة الدواعي الحسّيّة، فيستسهل الذمّ عند قضاء الوَطَر[٥].[٦] /C229/ /B119b/ /A109a/

[الوجه في حسن التكليف]

والوجه في حسنه التعريض للنفع بخلق الصفات التي بها يتمكّن مـن الوصـول

---

١. لاشتماله على غاية التعظيم؛ إذ هو موجب للبقاء الحقيقيّ الذي هـو أخـصّ صـفات الربوبيّـة، فلم يجوّز العقل إعطاءه لغير المستحقّ، فوجب حصـول وسـيلة إلـى ذلـك الاسـتحقاق، ولا وسيلة سوى التكليف (نفس المصدر: ٨٣٦/٣).

٢. الآلة: آلته D

٣. يجب: نجب B

٤. المتخيّلة: المتحيّلة BD

٥. الوطر: الحاجة (مجمع البحرين).

٦. أشار إلى جواب سؤال يكاد يرد على مدّعاه، وحاصل السؤال: أنّه قد ثبت في قاعـدة العدليّـة أنّ العقل مدرِك بحُسن الحَسَن ووجوب المدح على فعله وقبح القبيح ووجوب الذمّ بفعلـه، وكان ذلك كافياً في الزجر، فلا حاجة إلى التكليف، فيكون توسّطه خالياً عن الفائدة، فيشتمل على نوع قبح، فلا يناسب وجوبه عقلاً في الحكمة (نفس المصدر: ٨٥٣/٣).

إليه.[1] /A110a/ /B120b/ /C230/

[وجوب اللطف عليه تعالى]

فلا بدّ من خلق الألطاف المقرِّبة؛ ليتمّ الغرض المقصود. /A110b/ /B121a/ /C231/

[وجوب العوض عليه تعالى]

وعوض الآلام المبتدئة وإلّا لزم الظلم. ولا بدّ فيه من الزيادة واللطفيّة[2] إمّا للمتألّم أو لغيره /D9a/ وإلّا لزم العبث.

وآلام السباع والبهائم وتفويت المنافع والغموم كذلك؛ لتحقّق مزيد الكرم.

وأمّا آلام العاقلين فعليهم؛ لتحقّق التكليف ووقوع النهي، ويجب فيها الانتصاف[3] بأخذ العوض من الجاني. /A112a/ /B122a/ /C233/

---

١. هذا إشارة إلى جواب سؤال آخر يرد على المدّعى المذكور، تقريره: أنّ وجوب التكليف إنّما يتمّ على تقدير ثبوت حسنه؛ إذ ما لا يكون حسناً لا يصحّ إثبات وجوبه، فلا بدّ من العلم بوجه حسنه.

فحينئذٍ نقول: الوجه في حسنه إمّا لحصول النفع به أو لدفع الضرر. والأوّل غير حاصل لكلّ مكلّف؛ إذ لا يلزم وصول النفع إلى كلّ مكلّف، مع أنّ القدرة متعلّقة بإيصاله بدونه. والثاني غير حاصل أيضاً؛ فإنّ من المكلّفين من يصل إليه الضرر بسبب تكليفه. ومع انتفاء الوجهين لا وجه لحسنه.

وأيضاً فإنّ العلم بانتفاء وجوه القبح عنه غير معلوم، فجاز اشتماله على وجه قبح لا نعلمه (نفس المصدر: ٨٥٧/٣).

٢. اللطفيّة: + في الألم D

٣. الانتصاف: الإنصاف C

[وجوب بعث الأنبياء عليه تعالى]

فصل[١]: ومن الألطاف[٢] بعث الأنبياء ونصب الأولياء؛ للاحتياج إليهم في انتظام المعاش؛ لحصول الاجتماع المضطرّ إليه في بقاء النوع المستلزم لوقوع الفساد من غلبة دواعي الحسّ، فيقع الهرج والمرج، ولا ينحسم ذلك إلّا بقانون يفيد قطع المنازعات بشارع متأيّد بالآيات القاهرة؛ ليحصل الانقياد الموجب للانتظام. /C236/ /B123b/ /A113b/

وكذا في أحوال المعاد؛ لانغمار[٣] العقل تحت حجاب الشهوة والغضب الموجبَين لانغماس النفس تحت أستار المادّة وتوجّهها شطر جهة الطبيعة، فلا تتعلّق بالمجرّدات، فتقصر عن /C237/ الاستعداد لتحصيل العلوم الحقيقيّة التي هي طريق[٤] السعادة الأخرويّة والبقاء /D9b/ السرمديّ.

ولحصول عائق الشكّ والوهم في تعقّلاتها[٥] المشوبة بممازجة الطبيعة، فلا يحصل الجزم بالاعتقادات الحقّيّة[٦]. فاحتيج إلى شخص أزاح هذه الموانع وتعلّق بجانب التطهير متوجّهاً إلى شطر الحقّ مترشّحاً للسوانح[٧] الإلهيّة والآثار الجبروتيّة؛ ليحصل به تكميل النوع الإنسانيّ ويطهّرهم[٨] عن دَرَن[٩] رجس الهيولى وحجاب

---

١. فصل: ـ BD
٢. الألطاف: اللطائف B
٣. لانغمار: لانغماز D
٤. طريق: + إلى CD
٥. تعقّلاتها: تعلّقاتها B
٦. الحقّيّة: الخفيّة C؛ الحقيقيّة Cs
٧. للسوانح: للشرائع Cs
٨. يطهّرهم: يسطرهم D
٩. درن: دون D؛ الدرَن: الوَسَخ (مجمع البحرين).

سحائب[١] الطبيعة؛ ليصلوا إلى السعادة الأبديّة، وذلك هو النبيّ[٢]. /A114b/ /B124a/ /C238/

ولأنّ التكاليف السمعيّة ألطاف مقرِّبة إلى التكاليف العقليّة، وهي لا تصل إلى أفراد[٣] النوع بغير متوسّط؛ لأنّهم في غاية التعلّق، والحقّ ـ تعالى وتقدّس ـ في غاية التنزّه و[٤] التجرّد، وبينهما بون كثير، فيمتنع الاستفادة من الذات السبحانيّة بغير متوسّط[٥] جامع[٦] للجهتين: القدسيّة للاستفادة[٧] من الذات الربّانيّة بطهارة نفسه الملكيّة، والإنسيّة لإفادة لبني نوعه؛ لكونه من جنسهم، والجنسيّة علّة للضمّ[٨]، والمثل إلى مثله منجذب. /A127b/ /B134a/ /C258/

[وجوب عصمة النبيّ]

ولا بدّ من عصمته؛ /D10a/ لتتوفّر[٩] الدواعي إلى الإقبال عليه والثقة بإخباراته؛ ليتمّ لهم اللطف باتّباعه.[١٠] وتكون مصاحبة من أوّل العمر إلى آخره؛ ليحصل تمام

١. سحائب: سبحات C
٢. النبيّ: + ولحصول عائق الشكّ والوهم في تعقّلاتها ABC
٣. أفراد: أشخاص D
٤. التنزّه و: ـ D
٥. بغير متوسّط: فلا بدّ من من [!] D
٦. جامع: الجامع D
٧. للاستفادة: ليستفيد D
٨. للضمّ: الضمّ B
٩. لتتوفّر: لتوفّر B
١٠. إذ بسببها يرتسم في قلب كلّ عارف باتّصافهم بها اشتمالهم على غاية الكمال ونهاية الجلال الموجب لتعظيمهم واعتقاد نورانيّتهم الجاذبة للنفوس إليهم؛ لما تقرّر في الحكمة من أنّ ←

الإقبال وتوفّر الدواعي وعدم التنفير.[١]

ولهذا[٢] وجب كونه أفضل من كلّ أحد[٣] من أهل زمانه، وكونه متّصفاً بجميع أوصاف المحامد كالذكاء[٤] والفطنة وقوّة الرأي والشجاعة والكرم وحسن الخلق، ومنزّهاً عن كلّ ما يوجب التنفير من الأمور الخارجيّة كالدناءة في الآباء والعهر في الأمّهات، أو الداخلة كالصنائع الرذيلة والأخلاق المنفّرة[٥] كالحسد والبخل والمجانة[٦] وتغيير الخلقة[٧] والجذام والبرص والصَمَم؛ لما في ذلك من زيادة اللطفيّة الموجبة للإقبال عليهم الذي هو المقصود و[٨] الأهمّ. /C285/ /B147a/ /A145b/

طباع النفوس منجذبة إلى الأنوار مُحبّة لها وعاشقه إيّاها. فكلّما كانت النورانيّة أتمّ وأكمل كان الانجذاب أقوى وأمتن، ويكون اللطف الحاصل ببعثهم أنفع وأجدى، فيكون ثبوت العصمة مستلزماً للطفيّة التي هي المقصود بالذات من البعثة (مجلي مرآة المنجي: ٣/١٠٠٠).

١. لأنّ متعلّقها إنّما هو النبوّة التي هي الاستعداد التامّ لقبول الفيض والالتحاق بالمجرّدات والإقبال على المعبود بجميع الإرادات والعزائم، الموجب لهم غاية القرب، المستلزم لشرفهم وزيادة بصيرتهم وحصول كمالهم واتّصافهم بصفات الحقّ تعالى، المستلزم لوجوب خلافتهم عنه وكونهم سفراء له في إيصال خلقه إليه على الطرق المرضيّة والصفات المحمودة وإعطاء كلّ شخص أسبابه الموصلة له إلى ما قرّر له في العالم العقليّ. فلو كانوا غير معصومين لم تتحقّق هذه الصفات فيهم، فلم يكونوا مظهراً للكمالات ولا أهلاً للخلافة، فلم تحصل الفائدة المطلوبة من بعثتهم (نفس المصدر).

٢. لهذا: كهذا B

٣. أحد: واحد D

٤. كالذكاء: كالزكاء B

٥. المنفّرة: المنفرد C

٦. المجانة: المجاثة Cs

٧. الخلقة: الحلقة BD

٨. و: ـ CD

[نبوّة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله]

ونبيّ[١] زماننا هذا محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب صلى الله عليه وآله؛ لاشتهار دعوته وتواتر معجزاته وظهورها[٢] /A156a/ لأجله، فيجب الحكم بصدقه؛ لاستحالة تصديق غير الصادق. وجميع أوصاف الأنبياء الكماليّة[٣] والشرائط المعتبرة /D10b/ فيهم كان موصوفاً بها على أكمل الوجوه،[٤] بل هو صلى الله عليه وآله[٥] أفضل الخلق وأكمل العالمين[٦]؛[٧] لما

---

١. نبيّ: نبيّنا في B

٢. ظهورها: بروزها B

٣. الكماليّة: وكمالاتهم B

٤. وذلك ظاهر بعد إثبات نبوّته؛ إذ ثبوت نبوّته وكونه مبعوثاً موجب لاشتماله على خصائص الكمال التي اختصّ اللّه تعالى بها أهل الولاية من العصمة وشرف النسب وحسن الأخلاق والبعد عن الرذائل الداخلة والخارجة والقدرة على الإتيان بما يحتاج إليه الخلق وعلى إصلاح النوع وتكميل الأشخاص، بل نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله مجمع هذه الكمالات بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظيمٍ﴾* (نفس المصدر: ١٠٤٥/٣).

* القرآن الكريم: ٤/٦٨

٥. وآله: ـ D

٦. العالمين: + ولا نبيّ بعده D

٧. وذلك ثابت عند كلّ من يقول بنبوّته؛ لجمعه لها واتّصافه بالكمالات الحاصلة لجميع الأنبياء والأولياء. فهو عليه السلام مجمع الكمالات المتفرّقة فيهم، ينبّه عليه قوله تعالى: ﴿أولئِكَ الَّذينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ﴾*. ودليل أفضليّته على الكلّ قوله عليه السلام: «أنا سيّد وُلد آدم»**، وقوله: «أنا سيّد العالمين»***، وقوله: «أوّل ما خلق اللّه نوري»****، وشرّفه الجليل بخطاب: «لولاك لما خلقت الأفلاك»***** (مجلي مرآة المنجي: ١٠٤٧/٣).

* القرآن الكريم: ٩٠/٦

** تفسير فرات: ١٦٤؛ تفسير العيّاشيّ: ٣١٤/٢؛ الأمالي للصدوق: ١٨٧؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٥/٢؛ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٥٢؛ الاختصاص: ٣٣؛ الخرائج والجرائح: ٨٧٦/٢؛ متشابه القرآن: ٤٤/٢؛ إرشاد القلوب: ٢٣١/٢

←

علمنا تواتراً من دينه[١] صلّى الله عليه وآله[٢]، فشريعته ناسخة لجميع الشرائع.

والمنازع في النَسخ لا يعبأ به؛ لوقوعه في جميع الشرائع، والعقل يساعد عليه؛ لأنّ مصالح المكلّفين تختلف باختلاف أحوالهم وأزمانهم[٣]، كالمرضى الذين تختلف علاجاتهم باختلاف أمراضهم. /C302/ /B155a/ /A158b/

[وجوب نصب الإمام]

فصل[٤]: ولمّا كان النبيّ لا يجب بقاؤه ببقاء التكليف واشتدّت الحاجة إلى الحاكم الحاسم لموادّ النزاع والقاطع لكيفيّات التجاذب وجب في العناية الأزليّة وجود شخص قائم مقام النبيّ يكون موصوفاً بصفاته؛ ليكون خليفة له، فهو فرع النبيّ، فلا بدّ من المشابهة بينهما؛ لوجوب كون الفرع شبيهاً بأصله وكون الخليفة تابعاً لمستخلفه متّصفاً بصفاته وإلّا لم يكن خليفة له، مع أنّه لطف للمكلّفين في القيام[٥] بالأوامر والنواهي، وكلّ لطف واجب، فلا بدّ من وجوده /D11a/ ونصبه[٦]؛ ليتمّ الغرض، وذلك هو الإمام، فالإمامة واجبة. /C319/ /B163b/ /A167b/

*** عوالي اللآلئ: ١٢١/٤؛ الدرّ النظيم: ٢٧٠

**** عوالي اللآلئ: ٩٩/٤؛ مشارق أنوار اليقين: ٤٤، ٤٥، ٦٠، ٦١، ٩٨، ١٨٥

***** مناقب آل أبي طالب: ٢١٧/١؛ مشارق أنوار اليقين: ٤٦

١. لما علمنا ... دينه: ـ B

٢. صلّى الله عليه وآله: عليه السلام BCD

٣. أزمانهم: أوقاتهم B

٤. فصل: فضل B؛ ـ D

٥. القيام: + عليهم D

٦. نصبه: + على الله D

[وجوب النصّ والعصمة والأفضليّة في الإمام]

ويجب اتّصافه بصفات النبيّ صلّى الله عليه وآله[١] من العصمة والأفضليّة وإلّا لم يكن قائماً مقامه. ولعدم[٢] الأخذ بقوله، فلا يحصل الانقياد، فيفوت الغرض. ولقبح نصبه حينئذٍ.

ويزيد[٣] بكونه منصوصاً عليه من نبيّه[٤]؛ لعدم العلم به بدونه، /C327/ أو[٥] بإظهار المعجزة أو من إمام سابق؛ لأنّ العصمة وصف باطنيّ لا يمكن الاطّلاع عليه بدون النصّ[٦]. /C328/ /A173a/

[خليفة نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله بلا فصل]

وباعتبار شرط هذين[٧] تعيّنت الإمامة بعد نبيّنا صلّى الله عليه وآله[٨] في عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٩] بلا فصل[١٠]؛ لأنّ العصمة والنصّ لم يحصلا لغيره إجماعاً.

[نصوص على إمامة عليّ بن أبي طالب عليه السلام]

ووقوع النصّ عليه من النبيّ صلّى الله عليه وآله جليّاً[١١] وظاهراً منقول بالتواتر الذي يفيد العلم

---

١. صلّى الله عليه وآله: ـ D
٢. لعدم: العدم C
٣. يزيد: يريد ABC
٤. نبيّه: بنيه C
٥. أو: + من الله D
٦. ويجب اتّصافه ... النصّ: ـ B
٧. أعني وصفَي النصّ والعصمة (مجلي مرآة المنجي: ١١٦١/٤).
٨. صلّى الله عليه وآله: ـ CD
٩. عليه السلام: ـ D
١٠. فصل: فضل B
١١. جليّاً: خليّاً D

بالضرورة في مواقف مشهورة كيوم الدار[١] ويوم الغدير[٢]

---

١. فيوم الدار كان في أوّل الأمر وبدء الدعوة وأوّل الإسلام، خصّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله فيه بالخلافة والولاية والقيام مقامه بعده بمشهد جماعة من بني هاشم، والقصّة مشهورة في كتب السير والتواريخ. بعد أن عرض الإسلام والموازرة والنصرة على جميعهم بشرط ولاية العهد والخلافة فلم يقبله أحد منهم وقبله عليّ عليه السلام من بينهم، فأعطاه النبيّ صلى الله عليه وآله ما شرطه وقبل منه من أجابه إليه* (مجلي مرآة المنجي: ١١٧٦/٤).

* **من طريق الشيعة**: الاحتجاج: ٨٨/١؛ الإرشاد: ٧/١، ٤٩؛ إعلام الورى: ١٦٢؛ الأمالي للطوسيّ: ٥٨١؛ بناء المقالة: ١٢٨؛ تأويل الآيات: ٣٩٠؛ تفسير فرات: ٣٠١؛ تقريب المعارف: ١٣٥؛ سعد السعود: ١٠٥؛ الصراط المستقيم: ٣٢٥/١، ٣٢٨؛ الطرائف: ٢٠/١، ٣٢؛ عمدة العيون: ٧٦، ٨٨؛ كشف الغمّة: ٦٢/١؛ كشف اليقين: ٤٠، ٢٥٨؛ متشابه القرآن: ٣٠/٢، ٤٠؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٤/٢، ٤٩/٣، ٢١٤

من طريق أهل السنّة: تاريخ دمشق: ٤٦/٤٢؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١٠/١٣؛ شواهد التنزيل: ٤٨٥/١، ٥٢٤؛ الطبقات الكبرى: ١٨٧/١؛ كنز العمّال: ١٣٢، ١٤٩؛ مختصر تاريخ دمشق: ٢٣٧٣/١، ٢٣٧٤، ٣٧٣/٥، ٣٧٤

٢. يوم الغدير هو اليوم المشهور كان بمحضر الحشد العظيم وجماعة أهل الإسلام الذين كانوا في حجّة الوداع والقصّة متواترة. فإنّه عليه السلام أشار في ذلك اليوم إلى جماعتهم مخاطباً بقوله: أ لست أولى منكم بأنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه! فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه. اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحقّ معه كيف ما دار* (مجلي مرآة المنجي: ١١٧٦/٤).

* **من طريق الشيعة**: الكافي: ٢٩٣/١، ٢٩٥، ٢٧/٨؛ من لا يحضره الفقيه: ٢٢٩/١؛ التهذيب: ١١٩/٣، ١٢٠، ٢٦٣؛ الاحتجاج: ٦١/١، ٧٤، ١٣٤، ١٤٧، ٢٧٣، ٣٣٠/٢، ٤٥٠؛ الاختصاص: ٧٩؛ الإرشاد: ١٧٦/١، ٣٥٢؛ إرشاد القلوب: ٢٥٩/٢، ٣٣٠؛ إعلام الورى: ١٣٢، ١٦٥؛ الإفصاح: ١٢٩؛ الإقبال: ٩٦، ٩٨، ١٤٦، ٢٩٦، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧؛ أقسام المولى: ٣١؛ الأمالي للصدوق: ١٢٢، ٣٤٧، ٣٥٤، ٥٧٤؛ الأمالي للطوسيّ: ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٧٢، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٤٣، ٥٤٥، ٥٥٤؛ الأمالي للمفيد: ٥٥؛ بشارة المصطفى: ٥١، ٤٣، ١٠٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٦، ١٦٥، ١٨٤، ١٩٠، ١٩٦، ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٦٤، ٢٦٩؛ بصائر الدرجات: ٧٧؛ البلد الأمين: ٢١، ٨٨، ٢٣٠، ←

٣٠٣؛ بناء المقالة: ٧٢، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٢؛ تأويل الآيات: ٣٧، ١٥١، ١٦٢، ٦٠٣، ٦٩٧؛ التحصين لابن طاووس: ٥٨٦، ٦٣٢؛ التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريّعليه السلام: ١١١، ٥٦٠؛ تفسير العيّاشيّ: ٤/١، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٢، ٩٧/٢، ٣١٩؛ تفسير فرات: ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ٣٤٠، ٤٢٠، ٤٥٠، ٤٩٠، ٥٠٣، ٥٠٥، ٥١٥، ٥١٦، ٥٧٤؛ تفسير القمّيّ: ١٧٣/١؛ جامع الأخبار: ١٠؛ جمال الأسبوع: ٤٨٥، ٥٠٦، ٥١٢؛ الجمل: ٨١؛ الخرائج والجرائح: ٢٠٨/١؛ الخصال: ٦٥/١، ٢١٩، ٤٧٨/٢؛ دعائم الإسلام: ١٦/١، ١٩؛ رجال الكشّيّ: ٦٦؛ روضة الواعظين: ٩٤/١، ١٠٣، ٣٢٤/٢؛ سعد السعود: ٧٠، ٧١؛ صحيفة الإمام الرضاعليه السلام: ٦٤؛ الصراط المستقيم: ٢٩٨/١، ٧٤/٣، ٢٥٦؛ الطرائف: ١٢١/١، ١٤٣ وما بعد؛ العدد القويّة: ١٧٥، ١٨٣، ٢٤٧؛ علل الشرائع: ١٤٣/١؛ عمدة العيون: ٩٢ وما بعد؛ عيون أخبار الرضاعليه السلام: ٥٤/١، ٤٧/٢، ٤٩؛ الغارات: ٤٥٢/٢؛ الغيبة للنعمانيّ: ٦٨؛ الفصول المختارة: ٢٤٥؛ الفضائل: ٥، ١٦٩؛ قرب الإسناد: ٢٧؛ قصص الأنبياء للراونديّ: ٣٥٥؛ كتاب سليم بن قيس: ٦٤٣، ٧٥٧، ٨٢٨، ٨٣٤، ٨٨٧؛ كشف الغمّة: ٤٨/١، ٤٩، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٥٥، ٢٨٣، ٢٩٢، ٣١٢، ٣١٧، ٣١٨، ٣٨٠؛ كشف اليقين: ٢٥٢، ٤٢١، ٤٦٢؛ كمال الدين: ٢٣٤/١، ٢٧٥، ٣٣٦/٢؛ كنز الفوائد: ٨٤/٢، ٨٧، ٩٧؛ متشابه القرآن: ٣٠/٢، ٤٢؛ المسائل العكبريّة: ٥٦؛ مسار الشيعة: ٣٩؛ المصباح للكفعميّ: ٣٧، ٥٤٨، ٦٢٨؛ مصباح المتهجّد: ٣٩٩، ٤٠٩، ٦٢٠، ٦٢٢؛ معاني الأخبار: ٦٧؛ المقنعة: ٢٠٣، ٣٢٩؛ مناقب آل أبي طالب: ١٨٧/٢، ٢٢٦، ٢١/٣، ٢٧، ٣٥، ٢١٧؛ نهج الحقّ: ١٩٢، ١٧٣، ٣٩١؛ وقعة صفّين: ٣٣٨؛ اليقين: ٣٥١

من طريق أهل السنّة: أحاديث إسماعيل بن جعفر: ٥٢٤/١، ٥٢٦؛ إطراف المسند المعتلي: ٣٧٥/٢، ٥٠٥/٤، ٢٧٢/٨؛ الاعتقاد: ٣٥٤/١، ٣٧١؛ السنن الكبرى: ٣١٠/٧، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤٢ وما بعد، ٤٦٦؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٨٨/٢، ٢٠٨/٣، ١٧/٨، ٢١، ١٩٣/١٣، ٢٣/١٨، ٧٢، ٢١٧/١٩، ٢٢١/٢٠؛ الشريعة: ٢٠٤٩/٤ وما بعد، ٢٠٦٣، ٢٢٢١/٥؛ شواهد التنزيل: ٢٠١/١، ٢٢٣، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٦، ٣٩٠/٢، ٣٩١؛ الطيوريّات: ٤٩٠/٢؛ الفوائد: ١٦٨/١؛ المخلصيّات: ٣١٣/١؛ المستدرك على الصحيحين: ١١٨/٣، ١٢٦؛ المعجم الأوسط: ٢٤/٢، ٢٧٥، ٣٦٨، ٢١٨/٦؛ المعجم الكبير: ٣٥٧/٢، ١٨٠/٣، ١٦/٤، ١٧٣، ١٦٦/٥، ١٧٠، ١٧١، ١٧٥، ١٩٢ وما بعد، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢١٢، ١٢٢/١٢؛ المقصد العليّ: ١٨٢/٣، ١٨٣؛ بحر الفوائد: ٣٠٥/١؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة: ١٩١/١، ١٩٢؛ سنن ابن ماجة: ٤٣/١؛ شرح مذاهب أهل السنّة: ١٠٣/١؛ ←

ويوم المؤاخاة[1] ويوم حديث المنزلة[2]

شـرح مشـكل الآثـار: ١٤/٥، ١٥، ١٨، ٢٠، ٤٥/١١، ٥١٤/١٢؛ صـحيح ابـن حبّـان: ٣٧٦/١٥؛ فضـائل الخلفـاء الراشـدين: ٤٣/١؛ فضـائل الصـحابة: ٥٨٥/٢، ٥٨٦، ٥٩٦، ٥٩٩، ٦١٠، ٦٨٢، ٧٠٥؛ كنز العمّال: ٨٧/١ ومـا بعـد، ٢٩٠/٥، ٦٠٩/١١، ٦١٠، ١٠٣/١٣، ١٠٥، ١٣١، ١٣٤، ١٣٩، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٩، ١٧١؛ الأحاديـث المختـارة: ١٠٥/٢، ١٠٦، ١٧٤، ٢٧٤، ٢١٣/٣؛ مسـند أبـي يعلى الموصليّ: ٤٢٨/١، ٣٠٧/١١؛ مسند أحمـد: ٢٦٢/٢، ٢٦٩، ٢٧١، ٤٣٤، ٤٣٠/٣٠، ٢٩/٣٢، ٥٦، ٧٦، ٢١٩/٣٨؛ مسـند البـزّار: ١٣٣/٢، ٢٣٥، ٣٤/٣، ١٧١، ٢١١/١٠، ٢١٢، ٢٣٣، ٢٨٦/١٢، ١٠٢/١٧؛ مسند الشاميّين: ٢٢٢/٣؛ مصنّف ابـن أبـي شـيبة: ٣٦٨/٦، ٣٦٩، ٣٧٢؛ معجـم ابـن المقرئ: ٣٥/١، ٣٦؛ موارد الظمآن: ٥٤٤/١

١. يوم المؤاخاة يوم مشهور وموقف معلوم، مبناه علـى تميّـز الأشـباه والنظـائر والاطّـلاع علـى الخصائص والضمائر. ولم تكن المؤاخاة يومئذٍ عن الهوى، بل إنّما هو وحي يـوحى. فـآخى بين أصحابه، فقرن كلّ شبه إلى شبهه وجعل كلّ نظير مع نظيـره ولـم يقـرن بـين علـيّ عليه السلام وبين أحد من الصحابة، بل عدل به عن جميعهم، ثمّ اختاره لنفسه وقرن بينه وبينه وميّزه من بينهم بأخوّته وشرّفه عليهم بقربه؛ إظهاراً لشأنه واحتجاجاً عليهم ببيان حالـه* (مجلـي مـرآة المنجي: ١١٧٩/٤).

* **من طريق الشيعة**: الأمالي للصدوق: ٣٤٩؛ بناء المقالة: ٣١١؛ الطرائـف: ٦٤/١؛ عمـدة العيـون: ١٧٢؛ كشف الغمّة: ٣٢٩/١، ٥٥٢، ٥٨١؛ كنز الفوائد: ١٧٩/٢؛ مناقـب آل أبـي طالـب: ١٨٥/٢؛ نهج الحقّ: ٢١٧

من طريق أهل السنّة: المستدرك علـى الصـحيحين: ١٥/٣، ١٦؛ تثبيـت الإمامـة: ٢٤٠/١؛ ترتيـب الأمالي الخميسـيّة: ١٨٥/١؛ جـامع الأصـول: ٦٤٩/٨؛ سـنن الترمـذيّ: ٦٣٦/٥؛ كنـز العمّـال: ٥٩٨/١١؛ معجم ابن الأعرابيّ: ٦٨١/٢

٢. ويوم حديث المنزلة من المقامات المعلومة في سيَر المحدّثين وعنـد سـائر الـرواة أجمعـين. وهو يوم غزوة تبوك، وقد أرجف المنافقون به لمّا استخلفه على المدينـة وفـاتهم مـا دبّـروه بجلوسه فيها، فقال عليه السلام: خلّفتني على النساء والصـبيان. فقـال النبـيّ صلى الله عليه وآله لـه: أ لا ترضـى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟* (مجلي مرآة المنجي: ١١٨١/٤).

* **من طريق الشيعة**: الكافي: ١٠٦/٨؛ الإرشاد: ٨/١، ١٥٦؛ إرشـاد القلـوب: ٢١٤/٢، ٢٣١؛ إعـلام ←

الورى: ١٦٧، ١٨٦؛ الإفصاح: ٣٣؛ الإقبال: ٢٩٦، الأمالي للصدوق: ٩٦، ١٧٣؛ الأمالي للطوسيّ: ١٧٠، ٢٥٣، ٣٠٦، ٣٤٢، ٥٦٦، ٥٩٨؛ بشارة المصطفى: ١٥٥، ١٦٨، ٢٠٣، ٢٠٤؛ بناء المقالة: ١٣٠، ٢٩٢، ٣٠٣، ٣٢٤؛ التحصين لابن فهد: ٦٣٥؛ تحف العقول: ٤٥٨؛ التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام: ٣٣٠، ٤٨٥، ٥٦٠؛ تفسير العيّاشيّ: ٣٣٢/١؛ تفسير فرات: ١٥٨؛ تفسير القمّيّ: ١٠٩/٢؛ تقريب المعارف: ١٤٤؛ الجمل: ٧٦؛ الخصال: ٣١١/١، ٥٥٣/٢، ٥٧٢؛ دعائم الإسلام: ١٦/١؛ روضة الواعظين: ٨٩/١، ١١٢؛ الصراط المستقيم: ٦١/١، ٢٣١، ٣١٦، ٤٧/٢؛ الطرائف: ٥٢/١، ٥٣، ٦٣، ٢٧٥، ٤١٣/٢؛ العدد القويّة: ٢٤٧؛ علل الشرائع: ٦٤/١، ٤٧٣/٢؛ عمدة العيون: ١٢٦ وما بعد؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٩/٢، ١٩٤؛ الفصول المختارة: ٢٨، ٢٥٢؛ الفضائل: ١٣٤، ١٥٢؛ كتاب سليم بن قيس: ٦٤٦، ٧٨٠؛ كشف الغمّة: ٨٠/١، ١٠٩، ٢٢٨، ٢٥٥، ٢٨٧، ٢٩٨، ٣٢٦، ٣٤٦؛ كشف اليقين: ١٠٧، ١٤٥، ٢٠٠، ٢٨١، ٤٢٥، ٤٥٨، ٤٦٦؛ كفاية الأثر: ١٣٤؛ كمال الدين: ٢٧٧/١؛ كنز الفوائد: ١٦٨/٢ وما بعد؛ مئة منقبة: ٩١؛ متشابه القرآن: ٣١/٢؛ المحاسن: ١٥٩/١؛ معاني الأخبار: ٧٤، ٧٦، ٧٩؛ مناقب آل أبي طالب: ٣/١، ١٨٦/٢، ١٩٤، ١٦/٣؛ النكت الاعتقاديّة: ٣٨، ٤٢؛ النكت في مقدّمات الأصول: ٤٧؛ نهج الحقّ: ٢١٧، ٣٨٨، ٣٩١؛ اليقين: ١٣٨، ١٧٣

من طريق أهل السنّة: الأمالي لابن بشران: ٢٨٦/١؛ الأمالي لابن سمعون: ١٢٣/١، ١٣٢؛ إطراف المسند المعتلي: ٤٣٥/٢، ٢٩٠/٦، ٣٨٦/٨؛ الآحاد والمثاني: ٥٤١/٤، ٥٤٧؛ الاعتقاد: ٣٥٥/١؛ الجمع بين الصحيحين: ١٠٠/١؛ السنّة لأبي بكر بن الخلال: ٣٤٧/٢، ٤٠٧؛ السنّة لابن أبي عاصم: ٥٦٥/٢، ٦٠٠ وما بعد، ٦٢٤؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ٤٠/٩؛ السنن الكبرى للنسائيّ: ٣٠٧/٧، ٣٠٨، ٤١٠، ٤١١، ٤١٧، ٤٢٥ وما بعد، ٤٥٤، ٩٥/٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٦٤/٢، ٢٤٧/٥، ١٦٧/٦، ٢٢٢/١٠، ٢١١/١٣؛ الشريعة: ١٧٥٨/٤، ١٧٥٩، ٢٠١٩، ٢٠٢١، ٢٠٣٦ وما بعد؛ شواهد التنزيل: ١٩٢/١، ٣٥/٢؛ الفوائد: ٩٧/١، ١٧٠؛ الكنى والأسماء: ٥٩٤/٢؛ اللؤلؤ والمرجان: ٧٥٦/١؛ المخلصيّات: ٣٠١/١، ٣٣٤، ١٤٨/٤، ٢١٢، ٢٢٩؛ المستدرك على الصحيحين: ٣٦٧/٢، ١١٧/٣، ١٤٣؛ المسند للشاشيّ: ١٢٦/١، ١٦١، ١٦٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٥؛ المعجم الأوسط: ١٢٦/٢، ١٣٩/٣، ٢٩٦/٤، ٢٨٧/٥، ٣٦٥، ٧٧/٦، ٨٣، ٣١١/٧، ٤٠/٨؛ المعجم الكبير: ١٤٦/١، ١٤٨، ٢٤٧/٢، ١٧/٤، ١٨٤، ٢٠٣/٥، ٢٢٠، ٧٤/١١، ٧٥، ١٨/١٢، ٩٧، ٢٩١/١٩، ٣٧٧/٢٣، ١٤٦/٢٤؛ المقصد العليّ: ١٨١/٣؛ بحر الفوائد: ٣١٢/١؛ تثبيت الإمامة: ←

ويوم سدّ الأبواب[1] وغيرها، والألفاظ وإن تغايرت فالمعنى المراد منها واحد. وفي

٢٢٠/١ وما بعد؛ تخريج الأحاديث: ٣٩٦/١؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة: ١٧٧/١؛ جامع الأصول: ٦٤٩/٨؛ جامع بيان العلم وفضله: ٤٥٧/١؛ جامع معمّر بن راشد: ٢٢٦/١١؛ جزء الألف دينار: ١٨٨/١، ٢٠٤؛ حديث أبي الفضل الزهريّ: ٤٢٤، ٤٩٣، ٦٥٠؛ حديث السراج: ٢٥١/٢؛ حلية الأولياء: ٣٤٥/٤، ١٩٤/٧ وما بعد، ٣٠٧/٨؛ سنن ابن ماجة: ٤٢/١، ٤٥؛ سنن البيهقيّ: ٤٧٦/٢؛ سنن الترمذيّ: ٦٣٨/٥، ٦٤٠، ٦٤١؛ شرح السنّة للبغويّ: ١١٣/١٤؛ شرح مذاهب أهل السنّة: ٧٤/١؛ شرح مشكل الآثار: ٢٣/٥، ٢٤، ٥١٤/١٢؛ صحيح ابن حبّان: ١٦/١٥، ٣٦٩، ٣٧١؛ صحيح البخاريّ: ١٩/٥، ٣/٦؛ صحيح مسلم: ١٨٧٠/٤، ١٨٧١؛ فضائل الخلفاء الراشدين: ٣٨/١؛ فضائل الصحابة: ٥٦٦/٢ وما بعد؛ ٥٩٢/٢، ٥٩٨، ٦١٠، ٦٣٣، ٦٣٨، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٦٣، ٦٦٦، ٦٧٠، ٦٧٥، ٦٨٢؛ الفوائد: ٦٣٥/١؛ كنز العمّال: ٦٣٥/١، ١٦٧/٩، ١٧٠، ٥٦٧/١١، ٥٩٩، ٦٠٣، ٦٠٦، ٦٠٧، ١٠٦/١٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٥١، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٣، ١٧٢، ١٩٢، ١٨٦/١٦؛ الأحاديث المختارة: ١٥١/٣، ٢٠٧، ٢٧/١٣، ٢٩؛ مسند أبي داوود الطيالسيّ: ١٦٧/١، ١٧٠، ١٧٣؛ مسند أبي يعلى الموصليّ: ٢٨٥/١، ٥٧/٢، ٦٦، ٧٣، ٨٦، ٩٩، ١٣٢، ٣١٠/١٢؛ مسند أحمد: ٦٧/٣، ٨٤، ٩٥، ١١٤، ١٢٤، ١٤٦، ١٥٥، ١٦٠، ١٧٩/٥، ٣٧٣/١٧، ٩/٢٣، ١٤/٤٥، ٤٥٩؛ مسند إسحاق بن راهويه: ٣٦/٥؛ مسند ابن الجعد: ٣٠١/١؛ مسند البزّار: ٥٩/٣، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٢٤، ٣٦٨، ٣٢/٤، ٣٨؛ مسند الحميديّ: ١٨٩/١؛ مشيخة قاضي المارستان: ١٠٩٩/٣؛ مصنّف ابن أبي شيبة: ٣٦٦/٦، ٤٢٤/٧؛ مصنّف عبد الرزّاق الصنعانيّ: ٤٠٥/٥؛ معجم أبي يعلى الموصليّ: ٧٠/١، ١٦٧، ٢١٤؛ معجم ابن الأعرابيّ: ٢٦٤/١، ٥١٩/٢؛ من حديث خيثمة بن سليمان: ١٩٩/١؛ موارد الظمآن: ٥٤٣/١

١. ويوم سدّ الأبواب التي كانت شارعة في بيوت بعض الصحابة إلى المسجد، وأمَر رسول اللّه صلى الله عليه وآله بسدّها بوحي اللّه تعالى لمّا علم أنّ جماعة يدخلون المسجد بالجنابة، فأراد اللّه تكرمة نبيّه صلى الله عليه وآله بتطهير مسجده، فأمره بسدّ الأبواب وإخراج الكلّ من المسجد ما خلا عليّاً عليه السلام؛ فإنّه لم يسدّ بابه كما سدّ أبوابهم، بل شابه بينه وبين نفسه في إطلاق الباب وبقائه على حاله، وقال: إنّه لا يحلّ لأحد أن يدخل المسجد جنباً غيري وغير عليّ. فلم ينسخ ذلك الحكم بالنسبة إلى نفسه وإلى عليّ عليه السلام ونسخه بالنسبة إلى الكلّ، فلمّا عوتب على ذلك أجاب بأنّي ما سددتُ أبوابكم وفتحتُ بابه، بل اللّه سدّ أبوابكم وفتح بابه أن يحلّ له في ←

الآيات القرآنيّة من الظواهر الدالّة على هذا المعنى كثيرة أظهرها /D11b/ آيتا[١] المائدة[٢]

مسجدي ما يحلّ لي (مجلي مرآة المنجي: ١١٨٤/٤).

* **من طريق الشيعة**: إعلام الورى: ١٦٠؛ الإقبال: ٢٩٦؛ الأمالي للطوسيّ: ٥٩٨؛ التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام: ١٧؛ دعائم الإسلام: ١٦/١؛ الصراط المستقيم: ١٢/١، ٢٣١، ٢٢٧/٣؛ عمدة العيون: ١٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩؛ عوالي اللآلئ: ٨٩/٤؛ كشف الغمّة: ٣٣٠/١، ٣٣١، ٣٣٢؛ كشف اليقين: ٢٠٩؛ مناقب آل أبي طالب: ٣/١، ١٨٩/٢، ١٩١

من طريق أهل السنّة: السنن الكبرى للنسائيّ: ٤٢٣/٧؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧٣/٩، ٤٨/١١؛ المستدرك على الصحيحين: ١٣٥/٣؛ شرح مشكل الآثار: ١٨٩/٩؛ فضائل الصحابة: ٥٨١/٢؛ كنز العمّال: ٧٢٦/٥، ٥٩٨/١١، ٦١٨؛ مسند أحمد: ٤١/٣٢؛ مسند الرويانيّ: ٢٧٧/١

١. آيتا: آية C

٢. **الأولى منهما**: قوله تعالى: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾. سبب نزولها ـ على ما أجمع عليه المفسّرون، كالثعلبيّ في تفسيره والصحاح الستّة وغيرها من كتبهم ـ أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله صلّى يوماً الظهر، فسأل سائل في مسجد النبيّ فلم يعطه أحد شيئاً، فقال السائل: إنّي أشهدك أنّي سألت في مسجد نبيّك فلم أعط شيئاً. فسمعه عليّ عليه السلام وكان راكعاً، فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان متختّماً بها، ففطن له السائل، فأقبل حتّى أخذ الخاتم من إصبعه. وكان ذلك بعين رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: اللّهمّ إنّ موسى سألك فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لي صَدْري ۞ وَيَسِّرْ لي أَمْري ۞ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِساني ۞ يَفْقَهُوا قَوْلي ۞ وَاجْعَلْ لي وَزيراً مِنْ أَهْلي ۞ هارُونَ أَخي ۞ اشْدُدْ بِهِ أَزْري﴾، فأنزلت عليه بياناً ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخيكَ﴾. اللّهمّ وإنّي محمّد نبيّك وصفيّك، اللّهمّ فاشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً أخي، أشدد به ظهري. فما استتمّ كلامه حتّى نزل جبريل بهذه الآية* (كشف البراهين: ٣٦٤).

* **من طريق الشيعة**: تفسير القرآن الكريم للثماليّ: ١٥٨؛ تفسير القرآن المجيد للمفيد: ١٥٨؛ التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام: ٤٦٣؛ تفسير جوامع الجامع: ٣٣٧/١؛ تفسير فرات: ١٢٤؛ تفسير القمّيّ: ١٧٠/١؛ متشابه القرآن: ٢٩/٢؛ مجمع البيان: ٣٢٥/٣

←

والمباهلة[١]

من طريق أهل السنّة: أسباب نزول القرآن: ٢٠٢؛ أنوار التنزيل: ١٣٢/٢؛ تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ١١٦٢/٤؛ الدرّ المنثور: ٢٩٣/٢؛ تفسير مقاتل: ٤٨٦/١؛ جامع البيان: ١٨٦/٦؛ شواهد التنزيل: ٢٠٩/١؛ الكشّاف: ٦٤٩/١

الثانية: قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾. وسبب نزولها ـ على ما اتّفق عليه أكثر المفسّرون ـ أنّ النبيّ ﷺ لمّا رجع من حجّة الوداع نزل عليه جبريل في أثناء الطريق، فقال: يا محمّد! إنّ اللّه يقول: يا أيّها الرسول! بلّغ ما أنزل إليك من ربّك في عليّ وولايته وفرض خلافته؛ لأنّه ما بقي من فرائض الإسلام فريضة إلّا وقد أدّيتَها وبلّغتَها إلى عامّة الناس إلّا فريضة الإمامة. فقال: يا جبريل! إنّ قومي حديثو عهد بجاهليّة، وأخاف أن يتّهموني في ابن عمّي. فلمّا صار في غدير خمّ نزل عليه جبريل بإتمام الآية ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، أي: يمنعك من اتّهامهم إيّاك في ابن عمّك. فقال ﷺ: وتهديد ووعيد، لأمضينّ أمر ربّي، فإن يتّهموني أو يكذّبوني أهون عليّ من عقوبة ربّي. ونزل في ساعته وأمَر الناس بالنزول، وسوّى الأحمال كالمنبر ـ كما أشرنا إليه أوّلاً ـ وبلّغ الناس الولاية لعليّ بعده والإمامة له عليهم، وأكّد العهد عليهم وأن يسلّموا عليه بإمرة المؤمنين، وقال: ألا فليبلّغ ذلك منكم الشاهدُ الغائبَ والوالدُ الولدَ* (كشف البراهين: ٣٦٨).

* راجع مصادر وقعة يوم الغدير.

١. وأمّا المباهلة فهي واقعة معلومة بالتواتر وهي من القواعد المؤسّسة للإسلام والمثبتة للنبوّة. والقصّة أنّ وفد نصارى نَجران بعد فتح مكّة قدموا إلى النبيّ ﷺ وفيهم من علمائهم العاقب وعبد المسيح والأسقف، فسألوه عن دينه وعن نبوّته وعن عيسى وجادلوه، فدعاهم بعد كثرة المجادلة إلى المباهلة، وهي مفاعلة من المداعاة، بمعنى أنّهم يدعون ويبتهلون إلى اللّه تعالى أن يهلك المبطل، وأنزل اللّه على نبيّه في ذلك قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾. فدعاهم النبيّ ﷺ إلى ذلك، فاستمهلوه للمشاورة والفكرة، فلمّا خلوا بأنفسهم قالوا لعالمهم: ماذا عندك في ما دعانا إليه محمّد؟ فقال العاقب ـ وكان أعلمهم ـ الرأي عندي أن تدعوه وتنظروا بمن يخرج للمباهلة، فإن خرج إليكم بقومه وعشيرته فباهلوه؛ فإنّه ليس بصاحبكم، ←

وآية الشورى[١] وغيرها. /C350/ /B170b/ /A186a/

وإن خرج بأهله وخاصّة أهل بيته فلا تباهلوه فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيّ. ثمّ أرسلوا إليهعليه السلام بالدعاء إلى المباهلة وتواعدوا لها وعيّنوا يوماً لإيقاعها. فخرج النبيّصلى الله عليه وآله إليهم بعليّ وفاطمة والحسن والحسين ولم يخرج بأحد غيرهم من الأنساب والأصحاب. فسألوا: مَن أولئك الذين خرج بهم؟ فقيل لهم: هم خاصّة أهل بيته، هذا عليّ ابن عمّه وزوج ابنته وهذه ابنته وهذين ولداه من ابنته أبوهما ابن عمّه. فقال العاقب لأصحابه: لا تباهلوه فتهلكوا؛ فإنّه ما خرج بنفسه وخاصّة أهل بيته إلّا وهو واثق بنجح مطلوبه واستجابة دعائه، وإنّي لأرى وجوهاً لو سألوا اللّه تعالى أن يزيل جبلاً عن مكانه لأزاله. فتركوا المباهلة، فدعاهم إلى المقاتلة، فقالوا: وما لنا بحرب العرب طاقة. وبذلوا الجزية والدخول في الطاعة، فقبل منهم الجزية وأقرّهم على دينهم (مجلي مرآة المنجي: ١٢٠٨/٤).

* **من طريق الشيعة**: الإقبال: ٥١٣؛ تأويل الآيات: ١١٦؛ الطرائف: ٤٢/١، ٤٥؛ عمدة العيون: ١٨٩؛ كشف الغمّة: ٢٣٤/١، ٣٠٩؛ كشف اليقين: ٢١٤

من طريق أهل السنّة: الشريعة: ١٧٥٦/٤، ٢٢٠٠/٥ وما بعد؛ تاريخ المدينة: ٥٨٠/٢؛ جامع الأصول: ٦٥٠/٨، ١٥٤/٩؛ سنن الترمذيّ: ١٠٢/٢، ٢٢٥/٥، ٦٣٨؛ صحيح مسلم: ١٨٧١/٤؛ الجمع بين الصحيحين: ١٠٤/١؛ السنن الكبرى: ٦٣/٧؛ المستدرك على الصحيحين: ١٦٣/٣؛ مسند أحمد: ١٦٠/٣

١. وأمّا إيجاب المودّة فثابت له على جملة الخلق بآية الشورى وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾. وسبب النزول أنّهعليه السلام لمّا غنم غنائم حُنَين قسمها كلّها في المهاجرين وجماعة من المؤلّفة ولم يصل إلى الأنصار منها إلّا القليل. فتكلّم جماعة الأنصار في ذلك وقالوا: إذا كانت الحرب دعانا وإذا كانت الغنيمة قسّمت في غيرنا. وبلغ النبيّصلى الله عليه وآله مقالتهم، فجمعهم في المسجد وقام فيهم خطيباً وقال: ما شكاية بلغتني عن جماعتكم؟ أ لم تكونوا أذلّاء فأعزّكم اللّه بي؟ فقالوا: بلى يا رسول اللّه! أ لم تكونوا متفرّقين فجمعكم اللّه بي؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه! أ لم تكونوا فقراء فأغناكم اللّه بي؟ فقالوا: بلى يا رسول اللّه! أ لم تكونوا خائفين فأمنكم اللّه بي؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه! ثمّ قال: أ لا تجيبوني؟ فقالوا: بماذا نجيبك يا رسول اللّه؟ فقال: أ لا تقولون كنت طريداً فآويناك، وكنت خائفاً فأمّنّاك، وكنت ذليلاً فأعززناك، وكنت وحيداً فكثّرناك؟ فانتحبوا بالبكاء وقالوا: يا رسول اللّه! بل ←

[أفضليّته عليه السلام على باقي الصحابة]

وأفضليّته على باقي الصحابة ثابتة بكثرة الجهاد في جميع الغزوات وفي إظهار

الفضل والمنّة لك علينا وعلى جميع الخلق، وإنّما قال من قال منّا لجهله. وقام إليه سعد بن معاذ سيّد الأوس وقال: يا رسول اللّه! أعذرنا، وإن شئت فهذه أموالنا بين يديك، فاقسمها بين قومك. فأنزل اللّه تعالى عليه هذه الآية: قل يا محمّد! لا أسألكم عليه أجراً، أي لا أطلب منكم على ما أنعم اللّه عليكم بسببي أجرة ولا عوضاً إلّا المودّة في أهلي وقرابتي. فقالوا: يا رسول اللّه! ومن قرابتك الذين جعل اللّه مودّتهم ومحبّتهم أجراً لرسالتك؟ فقال عليه السلام: هم عليّ وفاطمة وابناهما (مجلي مرآة المنجي: ١٢٠٥/٤).

* **من طريق الشيعة**: تفسير فرات: ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١؛ الكافي: ٩٣/٨؛ فضائل أمير المؤمنين: ٢١٤؛ الهداية الكبرى: ١٤٤؛ دعائم الإسلام: ٧٠/١، ٣٦٧/٢؛ الأمالي للصدوق: ٥٢٧؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٣٣؛ متشابه القرآن: ٦٠/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٠٧/١؛ عمدة العيون: ٤٧، ٥٠؛ طرف من الأنباء: ٢٥٩؛ الطرائف: ١١٢/١، ١٣١؛ بناء المقالة: ٣٩٠؛ كشف الغمّة: ٥٤/١، ١٠٦، ٣١٣، ٣٢٤؛ الدرّ النظيم: ٧٧٠؛ كشف اليقين: ٣٥٠، ٤٠١؛ نهج الحقّ: ١٧٥؛ غرر الأخبار: ٦٦

من طريق أهل السنّة: الأمالي لابن بشران: ٢٨٥/١؛ الآحاد والمثاني: ١٣١/٥؛ الجمع بين الصحيحين: ١٧٠/٤؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ١٤٩/٢، ١٥٢؛ السنن الكبرى للنسائيّ: ٤١٠/٧؛ الشريعة: ٢٠٢١/٤، ٢٢٠٠/٥، ٢٢٠٥ وما بعد؛ شواهد التنزيل: ٦١/٢ وما بعد؛ المستدرك على الصحيحين: ٤٥١/٢، ١٤٣/٣، ١٥٨، ١٥٩، ١٧٢؛ المعجم الأوسط: ١٦٦/٣، ١٣٤، ١١١/٨؛ المعجم الكبير: ٥٣/٣، ٥٦، ٩٣، ٢٥/٩، ٩٧/١٢، ٢٠٠/٢٢، ٤٠٢، ٣٣٣/٢٣، ٣٣٧؛ المنتخب من مسند عبد بن حميد: ٢٤٥/٢؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة: ١٩٥/١، ١٩٨؛ جامع الأصول: ١٥٥/٩، ١٥٦؛ سنن البيهقيّ: ٦٣/٢؛ سنن الترمذيّ: ٣٥١/٥، ٣٥٢، ٦٦٣؛ شرح السنّة: ١١٦/١٤؛ شرح مشكل الآثار: ٢٣٨/٢؛ ٢٤١ وما بعد؛ صحيح ابن حبّان: ٤٣٣/١٥؛ صحيح مسلم: ١٨٨٣/٤؛ فضائل الصحابة: ٥٥٧/٢، ٥٨٧، ٦٧٢، ٦٨٢، ٧٦١، ٧٨٦؛ كنز العمّال: ٦٠٣/١٣؛ الأحاديث المختارة: ٢٧/١٣، ٢٨؛ مسند أبي داوود الطيالسيّ: ٥٣٩/٣؛ مسند أبي يعلى الموصليّ: ٥٩/٧؛ مسند أحمد: ١٧٩/٥، ٢٧٣/٢١، ٤٣٤، ١٩٥/٢٨، ١١٨/٤٤؛ مسند ابن أبي شيبة: ٣٧٠/٦، ٣٨٨؛ معجم ابن الأعرابيّ: ٧٤٢/٢، ٩٦٤/٣؛ معجم ابن عساكر: ٧٣٨/٢؛ موارد الظمآن: ٥٥٥/١

كلمة الحقّ مع أهل الخلاف[١] بالدلائل والبراهين، وعلمه المشهور في جميع الفنون؛ لقوّة حدسه وشدّة ذكائه وملازمته للرسول وحرصه على تعليمه، وقضاياه العجيبة ـ كالقيد[٢] والأرغفة[٣] و [المرأتين][٤] [المتداعيتين][٥] للولد[٦]

---

١. الخلاف: الحلاف D

٢. إنّ رجلاً قيّد عبده وحلف أن لا يحلّه منه حتّى يتصدّق بوزن قيده. فاستفتى عليّاًعليه السلام، فقال: ضع رجله بالقيد في قصعة فيها ماء، فإذا انتهى صعود الماء فارفع القيد، ثمّ ضع بعده برادة الحديد، حتّى ينتهي صعود الماء كما كان أوّلاً، وتصدّق بوزن البرادة؛ فإنّها وزن القيد. ففعل ذلك، ووزنت البرادة مع القيد، فكانا سواء* (كشف البراهين: ٣٨٨).

* من لا يحضره الفقيه: ١٨/٣؛ خصائص الأئمّة: ٨٥؛ مناقب آل أبي طالب: ٥٠/٢؛ الروضة: ٢١٤؛ الصراط المستقيم: ٢٢٣/١

٣. إنّ رجلين اصطحبا للأكل، وكان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة، فمرّ بهما ثالث، فاستدعياه للأكل، فأكلوا جميعاً. فلمّا فرغوا رمى لهما ثمانية دراهم، فقال صاحب الخمسة: لي خمسة بعدد أرغفتي ولك ثلاثة بعدد أرغفتك. فقال صاحب الثلاثة: لا أريد إلّا النصف. فاحتكما إلى عليّعليه السلام، فقال لصاحب الثلاثة: إنّ هذا ممّا لا تحتكم عليه الناس، وإنّ صاحبك قد أنصفك. فقال: ما أريد إلّا مُرّ الحقّ. فقالعليه السلام: لك درهم واحد ولصاحبك سبعة. فقال: ولم؟ فقالعليه السلام: لأنّ الأرغفة انقسمت أربعة وعشرين جزء، لك منها تسعة، أكلتَ منها ثمانية وبقي لك جزء أكله الضيف، فلك درهم، ولصاحبك خمسة عشر جزء أكل منها ثمانية [و] بقي له سبعة أكلها الضيف، فله سبعة دراهم* (كشف البراهين: ٣٨٨).

* الإرشاد: ٢١٨/١؛ إرشاد القلوب: ١١٠/١؛ كنز الفوائد: ٦٩/٢

٤. المرأتين: المرأتان ABCD

٥. المتداعيتين: المتداعيتان ABCD

٦. إنّه حضرت عندهعليه السلام امرأتان بينهما ولد صغير، كلّ واحدة منهما تدّعي أنّه ولدها، فوعظهما فلم ترجعا، فقالعليه السلام: ائتوني بمنشار. فقالوا: لأيّ شيء يا أمير المؤمنين؟ قال: أقدّه نصفين، أعطي كلّ واحدة نصفاً. فبكت إحداهما وقالت: اللّه اللّه يا أمير المؤمنين! إن كان ولا بدّ فقد وهبته لها. وسكتت الأخرى، فحكم به للباكية، واعترفت الأخرى بعد ذلك بالكذب* (كشف البراهين: ٣٨٨).

←

والحمار والبقرة[1] وقصّة حكم داوود[2] والخنثى[3] وغيرها ـ، وانتساب الفضـلاء إليـه

---

* الإرشاد: ٢٠٥/١؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٦٧/٢

١. سئل عن حمار دخل على بقرة، فنطحته فمات، فما يجب على ربّ البقرة؟ فقال: بهيمة قتلت بهيمة، لا أرى في هذا شيئاً. فجاء عليّعليه السلام، فأعيد عليه السؤال، فقال: إن كان الحمـار دخـل على البقرة في منامها فقتلته فهو هدر، وإن كانت دخلت عليه في منامه فقتلته فهو في ضمان صاحب البقرة. فرجعوا إلى قوله وصوّبه النبيّصلى الله عليه وآله؛ لأنّ هـذه الفتـوى كانـت فـي أيّـام حيـاة النبيّصلى الله عليه وآله (مجلي مرآة المنجي: ١٣٩٧/٤).

٢. إنّ شخصاً حضر عند شريح القاضي وادّعى على أربعة أنّهم قتلوا أبـاه. فقـال: أقِـم البيّنـة وإلّا فاستحلفهم. فخرج وهو يتظلّم مـن حكومتـه، فأحضِـر عنـد علـيّعليه السلام. فجـاء حتّـى دخـل المسجد واجتمع الناس إليه، وقال: لأحكمنّ اليوم حكماً كحكم داوودعليه السلام. وأحضر الأربعـة وأحضر المدّعي، فقالعليه السلام: ما تقول؟ قال: إنّ أبي خرج مع هؤلاء النفر في سفر، فقدموا ولم يقدم معهم، فقلت لهم: أين أبي؟ فقالوا: لا نعلم حاله. فقلت: أين ماله؟ قالوا: لا نعلم له مـالاً. وأسألك الحكم في ذلك يا أمير المؤمنين. فقال لهم: ما تقولون؟ فاتّفقوا على الإنكـار، وقـالوا: إنّه مات حتف أنفه، فأمر بهم ففرقوا، وجعل كلّ واحد إلى سارية من سواري المسـجد، ثـمّ استدعى واحداً منهم فقال: ما تقول في أب هذا الفتى؟ قال: مات حتف أنفـه. فقـال لكاتبـه: اكتب. فقال: في أيّ يوم مات؟ قال: يوم كذا. فقال: اكتب. ثمّ قال: مـن غسّـله؟ فقـال: فـلان. فقال: اكتب. ثمّ قال: فيم كفنتموه؟ فقال: في كذا. فقال: اكتب. ثمّ قال: إرجعوا به إلى مكانـه. ثمّ استدعى الثاني، فسأله عن ذلك كلّه، فخالف قولُه قولَ الأوّل، فكبّر أمير المـؤمنين تكبيـرة سمعها أهل المسجد، ثمّ قال: إرجعوا به إلى مكانه. ثمّ استدعى الثالث وسأله، فخـالف قولُـه قولَ الأوّلين وتلجلج، فقال: أقِرَّ، وخوَّفه، فأقَرَّ أنّهم قتلوه، فكبّر أمير المـؤمنين تكبيـرة ثانيـة. واستدعى الرابع فخوَّفه، فأقَرَّ بالقتل. ثمّ استدعاهم بعد ذلك، فاتّفقوا على القتل وأخذِ المـال، فأغرمهم وأراد قتلهم، فعفى عنهم ابن المقتول* (كشف البراهين: ٣٩٠).

* الكافي: ٣٧٢/٧؛ من لا يحضره الفقيه: ٢٦/٣؛ التهذيب: ٣١٦/٦؛ دعائم الإسلام: ٤٠٤/٢؛ مناقـب آل أبي طالب: ٣٧٩/٢

٣. إنّ شريحاً جاءت إليه امرأة وخلت معه، وقالت: إنّ لي مـا للرجـال ومـا للنسـاء، وإنّـي آتـي وأوتي وأحيض وأمني، وقد آتيت بولد من بطني وولد من ظهري. فاضطرب الحكم عليه في ←

في[1] جميع الفنون وإخباره[2] عن نفسه[3 و4] وزهده وكرمه وكثرة تواضعه وبشاشة

ذلك، فأنهاه إلى عليّ عليه السلام، فقال: جرّدوها وعدّوا أضلاعها، فإن كانت متساوية من الجانبين فهي امرأة، وإن كانت مختلفة، من الجانب الأيمن أكثر ومن الجانب الأيسر أقلّ فهو رجل. ففعلوا ذلك، فوجدوا أنّ أضلاعها متساوية، فحكم لها بالأنوثة* (كشف البراهين: ٣٩١).

* من لا يحضره الفقيه: ٢٣٦/٤؛ عوالي اللآلئ: ٣٤١/٢

١. في: و D

٢. إخباره: خياره B

٣. نفسه: + وإخبار النبيّ ـ صلّى اللّه عليه وآله ـ عنه D

٤. إنّه عليه السلام أخبر عن نفسه بأنّه أعلم الخلق وادّعى ذلك لنفسه، وهو عليه السلام لا يكذب ولا يدّعي ما لا يكون له. وقد وجد في كلامه المنقول عنه كثير من ذلك، مثل قوله عليه السلام: «واللّه ما من فئة تهدي فئة وتضلّ فئة إلّا أنا أعلم بناعقها وقائدها وسائقها إلى يوم القيامة»*. وقوله عليه السلام: «واللّه ما من آية نزلت في ليل أو نهار أو برّ أو بحر أو سهل أو جبل إلّا وأنا أعلم في مَن نزلت وفي أيّ شيء نزلت»**. وقال عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني»*** ولم يجسر أحد أن يقول ذلك غيره. وقوله عليه السلام: «إنّ هاهنا لعلماً جمّاً، لو أصبت له [حَمَلة]»**** وأشار عليه السلام إلى نفسه الشريفة. وقوله عليه السلام: «سلوني عن طرق السماء؛ فإنّي أعرف بها من طرق الأرض»*****. وقوله: «لو كسرت لي الوسادة فجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم، حتّى ينطق كلّ كتاب بأنّ علياً حكم بما أنزل اللّه فيّ»******. وقوله عليه السلام: «علّمني رسول اللّه صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم، فانفتح لي في كلّ باب ألف باب»******* (مجلي مرآة المنجي: ١٢٢٦/٤).

* تأويل الآيات: ٣٥٩؛ تفسير فرات: ٦٧؛ تفسير القمّيّ: ١٠٤/٢؛ الصراط المستقيم: ٢١٦/١؛ عوالي اللآلئ: ١٢٩/٤؛ كتاب سليم بن قيس: ٩٤١؛ مشارق أنوار اليقين: ٦٩

** الطرائف: ٥١٧/٢؛ عوالي اللآلئ: ١٢٨/٤؛ غرر الحكم: ١١٩؛ كتاب سليم بن قيس: ٧١٢؛ بصائر الدرجات: ١٣٣/١؛ كشف الغمّة: ١٣١/١؛ الدرّ النظيم: ٢٦٢

*** الاحتجاج: ٢٥٨/١، ٢٦١؛ الاختصاص: ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٨، ٢٧٩؛ الإرشاد: ٣٤/١، ٣٣٠؛ إرشاد القلوب: ٣٧٤/٢، ٣٧٦؛ إعلام الورى: ١٧٤؛ الأمالي للصدوق: ١٣٣، ٣٤١، ٣٤٣؛ الأمالي ←

للطوسيّ: ٥٨؛ بصائر الدرجات: ٢٦٦ وما بعد؛ تأويل الآيات: ٢٠٩، ٥٤٠؛ تفسير العيّاشيّ: ٢٨٢/٢؛ تفسير فرات: ٦٧؛ التوحيد للصدوق: ٩٢، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧؛ الخرائج والجرائح: ١١٣٣/٣؛ خصائص الأئمّة: ٦٢؛ روضة الواعظين: ٣٢/١، ١١٨؛ سعد السعود: ٢٠٩/٩٩؛ الصراط المستقيم: ٢١٦/١، ٢١٧، ٢٩٦؛ الطرائف: ٧٣/١، ٥٠٩/٢؛ عمدة العيون: ١٥، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٩، ٣٣٦؛ الغارات: ٣/١؛ غرر الحكم: ١١٩؛ الغيبة للنعمانيّ: ٨٧؛ فرج المهموم: ٩٧؛ الفضائل: ٩٨، ١٣٧؛ قصص الأنبياء للجزائريّ: ٣٧١، ٤٥٦؛ كامل الزيارات: ٧٤؛ كتاب سليم بن قيس: ٨٠٢، ٩٤١؛ كشف الغمّة: ١٣٠/١، ١٦٢/٢؛ كشف اليقين: ٧٤، ٧٥؛ متشابة القرآن: ٩٣/١، ١٠٦؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٨/٢، ٣٩، ٢٦٩، ٣٨٦؛ نهج البلاغة: ٢٨٠؛ نهج الحقّ: ٢٤٠، ٢٤١، ٣٤٦؛ اليقين: ٤٨٩

**** إرشاد القلوب: ٢١٢/٢؛ الأمالي للطوسيّ: ٢٠؛ الأمالي للمفيد: ٢٤٧؛ الخصال: ١٨٦/١؛ غرر الحكم: ١١٨؛ كمال الدين: ٢٨٩/١؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٨/٢؛ نهج البلاغة: ٤٩٥

***** الصراط المستقيم: ٢١٦/١، ٢٢٥؛ الفضائل: ٩٨؛ كشف الغمّة: ١٣٠/١؛ كشف اليقين: ٥٦؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٩/٢؛ نهج الحقّ: ٣٤٠، ٣٤٦؛ سرور أهل الإيمان: ٥٠؛ كتاب سليم بن قيس: ٧١٢/٢؛ نهج البلاغة: ٢٨٠؛ عيون الحكم: ٢٨٥؛ غرر الحكم: ٤٠٣؛ تصنيف غرر الحكم: ١١٩؛ سعد السعود: ٢٠٩؛ مختصر البصائر: ٤٦٨

****** الألفين: ٣٤٥؛ بصائر الدرجات: ١٣٢؛ الطرائف: ١٣٦/١، ٥١٧/٢؛ عمدة العيون: ٢٠٨؛ كشف الغمّة: ١٣٠/١؛ عوالي اللآلئ: ١٢٨/٤؛ كتاب سليم بن قيس: ٨٠٣/٢؛ تفسير فرات: ١٨٨؛ المسترشد: ٨٦؛ شرح الأخبار: ٣١١/٢؛ الأمالي للصدوق: ٣٤١؛ التوحيد للصدوق: ٣٠٥؛ خصائص الأئمّة: ٥٥؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٨/٢؛ الاحتجاج: ٢٥٨/١، ٢٦٣؛ كشف المحجّة: ١١٠؛ عين العبرة: ١١؛ الدرّ النظيم: ٢٦٢؛ الاختصاص: ٢٣٥؛ الفصول المختارة: ٧٧، ٢٢٢؛ المسائل العكبريّة: ١٢٣؛ تنزيه الأنبياء: ١٤٤؛ التعجّب: ٨٠؛ نوادر المعجزات: ١٣٦؛ الأمالي للطوسيّ: ٥٢٣؛ بشارة المصطفى: ٢١٦/٢؛ نهج الحقّ: ٣٤٦؛ إرشاد القلوب: ٢١٢/٢، ٣٧٤؛ غرر الأخبار: ٥١

******* الاختصاص: ٢٨٣؛ الأمان: ٦٨؛ إعلام الورى: ١٣٦؛ بصائر الدرجات: ٣٠٣؛ الخصال: ٦٤٧/٢؛ دلائل الإمامة: ١٠٥؛ الصراط المستقيم: ١٦٨/١، ٢٠٩/٣؛ الطرائف: ٥١٨/٢؛ عوالي اللآلئ: ١٢٣/٤؛ الفصول المختارة: ١٠٦، ١٠٧؛ كشف الغمّة: ١٣٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٦/٢؛ نهج الحقّ: ٢٤٠

أخلاقه وعفّته وصفحه /C368/ وكظم غيظه وشجاعته التي بلغت الغاية و[١] حرصه على إقامة الحدود وإهداء الخلق وعدم مراقبته لأحد وسبقه إلى الإسلام قبل غيره،[٢] وغير ذلك. /C369/ /B179b/ /A196b/

[دعواه الإمامة وظهور المعجزة على يده عليه السلام]

ودعواه الإمامة وظهور المعجزة على يده كردّ الشمس[٣]

---

١. و: + شدّة D

٢. وذلك من المعلومات الضروريّة؛ فإنّه عليه السلام صلّى مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله سبع سنوات لم يكن أحد يصلّي في الأرض من الرجال غيرهما، وادّعى ذلك لنفسه ولم ينكره عليه أحد، وكان ذلك بمحضر جماعة من الصحابة، فقال: «أنا الصدّيق الأكبر وأنا الفاروق الأعظم، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم»*. ووصفه النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك في قوله لفاطمة عليها السلام: «يا فاطمة! إنّي قد زوّجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً»**، وفي حديث آخر: «أوّل من يرد عليَّ الحوض أوّلهم إسلاماً أخي عليّ بن أبي طالب»*** (مجلي مرآة المنجي: ١٢٨٤/٤).

* الاحتجاج: ٣٧٩/٢؛ الإرشاد: ٣١/١؛ الصراط المستقيم: ٢٣٥/١، ٢٨٢؛ الفصول المختارة: ٢٦١، ٢٧٩؛ كنز الفوائد: ٢٦٤/١؛ مناقب آل أبي طالب: ٤/٢

** الأمالي للطوسيّ: ١٥٤؛ كشف الغمّة: ١٥٣/١، ٣٦٢؛ كشف اليقين: ١١٧، ٢٦٨؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٤٤/٣

*** الاحتجاج: ١٣٩/١؛ إعلام الورى: ١٨٦؛ الأمالي للصدوق: ١٨٦؛ بشارة المصطفى: ١٥٥؛ كشف الغمّة: ٢٨٧/١، ٢٩٨؛ كشف اليقين: ١٠٧، ٢٨١؛ كنز الفوائد: ١٧٨/٢

٣. وقد ردّت له مرّتان:

أحدهما: في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله بموضع بالمدينة يقال له الفضيخ بجنب بعض حدائق بني النجّار، وهو اليوم مشهور بمسجد الفضيخ. وذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا تغشّاه الوحي وضع رأسه في حجر عليّ عليه السلام وبقي يوحى إليه إلى أن غربت الشمس وكان عليّ عليه السلام لم يصلِّ العصر، فلم يقدر على استيفاء أفعالها لمكان النبيّ صلى الله عليه وآله، فلم يصلِّ إلّا بالإيماء. فلمّا انتبه النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا

ودفع الصخرة[١ و٢]

عليّ! أ صلّيت العصر؟ فقال: يا رسول اللّه! لم أتمكّن من فعلها إلّا بالإيماء؛ لمكان رأسك. فقالعليه السلام: أتحبّ أن تصلّيها بتمامها في وقتها؟ فقال عليّعليه السلام: وأنّى لي بذلك؟ فقال: يا عليّ! ادع الشمس أن ترجع كما كانت وقت العصر؛ فإنّها مأمورة بطاعتك. فناداهاعليه السلام، فرجعت كما كانت وقت العصر بيضاء، فصلّى العصر بكمال أفعالها، ثمّ غربت.*

والثانية: في زمان خلافته في رجوعه من حرب صفّين، فمرّ بأرض بابل وقت صلاة العصر، فقيل: أ لا نصلّي هاهنا صلاة العصر؟ فقال: إنّ هذه أرض خسف وسخط لم يصلِّ فيها نبيّ ولا وليّ. واشتغل أصحابه بتعبير العسكر، وعبرعليه السلام أوّل الناس إلى الجانب الآخر، فصلّى العصر وحده وفات أكثر الناس الصلاة معه؛ لاشتغالهم بالعبور، فلم يفرغوا حتّى غربت الشمس واشتبكت النجوم. فكثر كلام الجيش في أمر صلاة العصر حتّى قال بعضهم: إنّ عليّاً لم يصلِّ العصر. فقالعليه السلام: أ تحبّون أن تصلّوا العصر في وقتها؟ فقالوا: نعم! فقال لمؤذّنه: يا جُوَيرية! أذّن للعصر. فقال جويرية في نفسه: ثكلتك أمّك يا جويرية! أ تؤذّن للعصر وقد اشتبكت النجوم؟ فقال عليّعليه السلام: أذّن للعصر يا جويرية! فأذّن، فما فرغ من أذانه حتّى رجعت الشمس إلى موضعها في الفلك بيضاء، فقامعليه السلام، فصلّى بأصحابه صلاة العصر وحين فرغ هوت هويّ الكوكب المسرع، فهال الناس ذلك وسمعوا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار. وموضع رجوعها مشهور بأرض بابل بأرض بلد الحلّة بمشهد معروف بمشهد الشمس، لا يمكن إنكاره** (مجلي مرآة المنجي: ١٣١٤/٤).

* الكافي: ٥٦١/٤؛ روضة الواعظين: ١٢٩/١؛ قصص الأنبياء للراونديّ: ٢٩٠؛ مناقب آل أبي طالب: ٣١٦/٢؛ السرائر: ٦٥٣/١؛ المزار الكبير: ١٠١

** من لا يحضره الفقيه: ٢٠٣/١؛ إرشاد القلوب: ٢٢٦/٢؛ بصائر الدرجات: ٢١٧، ٢١٩؛ تأويل الآيات: ٦٩٥؛ الخرائج والجرائح: ٢٢٤؛ خصائص الأئمّة: ٥٦؛ عدّة الداعي: ٩٧؛ علل الشرائع: ٣٥٢/٢؛ الفضائل: ٦٨؛ قصص الأنبياء للراونديّ: ٢٩٣؛ مناقب آل أبي طالب: ٣١٨/٢؛ الهداية الكبرى: ١٢٢؛ عيون المعجزات: ٧؛ الثاقب في المناقب: ٢٥٣؛ الروضة: ١٤٧؛ التشريف بالمنن: ٣٦٧

١. الصخرة: الصحرة B

٢. وذلك لمّا خرج عليّعليه السلام إلى حرب صفّين أصاب أصحابه العطش، فشكى إليه أصحابه ذلك، ←

وقلع باب خيبر[1]

فلوى عليه السلام عنق بغلته وتنكّب الطريق وساروا العسكر خلفه حتّى توسّط بهم أرضاً قرقريّة، فلاح لهم دير راهب. فسألوه عن الماء، فقال: وأين الماء هاهنا؟ إنّما يؤتى لي به من مسيرة ثلاثة أيّام. فجاء عليه السلام إلى موضع من ذلك المكان وقال: احتفروا فهاهنا الماء. فكشفوا بالمساحي، فلاح لهم صخرة مُلَملَمَة تلمع كاللجين، فقال: اقلبوا الصخرة؛ فإنّ الماء تحتها. فاعصوصبوا على قلعها وبذلوا الجهد في ذلك، فلم يقدروا على ذلك واستصعب عليهم. فلمّا علم عليه السلام بعجزهم فقال: أ عجزتم عن دفعها؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين! فقال: ابعدوا عنها. فلمّا تنحّوا قبض عليه السلام على رأس الصخرة بأصابعه، فاقتلعها من مكانها ورمى بها أذرعاً، فظهر من تحتها ماء أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج، فشربوا وارتووا ورووا قربهم. وكان ذلك بعين الراهب وكان اسمه بُحيَر، فقال: احتالوا في إنزالي. فأنزلوه، فجاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: أنت نبيّ أو وصيّ نبيّ؟ فقال عليه السلام: بل أنا وصيّ خير النبيّين. فقال: مدّ يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه وأنّ محمّداً رسول اللّه، فأسلم وحسن إسلامه. فقيل له عن ذلك فقال: بني هذا الدير على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها، ومضى قبلي جماعة لم يدركوه ورزقني اللّه ذلك. وارتحل أمير المؤمنين والراهب بين يديه وقاتَل بين يديه وقتِل في حرب صفّين* (مجلي مرآة المنجي: ١٣١٥/٤).

* من لا يحضره الفقيه: ٢٣٢/١؛ التهذيب: ٢٤٦/٣؛ الأمالي للطوسيّ: ١٩٩؛ الخرائج والجرائح: ٥٥٢/٢؛ فرج المهموم: ١٠٤؛ الفضائل: ٦٨؛ قصص الأنبياء للجزائريّ: ٤٠٥؛ كشف الغمّة: ٣٩٣/١؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٦٤/٢؛ إعلام الورى: ١٧٦

١. فإنّه كان باباً عظيما من الصخر، وقد قال عليه السلام: «واللّه ما قلعت باب خيبر بقوّة جسمانيّة، بل بقوّة ربّانيّة».* وأرادوا قلبه، فلم يقدروا بقلبه إلّا سبعين رجلاً من أقوياء الناس بعد جهد ومشقّة. وقيل له: لقد لقيت منه ثقلاً؟ فقال: واللّه ما كان عندي إلّا كجُنّتي هذه.** وأخذه عليه السلام فدحا به في الأرض سبعين ذراعاً، وبالجملة فإعجازه ظاهر (مجلي مرآة المنجي: ١٣١٦/٤).

* الأمالي للصدوق: ٥١٤؛ عيون المعجزات: ١٣؛ روضة الواعظين: ١٢٧/١؛ بشارة المصطفى: ١٩١/٢؛ الخرائج والجرائح: ٥٤٢/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٣٩/٢؛ الطرائف: ٥١٩/٢؛ الدرّ النظيم: ٢٧١؛ كشف اليقين: ١٤١؛ نهج الحقّ: ٢٥٠؛ إرشاد القلوب: ٢٤٦/٢

** الإرشاد: ١٢٨/١؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٩٥/٢؛ كشف الغمّة: ٢١٥/١؛ الثاقب في المناقب: ٢٥٨

وكلام الحيتان[١] /D12a/ والثعبان[٢] ونقص الفرات بضربته[٣]، وهما متواتران. /A208b/ /C390/ /B189b/

[عدم صلاحيّة غيره عليه السلام للإمامة]

وغيره لا يصلح للإمامة؛ لتقدّم كفره وللقوادح المعدودة فيه، فيكون ظالماً، فلا

---

١. وذلك أنّ أهل الكوفة شكوا إليه زيادة ماء الفرات وخشوا منه الغرق، فخرج عليه السلام راكباً بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وبيده قضيبه الممشوق وبين يديه ولديه الحسن والحسين عليهما السلام وخواصّ أصحابه حتّى وصل إلى الفرات. فبسط بجنبه بساطاً، فصلّى ركعتين، ثمّ ضرب وجه الماء بالقضيب، فنقص ذراعاً، فقالوا: زد يا أمير المؤمنين! فضربه مرّة ثانية فنقص ذراعاً، فقالوا: زد، فضربه ثالثة فنقص حتّى ظهرت الحيتان منه وسلّمت عليه بإمرة المؤمنين، إلّا الجِرّيّ والمارماهي والزمّار. فقيل له في ذلك فقال عليه السلام: نطق منها ما حلّ وطاب، وأصمّت منها ما حرم وخبث* (مجلي مرآة المنجي: ١٣١٧/٤).

* الإرشاد: ٣٤٧/١؛ إرشاد القلوب: ٢٢٧/٢، ٢٨٢؛ إعلام الورى: ١٧٩؛ الخرائج والجرائح: ٨٢٤/٢؛ روضة الواعظين: ١١٩/١؛ عوالي اللآلئ: ٣٨/٤؛ كشف اليقين: ١١٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٣٠/٢؛ اليقين: ٤١٦

٢. وذلك أنّه عليه السلام كان يوماً يخطب على منبر الجامع بالكوفة، إذ أقبل ثعبان عظيم من صدر البريّة حتّى دخل المسجد. فثار الناس إليه، فأومى لهم عليه السلام أن دعوه، فافترق الناس عنه فرقتين ودخل بين الناس بسعي حتّى وصل إلى المنبر. ثمّ تطاول إلى أعلاه حتّى التقم أذنه عليه السلام، فأصغى إليه بأذنه، فنقّ نقيقاً ظاهراً سمعه الناس، فنقّ له عليه السلام نقيقاً مثل نقيقه، ثمّ انساب وخرج من المسجد، فلم يعلم له أثر. فهال الناس ذلك وكثر منهم المقال، فقال عليه السلام: أيّها الناس! لا يهولّنكم ذلك، هو رجل من الجنّ استشكل عليه مسألة، فجاء يسألني عنها* (مجلي مرآة المنجي: ١٣١٧/٤).

* الإرشاد: ٣٤٨/١؛ إعلام الورى: ١٧٩؛ بشارة المصطفى: ١٦٤/٢، ٢٠٦؛ روضة الواعظين: ١١٩/١؛ الصراط المستقيم: ٩٦/١؛ الفضائل: ٧٠؛ مشارق أنوار اليقين: ١٢١

٣. هذه القضيّة ليست معجزة مستقلّة من كلام الحيتان، كما ذكره في: مجلي مرآة المنجي: ١٣١٨/٤

يصلح للإمامة؛ لقوله تعالى: ﴿لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمينَ﴾[١]، /A221b/ فيكون هو الإمام؛ لعدم الواسطة. /A222a/ /B201a/ /C412/

[استمرار الإمامة في وُلد عليّ عليه السلام]

ولا بدّ من القائم بالحجج والبيّنات في جميع أزمان التكليف؛ للعلّة المذكورة أوّلاً، فبعد عليّ عليه السلام القائم بها ولده الحسن، ثمّ بعده أخوه[٢] الحسين، الأوّل مستودع والثاني مستقرّ، فبعده[٣] كانت[٤] الإمامة في وُلده، ففي عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد الباقر ابنه، ثمّ في جعفر الصادق ابنه، ثمّ في موسى الكاظم ابنه، ثمّ في عليّ الرضا ابنه، ثمّ في محمّد الجواد ابنه، ثمّ في عليّ الهادي ابنه، ثمّ في الحسن العسكريّ ابنه، ثمّ في الخلف[٥] المهديّ ابنه؛ لثبوت ذلك بالنصّ المتواتر من النبيّ صلى الله عليه وآله عليهم بأسمائهم وكُناهم نقله الإماميّة،[٦] وكذا نقلوا النصّ مِن كلّ واحد منهم على مَن بعده نقلاً متواتراً في ما بينهم،

---

١. القرآن الكريم: ١٢٤/٢
٢. أخوه: أخيه BC
٣. فبعده: فبعد B
٤. كانت: مكانه B
٥. الخلف: الحلف D
٦. أمّا نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله عليهم بأسمائهم وألقابهم وكُناهم، فقد ورد في ذلك عنه صلى الله عليه وآله أحاديث كثيرة، من ذلك حديث جابر الأنصاريّ* وحديث سلمان الفارسيّ** وحديث جَندَل اليهوديّ*** وحديث اللوح الذي نزل به جبرئيل من زمرّدة خضراء مكتوب عليه ببياض يشبه نور الشمس، وأهداه إلى فاطمة عليها السلام من ربّ العزّة، فيه أسماء أبنائها وكُناهم وألقابهم واحداً بعد واحد، رواه جابر لمحمّد الباقر عليه السلام، ثمّ أخرج الباقر عليه السلام ذلك اللوح بعينه، فقابله بما كان مكتوباً عند جابر، فلم يغادر منه حرفاً.**** وكذلك حديث الخواتيم التي في الصحيفة التي نزل بها جبرئيل عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فيها أسماء الأئمّة الاثني عشر، مختوم عند اسم كلّ واحد منهم ختام، بحيث إنّ كلّ واحد منهم يفكّ ختاماً منها ويعمل بما فيه***** (مجلي مرآة المنجي: ١٤٦٣/٤).

←

مع اتّصاف /D12b/ كلّ واحد منهم بالفضائل الموجبة لـه التقـديم علـى أهـل زمانـه وحصول عصمتهم الموجبة[١] لإمامتهم. ودعواهم الإمامـة مـع ظهـور المعجـزة علـى أيديهم منقول بين الإماميّة لا يختلفون فيه، فيجب القول بإمامتهم؛ لقيام الحجّة.

[غيبة الإمام الثاني عشر وسببها]

والثاني عشر منهم[٢] باقٍ[٣] موجود من زمان موت أبيه العسـكريّعليه السلام إلـى آخـر[٤] زمان التكليف؛ لوجوب وجود الحجّة في كلّ وقـت؛ لوجـوب اللطـف عامّـاً، فـلا يختصّ ببعض الأزمنة. /B223b/ وغيبته لا تمنع من لطفيّته؛ لانتفاع الخلـق بـه كمـا

---

* إعلام الورى: ٣٩٧؛ تأويل الآيات: ١٤١؛ الصراط المستقيم: ١٤٣/٢؛ العدد القويّـة: ٨٥؛ عـوالي اللآلئ: ٨٩/٤؛ قصص الأنبياء للراونديّ: ٣٦٠؛ كشف الغمّة: ٥٠٩/٢؛ كفايـة الأثـر: ٥٣؛ كمـال الدين: ٢٥٣/١؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٨٢/١

** دلائل الإمامة: ٢٣٧؛ الصراط المستقيم: ١٤٢/٢؛ مصباح الشريعة: ٦٣

*** كفاية الأثر: ٥٧

**** الكافي: ٥٢٧/١؛ الإمامة والتبصرة: ١٠٣؛ الهداية الكبرى: ٣٦٤؛ الغيبة للنعمانيّ: ٦٤؛ عيـون أخبـار الرضـاعليه السلام: ٤٢/١؛ كمـال الـدين: ٣٠٨؛ الاختصـاص: ٢١٠؛ الغيبـة للطوسـيّ: ١٤٣؛ الاحتجاج: ٦٧/١؛ إرشاد القلوب: ٢٩٠/٢؛ تأويل الآيات: ٢١٠؛ العدد القويّة: ٨٤

***** الكافي: ٢٨١/١؛ الإرشاد: ١٥٩/١؛ إعلام الورى: ٢٦٦؛ الأمـالي للصـدوق: ٤٠١؛ الأمـالي للطوسيّ: ٤٤١؛ تقريب المعـارف: ١٧٩؛ الصـراط المسـتقيم: ١٤٨/٢؛ علـل الشـرائع: ١٧١/١؛ الغيبة للنعمانيّ: ٥٢؛ كشـف الغمّـة: ١٢٤/٢؛ كمـال الـدين: ٢٣١/١، ٦٦٩/٢؛ مناقـب آل أبـي طالب: ٢٩٨/١؛ الدرّ النظيم: ٣٨١؛ طرف من الأنباء: ٣٥٠؛ الإمامة والتبصرة: ٣٨

١. له التقديم ... الموجبة: ـ D

٢. منهم: معهم B

٣. باق: باقي D

٤. آخر: ـ D

ينتفع بالشمس من تحت حجاب الغَيم.

وسبب الغيبة ليست من اللّه؛ لحكمته، ولا من الإمام؛ لعصمته، فيكون من الأمّة، فلأجل كثرة عدوّه منهم وقلّة ناصره خاف على نفسه، فوجب الاستتار إلى وقت زوال السبب وما لم يزل لم يزل. أو تكون هناك مصلحة لا نعلمها اقتضت الاستتار، فيدوم حتّى تزول.

ومن استبعد بقاءه هذه المدّة الطويلة فقد أبعد وأحال[١] لحصوله في غيره، ففيه أولى[٢]، /D13a/ فكيف[٣] يستبعد فيه[٤] ما وقع في غيره لولا العناد؟

[وجوب اعتقاد إمامتهم بالنصّ واعتقاد عصمتهم وأفضليّتهم]

ويجب[٥] على كلّ مكلّف اعتقاد إمامة هؤلاء المذكورين بالنصّ، واعتقاد عصمتهم وأفضليّتهم، واعتقاد وجود الثاني عشر منهم وبقائه وظهوره بعد الغيبة؛ للنصوص الدالّة على ذلك، /A248b/ واعتقاد أنّ فاطمة عليها السلام معصومة؛ لدخولها في آية التطهير[٦]

---

١. أحال: أجال A

٢. أولى: + وقد وقع في الأزمنة السالفة من المعمّرين من السعداء والأشقياء من هو أزيد من عمره بأضعاف D

٣. فكيف: وكيف B

٤. فيه: له Cs

٥. يجب: ـ BD

٦. الكافي: ٢٨٦/١؛ إعلام الورى: ١٤٩؛ الأمالي للطوسيّ: ٣٦٣، ٣٦٨؛ تفسير فرات: ٣٣١، ٣٣٧؛ الصراط المستقيم: ١٨٥/١، ١٨٦؛ الطرائف: ١١٣/١، ١٢٥؛ عمدة العيون: ٢٣، ٣٢، ٣٩، ٤٤، ٥١، ٧٠؛ كتاب سليم بن قيس: ٧٦٠؛ كشف الغمّة: ٤٥/١، ٤٧؛ تأويل الآيات: ٤٤٩، ٤٥٠؛ تفسير العيّاشيّ: ٢٤٩/١؛ تفسير القمّيّ: ١٩٣/٢؛ دلائل الإمامة: ١٦٣؛ سعد السعود: ١٠٦؛ الفصول المختارة: ٥٣؛ كفاية الأثر: ٦٥؛ متشابه القرآن: ٦٣؛ نهج الحقّ: ٢٢٨

الموجبة لإذهاب الرجس عنها، ولمنع[١] أذاها بالحديث الموجب لعصمتها[٢] وإلّا لصحّ، ويجب محبّتها؛ لأنّها من أولي القربى[٣]،[٤] فهو من شعائر الإيمان. /A249a/ /B224a/ /C456/

[أفضليّة الأنبياء على الملائكة]

ويجب اعتقاد أنّ الأنبياء والأولياء أفضل من الملائكة، بمعنى أكثر[٥] ثواباً[٦]؛ لحصول المشقّة في طاعاتهم[٧] الموجبة لارتفاع درجتهم؛ لأنّهم عبدوا اللّه مع المجاهدات النفسانيّة وجرّدوا /D13b/ أنفسهم عن متعلّقات المادّة وشوائب الطبيعة مع ارتكاسها فيها[٨]، وذلك من أعظم المجاهدات، فيكونوا أفضل منهم.

---

١. لمنع: يمنع B

٢. مشير إلى قولهﷺ: «فاطمة بضعة منّي، فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى اللّه» (عيون المعجزات: ٥٨).

٣. القربى: + الذين أمر اللّه بمودّتهم وجعله أجراً للرسالة بنصّ القرآن، فيجب تعظيمها ومودّتها D

٤. تفسير فرات: ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١؛ الكافي: ٩٣/٨؛ فضائل أمير المؤمنين: ٢١٤؛ الهداية الكبرى: ١٤٤؛ دعائم الإسلام: ٧٠/١، ٣٦٧/٢؛ الأمالي للصدوق: ٥٢٧؛ عيون أخبار الرضاعليه السلام: ٢٣٣؛ متشابه القرآن: ٦٠/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٠٧/١؛ عمدة العيون: ٤٧، ٥٠؛ طرف من الأنباء: ٢٥٩؛ الطرائف: ١١٢/١، ١٣١؛ بناء المقالة: ٣٩٠؛ كشف الغمّة: ٥٤/١، ١٠٦، ٣١٣، ٣٢٤؛ الدرّ النظيم: ٧٧٠؛ كشف اليقين: ٣٥٠، ٤٠١؛ نهج الحقّ: ١٧٥؛ غرر الأخبار: ٦٦

٥. أكثر: أكثرين A

٦. ثواباً: أبا A

٧. طاعاتهم: طاعتهم C

٨. فيها: فيهما D

[أفضليّة نبيّنا وعليّ والحسنين عليهم السلام على جميع الأنبياء]

واعتقاد أفضليّة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله على جميع الأنبياء؛ لجمعه الخصال المتفرّقة فيهم[١] ولإخباره[٢] بذلك عن نفسه[٣]. واعتقاد أنّ عليّاً عليه السلام كذلك؛ لمساواته له بنصّ القرآن،[٤] وكذلك الحسنان؛ للحديث المشهور.[٥] وأمّا باقي الأئمّة[٦] فلا ريب في أفضليّتهم على ما عدا أولي العزم، وعندي فيهم توقّف.[٧]

---

١. ينبّه عليه قوله تعالى: ﴿أولئِكَ الَّذينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ﴾*. (مجلي مرآة المنجي: ١٠٤٧/٤).

* القرآن الكريم: ٩٠/٦

٢. لإخباره: لإخبارهم B

٣. لقوله عليه السلام: «أنا سيّد وُلد آدم»*، وقوله: «أنا سيّد العالمين»** (مجلي مرآة المنجي: ١٠٤٧/٤).

* تفسير فرات: ١٦٤؛ تفسير العيّاشيّ: ٣١٤/٢؛ الأمالي للصدوق: ١٨٧؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٥/٢؛ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٥٢؛ الاختصاص: ٣٣؛ الخرائج والجرائح: ٨٧٦/٢؛ متشابه القرآن: ٤٤/٢؛ إرشاد القلوب: ٢٣١/٢

** عوالي اللآلئ: ١٢١/٤؛ الدرّ النظيم: ٢٧٠

٤. مشير إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ (القرآن الكريم: ٦١/٣).

٥. لقوله: «هما سيّدا شباب أهل الجنّة»*، وقال: «هما سيّدان في الدنيا وسيّدان في الآخرة»** (مجلي مرآة المنجي: ١٠٤٧/٤).

* الاحتجاج: ٦٨/١؛ إرشاد القلوب: ٤١٩/٢؛ إعلام الورى: ٣٩٨؛ الأمالي للطوسيّ: ٣١٢، ٥٥٨؛ بشارة المصطفى: ١٦؛ الطرائف: ٢٠١/١؛ عمدة العيون: ٤٠٢؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٣/٢؛ قرب الإسناد: ٥٣؛ قصص الأنبياء للراونديّ: ٣٦٨؛ كشف الغمّة: ٤٥٦/١، ٥٢١، ٥١٠/٢؛ كشف اليقين: ٣٠٥؛ كفاية الأثر: ١٤٣؛ كمال الدين: ٢٥٨/١؛ مئة منقبة: ١٨؛ نهج الحقّ: ٢٥٥

** عيون المعجزات: ٦٠

٦. الأئمّة: التسعة D

٧. والمصنّف توقّف في تفضيلهم على أولي العزم بعد أن جزم بتفضيلهم على من عداهم، ووجه توقّفه من جهة النقل؛ فإنّ اللّه تعالى في الذكر الحكيم قد أفردهم بالذكر في مواضع؛

[مراتب الفضل بين الأئمّة عليهم السلام]

وعليّ أفضل من باقي الأئمّة؛ للعلّة السابقة[١]، والحسنان أفضل من الباقين[٢]؛ لما تقدّم، وأمّا التسعة الباقية[٣] ففي مرتبة واحدة، وجاء في القائم مرجّحات كالقيام بالسيف وإظهار الأمر وشدّة المحنة وطول العمر وكثرة العبادة.

[حكم مخالفي عليّ عليه السلام ومحاربيه]

والمخالفون لعليّ عليه السلام[٤] أو المعتقدون لإمامته بالبيعة فَسَقة. وأمّا محاربوه فكَفَرة؛ لحديث «حربك يا عليّ حربي»[٥]. فلهذا يحكم[٦] بكفر طلحة والزبير وجميع من قتِل يوم /D14a/ الجمل، ودعوى توبتهم لم تثبت؛ إذ لا تجوز[٧] بدون الاعتذار إليه. وكذلك معاوية ومن كان معه في حرب صفّين وجميع أهل النهروان كلّهم هالكون؛ لحربهم[٨] الإمام الحقّ، فكلّهم خوارج مرقوا /B230a/ من الدين.

تخصيصاً لهم من بين أهل الولاية. وإنّما فعل ذلك لمزيد اختصاص اختصّه بهم تفرّد بعلمه، فجاز أن يكون لهم من الحالات الموجبة لأفضليّتهم على من عدا من أخرجه النصّ (مجلي مرآة المنجي: ١٥٤٢/٤).

١. السابقة: السالفة D

٢. الباقين: الباقي B

٣. الباقية: ـ BD

٤. عليه السلام: ـ B

٥. تفسير فرات: ٢٦٦؛ شرح الأخبار: ٣٠٦/١؛ الأمالي للصدوق: ٥٦١؛ فضائل الشيعة: ١٦؛ تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٤؛ الأمالي للطوسيّ: ٣٦٤؛ بشارة المصطفى: ١٨٠/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٢١٧/٣؛ مشارق أنوار اليقين: ٢٠١

٦. يحكم: نحكم B

٧. إذ لا تجوز: ولا تصحّ D

٨. لحربهم: بحربهم C

[معنى الرجعة عند المصنّف]

ويجب اعتقاد كون الرجعة حقّاً؛ لإجماع الإماميّة على ثبوتها وورود الأخبار بها عن الأئمّة عليهم السلام. ومعناها بعث أشخاص من الأموات عند ظهور[١] القائم عليه السلام من أهل ولايته؛ ليتبهّجوا[٢] بدولته ويشاهدوا فتح آل محمّد، وأناس[٣] من أعدائه؛ لينالوا نقمته وتنكيله، وليس ذلك ببعيد في العقل؛ لإمكانه، وقد دلّ النقل عليه، فيجب المصير إليه. /A257a/ /B230b/ /C469/

[مذاهب المتكلّمين في المعاد]

فصل[٤]: وإعادة الأجسام بعد التفرّق أو بعد العدم وإعادة النفوس المدبّرة إليها وإفاضة الحياة والأعراض عليها ـ كما كانت ـ أمر ممكن في نفسه مقدور للّه تعالى، فيجب القول بوقوعه؛ لنصّ الشرع على وقوعه، وكلّ ما[٥] أخبر الشرع بوقوعه /D14b/ مع إمكانه وجب اعتقاد وقوعه.

ولا خلاف بين المسلمين فيه، وإنّما يختلفون في أنّ الأجسام هل تعدم قبل البعث أو تتفرّق[٦] الأجزاء لا غير. ويبنى على صحّة إعادة المعدوم، فمن قال بجوازه قال بالأوّل ومن قال بعدم جوازه قال بالثاني، وللفريقين دلائل هي بالمطوّلات أنسب. /A271b/ /B241b/ /C491/

---

١. ظهور: طهور D
٢. ليتبهّجوا: ليبتهجوا BD
٣. أناس: ناس D
٤. فصل: ـ D
٥. كلّ ما: كلّما BD
٦. تتفرّق: بتفرّق C

[مذاهب الفلاسفة في المعاد]

والقول بإعادة الأرواح إلى عالمها بعد المفارقة للمدبّرات إن كانت من أهل السعادة ويبقى من أهل البهجة واللذّة، وإلّا إلى الأسفل[١] إن كانت من أهل الشقاوة وتبقى في الحسرة والألم لا يبعد ما دام الدور الأوّل. وأمّا عند تمامه وحصول الدور الآخر الذي تحصل معه النشأة الأخرى، فلا بدّ من ردّها إلى الأجسام كما ورد به النقل الشريف.[٢] /A276a/ /B245b/ /C500/

[وجوب القول بسائر السمعيّات]

وجميع ما ورد من النقل[٣] من /C508/ سؤال[٤] القبر[٥]

---

١. الأسفل: أسفل B

٢. الكلام في أحوال نفوس السعداء وما جاء فيها من الظواهر النقليّة عن القرآن والحديث من أحوال طبقاتها ومراتبها وأنّها تحت العرش في وادي القدس في القوالب المثاليّة البهيّة وصور الأشخاص الكاملة الشهيّة، وذلك ثابت في الشرائع لا يمكن إنكاره، إلّا أنّ ذلك أحوال القيامة الصغرى المشار إليها في قولهﷺ: «من مات منكم فقد قامت قيامته»*. أمّا مع انتهاء هذه الأدوار الموجبة لهذه التنقّلات بإذن المدبّر الحكيم والفاعل المختار المتصرّف في إظهار الموجودات على مقتضى عنايته وحصول الدور الآخر الذي تحصل معه القيامة الكبرى والطامّة العظمى فلا بدّ من ردّ هذه النفوس كلّها إلى القوالب الإنسانيّة والصور الألفيّة كما كانت عليه في هذه الدار (مجلي مرآة المنجي: ١٥٩٢/٤).

* إرشاد القلوب: ١٨/١؛ عوالي اللآلئ: ١٤٥/١

٣. الشريف ... النقل: ـ D

٤. سؤال: ـ D

٥. عذاب القبر إمّا للنفس أو لها مع البدن، وكلّ منهما جائز.

أمّا إذا كان للنفس فظاهر؛ لجواز بقاء النفس، فجاز أن يعذّبها اللّه تعالى في القبر كما شاء. ولأنّها لما حلّت البدن حلول السريان كالدهن في جرم اللوز وتلذّذت باللذّات الجسمانيّة والعقليّة ←

والصراط[١] والميزان[٢] وإنطاق الجوارح[٣] وتطاير الكتب[٤] وأحوال القيامة والجنّة والنار

فيه ومنه وبه ومعه وله وترشّحت فيها الآمال والأمانيّ وبها وما فهمت لذّة غيرها ألّفته غاية الألفة وصار هذا عادة طبيعيّة لها. فإذا فارقته جاوزته متحسّرة متألّمة بخرابه بالآفات والحسرات وحرمانها بذلك عن الأمانيّ والآمال. وجاز أن يجعل اللّه تعالى عقائدها الرديئة وأخلاقها الذميمة بمنزلة حيّات تنهشها. وأمّا النفوس المهتمّة بالمعارف واللذّات الأخرويّة فتكون مستنيرة بها وبرحمة اللّه تعالى.

وأمّا إذا كان للنفس مع البدن فذلك واضح؛ لجواز أن يحصل للبدن بتأثير قدرة اللّه تعالى ما يستعدّ ثانياً لقبول علاقة النفس بوجه ما لا يدركه، أو بالوجه الذي كان على حالة الحياة، أو بذلك الوجه بدون الروح الحيوانيّ والنباتيّ؛ لفنائهما، وهذا أشبه الوجوه (مجلي مرآة المنجي: ١٦٠٠/٤).

١. وأمّا الصراط فلأنّ ما هو المشهور غير خارج عن حدّ الجواز؛ لأنّ الجسم الطويل الدقيق ممكن، وما قيل في تأويله: إنّه الأعمال السيّئة التي يسأل عنها ويؤاخذ بها كأنّه هو عليها، فلا بدّ أن يطول ذلك بكثرة الأعمال وينقص بقلّتها، كما هو منقول أنّ الصراط يطول لمن سيّئاته أكثر ويقصر لمن كان أقلّ، فأيضاً غير مجاوز حدّ الجواز (نفس المصدر: ١٦٠٢/٤).

٢. الميزان إمّا ما هو المشهور من الميزان الذي توزن به صحائف الأعمال، أو يكون المراد منه تقابل الحسنات من أهل الطاعة بسيّئاتهم؛ ليظهر الرجحان أو التساوي، وهذا أيضاً جائز (نفس المصدر: ١٦٠٤/٤).

٣. وكذا إنطاق الجوارح أمر ممكن؛ فإنّ حقيقة النطق أصوات مقطّعة دالّة على معانٍ، فهي جائزة الحصول عن الجمادات؛ إذ يمكن حصول أصوات مقطّعة لا سيّما عن غير الجمادات (نفس المصدر).

٤. وله معنى ظاهر هو أنّ الواقع في النقل الصحيح أنّ الكرام الحفظة المكرّمين وكّلهم اللّه بالمكلّفين، يكتبون أعمالهم الواقعة المستندة إليهم حسناتها وسيّئاتها وحسنها وقبيحها بكتب صوريّة وتبقى محفوظة عندهم بأمر اللّه ـ عزّ وجلّ ـ. فإذا حضر الناس في عرصة يوم القيامة أمر اللّه الملائكة الكتَبة أن يلقوا تلك الكتب في تلك العرصة، فيطير كلّ كتاب إلى صاحبه، فيكون إمّا مبشّراً له أو منذراً. فيعرف كلّ مِن أهل القيامة بذلك أحواله جميعاً، ويصير عالماً بكلّ أفعاله ومعترفاً بها من ذلك الكتاب الذي ألقي إليه، سواء كان ممّن يقرأ ←

وما أعدّ اللّه فيهما يجب التصديق بأجمعه؛ /D15a/ لإمكانه ووروده عن /B249b/ الصادق عليه السلام.

[الثواب والعقاب وسبب استحقاقهما]

والقول بأنّ الثواب لا يستحقّ بفعل الطاعة ـ لوقوعها شكراً؛ لأنّها[١] لا[٢] توازي ما على العبد من النعم وإن كثرت، فيكون تفضّلاً ـ بعيد؛ لقوله[٣] تعالى: ﴿جَزاءً بِما [كانُوا يَعْمَلُونَ][٤]﴾[٥].

وبأنّ الشكر ليس هو فعل هذه التكاليف السمعيّة؛ لوجوبه عقلاً ولا يقتضيها، وإنّما هو الاعتراف بنعمة المنعم مع ضرب من التعظيم.

وأمّا العقاب فإنّه وإن اشتمل على اللطفيّة فإنّا لا نجزم بوقوعه عقلاً.

ويستحقّ الأوّل بفعل الواجب لوجوبه، وفعل المندوب كذلك، وبترك القبيح لقبحه، وفعل ضدّ القبيح المتوصّل به إلى تركه لوجوبه أيضاً.

الكتب أو لا. و هذا ما يحتمله اللفظ باعتبار الظاهر ولم يتعدّه جماعة كثيرة من أهل الظاهر. وأمّا أهل الباطن فقال جماعة منهم: إنّ المراد بالكتب المتطايرة هي الأنفس البشريّة عند ظهور الأبدان من أماكنها واتّصافها بالأمزجة المعتدلة؛ فإنّ الأنفس الناطقة البشريّة تنبثّ طائرةَ كلٍّ واحدة إلى بدنها التي فارقته عند خراب المزاج الأوّل؛ لأنّ اعتدال المزاج ثانياً موجب لانجذابها إلى التعلّق به وقيامها بتدبيره كما كانت أوّلاً، وذلك بإذن المدبّر الحكيم الذي أوجد ذلك الجمع وأنشأ النشأة الثانية (شرح على الباب الحادي عشر: ٨٤٠/٣).

١. لأنّها: لأنّهما C

٢. لا: ـ D

٣. لقوله: بقوله CD

٤. كانوا يعملون: كنتم تعملون ABCD

٥. القرآن الكريم: ١٧/٣٢، ١٤/٤٦، ٢٤/٥٦

ويستحقّ الثاني بفعل القبيح وترك الواجب. /A281b/ /B250a/ /C509/

[وجوب التوبة]

وتجب التوبة عن المعاصي؛ لدفعها[١] للضرر[٢] المعلوم أو المظنون و[٣] للأمر بها[٤]. وهي الندم على ترك الواجب وفعل القبيح في الماضي والعزم على ترك المعاودة في المستقبل جزماً.

[أقسام التوبة]

فإن كانت عن حقٍّ للّه[٥] محضٍ[٦] /D15b/ فإن كان ترك واجب[٧] في وقته[٨] فعَله فيه، وإن خرج وقته و[٩] سقط بخروجه فالندم والعزم، وإن لم يسقط فالقضاء[١٠]، وإن لم يكن ذا وقت فعَله[١١] مطلقاً، وإن كان عن[١٢] فعل محرّم فالندم والعزم[١٣].

---

١. لدفعها: لدفعهما C
٢. للضرر: الضرر B
٣. و: أو C
٤. مثل قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً﴾ (القرآن الكريم: ٦٦/٨).
٥. للّه: اللّه C
٦. محض: محضاً C
٧. واجب: الواجب C؛ ـ D
٨. وقته: + وجب D
٩. و: فإن D
١٠. فالقضاء: والقضاء C
١١. فعله: ففعله D
١٢. عن: ـ D
١٣. العزم: الغرم C

وإن كانت عن حقّ آدميّ فإمّا إضلالاً في دين[١] بفتوىً مخطئة فالتوبة الإعلام بالخطأ، أو قدحاً في عِرض وصَل فلا بدّ من الاعتذار، أو[٢] لم يصل فيكفي الندم وروي وجوب الاستغفار له، أو أخذ مال فلا بدّ من إيصاله إليه أو إلى وارثه أو الاتّهاب منه أو من الوارث مع القدرة، ومع العجز يكفي الندم مع العزم على الأداء، وإن كانت عن إزهاق نفس فلا بدّ من التسليم لنفسه إلى الوارث[٣] والكفّارة /C512/ مع الندم والعزم[٤].

[الاختلاف في وجوب قبول التوبة]

وهل قبولها واجب أو تفضُّل؟ الحقّ الثاني؛ لعدم وجوب قبول عذر المُسيء عقلاً.[٥] /A284a/ /B251b/ /C513/

[الاختلاف في صحّة التوبة من بعض القبائح دون بعض]

وهل تصحّ من قبيح دون قبيح؟

قيل: نعم؛ لصحّة الإتيان بواجب دون واجب.

وهو قياس مع فارق[٦]؛ /D16a/ فإنّ الترك لعلّة القبح ليس كالفعل لعلّة الوجوب.

---

١. دين: الدين C

٢. أو: ولو C

٣. الوارث: الورثة D

٤. العزم: الغرم C

٥. فإنّ سقوط العقاب إن كان لوجوب قبولها فهو ممنوع؛ فإنّ من أساء إلى غيره بأعظم الإساءات ثمّ اعتذر إليه لا يجب في العقل قبول عذره ولا يذمّه العقلاء على عدمه، بل قد يحسن ردّه وعدم العفو عنه. وإن كان لكون الثواب بها أكثر فذلك باطل؛ لابتنائه على التحابط (مجلي مرآة المنجي: ١٦١١/٤).

٦. فارق: الفارق C

والحقّ الجواز إلّا في قبيحين اشتركا في وجه واحد قبحا لأجله.[١] /B252b/ /A284b/ /C514/

[الإيمان]

والإيمان لغةً التصديق، فكذا شرعاً، إلّا أنّه اختصّ بالتصديق باللّه وبالرسول وبجميع ما جاء به الرسول ممّا عُلم ضرورة مجيئه عليه السلام به.

وهل الأعمال الصالحة جزء منه؟ قالت المعتزلة: نعم. فهو عندهم تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان.[٢] وعليه السلف والأحاديث دالّة عليه،[٣] وحملُه على الإيمان الكامل أحقّ؛ لعطف الأعمال الصالحة عليه[٤] والعطف يقتضي المغايرة.

---

١. إنّ القبيحين إذا اشتركا في علّة القبح لم تصحّ التوبة من أحدهما دون الآخر، ولو اختلفا في العلّة بأن تكون علّة القبح في أحدهما غير علّة قبح الآخر صحّت التوبة من أحدهما دون الآخر. مثال الأوّل الزناء واللواط؛ فإنّ العلّة في قبحهما لحفظ النسب، فاتّحدا في علّة القبح. ومثال الثاني الزناء والشرب؛ فإنّ العلّة في الثاني لحفظ العقل والأوّل لحفظ النسب، ولا تعلّق لأحدهما بالآخر (نفس المصدر: ١٦١٨/٤).

٢. الألفين: ٩٢/٢؛ شرح المقاصد: ١٧٦/٥؛ شرح المواقف: ٣٢٣/٨؛ الفصل في الملل: ٢٠٩/٢

٣. روي عن النبيّ وأمير المؤمنين وأبي عبد اللّه عليهم السلام: «الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان» (تحف العقول: ٤٢٢؛ الأمالي للصدوق: ٢٦٨؛ الخصال: ١٧٨/١، ١٧٩، ٦٠٩/٢؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٢٦/١، ٢٢٧، ٢٨/٢، ١٢٥؛ نهج البلاغة: ٥٠٨؛ نزهة الناظر: ١٧؛ الأمالي للطوسيّ: ٤٤٨؛ جامع الأخبار: ٣٦؛ كشف الغمّة: ٣٠٧/٢؛ أعلام الدين: ١٣٤).

٤. مشير إلى قوله تعالى: ﴿الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ (القرآن الكريم: ٢٥/٢، ٨٢، ٢٧٧؛ ٥٧/٣؛ ٥٧/٤، ١٢٢، ١٧٣؛ ٩/٥، ٩٣؛ ٤٢/٧؛ ٤/١٠، ٩؛ ٢٣/١١؛ ٢٩/١٣؛ ٢٣/١٤؛ ٣٠/١٨، ١٠٧؛ ٩٦/١٩؛ ١٤/٢٢، ٢٣، ٥٠، ٥٦؛ ٥٥/٢٤؛ ٢٢٧/٢٦؛ ٧/٢٩، ٩، ٥٨؛ ١٥/٣٠، ٤٥؛ ٨/٣١؛ ١٩/٣٢؛ ٤/٣٤؛ ٧/٣٥؛ ٢٤/٣٨، ٢٨؛ ٥٨/٤٠؛ ٨/٤١؛ ٢٢/٤٢، ٢٣، ٢٦؛ ٢١/٤٥، ٣٠؛ ٢/٤٧، ١٢؛ ٢٩/٤٨؛ ١١/٦٥؛ ٢٥/٨٤؛ ١١/٨٥؛ ٦/٩٥؛ ٧/٩٨؛ ٣/١٠٣).

[الكفر]

ويقابله الكفر. وهو لغةً الستر، وشرعاً إنكار ما عُلم ضرورة مجيء الرسول به أو بعضه.

[الزيادة والنقصان في الإيمان]

وهل يقبل الإيمان الزيادة والنقصان؟ يبنى على ما تقدّم إن كان في الكمّ، وأمّا في الكيف فيقبلهما مطلقاً؛ لتفاوت مراتب المعارف في الشدّة والضعف.[١]

[الفسق]

والفسق الخروج عن طاعة اللّه تعالى في ما دون الكفر. ووعيد الفاسق منقطع؛ /D16b/ لثبوت إيمانه المقتضي لحصول الثواب له، فلا بدّ من وصوله. ولا يمكن اجتماعهما، وتعقيب العقاب مستحيل، فوجب انقطاع عقابه، ولورود النقل بذلك.[٢]

---

١. الحقّ أنّ الإيمان قابل لهما مطلقاً. أمّا على القول بجزئيّة الطاعات فظاهر. وأمّا على مذهب التصديق فإنّ التصديق بالقلب هو الاعتقاد الجازم، ولا ريب أنّه قابل للشدّة والضعف؛ إذ الاعتقاد بأجلى البديهيّات أقوى الاعتقادات، ثمّ الاعتقاد بما هو دونه منها حتّى ينتهي إلى النظريّات، ثمّ هي متفاوتة باعتبار قوّة البرهان وكثرة الأدلّة وأضدادهما. فعلى هذا إنّما يقبل الإيمان الزيادةَ والنقصان باعتبار الكيف لا باعتبار الكمّ؛ لأنّ التصديق باعتبار المقدار شيء واحد لا يصحّ أن يتفاوت فيه، وإلّا لما تحقّق الإيمان. وهذا مذهب جماعة من المتأخّرين بناءً على اختلاف مراتب المعارف في كيفيّات الوصول إليها، وهو حقيقة مذهب جماعة من المكاشفين؛ فإنّ معارفهم ليست في القوّة كمعارف من عداهم من أهل البحث الصرف من أهل البرهان، وأهل البراهين ليسوا كأصحاب الإقناعيّات من أهل الخطابة وأهل الجدل، حتّى ينتهي إلى مراتب أهل التقليد الصرف، وهو مذهب جماعة الإشراقيّين (مجلي مرآة المنجي: ١٦٣٢/٤).

٢. أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أخبر عن نفسه بذلك في قوله: «ادّخرتُ شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي»*، وأشار القرآن الكريم إلى إثبات هذا المقام له بقوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى﴾**؛ فإنّه ←

[العدالة]

وفي مقابله العدالة، وهي ملازمة التقوى والمروّة. وتزول بمواقعة[١] الكبائر /C516/ وبالإصرار على الصغائر. ونعني[٢] بالكبيرة ما توعّد اللّه عليها بعينها النار، وبالصغيرة ما ليس كذلك.

[النفاق]

والنفاق إبطان الكفر وإظهار الإسلام[٣]؛ لأنّه لغةً إبطان الشخص خلاف ما يظهره.

[وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

وممّا جاء به الشرع وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والأمر طلب الفعل قولاً استعلاءً، والنهي طلب الترك، والمعروف كلّ فعل حسن اشتمل على وصف زائد على حسنه، /A286a/ والمنكَر هو[٤] القبيح.

وهل وجوبهما عقليّ لأنّهما لطفان أو سمعيّ لا غير؟ إن قلنا بالأوّل وجبا عيناً وإن قلنا بالثاني فكفايةً.[٥]

إشارة إلى مقام الشفاعة كما ذكره المفسّرون*** (نفس المصدر: ١٦٣٥/٤).

* متشابه القرآن: ١١٩/٢؛ مجموعة ورّام: ٢٩٩/١؛ أعلام الدين: ٢٥٢

** القرآن الكريم: ٩٣/٥

*** تفسير جوامع الجامع: ٥٠٤/٤؛ تفسير فرات: ٥٧١؛ تفسير الصافي: ٣٤١/٥؛ مجمع البحرين: ١٨٥/١؛ مجمع البيان: ٧٦٥/١٠

١. بمواقعة: بموافقة B

٢. نعني: يعني B

٣. إبطان الكفر وإظهار الإسلام: إظهار الإسلام وإبطان الكفر D

٤. هو: ـ D

٥. من قال بوجوبهما عقلاً قال بوجوبهما على العموم؛ لأنّ الوجوب العقليّ لا يختصّ بواحد، ←

[شرائط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

وإنّما يجبان بشرط علم الآمر والناهي بالمعروف والمنكر، وتعلّقهما بالمستقبل، والأمن من الضرر[١]، وتجويز[٢] التأثير، وعدم ظهور أمارة الإقلاع[٣].

[مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

ويجبان /D17a/ أوّلاً بالقلب، ثمّ ينتقل إلى اللسان، ثمّ إلى اليد[٤]. وفي باب العجز ينتقل إلى اللسان، ثمّ إلى القلب.

[أقسام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

والأمر ينقسم إلى الواجب والندب[٥]، والنهي كلّه واجب. /A286b/ /B253b/ /C517/

❊ ❊ ❊

ومن قال بوجوبهما سمعاً قال بوجوبهما على الكفاية؛ اعتماداً على أصالة براءة الذمّة من التعيين. ولأنّ المقصود منهما وقوع المعروف وارتفاع المنكر، فمن حصل منه هذا المعنى تمّ به المقصود، فلا معنى لإيجابهما على كلّ عين. وفي قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾* دلالة على عموم وجوبهما، وفي قوله: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾** فيه دلالة على الخصوص؛ لأنّ «مِن» تفيد التبعيض، فبالجملة الأدلّة هنا متعارضة (شرح على الباب الحادي عشر: ٨٩١/٣).

❊ القرآن الكريم: ١١٠/٣

❊❊ نفس المصدر: ١٠٤/٣

١. الضرر: ضرر B

٢. تجويز: تحويز D

٣. الإقلاع: الإمساك (مجمع البحرين).

٤. اليد: القلب B

٥. الندب: المندوب B

[الخاتمة]

[انحصار طريق النجاة في الاشتغال بالحقّ عن الخلق]

وأمّا الخاتمة[١]: فاعلم أنّ الاشتغال بالخلق عن الحقّ كفر، والاشتغال به معهم شرك، والنجاة في الاشتغال بالحقّ عن الخلق. وإنّما يتيسّر[٢] ذلك بصرف الهمّة بالتوجّه بجميع الإرادات والعزائم[٣] شطر[٤] الحقّ ـ سبحانه ـ، وإنّما يحصل ذلك بالسلوك في /A293a/ الطريق إليه.

واعلم أنّ الطرق إليه ـ سبحانه ـ كثيرة حتّى قيل: إنّها بعدد أنفاس الخلائق، فإن كنت من أهل الجزم[٥] فلا تضيّع أنفاس الحياة الثمينة بالثمن الأوكس وشمِّر[٦] العزم وجِدّ في الطلب بالقصد الجازم الخالي عن التردّد؛ فإنّه أحجب الحجب عن المعبود. فخُذ[٧] الأهبَة[٨]؛ لتصلح للرحلة وتكون من أهل[٩] الاستعداد لقبول السوانح الإلهيّة بقطع العلائق البدنيّة من الحواسّ الخمس ومتعلّقاتها وإزالة العوائق /D17b/

---

١. وأمّا الخاتمة: ـ D

٢. يتيسّر: تيسّر C

٣. العزائم: الغرائم BC

٤. شطر: سطر B

٥. الجزم: الجرم D

٦. التشمير في الأمر: السرعة فيه (مجمع البحرين).

٧. فخذ: في C

٨. الأهبة: الإلهيّة C

٩. من أهل: لأهل B؛ + هذه C

الخارجيّة من حبّ الجاه والمال[١] والذكر الحَسَن؛ فإنّ ذلك كلّه عائق عن السير. /C529/ /B259a/ /A293b/

[مراتب السلوك]

فعليك بالنيّة الصافية بعد التوبة عن الالتفات إلى غير الحقّ والإيمان اللائح عن البرهان، واجعل الصبر سُلّماً لك ترقى به إلى معارج الوصول إلى الفكر الناتج للآثار[٢] الموصلة إلى درجة التوكّل والتسليم؛ لتحضر في حظيرة[٣] التوحيد وتنتقل إلى مقام الوحدة وتنتهي إلى الاتّحاد؛ لتشاهد الأنوار الجبروتيّة والآثار العلويّة ويثمر لك[٤] ذلك المحبّة الممزوجة بألم الفراق وتنتهي إلى حالة الشوق، فتكون من أهل الحضور.

فلا تفارق باب الملك، فتستحقّ منه العنايات وتكون من أهل المشاهدات، وتنتفي[٥] عنك الهويّة هنالك تنجو من حبائل الدنيا، وتكون من أهل السعادة الأبديّة والبهجة السرمديّة التي هي مقام الأبرار وأهل خدمة الجبّار. فاستعدّ[٦] واستسعد[٧] وانتظم في المسلك[٨] واستقم على المنهج، وفّقنا اللّه وإيّاك لبلوغ هذا المرام،

---

١. الجاه والمال: المال والجاه C

٢. للآثار: لآثار D

٣. حظيرة: حضيرة AB؛ حضرة C

٤. لك: ـ D

٥. تنتفي: تنتهي C

٦. فاستعدّ: واستعدّ B

٧. استسعد: استعدّ C

٨. المسلك: السلك BC

والحمد للّه /D18a/ وحده، والصلاة على خير خلقه محمّد وآله وسلّم[١]. /A294b/ /D18b/ /C531/ /B260a/

* * *

١. وسلّم: ـ D؛ + قال المصنّف: وكان الفراغ من تأليف ألفاظها وترصيف بنائها ليلة الخميس، السادس والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام، سنة ستّ وثمانين وثمانمئة. وكتب مؤلّفها الفقير إلى اللّه الغفور محمّد بن عليّ بن جمهور اللحساويّ ببلدة [ببلدة: ببلده D] القطيف. والحمد للّه ربّ العالمين. D

المشهديّة في الأصول الدينيّة
والاعتقادات الحقِّيّة بالدلائل اليقينيّة

بسم اللّه الرحمن الرحيم
وبه نستعين[١]

[خطبة الرسالة]

الحمد للّه حقَّ حمده، والصلاة على خير خلقه محمّد وآله[٢].

وبعدُ؛ فهذه رسالة تشتمل على أقلّ ما يجب على المكلّفين من العلم بأصول الدين[٣]، الذي هو واجب على جملة العاقلين[٤]؛ ليصيروا بذلك مؤمنين،[٥] فيصلوا إلى الثواب المقيم[٦] وينجوا من العذاب الأليم.

[وجوب معرفته تعالى]

فنقول[٧]: أوّل ما يجب اعتقاده على المكلّف أنّ معرفة اللّه تعالى /D1a/

---

١. نستعين: ثقتي B

٢. آله: له A

٣. الأصول جمع «أصل»، وهو ما يبنى عليه غيره. والدين لغةً الجزاء، ويراد به هنا الطريقة والشريعة. وكان هذا الفنّ أصلاً للدين؛ لتوقّف الأمور الدينيّة على صدق الرسول المتوقّف على ثبوت المرسِل وصفاته وأفعاله المبيَّن في هذا العلم. «المصنّف ـ سلّمه اللّه ـ». Da

٤. «العاقلين» جمع «عاقل»، وهو المتّصف بالعقل، وهو هنا غريزة في النفس يلزمها العلم بالأمور الضروريّة عند سلامة الحواسّ، وهو المراد من المكلّفين المذكورين أوّلاً، فيكون الوجوب عقليّاً. «منه ـ مدّ ظلّه ـ». Da

٥. لأنّ الإيمان مشروط بالاعتقاد المطابق الجازم الثابت للمعارف الإلهيّة وما يتبعها، وذلك لا يحصل بدون الاستدلال. «منه ـ مدّ ظلّه ـ». Da

٦. لأنّ الثواب مشروط بالإيمان، فلا يتحقّق حصوله بدونه، لانتفاء المشروط بانتفاء شرطه. «منه ـ سلّمه اللّه ـ». Da

٧. فنقول: أقول C

واجبة؛[١و٢] لوجوب شكر المُنعم عقلاً، وهو تعالى منعم، فيجب شكره، فتجب معرفته عقلاً. ولا تحصل إلّا بالفكر الذي هو ترتيب المقدّمات المعلومة ليُتوصّل به[٣] إلى ما هو مجهول له لا من جميع الوجوه،[٤] فيكون واجباً لوجوبها. ولا يكفي التقليد؛[٥] لأنّ اللّه تعالى ذمّ أهله في كتابه العزيز.[٦]

---

١. اختلف في أوّل الواجبات على المكلّف. فقيل: هو المعرفة؛ لأنّها المقصودة بالذات وبالقصد الأوّل. وقيل: النظر (أي الفكر)؛ لتوقّف حصول المعرفة عليه. وقيل: هو القصد إليه؛ لأنّه فعل اختياريّ مسبوق به، ولا يجب في القصد أن يكون مسبوقاً؛ لبطلان التسلسل. وقال أبو هاشم: إنّه الشكّ؛ لتوقّف الطلب عليه. ورُدّ بأنّه غير مقدور ولا مقصود للعقلاء. وفصّل الرازيّ جيّداً بأنّه إن أريد ما وجب بالقصد الأوّل فهو المعرفة، وإن أريد ما وجب كيف كان فهو القصد. «منه ـ مدّ ظلّه ـ». Da

٢. هذا دليل وجوب المعرفة، تقريره: أنّ شكر المنعم واجب عقلاً، وكلّما وجب الشكر عقلاً وجبت المعرفة عقلاً. والصغرى ثابتة باستحقاق الذمّ من العقلاء بتركه. وأمّا الكبرى فلأنّه لا يتحقّق بدونها؛ لوجوب كونه مناسباً لحال المشكور. «منه ـ سلّمه اللّه ـ». Da

٣. به: بها B

٤. إشارة إلى جواب سؤال تقريره: أنّ المطلوب من النظر إمّا معلوم فلا يصحّ طلبه، أو مجهول فكذلك. أجاب بأنّه مجهول لا من كلّ وجه، بل معلوم من وجه مجهول من آخر.

إن قلت: الوجه المعلوم معلوم فلا يطلب، والوجه المجهول مجهول فلا يطلب أيضاً، فالإشكال بحاله.

أجيب بأنّ المطلوب هو الماهيّة المتّصفة بالوجهين، لا الوجهان أنفسهما. وفيه إشارة إلى الحركتين اللتين لا بدّ من تحقّقهما في الفكر. «منه ـ مدّ ظلّه ـ». Da

٥. **إن قلت**: هذا شامل للفروع أيضاً؛ لوروده عامّاً.

قلت: خرج الفروع بالإجماع على جواز التقليد للعامّيّ فيه، فيبقى ما عداه على الأصل، فهو من باب تخصيص عموم القرآن بالإجماع. «منه ـ مدّ ظلّه ـ». Da

٦. مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ﴾*، وقوله تعالى: ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلى ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قالُوا حَسْبُنا ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلا

[إثبات واجب الوجود]

فلا بدّ من موجد لهذه الممكنات واجب وجوده؛[1] لاحتياج الممكن إلى موجد كافٍ، والممكن لا يصحّ أن يكون /D1b/ موجداً كافياً؛ لاحتياجه إلى غيره، فلا يكون موجد هذه الممكنات ممكناً، فيكون موجدها واجباً؛ لعدم الواسطة.

[صفاته تعالى الثبوتيّة]

وهذه الممكنات[2] حادثة؛[3] لسبق لا وجودها على وجودها وهو عبارة عن

يَهْتَدُونَ﴾**، وقوله تعالى: ﴿وَكَذلِكَ ما أرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ في قَرْيَةٍ مِنْ نَذيرٍ إلّا قالَ مُتْرَفُوها إنّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أمَّة وَإنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾***.

* القرآن الكريم: ١٧٠/٢

** نفس المصدر: ١٠٤/٥

*** نفس المصدر: ٢٣/٤٣

١. تقرير هذا الدليل متوقّف على مقدّمتين:

إحداهما [إحداهما: أحدهما Ds]: أنّ هذه الممكنات تحتاج إلى موجد كافٍ، ويراد به هنا العلّة التامّة.

الثانية: أنّ الممكن ليس علّة تامّة لشيء.

والأولى ضروريّة، والثانية ظاهرة؛ من حيث احتياج الممكن في وجوده إلى غيره، وإيجاده لغيره متوقّف على وجوده، فإيجاده لغيره متوقّف على غيره. «منه ـ سلّمه اللّه ـ». Da

٢. ممكناً فيكون ... الممكنات: ـ C

٣. هنا دعويان:

أحدهما: أنّ هذه الممكنات حادثة.

والثانية: أنّه يلزم من حدوثها اختيار فاعلها.

واستدلّ على الأولى بسبقيّة لا وجود الممكن ـ الذي هو عبارة عن عدمه ـ على وجوده، وكلّ مسبوق بالعدم لا يكون قديماً.

واستدلّ على الثانية بأنّ الفاعل لو كان موجَباً لزم قدم أثره؛ لوجوب التلازم بينهما في الزمان، ←

عدمها، وكلّ مسبوق بالعدم لا يكون قديماً، فيكون موجدها /B1a/ قادراً[١] مختاراً[٢]؛ لاستحالة كون أثر الموجَب حادثاً إلّا مع كون المؤثّر /C1a/ حادثاً؛ للتلازم، وواجب الوجود لا يصحّ أن يكون حادثاً. /D2a/

وعالماً[٣]؛ لإحكامها وإتقانها[٤] الذي لا يحصل من الجاهل.

وقدرته وعلمه عامَّين لجميع[٥] /A1a/ المقدورات والمعلومات؛ لتساويها في[٦] صحّة المقدوريّة والمعلوميّة وتساوي نسبة ذاته إلى كلّها، فلو اختصّ بالبعض لزم الترجيح بلا مرجّح.

وحيّاً؛ لاستحالة اتّصاف غير الحيّ بالقدرة والعلم.

ومريداً؛ لترجيحه البعضَ بالإيجاد في بعض الأوقات مع تساوي قدرته بالنسبة إلى الكلّ. فلا بدّ من مرجّح /D2b/ هو علمه بالمصلحة المختصّة بذلك الوقت، وذلك هو الإرادة.

وكارهاً؛ لأنّه نهى عن بعض الأفعال، مثل قوله تعالى: ﴿وَ[٧] لا تَقْرَبُوا الزِّنى﴾[٨]، والنهي دليل الكراهة.

لكن ثبت أنّ أثر الواجب تعالى حادث، فوجب أن يكون مختاراً؛ لتأخّر الحادث عن مؤثّره بالزمان. «منه ـ سلّمه اللّه ـ». Da

١. قادراً: + لا A

٢. مختاراً: ـ B

٣. عطف على قوله: «قادراً مختاراً».

٤. إتقانها: إتقانه B

٥. لجميع: + و A

٦. في: + في C

٧. و: ـ BC

٨. القرآن الكريم: ٣٢/١٧

ومدرِكاً بمعنى العلم بالمدرَكات.[١]

وسميعاً و[٢] بصيراً بمعنى العلم[٣] بالمسموعات والمبصَرات؛ لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الأبْصارَ﴾[٤]، وقوله: ﴿وَهُوَ السَّميعُ الْبَصيرُ﴾[٥].

وقديماً أزليّاً[٦] باقياً أبديّاً سرمديّاً؛ لاستحالة العدم عليه سابقاً ولاحقاً، وإلّا لم يكن واجب الوجود، هذا خلف. /D3a/

ومتكلّماً بمعنى إيجاد الحروف والأصوات في جسم من الأجسام؛ لقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْليماً﴾[٧]، فهو /B1b/ حادث؛ لقوله تعالى: ﴿ما يَأتيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ﴾[٨].

وصادقاً في جميع ما أخبر به؛ لأنّ الكذب قبيح ونقص، تعالى اللّه عنهما.

[صفاته تعالى السلبيّة]

ولا يصحّ أن يكون مركّباً؛ /C1b/ لاحتياج المركّب إلى أجزائه المغايرة له، فيكون ممكناً، هذا خلف.

---

١. الإدراك هو اطّلاع الحيوان على الأمور الخارجة عنه بواسطة الحواسّ، وذلك مستحيل في حقّه تعالى؛ لاستحالة اتّصافه بالحواسّ، فوجب حمل الإدراك على العلم. «منه ـ سلّمه اللّه ـ». Da

٢. و: ـ BCD

٣. بالمدركات ... العلم: ـ C

٤. نفس المصدر: ١٠٣/٦

٥. نفس المصدر: ١١/٤٢

٦. أزليّاً: أزيلاً A

٧. نفس المصدر: ١٦٤/٤

٨. نفس المصدر: ٢/٢١

ولا جسماً ولا جوهراً ولا عرضاً، وإلّا لكان متحرّكاً أو ساكناً، فيكون حادثاً، هذا خلف. /D3b/

ولا في محلّ ولا في جهة، وإلّا لاحتاج[١] إليهما، فلا يشار إليه بالحسّ[٢]؛ لأنّ كلّ مشار إليه بالحسّ فهو إمّا /A1b/ في جهة أو محلّ[٣][٤].

ولا ملتذّاً[٥] ولا متألّماً؛ لاستحالة المزاج عليه وإلّا لكان جسماً.

ولا متّحداً بغيره؛[٦] لأنّه إن كان واجباً تعدّد الواجب، وإن كان ممكناً صار الممكن واجباً و[٧] الواجب ممكناً، هذا خلف.

ولا تحلّ الحوادث في ذاته، وإلّا لكان منفعلاً عن[٨] غيره، ناقصاً قبل وجودها

---

١. لاحتاج: لاحتياج B

٢. بالحسّ: بالحسن A

٣. محلّ: + هذا خلف B

٤. المحلّ هو الجوهر المقوّم لما يحلّ فيه، والحالّ هو الشخص المتقوّم بمحلّه، والحلول قيام موجود بآخر تابعاً [تابعاً: ناعتاً Ds] له بحيث يبطل وجوده بوجوده، والجهة مقصد المتحرّك الأينيّ ومتعلّق الإشارة الحسّيّة، والإشارة الحسّيّة امتداد موهوم أخذ من المشير منه بالمشار إليه. «منه ـ سلّمه اللّه ـ». Da

٥. اللذّة عند المتكلّمين هي الحالة الحاصلة عند تغيّر المزاج إلى الاعتدال، والألم هو الحالة الحاصلة عند تغيّر المزاج إلى الفساد، فهما لا يكونان إلّا مزاجيّين عندهم. وأمّا عند الحكماء فاللذّة إدراك الملائم من حيث هو ملائم، والألم إدراك المنافي من حيث هو منافٍ. «منه ـ سلّمه اللّه ـ». Da

٦. الاتّحاد صيرورة الاثنين واحداً من غير زيادة ولا نقصان. وقد يطلق مجازاً على صيرورة شيء شيئاً آخر، إمّا بالإضافة كما يقال: صار التراب طيناً بإضافة الماء، أو بالكون والفساد كما يقال: صار الماء هواء وبالعكس. «منه ـ سلّمه اللّه ـ». Da

٧. و: أو D

٨. عن: من B

/D4a/ له، تعالى اللّه عنهما.

ولا تصحّ رؤيته بالبصر؛[١] لاستحالة الجهة عليه، ولقوله تعالى: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ[٢]﴾[٣]، وقوله في جواب موسى: ﴿لَنْ تَراني[٤]﴾[٥] الدالّة على نفي التأبيد[٦].

ولا شريك له في وجوب الوجود؛ لقوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلّا اللَّهُ﴾[٧]، وقوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ[٨]﴾[٩]، فهو واحد من جميع الجهات والاعتبارات.

وليس له صفة زائدة على ذاته، فلا معاني له /B2a/ ولا أحوال[١٠]، وإلّا افتقر[١١]

---

١. قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «رأيت ربّي بقلبي مرّتين».* وقال ذِعلِب اليمانيّ لعليّ عليه السلام: هل رأيت ربّك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: أفأعبد ما لا أرى؟ قال: فكيف تراه؟ قال: لا تراه العيون بمشاهدة العيان، ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان.** «منه ـ مدّ ظلّه ـ». Da

* تفسير القرآن للعزّ بن عبد السلام: ٢٤٤/٣ (ما وجدته في طرق الشيعة، بل رواه من طرق العامّة).

** المحاسن: ٢٣٩/١؛ الكافي: ٩٨/١، ١٣٨؛ كفاية الأثر: ٢٦١؛ الأمالي للصدوق: ٣٤٢؛ التوحيد للصدوق: ١٠٩، ٣٠٥، ٣٠٨؛ الاختصاص: ٢٣٦؛ روضة الواعظين: ٣٢/١؛ متشابه القرآن: ٩٤/١؛ إرشاد القلوب: ١٦٧/١، ٣٧٤/٢؛ أعلام الدين: ٦٥

٢. الأبصار: + وهو يدرك الأبصار B

٣. نفس المصدر: ١٠٣/٦

٤. تراني: + ولن B

٥. القرآن الكريم: ١٤٣/٧

٦. التأبيد: + بالوضع B

٧. نفس المصدر: ١٩/٤٧

٨. الأحد أبلغ في الوحدة من الواحد؛ لأنّ الواحد قد يكون واحداً بالشخص وإن كان كثيراً بالأجزاء. وأمّا الأحد ما لا كثرة فيه ذهناً ولا خارجاً، وهو معنى قوله: «فهو واحد من جميع الجهات (وهي الكثرة الخارجيّة) والاعتبارات (وهي الكثرة الذهنيّة)». «منه ـ مدّ ظلّه ـ». Da

٩. نفس المصدر: ١/١١٢

١٠. لا أحوال: الأحوال B

١١. افتقر: لافتقر B

إلى غيره، /D4b/ فلا يكون واجباً، هذا خلف. بل صفاته عين ذاته خارجاً، زائدة عليها ذهناً.

ولا يحتاج إلى غيره مطلقاً وإلّا لم يكن واجب الوجود، بل كلّ ما عداه محتاج إليه وهو تعالى مستغنٍ عن[١] كلّ ما عداه.

[كونه تعالى عدلاً حكيماً]

وهو تعالى عدل حكيم لا يفعل /C2a/ قبيحاً ولا يخلّ بواجب؛ لاستحالة الجهل والحاجة عليه[٢]، وكلّ فاعل للقبيح فهو إمّا جاهل بقبحه أو محتاج إليه، تعالى[٣] عنه.

[حسن الأفعال وقبحها]

وبعض الأفعال حسَن بالضرورة كردّ الوديعة /D5a/ والصدق النافع، وبعضها قبيح بالضرورة كالظلم والكذب الضارّ.

[فاعليّتنا لأفعالنا الاختياريّ]

وأفعالنا الحاصلة عند قصودنا ودواعينا نحن الفاعلون لها باختيارنا؛ لاستحالة أن يخلق اللّه تعالى فينا[٤] المعاصي ثمّ يعذّبنا عليها[٥]؛ لأنّه غاية الظلم، تعالى اللّه عنه[٦].

---

١. عن: ـ A
٢. عليه: ـ B؛ إليه: C
٣. تعالى: + اللّه BC
٤. فينا: فيها A
٥. عليها: عليه B
٦. تعالى اللّه عنه: ـ B

[اشتمال أفعاله تعالى على الأغراض والحكم]

وأفعاله تعالى مشتملة[١] على الأغراض والحكَم؛ لقبح العبث، ولقوله تعالى: ﴿وَما /A2a/ خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٢]. وليس بضرر؛ لقبحه، بل نفع لا يعود إليه؛ لغنائه، وذلك /D5b/ هو الثواب؛ إذ غيره ليس بنفع[٣] حقيقة.

[وجوب التكليف]

ولا يصحّ إعطاؤه ابتداءً؛ لقبح تعظيم /B2b/ غير المستحقّ، فلا بدّ من موصل إليه هو التكليف، وهو الحمل من واجب الطاعة ابتداءً على فعل مشقّ لخلق الشهوات والميل إلى القبائح، فلا بدّ من الزاجر[٤]؛ لاستحالة الإغراء بالقبيح عليه تعالى.

ولا يكفي[٥] العلم بالذمّ والمدح؛ لأنّ فاعل القبيح قد يستسهلهما[٦] عند[٧] قضاء وَطَره[٨].

[حسن التكليف]

وحسنه[٩] لكونه تعريضاً إلى النفع الدائم. /D6a/

---

١. مشتملة: مشتمل B
٢. القرآن الكريم: ٥٦/٥١
٣. بنفع: ينفع B
٤. الزاجر: زاجر B
٥. يكفي: بكفر A
٦. يستسهلهما: يستهلهما B
٧. عند: مع Ds
٨. الوطر: الحاجة (مجمع البحرين).
٩. حسنه: لحسنه C

فلا بدّ من اللطف المقرّب إلى فعل الطاعة المبعّد عن المعصية؛ ليتمّ الغرض، ولا يبلغ الإلجاء، وإلّا لنافى التكليف[١].

[وجوب عوض الآلام الصادرة عنه ابتداءً]

ويجب فعل عوض /C2b/ الآلام الصادرة عنه ابتداءً[٢]، وإلّا لزم الظلم. ولا بدّ فيها من اللطف وزيادة العوض على الألم إلى حدّ الرضا، وإلّا لكان عبثاً.

[وجوب بعثة الأنبياء]

وتجب بعثة الأنبياء في الحكمة؛ ليوصلوا[٣] التكاليف إلى الخلق، فيحصل لهم الكمال المؤدّي إلى ثواب الآخرة. وليتنفي بهم معارضة[٤] الشكّ /D6b/ والوهم في الاعتقادات، فيتمّ الجزم. ولينتظم بهم قانون المعاش المضطرّ إليه في اجتماع الخلق له المؤدّي إلى التنازع المفضي إلى الفساد؛ لإتيانهم بالقوانين الشرعيّة، فترجع الناس إليها، فيتمّ الغرض.

[وجوب عصمة الأنبياء]

ولا بدّ من عصمتهم من أوّل العمر إلى آخره عن المعاصي عمداً وسهواً؛ ليتمّ انقياد الخلق لهم ويحصل تعظيمهم /B3a/ في القلوب[٥]. والعصمة لطف يخلقه اللّه

---

١. التكليف: التكاليف B

٢. ابتداء: ـ AB

٣. ليوصلوا: ليصلوا B

٤. معارضة: معارضته B

٥. في القلوب: ـ B

فيهم، يمتنعون بسببه عن ترك الطاعات /D7a/ وفعل المعاصي، غير بالغ حدّ سلب[١] /A2b/ القدرة.

[وجوب كونهم أفضل الخلق]

ويجب كونهم أفضل الخلق؛ لقبح تقديم المفضول على الفاضل[٢] عقلاً.

[وجوب تنزّههم عن جميع المنفّرات]

وتنزّههم عن جميع المنفّرات الخارجة كالدناءة في الآباء والعهر في الأمّهات، أو الداخلة إمّا في الخَلق فكالجذام والبرص والصَمَم والبَكَم، أو[٣] الخُلق فكالحقد والحسد والبخل، والصنائع الرذيلة[٤] كالحجامة والزبالة والحياكة؛ لما في ذلك كلّه من النقص الموجب للتنفير[٥] عنهم، والمقصود خلافه. /D7b/

[وجوب اتّصافهم بصفات الكمال]

ولا بدّ /C3a/ من اتّصافهم بصفات الكمال من كمال العقل والذكاء والفطنة وقوّة الرأي والكرم والشجاعة والزهد وغير ذلك من الأوصاف الحميدة والأخلاق المرضيّة. ويجب كونهم في ذلك أكمل من كلّ أحد من أهل زمانهم؛ ليتمّ لهم التعظيم والتوقير[٦] من كلّ خلق، فيكمل الغرض من بعثتهم.

---

١. حدّ سلب: لسلب B؛ بسلب D

٢. الفاضل: الفاصل A

٣. أو: و C

٤. الرذيلة: الدنيئة BDs

٥. للتنفير: لتنفير B

٦. التوقير: التوقّر A

[طريق معرفة الأنبياء]

وطريق معرفتهم ظهور المعجزات على أيديهم، وهي أمور خارقة للعادة، مطابقة للدعوى، مقرونة بالتحدّي، يتعذّر[١] على جميع[٢] الخلق الإتيان /D8a/ /B3b/ بمثلها.

[إثبات نبوّة نبيّنا محمّدﷺ]

ونبيّ زماننا هذا محمّدﷺ؛ لأنّه ادّعى النبوّة بالضرورة، وأتى بالمعجزات المنقولة عنه بالتواتر كانشقاق القمر[٣] ونبوع الماء[٤] وإشباع الخلق الكثير من الطعام

---

١. يتعذّر: بتعذّر A

٢. جميع: ـ B

٣. إنّ قريشاً لمّا رأوا من معجزاتهﷺ ما بهر عقولهم نسبوها إلى السحر وقالوا: إنّ محمّداً عالم بالسحر. فاتّفقت كلمتهم على أنّ الأمور السماويّة لا يؤثّر فيها السحر، فطلبوا عليه آية منها؛ ليظهر لهم عجزه وانقطاعه. واقترحوا عليه انشقاق القمر، فغاب في جيبه وخرج كلّ نصف منه من كُمّ من أكمامه كما اقترحوه، ثمّ عرج النصفان إلى السماء، فصار قمراً كما كان، وأعين الكلّ منهم تشاهده* (شرح على الباب الحادي عشر: ٤٦٧/٢).

* تفسير القمّيّ: ٣٤٠/٢؛ الأمالي للطوسيّ: ٣٤١؛ روضة الواعظين: ٦٣/١، ٤٨٤/٢؛ إعلام الورى: ٢٨؛ قصص الأنبياء للراونديّ: ٢٩٤؛ الخرائج والجرائح: ١٤٢/١؛ مناقب آل أبي طالب: ١٢٢/١؛ الدرّ النظيم: ١٣١

٤. إنّه كانﷺ في بعض غزواته، فعزّ عليهم الماء. فشكا إليه أصحابه العطش، فطلب شيئاً منه، فأتى منه بقدر ما ملأ كفَّيه، فنبع الماء من بين أصابعه عيوناً متفجّرة حتّى ملؤوا منها الطشوت والقِصاع والقِرَب وروي منه العسكر بجملته ورويت دوابّهم* (شرح على الباب الحادي عشر: ٤٦٨/٢).

* روضة الواعظين: ٦٣/١؛ إعلام الورى: ٢٣؛ الثاقب في المناقب: ٤٤، ٤٩٧؛ قصص الأنبياء للراونديّ: ٣١٥؛ الخرائج والجرائح: ٢٨/١، ٥٠٧/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ١٠٥/١، ١٢٥، ٢١٩؛ الاحتجاج: ٢١٩/١؛ كشف الغمّة: ٢٣/١؛ الصراط المستقيم: ٤٤/١؛ الهداية الكبرى: ٦٤؛ إثبات الوصيّة: ١١٩؛ الإرشاد: ٣٤٢/١؛ تقريب المعارف: ١٥٦، ١٦١؛ كنز الفوائد: ٢٤٣/١؛ دلائل الإمامة: ١٠

القليل[١ و٢] وكلام الذراع[٣ و٤] والحيوانات الصامتة[٥] وغير ذلك ممّا لا يحصى، فيكون صادقاً؛ لأنّ المعجز فعَلـه اللّـه تعالى لغرض تصديقه، ومحال أن يصدّق اللّهُ الكذّابَ.

[كونه ﷺ أفضل الخلق وخاتم النبيّين]

ويجب[٦] كونه متّصفاً بجميع الصفات الكماليّة؛ لثبوت نبوّته، بل هو أفضل

---

١. الطعام القليل: الزاد اليسير Ds

٢. إنّه لمّا نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشيرَتَكَ الأَقْرَبينَ﴾* جمع بني عبد المطّلب وكانوا أربعين نفساً. وجاء لهم بفخذ شاة وعُسّ من لبن، فأكلوا من اللحم حتّى شبعوا، وشربوا من اللبن حتّى اكتفوا والطعام على حاله، وكان الواحد منهم يأكل البَكرة ويشرب الزِقّ من الخمر** (كشف البراهين: ٢٩٧).

* القرآن الكريم: ٢١٤/٢٦

** تفسير فرات: ٣٠٠؛ الهداية الكبرى: ٤٧؛ الأمالي للطوسيّ: ٥٨٢؛ تفسير القمّيّ: ١٢٤/٢؛ دعائم الإسلام: ١٦/١؛ شرح الأخبار: ١٠٧/١؛ كنز الفوائد: ١٧٨/٢؛ الخرائج والجرائح: ٩٢/١؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٤/٢؛ عمدة العيون: ٧٧، ٨٨؛ الطرائف: ٢١/١

٣. الذراع: الزراع B؛ من طرف المرفق إلى أطراف الأصابع (مجمع البحرين).

٤. وهو أنّه أوتي بشاة مسمومة أهدتها له امرأة من اليهود بخيبر، كانت سألت: أيّ شيءٍ أحبّ إلى رسول اللّه ﷺ من الشاة؟ فقيل لها: الذراع. فسمّت الذراع، فدعا ﷺ أصحابه إليه، فوضع يده، ثمّ قال: ارفعوا؛ فإنّها تخبرني بأنّها مسمومة (التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريّ: ١٧٧؛ إعلام الورى: ٢٥؛ الثاقب في المناقب: ٨٠).

٥. إنّ بقرة كانت لبني سليم أرادوا ذبحها في عيد لهم، فجاءت إلى النبيّ ﷺ وقالت: إنّ هؤلاء أكلوا من زُبدي وشربوا من لبني وذبحوا نسلي ولم يتركوا لي نسلاً، وأنا أقرّ للّه بالوحدانيّة ولك بالرسالة، وهم الآن يريدون ذبحي. فأرسل إليهم وأعلمهم بذلك، فتركوا ذبحها وأسلموا* (كشف البراهين: ٢٩٨).

* الثاقب في المناقب: ٧٦

٦. ويجب: فيجب BDs

الخلق وخاتم النبيّين[١]، /D8b/ فلا نبيّ بعده؛ لقوله عليه السلام: «أنا سيّد وُلد آدم»[٢]، ولقوله تعالى: ﴿وَخاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[٣]. فشريعته ناسخة لجميع الشرائع المتقدّمة، باقية ببقاء /A3a/ التكليف.

[وجوب نصب الإمام]

ولا بدّ من نصب خليفة بعده، إمام واجب الطاعة؛ لأنّه لطف للمكلّفين؛ لأنّهم معه إلى /C3b/ الصلاح أقرب ومن الفساد أبعد. وكلّ لطف واجب، فلا بدّ من نصبه. وهو شخص واحد له الرياسة العامّة على جميع الخلق في أمور الدين والدنيا، نائباً عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

[وجوب عصمة الإمام]

ويجب /D9a/ كونه معصوماً /B4a/ كالنبيّ؛[٤] لاحتياج الخلق إليه في تعريف الأحكام الشرعيّة، فلا بدّ أن يكون حافظاً لها، فلا بدّ من عصمته؛ لتؤمن الزيادة والنقصان. ولوجوب تعظيمه واتّباعه، وذلك لا يتمّ بدون العصمة.

[وجوب أفضليّة الإمام على رعيّته]

ولا بدّ أن يكون أفضل من رعيّته؛ للعلّة السابقة في النبيّ.

---

١. النبيّين: الأنبياء BDs

٢. تفسير فرات: ١٦٤؛ تفسير العيّاشيّ: ٣١٤/٢؛ الأمالي للصدوق: ١٨٧؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٥/٢؛ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٥٢؛ الاختصاص: ٣٣؛ الخرائج والجرائح: ٨٧٦/٢؛ متشابه القرآن: ٤٤/٢؛ إرشاد القلوب: ٢٣١/٢

٣. القرآن الكريم: ٤٠/٣٣

٤. يعرف: نعرف D

[وجوب النصّ على الإمام]

ومنصوصاً عليه إمّا من النبيّ أو من إمام سابق أو من اللّه بإظهار المعجزة على يده عقيب دعواه الإمامةَ؛ لأنّ العصمة من الأوصاف الخفيّة، فلا يُعرَف[١] /D9b/ المتّصف[٢] بها بدون النصّ[٣].

[خليفة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله بلا فصل]

والإمام الحقّ بعد نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله بلا فصل عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ لثبوت عصمته ووقوع النصّ عليه من النبيّ المنقول نقلاً متواتراً، مثل قوله عليه السلام: «سلّموا على عليّ بإمرة[٤] المؤمنين»[٥]، «أنت الخليفة من بعدي»[٦]، «وأنت وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي»[٧]، إلى غير ذلك.

---

١. ويتصوّر من ذلك قياسان:

تقرير الأوّل هكذا: الإمام واجب التعظيم، ولا شيء من العاصي بواجب التعظيم، ينتج: لا شيء من الإمام بعاصٍ.

وتقرير الثاني هكذا: الإمام واجب الطاعة، ولا شيء من العاصي بواجب الطاعة، ينتج: لا شيء من الإمام بعاصٍ. «منه ـ مدّ ظلّه ـ». Da

٢. المتّصف: المنصف A

٣. النصّ: ذلك AsCDs

٤. بإمرة: بامرأة B

٥. **من طريق الشيعة**: تفسير القمّيّ: ٣٠١/١؛ الهداية الكبرى: ١٠٣؛ الخرائج والجرائح: ٨٣٦/٢؛ الفضائل: ١٣٣؛ الروضة: ١٢٢؛ اليقين: ٣١٢؛ مختصر البصائر: ٣١٧؛ إرشاد القلوب: ٢٥١/٢؛ الصراط المستقيم: ٢٩٨/١، ٨٥/٣

٦. **من طريق الشيعة**: تقريب المعارف: ١٩٢، ١٩٦؛ إرشاد القلوب: ٢٥١/٢

٧. **من طريق الشيعة**: كتاب سليم بن قيس: ٦٤١/٢، ٦٤٢، ٧٩١؛ المسترشد: ٦٢٤؛ الأمالي للطوسيّ: ٥٦٢؛ عمدة العيون: ١٨٤، ١٩٥، ٢١٤، ٢٣٩، ٣٣٧؛ طرف من الأنباء: ٤٢٨، ٤٢٩؛ ←

والمؤاخاةُ[١] و[٢] والمنزلة[٣]

كشف الغمّة: ١٨٧/١؛ العدد القويّة: ٢٤٥؛ كشف اليقين: ٣٣

من طريق أهل السنّة: المستدرك على الصحيحين: ١٤٣/٣؛ البداية والنهاية: ٣٨١/٧؛ الشريعة للآجرّيّ: ٢٠٢١/٤؛ المعجم الكبير: ٩٧/١٢؛ فضائل الصحابة: ٦٨٢/٢؛ الأحاديث المختارة: ٢٩/١٣؛ تاريخ دمشق: ١٠٠/٤٢، ١٩٩

١. خبره قوله: «دلائل أفضليّته ...» في نهاية الفقرة.

٢. إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا آخى بين أصحابه كان يضمّ المثل إلى المثل والنظير إلى النظير، وعليّ عليه السلام واقف بحيث يرى مكانه، وبقي آخر الناس لم يؤاخ بينه وبين أحد. فقال: يا رسول اللّه! آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد. فقال صلى الله عليه وآله: إنّما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك. وفي حديث آخر: أنت أخي في الدنيا والآخرة* (كشف البراهين: ٣٤٩).

* **من طريق الشيعة**: الأمالي للصدوق: ٣٤٩؛ بناء المقالة: ٣١١؛ الطرائف: ٦٤/١؛ عمدة العيون: ١٧٢؛ كشف الغمّة: ٣٢٩/١، ٥٥٢، ٥٨١؛ كنز الفوائد: ١٧٩/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ١٨٥/٢؛ نهج الحقّ: ٢١٧

من طريق أهل السنّة: المستدرك على الصحيحين: ١٥/٣، ١٦؛ تثبيت الإمامة: ٢٤٠/١؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة: ١٨٥/١؛ جامع الأصول: ٦٤٩/٨؛ سنن الترمذيّ: ٦٣٦/٥؛ كنز العمّال: ٥٩٨/١١؛ معجم ابن الأعرابيّ: ٦٨١/٢

٣. إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا خرج إلى غزاة تبوك بنفسه استخلف عليّاً عليه السلام على المدينة وأقامه فيها مقامه، فقال أعداؤه: إنّما خلّف عليّاً عنه بغضاً له. فلحقه عليّ عليه السلام على فرسخين من المدينة وأعلمه بذلك وقال: خلّفتني على النساء والصبيان. فقال صلى الله عليه وآله: ارجع، أ ما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟ يا عليّ! إنّ المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك. فرجع عليه السلام* (كشف البراهين: ٣٥٥).

* **من طريق الشيعة**: الكافي: ١٠٦/٨؛ الإرشاد: ٨/١، ١٥٦؛ إرشاد القلوب: ٢١٤/٢، ٢٣١؛ إعلام الورى: ١٦٧، ١٨٦؛ الإفصاح: ٣٣؛ الإقبال: ٢٩٦، الأمالي للصدوق: ٩٦، ١٧٣؛ الأمالي للطوسيّ: ١٧٠، ٢٥٣، ٣٠٦، ٣٤٢، ٥٦٦، ٥٩٨؛ بشارة المصطفى: ١٥٥، ١٦٨، ٢٠٣، ٢٠٤؛ بناء المقالة: ١٣٠، ٢٩٢، ٣٠٣، ٣٢٤؛ التحصين لابن فهد: ٦٣٥؛ تحف العقول: ٤٥٨؛ التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام: ٣٣٠، ٤٨٥، ٥٦٠؛ تفسير العيّاشيّ: ٣٣٢/١؛ تفسير فرات: ١٥٨؛ ←

تفسير القمّيّ: ١٠٩/٢؛ تقريب المعارف: ١٤٤؛ الجمل: ٧٦؛ الخصال: ٣١١/١، ٥٥٣/٢، ٥٧٢؛ دعائم الإسلام: ١٦/١؛ روضة الواعظين: ٨٩/١، ١١٢؛ الصراط المستقيم: ٦١/١، ٢٣١، ٣١٦، ٤٧/٢؛ الطرائف: ٥٢/١، ٥٣، ٦٣، ٢٧٥، ٤١٣/٢؛ العدد القويّة: ٢٤٧؛ علل الشرائع: ٦٤/١، ٤٧٣/٢؛ عمدة العيون: ١٢٦ وما بعد؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٩/٢، ١٩٤؛ الفصول المختارة: ٢٨، ٢٥٢؛ الفضائل: ١٣٤، ١٥٢؛ كتاب سليم بن قيس: ٦٤٦، ٧٨٠؛ كشف الغمّة: ٨٠/١، ١٠٩، ٢٢٨، ٢٥٥، ٢٨٧، ٢٩٨، ٣٢٦، ٣٤٦؛ كشف اليقين: ١٠٧، ١٤٥، ٢٠٠، ٢٨١، ٤٢٥، ٤٥٨، ٤٦٦؛ كفاية الأثر: ١٣٤؛ كمال الدين: ٢٧٧/١؛ كنز الفوائد: ١٦٨/٢ وما بعد؛ مئة منقبة: ٩١؛ متشابه القرآن: ٣١/٢؛ المحاسن: ١٥٩/١؛ معاني الأخبار: ٧٤، ٧٦، ٧٩؛ مناقب آل أبي طالب: ٣/١، ١٨٦/٢، ١٩٤، ١٦/٣؛ النكت الاعتقاديّة: ٣٨، ٤٢؛ النكت في مقدّمات الأصول: ٤٧؛ نهج الحقّ: ٢١٧، ٣٨٨، ٣٩١؛ اليقين: ١٣٨، ١٧٣

من طريق أهل السنّة: الأمالي لابن بشران: ٢٨٦/١؛ الأمالي لابن سمعون: ١٢٣/١، ١٣٢؛ إطراف المسند المعتلي: ٤٣٥/٢، ٢٩٠/٦، ٣٨٦/٨؛ الآحاد والمثاني: ٥٤١/٤، ٥٤٧؛ الاعتقاد: ٣٥٥/١؛ الجمع بين الصحيحين: ١٠٠/١؛ السنّة لأبي بكر بن الخلال: ٣٤٧/٢، ٤٠٧؛ السنّة لابن أبي عاصم: ٥٦٥/٢، ٦٠٠ وما بعد، ٦٢٤؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ٤٠/٩؛ السنن الكبرى للنسائيّ: ٣٠٧/٧، ٣٠٨، ٤١٠، ٤١١، ٤١٧، ٤٢٥ وما بعد، ٤٥٤، ٩٥/٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٦٤/٢، ٢٤٧/٥، ١٦٧/٦، ٢٢٢/١٠، ٢١١/١٣؛ الشريعة: ١٧٥٨/٤، ١٧٥٩، ٢٠١٩، ٢٠٢١، ٢٠٣٦ وما بعد؛ شواهد التنزيل: ١٩٢/١، ٣٥/٢؛ الفوائد: ٩٧/١، ١٧٠؛ الكنى والأسماء: ٥٩٤/٢؛ اللؤلؤ والمرجان: ٧٥٦/١؛ المخلصيّات: ٣٠١/١، ٣٣٤، ١٤٨/٤، ٢١٢، ٢٢٩؛ المستدرك على الصحيحين: ٣٦٧/٢، ١١٧/٣، ١٤٣؛ المسند للشاشيّ: ١٢٦/١، ١٦١، ١٦٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٥؛ المعجم الأوسط: ١٢٦/٢، ١٣٩/٣، ٢٩٦/٤، ٢٨٧/٥، ٣٦٥، ٧٧/٦، ٨٣، ٣١١/٧، ٤٠/٨؛ المعجم الكبير: ١٤٦/١، ١٤٨، ٢٤٧/٢، ١٧/٤، ١٨٤، ٢٠٣/٥، ٢٢٠، ٧٤/١١، ٧٥، ١٨/١٢، ٩٧، ٢٩١/١٩، ٣٧٧/٢٣، ١٤٦/٢٤؛ المقصد العليّ: ١٨١/٣؛ بحر الفوائد: ٣١٢/١؛ تثبيت الإمامة: ٢٢٠/١ وما بعد؛ تخريج الأحاديث: ٣٩٦/١؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة: ١٧٧/١؛ جامع الأصول: ٦٤٩/٨؛ جامع بيان العلم وفضله: ٤٥٧/١؛ جامع معمّر بن راشد: ٢٢٦/١١؛ جزء الألف دينار: ١٨٨/١، ٢٠٤؛ حديث أبي الفضل الزهريّ: ٤٢٤، ٤٩٣، ٦٥٠؛ حديث السراج: ٢٥١/٢؛ حلية الأولياء: ٣٤٥/٤، ١٩٤/٧ وما بعد، ٣٠٧/٨؛ سنن ابن ماجة: ٤٢/١، ٤٥؛ سنن البيهقيّ: ٤٧٦/٢؛ ←

والمباهلة[١]

سنن الترمذيّ: ٦٣٨/٥، ٦٤٠، ٦٤١؛ شرح السنّة للبغويّ: ١١٣/١٤؛ شرح مذاهب أهل السنّة: ٧٤/١؛ شرح مشكل الآثار: ٢٣/٥، ٢٤، ٥١٤/١٢؛ صحيح ابن حبّان: ١٦/١٥، ٣٦٩، ٣٧١؛ صحيح البخاريّ: ١٩/٥، ٣/٦؛ صحيح مسلم: ١٨٧٠/٤، ١٨٧١؛ فضائل الخلفاء الراشدين: ٣٨/١؛ فضائل الصحابة: ٥٦٦/٢ وما بعد؛ ٥٩٢/٢، ٥٩٨، ٦١٠، ٦٣٣، ٦٣٨، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٦٣، ٦٦٦، ٦٧٠، ٦٧٥، ٦٨٢؛ الفوائد: ٦٣٥/١؛ كنز العمّال: ٦٣٥/١، ١٦٧/٩، ١٧٠، ٥٦٧/١١، ٥٩٩، ٦٠٣، ٦٠٦، ٦٠٧، ١٠٦/١٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٥١، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٣، ١٧٢، ١٩٢، ١٨٦/١٦؛ الأحاديث المختارة: ١٥١/٣، ٢٠٧، ٢٧/١٣، ٢٩؛ مسند أبي داوود الطيالسيّ: ١٦٧/١، ١٧٠، ١٧٣؛ مسند أبي يعلى الموصليّ: ٢٨٥/١، ٥٧/٢، ٦٦، ٧٣، ٨٦، ٩٩، ١٣٢، ٣١٠/١٢؛ مسند أحمد: ٦٧/٣، ٨٤، ٩٥، ١١٤، ١٢٤، ١٤٦، ١٥٥، ١٦٠، ١٧٩/٥، ٣٧٣/١٧، ٩/٢٣، ١٤/٤٥، ٤٥٩؛ مسند إسحاق بن راهويه: ٣٦/٥؛ مسند ابن الجعد: ٣٠١/١؛ مسند البزّار: ٥٩/٣، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٢٤، ٣٦٨، ٣٢/٤، ٣٨؛ مسند الحميديّ: ١٨٩/١؛ مشيخة قاضي المارستان: ١٠٩٩/٣؛ مصنّف ابن أبي شيبة: ٣٦٦/٦، ٤٢٤/٧؛ مصنّف عبد الرزّاق الصنعانيّ: ٤٠٥/٥؛ معجم أبي يعلى الموصليّ: ٧٠/١، ١٦٧، ٢١٤؛ معجم ابن الأعرابيّ: ٢٦٤/١، ٥١٩/٢؛ من حديث خيثمة بن سليمان: ١٩٩/١؛ موارد الظمآن: ٥٤٣/١

١. لمّا وفد نصارى نجران على النبيّ صلّى الله عليه وآله [حاجّوه] في ملّته وفي دينه وفي إبراهيم، فأنزل اللّه هذه الآية وأمَره بمباهلتهم. والمباهلة مفاعلة من البُهلة وهي الدعوة، يقال: بهَله، أي دعا عليه. ومعناه أن يدعو كلّ واحد على الآخر بإهلاك المبطل. فدعاهم إلى ذلك، وخرج النبيّ صلّى الله عليه وآله إليهم غدوةً وهو محتضن للحسن والحسين، وفاطمة تمشي خلفه وعليّ يمشي خلفها، فلمّا رأوهم النصارى قال كبيرهم وهو الأسقف: لا تباهلوا فلا يبقى على وجه الأرض نصرانيّ إلى يوم القيامة؛ فإنّ محمّداً ما خرج بأهله وولده وخاصّة أهل بيته إلّا وهو موقن بالإجابة صادق الدعوة، ولكن اعطوه الجزية* (كشف البراهين: ٣٦١).

* **من طريق الشيعة**: الإقبال: ٥١٣؛ تأويل الآيات: ١١٦؛ الطرائف: ٤٢/١، ٤٥؛ عمدة العيون: ١٨٩؛ كشف الغمّة: ٢٣٤/١، ٣٠٩؛ كشف اليقين: ٢١٤

من طريق أهل السنّة: الشريعة: ١٧٥٦/٤، ٢٢٠٠/٥ وما بعد؛ تاريخ المدينة: ٥٨٠/٢؛ جامع الأصول: ٦٥٠/٨، ١٥٤/٩؛ سنن الترمذيّ: ١٠٢/٢، ٢٢٥/٥، ٦٣٨؛ صحيح مسلم: ١٨٧١/٤؛ ←

و [آيتَا][1] المائدة[2]

الجمع بين الصحيحين: ١٠٤/١؛ السنن الكبرى: ٦٣/٧؛ المستدرك على الصحيحين: ١٦٣/٣؛ مسند أحمد: ١٦٠/٣

١. آيتا: آية ABCD

٢. **الأولى منهما**: قوله تعالى: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾. سبب نزولها ـ على ما أجمع عليه المفسّرون، كالثعلبيّ في *تفسيره* و*الصحاح الستّة* وغيرها من كتبهم ـ أنّ رسول اللّهﷺ صلّى يوماً الظهر، فسأل سائل في مسجد النبيّ فلم يعطه أحد شيئاً، فقال السائل: إنّي أشهدك أنّي سألت في مسجد نبيّك فلم أعط شيئاً. فسمعه عليّعليه السلام وكان راكعاً، فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان متختّماً بها، ففطن له السائل، فأقبل حتّى أخذ الخاتم من إصبعه. وكان ذلك بعين رسول اللّهﷺ، فقال: اللّهمّ إنّ موسى سألك فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لي صَدْري ۞ وَيَسِّرْ لي أَمْري ۞ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِساني ۞ يَفْقَهُوا قَوْلي ۞ وَاجْعَلْ لي وَزيراً مِنْ أَهْلي ۞ هارُونَ أَخي ۞ اشْدُدْ بِهِ أَزْري﴾، فأنزلت عليه بياناً ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخيكَ﴾. اللّهمّ وإنّي محمّد نبيّك وصفيّك، اللّهمّ فاشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً أخي، أشدد به ظهري. فما استتمّ كلامه حتّى نزل جبريل بهذه الآية* (كشف البراهين: ٣٦٤).

* **من طريق الشيعة**: تفسير القرآن الكريم للثماليّ: ١٥٨؛ تفسير القرآن المجيد للمفيد: ١٥٨؛ التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريّعليه السلام: ٤٦٣؛ تفسير جوامع الجامع: ٣٣٧/١؛ تفسير فرات: ١٢٤؛ تفسير القمّيّ: ١٧٠/١؛ متشابه القرآن: ٢٩/٢؛ مجمع البيان: ٣٢٥/٣

من طريق أهل السنّة: أسباب نزول القرآن: ٢٠٢؛ أنوار التنزيل: ١٣٢/٢؛ تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ١١٦٢/٤؛ الدرّ المنثور: ٢٩٣/٢؛ تفسير مقاتل: ٤٨٦/١؛ جامع البيان: ١٨٦/٦؛ شواهد التنزيل: ٢٠٩/١؛ الكشّاف: ٦٤٩/١

الثانية: قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾. وسبب نزولها ـ على ما اتّفق عليه أكثر المفسّرون ـ أنّ النبيّﷺ لمّا رجع من حجّة الوداع نزل عليه جبريل في أثناء الطريق، فقال: يا محمّد! إنّ اللّه يقول: يا أيّها الرسول! بلّغ ما أنزل إليك من ربّك في عليّ وولايته وفرض خلافته؛ لأنّه ما بقي من فرائض الإسلام فريضة إلّا وقد أدّيتَها وبلّغتَها إلى عامّة الناس إلّا فريضة الإمامة. فقال: يا ←

ووجوب المودّة بآية الشورى[١]

جبريل! إنّ قومي حديثو عهد بجاهليّة، وأخاف أن يتّهموني في ابن عمّي. فلمّا صار في غدير خمّ نزل عليه جبريل بإتمام الآية ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، أي: يمنعك من اتّهامهم إيّاك في ابن عمّك. فقال صلى الله عليه وآله: وتهديد ووعيد، لأمضينّ أمر ربّي، فإن يتّهموني أو يكذّبوني أهون عليّ من عقوبة ربّي. ونزل في ساعته وأمَر الناس بالنزول، وسوّى الأحمال كالمنبر ـ كما أشرنا إليه أوّلاً ـ وبلّغ الناس الولاية لعليّ بعده والإمامة له عليهم، وأكّد العهد عليهم وأن يسلّموا عليه بإمرة المؤمنين، وقال: ألا فليبلّغ ذلك منكم الشاهدُ الغائبَ والوالدُ الولدَ* (كشف البراهين: ٣٦٨).

* راجع مصادر وقعة يوم الغدير.

١. وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾. وسبب نزولها أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا فتح حُنَيناً وأخذ الغنائم جعل يعطي قريشاً ويفضّلهم في العطاء. فتكلّم الأنصار في ذلك، فقام خطيباً، فقال لهم: أ لم تكونوا ضُلّالاً فهداكم اللّه بي؟ قالوا: بلي! قال: أ لم تكونوا ضعفاء فقوّاكم اللّه بي؟ قالوا: بلي! قال: أ لم تكونوا متفرّقين فجمعكم اللّه بي؟ قالوا: بلي! ثمّ قال: أ لا تجيبونني؟ قالوا: بم نجيبك يا رسول اللّه؟ قال: أ لا تقولون كنت طريداً فآويناك، وكنت مقصيّاً فأدنيناك؟ (الحديث). فبكوا وقالوا: يا رسول اللّه! هذه أموالنا، فإن شئت فاقسمها بين قومك. فأنزل اللّه عليه هذه الآية. قوله: ﴿قُلْ﴾ يا محمّد! ﴿لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أي على أداء الرسالة والهداية ﴿أَجْراً إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾، أي: لا أسأل مجازاة ومكافاة إلّا المودّة في أهل قرابتي. فقالوا: يا رسول اللّه! مَن قرابتك الذين يكون مودّتهم أجراً لرسالتك؟ قال: عليّ وفاطمة وابناهما* (كشف البراهين: ٣٦٩).

* **من طريق الشيعة**: تفسير فرات: ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١؛ الكافي: ٩٣/٨؛ فضائل أمير المؤمنين: ٢١٤؛ الهداية الكبرى: ١٤٤؛ دعائم الإسلام: ٧٠/١، ٣٦٧/٢؛ الأمالي للصدوق: ٥٢٧؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٣٣؛ متشابه القرآن: ٦٠/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٠٧/١؛ عمدة العيون: ٤٧، ٥٠؛ طرف من الأنباء: ٢٥٩؛ الطرائف: ١١٢/١، ١٣١؛ بناء المقالة: ٣٩٠؛ كشف الغمّة: ٥٤/١، ١٠٦، ٣١٣، ٣٢٤؛ الدرّ النظيم: ٧٧٠؛ كشف اليقين: ٣٥٠، ٤٠١؛ نهج الحقّ: ١٧٥؛ غرر الأخبار: ٦٦

من طريق أهل السنّة: الأمالي لابن بشران: ٢٨٥/١؛ الآحاد والمثاني: ١٣١/٥؛ الجمع بين الصحيحين: ١٧٠/٤؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ١٤٩/٢، ١٥٢؛ السنن الكبرى للنسائيّ: ٤١٠/٧؛ ←

وثبوت العصمة /D10a/ بآية التطهير[1]

الشريعة: ٢٠٢١/٤، ٢٢٠٠/٥، ٢٢٠٥ وما بعد؛ شواهد التنزيل: ٦١/٢ وما بعد؛ المستدرك على الصحيحين: ٤٥١/٢، ١٤٣/٣، ١٥٨، ١٥٩، ١٧٢؛ المعجم الأوسط: ١٦٦/٣، ١٣٤، ١١١/٨؛ المعجم الكبير: ٥٣/٣، ٥٦، ٩٣، ٢٥/٩، ٩٧/١٢، ٢٠٠/٢٢، ٤٠٢، ٣٣٣/٢٣، ٣٣٧؛ المنتخب من مسند عبد بن حميد: ٢٤٥/٢؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة: ١٩٥/١، ١٩٨؛ جامع الأصول: ١٥٥/٩، ١٥٦؛ سنن البيهقيّ: ٦٣/٢؛ سنن الترمذيّ: ٣٥١/٥، ٣٥٢، ٦٦٣؛ شرح السنّة: ١١٦/١٤؛ شرح مشكل الآثار: ٢٣٨/٢؛ ٢٤١ وما بعد؛ صحيح ابن حبّان: ٤٣٣/١٥؛ صحيح مسلم: ١٨٨٣/٤؛ فضائل الصحابة: ٥٥٧/٢، ٥٨٧، ٦٧٢، ٦٨٢، ٧٦١، ٧٨٦؛ كنز العمّال: ٦٠٣/١٣؛ الأحاديث المختارة: ٢٧/١٣، ٢٨؛ مسند أبي داوود الطيالسيّ: ٥٣٩/٣؛ مسند أبي يعلى الموصليّ: ٥٩/٧؛ مسند أحمد: ١٧٩/٥، ٢٧٣/٢١، ٤٣٤، ١٩٥/٢٨، ١١٨/٤٤؛ مسند ابن أبي شيبة: ٣٧٠/٦، ٣٨٨؛ معجم ابن الأعرابيّ: ٧٤٢/٢، ٩٦٤/٣؛ معجم ابن عساكر: ٧٣٨/٢؛ موارد الظمآن: ٥٥٥/١

١. إنّه لما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ جمع النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وألحفهم بكسائه وقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. وكان ذلك في منزل أمّ سلمة، فقالت: يا رسول اللّه! وأنا منهم؟ فقال: تنحّي وإنّك لعلى خير* (كشف البراهين: ٣٤٨).

* **من طريق الشيعة**: الكافي: ٢٨٦/١؛ إعلام الورى: ١٤٩؛ الأمالي للطوسيّ: ٣٦٣، ٣٦٨؛ تفسير فرات: ٣٣١، ٣٣٧؛ الصراط المستقيم: ١٨٥/١، ١٨٦؛ الطرائف: ١١٣/١، ١٢٥؛ عمدة العيون: ٢٣، ٣٢، ٣٩، ٤٤، ٥١، ٧٠؛ كتاب سليم بن قيس: ٧٦٠؛ كشف الغمّة: ٤٥/١، ٤٧؛ تأويل الآيات: ٤٤٩، ٤٥٠؛ تفسير العيّاشيّ: ٢٤٩/١؛ تفسير القمّيّ: ١٩٣/٢؛ دلائل الإمامة: ١٦٣؛ سعد السعود: ١٠٦؛ الفصول المختارة: ٥٣؛ متشابه القرآن: ٦٣؛ نهج الحقّ: ٢٢٨

من طريق أهل السنّة: الأمالي لابن بشران: ٢٨٥/١؛ الآحاد والمثاني: ١٣١/٥؛ الجمع بين الصحيحين: ١٧٠/٤؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ١٤٩/٢، ١٥٢؛ السنن الكبرى للنسائيّ: ٤١٠/٧؛ الشريعة: ٢٠٢١/٤، ٢٢٠٠/٥، ٢٢٠٥ وما بعد؛ شواهد التنزيل: ٦١/٢ وما بعد؛ المستدرك على الصحيحين: ٤٥١/٢، ١٤٣/٣، ١٥٨، ١٥٩، ١٧٢؛ المعجم الأوسط: ١٦٦/٣، ١٣٤، ١١١/٨؛ المعجم الكبير: ٥٣/٣، ٥٦، ٩٣، ٢٥/٩، ٩٧/١٢، ٢٠٠/٢٢، ٤٠٢، ٣٣٣/٢٣، ٣٣٧؛ المنتخب من

وسدّ الأبواب غير بابه[١] وثبوت علمه لشدّة حرصه وكثرة ملازمته للرسول مع قوّة ذكائه وانتساب الفضلاء /C4a/ إليه /B4b/ وجميع العلوم /A3b/ وقضاياه العجيبة كالقيد[٢]

مسند عبد بن حميد: ٢٤٥/٢؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة: ١٩٥/١، ١٩٨؛ جامع الأصول: ١٥٥/٩، ١٥٦؛ سنن البيهقيّ: ٦٣/٢؛ سنن الترمذيّ: ٣٥١/٥، ٣٥٢، ٦٦٣؛ شرح السنّة: ١١٦/١٤؛ شرح مشكل الآثار: ٢٣٨/٢؛ ٢٤١ وما بعد؛ صحيح ابن حبّان: ٤٣٣/١٥؛ صحيح مسلم: ١٨٨٣/٤؛ فضائل الصحابة: ٥٥٧/٢، ٥٨٧، ٦٧٢، ٦٨٢، ٧٦١، ٧٨٦؛ كنز العمّال: ٦٠٣/١٣؛ الأحاديث المختارة: ٢٧/١٣، ٢٨؛ مسند أبي داوود الطيالسيّ: ٥٣٩/٣؛ مسند أبي يعلى الموصليّ: ٥٩/٧؛ مسند أحمد: ١٧٩/٥، ٢٧٣/٢١، ٤٣٤، ١٩٥/٢٨، ١١٨/٤٤؛ مسند ابن أبي شيبة: ٣٧٠/٦، ٣٨٨؛ معجم ابن الأعرابيّ: ٧٤٢/٢، ٩٦٤/٣؛ معجم ابن عساكر: ٧٣٨/٢؛ موارد الظمآن: ٥٥٥/١

١. إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا نزل المدينة واتّخذ مسجده بها كان للصحابة دور حول المسجد ولها أبواب شارعة إلى المسجد. فأنزل اللّه تعالى الأمر بسدّ الأبواب، فأمر بسدّها، فسدّت غير باب عليّ عليه السلام، فتكلّم الناس في ذلك. فقام عليه السلام خطيباً، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ، فقال قائلكم في ذلك، واللّه ما أنا سددت أبوابكم وفتحت بابه، ولكنّي أمرت بشيء فاتّبعته* (كشف البراهين: ٣٤٦).

* **من طريق الشيعة**: إعلام الورى: ١٦٠؛ الإقبال: ٢٩٦؛ الأمالي للطوسيّ: ٥٩٨؛ التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام: ١٧؛ دعائم الإسلام: ١٦/١؛ الصراط المستقيم: ١٢/١، ٢٣١، ٢٢٧/٣؛ عمدة العيون: ١٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩؛ عوالي اللآلئ: ٨٩/٤؛ كشف الغمّة: ٣٣٠/١، ٣٣١، ٣٣٢؛ كشف اليقين: ٢٠٩؛ مناقب آل أبي طالب: ٣/١، ١٨٩/٢، ١٩١

من طريق أهل السنّة: السنن الكبرى للنسائيّ: ٤٢٣/٧؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧٣/٩، ٤٨/١١؛ المستدرك على الصحيحين: ١٣٥/٣؛ شرح مشكل الآثار: ١٨٩/٩؛ فضائل الصحابة: ٥٨١/٢؛ كنز العمّال: ٧٢٦/٥، ٥٩٨/١١، ٦١٨؛ مسند أحمد: ٤١/٣٢؛ مسند الرويانيّ: ٢٧٧/١

٢. إنّ رجلاً قيّد عبده وحلف أن لا يحلّه منه حتّى يتصدّق بوزن قيده. فاستفتى عليّاً عليه السلام، فقال: ضع رجله بالقيد في قصعة فيها ماء، فإذا انتهى صعود الماء فارفع القيد، ثمّ ضع بعده برادة الحديد، حتّى ينتهي صعود الماء كما كان أوّلاً، وتصدّق بوزن البرادة؛ فإنّها وزن القيد. ففعل ذلك، ووزنت البرادة مع القيد، فكانا سواء* (كشف البراهين: ٣٨٨).

↵

والأرغفة[1] والخنثى[2] وغيرها[3] وإخباره بذلك عن نفسه[4]

---

* من لا يحضره الفقيه: ١٨/٣؛ خصائص الأئمّة: ٨٥؛ مناقب آل أبي طالب: ٥٠/٢؛ الروضة: ٢١٤؛ الصراط المستقيم: ٢٢٣/١

١. إنّ رجلين اصطحبا للأكل، وكان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة، فمرّ بهما ثالث، فاستدعياه للأكل، فأكلوا جميعاً. فلمّا فرغوا رمى لهما ثمانية دراهم، فقال صاحب الخمسة: لي خمسة بعدد أرغفتي ولك ثلاثة بعدد أرغفتك. فقال صاحب الثلاثة: لا أريد إلّا النصف. فاحتكما إلى عليّعليه السلام، فقال لصاحب الثلاثة: إنّ هذا ممّا لا تحتكم عليه الناس، وإنّ صاحبك قد أنصفك. فقال: ما أريد إلّا مُرّ الحقّ. فقالعليه السلام: لك درهم واحد ولصاحبك سبعة. فقال: ولم؟ فقالعليه السلام: لأنّ الأرغفة انقسمت أربعة وعشرين جزء، لك منها تسعة، أكلتَ منها ثمانية وبقي لك جزء أكله الضيف، فلك درهم، ولصاحبك خمسة عشر جزء أكل منها ثمانية [و] بقي له سبعة أكلها الضيف، فله سبعة دراهم* (نفس المصدر: ٣٨٨).

* الإرشاد: ٢١٨/١؛ إرشاد القلوب: ١١٠/١؛ كنز الفوائد: ٦٩/٢

٢. إنّ شريحاً جاءت إليه امرأة وخلت معه، وقالت: إنّ لي ما للرجال وما للنساء، وإنّي آتي وأوتي وأحيض وأمني، وقد آتيت بولد من بطني وولد من ظهري. فاضطرب الحكم عليه في ذلك، فأنهاه إلى عليّعليه السلام، فقال: جرّدوها وعدّوا أضلاعها، فإن كانت متساوية من الجانبين فهي امرأة، وإن كانت مختلفة، من الجانب الأيمن أكثر ومن الجانب الأيسر أقلّ فهو رجل. ففعلوا ذلك، فوجدوا أنّ أضلاعها متساوية، فحكم لها بالأنوثة* (كشف البراهين: ٣٩١).

* من لا يحضره الفقيه: ٢٣٦/٤؛ عوالي اللآلئ: ٣٤١/٢

٣. كالقيد ... غيرها: ـ B

٤. إنّهعليه السلام أخبر عن نفسه بأنّه أعلم الخلق وادّعى ذلك لنفسه، وهوعليه السلام لا يكذب ولا يدّعي ما لا يكون له. وقد وجد في كلامه المنقول عنه كثير من ذلك، مثل قولهعليه السلام: «واللّه ما من فئة تهدي فئة وتضلّ فئة إلّا أنا أعلم بناعقها وقائدها وسائقها إلى يوم القيامة»*. وقولهعليه السلام: «واللّه ما من آية نزلت في ليل أو نهار أو برّ أو بحر أو سهل أو جبل إلّا وأنا أعلم في مَن نزلت وفي أيّ شيء نزلت»**. وقالعليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني»*** ولم يجسر أحد أن يقول ذلك غيره. وقولهعليه السلام: «إنّ هاهنا لعلماً جمّاً، لو أصبت له [حَمَلة]»**** وأشارعليه السلام إلى نفسه الشريفة. وقولهعليه السلام: «سلوني عن طرق السماء؛ فإنّي أعرف بها من طرق ←

الأرض»*****. وقوله: «لو كسرت لي الوسادة فجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم، حتّى ينطق كلّ كتاب بأنّ عليّاً حكم بما أنزل اللّه فيّ»******. وقولهعليه السلام: «علّمني رسول اللّهصلى الله عليه وآله ألف باب من العلم، فانفتح لي في كلّ باب ألف باب»******* (مجلي مرآة المنجي: ١٢٢٦/٤).

* تأويل الآيات: ٣٥٩؛ تفسير فرات: ٦٧؛ تفسير القمّيّ: ١٠٤/٢؛ الصراط المستقيم: ٢١٦/١؛ عوالي اللآلئ: ١٢٩/٤؛ كتاب سليم بن قيس: ٩٤١؛ مشارق أنوار اليقين: ٦٩

** الطرائف: ٥١٧/٢؛ عوالي اللآلئ: ١٢٨/٤؛ غرر الحكم: ١١٩؛ كتاب سليم بن قيس: ٧١٢؛ بصائر الدرجات: ١٣٣/١؛ كشف الغمّة: ١٣١/١؛ الدرّ النظيم: ٢٦٢

*** الاحتجاج: ٢٥٨/١، ٢٦١؛ الاختصاص: ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٨، ٢٧٩؛ الإرشاد: ٣٤/١، ٣٣٠؛ إرشاد القلوب: ٣٧٤/٢، ٣٧٦؛ إعلام الورى: ١٧٤؛ الأمالي للصدوق: ١٣٣، ٣٤١، ٣٤٣؛ الأمالي للطوسيّ: ٥٨؛ بصائر الدرجات: ٢٦٦ وما بعد؛ تأويل الآيات: ٢٠٩، ٥٤٠؛ تفسير العيّاشيّ: ٢٨٢/٢؛ تفسير فرات: ٦٧؛ التوحيد للصدوق: ٩٢، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧؛ الخرائج والجرائح: ١١٣٣/٣؛ خصائص الأئمّة: ٦٢؛ روضة الواعظين: ٣٢/١، ١١٨؛ سعد السعود: ٢٠٩/٩٩؛ الصراط المستقيم: ٢١٦/١، ٢١٧، ٢٩٦؛ الطرائف: ٧٣/١، ٥٠٩/٢؛ عمدة العيون: ١٥، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٩، ٣٣٦؛ الغارات: ٣/١؛ غرر الحكم: ١١٩؛ الغيبة للنعمانيّ: ٨٧؛ فرج المهموم: ٩٧؛ الفضائل: ٩٨، ١٣٧؛ قصص الأنبياء للجزائريّ: ٣٧١، ٤٥٦؛ كامل الزيارات: ٧٤؛ كتاب سليم بن قيس: ٨٠٢، ٩٤١؛ كشف الغمّة: ١٣٠/١، ١٦٢/٢؛ كشف اليقين: ٧٤، ٧٥؛ متشابة القرآن: ٩٣/١، ١٠٦؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٨/٢، ٣٩، ٢٦٩، ٣٨٦؛ نهج البلاغة: ٢٨٠؛ نهج الحقّ: ٢٤٠، ٢٤١، ٣٤٦؛ اليقين: ٤٨٩

**** إرشاد القلوب: ٢١٢/٢؛ الأمالي للطوسيّ: ٢٠؛ الأمالي للمفيد: ٢٤٧؛ الخصال: ١٨٦/١؛ غرر الحكم: ١١٨؛ كمال الدين: ٢٨٩/١؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٨/٢؛ نهج البلاغة: ٤٩٥

***** الصراط المستقيم: ٢١٦/١، ٢٢٥؛ الفضائل: ٩٨؛ كشف الغمّة: ١٣٠/١؛ كشف اليقين: ٥٦؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٩/٢؛ نهج الحقّ: ٣٤٠، ٣٤٦؛ سرور أهل الإيمان: ٥٠؛ كتاب سليم بن قيس: ٧١٢/٢؛ نهج البلاغة: ٢٨٠؛ عيون الحكم: ٢٨٥؛ غرر الحكم: ٤٠٣؛ تصنيف غرر الحكم: ١١٩؛ سعد السعود: ٢٠٩؛ مختصر البصائر: ٤٦٨

←

وقول النبيّ صلى الله عليه وآله[١] في حقّه: «أقضاكم عليّ»[٢] ورجوع الصحابة في أكثر وقائعهم إليه وكرمه وشجاعته وأيده[٣] وقوّته وحسن تدبيره وكثرة جهاده وشرف[٤] أخلاقه وزهده وكثرة عبادته وشرف نسبه وقرابته /D10b/ ومحبّة اللّه تعالى[٥] ورسوله له وظهور

***** الألفين: ٣٤٥؛ بصائر الدرجات: ١٣٢؛ الطرائف: ١٣٦/١، ٥١٧/٢؛ عمدة العيون: ٢٠٨؛ كشف الغمّة: ١٣٠/١؛ عوالي اللآلئ: ١٢٨/٤؛ كتاب سليم بن قيس: ٨٠٣/٢؛ تفسير فرات: ١٨٨؛ المسترشد: ٨٦؛ شرح الأخبار: ٣١١/٢؛ الأمالي للصدوق: ٣٤١؛ التوحيد للصدوق: ٣٠٥؛ خصائص الأئمّة: ٥٥؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٨/٢؛ الاحتجاج: ٢٥٨/١، ٢٦٣؛ كشف المحجّة: ١١٠؛ عين العبرة: ١١؛ الدرّ النظيم: ٢٦٢؛ الاختصاص: ٢٣٥؛ الفصول المختارة: ٧٧، ٢٢٢؛ المسائل العكبريّة: ١٢٣؛ تنزيه الأنبياء: ١٤٤؛ التعجّب: ٨٠؛ نوادر المعجزات: ١٣٦؛ الأمالي للطوسيّ: ٥٢٣؛ بشارة المصطفى: ٢١٦/٢؛ نهج الحقّ: ٣٤٦؛ إرشاد القلوب: ٢١٢/٢، ٣٧٤؛ غرر الأخبار: ٥١

****** الاختصاص: ٢٨٣؛ الأمان: ٦٨؛ إعلام الورى: ١٣٦؛ بصائر الدرجات: ٣٠٣؛ الخصال: ٦٤٧/٢؛ دلائل الإمامة: ١٠٥؛ الصراط المستقيم: ١٦٨/١، ٢٠٩/٣؛ الطرائف: ٥١٨/٢؛ عوالي اللآلئ: ١٢٣/٤؛ الفصول المختارة: ١٠٦، ١٠٧؛ كشف الغمّة: ١٣٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٦/٢؛ نهج الحقّ: ٢٤٠

١. صلّى اللّه عليه وآله: عليه السلام B

٢. الاحتجاج: ٢٥٣/٢، ٣٩١؛ إرشاد القلوب: ٢١٣/٢؛ الإفصاح: ٢٣٣؛ الأمان: ٦٩؛ بناء المقالة: ٢٠١؛ دلائل الإمامة: ١٠٦؛ سعد السعود: ٢٠٩؛ الصراط المستقيم: ٨٢/١، ١٠٢، ١٤٤، ٢٣٠، ٩/٢، ١٠، ١٧؛ الطرائف: ٥١٦/٢، ٥١٨؛ العدد القويّة: ٢٤٨؛ الفضائل: ١٣٨؛ كشف الغمّة: ١١٦/١، ٢٦٣؛ كشف اليقين: ٤٥؛ المسائل العكبريّة: ٥٣؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٣/٢، ٢٥٥، ١١/٤؛ النكت الاعتقاديّة: ٤١؛ نهج الحقّ: ٢٣٦، ٣٤٦

٣. الأيد: القوّة (مجمع البحرين).

٤. شرف: كرم Ds

٥. تعالى: ـ C

الكرامات على يده كردّ الشمس[١] وقلع[٢] الصخرة[٣]

---

١. مرّة في زمان النبيّ صلى الله عليه وآله. روى الفريقان أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان نائماً يوحى إليه في حجر عليّ، وكان عليه السلام لم يصلّ العصر ولم يقعد النبيّ، فاضطرّ إلى أن يصلّي بالإيماء. ولمّا غربت الشمس قعد النبيّ من رَقدَته، فقال: يا عليّ! هل صلّيت العصر؟ فقال: لم أقدر أن أصلّيها إلّا بالإيماء. فقال النبيّ: ناد الشمس؛ فإنّها ترجع إلى موضعها في الفلك بيضاء. فصلّى ثمّ هوت هويّ الكوكب* (نفس المصدر: ٤١٢).

* الكافي: ٥٦١/٤؛ روضة الواعظين: ١٢٩/١؛ قصص الأنبياء للراونديّ: ٢٩٠؛ مناقب آل أبي طالب: ٣١٦/٢؛ السرائر: ٦٥٣/١؛ المزار الكبير: ١٠١

ومرّة في خلافته، كان عليه السلام في أرض بابل، وكانت أرض خسف ومسخ. فلم يصلّ فيها، واشتغل الناس بتعبير الجيش، وصلّى هو وأصحابه في الجانب الآخر. ولم يفرغوا حتّى غربت الشمس، وفات أكثر الناس الصلاة معه، فتكلّم أصحابه في ذلك. فدعا اللّه تعالى بردّ الشمس، فعادت على حالها في الفلك بيضاء، وصلّى بهم العصر، وغربت وسمعوا لها صريراً كصرير المنشار* (كشف البراهين: ٤١٢).

* من لا يحضره الفقيه: ٢٠٣/١؛ إرشاد القلوب: ٢٢٦/٢؛ بصائر الدرجات: ٢١٧، ٢١٩؛ تأويل الآيات: ٦٩٥؛ الخرائج والجرائح: ٢٢٤؛ خصائص الأئمّة: ٥٦؛ عدّة الداعي: ٩٧؛ علل الشرائع: ٣٥٢/٢؛ الفضائل: ٦٨؛ قصص الأنبياء للراونديّ: ٢٩٣؛ مناقب آل أبي طالب: ٣١٨/٢؛ الهداية الكبرى: ١٢٢؛ عيون المعجزات: ٧؛ الثاقب في المناقب: ٢٥٣؛ الروضة: ١٤٧؛ التشريف بالمنن: ٣٦٧

٢. قلع: دفع BDs

٣. إنّه عليه السلام لمّا خرج إلى صفّين لحق أصحابه عطش، فشكوا إليه ذلك. فعدل بهم عن الطريق إلى أرض قاع، وفيها دير راهب، فاستسقى، فقال: أنّى لي بالماء؟ إنّما يؤتى لي به من بعيد. فجاء عليه السلام إلى موضع قريب من الدير، وقال لأصحابه: احتفروا هذا الموضع. فحفروا فانتهوا إلى صخرة ملساء تلمع كاللجين. فقال: اقلِبوها تروون، ولاتروون إن لم تُقلَب. فعالَجوها فتمنّعت عليهم تمنّع صعبة لم تركب، فأهوى إليها بيدٍ متى ترد المغالب تغلب، فاقتلعها ودحا بها كما يدحو بالكرة اللاعبُ، فظهر من تحتها ماء أبرد من الثلج وأحلى من العسل، فشربوا جميعاً، ورووا دوابّهم وملأوا أوعيتهم. وكان ذلك بعين الراهب، فقال: أنزلوني. ←

وقلع باب خيبر[١] وكلام الثعبان[٢] وسلام الحيتان[٣]

فاحتالوا في إنزاله، فقال له: أنت نبيّ مرسل أو ملك مقرّب؟ قال عليه السلام: لا ذا ولا ذاك، ولكنّي وصيّ النبيّ محمّد. فأسلم الراهب وحسن إسلامه، فسئل عن سبب إسلامه، فقال: بني هذا الدير على هذه العين وعلى طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها، ومضى قبلي جماعة لم يدركوه، ورزقني اللّه ذلك* (كشف البراهين: ٤١٣).

* من لا يحضره الفقيه: ٢٣٢/١؛ التهذيب: ٢٤٦/٣؛ الأمالي للطوسيّ: ١٩٩؛ الخرائج والجرائح: ٥٥٢/٢؛ فرج المهموم: ١٠٤؛ الفضائل: ٦٨؛ قصص الأنبياء للجزائريّ: ٤٠٥؛ كشف الغمّة: ٣٩٣/١؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٦٤/٢؛ إعلام الورى: ١٧٦

١. فإنّه كان باباً عظيما من الصخر، وقد قال عليه السلام: «واللّه ما قلعت باب خيبر بقوّة جسمانيّة، بل بقوّة ربّانيّة».* وأرادوا قلبه، فلم يقدروا بقلبه إلّا سبعين رجلاً من أقوياء الناس بعد جهد ومشقّة. وقيل له: لقد لقيت منه ثقلاً؟ فقال: واللّه ما كان عندي إلّا كجُنَّتي هذه.** وأخذه عليه السلام فدحا به في الأرض سبعين ذراعاً، وبالجملة فإعجازه ظاهر (مجلي مرآة المنجي: ١٣١٦/٤).

* الأمالي للصدوق: ٥١٤؛ عيون المعجزات: ١٣؛ روضة الواعظين: ١٢٧/١؛ بشارة المصطفى: ١٩١/٢؛ الخرائج والجرائح: ٥٤٢/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٣٩/٢؛ الطرائف: ٥١٩/٢؛ الدرّ النظيم: ٢٧١؛ كشف اليقين: ١٤١؛ نهج الحقّ: ٢٥٠؛ إرشاد القلوب: ٢٤٦/٢

** الإرشاد: ١٢٨/١؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٩٥/٢؛ كشف الغمّة: ٢١٥/١؛ الثاقب في المناقب: ٢٥٨

٢. إنّه عليه السلام كان يخطب يوماً على منبر مسجد الكوفة والناس حوله، إذ أقبل ثعبان عظيم حتّى دخل المسجد، فثار الناس وهمّوا به. فأومأ لهم عليّ عليه السلام أن دعوه، فتركوه وافترقوا فرقتين خوفاً منه. فجاء الثعبان حتّى عبر من بين الناس ورقى على المنبر، والتقم أذنه وأصغى إليه، فنقّ نقيقاً وعليّ عليه السلام يجيبه، ثمّ انسلّ وغاب عن أعين الناس. فجزع أكثر الناس لذلك وخافوا، فقال لهم: إنّ هذا وصيّ محمّد على الجنّ، استشكل في مسألة فجاء يسأل عنها* (كشف البراهين: ٤١٤).

* الإرشاد: ٣٤٨/١؛ إعلام الورى: ١٧٩؛ بشارة المصطفى: ١٦٤/٢، ٢٠٦؛ روضة الواعظين: ١١٩/١؛ الصراط المستقيم: ٩٦/١؛ الفضائل: ٧٠؛ مشارق أنوار اليقين: ١٢١

٣. وذلك أنّ أهل الكوفة شكوا إليه زيادة ماء الفرات وخشوا منه الغرق، فخرج عليه السلام راكباً بغلة ←

والإخبار بالمغيبات[1] واستجابة الدعوات[2] و[3] وغير ذلك دلائل أفضليّته على غيره من الأصحاب[4] والأنساب، فتجب له الإمامة؛ لقبح تقديم المفضول على الفاضل.

رسول اللّه صلى الله عليه وآله وبيده قضيبه الممشوق وبين يديه ولديه الحسن والحسين عليهما السلام وخواصّ أصحابه حتّى وصل إلى الفرات. فبسط بجنبه بساطاً، فصلّى ركعتين، ثمّ ضرب وجه الماء بالقضيب، فنقص ذراعاً، فقالوا: زد يا أمير المؤمنين! فضربه مرّة ثانية فنقص ذراعاً، فقالوا: زد، فضربه ثالثة فنقص حتّى ظهرت الحيتان منه وسلّمت عليه بإمرة المؤمنين، إلّا الجرّيّ والمارماهي والزمّار. فقيل له في ذلك فقال عليه السلام: نطق منها ما حلّ وطاب، وأصمّت منها ما حرم وخبث* (مجلي مرآة المنجي: ١٣١٧/٤).

* الإرشاد: ٣٤٧/١؛ إرشاد القلوب: ٢٢٧/٢، ٢٨٢؛ إعلام الورى: ١٧٩؛ الخرائج والجرائح: ٨٢٤/٢؛ روضة الواعظين: ١١٩/١؛ عوالي اللآلئ:٣٨/٤؛ كشف اليقين: ١١٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٣٠/٢؛ اليقين: ٤١٦

١. منها قوله عليه السلام ـ وهو جالس بذي قار يأخذ البيعة ـ: يأتيكم من قبَل الكوفة ألف رجل، لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً، يبايعوني على الموت. قال ابن عبّاس: فجزعتُ وخفتُ النقصان، فيفسد علينا الأمر، فجعلتُ أحصي المقبلين، فنقص واحد، فبينا أتفكّر إذ أقبل أويس القرنيّ على الموت* (كشف البراهين: ٤١٤).

* الإرشاد: ٣١٥/١؛ إعلام الورى: ١٧٠؛ الثاقب في المناقب: ٢٦٦؛ الخرائج والجرائح: ٢٠٠/١؛ كشف اليقين: ٧٦؛ الصراط المستقيم: ١٠٦/١

٢. الدعوات: دعائه B

٣. منه أنّه عليه السلام اتّهم رجلاً من أصحابه ـ يقال له الغَيرار ـ برفع أخباره إلى معاوية، فأنكر ذلك، فقال عليه السلام: اللّهمّ إن كان كاذباً فاسلبه عقله. فاختلّ عقله في الحال.*

ومنه أنّه قال: اللّهمّ إنّ بُسر بن أرطاة باع دينه بالدنيا، اللّهمّ فاسلبه عقله ولاتبقى له من علمه ما يستوجب به رحمتك. فأصابه ذلك، وكان عاقبته سوء** (مجلي مرآة المنجي: ١٣١٩/٤).

* الإرشاد: ٣٥٠/١؛ الخرائج والجرائح: ٢٠٥/١؛ كشف الغمّة: ٢٨٣/١؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٧٩/٢

** الإرشاد: ٣٢١/١؛ الخرائج والجرائح: ٢٠١/١؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٨٠/٢

٤. الأصحاب: الصحابة B

[استمرار الإمامة في وُلد عليّ‌عليه‌السلام]

والإمامة بعده لولده الحسن الزكيّ، وبعده لأخيه[١] الحسين الشهيد، وبعده لولده عليّ زين العابدين، وبعده لولده /D11a/ محمّد الباقر، وبعده لولده جعفر الصادق، وبعده لولده موسى الكاظم، وبعده[٢] لولده عليّ الرضا، وبعده لولده محمّد الجواد، وبعده لولده عليّ الهادي، وبعده لولده الحسن العسكريّ، وبعده لولده الخلف الحجّة[٣] القائم المنتظَر المهديّ ـ صلوات اللّه /B5a/ عليهم ـ لنصّ النبيّ‌صلى‌الله‌عليه‌وآله عليهم[٤] في قوله المنقول بالتواتر: «ولدي هذا ـ يعني الحسين‌عليه‌السلام ـ /C4b/ إمام، ابن إمام، أخو إمام، أبو أئمّة تسعة، تاسعهم قائمهم»[٥]. /D11b/ ولنصّ[٦] كلّ سابق منهم على لاحقه، نقَله الإماميّة متواتراً.[٧] ولحصول الفضائل فيهم الموجبة لهم التقديم على أهل زمانهم[٨]، وظهور المعجزات على أيديهم بعد دعوى الإمامة، لا تختلف الإماميّة

---

١. لأخيه: ـ AC
٢. وبعده: ـ C
٣. الحجّة: ـ B
٤. عليهم: عليه AC
٥. مقتضب الأثر: ٩؛ جامع الأخبار: ١٧؛ الدرّ النظيم: ٧٩١؛ العدد القويّة: ٨٥؛ كشف اليقين: ٣٣١؛ إرشاد القلوب: ٣٣٣/٢؛ الصراط المستقيم: ١١٨/٢، ١١٩
٦. لنصّ: + على C
٧. منها ما نقل عن داوود بن القاسم الجعفريّ، قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن محمّد الهادي‌عليه‌السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف! قلت: ولم؟ قال: لأنّكم لا ترون شخصه، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه. فقلت: كيف نذكره؟ قال: قولوا الحجّة من آل محمّد (الكافي: ٣٢٨/١؛ كفاية الأثر: ٢٨٩؛ كمال الدين: ٣٨١/٢، ٦٤٨؛ علل الشرائع: ٢٤٥/١؛ الإرشاد: ٣٢٠/٢، ٣٤٩؛ تقريب المعارف: ٤٢٧؛ الغيبة للطوسيّ: ٢٠٢؛ كشف الغمّة: ٤٠٦/٢، ٤٤٩؛ الصراط المستقيم: ١٧٠/٢).
٨. زمانهم: الزمان B

فيهما[١]، فيجب اعتقاد إمامتهم وعصمتهم وأفضليّتهم. /A4a/

[مراتب الفضل بين الأنبياء والأولياء والملائكة]

واعتقاد[٢] أنّ الأنبياء والأولياء أفضل من الملائكة؛ لكون عبادتهم أشقّ.[٣]

وأنّ نبيّنا أفضل الخلق وأكمل العالمين؛ لما تقدّم. وأنّ عليّاً كذلك لمساواته لـه[٤] /D12a/ بآية المباهلة[٥]. وكذلك الحسنان بعد أبيهما؛ لحديث أنّهما سيّدا شباب أهـل الجنّة[٦]. وباقي الأئمّة أفضل من سائرهم إلّا أولي[٧] العزم.

وعليّ أفضل الأئمّة؛ لما ذكرناه، وبعده الحسنان كذلك، وباقي التسعة في مرتبـة واحدة.

---

١. فيهما: فيها AB

٢. اعتقاد: الاعتقاد B

٣. لأنّهم أجسام، فأنفسهم محجوبة تحت أستار المادّة، ممنوعة بحجب الطبيعة، فعبـادتهم كانـت مع العائق، فكانت لذلك أشقّ، ولا كذلك الملائكة؛ لتجرّد أنفسهم. «منه ـ مدّ ظلّه ـ». Da

٤. له: ـ B

٥. قوله: ﴿وَأَنْفُسَنا﴾ إشارة إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام باتّفاق أكثر المفسّرين. والاتّحاد غير معقول، فليس المراد أنّ نفس النبيّ هي بعينها نفس عليّ، بل المراد أنّ نفسه مساوية لنفسـه ومماثلـة لها، كما تقول: زيد الأسد، أي: مثله في الشجاعة. فثبت بهذا أنّه مساوٍ للنبيّ (كشف البراهين: ٣٨٦).

٦. الاحتجاج: ٦٨/١؛ إرشاد القلوب: ٤١٩/٢؛ إعلام الـورى: ٣٩٨؛ الأمـالي للطوسـيّ: ٣١٢، ٥٥٨؛ بشارة المصطفى: ١٦؛ الطرائف: ٢٠١/١؛ عمدة العيون: ٤٠٢؛ عيون أخبـار الرضـا عليه السلام: ٣٣/٢؛ قرب الإسناد: ٥٣؛ قصص الأنبياء للراونديّ: ٣٦٨؛ كشف الغمّة: ٤٥٦/١، ٥٢١، ٥١٠/٢؛ كشف اليقين: ٣٠٥؛ كفاية الأثر: ١٤٣؛ كمال الدين: ٢٥٨/١؛ مئة منقبة: ١٨؛ نهج الحقّ: ٢٥٥

٧. أولي: أولوا B

[وجوب محبّة فاطمة عليها السلام]

ويجب تعظيم فاطمة عليها السلام ومحبّتها؛ لدخولها في أولي القربى[١]، واعتقاد عصمتها؛ لدخولها /B5b/ في آية التطهير[٢،٣].

[وجوب الاعتقاد بغيبة الحجّة عليه السلام]

واعتقادُ أنّ الثاني عشر موجود من زمان أبيه العسكريّ إلى /D12b/ آخر زمان[٤] التكليف، لكنّه غائب عن أبصار الخلق. وليست غيبته من اللّه ولا منه، بل للخوف على نفسه من كثرة الأعداء وقلّة الناصر أو لمصلحة[٥] استأثر اللّه بعلمها.[٦]

---

١. تفسير فرات: ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١؛ الكافي: ٩٣/٨؛ فضائل أمير المؤمنين: ٢١٤؛ الهداية الكبرى: ١٤٤؛ دعائم الإسلام: ٧٠/١، ٣٦٧/٢؛ الأمالي للصدوق: ٥٢٧؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٣٣؛ متشابه القرآن: ٦٠/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٠٧/١؛ عمدة العيون: ٤٧، ٥٠؛ طرف من الأنباء: ٢٥٩؛ الطرائف: ١١٢/١، ١٣١؛ بناء المقالة: ٣٩٠؛ كشف الغمّة: ٥٤/١، ١٠٦، ٣١٣، ٣٢٤؛ الدرّ النظيم: ٧٧٠؛ كشف اليقين: ٣٥٠، ٤٠١؛ نهج الحقّ: ١٧٥؛ غرر الأخبار: ٦٦

٢. الكافي: ٢٨٦/١؛ إعلام الورى: ١٤٩؛ الأمالي للطوسيّ: ٣٦٣، ٣٦٨؛ تفسير فرات: ٣٣١، ٣٣٧؛ الصراط المستقيم: ١٨٥/١، ١٨٦؛ الطرائف: ١١٣/١، ١٢٥؛ عمدة العيون: ٢٣، ٣٢، ٣٩، ٤٤، ٥١، ٧٠؛ كتاب سليم بن قيس: ٧٦٠؛ كشف الغمّة: ٤٥/١، ٤٧؛ تأويل الآيات: ٤٤٩، ٤٥٠؛ تفسير العيّاشيّ: ٢٤٩/١؛ تفسير القمّيّ: ١٩٣/٢؛ دلائل الإمامة: ١٦٣؛ سعد السعود: ١٠٦؛ الفصول المختارة: ٥٣؛ متشابه القرآن: ٦٣؛ نهج الحقّ: ٢٢٨

٣. ويدلّ على عصمتها أيضاً قوله عليه السلام: «فاطمة بضعة منّي، فمن آذاها فقد آذاني».* فلو فعلت المعصية لوجب أذاها؛ لوجوب النهي عن المنكر. «منه ـ مدّ ظلّه ـ». Da

* كتاب سليم بن قيس: ٨٦٩/٢؛ كفاية الأثر: ٦٥؛ الأمالي للصدوق: ١٠٤؛ دلائل الإمامة: ١٣٥؛ الدرّ النظيم: ٤٨٤

٤. زمان: الزمان B

٥. لمصلحة: المصلحة B

٦. قال بعض العلماء: جاز أن يكون غيبته لاستخلاص المؤمنين من أصلاب المنافقين. «منه ـ مدّ ظلّه ـ». Da

وطول عمره ليس بمستبعد؛ لوقوع مثله /C5a/ وأكثر بأضعاف لغيره[١] من السعداء والأشقياء.

[وجوب الاعتقاد بظهور الحجّة عليه السلام]

ولا بدّ من ظهوره بعد الغيبة؛ لقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «لو لم يبق من الدنيا إلّا ساعة واحدة لطوّل اللّه تلك الساعة حتّى يخرج رجل من ذرّيّتي، /D13a/ اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي، فيملأ[٢] الأرض عدلاً وقسطاً[٣] كما ملئت ظلماً وجوراً[٤]»[٥].

[الرجعة]

ولا بدّ من رجعة أشخاص من الأموات إلى الدنيا في أيّام ظهوره، من أوليائه لنصرته والابتهاج بدولته، ومن أعدائه لينالوا من العذاب والتنكيل ما يستحقّونه؛ للأخبار الواردة بذلك[٦] وإجماع /A4b/ الإماميّة عليه.

---

١. لغيره: كغيره C
٢. فيملأ: يملأ B
٣. عدلاً وقسطاً: قسطاً وعدلاً B
٤. ظلماً وجوراً: جوراً وظلماً B
٥. مناقب آل أبي طالب: ٢٢٧/٢؛ عوالي اللآلئ: ٩١/٤
٦. إنّ المراد بالرجعة رجوع الأموات إلى دار التكليف قبل يوم القيامة، لكن ليست عامّة لجميع أهل التكليف، بل مختصّة بجماعة ممّن يريد اللّه تعالى رجوعه إلى هذه الدار بعد موته من الأولياء والأعداء. كما جاء في الحديث الصحيح أنّ المهديّ عليه السلام يظهر في مكّة بين الركن اليمانيّ وركن الحجر، وتجتمع إليه أنصاره من شرق البلاد وغربها، ويبايعه الناس بين الركن والمقام،* ويسير بعسكره قاصداً المدينة، فيدخلها ويخرج اللات والعزّى فيقتلهما ويصلبهما** (شرح على الباب الحادي عشر: ٧٨٨/٢).

* كتاب سليم بن قيس: ١٧٤/١؛ الأصول الستّة عشر: ٧٩؛ تفسير العيّاشيّ: ٢٥٤/١؛ شرح الأخبار: ←

[المعاد البدنيّ]

وبعث الأبدان الجسمانيّة بعد الموت وتفرّق الأجزاء وردّ الأرواح /D13b/ /B6a/ والأعراض إليها كما كانت في الدنيا حقّ واقع، وهو المعاد البدنيّ. فلا بدّ من اعتقاد حصوله[1]؛ لإخبار النبيّ الصادق به ودلالة القرآن عليه في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظامَ وَهِيَ رَميمٌ ۞ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذي أَنْشَأَها أوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَليمٌ﴾[2]، وغيرها من الآيات.

[أحوال القيامة]

وكذا يجب اعتقاد صحّة جميع ما أخبر به النبيّ ﷺ ووقوعه من أحوال القيامة كبعث الأجساد[3] /D14a/ وحشرهم عراة حفاة إلى عرصة القيامة[4] وعبورهم على الصراط[5] ونصب الميزان للعدل /C5b/ في الجزاء والحساب على

٤٠١/٣؛ كمال الدين: ٢٨٥/١؛ الاعتقادات: ١٢٢؛ الغيبة للطوسيّ: ٣٠٢، ٤٥٤، ٤٧٠، ٤٧٧؛ تاج المواليد: ١١٥؛ الخرائج والجرائح: ١١٤٩/٣؛ التشريف بالمنن: ١٣٦، ٢٧٢؛ منتخب الأنوار المضيئة: ٢٥؛ الصراط المستقيم: ١٢٧/٢

** كمال الدين: ٣٧٨/٢؛ إعلام الورى: ٤٣٦؛ الاحتجاج: ٤٤٩/٢؛ سرور أهل الإيمان: ٣٥؛ منتخب الأنوار المضيئة: ١٧٧

١. حصوله: وقوعه Ds

٢. القرآن الكريم: ٧٨/٣٦ـ٧٩

٣. الأجساد: الأموات BCD

٤. روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «إنّكم محشورون إلى اللّه يوم القيامة حفاة عراة» (كشف الغمّة: ١١٠/١؛ كنز الفوائد: ١٤٤/١؛ عمدة العيون: ٤٦٦؛ التعجّب: ٨٩؛ الإفصاح في الإمامة: ٢٥٦).

٥. وهو ـ على ما ورد في الأحاديث ـ جسر بين الجنّة والنار، أدقّ وأحدّ من السيف، يتّسع للمطيع ويضيق على العاصي، يكلّف الناس المرور عليه، ولهم فيه مراتب على قدر أعمالهم. فمنهم من يمرّ عليه كالبرق الخاطف، ومنهم من يمرّ كعدو الفرس، ومنهم من يعدو عدواً، ←

الأعمال[١] وعذاب القبر[٢] وتطاير[٣] الكتب[٤] وأحوال الجنّة ولذّاتها الدائمة وأحوال النار وعقابها الأليم؛ لأنّ جميع ذلك ممكن[٥] أخبر به النبيّ الصادق، فيكون حقّاً.

[الثواب وسبب استحقاقه]

والثواب هو النفع الدائم[٦] المستحقّ المقارن للتعظيم.

ويستحقّه المكلّف بالإيمان الذي هو اعتقاد هذه المعارف /D14b/ عن الأدلّة وتصديق الرسول في جميع ما أخبر به ممّا عُلم أنّه أخبر به[٧] ضرورةً.

ويكمل الثواب للمكلّف بفعل الواجب لوجوبه، والمندوب كذلك، وترك القبيح

ومنهم من يمشي مشياً، ومنهم من يحبو حبواً، ومنهم من يزحف زحفاً، ومنهم من يمشي على بطنه، ومنهم من لا يمشي أصلاً، بل يسقط منه في النار (كشف البراهين: ٤٥٤).

١. قيل: هو ذو كفّتين يوزن فيهما صحائف الأعمال، فيعرف الشقيّ من السعيد.

وقيل: هو عبارة عن العدل في الجزاء والحساب (نفس المصدر: ٤٥٥).

٢. وهو واقع لا شكّ فيه، ثابت من القرآن والسنّة. قال اللّه تعالى: ﴿رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾*. وقال في قوم فرعون: ﴿أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً﴾**، أتى بفاء التعقيب المستلزمة تعقيب الإغراق بالإدخال بلا فصل، فيكون المراد به غير الإدخال يوم القيامة؛ لأنّه متأخّر عن الإغراق بالضرورة (كشف البراهين: ٤٥٣).

* القرآن الكريم: ٤٠/١١

** القرآن الكريم: ٧١/٢٥

٣. تطاير: نظائر C

٤. تطاير الكتب إلى كلّ شخص؛ لقوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ في عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَة كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً﴾* (كشف البراهين: ٤٥٥).

* القرآن الكريم: ١٧/١٣

٥. ممكن: ـ BD؛ + و Ds

٦. الدائم: ـ B

٧. ممّا علم ... به: ـ B

لقبحه، وفعل ضدّه الموجب لتركه.

[العقاب وسبب استحقاقه]

والعقاب /B6b/ هو الضرر المستحقّ المقارن للاستخفاف.

ويستحقّه[١] /A5a/ المكلّف دائماً بالكفر، وهو إنكار هذه المعارف أو الجهل به[٢] أو بشيء[٣] من أدلّتها أو إنكار[٤] شيء ممّا علم بالضرورة إتيان النبيّ به[٥]. ومنقطعاً بالفسق[٦]، وهو الخروج عن طاعة اللّه تعالى[٧] /D15a/ بترك واجب أو[٨] فعل قبيح.

[وجوب التوبة]

وتجب التوبة، وهي الندم على فعل المعصية وترك الطاعة مع العزم على ترك المعاودة جزماً.

[دليل وجوب التوبة]

ودليل وجوبها دفعها للضرر المعلوم أو المظنون، وللأمر بها في قوله تعالى: ﴿يا أيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ﴾[٩]، والأمر للوجوب.

---

١. يستحقّه: مستحقّه C
٢. به: بشيء منها B؛ ـ C
٣. بشيء: شيء C
٤. إنكار: بإنكار D
٥. أو إنكار ... به: ـ B
٦. بالفسق: بالضيق C
٧. تعالى: ـ B
٨. أو: و B
٩. القرآن الكريم: ٨/٦٦

[أقسام التوبة]

وهي إمّا عن حقٍّ للّه[١] محض، فإمّا[٢] عن فعل محرّم فيكفي الندم والعزم، أو عن[٣] ترك /C6a/ واجب لا يُقضى فيكفيان أيضاً، أو لا وقت له كالزكاة[٤] /D15b/ أو ذو وقت يجب[٥] قضاؤه فلا بدّ معهما من الإتيان به.

أو حقٍّ آدميّ بإضلال في دين فلا بدّ[٦] من الإرشاد والإعلام بالخطأ، أو اغتياب قد وصل فلا بدّ[٧] من الاعتذار إليه، أو لم يصل فيكفيان، أو أخذ مال[٨] أو نفس[٩] فلا بدّ[١٠] من التسليم إليه أو إلى الوارث[١١] مع القدرة، أو العزم على ذلك مع العجز.

[وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

ويجب الأمر بالمعروف وهو الحمل على فعله /B7a/ على جهة الاستعلاء، والنهي عن المنكر[١٢] /D16a/ وهو الحمل على الترك كذلك.

---

١. للّه: اللّه B

٢. فإمّا: وإمّا C

٣. عن: ـ B

٤. كالزكاة: ـ BD

٥. يجب: وجب B

٦. فلا بدّ: + معهما Ds

٧. فلا بدّ: + معهما Ds

٨. مال: مالاً B

٩. أو نفس: نفساً B

١٠. فلا بدّ: + معهما Ds

١١. الوارث: الورثة B

١٢. نهاية نسخة D

والمعروف[١] هو الفعل الحسن الذي له وصف زائد على حسنه، والمنكَر هو القبيح.

[شرائط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

ولا بدّ فيهما[٢] من علم الآمر والناهي بهما وجواز التأثير وعدم أمارة الإقلاع[٣] وعدم حصول المفسدة بهما. /A5b/

[مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

ويجبان بالقلب، فإن كفى وإلّا انتقل إلى اللسان، فإن كفى وإلّا فإلى اليد. ومع العجز عن اليد يقتصر على اللسان، ومع العجز عنه يقتصر على القلب.

هذا[٤] آخر الرسالة، والحمد للّه ربّ العالمين، وصلّى اللّه على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين. فرغ من تأليفها الفقير إلى اللّه الغفور محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحساويّ في ضحوة نهار الاثنين الخامس والعشرون من شهر محرّم الحرام، مبدأ شهور سنة تسع وثمانين وثمانمئة بالمشهد الرضويّ ـ على ساكنه السلام ـ.[٥] /B7b/ /C7b/

❊ ❊ ❊

---

١. المعروف: + و CD

٢. فيهما: فيها C

٣. الإقلاع: الإمساك (مجمع البحرين).

٤. هذا: هذه B

٥. + وأيضاً كان فراغ الناسخ لنفسه في ذلك الموضع المعظم سابع عشر شهر جمادى الأولى سنة ستّ وتسعين وثمانمئة. وكان الناسخ العبد الفقير إلى اللّه الغنيّ محمّد بن صالح الغرويّ، غفر اللّه له وللمؤمنين وخصوصاً لمصنّف الرسالة، نسأل اللّه تعالى أن يرحمنا ببركته ←

ويفيض علينا من روحانيّته، إنّه هو الوهّاب. كتبته بيدي والخطّ يشهد لي/ أنّي سأتركه يوماً وأرتحل/ كتبتُ خطّي بكفّي ثمّ قلتُ له/ يا خطّ! إنّي قليل عنك مرتحل/ وما كتبتك إلّا أن يراك أحد/ يقول: يا ربّ! ارحم ذلك الرجل A؛ + فرغ من تصنيف هذه الرسالة الشريفة الشيخ الفاضل الكامل أفقه الفقهاء الشيخ [الشيخ: شيخ B] محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحساويّ ـ مُدَّ ظلّه وطوّل بقاؤه ـ. وتحريرها [تحريرها: تحرير B] في وقت الظهر في اليوم الرابع والعشرين [والعشرين: عشرين B] من ذي [ذي: ذو B] الحجّة الحرام سنة تسع [تسع: تسعة B] وتسعمئة. اللّهمّ اغفر لكاتبها ولقارئها ولمن نظر إليها، وصلّى اللّه على نبيّنا محمّد وآله أجمعين، وسلّم تسليماً كثيراً كثيراً، واللّه أعلم، وتمّ. B؛ + وحرّر ذلك العبد م ح م د الموسويّ. C

Rasāʾil
Kalāmiyyah wa Falsafiyyah

Mūḥammad b. Alī b. Abī Jumhūr al-Aḥsāʾī
(d. beginnings of 10th/16th century)

Volume 1

Edition & Research:
Reza Yahyapur Farmad

Ibn Abī Jumhūr al-Aḥsāʾī's association
for heritage publication
Beirut ـ1435 / 2014

الطبعة الأولى
لبنان ـ بيروت
١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م
ISBN:

بطاقة تعريفيّة بالكتاب:
عنوان الكتاب: رسائل كلاميّة وفلسفيّة
تأليف: الشيخ محمّد بن عليّ بن أبي جمهور الأحسائيّ (المتوفّى أوائل القرن العاشر الهجريّ)
تحقيق وتصحيح: رضا يحيى پور فارمد
الناشر: جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث
وكيل النشر: دار المحجّة البيضاء، لبنان ـ بيروت ـ الرويس، تلفاكس: ٠٠٩٦١١٥٥٢٨٤٧
عدد الأجزاء: مجلّدان
تاريخ النشر: ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م
عدد صفحات الكتاب: ٨٤٠ صفحة
كمّيّة الطبعة الأولى: ١٠٠٠ دورة

جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث
مؤسّسة علميّة ثقافيّة مستقلّة، تعني بنشر وإحياء تراث علماء الأحساء
المركز الرئيسيّ: إيران ـ قم ـ خيابان معلّم ـ كوچه٤ ـ پلاك٧٤ ـ تلفاكس: ٠٠٩٨٢٥١٧٧٤٦٠٣١
الموقع الرسميّ للجمعيّة على شبكة الإنترنت: www.Ibnabijumhur.com
البريد الإلكترونيّ للجمعيّة: Ibnabijumhur@gmail.com

رسائل كلامية وفلسفية

تأليف

الحكيم الإلهي والفقيه المحدث

الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي

(المتوفى أوائل القرن العاشر الهجري)

المجلد الثاني

تحقيق وتصحيح

رضا يحيى پور فارمد

جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي
لإحياء التراث

بسم الله الرحمن الرحیم

القسم الثاني: في الفلسفة

البوارق المحسنيّة لتجلّي الدرّة الجمهوريّة

[المقدّمة]

بسم اللّه الرحمن الرحيم

[خطبة الرسالة]

اللّهمّ سبيلك الأشـراق[1] ودليلـك الأشـواق[2]. ربُّنـا وربُّ مبادئنـا أنـت ومبـدعُنا ومبدعُها، فأحكمتَ وأتقنتَ، فمنك نرهب وإليـك نرغـب. فاجعـل رضـاك منتهـى مطالبنا والاستعداد للقائك أقصى إراداتنا. وبعزّتك مِن غَسَق[3] ظلمة الطبيعـة خلِّصـنا حتّى نشاهد الأنوار، وبقوّتك من دَرَن[4] رِجس الهيولى طهِّرنا حتّى نصل إلـى مقـام الأبرار، فإنّ البدء إليك والاتّكال في الآخرة والأولى عليـك. فلـك الحمـد الـذي لا يتناهى، والمجد الذي لا يوصَف ولا يباهى، وأنت وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى. صلّ على أشرف الذوات الكاملات وأكمـل النفـوس الفاضـلات وأطهـر الحقـائق الواصلات محمّد وآله الهُداة، وسلِّم وشرِّف وكرِّم.

[توصيف رسالة الدرّة المستخرجة من اللجّة]

وبعدُ، فالرسالة المسمّاة بـ*الدرّة المستخرجة من اللجّة* التي وضعناها في الـنمط السلوكيّ خزنت بالعجائب وشحنت بالغرائب، مع صغر حجمها ووَجـازة[5] نظمهـا،

---

١. الشرق والمَشرق، والجمع أشراق (لسان العرب).

٢. الشوق والاشتياق: نزاع النفس إلى الشيء، والجمع أشواق (لسان العرب).

٣. غَسَق الليل يغسِق: أي أظلم (مجمع البحرين).

٤. الدرَن: الوَسَخ (مجمع البحرين).

٥. أوجزتُ الكلام وجازة: قصّرتُه (مجمع البحرين).

عظيمة الشأن كثيرة العلم، [واضحة][١] البرهان عالية الاسم، من شأنها أن تكتب بقلم النور على خُدود[٢] الحور، وتنقش بآلة العقل في ألواح الصدور؛ لما اشتملت عليه من الأبحاث المكنونة الشريفة والأسرار النفيسة اللطيفة، لم تسبق /A1a/ إليها إشارة المتقدّمين من الحكماء، ولم يلوّح بمضمونها السابقون من الفضلاء. لا يكشف عنها غير الحال؛ لأنّ كلّ العلوم لا تحصل بالمقال، بل بعضها لا تقتنص[٣] إلّا بتلطيف السرّ والتحدّس من الأحوال. وقد نبّه على ذلك الشيخ الرئيس في كتابه [المستحسَن][٤] النفيس،[٥] فلا يطّلع عليها إلّا من تسنّم[٦] قِلال شواهق[٧] هذه العوالي، ولا يعرفها إلّا من جرى على ميدان النور ومنثور اللآلئ. وكانت في الاشتهار كالشمس في الرابعة من النهار فتداولَتها النُظّار، وتسابقَت إلى استخراج معانيها جياد الأفكار، فكانت كنزاً مخفيّاً وسرّاً مطويّاً، أو درّة لم تثقب[٨] بل مهرة لم تركب؛ لأنّها تضاهي الألغاز[٩] وتحاكي الأعجاز[١٠].

---

١. واضحة: واصحة A
٢. الخدّ: الوجه، والجمع الخدود (لسان العرب).
٣. قنصه: أي صاده، واقتنصه: اصطاده (مجمع البحرين).
٤. المستحسن: المستجسين A؛ استحسن الشيء: عدّه حسناً (مجمع البحرين).
٥. راجع: شرح الإشارات والتنبيهات للطوسيّ: ٣٨٠/٣؛ شرح الإشارات والتنبيهات للرازيّ: ٦٠٥/٢
٦. سنّم الشيء وتسنّمه: علاه (لسان العرب).
٧. الشاهق: الجبل المرتفع، والجمع شواهق (مجمع البحرين).
٨. الثقب: الخرق النافذ (لسان العرب).
٩. ألغز الكلام وألغز فيه: عمّى مرادَه وأضمره على خلاف ما أظهره (لسان العرب).
١٠. عجزُ كلّ شيء: مؤخّره، والجمع: أعجاز (مجمع البحرين).

[سبب تأليف هذه الرسالة]

فلم تقنع نفسي أن تبقى تلك البدائع التي هي لبّ الحكمة وخلاصة السلوك تحت الغطاء وعن العقول في خفاء. فتشوّقتُ إلى تذليل تلك الصعاب وكشف ذلك الحجاب بتمييز القشر من اللباب، مقتصراً على شرح اللفظ وتوضيح المعنى وحلّ التركيب وتنقيح المبنى. فعاقني عن ذلك الغيرةُ على عقائل[١] الكلام وضياع الأسرار بالتداول بين العوامّ. ولمّا جرّدت العزم /A1b/ على الرحلة عن هذه الديار وخفتُ أن تبقى بلا ديّار، أرهو[٢] عزمي على إظهار ما في النفس لأهل محلّ الروح والإنس، والاشتراط عليهم بحفظ أسرار الحقائق عن غير أهلها وكتمان الحكمة عن التداول إلّا في محلّها.

[سبب إهداء الرسالة إلى الجناب العبدليّ المنصوريّ المحسنيّ]

ورأيت أن أتحف به خزانة الصاحب الأعلم الأعدل الأفضل الأكمل المرتفع بيُمناه أعلام التُقى و [المُشرِق][٣] من جبينه أنوار الهُدى، ذو الشرف القديم والحسب الكريم، جامع أشتات الفضائل وحاوي خصال الأواخر والأوائل، غياث الإسلام والمسلمين وقوام الملّة والدنيا والدين، الجناب العبدليّ المنصوريّ المحسنيّ، صاحب الوجهة الكبرى والهمّة العظمى، جعل اللّه جناب جلاله موارد الآمال ومعادن مَكرُماته[٤] ومواطن إشاراته معاهد الإقبال، وزاده توفيقاً لتربية العلماء

---

١. العقيلة: الكريمة من النساء والإبل وغيرهما، والجمع العقائل (لسان العرب).

٢. رها الشيء رهواً: سكن (لسان العرب).

٣. المشرق: المشرف A

٤. المَكرُمة: واحدة المكارم، اسم من الكرم (مجمع البحرين).

وتقوية الفضلاء، [لا سيّما][١] ما تواتر إليَّ من سوالف إحسانه وما ترادف من سوابق إنعامه وتوارد من لواحق امتنانه. فإنّي لمّا وجدتُ الحكمة أفضل مرغوب لديه وأنفع متحف به عنده آثرتُ أن أعمل الشرح المذكور باسمه؛ ليبقى على طول الدهور له ثواب رسمه. وأتحف به حضرته /A2a/ السنيّة[٢] وأقرنه إلى همّته العليّة؛ لأنّه أحقّ من يتحف بنفائس الدقائق الحكميّة وأجلّ من يبذل له أسرار الحقائق العلميّة، خصوصاً أنّها هديّة تبقى ببقاء الدهور، لا تفنى بمرّ الأعوام والشهور. وكنتُ مع إهدائه إلى عالي حضرته الشريفة وهمّته العظيمة المُنيفة[٣] كمُهدي ضياء إلى الشمس أو [واضعٍ][٤] في النار [قبساً][٥]؛ لأنّه ذو فكر نقّاد وخاطر وقّاد[٦]، لكن الموجود من كمال كرمهم وحسن جمال [شيَمهم][٧] أن ينظروه بعين الرضا؛ ليفوزوا منه بالغاية القُصوى ويستروا ما يجدون من سهو ويصلحوا ما يعثرون عليه من لغو؛ «لعلمي بأنّ من صنّف فقد استهدف ومن ألّف فإلى ما صادف. ولم أدّعِ في ما ألّفتُه فضيلة الإحسان ولا السلامة من [سهو][٨] القلب و [زيغ][٩] اللسان، ولكن كما

---

١. لا سيّما: ألا سيّما A

٢. السنيّ: الرفيع (مجمع البحرين).

٣. ناف الشيء ينوف: أي طال وارتفع (مجمع البحرين).

٤. واضع: واضعاً A

٥. قبساً: قبس A

٦. رجل وقّاد: ظريف، وكوكب وقّاد: مضيء (لسان العرب).

٧. شيمهم: يشمهم A؛ الشيمة: هي الغريزة والطبيعة والجبلّة التي خلِق الإنسان عليها، والجمع شيَم (مجمع البحرين).

٨. سهو: سهوء A

٩. زيغ: زيع A؛ الزيغ: الميل عن الحقّ (مجمع البحرين).

قيل في المثل السائر: «الفاضل من تُعدّ سقطاته وتُحصى غلطاته»[١]. فإنّي للخطايا لَمقترف[٢] وبالعجز والقصور لَمعترف؛ لقلّة البضاعة وقصر الباع وأشغال مُشغلة عن قوّة الاتّساع».[٣] ومع ذلك جاء هذا الشرح موافقاً لأصله في العذوبة /A2b/ والطيب واللفظ [الفصيح][٤] والأسلوب الغريب، فكأنّه دواء من [حاذق][٥] طبيب أو شكوى محبّ إلى حبيب أو ملاحظة وعد وغضّ رقيب. وسمّيتُه *البوارق المحسنيّة لتجلّي الدُرّة الجمهوريّة*، وها أنا أشرع فيه طالباً من اللّه العصمة والهداية والتوفيق لأحسن الدراية.

[معنى كونه تعالى حقّاً]

وابتداء الرسالة وأوّلها **بسم اللّه الرحمن الرحيم**[٦]، **الحمد للحقّ الذي تحقّق به كلّ حقّ**. عنى بالحقّ الواجبَ تعالى؛ لأنّه الثابت الحقيقة؛ إذ ما سواه وإن كان ثابتاً فإنّما ثبوته من غيره، وأمّا ثبوته تعالى فذاتيّ له، ولهذا تحقّق به كلّ حقّ، بمعنى ثبت بثبوته كلّ ثابت؛ إذ بثبوته ثبت جميع الثابتات؛ لأنّه مبدأ الكلّ.[٧]

---

١. المثل السائر: ٣٥
٢. الاقتراف: الاكتساب (مجمع البحرين).
٣. مقتبس من: شرح حكمة الإشراق للشيرازيّ: ٨
٤. الفصيح: الفضيح A
٥. حاذق: حادق A
٦. الرحيم: + وبه نستعين B
٧. أمّا الحقّ فيُفهَم منه الوجود في الأعيان مطلقاً، ويفهم منه الوجود الدائم، ويفهم منه حال القول أو العقد الذي يدلّ على حال الشيء في الخارج إذا كان مطابقاً له، فنقول: هذا قول حقّ وهذا اعتقاد حقّ. فيكون الواجب الوجود هو الحقّ بذاته دائماً، والممكن الوجود حقّ بغيره، باطل في نفسه. فكلّ ما سوى الواجب الوجود الواحد باطل في نفسه (الشفاء، الإلهيّات: ٤٨).

بل بحقيقته صار[١] **الحقّ حقّاً**[٢]. استدراك بعد إضراب[٣]، بأنّ بالحقّيّة الثابتة له تعالى ـ لكونها ذاتيّة ـ صار الحقّ الذي استعمل عند أهل العرف ـ إمّا بمعنى الاعتقاد المطابق الجازم أو بمعنى [الخبر][٤] المطابق ـ متحقّقاً بحقيقته؛ لأنّه الأصل لجميع الأشياء، أو لأنّه ألهَمَهُم معرفة ذلك.

[بيان العلّة الغائيّة لإيجاد الخلق وتابعيها]

والصلاة على علّة الخلق. أراد به النبيّ ﷺ، /A3a/ وإنّما كان علّة للخلق لأنّه

---

١. صار: ـ B

٢. حقّاً: حقّ B

٣. الاستدراك في عرف العلماء يطلق على ذكر شيئين يكون الأوّل منهما مغنياً عن الآخر، سواء كان ذكر الآخر أيضاً مغنياً عن الأوّل (كما إذا كان الشيئان متساويين) أو لم يكن (كما إذا ذكر أوّلاً الخاصّ ثمّ العامّ)، كما تقول في تعريف الإنسان: «الناطق الحيوان»، بخلاف ذكر الخاصّ بعد العامّ؛ فإنّه ليس باستدراك؛ إذ الأوّل ليس مغنياً عن الثاني، كما تقول في تعريف الإنسان: «الحيوان الناطق». وهو قبيح إلّا أن يتضمّن فائدة؛ إذ حينئذٍ لا يبقى الاستدراك بالحقيقة. هكذا يستفاد ممّا ذكره المولويّ عبد الحكيم في *حاشية شرح المواقف* في تعريف الحال في مقدّمة الأمور العامّة.

ويطلق أيضاً عند النحاة على دفع توهّم ناشئ من كلام سابق، وأداته «لكن». فإذا قلت: «جاءني زيد مثلاً» فكأنّه توهّم أنّ عمراً أيضاً جاءك؛ لما بينهم من الإلف، فرفعت ذلك الوهم بقولك: «لكنّ عمراً لم يجئ». ولهذا يتوسّط «لكنّ» بين كلامين متغايرين نفياً وإثباتاً تغايراً لفظيّاً، كما في المثال المذكور، أو معنويّاً كما في قولك: «زيد حاضر، لكنّ عمراً غائب». هكذا في *الفوائد الضيائيّة* في بحث الحروف المشبّهة بالفعل.

وفي *الضوء شرح المصباح*: الفرق بين الاستدراك والإضراب أنّ الإضراب هو الإعراض عن الشيء بعد الإقبال عليه. فإذا قلت: «ضربت زيداً» كنت قاصداً للإخبار بضرب زيد، ثمّ ظهر لك أنّك غلطت فيه، فتضرب عنه إلى عمرو، وتقول: «بل عمراً». ففي الإضراب تبطل الحكم السابق وفي الاستدراك لا تبطله (موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون: ١٥٠/١).

٤. الخبر: الخير A

الغاية المقصودة من إيجاد الخلق. [ينبّه][1] عليه قولهﷺ في الحديث القدسيّ: «لولاك لما خلقتُ الأفلاك»[2]، فهو علّة غائيّة لإيجاد الخلق.

والأوّل والآخر بالحقّ. أراد به [عليّاً][3] عليه السلام؛ لأنّه أوّل من صدّق بالنبيّﷺ[4] وآخر أوصياء الرسل.

وبنيه[5] المنبّئين[6] عنه بالصدق. أراد بني عليّ عليه السلام؛ لأنّهم المخبرون عن النبيّﷺ، وأخبارهم كلّها صدق؛ لثبوت عصمتهم وعدالتهم.

والتابعين للامع البرق. وهم [المقتدون][7] بأهل البيت عليهم السلام؛ فإنّهم وإن لم يعرفونهم على الحقيقة لكنّهم شاهدوا منهم اللوامع البارقة من علومهم وكراماتهم وصفاتهم الحميدة وأخلاقهم المرضيّة، فاتّبعوهم واقتدوا بهم في سلوكهم وطريقهم الموصلة لهم إلى معرفة مُنشِئهم وبارئهم.

[المراد من نور الأنوار]

وبعدُ، فنور الأنوار الحقّ ـ سبحانه وتعالى ـ ؛ فإنّ هذا الاسم مختصّ به على طريقة الإشراقيّين؛ لابتناء قواعدهم على علم الأنوار؛ فإنّ النور عندهم قائم مقام

---

١. ينبّه: يبيّنه A

٢. مناقب آل أبي طالب: ٢١٧/١؛ مشارق أنوار اليقين: ٤٦

٣. عليّاً: عليّ A

٤. قال رسول اللّهﷺ مشيراً إلى عليّ عليه السلام: «ومن الصدّيقين عليّ بن أبي طالب، ولمّا بعثني اللّه ـ عزّ وجلّ ـ برسالته كان أوّل من صدّق بي» (شواهد التنزيل: ١٩٩/١).

٥. بنيه: نبيّه B

٦. المنبّئين: المبيّن B

٧. المقتدون: المقتدين A

الوجود الواجب، وفي مقابله الظلمة وهي قائمة مقام الوجود الممكن.

و /A3b/ الحقّ تعالى نور الأنوار عندهم؛ لأنّه واجب الوجود لذاته وما عداه وجوبه غيريّ. فهو النور المحض الذي لا يشوبه ظلمة؛ لاستحالة اتّصافه بشيء من لواحق الإمكان وصفات الممكنات، بخلاف باقي الأنوار الواجبة الوجود بغيرها؛ فإنّها متّصفة بالإمكان الذاتيّ ولواحقه.

[إشراق تجلّيات نور الأنوار على الأنوار المجرّدة]

ولمّا كان تعالى هو النور المحض والواجب الذاتيّ وحده **أشرقت تجلّياته على الأنوار المجرّدة**. وهي العقول الفعّالة؛ فإنّ أهل الإشراق يسمّونها الأنوار المجرّدة؛ لتجرّدها عن متعلّقات المادّة من جميع الوجوه. وإشراق تجلّياته عليها هو ظهور قدرته تعالى بإيجادها وإعطائها النوريّة.

[ظهور الغاسقات العلويّة والأنوار القاهرة]

فظهر منها على الغاسقات العلويّة أنوار. أي ظهر من الأنوار المجرّدة على الغاسقات العلويّة وهي الأفلاك؛ لأنّها أجرام، وكلّ جرم مُظلِم، فلهذا سمِّيت الغاسقات؛ لأنّ الغاسق هو المظلم.

وأراد بالأنوار الظاهرة عليها النفوس المدبّرة لها، وتسمّى عندهم الأنوار القاهرة؛ لقهرها على ما دونها من باقي الأجرام والأنوار وغلبتها لها.

[شوق الأنوار القاهرة إلى التشبّه بالأنوار المجرّدة]

وتلك الأنوار القاهرة /A4a/ **تشوّقت إلى التشبّه بها**. أي النفوس الفلكيّة حصل لها شوق إلى التشبّه بالأنوار المجرّدة لكمالها؛ لعدم تعلّقها بالغاسقات ونقص هذه

بسبب تعلّقها بها، فانحجبت به عن الكمال.

[سبب ظهور العناصر الأربعة والمواليد الثلاثة]

فتحرّكت تلك النفوس لأجل شوقها إلى التشبّه بالأنوار المجرّدة، ففعلت الحركة في تلك الغاسقات. فبسبب تلك الحركة ودوامها كثرت **فتراكمت عناصر الكون والفساد،** فكانت الحركة المذكورة للغاسقات العلويّة سبباً في ظهور العناصر الأربعة.

وعبّر عنه بالتراكم؛ لأنّها في الحقيقة شيء واحد، وإنّما تختلف بالصور، ولهذا صحّ انقلاب كلّ واحد منها إلى [الآخر][١]، فكانت متراكمة بهذا المعنى.

وأراد بالكون والفساد المواليدَ الثلاثة التي أصولها الأمّهات الأربع: النار والهواء والماء والأرض **على اختلاف تركيباتها** (الضمير للعناصر الأربعة)؛ لأنّ هذه المواليد الثلاثة الحاصلة عن العناصر ـ أعني المعدن والنبات والحيوان ـ حصلت على تراكيب متعدّدة مختلفة الأنحاء بسبب القرب والبعد من الاعتدال في التركيب.

وائتلافِ متضادّاتها (الضمير أيضاً للعناصر). ومعنى ائتلاف /A4b/ المتضادّات هو الأمزجة الحاصلة عنها؛ فإنّ بسببها اجتمعت مع كونها متضادّة الصفات. فالأمزجة الحاصلة ألّفت بين المتضادّات وقهرتها على الاعتدال والاجتماع بانكسار كلّ واحد منها بالآخر.

وتباينِ طبقاتها (الضمير للعناصر أيضاً). وتباين الطبقات اختلاف طبائع هذه المواليد؛ فإنّ لكلّ طبقة منها ـ بل لكلّ واحد ـ [طبعاً][٢] يباين الآخر، وإنّما حصل

---

١. الآخر: الآخرة A

٢. طبعاً: طبع A

لها ذلك بحسب الأمزجة والتركيبات.

[سبب ظهور الصياصي الغاسقة]

فظهرت بهذه الأسباب **الصياصي الغاسقة،** فكان من جملة المواليد الحاصلة عن الأمّهات بسبب الآباء وأفعالها المتقدّمة ظهور هذه الصياصي الغاسقة. وأراد بها الأجسام الجرمانيّة الحاصلة في عالم الكون والفساد؛ فإنّها تسمّى في طريقتهم بالصياصي؛ لأنّ الصيصة هي المرجع والمآل للشيء أو للأشياء الذي يكون سبباً في الاجتماع. قال تعالى: ﴿مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾[١]، وأراد بها حصونهم التي كانوا يرجعون إليها وتكون مآلهم وموضع مجتمعهم.

[سبب تسمية الأجسام الجرمانيّة بالصياصي الغاسقة]

ولمّا كانت النفوس المدبّرة لهذه الأجرام هي مجتمع آلاتها التي تفعل بها الأفعال التي /A5a/ تتكمّل بها وإليها ترجع في جميع [إدراكاتها][٢] وتعقّلاتها كانت صياصياً لها. ووصفُها بكونها غاسقة لأنّها جرميّة مظلمة بعيدة عن النورانيّة، وكلّ جرميّ مُظلم، فهو غاسق. فبتلك الأسباب وجدت هذه الصياصي وظهرت في عالم الجرم، فاحتاجت إلى المدبّر.

[تعلّق الأنوار المدبّرة بالأجرام الجسمانيّة]

فتعلّقت[٣] **بها الأنوار المدبّرة** (الضمير للصياصي). أي لمّا وجدت هذه الأجرام

---

١. القرآن الكريم: ٢٦/٣٣

٢. إدراكاتها: إدركاتها A

٣. فتعلّقت: وتعلّقت B

الجسمانيّة المتراكبة من العناصر ذوات الأمزجة المختلفة ـ بل المتباينة ـ تعلّقت بها أنوار مدبّرة لها، وهي النفوس المدبّرة لتلك الأجرام. فلكلّ طبقة من تلك الصياصي ـ بل لكلّ شخص منها ـ نفس مدبّرة له يسمّونها في طريقتهم الأنوار المدبّرة.

[تعلّق النفس الإنسانيّة بالبدن الإنسانيّ]

واستمدّ[1] النور الأسفهبد بأشرف الغاسقات. أراد به النفس الإنسانيّة؛ فإنّهم يسمّونها النور الأسفهبديّ.

ومعنى «استمدّ» أي جعَله مادّة.

وأشرف الغاسقات أراد به أنّ أشرف الأجرام الظلمانيّة الكائنة في عالم الكون والفساد الأبدان الإنسانيّة؛ لأنّها أعدل الأمزجة، ولهذا استحقّت أشرف الأنوار المدبّرة، وهو النور الأسفهبد.

[تطاول النفس الإنسانيّة على نظائره]

فتطاول على الأنظار بكثرة /A5b/ **الجنود**. لمّا كان النور الأسفهبديّ مستمدّاً بأشرف الغاسقات تطاول على أشباهه ونظائره من سائر الأنوار المدبّرة، بمعنى شرف عليها بكثرة جنوده. وأراد بها الحواسّ المجتمعة في الأبدان الإنسانيّة التي هي آلات لأفعاله، شبّهها بالجنود التي يستعين بها السلطان على أموره ويستخدمها في مهمّاته.

[تشبيه النفس الإنسانيّة والبدن بالحمام والقفص]

ولمّا صيد الحمام في القفص. عبّر عن النفس الإنسانيّة وبدنها بعبارتين

---

١. استمدّ: استبدّ As؛ أي انفرد Aa

[أخريين][1]، فعنى بالحمام النفسَ، وعنى بالقفص البدنَ، وكنى عن تعلّق النفس بالبدن بصيدها.

[مراتب تحصيل العلوم الحقيقيّة]

فلمّا صيد الحمام **استمدّ من الهيولانيّ إلى مشكاة القنديل حتّى أضاء المصباح، وصار في النور المتوقّد من الشجرة الزيتونة**. وأشار إلى المراتب التي تترقّى بها النفس بواسطة البدن إلى تحصيل العلوم الحقيقيّة والمطالب الفيضيّة التي هي سبب السعادة [الأبديّة][2] والبهجة السرمديّة.

[العقل الهيولانيّ]

فأشار بالهيولانيّ إلى مبدأ الفطرة الخالي عن العلوم المستعدّ لقبولها؛ تشبيهاً له بالهيولى الخالية عن الصور القابلة لها.

[العقل بالملكة]

وأشار /A6a/ بمشكاة القنديل إلى العقل بالملكة الذي هو إدراك العلوم الضروريّة؛ لأنّ به التوصّل، فهو كمشكاة القنديل التي يوضع فيها.

[العقل بالفعل]

وأشار بإضاءة المصباح إلى العقل بالفعل الذي هو حصول العقود النظريّة بالفكر الذي به الإضاءة، ولهذا كان مصباحاً.

---

١. أخريين: آخرتين A

٢. الأبديّة: لا بدية A

[العقل المستفاد]

وأشار بالمتوقّد من الشجرة الزيتونة إلى العقل المستفاد الذي هو الفيض الإلهيّ والأنوار اللامعة، ولهذا سمّاه بالنور.

[العقل المدرِك]

وأشار بالشجرة الزيتونة إلى العقل المدرِك؛ لأنّ بسببه حصلت تلك الأنوار.

[انسلاخ النفس عن البدن بواسطة المجاهدات والرياضات]

حتّى انسلخ وشاهد الأمثال المعلّقة وهو في القفص. أشار إلى المرتبة الخامسة، أعني انسلاخ النفس عن البدن بواسطة المجاهدات والرياضات، حتّى أدرك بذلك الغائبات عن الأبدان الغير المنسلخة، وهي الأشباح الكائنة في عالم المثال الذي هو معلّق في أفق عالم العقل الذي شاهَده أهل المكاشفات وقالوا به، كأفلاطون وأنظاره؛ فإنّ من انسلخ عن هذه النواسيت أدرك هذا العالم المشار إليه. وهو عالم عظيم فيه أشباح جميع عالم الجرم، يشتمل /A6b/ على العجائب والغرائب، وفيه يتحقّق جميع مواعيد النبوّة. ومنه يظهِر أهلُ الكرامات الأمورَ الخارقة للعادة التي يظهرونها في عالم الجرم؛ لأنّهم يصلون إلى ذلك العالم ويشاهدون الأمثال الكائنة هناك. فالنفس تصل بواسطة هذه الترقّيات والانسلاخات إلى هذا العالم وتشاهده، مع أنّها في حالة الانسلاخ لم تخرج عن القفص، وتنقطع علاقتها بالكلّيّة عن تدبيره؛ لعدم قطع العلاقة بينها وبين البدن. فهي مع تلك المشاهدة لعالم المثال بعد في القفص، وهذه فضيلة أخرى لهذه النفس.

فكان القفص غير قفص[١]؛ لأنّ هذه بسبب انسلاخها بالمجاهدات عن الصيصة ومتعلّقاتها صارت كأنّها في غير قفص؛ لأنّه لم يحجبها عن مشاهدة ما تشاهده النفوس المجرّدة عن القفص بالكلّيّة، فكأنّها في غير قفص.

[صيرورة الانسلاخ ملكة للنفس المتجرّدة عن الناسوت]

وصار النفس كالقميص، يخلعها[٢] **تارةً ويلبسها أخرى**. فحصلت مرتبة سادسة لهذه النفس المتجرّدة عن الناسوت، وهي أنّها قد صار ذلك الانسلاخ ملكة لها؛ /A7a/ لكثرة عادتها به وقوّة مُكنَتها[٣] منه متى شاءت. [فكانت][٤] النفس [قميصاً][٥] أيّ وقت أراد خلَعها وأيّ وقت أراد لِبسها. ولو جعل القميص هو البدن والنفس هي اللابسة والخالعة له لكان أظهر في المثال وأنسب بالمعنى، ولكن لمّا تقاربت العبارتين في المعنى جعل النفس قميصاً للبدن.

[حال النفوس الناقصة المنتهية في النقص]

وقد قصّ[٦] **جناح الحمام**[٧] **في أقفاصه فقبع**[٨]. لمّا ذكر حال النفوس الكاملة أشار إلى حال النفوس الناقصة المنتهية في النقص، فذكر أحوالها. وبين هاتين

---

١. قفص: القفص B
٢. يخلعها: يجعلها B
٣. له مكنة: أي قوّة وشدّة (مجمع البحرين).
٤. فكانت: فكان A
٥. قميصاً: قميص A
٦. القصّ: القطع (مجمع البحرين).
٧. الحمام: حمام A
٨. قبَع الرجل يقبع قبوعاً: إذا أدخل رأسه في قميصه (مجمع البحرين).

النفسين نفوس غير متناهية ـ بعضها يقرب إلى الكاملة وبعضها يقرب إلى الناقصة ـ لم يذكرها؛ لعدم انضباطها.

وأشار بقصّ الجناح إلى ما يحصل لتلك النفوس من الالتفات إلى الأمور المتعلّقة بالبدن الذي هو القفص. فكان لها حالتان: حالة كونها في القفص وحالة كونها مع ذلك مقصوصة الجناح. ولهذا قال: فقبع، أي ذلك الحمام لمّا عرف أنّه مقصوص الجناح مع احتواء القفص عليه بقي [قابعاً][1] غير متحرّك، فغلب عليه حال السكون واطمأنّ إلى تحصيل متعلّقات /A7b/ القفص ورضي بها ولم يطلب ما وراءه.

[إعراض النفس الناقصة عن متعلّقات النفس الكاملة]

فلم ينظره الأسفهبد. أي ذلك الحمام القابع لمّا التفت إلى متعلّقات القفص من المأكل والمشرب وغيرهما واطمأنّ إليها وقصر همّته على إدراكها ولم يلتفت إلى ما وراء القفص وأعرض عن طلبه بالكلّيّة بعُد عن متعلّقات النور الأسفهبد، أعني النفس الكاملة المدرِكة للعلوم الحقيقيّة والكمالات الفيضيّة. فلم تطالعه ولم تنظره؛ لما بينهما من البُعد الكثير والمباينة الكلّيّة.

[جذب النفس الناقصة إلى الروح والبدن]

فجذبه الروح إلى ملائمات البرازخ. أي ذلك الحمام القابع القاصر الهمّة الذي لم ينظره الأسفهبد لمّا انقطع نظره عنه ـ بسبب المباينة بينه وبينه ـ جذبه الروح إليه؛ لما بينهما من المشابهة، والشبه منجذب إلى شبهه؛ لأنّ الروح هنا هو الجوهر

---

١. قابعاً: قابع A

المركّب من [بخار][1] الأخلاط ولطيفها، مسكنه الأعضاء الرئيسة، وينفذ منها في جميع الأعضاء وهو مبدأ الحسّ والحركة. وبواسطته تعلّقت النفس بالبدن ووصلت أفعالها إليه؛ لمشابهته لكلّ منهما بجهة.

إلى ملائمات /A8a/ البرازخ. وعبّر بها عن الأبدان؛ لأنّها في اصطلاحهم تسمّى البرازخ؛ لأنّ البرزخ هو الحاجز بين الشيء وغيره. ولمّا كانت هذه الأبدان مانعة للنفوس ـ بسبب تعلّقها بها واحتياجها في إدراك كمالاتها إليها ـ عن التعلّق بالمجرّدات الكلّيّة وانجذابها إلى الأشباه والاستفادة للفيض والنوريّة منها كانت [برازخَ][2] مانعة لها عن ذلك التعلّق. وأراد بملائماتها الشهوات البدنيّة ومتعلّقات الحواسّ الظاهرة.

[صيرورة الجهل ملكة للنفس الناقصة]

فبقي متردّداً في عمائه واستحكم[3] **عليه غلبة الجهل**. يعني ذلك الحمام لمّا انجذب إلى الأمور الشهويّة الملائمة للبرازخ وغلب عليه ذلك بقي عمياً عن مشاهدة الأنوار والاطّلاع على الحقائق الحكميّة والدقائق الفيضيّة؛ لانحجابه بالظلمات وانهماكه في الشهوات. وصار متردّداً بين تلك الشهوات، ينتقل من واحدة إلى أخرى، وذلك هو العماء الذي أشار إليه. فغلب عليه لذلك صفة الجهل وصار ملكة لا تزول عنه.

---

١. بخار: نجار A

٢. برازخ: برازخاً A

٣. استحكم: حكم B

[مفارقة النفس الناقصة عن الأنوار]

ففارق الأنوار وانحطّ في الانحدار[١]. أي لمّا بقي متردّداً في العماء مستحكماً في الجهل فارق الأنوار التي تشاهدها نفوس الكاملين، فغابت عنه ولم يلتفت إليها؛ لاشتغاله عنها بملائماته. فانحطّ لذلك عن المراتب العالية والأنوار القدسيّة التي هي لشواهق /A8b/ العوالي.

[انقطاع تدبير النفس الإنسانيّة للبدن]

هنالك عند خراب القفص. لمّا ذكر حال النفسين المتقابلتين في وقت اشتمال القفص عليهما أشار إلى حالهما عند خلوصهما منه. وعبّر عنه بخراب القفص، وهو عبارة عن انقطاع تدبير النور الأسفهبد له. وبالجملة كان البحث السابق في أحوال المبدأ، والآن شرع في ذكر أحوال [المعاد][٢].

[انجذاب النفس الكاملة إلى الأنوار المجرّدة والقاهرة]

فعند انقطاع تدبيرها للبدن وفناء الروح الذي هو واسطة بينهما في التعلّق ـ وهو المعبّر عنه بخراب القفص ـ **تنجذب الأولى إلى الأشباه**. وأراد بالأولى النفس الكاملة؛ فإنّها عند انقطاع تدبيرها للبدن تجذبها أشباهها ـ يعني الأنوار المجرّدة والأنوار القاهرة المدبّرة ـ إليها؛ لما بينهما من المشابهة في النوريّة والكماليّة والتجرّد، والشبه منجذب إلى شبهه؛ لما بينهما من الاتّصال.

---

١. الانحدار: الانحذار B؛ انحدر الماء من السحاب والدمع من العين: نزل (مجمع البحرين).

٢. المعاد: المعاذ A

[أحوال النفس الكاملة في عالم المثال]

فتخرق الغاسقات العلويّة. يريد [أنّ][١] بسبب جذب الأشباه لها تتخلّص من عالم الجرم إلى عالم النفس، بل تصل إلى عالم العقل. وعبّر عن ذلك بخرق الغاسقات العلويّة؛ فإنّها [تجاوزها][٢] راقية **إلى عالم المثال** بسبب صعودها وتخلّصها عن عالم الجرم. وبجذب الأشباه لا تزال تصعد حتّى تصل إلى عالم /A9a/ العجائب والغرائب والصور المليحة المُشرِقة الذي فيه الأشباح المعلّقة الذي أشرنا إليه أوّلاً المسمّى عندهم بعالم المثال.

فتبقى هناك في اللذّة **والابتهاج بنضرة**[٣] **النعيم والخلود المقيم**. إذا وصلَت إلى ذلك العالم الذي به يتحقّق مواعيد النبوّة ابتهجت بهجة لا تشبه [شيئاً][٤] من بهجات الدنيا، والتذّت التذاذاً عظيماً، فيظهر عليها السرور والفرح، فيصير لها [نضارة][٥] وحسن وتنعّم بسبب وصولها إلى ذلك العالم الذي هو محلّ العجائب وموضع الغرائب. وتلتذّ أيضاً وتبتهج بالوصول إلى مشاهدة أمثالها ونظائرها؛ لعشقها لها وشوقها إليها. وتكون في صعودها وارتقائها من عالم إلى عالم فرحانة

---

١. أنّ: ـ A

٢. تجاوزها: تجاورها A؛ جاوزه جوازاً: سار فيه وسلكه (لسان العرب).

٣. قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾*. والمعنى: إذا رأيتهم عرفت أنّهم من أهل النعمة ممّا ترى في وجوههم من النور والحسن والبياض والبهجة (مجمع البحرين).

* القرآن الكريم: ٨٣/٢٤

٤. شيئاً: شيء A

٥. نضارة: نظارة A

مسرورة عليها نَشوة[١] العُجب وبهجة لا تشبه [شيئاً][٢] من [بهجات][٣] عالم الحسّ، وتخلد في ذلك العالم مقيمة هناك، إقامةً لا ظَعن[٤] فيها ولا انقطاع لها. وإلى هذا أشار ﷺ بقوله: «أهل الجنّة جُردٌ مُردٌ[٥] مكحَّلين»[٦]. هذه صفات الكاملين في معادهم.

[انجذاب النفس الناقصة إلى الصياصي الغاسقة والصور المنتكسة]

وأمّا أهل النقص فأشار إليهم بقوله: **وتنحطّ الأخرى إلى الصياصي الغاسقة**. يريد أنّ النفوس الخسيسة المشار إليها بمقصوصة الجناح /A9b/ تنجذب بعد المفارقة إلى الأشباه وتنحطّ إليها؛ لثقلها ولما بينهما من المشابهة في الظلمة التي في عالم الجرم، وتبقى هناك دائماً متنقّلة إلى الأجرام الجسميّة السفليّة.

والصورِ المنتكسة. بسبب انحطاطها بالثقل والظلمة إلى عالم الجرم وتعلّقها بالغاسقات والصياصي البرزخيّة لا تصير إلى الصور المليحة المستحسنة ـ وهي الصور الإنسانيّة ـ، بل إنّما تصير إلى الصور الخسيسة المنتكسة الرؤوس من صور الحيوانات الصامتة، على [ما][٧] ذهب إليه الإشراقيّون من القول بالتناسخ والانتقال من صورة إلى أخرى.

---

١. النَشوة: السُكر (كتاب العين).
٢. شيئاً: شيء A
٣. بهجات: بجهات A
٤. ظعَن ظَعْناً وظَعَناً: أي سار وارتحل (مجمع البحرين).
٥. جرد مرد: أي لا شَعر في أجسادهم (مجمع البحرين).
٦. الاختصاص: ٣٥٨
٧. ما: ـ A

[أحوال النفس الناقصة في طبقات الجحيم]

متعذّبة **بين طبقات الجحيم**، «**شاربات شُرب الهيم**»[١]، «**رددناه أسفل سافلين**»[٢]. يريد بطبقات الجحيم الصورَ التي ينتقل إليها من درجة أعلى إلى ما هو دونها.

وأشار بقوله: «شاربات شُرب الهيم» إلى ما يحصل لها من الآلام بسبب [مفارقة][٣] صيصية إلى أخرى وما تلاقيه في كلّ صيصة من المشاقّ والأهوال والموتات المتعدّدة.

[الاستشهاد على هذه الأحكام بالقرآن الكريم]

وأشار بقوله: «أسفل سافلين» إلى الاستشهاد على هذه الأحكام بما ذكره في الكتاب العزيز من حال هؤلاء في /A10a/ قوله ـ عزّ وجلّ ـ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسانَ في أحْسَنِ تَقْويمٍ ۞ ثُمَّ رَدَدْناهُ أسْفَلَ سافِلينَ ۞ إلّا الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾[٤]؛ فإنّه أشار سبحانه بردّه أسفل سافلين إلى ما ذكرناه من تنقّلاته في الصياصي المنتكسة الرؤوس. ومثل هذه قوله تعالى: ﴿لا يَذُوقُونَ فيهَا الْمَوْتَ إلّا الْمَوْتَةَ الأولى﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾[٦]؛ فإنّهم يدخلون في

---

١. مقتبس من القرآن الكريم: ٥٥/٥٦؛ الهيم: الإبل العِطاش (مجمع البحرين).

٢. مقتبس من القرآن الكريم: ٥/٩٥

٣. مفارقة: مفارقه A

٤. القرآن الكريم: ٤/٩٥ ـ ٦

٥. نفس المصدر: ٥٦/٤٤

٦. نفس المصدر: ٤٤/١٥

صور شتّى من صور الحيوانات العُجم[١]. ولكلّ صنف صنف [باب من][٢] أبواب طبقات جهنّم، ولهذا يسمّون الصيصة الإنسانيّة باب الأبواب. وقوله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ﴾[٣] صريح في هذا الباب، وقوله: ﴿وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلّا أُمَمٌ أَمْثالُكُم﴾[٤] إلى غير ذلك. ومن هذا قول الحكيم الإشراقيّ: وأهل الحرص لا يصلون إلى الأبدان النمليّة إلّا بعد المفارقة لصور شتّى.[٥]

والمصنّف ذكر حالتي هاتين النفسين [المتقابلتين][٦]، وبينهما مراتب غير متناهية لم يذكرها؛ لعدم انضباطها وكثرة أقسامها وشدّة اختلافها بحسب القرب والبعد إلى هاتين المرتبتين.

[تجلّي نفوس الكاملين لحضرة الربوبيّة]

ورجع إلى ذكر الأنفس القدسيّة؛ لأنّها المقصودة بالذات. فقال: **تجلّت**[٧] **الأنفس**

---

١. الأعجم: من لا يقدر على الكلام، والجمع العُجم (مجمع البحرين).

٢. باب من: بلك A

٣. نفس المصدر: ٦٥/٢، ١٦٦/٧

٤. نفس المصدر: ٣٨/٦

٥. قال شيخ الإشراق: وأصحاب الحرص لا يلحقون الصياصي النمليّة إلّا بعد مفارقة صياصي أنواع كثيرة (حكمة الإشراق: ٢١٩). وقال الشهرزوريّ في شرحه: النفس المفارقة التي قد تمكّن فيها بعض الأخلاق الرديئة ـ كالحرص مثلاً ـ لا يتعلّق بالأبدان النمليّة إلّا بعد التعلّق بأنواع الحيوانات العظيمة المقدار الموجودة فيه هيئة الحرص، ينتقل من الأكبر إلى الأوسط والأصغر على التدريج، حتّى ينتهي في الأخير إلى الأبدان النمليّة، ثمّ إلى ما هو أصغر منها الموجودة فيها هيئة الحرص (شرح حكمة الإشراق للشهرزوريّ: ٥٢٧؛ راجع أيضاً: رسائل الشجرة الإلهيّة: ٥٨٥/٣؛ شرح حكمة الإشراق للشيرازيّ: ٤٦٧).

٦. المتقابلتين: المتقاتلتين A

٧. تجلّت: تحلّت B

الطاهرة[١] **لحضرة الربوبيّة**، انتقالاً عن /A10b/ تلك المباحث إلى ما يلائم غرض الرسالة الموضوعة لأجله. وأراد بالأنفس الطاهرة نفوس الكاملين؛ فإنّها تجلّت لحضرة الربوبيّة ـ بمعنى ظهرت لها ـ وقبلت آثارها، فاستنارت بنورها وأشرق عليها ضوءها ولمع لها بارقها، فقربت منها بالقرب المعنويّ، فظهرت فيها صفاتها وتجلّت بها من التجرّد والإدراك للحقائق العلميّة والإشراق والنوريّة والتصرّف في مادّة العنصريّات؛ فإنّ الحديدة المُحماة في النار تفعل كفعلها؛ لمجاورتها لها.

[اختلاف نفوس الكاملين في كيفيّة التجلّي]

فاطّردت[٢] تلك النفوس في ذلك الميدان **وتجارت في مِضمار**[٣] **سبقها**. فتلك النفوس الطاهرة لمّا ظهرت وتجلّت بقربها المعنويّ من الحضرة واطّردت وتجارت إلى ذلك لم تكن على نسق واحد وطريقة متّحدة في كيفيّة ذلك التجلّي والقرب إلى الحضرة، بل كانت على طرائق متعدّدة متخالفة، ولهذا قيل: إنّ الطرق الموصلة إليه تعالى بعدد أنفاس الخلائق. فكانت كالخيل المتجارية في مضمار؛ لتفوز كلّ واحدة منها بالسبق، فتحوز المقام الأعلى.

فكان الأوّل منها والسابق على جميعها **غاية الوجود**، فهو السابق في ذلك المضمار، وعني /A11a/ به سيّد الكلّ في الكلّ نبيّنا محمّدﷺ الذي هو غاية وجود الموجودات المشار إليه أوّلاً.

ثمّ تتابعت **وتلاحقت البواقي بين مُصَلٍّ ومُجَلٍّ وسُكَّيتٍ**[٤]**، الأشباه بالأشباه.**

---

١. الطاهرة: الظاهرة B

٢. اطّردتِ الأشياء إذا تبِع بعضُها بعضاً (لسان العرب).

٣. المِضمار: الموضع الذي تضمَّر فيه الخيل (مجمع البحرين).

٤. الخَيل الحَلبة من العشر المعدودات: أوّله المُجَلّي، ثمّ المُصَلّي، ثمّ المُسَلّي، ثمّ التالي، ثمّ ←

فباقي النفوس الطاهرة جرت على أثر السابق، يتبع بعضها بعضاً. فكان منها ما هو مصلٍّ وهو الذي يتبع السابق و [يحاذيه][١] بحيث تكون عند صَلوَي[٢] فرسه، ومنها ما ما هو مجلٍّ وهو التابع للمصلّي محاذياً له، ومنها ما هو سكّيت وهو التابع للمجلّي، وبعد هذه المراتب مراتب غير متناهية كلّ شبيه لاحق بشبيهه.

[عموم إمداداته وفيضه تعالى]

والإمدادات من واهب الجود مُسعِفة[٣]؛ لأنّ إمدادات اللّه تعالى ومواهبه وَجُوده مُسعِفة ومُسعِدة لجميع طالبي قربه على اختلاف درجاتهم؛ لأنّ جوده ومواهبه وإمداداته وعطاياه السابغة[٤] المتواترة عامّة، وفيضه حاصل لجميع المستعدّين على قدر استعداداتهم.

[وصول بعض النفوس إلى إدراك المطالب الحقّة]

ولأجل هذا كان منهم **قوم أدركوا فشربوا وأصابوا فوصلوا**. فبعض هذه النفوس الداخلة تحت عموم فيض اللّه ـ عزّ وجلّ ـ وَجُوده وإسعافه وإسعاده أدركوا مطالبهم ووصلوا إلى ما استعدّوا له، فشربوا من تلك المطالب حتّى ارتووا، فاطمأنّت نفوسهم بالوصول وزال عطشهم /A11b/ بالشرب. وأصابوا بإدراك

المُرتاح، فالعاطف فالحظيّ فالمؤمَّل فاللطيم فالسُكَّيت ـ وهو القاشور والفِسكِل ـ، وما جاء بعده لا يُعتدّ به (تاج العروس). فظهر بما نقلناه أنّ الترتيب الذي ذكره المصنّف غير صحيح.

١. يحاذيه: يحاديه A

٢. صلوي: هما ناحيتا الفخذين (تفسير مفاتيح الغيب: ٣٨٧/١٨).

٣. الإسعاف: الإعانة وقضاء الحاجة (مجمع البحرين).

٤. إسباغ النعمة: توسُّعها (مجمع البحرين).

المطالب الحقّة، فوصلوا إليها وأصّلوها وعشِقوها؛ لأنّ صاحب اللذّة المحصَنة[١] تحصل له حالة تسمّى الشوق وهو فرط المحبّة، فيكون واصلاً لمعشوقه، فلا يفارقه. فيحتمل أن يكون أراد أصابوا الحقّ لمّا طلبوه، فلمّا عرفوه وصلوا إليه بحركاتهم.

فلاح لهم بارق النور، أي هؤلاء الواصلون إنّما تحقّق لهم الوصول بمشاهدة البوارق النوريّة واللوامع الإلهيّة؛ فإنّ من لم يشاهدها لا يعدّ واصلاً، بل يسمّى طالباً.

[حصول فيضه تعالى لجملة المستعدّين على قدر استعدادهم]

ولكلّ نفس /B1a/ **طالبة**[٢] **قسط من فيض**[٣] **اللّه، قلّ أو كثر**؛ لأنّ الواصل إلى هذه البوارق وإن كان لا تحصل حقيقة الوصول إلّا بمشاهدتها إلّا أنّ طالب الوصول أيضاً لا [يخلو][٤] عن إمدادات واهب الجود. فله قسط من فيض اللّه تعالى العامّ لجملة المستعدّين على قدر استعداده، يقلّ بقلّة الاستعداد ويكثر بكثرته.

بل **ولكلّ مجتهدٍ** طالبٍ مجدٍّ في الطلب، وإن كان بحّاثاً غير متألّه ولا طالب للتألّه، فإنّ له [قسطاً][٥] من فيض اللّه ـ عزّ وجلّ ـ على قدر اجتهاده، فيفيض عليه ما يستحقّه.

---

١. أحصَنه صاحبُه فهو حصين: لا يوصَل إلى ما في جوفه (لسان العرب).

٢. طالبة: ـ B

٣. فيض: فيضان B

٤. يخلو: يخلوا A

٥. قسطاً: قسط A

«**فإنّ الذي هو بالأفق المبين ما هو على الغيب بظنين**[١]».[٢] يريد أنّ العقل الفعّال الذي هو في أفق عالم العقل الواهب العلم للمجتهدين /A12a/ ليس على ما في الغيب من العلوم الحقيقيّة والمطالب الفيضيّة بظنين ـ أي بمتّهم ـ؛ ليكون إعطاؤه محاباةً[٣]، بل إنّما إعطاؤه العلم على قدر الاستعداد، فمن استعدّ استحقّ.

[ردّ استبعاد حصول الاجتهاد والفيض لأهله]

وليس العلم وقفاً على قوم لينقطع من بعدهم سرّ المكاشفات ويمنع المزيد عن العالمين. مقاصد هذا الكلام ظاهرة، وهو إشارة إلى الردّ على من استبعد حصول الاجتهاد والفيض الحاصل لأهله بعده؛ فإنّ قوماً من أهل هذا الزمان استبعدوا حصول ذلك فيه وظنّوا به كلّ الظنون، بل آل أمرهم إلى أن قال بعضهم فيه بالامتناع، مع اعترافهم بحصوله في الأزمنة الماضية لأشخاص لا يحصرهم العدد. فأنكروه في هذا الوقت بغير دليل قاطع ولا حجّة [ظاهرة][٤]، بل مجرّد استبعاد؛ لما رأوه في نفوسهم من القصور عن المراتب العالية. فاقتصروا على ما علموه من الحشو القليل الفائدة واستنكر عليهم ما سواه، و «المرء عدوّ ما جهله».[٥] فردّ عليهم بهذه الكلمات قطعاً؛ لاستبعادهم بإثبات إمكانه في هذا الوقت، بل ربّما كان وقوعه في كلّ وقت من الواجبات؛ لأنّ أسباب وجوده كلّها لم تنقطع بعد، بل

---

١. قرئ قوله تعالى: ﴿وَما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنينٍ﴾ أي بمتّهم، يروى ذلك عن عليّ رضي الله عنه (تاج العروس).

٢. مقتبس من القرآن الكريم: ٨١/ ٢٣ـ٢٤

٣. حاباه محاباةً وحِباءً: نصره واختصّه ومال إليه (تاج العروس).

٤. ظاهرة: طاهرة A

٥. مرويّ عن عليّ عليه السلام في: عيون الحكم: ٦٧

كلّها موجودة. وبيّن ذلك بأنّ العلم الحاصل بالفيض /A12b/ من المبادئ العالية ليس مختصّاً بقوم حتّى لا يصحّ وقوعه لغيرهم؛ لما تقدّم من أنّ واهبه ليس إعطاؤه بالمحاباة، بل بقدر الاستحقاق بالاستعداد و [الجدّ][1] في الطلب يحصل الفيض. وهذا الوصف لم يتعذّر حصوله؛ لأنّ الجدّ والطلب أمر ممكن في وسع كلّ ذي عقل سليم وطبع مستقيم، وواهب العقول السليمة والطباع المستقيمة لم ينقطع فيضه، بل [أعطى][2] أكثر خلقه وأغلبهم ذلك، والمجدّون في الطلب والمستعدّون للفيض لم يتعذّر وجودهم. ومع حصول هذه الأسباب كيف يستبعد حصول الفيض أو يقال بامتناع وجود المجتهدين؟

[كلام السهرورديّ في تعريف شرّ القرون]

بل كما قال الإشراقيّ (أضرب عن ذلك وأشار إلى قول بعض حكماء الإشراق بما فيه حجّة على ما ظنّوه أولئك الأقوام من الاستبعاد؛ ليكون حجّة عليهم. يقول ذلك الحكيم): **وشرّ القرون ما طوي فيه بساط الاجتهاد**؛[3] لأنّ بالاجتهاد قوام الدين ونظام العالم و [حسم][4] موادّ الهرج والمرج الحاصلين فيه بسبب الاجتماع

---

١. الجدّ: الحد A

٢. أعطى: إعطاء A

٣. حكمة الإشراق: ١٠؛ ولهذا قال ﷺ: «خير القرون قرني، (لأنّه ﷺ كان أجلّ المجتهدين) ثمّ الذين يلونهم»*؛ لأنّ فيه بقيّة من أصحابه وأتباعه، وهكذا كلّما مضى وذهب يقلّ الخير ويضعف الاجتهاد (شرح حكمة الإشراق للشهرزوريّ: ١٩).

* مرويّ عنه ﷺ أنّه قال: «خير القرون القرنُ الذي أنا فيه، ثمّ الذين يلونهم» (الإفصاح: ٤٩؛ تقريب المعارف: ٣٩٢، ٣٩٥).

٤. حسم: جسم A؛ حَسَمَه حَسماً: قطعه (مجمع البحرين).

والملاقاة والمعاملة. فإذا خلا قرن من القرون منه حصلت هذه المفاسد، فكان ذلك القرن شرّ القرون.

ثمّ قال الحكيم: **وانسدّ فيه طرق المشاهدات.**[١] /A13a/ يريد أنّ شرّ القرون أيضاً القرن الذي انسدّت فيه الطرق الموصلة إلى المشاهدة لحضرة الربوبيّة والوصول إليها بطريق الفيض بالمجاهدات وكشف الغائبات، ولم تحصل فيه البوارق الإلهيّة واللوامع النوريّة، فلم يظهر فيه الأنوار.

وانحسم سرّ الأفكار وانقطع فيض الأنوار[٢].[٣] فهو أيضاً شرّ القرون، أي القرن الذي انقطع فيه سرّ الأفكار، وهي النتائج الموصلة إلى المطالب البرهانيّة، فلم يحصل بسبب ذلك الفيضُ من الأنوار المجرّدة على النفوس المستعدّة؛ لعدم خلوص استعدادها من شوائب المتعلّقات الظلمانيّة. والإشارة في ذلك كلّه إلى أنّ الزمان الذي تعذّر فيه وجود الموصوفين بهذه الصفات هو زمان انقطاع الحجج واستتارها وظهور الظلمات وفَشو الجهل وأهله وغلبتهم على المناصب بالتولية عليها من حكّام الجور، وهي مناصب الحجج التي لا يصحّ توليتها إلّا بإذنهم واستكثارهم من الفروع المستغني عنها وإهمالهم الأصول المحتاج إليها. ومع ذلك كلّه فالعناية الأزليّة تأبى من تعطيل هذا العالم وخراب الدين بالكلّيّة، فهي تقتضي بألطافها الخفيّة وتوفيقاتها /A13b/ العامّ لأهل الجدّ والطلب وجود أهل هذه الصفات في جميع الأوقات؛ لأنّ بهم قوام العالم وثبات الدين وبقاء التكليف الذي

---

١. حكمة الإشراق: ١٠

٢. وانسدّ ... الأنوار: وانقطع فيه سير الأفكار وانحسم باب المكاشفات S

٣. نفس المصدر.

أراد الحقّ ظهوره وبقاءه إلى أن يأذن اللّه بأمره الذي لا يقدّره المقدّرون ولا يصفه الواصفون. فلا بدّ في العناية السبحانيّة من إيجاد أشخاصهم وإعطائهم الألطاف والآلات التي يتوصّلون بواسطة الاستعداد بها إلى استحقاق فيضه؛ لعموم «من استعدّ استحقّ»؛ ليتنوّر بهم العوامّ ويقوم بهم الدين ويقوى بهم التكليف في الخواصّ والعوامّ، فهم السرّ الخفيّ والنوع الأشرفيّ المشار إليهم بقولهﷺ: «علماء أمّتي كأنبياء بني إسرائيل»[١]، وإن قلّت أشخاصهم أو لم يعرفوا بأعيانهم أو أنكرهم أضدادهم؛ لاستظهارهم عليهم وتولية مناصبهم بأسباب لا يمكن الاطّلاع على [تفصيلها][٢].

[ظهور إمدادات واهب الوجود في نفوس متعلّقة بأبدان طاهرة]

وقد ظهرت تلك الإمدادات عن واهب الوجود **في الأسفهبديّات**[٣] **صياصٍ طاهرة عن درن رجس الهيولى وسقطات ظلمات الغواسق**. وهذا شروع في بيان غرضه وابتداء في تحصيل مقصده من وجود أهل هذه الصفات في أهل هذا الزمان. وأراد أنّ الإمدادات الحاصلة من واهب /A14a/ الجود لأهل الجدّ والطلب ظهرت في نفوس متعلّقة بأبدان [طاهرة][٤] متنزّهة عمّا يتلوّث بها من الأمور الملائمة للأبدان الذي هو رجس الهيولى المشار إليه؛ لأنّ المتعلّق بالهيولى يميل إلى مقتضاها ويغلب عليه، وهو المقارنة والتعلّق بالجسمانيّات الذي هو سبب في

---

١. الصراط المستقيم: ١٣١/١، ٢١٣؛ عوالي اللآلئ: ٧٧/٤

٢. تفصيلها: تفضيلها A

٣. الأسفهبديّات: الأسفهبذيّات A

٤. طاهرة: ظاهرة A

مفارقة المجرّدات والقصور عن الوصول إليها، فلا يحصل له الفيض الذي هو المقصود. وكذلك التعلّق بالأبدان المظلمة الذي هو سبب أيضاً في حصول السقطات الموجبة للانحطاط عن الوصول إلى المراتب العالية. فلمّا ظهرت الإمدادات من واهب الجود في هذه النفوس الطاهرة عن ذلك المؤيّدة بالعنايات الإلهيّة والألطاف النوريّة أدركت ووصلت؛ إذ لا عائق لها حينئذٍ، فشربت وارتوت، فقربوا من المجرّدات وأدركوا الأمور الغائبة عن النواسيت، ﴿ذلِكَ فَضْلُ /A14b/ اللَّهِ يُؤْتيهِ مَنْ يَشاءُ﴾[١].

[كيفيّة عروج هذه النفوس]

فعرجوا بالسُلَّم المختلعة إلى المُثُل المعلّقة والحجب[٢] المُسَرِدَقة[٣]. لمّا كانت صفات هذه النفوس ما ذكرناه عرجت بالسلّم المختلعة ـ وهي النفس المجرّدة عن البدن ومتعلّقاته بسبب المجاهدات والرياضات ـ لعدم المانع لها. فتصل بذلك الانسلاخ الكلّيّ إلى عالم المثال؛ لقوّتها وجذب الأشباه لها، وتترقّى إلى أعلى مثال؛ إذ ما بعد ذلك إلّا عالم الربوبيّة، ومن وصل هناك شاهد [الحجب][٤] المرتكمة[٥] بعضها على بعض. وإليه أشار بالمسردقة؛ لأنّ السُرادِق المرتكمُ بعضه على بعض. وأراد بها المجرّدات النوريّة التي بعضها رشح بعض وظلّه، إلى أن تصل إلى أنوار الذات التي هي نور الأنوار وأضوائها التي يتلاشى معها جميع الأنوار ويضمحلّ

١. القرآن الكريم: ٥٤/٥، ٢١/٥٧، ٤/٦٢
٢. الحجب: انحجب B
٣. بيت مسردق: وهو أن يكون أعلاه وأسفله مشدوداً كلّه (لسان العرب).
٤. الحجب: الحجت A
٥. ارتكم الشيء وتراكم: إذا اجتمع (لسان العرب).

وجودها؛ لغلبته على جميعها وقهرها لها؛ لأنّه المنبع لجميعها المفيض لأنوارها، فكلّها [ظلّه][١] ورشحه، فهو شمس عالم العقل. ونسبته إلى جميع الأنوار العقليّة كنسبة نور شمس عالم الجرم إلى أنوار الكواكب، بل ولا نسبة؛ لعدم تناهي أضواء ذاته وبهاء جمال جبروته.

[سبب تشبيه أنوار جبروته تعالى بالحجب]

وإلى هذا أشار نبيّنا محمّدﷺ في الحديث بقولهعليه السلام: «حجابه النور لو [كشفه][٢] لأحرقت سُبُحات وجهه ما انتهى /A15a/ إليه بصره من خلقه»[٣]. والسبحات جمع سُبحة، وهي أنوار الذات الأزليّة؛ لأنّ الملائكة إذا [رأوها][٤] سبّحوا؛ لما يروعهم[٥] من جلال عظمته. ولمّا تحيّرت البصائر والأبصار وارتجّت[٦] طرق الأفكار دون أنوار عظمته وكبريائه وأشعّة جبروته وسلطانه كانت تلك الأنوار كالحجب؛ لحيلولتها بين العقول البشريّة وما وراءها لو كشفها عن وجهه ـ أي عن ذاته ـ فتجلّى ما وراءها لأحرقت [عظمة][٧] جلال ذاته و [أفنت][٨] ما أدركته من خلقه؛ لعدم إطاقته

---

١. ظلّه: ظلّة A

٢. كشفه: كشقه A

٣. روي عنهﷺ أنّه قال: «إنّ للّه سبعين حجاباً (وفي رواية أخرى سبعمئة حجاب، وفي أخرى سبعين ألف حجاب) من نور وظلمة لو كشفها لاحترقت سبحات وجهه ما أدركه بصره من خلقه» (عوالي اللآلئ: ١٠٦/٤).

٤. رأوها: روها A

٥. الروع: الفزع (مجمع البحرين).

٦. ارتجّ البحر إذا اضطرب (مجمع البحرين).

٧. عظمة: عظمته A

٨. أفنت: أقنت A

لهـا، وهـو بعـد فـي الـدنيا منغمـر فـي الشـهوات محجـوب بالشـواغل متـألّف بالمحسوسات المانعة له عن [حضرة][1] القدس والاتّصال بها وشدّة جمالها.

[عدم حصول الشرك في اعتقادات الواصلين]

حتّى لو قطعوا الحجّة لم تلحقهم الشكوك؛ لتحقّق درجات السلوك. يريد أنّ هؤلاء الواصلين لو قطعوا النظر عن البرهان الموصل لهم إلى المطالـب الإلهيّـة لـم يحصل لهم في اعتقاداتهم شرك؛ لأجل أنّهم وصلوا إليها بقطـع درجـات السـلوك وتحقّق قطعها عندهم من الوحدة إلى التوحيد إلى الاتّحـاد إلـى الفنـاء الـذي هـو مرتبة [الحضور][2]، وعلموا المناهج الموصلة لهم إلى حضرة الربوبيّة الظـاهرة لهـم بعد مجاهداتهم، فلا يرجعون عنها؛ لأنّ من وصل /A15b/ إلى باب الملِك بل جلس على بساطه لا يلتفت إلى الجند.

[الإخبار بظهور المجتهدين]

والآن قد طلع الصباح[3] ونادى الحقّ على الفلاح. وهذا شـروع فـي مقصـوده وبداية في غرضه. وعبّر عنه بطلوع الصـباح، وهـو ظهـور المجتهـدين فـي زمانـه وتحلّيهم بهذه الصفات بعد انقطاع. ونعني به انقطاع ظهـور، لا انقطـاع عـدم، بـل كانوا في غاية الخمول، ثمّ حصلت لهم الأسباب الموجبة للظهور. ونادى منـاديهم مصوّتاً بالحقّ: حيّ على الفلاح، أي هلمّوا إلى ما يكون سبباً فـي الفـلاح والنجـاة والظفر بالمطلوب؛ لأنّهم بثّوا رسلهم ودُعاتهم بذلك في الأقطار.

---

١. حضرة: حضرت A

٢. الحضور: الحصور A

٣. الصباح: الصياح B

[البشارة بظهور الحجّة الغائب المنتظَر]

وأبلغ من ذلك أنّه لا عجب من ظهور أهل هذه الطريقة، **بل أوشك أن تطلع شمس الحقيقة من مغربها وتصادف الآثار مضربها**. وهذا الكلام إن حمل على سرّه فالمراد بشمس الحقيقة هو الحجّة الغائب المنتظَر ظهوره وإقامته بالحجج وبثّ الحقائق، فهو الشمس الطالعة من مغربها. وكذلك الآثار المرويّة عن النبيّ ﷺ تصادف بظهوره ما أريد بها على الحقيقة؛ لأنّه العالم بمضمون سرائرها المبيّن للأمّة غوامض أحكامها. وإنّما قال «أوشك» لقرب زمان /A16a/ الظهور، وسبب القرب تطاول أزمنة الغيبة. ووجه اتّصال هذا الكلام بالأوّل أنّ زمان ظهور المجتهدين يحصل معه ظنّ قرب ظهور شمس الحقيقة؛ لأنّه يستعين بنوّابه في الأمصار. وإنّما يكونوا من أهل هذه الصفة؛ إذ لا يصحّ تولية غيرهم للأمور الكلّيّة بالإجماع، بخلاف زمان انقطاع ظهور المجتهدين وخفائهم واستتارهم؛ فإنّه لشدّة الأمر وغلبة الظلمات واستيلاء أهل الجهالات على المناصب. فإنّ ظهور الحجّة الكبرى في هذه الحالة أبعد في الظنّ؛ لعدم حصول الأمارات.

[البشارة بظهور المعارف الحقّيّة]

وإن حمل على الظاهر فالمراد بشمس الحقيقة المعارفُ الحقّيّة [المأخوذة][1] عن البراهين القاطعة واللوامع الكشفيّة بعد غروبها، أي بعد أن كانت غير متداولة. وأوشك ظهورها؛ لأنّ المتّصف بهذه الصفات ابتدأ في إظهار هذا [الشأن][2] تدريجاً. وتصير الآثار المرويّة عن الأنبياء والأولياء مصادفة لحقائقها الموضوعة لها بظهور

١. المأخوذة: للمأخوذة A

٢. الشأن: لشأن A

أهل هذه المرتبة؛ لأنّهم المطّلعون على حقائقها العارفون لغوامضها، فيستدلّون بها على الأحكام ويستخرجون منها الفتاوى ويستنبطون منها الأدلّة عليها /A16b/ المحتاج إليها العامّة بعد أن كانت معطّلة.

[التحذير من التعلّق بالأمور الجدليّة]

ثمّ رجع عن ذلك وقال: **فإيّاك أن تتعلّق بخيال حبال أهل الجدال؛ فإنّهم وسعوا دائرة المجال وتاهوا**[١] **في كثرة القيل والقال**. إشارة إلى أنّ الذي تصدّى لإظهار مقصوده في هذه الرسالة بعد أن أوقفه على هذه الأمور وأوضح له هذه المقاصد حذّره من التعلّق بغيرها ممّا هو في أيدي أهل هذا الزمان من الأمور الجدليّة التي جعلوها مَتجَرهم واعتمدوا عليها في تحصيل مطالبهم وتطاولوا بها على نظرائهم واستكثروا ممّا لا طائل تحته ولا يجدي نفعه. وجعل ما في أيديهم كخيال حبال السَحَرة التي ألقيَت لموسى وتخيّل للحاضرين أنّها تسعى.[٢] وليس؛ لأنّ السحر لا حقيقة له، وإنّما هو تخييل خيالات يرهبون بها العوامّ وضعفاء العقول. فكان ما بين أيديهم من الجدل كالسحر الذي لا حقيقة له، مع أنّ دائرة مجالهم في ذلك قد وسعوها حتّى أنّ الواحد منهم لا يصل إلى مطلوب؛ لأنّ كلّ فكر قام له على مطلوب هدمه فكر آخر؛ لأنّهم لا ينتهون إلى الضرورة واليقين ليصلون إلى القطع والجزم بمطالبهم؛ لأنّ أفكارهم كلّها في باب /A17a/ الجدل والإقناعيّات، وهي لا تنتهي إلى مقصود؛ لكثرة ما يرد عليها من الشكوك. ولهذا

---

١. تاه في الأرض: ذهب متحيّراً (مجمع البحرين).

٢. مشير إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاؤُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ (القرآن الكريم: ١١٦/٧).

كثر خبطهم وأقاويلهم، فضلّوا وتاهوا عن الحقّ ولم يبق عندهم غير القول الكثير الذي لا طائل تحته.

[سبب التحذير من التعلّق بالأمور الجدليّة]

والسبب في ذلك **لأنّهم**[١] **طالعوا من مضيق كُوّة**[٢] **الحال، فعمي عليهم معرفة الماضي والحال والاستقبال**. علّل النهي عن التعلّق بما في أيدي أهل الجدل من المطالب الجدليّة بأنّهم لم يطالعوا مطالبهم ـ أي لم يعلموها ـ من فضاء واسع ـ أي أدلّة قطعيّة وكشف ربّانيّ ـ؛ لأنّها مضيئة نوريّة، فهي كالفضاء الواسع، بل إنّما وصلوا إليها وطالعوها من مكان ضيّق مثل الكوّة؛ لأنّهم ما خلعوا النفس عن البدن وجرّدوها عن المتعلّقات المادّيّة، بل أرادوا الوصول إلى المطالب العلميّة مع عدم المجاهدة؛ طلباً للراحة. فكان حالهم كحال المطالع للدار المستحسنة البناء المشتملة على النقوش الموفّقة والعجائب المستطرفة من كوّة، فهو لا يشاهد منها إلّا خيالات لامحة وهيئات مظلمة.

[جهل أهل الجدل بالنسبة إلى المجتهدين الماضين]

فلأجل ذلك عمي عليهم معرفة الماضي من أحوال المجتهدين الذين /A17b/ قد سلفوا وصفاتهم الحميدة وأحوالهم المرضيّة وطرقهم النوريّة الموصلة لهم إلى مطالبهم الاجتهاديّة وفتاواهم التكليفيّة التي نالوها بكدّهم وكدحهم وتشميرهم[٣]

---

١. لأنّهم: فإنّهم B

٢. الكوّة: النقبة في الحائط غير نافذة (مجمع البحرين).

٣. التشمير في الأمر: السرعة فيه (مجمع البحرين).

وقوّة عزائمهم وكثرة أفكارهم ودرسهم فنون العلوم وحرصهم على تحصيلها من مظانّها.

[جهل أهل الجدل بالنسبة إلى المجتهدين المعاصرين]

وكذلك عمي عليهم وخفي عنهم معرفة الحال، يعني المجتهدين الموجودين في زمانهم؛ لأنّ من لم يعرف صفات الماضي فهو بصفات الحاضر أجهل؛ لما بينهما من المشابهة والاتّحاد في تلك الصفات.

[جهل أهل الجدل بالنسبة إلى وجه الاحتياج إلى المجتهدين في الاستقبال]

وعمي عليهم وجهلوا معرفة الاحتياج إلى المجتهدين في ما يستقبل من الأزمنة حتّى آل أمرهم إلى القول بامتناع وجودهم، ولم يحترسوا من ذلك القول وما يلزمهم منه؛ إذ يلزم منه خراب العالم وتعطيل الشرائع و [فَشو][١] الجهل واندراس الحقائق بالكلّيّة. وتأبى العناية الأزليّة ذلك؛ لأنّها [تقتضي][٢] إصلاح هذا العالم وبقاء النوع الإنسانيّ، وهو إنّما يتمّ بوجود الحجج والقائمين مقامهم عند استتارهم.

[الاستدلال على وجود المجتهدين بطريق حكمته تعالى]

وكيف يخفى على عاقل عرف من [حكمة][٣] اللّه ـ عزّ وجلّ ـ وعنايته بخلقه /A18a/ أنّه أرعى إصلاحهم في مثل إيجاد الأهداب[٤] التي على أشفار العينين لأجل

---

١. فشو: فشوا A

٢. تقتضي: يقتضي A

٣. حكمة: حكمه A

٤. هُدب العين: ما نبت من الشعر على أشفارها، والجمع أهداب (مجمع البحرين).

إصلاحهما، كيف يصحّ في نظره أن يكلّف اللّه العامّة بأخذ أديانهم عن المجتهدين، ثمّ لا يوجدهم ولا [يهب][١] لهم الألطاف المقرّبة إلى الجدّ والطلب، ويفيض عليهم العلوم والحكمة الموصلة لهم إلى ذلك المقصود بعد الاستعداد والطلب، ويزيح عنهم العوائق والموانع الداخلة والخارجة، أو لا يجعل للمكلّفين طريقاً إلى معرفتهم والوصول إليهم؟ لقد فعَل حينئذٍ ما يخالف غرضه وقامت عليه الحجّة لهم، إلّا أن يقول: إنّه تعالى كلّفهم بغير ذلك، فيخرق الإجماع ويخالف نصّ الشرعِ المطهّر.

[تأكيد النهي عن التعلّق بأهل الجدل]

ثمّ زاده تحذيراً عن أهل تلك الطريقة بقوله: **فلا تلتفت إلى ما هنالك من خيالات حبالهم؛ فإنّها سحر مُفتَرىً**؛ فإنّه لمّا بيّن حال أهل الجدل وما هم عليه من الصفات المذكورة أكّد نهيه عن التعلّق بهم والالتفات إليهم في حالة من الحالات بأنّك لا تلتفت إلى ما بين أيديهم، بمعنى لا تجعلها همّك ولا تشغل بها فكرك؛ فإنّها كالخيالات التي فعَلها السَحَرة في حبالهم؛ فإنّ /A18b/ الساحر إنّما [يظهِر][٢] سحره ليعجب الناس ويستميل قلوبهم؛ لما يحصل له بذلك من المنافع الحاضرة، فيظهِر لهم قدرته على العجائب. فالعاقل العارف لا يلتفت إليه ولا إلى فعله وزخارفه؛ لما يعلمه أنّه في الحقيقة كلا شيء، وإنّما يتشوّق إلى نظره الأخلاط والعوامّ الذين لا يفرّقون بين الحقّ والباطل ولا بين الظاهر والباطن ولا بين الخيال والعيان ولا بين السراب والماء.

---

١. يهب: يهيب A
٢. يظهر: يظهره A

[كون هذه الرسالة مبطلاً لسحر أهل الجدل]

ثمّ أردف ذلك بأنّك إذا تحقّق عندك حالهم وأنّهم بهذه الصفة فلا تَكتَرِث[١] بهم، **﴿وَأَلْقِ ما في يَمينِكَ تَلْقَفْ ما صَنَعُوا إِنَّ ما صَنَعُوا كَيْدُ ساحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى﴾**[٢]. أراد بما في يمينه هذه الرسالة؛ فإنّها إنّما وضِعت لإبطال ما تعلّق به أهل الجدل المشار إليهم؛ فإنّها متى ألقيت إليهم من يمين هذا الطالب ـ بمعنى أنّه احتجّ بها عليهم هذا الذي عرف مضمونها وهو معنى كونها في يمينه ـ أو غير هذا الطالب ممّن احتوى على مباحثها وعرف ما حوته من الاحتجاجات القاطعة والأجوبة المُسكتة أبطلت جميع خيالات حبالهم التي /A19a/ أظهروا فيها بسحرهم، وأراد رسائلهم التي لفّقوا فيها جدلهم وأظهروا فيها تمويهاتهم[٣] وأغرّوا بها العوامّ وضعفاء العقول وأهل التقليد والألفة وأتباع الهوى، فصدّوهم عن الحقّ وعن القرب إليه و [دحضت][٤] ما زخرفوه ولبسوه على العوامّ والأخلاط الرعاع. فهي كعصا موسى التي أمره اللّه تعالى بإلقائها إلى حبال السَحَرة وعصاهم فأبطلت ما خيّلوه؛ لأنّ فعل الساحر ـ كما عرفت ـ لا حقيقة له، فإذا جاءه الحقّ دحضه وأبطله. ولهذا إنّ الساحر لا يفلح، بمعنى أنّه لا يظفر بمطلوبه؛ لأنّه لا يأتي بما له حقيقةً، فإذا جاءه الحقّ دحضه.

[عدم التفات طالب الحقّ إلى الأغراض والأهواء]

ولمّا أمَره بإلقائها إليهم عاد إليه في نصيحة بها يتوصّل إلى مقصوده، فقال:

---

١. لا يكترث لهذا الأمر: أي لا يعبأ به ولا يباليه (مجمع البحرين).
٢. القرآن الكريم: ٦٩/٢٠
٣. التمويه: التلبيس (مجمع البحرين).
٤. دحضت: دخصت A؛ داحضة: أي زائلة باطلة (مجمع البحرين).

وحدّق إلى ما أنبأتك به بعين الإنصاف، تشرب من المعين الصاف بالكأس الواف. أمر آخر لطالب الحقّ؛ فإنّه إذا أراد الوصول إليه يطالع مطالعة جدّ واجتهاد إلى ما ذكره في هذه الرسالة بعين منصف خالٍ عن التعصّب والشبهة، لا يصدّه غرض ولا هوىً عن اتّباع الحقّ؛ فإنّ من اتّصف /A19b/ بهذه الصفة في نظره وطلبه وصل إلى المقاصد الحقّيّة والمطالب العلميّة المكنّى به هنا عن الشرب من الماء الصافي الحُلو اللذيذ الذي لا يشوبه شيء من الكدورات. وذلك لأنّ المذكور فيها أمور برهانيّة قطعيّة هي إمّا في مقام علم اليقين أو حقّ اليقين أو عين اليقين.[١] ويكون شربه من ذلك الزلال الصافي هنيئاً كثيراً مُروياً؛ لأنّه [إنّما][٢] [يأخذونه][٣] عن أهله الذين قد حقّقوه، فيوصلونه إلى المطالب من أقرب الطرق، فيصل إلى البعيد في المدّة اليسيرة.

[الأسماء المتعدّدة للنفس الناطقة المتجرّدة]

ثمّ أعلمه بما يسهّل عليه ذلك بقوله: «**وارجع إلى النور الأسفهبد والاسم الأعظم والأرض المقدّسة وعرش الكائنات ومادّة الأرض ومادّة جميع الصور**

---

١. اليقين هو اعتقاد جازم مطابق ثابت لا يمكن زواله. وهو مؤلّف من علمين: علم بشيء وعلم بأنّ خلافه محال. وله مراتب وجاء في التنزيل: علم اليقين وعين اليقين وحقّ اليقين. ومثال ذلك في النار مَن شاهد عين النار بتوسّط نورها بمنزلة علم اليقين بها. ومعاينة جرم النار المقتضية لتنوير كلّ قابل للنور بمنزلة عين اليقين. وتأثير النار في كلّ ما يلاقيها حتّى تنتفي هويّته ويبقى صرف النار بمنزلة حقّ اليقين (الأنوار الجلاليّة: ١١٤).

٢. إنّما: إيما A

٣. يأخذونه: نأخذونه A

وأرض كلّ الحقائق والكتاب الجامع والعرش المحيط ومستوى الرحمن»[١].

عشر إشارات أمَره بالرجوع إليها، وهي ألفاظ متعدّدة وكلمات متغايرة، والمقصود منها شيء واحد. فهي من الألفاظ المترادفة، وكلّها عبارات عن النفس الناطقة المتجرّدة عن شوائب الطبيعة وموادّ الهيولى وعوائق المقارنة؛ فإنّ الإشراقيّين /A20a/ يعبّرون [عنها][٢] بهذه العبارات. فأمره بالرجوع إلى متعقّلاتها بعد مراعاة الشرائط المتقدّمة؛ فإنّه يصل بذلك إلى الحقّ اللائح عن البرهان؛ فإنّ النفس إذا تخلّت عن العلائق المانعة والعوائق القاطعة وصلت إلى المطالب الحقّة. وإنّما ذكر هذه الأسماء المتعدّدة هنا لغرض يذكره في المقامات؛ فإنّه يأخذ كلّ اثنين منها ويجعلها في مقام من المقامات الخمسة ممّا يليق بحال ذلك المقام وما يناسبه منها ويعبّر بهما عمّا هو مراده في ذلك المقام.

[الاستغناء عن تدليسات أهل الجدل عند ظهور الحقّ]

فحدِّق ـ أيّها الطالب! ـ واشرب وارجع إلى ما ذكرناه، فإذا فعلتَ «**فأطفِ المصباح فقد طلع الصباح**»[٣]؛ لأنّ الناظر إلى ما ذكرناه الراجع إلى ما أوصينا به من حقّه أن يكون مستضيئاً بضوء الصباح؛ لاطّلاعه على الحقائق الخفيّة عن أهل الجدل. ومن طلع له الصباح واستضاء بنوره فحقيق له أن يطفئ مصباحه؛ لتلاشي ضوء المصباح وبطلانه عند ضوء الصبح؛ لقهره عليه وغلبته له، كما يغلب ضوء

---

١. مقتبس من: رسالة الزوراء: ٨٩

٢. عنها: ـ A

٣. مقتبس من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في حديث الحقيقة الذي وقع بينه و بين كميل بن زياد. راجع: نور البراهين: ٢٢١/١

الشمس على ضياء الكواكب، فلا يكون في المصباح حينئذٍ فائدة تستفاد منه، /A20b/ فحقّه أن يطفئ؛ لضياع الدُهن. وعنى بالمصباح الذي أمَره بإطفائه ما كان مع هذا الطالب من خيالات [حبال][١] أهل الجدل؛ لأنّه كان يستضيء به في أمور دينه؛ لما توهّمه أنّه غير خيال، بل أنّه على الحقيقة. فلمّا ظهر له الحقّ وتجلّى له الأفق بالبيان من حقائق البرهان طلع الصباح على ذلك المصباح الذي كان يستضيء به، فقهر نوره عليه وغلب على ما عنده من نور ذلك المصباح وتلاشى واضمحلّ، فلم يبق له أثر البتّة. فلمّا صار بهذه الصفات كان من حقّه أن يعرض عنه بالكلّيّة، وهو معنى إطفائه؛ لما علم أنّه عديم الفائدة خيال لا حقيقة له.

[سبب تأليف رسالة الدرّة المستخرجة من اللجّة]

وإذا فعلت ذلك ـ **يا أخ! ـ وما استمال لبّك**[٢] **وأشكل عليك به أمرك أنا مورده في خمس مقامات، كلّ سابق منها أعلى من لاحقه**. يريد [به][٣] الطالب لهذه الرسالة؛ لأنّ قوله «يا أخ» إشارة إليه؛ فإنّ هذا الأخ لمّا شاهَد الرسالة التي أملاها المصنّف قبل هذه ـ المسمّاة بـ*قبس الاهتداء*[٤] *في شرائط الإفتاء والاستفتاء* ـ ونظر إلى ما أورد عليها من أقوال /A21a/ أهل البطالة المشار إليهم في غير موضع أنّهم أهل الجدل؛ لأنّهم تعلّقوا في ما أوردوه على الرسالة وجعلوه ردّاً أو نقضاً لها بأشياء إذا لحظها العاقل المنصف عرف أنّها من السخريّات الموهمة والأباطيل

---

١. حبال: جبال A

٢. لبّك: لك As

٣. به: أيّها A

٤. الاهتداء: الاقتداء (قبس الاقتداء، مخطوطة مكتبة مرويّ: 3a؛ مجلي مرآة المنجي: xxvii).

المزخرفة والأضاليل السحريّة التي لا حقيقة لها؛ لأنّها كلّها في مقام [السوفسطائيّة][١]. ولمّا لم يكن هذا الأخ ممّن له قوّة المعرفة بالفرق بين أهل اللباب والقشر ولا بين الدرّ والصدف استمال لبّه ما زخرفوه من أباطيلهم، فاشتكل عليه الأمر، فالتمس من مصنّفها الجواب عن تلك الزخارف التي عاقته عن الوصول إلى المقصود، فأجابه بوضع هذه الرسالة.

[ترتيب الرسالة على مقدّمة وخمس مقامات]

وقدّم هذه المقدّمة التي فرغنا من شرحها على الجوابات وضمِنها من العلوم والحكمة والفوائد النافعة في ما هو بصدده وغيره ممّا لا نظير له ولا يقاس به غيره، في أنفَس عبارة وأوجز [إشارة][٢]، لا يصل إلى أسرارها إلّا الأفراد من الأذكياء. وضمِن الجوابات في مقامات [خمسة][٣] كلّ واحد منها كان كافياً في الجواب عمّا زخرفوه. /A21b/ ثمّ أردفه بالمقام الآخر تاكيداً للحجّة و [إبلاغاً][٤] إلى المقصود الحقّ بطرق متعدّدة على مراتب متفاوتة؛ لأنّ كلّ سابق من المقامات أعلى رتبةً من اللاحق، بحيث يكون كلّ مقام لصنف من أصناف الناظرين؛ لتفاوت مراتبهم في معرفة الوصول إلى تلك الأجوبة.

ولمّا فرغنا من شرح المقدّمة إنّ لنا الشروع في شرح المقامات أوّلاً أوّلاً.

❊ ❊ ❊

---

١. السوفسطائيّة: السوقسطانيّة A

٢. إشارة: أشاره A

٣. خمسة: خمسه A

٤. إبلاغاً: إبلاعاً A

[المقام الأوّل: مقام الأبرار]

[وجه تسمية هذا المقام]

المقام الأوّل: مقام الأبرار. وسمّاه به لأنّ هذا المقام جعل أهله مرتبتين: أحدهما في محلّ الأبرار، والأخرى ـ وهي التي أعلى ـ في محلّ المقرّبين، ونزل اعتذاره على ما قصده على مقام أهل المرتبتين.

[تشبيه النفس بالحمام]

وابتدأ فيه بالرجوع إلى أحوال النفس، فقال: **إنّ الحمام لمّا صيد في القفص حنّ على الأوطان، فأطال على الفراق الأحزانَ**. وذلك لأنّه لمّا كان في الفضاء الواسع مشاهداً للأنوار متّصلاً بها مبتهجاً بملاقاتها ملتذّاً بالإقامة هناك مع أشباهه ونظائره وحصل له الاصطياد والوقوع في الأشراك[1] والتعلّق بالظلمات والانحطاط إلى العنصريّات تذكّر أحواله السالفة في أوّل أحواله في حالة الاصطياد؛ لعشقه لها ومحبّته لملازمته /A22a/ إيّاها، فأكثر من الحنين والتذكار إلى أوطانه؛ لعظم شوقه إليها وقوّة تعلّقه بها، ولأجل ذلك طال حزنه على فراقها. وفيه [إشارة][2] إلى أنّ النفس قبلُ البدن ـ على احتمال قدمها أو حدوثها ـ، وقال آخرون بحدوثها عند استعداد المزاج.

---

١. الشَرك كالشريك، والجمع الأشراك (لسان العرب).

٢. إشارة: أشاره A

[قصيدة الشيخ الرئيس في أحوال النفس في مبدئها وهبوطها]

وإلى ما ذكره المصنّف من حال النفس مع ابتداء تعلّقها بالبدن أشار الشيخ الرئيس في قصيدته[1] بقوله:

---

١. ولتتميم الفائدة ننقل القصيدة بتمامها:

هبطت إليك من المحلّ الأرفع ... ورقاء ذات تعزُّز وتمنُّع
محجوبة عن كلّ مُقلَة عارف ... وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كُرهٍ إليك، وربّما ... كرهَت فراقك، وهي ذات تفجُّع
أنفت وما أنست، فلمّا واصلت ... ألفت مجاورة الخراب البَلقَع
وأظنّها نسيت عهوداً بالحمى ... ومنازلاً بفراقها لم تقنع
حتّى إذا اتّصلت بهاء هبوطها ... في ميم مركزها بذات الأجرَعِ
علِقت بها ثاء الثقيل، فأصبحت ... بين المعالم والطُلول الخُضَّع
تبكي إذا ذكرت دياراً بالحمى ... بمدامع تهمي ولما تقطع
وتظلّ ساجعة على الدِمن التي ... درست بتكرار الرياح الأربع
إذ عاقها الشرك الكثيف، وصدّها ... قفص عن الأوج الفسيح المربع
حتّى إذا قرب المسير إلى الحمى ... ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع
سجعت وقد كشف الغطاء فأبصرت ... ما ليس يدرك بالعيون الهُجَّع
وغدت مفارقة لكلّ مُخلِف ... عنها، حليف التُرب غير مشيِّع
وبدت تُغرِّد فوق ذِروة شاهق ... والعلم يرفع كلّ من لم يُرفَع
فلأيّ شيء أهبطت من شامخ ... سامٍ إلى قعر الحضيض الأوضع؟
إن كان أرسلها الإله لحكمة ... طُويَت عن الفَطِن اللبيب الأروع
فهبوطها إن كان ضربة لازب ... لتكون سامعة بما لم تسمع
وتعود عالمة بكلّ خفيّة ... في العالمين، فخرقها لم يُرقَع
وهي التي قطع الزمان طريقها ... حتّى لقد غربت بغير المطلع
فكأنّها برق تألّق بالحمى ... ثمّ انطوى، فكأنّه لم يلمع

(عشر قصائد وأشعار: ١).

هبطت إليك من المحلّ الأرفع ورقــاءُ ذاتُ تعــزُّز وتمنُّــع
محـجوبة عن كلّ مُقلَة[١] عارف وهـي التي سفـرت ولم تتبرقع[٢]

إلى قوله:

تبكي وقد ذكرت عهوداً بالحمى بمـدامـع تهـمي[٣] ولمـا تقـلع[٤]

ثمّ قال بعد ذلك:

وأظنّها نسيـت عهـوداً بالحمى ومنـازلاً بـفـراقـها لـم تـقنـع[٥]

فإنّه أشار في هذه الأبيات وسـائر القصـيدة إلـى أحـوال الـنفس فـي مبـدئها وهبوطها، وذكر أنّ النفس كانت قبل التعلّق في فضاء وعبّر عنها بالورقاء، وهو مـن أسماء الحمامة. وعبّر بهبوطها عن التعلّق بالأبدان، وأنّها بعد الهبوط انحبسـت فـي الأقفاص وانغمست في الظلمات، وأنّها كانت في مبدأ الأمر كارهة لذلك؛ لأنّه على خلاف طبعها، ولهذا كثر حنينها وطال حزنها.

[تعلّق ظلمات الغواسق بالنفس]

ثمّ تعلّقت به /A22b/ **ظلمات الغواسق**. أي ذلك الحمام الذي قد صيد بعـد حنينه على أوطانه و [حزنه][٦] على فراقها في أوّل حالاته انتقل إلى حالة أخرى بعد تعلّقه بالظلمات واستيلاء الأقفاص عليه، فأنس بها واطمأنّ إليهـا والتفـت

---

١. المقلة: هي السواد والبياض الذي يدور كلّه في العين (تاج العروس).
٢. تبرقع: أي لبس البُرقع (لسان العرب)؛ عشر قصائد وأشعار: ١
٣. همى الدمع والماء يهمي: سال (مجمع البحرين).
٤. نفس المصدر.
٥. نفس المصدر.
٦. حزنه: خزنه A

إلى متعلّقاتها وسكن عنه الاضطراب واستبصر إلى كيفيّة معاشه وتدبير أحواله فيها.

[كيفيّة رجوع النفس بالنظر إلى كمالاتها المدرَكة]

فأدرك بها كمالات إمّا تنتهي به إلى عالم النور أو تردّه إلى الصياصي المنتكسة؛ لأنّه لمّا صار إلى الحالة الثانية واطمأنّ إلى المتعلّقات القفصيّة وانغمس في الإدراكات البدنيّة وأحاطت به الظلمات البرزخيّة وانحبس في الأقفاص الحيوانيّة ذوات القوى النطقيّة العقليّة والحواسّ الشهويّة و [الغضبيّة][1] أدرك بواسطتها كمالات لها [إحدى][2] الحالتين:

إمّا أن تتوصّل بها وتنتهي بواسطتها إلى عالم النور ـ أعني عالم النفس وعالم العقل وعالم المثال وعالم الربوبيّة ـ إذا كانت تلك الكمالات هي الإدراكات العقليّة والمطالب العلميّة؛ فإنّ الغواسق المتعلّقة بها هي آلات لإدراكات كمالاتها؛ لعدم تحصيلها الكمال إلّا بواسطتها.

والحالة /A23a/ الأخرى أن تكون بسبب تلك الكمالات المدرَكة بالغواسق ترتدّ بعد المفارقة إلى الصياصي المنتكسة الرؤوس من الحيوانات الخسيسة إذا كانت تلك الكمالات هي المشتهيات البدنيّة ومتعلّقات الإدراكات الحسّيّة.

فكانت النفس حال تعلّقها بالغواسق مدرِكة لكمالات تتوصّل بها إلى إحدى الحالتين.

---

١. الغضبيّة: الغصبيّة A

٢. إحدى: أحد A

[ظهور الوهن للنور المدبّر]

ولمّا كانت الحال هكذا[1]، وكان المطلوب الأعلى والمقصود الأعظم من تعلّقها بها إنّما هو الحالة الأولى، وكانت الأوقات تختلف بها حالات هذه النفوس بسبب الحركات الفلكيّة المرتبطة بها، وانتهى الحال في هذا الوقت بأسباب لا يمكن الاطّلاع على تفصيلها، إلى قلّة أهل تلك الحالة وانتهاؤها فيها إلى أن صارت قريبة التعذّر، وكانت الاتّصالات الفلكيّة مع العناية السبحانيّة التي هي مع كلّ ذرّة من ذرّات الوجود تأبى من تعطيل هذا العالم وخرابه، وكان الاحتياج إلى أهل الحالة الأولى في تدبير هذا العالم ضروريّ، **فلاح للنور المدبّر**، أي ظهر له.

[مراد المصنّف من النور المدبّر]

وعني به المستولي على عالم الكون والفساد؛ /A23b/ لأنّه بسبب نظره إليه يسمّى نوراً مدبّراً، وإن كان من [جملة][2] الأنوار الفعّالة.

ويحتمل أن يراد بالنور هنا النفس الكلّيّة الناطقة؛ لأنّهم يثبتون لأشخاص النفوس الناطقة [نفساً][3] كلّيّةً ترجع جميع النفوس إليها، تسمّى نفس الكلّ.

ويحتمل أن يراد به القطب الذي هو الحجّة [المتألّه][4] البحّاث الذي لا بدّ من وجوده في جميع الأزمان، إمّا ظاهراً مستولياً والوقت به نورانيّ، أو مستوراً خفيّاً مقبوض اليد والوقت حينئذٍ ظلمانيّ، الذي أثبته الإشراقيّون وقالوا بضروريّة وجوده

---

١. خبره قوله: «فلاح للنور المدبّر» بعد أسطر.

٢. جملة: حملة A

٣. نفساً: نفس A

٤. المتألّه: المتألّة A

وأنّه لو خلا العالم عنه عظم الهرج والمرج وتعطّل الوجود.

[ظهور الوهن في عرش الكائنات ومادّة الأرض]

وبالجملة ظهر **في عرش الكائنات ومادّة الأرض الوهنُ**. وأراد بعرش الكائنات ومادّة الأرض الحقائقَ التكليفيّة والأحكام الاجتهاديّة؛ فإنّ هذين الاسمين وإن كان قد ذكرهما في ما مرّ من جملة أسماء النفس الناطقة إلّا أنّه استعملهما في هذا المقام لما ذكرناه تجوّزاً.

[وجه تشبيه الشرع بعرش الكائنات]

ووجه المشابهة أنّ الحوادث المتجدّدة والجزئيّات من أفعال المكلّفين لا بدّ من حدوثها وكونها في كلّ الأوقات، ولا بدّ لإحكامها من /A24a/ حافظ ترجع إليه فيها، وذلك الحافظ هو الشرع المحمّديّ، فهو عرشها؛ لأنّ العرش لغةً الملك، وهو المالك لها، أي المشتمل عليها؛ لأنّ الملك هو نسبة التملّك الذي هو إحاطة الشيء بغيره، وهو المحيط بمجموعها لاستخراج أحكامها منه.

[وجه تشبيه الشرع بمادّة الأرض]

وأمّا أنّه مادّة الأرض فلأنّ الأرض لا يقوم إلّا بالنوع الإنسانيّ، وهو لا يتمّ إلّا [بحسم][1] موادّ التنازع والتجاذب الحاصلين بسبب الاجتماع المضطرّ إليه في بقاء النوع، وذلك إنّما يكون بالقوانين الشرعيّة القاطعة للمنازعات، فكانت الشريعة المحمّديّة مادّة الأرض؛ لأنّ قوامها وقوام أهلها إنّما هو بها؛ إذ لولاها لفسد النوع، ولزم منه خراب الأرض.

---

١. بحسم: بجسم/ يحسم A

وأراد بالوهن ضعف الأمور الشرعيّة والقوانين المحمّديّة في هذا الوقت؛ لعدم أخذها عن الأصول المقرّرة والقواعد الممهّدة. فلمّا ظهر للنور المدبّر ذلك وتحقّق عنده أدركته الغيرة.

[حزن النور المدبّر وأنينه لأجل وهن الشرع]

فأنّ[١] **وحزِن** لأجل ذلك ولما يراه من تعطيل أحكام اللّه ودروسها[٢] وفَشو الجهل ونموّه ورجوع /A24b/ العلوم في ما يستفتونه ويستقضونه إلى من ليس موصوف بأهليّة ذلك، وهذه كلّها أسباب توجب الحزن والأنين. وبهذا الكلام ظهر أنّ المراد بالنور المدبّر إنّما هو المعنى الأخير.

[تأثير النور المدبّر في النفس]

فأثّر فيه تأثيرات /B1b/ **الأنوار المجرّدة في الغاسقات العلويّة**. أي النور المدبّر لمّا ظهر له في عرش الكائنات ومادّة الأرض الوهنُ والضعف وظهرت غيرته وحزنه على ذلك وكان متمكّناً من إزالته توجّه [بإراداته][٣] وعزائمه إلى ذلك الحمام، فأثّر فيه تأثيراً يشابه تأثير الأنوار المجرّدة، وهي النفوس المدبّرة للأجرام الفلكيّة في أجرامها التي أشار إليها بقوله: «الغاسقات العلويّة»؛ لأنّ تأثيرها فيها هو الحركات الموجبة للتشبّه بالكاملات، فكان تأثيره في ذلك الحمام ليتشبّه به في الكماليّة.

---

١. أنّ الرجل من الوجع يئنّ أنيناً: صوّت (مجمع البحرين).

٢. درَسَته الريحُ تدرُسه دَرساً ودُروساً: أي مَحَته (لسان العرب).

٣. بإراداته: بإرادته A

[غرض النور المدبّر من هذا التأثير]

ليجذبه إلى منبع النور. أي ليجذب ذلك الحمام إذا تشبّه به إلى القرب من منبع النور الذي هو نور الأنوار الحقّ ـ تعالى وتقدّس ـ الذي هو شمس عالم الحقيقة وشمس عالم العقل؛ لأنّه يصير بالمشابهة /A25a/ نورانيّاً؛ لإدراكه الكمال والانسلاخ عن النواسيت الغاسقة ومتعلّقاتها.

[غرض النور المدبّر من هذا الجذب]

وفعَل ذلك فيه **ليبقى على الآباد كما كان في الآزال**. أي فعَل النور المدبّر في الحمام ذلك الجذب إلى منبع النور ليحصل له البقاء الأبديّ والكمال السرمديّ الذي هو الغاية القصوى والمطلوب الأعلى كما كان في الآزال، كذلك لقدمه ونورانيّته. فكان تعلّقه بالأبدان وانغماسه في الظلمات مع توجّه النور المدبّر إليه والتفاته إلى تخليصه من عائقة الأشراك وجذبه له إلى أشباهه أسباب مؤثّرة في كماله وبقائه.

[أقسام النفوس المستولية على الأبدان]

فارتفع من بين التأثيرين فريقان، كلّ يقول: «أنا»، وثالث ساكت. أي حصل من التأثيرين ثلاثة أصناف، وأراد بالتأثيرين تأثير النور المدبّر وتأثير الحركات الفلكيّة؛ لأنّ كلّ حركة من حركات الأفلاك أسباب مؤثّرة في عالم الكون والفساد ـ كما تقرّر في الحكمة ـ. وبسبب هذين التأثيرين وحصولهما في الأجرام السفليّة تعلّقت النفوس المدبّرة بها واستولى النور الأسفهبد على الصياصي الإنسانيّة وتعلّق بها وحصل /A25b/ انقسامه إلى ثلاثة أصناف. وإنّما جعلها ثلاثة ـ وإن كانت تبلغ أكثر من ذلك ـ لأنّ بهذا العدد يحصل مقصوده.

فالصنف الأوّل والثاني هما اللذان يقول كلّ واحد منهما: «أنـا» مشـيراً بالأنانيّـة إلى أنّ كلّ واحد منهما ينظر إلى إنّيّته ويشـاهدها فـي مرتبـة أنّـه متبـوع لا تـابع، والصنفان معاً هما أهل العلم والكمال؛ لأنّهم المتبوعـون للعامّـة فـي أمـور ديـنهم ودنياهم. والصنف الثالث هو الساكت؛ لأنّه لا يدّعي الأنانيّة والمتبوعيّة، وهم العامّة الذين لم يستضيئوا بضوء العلم؛ لأنّ فرضهم أن يكونـوا أتباعـاً للصـنفين الأوّلـين. وإنّما جعَلهم صنفين لأنّ منهم أهل التحقيق والاجتهاد الـذين نـالوا العلـم بطريـق البرهان والكشف السلوكيّ، ومنهم أهل الجدل والإقناعيّـات والتقليـد. فلمّـا كـانوا بهاتين الصفتين كانوا فريقان.

[عروج أهل التحقيق والتقليد إلى محلّ الروح]

عرج الأوّلان وهما اللذان يقول كلّ واحد منهما: «أنا» **إلى محـلّ الـروح**، أي نهضا بالجدّ والطلب إلى التوصّل إلى ذلك المحلّ، وهو المحلّ الذي يحصـل منـه الفيض ويعبّر عنه بمحلّ الروح، وهو كناية عن القرب إلى حضرة الربوبيّة و/A26a/ الاتّصال بالمجرّدات والمجاهدات والانسلاخات.

[تقريب أهل التحقيق إلى حضرة الربوبيّة]

فلمّا عرجا طالبين لذلك المحلّ **فكان أحدهما مقرّب الحضرة والآخر انحجب بالعلويّات**. وذلك لأنّ الأوّل منهما كان من أهل الجـدّ والاجتهـاد قـويّ الاسـتعداد صافي النيّة مخلص الطويّة قـويّ [العزمـات][1] دائـم النيّـات بعيـداً عـن الأغـراض الدنيويّة فاستحقّ بسبب ذلك التقريـب والـدُنُوّ إلـى الحضـرة، فحصـل بالمقصـود

---

١. العزمات: العرمات A

الأعلى وشرب بالكأس الأوفى، فسمّاه مقرّب الحضرة وهو نهاية الكمال.

[انحجاب أهل التقليد بالعلويّات]

والآخر لمّا كان طلبه بغير تلك الصفات، بل كانت نيّته غير صافية ولم يكن ذا جدّ واستعداد لنيل [مطالبه][1]، بل كان الغالب على طلبه الكسل وضعف الحركات مشوباً بأغراض تلوّث بها خاطره استحقّ الحجب والبعد عن الحضرة؛ لأنّ الفيض على قدر الاستعداد. فانحجب لذلك بالعلويّات وهي الأجرام الفلكيّة؛ لأنّها غاية مرتقاه، فلم يمكنه خرقها والمجاوزة لها؛ لضعف حركته وعدم جذب الأشباه له؛ لما فيه من الظلمة. فوصل إلى شبهه والتصق به، وبقي الثالث غير مرتقٍ؛ لأنّه لم يطلب العروج كالأوّلين؛ /A26b/ لأنّه في الأصل ساكت، فهو ساكن غير متحرّك، فكان فرضه استفادة الكمال وإفاضة الحقائق عليه من أهل العروج. ولمّا كان المقرّب بعيداً عنه ـ لاتّصاله بالأنوار وانغماسه في الظلمات ـ لم يمكنه مشاهدته، فغاب عنه؛ لما بينهما من المباينة ولشدّة النورانيّة في المقرّب، فلم يستطع النظر إليه وبقي متعلّقاً بالثاني ـ أعني المحجوب ـ ؛ لما بينهما من المشابهة في الظلمانيّة.

[غيرة المقرّب على الساكت]

فأدرك المقرّبُ الغيرةَ على الثالث؛ لتعلّقه بالمحجوب؛ لأنّ المقرّب[2] رأى الثالث ناظراً إلى المحجوب، طالباً للكمال منه، غافلاً عن ذلك المقرّب، غير ملتفت إليه بالكلّيّة، مع أنّه الكامل المطلق، وكمال المحجوب غير تامّ؛ لنقصه عن مرتبة الاجتهاد والفيض. وكان من حقّ ذلك الساكت أن يستفيد الكمال من أهل الكمال

---

١. مطالبه: مطالبة A

٢. المقرّب: + لمّا A

المطلق والاجتهاد والفيض؛ لأنّه أهل الإفادة؛ لقربه وكماله وقدرته عليها. بل وذلك المحجوب من حقّه أن يستفيد منه أيضاً؛ ليصل بسببه إلى نهاية كماله، فيصل مرتبته، فيصير مقرّباً غير محجوب. فلمّا رأى الكامل أنّ ذلك المحجوب مع الساكت لم يلتفتوا /A27a/ إليه، بل نصب ذلك المحجوب نفسه في مقام الإفادة وتسمّى باسمه، وأقبل الساكت عليه غاية الإقبال أدرك المقرّب من ذلك غيرةً على الحقائق العلميّة والأحكام الشرعيّة؛ لضياعها وعدم استفادتها من أهل الإفادة.

[إفصاح المقرّب عن حال المحجوب والساكت]

فنطق وأفصح ليس بما يفضح، لكن لبيان الأرجح. يريد أنّ المقرّب لمّا أدركته الغيرة على ضياع الدين وهلاك الساكت والمحجوب معاً نطَق بحالهما و [أفصح][1] عنه وبيّنه غاية البيان ونسبهما إلى التقصير وضلّل فعلهما. وليس وقوع ذلك منه موجباً لما يفضحهما أو ينقصهما عن مراتبهما أو مثبتاً لفسقهما، وإنّما نطقُه وإفصاحُه كان لبيان ما الأرجح والأولى لهما أن [يفعلا][2]؛ لأنّ الأرجح والأولى لهما أن يستفيدا معاً الكمالَ منه. ولا يتسمّى ذلك المحجوب باسم الإفادة، وهو بعد في محلّ الاستفادة، ولا يلزم من ذلك الطعن على ذلك المقرّب.

[عدم لزوم تفسيق المحجوب عن هذا الإفصاح]

ولا يقال: إنّه فعَل منكراً يوجب نقصه و [إبعاده][3] و [البراءة][4] منه؛ لوجوب ذلك

---

١. أفصح: أفضح A

٢. يفعلا: يفعلان A

٣. إبعاده: إبغاده A

٤. البراءة: البراة A

عليه؛ لينبّه على نفسه إذا كان مغفولاً عنه. ولا يلزم من ذلك /A27b/ أنّه عاب ذلك المحجوب أو نقَصه، بل غاية مقصوده بما نطق به بيان الأرجحيّة والأولويّة؛ لأنّ كلّ عاقل منصف يعرف أنّ من هذه صفته فهو أولى وأرجح بأن يكون مقصوداً للاستفادة منه، وأنّ الكلّ محتاج إليه. ومن توهّم أنّ ما نطق به وأفصح عنه موجباً لتفسيق ذلك المحجوب فقد جهل غاية الجهل وغفل عن الحقائق أو تغافل.

[إفصاح الحقّ تعالى عن حال الأنبياء والأولياء عليهم السلام]

لوجود ذلك في ديوان النبوّات وأهل الولايات مع الذات المقدّسة. يريد أنّ ما نحن بصدده من تسمية هذا المقرّب لذلك المحجوب بأنّه ناقص أو ضالّ أو لا يستحقّ هذه المرتبة أو [غافل][1] عمّا وجب عليه أو غير ذلك من العبارات موجود مثله في حقّ الأنبياء والأولياء مع الحقّ ـ سبحانه وتعالى ـ؛ فإنّه **سمّاهم فيها غير مرضيّين، بل نطق بالغوى والضلال، لم يخفَ ذلك إلّا على الجهّال**. أراد أنّ الحقّ ـ سبحانه وتعالى ـ جاء في كتبه المُنزَلة على أهل رسالاته ظواهر سمّى فيها أنبياءه وأولياءه غير [مرضيّين][2] بسبب أفعال والتفاتات صدرت منهم كانوا في محلّ التعظيم عنها، فلم يرضها سبحانه /A28a/ منهم؛ تنزيهاً لهم [عن][3] ملك الالتفاتات وتعظيماً لهم عن الاتّصاف بها، من أراد الوقوف عليها وجدها في الكتاب العزيز. بل أبلغ من ذلك وأعظم أنّه في القرآن المجيد وصَف بعض أنبيائه بالغوى والآخر [بالضلال][4]، الأوّل الفاتح والثاني الخاتم، بقوله في الأوّل: ﴿وَعَصى

١. غافل: غافلاً A
٢. مرضيّين: مرضين A
٣. عن: عز A
٤. بالضلال: باالضلال A

آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى﴾[١] وفي الثاني: ﴿[وَوَجَدَكَ][٢] ضَالّاً فَهَدى﴾[٣]. وهذا لا يخفى إلّا على جاهل لم يشمّ [شمّاً][٤] من رائحة العلم أو متجاهل يجعل الطعن [دأبه][٥]، وإلّا فمن انتفت عنه هاتين الصفتين يتحقّق ذلك عنده ويعرفه.

ولمّا ثبتت العصمة في حقّ الأنبياء والأولياءعليهم السلام ـ على ما هو المذهب الحقّ ـ لم يكن لأحد يثبت العصمة أن يقول: إنّ ما ذكره الحقّ تعالى في كتابه في حقّ أنبيائه وأوليائه من الأوصاف الغير المرضيّة أنّها جارية على الحقيقة، بل أوجبوا الحمل فيها على التأويل، بل جعلوها كلّها واقعة في باب ترك الأولى أو فعل غير الأولى.[٦]

---

١. القرآن الكريم: ١٢١/٢٠

٢. ووجدك: فوجدك A

٣. القرآن الكريم: ٧/٩٣

٤. شمّاً: شيئاً A

٥. دأبه: داء به A

٦. لمّا جمع المأمون لعليّ بن موسى الرضاعليه السلام أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقالات، فلم يقم أحد إلّا وقد ألزمه حجّته كأنّه ألقم حجراً، قام إليه عليّ بن محمّد بن الجهم، فقال له: يا ابن رسول اللّه! أ تقول بعصمة الأنبياء؟

قال: نعم!

قال: فما تعمل في قول اللّه ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى﴾، وفي قوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَذَا النُّون إذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، وفي قوله ـ عزّ وجلّ ـ في يوسفعليه السلام: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها﴾، وفي قوله ـ عزّ وجلّ ـ في داوودعليه السلام: ﴿ظَنَّ داوُدُ أنَّ ما فَتَنّاهُ﴾، وقوله تعالى في نبيّه محمّدصلى الله عليه وآله: ﴿وَتُخْفي في نَفْسِكَ مَا اللّهُ مُبْدِيهِ﴾؟

فقال الرضاعليه السلام: ويحك يا علي! اتّق اللّه ولا تنسب إلى أنبياء اللّه الفواحش ولا تتأوّل كتاب اللّه برأيك؛ فإنّ اللّه ـ عزّ وجلّ ـ قد قال: ﴿وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلّا اللّهُ وَالرّاسِخُونَ﴾.

←

وأمّا قوله ـ عزّ وجلّ ـ في آدم: ﴿وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى﴾ فإنّ اللّه ـ عزّ وجلّ ـ خلق آدم حجّة في أرضه وخليفة في بلاده، لم يخلقه للجنّة وكانت المعصية من آدم في الجنّة لا في الأرض، وعصمته يجب أن تكون في الأرض؛ ليتمّ مقادير أمر اللّه. فلمّا أهبط إلى الأرض وجعل حجّة وخليفة عصم بقوله ـ عزّ وجلّ ـ : ﴿إنَّ اللّهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ﴾.

وأمّا قوله ـ عزّ وجلّ ـ : ﴿وَذَا النُّونِ إذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ إنّما ظنّ بمعنى استيقن أنّ اللّه لن يضيق عليه رزقه. ألا تسمع قول اللّه ـ عزّ وجلّ ـ : ﴿وَأمّا إذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ أي ضيق عليه رزقه. ولو ظنّ أنّ اللّه لا يقدر عليه لكان قد كفر.

وأمّا قوله ـ عزّ وجلّ ـ في يوسف: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها﴾ فإنّها همّت بالمعصية وهمّ يوسف بقتلها ـ إن أجبرته ـ لعظم ما تداخله، فصرف اللّه عنه قتلها والفاحشة، وهو قوله ـ عزّ وجلّ ـ : ﴿كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشاءَ﴾ يعني القتل والزناء.

وأمّا داوود عليه السلام فما يقول من قبلكم فيه؟

فقال عليّ بن محمّد بن الجهم: يقولون: إنّ داوود عليه السلام كان في محرابه يصلّي، فتصوّر له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور، فقطع داوود صلاته وقام ليأخذ الطير، فخرج الطير إلى الدار، فخرج الطير إلى السطح، فصعد في طلبه، فسقط الطير في دار أوريا بن حنّان، فاطّلع داوود في أثر الطير، فإذا بامرأة أوريا تغتسل. فلمّا نظر إليها هواها وكان قد أخرج أوريا في بعض غزواته، فكتب إلى صاحبه أن قدّم أوريا أمام التابوت، فقدّم فظفر أوريا بالمشركين. فصعب ذلك على داوود، فكتب إليه ثانية أن قدّمه أمام التابوت، فقدّم فقتل أوريا، فتزوّج داوود بامرأته.

فضرب الرضا عليه السلام بيده على جبهته وقال: ﴿إنّا لِلّهِ وَإنّا إلَيْهِ راجِعونَ﴾. لقد نسبتم نبيّاً من أنبياء اللّه إلى التهاون بصلاته حتّى خرج في أثر الطير، ثمّ بالفاحشة، ثمّ بالقتل.

فقال: يا ابن رسول اللّه! فما كان خطيئته؟

فقال: ويحك! إنّ داوود إنّما ظنّ أنّ ما خلق اللّه ـ عزّ وجلّ ـ خلقاً هو أعلم منه. فبعث اللّه ـ عزّ وجلّ ـ إليه الملكين، فتسوّرا المحراب، فقالا: ﴿خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنا إلى سَواءِ الصِّراطِ ۞ إنَّ هذا أخي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فَقالَ أكْفِلْنِيها وَعَزَّنِي فِي الْخِطابِ﴾. فعجل داوود عليه السلام على المدّعى عليه فقال:

[تأكيد على صحّة كلام المقرّب في الإفصاح عن حال المحجوب]

وإذا كان الحال هكذا في حقّهمعليهم السلام /A28b/ فما المانع من حمل كلام المقـرّب على ذلك المحجوب بما نطق وأفصح من حاله على هذا المقام؟ وكيف تعلّق أهل الجدل في الطعن عليه بذلك الظاهر وأغفلوا ذلك الباطن وأهملوه غاية الإهمال؟ مع معرفتهم بوقوع مثله في حقّ من ذكرناه، مـع أنّ مـرتبتهم عنـد اللّـه أعلـى وأجـلّ

﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إلى نِعاجِهِ﴾ ولم يسأل المدّعي البيّنة على ذلك ولـم يقبـل علـى المدّعى عليه، فيقول له: ما تقول؟ فكان هذا خطيئة رسم الحكم، لا ما ذهبتم إليه. أ لا تسـمع اللّه ـ عزّ وجلّ ـ يقول: ﴿يا داوُودُ إنّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الأرْضِ فَاحْكُمْ بَـيْنَ النَّـاسِ بِـالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوى﴾ (إلى آخر الآية)؟

فقال: يا ابن رسول اللّه! فما قصّته مع أوريا؟

فقال الرضاعليه السلام: إنّ المرأة في أيّام داوودعليه السلام كانت إذا مات بعلها أو قتِل لا تتـزوّج بعـده أبـداً، وأوّل من أباح اللّه له أن يتزوّج بامرأة قتِل بعلها كان داوودعليه السلام، فتزوّج بامرأة أوريا لمّا قتـل وانقضت عدّتها منه، فذلك الذي شقّ على الناس من قبل أوريا.

وأمّا محمّدصلى الله عليه وآله وقول اللّه ـ عزّ وجلّ ـ : ﴿وَتُخْفي في نَفْسِكَ مَا اللّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللّـهُ أحَقُّ أنْ تَخْشاهُ﴾، فإنّ اللّه ـ عزّ وجلّ ـ عرّف نبيّـه أسـماء أزواجـه فـي دار الـدنيا وأسـماء أزواجه في دار الآخرة، وإنّهن أمّهات المؤمنين. وإحداهنّ من سمّي له زينـب بنـت جحـش وهي يومئذٍ تحت زيد بن حارثة، فأخفى اسمها في نفسه ولم يبده؛ لكي لا يقـول أحـد مـن المنافقين: إنّه قال في امرأة في بيت رجل إنّها إحدى أزواجه من أمّهات المـؤمنين، وخشـي قول المنافقين. فقال اللّه ـ عزّ وجلّ ـ : ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللّهُ أحَقُّ أنْ تَخْشـاهُ﴾ يعنـي فـي نفسك. وإنّ اللّه ـ عزّ وجلّ ـ ما تولّى تزويج أحد من خلقه إلّا تزويج حوّاء من آدم وزينـب من رسول اللّهصلى الله عليه وآله بقوله: ﴿فَلَمّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها﴾ وفاطمة من عليّعليه السلام.

فبكى عليّ بن محمّد بن الجهم، فقال: يا ابن رسول اللّه! أنا تائب إلى اللّه ـ عزّ وجـلّ ـ مـن أن أنطق في أنبياء اللّه بعـد يـومي هـذا إلّا بمـا ذكرتَـه (الأمـالي للصـدوق: ٩٠؛ عيـون أخبـار الرضاعليه السلام: ١/١٩١).

بأضعاف من مرتبة هذا المحجوب عند هذا المقرّب، ووقوع ذلك منهم إمّا غفلة أو تغافلاً.

[تفسير قولهﷺ في كون حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين]

ومن هذا الباب وما حصل فيه من المبالغة **حتّى قال سيّد الأبدال: «حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين»**[١]. أشار بسيّد الأبدال إلى نبيّنا محمّدﷺ، والأبدال هم الذين سلخوا الأنفس الناطقة عن النواسيت وتعلّقوا بجانب التطهير متنزّهين عن التعلّق بعالم الزور ومقام الغرور. وإنّما كانوا أبدالاً لأنّ من مات منهم يقوم مقامه آخر، بحيث لا [تخلو][٢] الأرض منهم.[٣] وكان صاحب شريعتنا وهادي طريقتنا نبيّنا محمّدﷺ أعظم أهل هذه الطريقة وأكملهم فيها، فكان سيّدهم.

وقد أبان في الحديث المنقول بالتواتر /A29a/ عمّا نحن فيه من بيان حال هاتين المرتبتين وأنّه لا يلزم من تسمية ما صدر عن الأبرار [بالسيّئات][٤] كونهم خارجين عن ذلك الاسم، بل جعل حسنات الأبرار التي يفعلونها ويتقرّبون بها إلى الحقّ سبحانه في مقامهم ذلك [سيّئات][٥] بالنسبة إلى المقرّبين [الذين][٦] مقامهم أعلى من

١. كشف الغمّة: ٢٥٤/٢

٢. تخلو: تخلوا A

٣. قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّ الناس يزعمون أنّ في الأرض أبدالاً، فمن هؤلاء الأبدال؟ قال: صدقوا، الأبدال هم الأوصياء، جعلهم اللّه ـ عزّ وجلّ ـ في الأرض بدل الأنبياء إذا رفع الأنبياء وختم بمحمّدﷺ (الاحتجاج: ٤٣٧/٢).

٤. بالسيّئات: بالسيّات A

٥. سيّئات: سيّات A

٦. الذين: الدين A

ذلك المقام وأفضل منه؛ لأنّ المقرّبين مرتبتهم عدم الالتفات إلى غير الحقّ؛ لأنّهم أهل الحضور الجالسين على بساط الحضرة، فالالتفات منهم إلى غيره سيّئة؛ لاقتضاء مقامهم ذلك. وأمّا الأبرار فمقامهم إهداء الخلق وجهادهم والإحسان إليهم و [إنقاذهم][١] من الظلمات، وكلّها التفاتات توجب البعد عن الحضرة والمشاهدة لها، فكانت أفعالهم تلك [سيّئات][٢] بالنسبة إلى مقام المقرّبين، ولم يلزم من ذلك أنّ الأبرار كانوا في محلّ نقص يوجب خروجهم عن مقامهم. وإذا ناسب العاقل بين هاتين المرتبتين المشار إليهما في هذا الحديث وبين ما نحن فيه من الاعتذار في هذا المقام وجده /A29b/ مطابقاً له غاية المطابقة، وبه يضمحلّ ما تعلّق به أهل الجدل بالكلّيّة.[٣]

---

١. إنقاذهم: إنفاذهم A

٢. سيّئات: سيّات A

٣. الاستغفار هو الأصل العظيم للسالك في رفع الموانع وقطع العلائق المانعة من السلوك على وجه الكمال؛ لأنّ السالك وإن اجتهد في السير وبالغ في التقوى فهو بعد في مقام التقصير، والتقصير مانع عظيم، والرافع له هو الاستغفار. وأيضاً للسالك مقامات كثيرة بعضها فوق بعض، إلى أن يبلغ أعلاها وهو مقام الفناء في اللّه، ولا ريب في أنّ كلّ مقام سابق نقص بالنسبة إلى المقام اللّاحق، وكلّ مقام لاحق كمال بالنسبة إلى المقام السابق. ومن هنا يظهر سرّ قولهم: «حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين». فلا ريب في أنّ السالك ما دام سالكاً ولم ينته سلوكه إلى أرفع المقامات أو انتهى إليه ورجع إلى ما دونه لإعانة سائر السالكين فهو في مقام نقص، والنقص تقصير، والتقصير يوجب الاستغفار، ومن هنا ظهر وجه استغفار المعصوم لنفسه (شرح الكافي للمازندرانيّ: ٢٨٤/٤).

إنّ الأنبياء والأئمّة عليهم السلام لمّا كانت أوقاتهم مستغرقة بملاحظة جناب اللّه والانقياد إليه، وقلوبهم مشغولة أبداً بطاعته والجدّ في عبادته، كانوا إذا اشتغلوا عن ذلك بأدنى غرض من المباحات وقضاء الشهوات من أكل وشرب ونكاح عدّوه ذنباً واستغفروا منه؛ حملاً على فعل العبد ←

[الأمر بتطهير النفس من الأمور الجدليّة]

ثمّ التفت إلى الطالب بعد أن بيّن له الجواب عمّا تعلّق به أهل الجدل بما ذكره في هذا المقام بوصيّة بمراعاته والقيام به حقّ القيام، فقال: **صعِّد الأجساد عن الأضداد في القرع والأنبيق**[١]**؛ لتكون من أهل التحقيق**. وأشار إلى مسألة من مسائل علم الصناعة موافقة لما هو بصدده؛ فإنّهم إذا أرادوا دخول أحد الأجساد السبعة[٢] في تدابيرهم صعّدوها في آلة من آلاتهم ـ يسمّونها القرع والأنبيق ـ عن أضدادها المُشينة[٣] لها المانعة من قبول الصبغ؛ لأنّ الثوب الوَسِخ لا ينصبغ عن الألوان المشرقة؛ لعدم الاستعداد فيه لقبولها. فاحتاجوا إلى تصعيد تلك الأجساد عن تلك الأضداد ليحصل لها الاستعداد والتهيّؤ لقبول الصبغ المراد، وقد يعبّرون عنه بالتقيّة.

فالطالب لمعرفة هذا المقام لا يصل إليه وجسده غير طاهر من أضداده، وأراد بها الأمور الجدليّة التي تعلّق بها أهل الجدل؛ لأنّ الحقّ والباطل /A30a/ لا يجتمعان في محلّ واحد؛ لاستحالة اجتماع الضدّين، فلا بدّ في قبول النفس للحقّ المذكور في هذا المقام، بل كلّ حقّ من التخلية عن الشبه المصدّة عن قبول الحقّ.

شيئاً من ذلك بحضرة سيّده معرضاً عنه؛ فإنّه معدود في الشاهد من قلّة الأدب، بل من الذنوب. وكلّما أوهم وقوع ذنب من أهل العصمة محمول على هذا المعنى (الجواهر السنيّة: ١٧٠).

١. الأنبيق: الأينق B

٢. وهي: الذهب والفضّة والرصاص والأسرب والحديد والنحاس والخارصينيّ (شرح المواقف: ١٧١/٧).

٣. شانَه يَشينُه شَيناً: عابَه (مجمع البحرين).

وأراد بالقرع والأنبيق هنا الذي أمره بالتصـعيد فيهمـا هـو العقـل المجـرّد عـن شوائب الطبيعة ومتعلّقات العصبيّة؛ فإنّه إذا رجع إليه بعد تخليته عن هذه العوائـق وصل إلى الحقّ؛ لعدم ما يعوقـه عنـه حينئـذٍ، فكـان مـن أهـل الحـقّ المتّصـفين بالوصول إليه، بل كان من أهل التحقيق، وهـم الـذين توصّـلوا إلـى الحـقّ بـالنظر الدقيق والفكر العميق، فوصلوا بواسطته إلى المعلومات الحقّة المطابقـة لمـا عليـه الأمر نفسه.

❊ ❊ ❊

[المقام الثاني: مقام النصح]

[المقام الثاني: مقام النصح]

ثمّ لمّا كان الوصول إلى معرفة هذا المقام يحتاج إلى ما ذكَره من التعميقات والتدقيقات، وخاف أنّ الطالب ممّن لا يكون أهلاً لذلك في وهلة الطلب فيعجز عن الوصول إلى هذه المرتبة قال له: **وإن زِلقت**[1] **أقدامك عن الوقوف في هذا المرتع الأنيق**[2] **ولم تك من أهل التعميق**. إشارة إلى ذلك الطالب /A30b/ بأنّه إن أحسّ من نفسه عدم الفهم لما ذكره في هذا المقام والاطّلاع على غوامض ما أفاده فيه، وعبّر عن ذلك بزلق أقدامه. وعبّر عن المقام بالمرتع الأنيق؛ لما بينهما من المشابهة المعنويّة؛ فإنّه لمّا كان الطالب ممّن يخاف منه عدم الفطنة لإدراك تلك المعاني الدقيقة والأسرار العميقة كان كمن يخاف منه زلق الأقدام في المواضع العالية. ولمّا كان المقام مشتملاً على غرائب وبدائع وعجائب من الحقائق الحكميّة والمطالب العلميّة كان المرعى العجيب المتحسّن المشتمل على غرائب الأزهار وأنواع الأشجار ولطائف الثمار بسبب ما ضمّنه من الأسرار المحتاج في معرفتها إلى تدقيق الفكر وتعميقه.

ولمّا لم يكن هذا الطالب مأمون الثبات فيه أمَره بقوله: **فانخرِط**[3] ـ أي انحدِر ـ

---

١. زلَقت القدم: لم تثبت حتّى سقطت (مجمع البحرين).

٢. الأنيق: المُعجِب (مجمع البحرين).

٣. فانخرط: فانحرط B

عن هذا المقام الصعب العالي الشامخ الذي تخاف منه زلق أقدامك **إلى**[١] **المقام الثاني** الذي هو أدنى منه بمرتبة، **مقام النصح**.

[وجه تسمية هذا المقام]

وسمّي به لأنّ أهل الجدل تعلّقوا في ما تعلّقوا به من الطعن على تلك /A31a/ الرسالة بأنّ المصنّف كان بما ذكره فيها في مقام الغيبة إرادة للتنفير. وكان ممّا تقرّر في الشرع المحمّديّ أنّ الغيبة في مواضع معيّنة أجازها الشارع ولم يسمّها بذلك الاسم.[٢] منها النصيحة للمستشير؛ فإنّ من ساءل شخصاً عن شخص آخر لمعرفة المسؤول به وجهل السائل بحاله لينكح معه أو ليعامله أو ليقتدي به في دينه واثقاً بالمسؤول في الإبانة عن حاله والهداية إلى أوصافه، فإنّه يجب على المستشار النصح للمستشير، فيعلم السائل بما في المسؤول عنه من الأحوال والصفات الملائمة أو المخالفة، مقتصراً على ما يتعلّق بغرض السائل، ولا يعدّ ذلك غيبة في الشرع المطهّر، وهذا المقام وضِع لذلك.

[أقسام النفس الناطقة]

وأوّله **أنّ النفس الأمّارة لمّا تشبّهت بالمطمئنّة في أفعالها وسلوكها ـ وأنّى**

---

١. إلى: ـ B

٢. قد جوّزت الغيبة في عشرة مواضع: الشهادة، والنهي عن المنكر، وشكاية المتظلّم، ونصح المستشير، وجرح الشاهد والراوي، وتفضيل بعض العلماء والصُنّاع على بعض، وغيبة المتظاهر بالفسق الغير المستنكف على قول، وذكر المشتهر بوصف مميّز له كالأعور والأعرج مع عدم قصد الاحتقار والذمّ، وذكره عند من يعرفه بذلك بشرط عدم سماع غيره على قول، والتنبيه على الخطإ في المسائل العلميّة ونحوها بقصد أن لا يتّبعه أحد فيها (بحار الأنوار: ٢٣٩/٧٢؛ مرآة العقول: ٤٢٩/١٠؛ مجمع البحرين: ١٣٧/٢).

لها بمثالها؟ ـ. شرع في تقرير المقام وتبيينه بذكر صفات اختلفت النفوس لأجلها وحصل لها بسببها أسماء متعدّدة؛ فإنّ النفس إن كانت مائلة إلى الشرور باستيلاء /A31b/ القوّة [الغضبيّة][1] عليها وصار ذلك ملكة لها سمّيت أمّارة، وأشار إليها في التنزيل بقوله: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾[2].

وإن كانت مائلة إلى الخير باستيلاء القوّة العقليّة[3] عليها وصار ذلك ملكة لها سمّيت مطمئنّة، وإليها أشار في الذكر المجيد بقوله: ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾[4].

وإن كانت مائلة إلى الشرّ تارةً وتندم عليه وتميل إلى الخير تارةً وترجع عنه وليس أحدهما ملكة لها سمّيت لوّامة، وأشار إليها في القرآن الكريم بقوله: ﴿[وَلا][5] أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾[6].

ولمّا قرّر أنّ النفس لها هذه الثلاث الصفات قسّم الأنفس الناطقة إليها، فجعل في لفظه المرتبة الأولى أهل الأمّارة والمرتبة الثانية أهل المطمئنّة والمرتبة الثالثة أهل اللوّامة. وأمّا ترتيبها باعتبار الأشرفيّة والأخسّيّة فالأولى أهل المطمئنّة؛ لأنّها أشرفها وأجلّها، والثانية أهل اللوّامة؛ لأنّها تليها في الشرف، والثالثة أهل الأمّارة؛ لأنّها أخسّ الجميع.

---

١. الغضبيّة: الغصبيّة A

٢. القرآن الكريم: ٥٣/١٢

٣. العقليّة: العاقلة As

٤. القرآن الكريم: ٢٧/٨٩

٥. ولا: فلا A

٦. القرآن الكريم: ٢/٧٥

[تشبُّه أهل الجدل بأهل البرهان]

ولمّا أراد تنزيل هذه /A32a/ المراتب على مقصوده قال: تشبّهت النفس الأمّارة بالمطمئنّة، أي صار أهل الجدل والتقليد في مقام أهل البرهان والاجتهاد وصاروا في منصبهم وتشبّهوا بجميع أفعالهم ومسالكهم، فصاروا يفتون ويحكمون كما أنّ لأولئك ذلك، وأنّى لهم أن يكونوا مثلَهم أو شبهَهم في ذلك.

[حيرة العوامّ في التشبّه بأهل البرهان وأهل الجدل]

فلمّا حصل ذلك التشبّه **بقيت اللوّامة حائرة**، أي العوامّ الذين فرضهم الاتّباع لغيرهم والاستفادة منهم بقوا في الحيرة، وذلك **لأنّ طبعها** ـ أي طبع النفس اللوّامة التي هي عبارة عن العامّة ـ **التشبّه بالنفسين**، يعني الأمّارة والمطمئنّة؛ لأنّها لم يستقرّ لها [إحدى][1] الحالتين، بل طبعها أنّها **تميل إلى [إحداهما]**[2] **تارةً وإلى الأخرى**[3] **أخرى**. فمن العامّة من يتشبّه بالأمّارة التي هي عبارة عن أهل التقليد والجدل ويميل إليها، ومنهم من يميل إلى المطمئنّة التي هي عبارة عن أهل البرهان والاجتهاد ويتشبّه بها.

[تشبّه أهل الجدل بأهل البرهان]

فكانت الأولى ـ أي الأمّارة ـ في تشبّهها بالمطمئنّة /A32b/ **كالزنبور**[4]، أي مثَلها

---

١. إحدى: أحد A

٢. إحداهما: أحدهما AB

٣. الأخرى: الآخر B

٤. كالزنبور: كالربنور B

مثَل الزنبور، **تشبّه بالنحل في أفعاله**؛ لأنّ الزنابير تفعل أفعالاً [مناسبة][١] لأفعال النحل؛ لأنّها تبني بيوتاً مسدّسة كبيوت النحل في الصورة لا في الحقيقة، وتمليها شيئاً يشبه العسل وليس بعسل، **وأنّى له بحال مثل حاله**[٢]؟ لأنّ حال الزنبور لا يشابه حال النحل؛ لأنّ بيوتها التي تفعلها [شمع][٣] وله فوائد كثيرة ومنافع عظيمة، وما في جوف تلك البيوت [عسل][٤] فيه شفاء للناس دواء وغذاء. وبيوت الزنبور لا حقيقة لها؛ لعدم الانتفاع بها وبما في أجوافها مع أنّها مناسبة لبيوت النحل في الصورة، فكانت النفس الأمّارة الذين هم أهل التقليد والجدل في تشبّههم بأهل البرهان والاجتهاد حالهم كحال الزنبور في تشبّهه بالنحلة، وأنّى لهم بمقاماتهم الشريفة وسلوكاتهم المتعبة المحوجة إلى النفس وإتعابها بقطع ملائماتها الشهويّة وإدراكاتها الحسّيّة.

[غلبة أهل الجدل على مقامات أهل البرهان]

فغلب النفس [الشيطانيّة][٥] **بكثرة [جنودها]**[٦]. أي بسبب هذا التشبّه صار النفس [الشيطانيّة][٧] /A33a/ ـ و [هي][٨] النفس الأمّارة؛ لأنّها تسمّى أيضاً النفس الشيطانيّة؛

---

١. مناسبة: مناسبه A
٢. حاله: أحواله B
٣. شمع: شمعاً A
٤. عسل: عسلاً A
٥. الشيطانيّة: الشيطانيّ A؛ الشيطان B
٦. جنودها: جنوده AB
٧. الشيطانيّة: الشيطانيّ A
٨. هي: هو A

لغلبة الشرور عليها وكونها ملكة [راسخة][1] فيها ـ غالباً علـى المراتـب والمقامـات والمناصب التي لأهل المطمئنّة؛ لأجل كثرة أعوانه؛ لأنّ أكثر النفوس تميل إلى فعل الشرور؛ لغلبة دواعي القوّة الشهويّة و [الغضبيّة][2] عليها.

[اندراس آثار الكتاب والسنّة]

وآل الكتاب الجامع والعرش المحيط إلى اندراس الآثار. أي لمّا غلب النفس [الشيطانيّة][3] بكثرة أعوانه على المناصب والمقامات التي للمطمئنّـة بسـبب التشـبّه المذكور صار الكتاب الجامع والعرش المحيط مندرس الآثـار، و [همـا][4] وإن كانـا عبارتين عن النفس في ما سبق لكنّه كني بهما في هذا المقـام عمّـا يلائـم مـا هـو بصدده. فكني بالكتاب الجامع عن السنّة النبويّة، وكني بالعرش المحيط عن القرآن المجيد؛ لأنّ السنّة النبويّة هي الجامعة لأصول الشريعة ومأخـذ الفتـاوى، والقـرآن المجيد هو العرش المحـيط لجميـع أصـول العلـم والحكمـة المحتـاج إليهـا فـي الاستنباط والاستدلال. فالكتاب والسنّة أصلان يرجع /A33b/ إليهما أهـل الاجتهـاد في استنباط الأحكام ومعرفة الحوادث المتجدّدة. وبسبب ما ذكرناه من ظهور هـذه الطائفة واستيلائها على المناصب صار الكتاب والسنّة مندرسين؛ لأنّ هذه الطائفة لا يستنبطون الأحكام ومعرفة الحوادث منهما؛ لأنّهم لا يرجعون إليهما في ما يفتون و [يقضون][5]، وإنّما رجوعهم في فتاواهم وأحكامهم في مـا ينقلونـه عـن مشـايخهم

١. راسخة: راسحة A
٢. الغضبيّة: الغصبيّة A
٣. الشيطانيّة: الشيطانيّ A
٤. هما: ها A
٥. يقضون: يقصون A

الذين صاروا في الرُفات[١] وانتقلوا إلى محلّة الأموات، فصاروا لا يرجعون في فتاواهم وأحكامهم إليهما، فاندرست بذلك آثارهما وتعطّل الانتفاع بهما.

[حصول الغيرة للحجّة الكبرى على تعطيل الكتاب والسنّة]

فغار النور الأسفهبد لأجل ذلك، وكني به هنا عن النفس الناطقة المنسلخة عن النواسيت ومتعلّقاتها.

ويحتمل أن يراد به الحجّة الكبرى والقطب الخفيّ الذي مرجع الأمور كلّها وبقاء الخلق بسببه، حصلت له الغيرة على تعطيل الكتاب والسنّة واندراسهما وعدم الالتفات إلى مقتضياتهما.

[تطهير أهل البرهان من الأوهام والشكوك]

فجلّى حَنادِس[٢] ظلمات الطبيعة وماط[٣] دَرَن[٤] /A34a/ **رجس الهيولى عن المطمئنّة.** أي ذلك النور الأسفهبد لمّا حصلت له الغيرة المذكورة توجّه بإراداته وعزائمه إلى النفس المطمئنّة، وهم أهل الاجتهاد والبرهان. فجلّى عنهم ما تلوّثوا به من الالتفاتات إلى الأمور الطبيعيّة، وهو متعلّق الشهوات، وهي حنادس الظلمات المشار إليها، وأزال عنهم ما تعلّقوا به من الأحوال المادّيّة وهي الأوهام والشكوك العارضة لهم في أفكارهم، وهو درن رجس الهيولى المشار إليه.

---

١. الرُفات: الحُطام من كلّ شيء تكسّر (لسان العرب).
٢. الحِندِس: الظلمة، والجمع الحَنادِس (لسان العرب).
٣. ماط: ما B؛ ماط عنّي مَيطاً ومَيَطاناً وأماط: تنحّى وبعُد وذهب (لسان العرب).
٤. الدرَن: الوَسَخ (مجمع البحرين).

[غرض الحجّة الكبرى من تطهير أهل البرهان]

وفعَل ذلك بالنفس المطمئنّة **لترقى إلى الأوج الفسيح**[١] **وتتعلّق بعالم التطهيـر**. أراد أنّ الغرض مِن فعـلِ النـور الأسـفهبد بـالنفس المطمئنّـة مـا ذكـره صـعودها وارتقاؤها إلى المجرّدات وعالم المثال، وهو المعبّر عنه بالأوج الفسيح؛ لأنّه الفضاء الواسع الذي لا نهاية له. وليحصل لها أيضاً التعلّق بعالم النفس وعالم العقل المعبّـر عنهما بعالم التطهيـر؛ لتنزّههمـا عـن متعلّقـات الطبيعـة والهيـولى وبُعـدهما عـن الظلمات.

والغرض الأقصى من ذلك /A34b/ والسرّ فيه **ليظهر سرّها المصون [للّلوّامـة]**[٢]، **فلعلّ يحدث منها إليها إشارة**. فكان الغرض من ارتقائها وتعلّقها بما ذكرناه ظهور مضمونها الذي هو منطوٍ قبل تجلّيها بفعل النور الأسفهبد للنفس اللوّامة؛ لأنّ تشـبُّه الأمّارة بالمطمئنّة منَـع اللوّامـة مـن التعلّـق بهـا؛ لخفائهـا عليهـا بتلبـيس الأمّـارة. والمقصود من ذلك والغاية القصوى حصـول إشـارة مـن المطمئنّـة إلـى اللوّامـة؛ لتجذبها إليها لتقتدي بها وتخلص من عائقة النفس الأمّارة.

لتحصل نجاتها مـن المهـاوي المُعطِبـة[٣]؛ لأنّ ذلـك هـو المقصـود الأقصـى والمطلوب الأعلى، فهو غاية الغايات ونهاية النهايات؛ إذ لو بقيت اللوّامـة مطالعـة إلى الأمّارة غير [ملتفتة][٤] إلى المطمئنّة صارت في المهـاوي المؤدّيـة إلـى العَطَـب والهلاك. والسبب في ذلك تشبّه الأمّارة بالمطمئنّة، فخفي على اللوّامة الفرقُ بينهما،

---

١. الفُسحة: السَعة، فسُح المكان فَساحة وهو فسيح (لسان العرب).

٢. للّلوّامة: للوّامة AB

٣. المعطبة: المعطية B؛ أعطَبَه: أهلَكَه (لسان العرب).

٤. ملتفتة: ملتقة A

فلمّا فعَل الأسفهبد بالمطمئنّة ما فعَل تميّزت الأمّارة، فظهرت للّوّامة وعرفَتها.

[إقبال العوامّ على أهل البرهان]

فتطلّعت[١] **إلى المطمئنّة من وراء الحجب ولاح لها بَصيصُ**[٢] **نجومها من تحت محلّ الشُهُب**[٣]. بسبب تجلّي النفس المطمئنّة وظهورها وتميّزها عن الأمّارة طالعت إليها اللوّامة مع ما بينهما من البعد؛ لأنّ اللوّامة منحجبة بالظلمات منغمسة /A35a/ فيها، والمطمئنّة متنوّرة بالأنوار الشعشعانيّة والأضواء الإلهيّة، فكان ما عليهما من تلك الأنوار كالحجب بينهما وبين اللوّامة؛ لما بينهما من البعد والاختلاف في الصفات. ولهذا إنّما لاح لها منها مثل بصيص النجوم الذي يشاهده أهل الأرض الذين هم تحت محلّ الشهب؛ لأنّ محلّها الطبقة الزمهريريّة التي يتصوّر فيها النيران والشهب عند وصول [الأبخرة][٤] المتصاعدة إليها. وكني بذلك عن غاية بعد ما بين النفسين؛ فإنّه كالبعد الذي بين من هو تحت محلّ الشهب وبين محلّ النجوم، فلا يلوح لها منها إلّا مثل ما يلوح للناظر المذكور من النجوم؛ فإنّه لا يدركها على ما هي عليه في أنفسها في العظم والنورانيّة. ومنه قول بعضهم:

النجم [تستصغر][٥] الأبصار رؤيته   والذنب للطرف لا للنجم في الصغر[٦]

---

١. التطلّع: الإشراف من عال، وكني به عن الاهتمام العالي بما ينبغي تحصيله (مجمع البحرين).

٢. بصّ الشيء يبِصّ بصّاً وبصيصاً: برَق وتلألأ ولمَع (لسان العرب).

٣. شُهُب جمع شهاب، وهو كلّ متوقّد مضيء (مجمع البحرين).

٤. الأبخرة: الأنجزة A

٥. تستصغر: تستعطر AB

٦. منسوب إلى أبي العلاء المعرّيّ، كما في: الحماسة المغربيّة: ١٢٦٧/٢؛ دمية القصر: ١٦٤/١؛ شرح ديوان المتنبّي للعكبريّ: ١٢٠/٤

[استشارة العوامّ من أهل البرهان]

فصارت كالمستشيرة وإليها في الاسترشاد مشيرة. وهذا شروع في مضمون هذا المقام والمقصود منه؛ فإنّ النفس اللوّامة لمّا طالعت إلى المطمئنّة وتميّزت لها بصفاتها كانت نسبتها إليها كنسبة المستشير إلى المشير، فأشارت إليها في الاسترشاد وطلبته منها؛ لما عرفت وتحقّقت أنّها في محلّ ذلك؛ لما ظهر لها من صفاتها. /A35b/

[تبيين أهل البرهان تلبيسات أهل الجدل للعوامّ]

فأقبلت ـ أي المطمئنّة ـ **على تبيين[١] ما لبس الشيطان وأعلن أنّه من المتشبّهين بالرحمن؛ ليصير معبوداً.** فبيّنت المطمئنّة للوّامة لمّا طلبت منها الإرشاد ما لبس عليها أهل الجدل والتقليد المعبّر عنه بالشيطان؛ فإنّ الشيطان ـ أبعده اللّه ـ تلبّس بلباس الكبرياء الذي هو رداء الحقّ ـ عزّ وجلّ ـ فأبى عن السجود والخضوع لتَكرِمة آدم؛ تعصّباً للناريّة، وأعلن ذلك وأظهره وجعل نفسه من المتشبّهين بشبه الحقّ في الكبرياء وعدم الخضوع. وكان [غرضه][٢] بذلك أن يكون له [أتباع][٣] يعبدونه ويراعون حقّه من دون اللّه ـ عزّ وجلّ ـ. وكانت هذه الطائفة قد تشبّهوا بشبه أهل المناصب؛ ليصير لهم أتباعاً وغلّبه على من دونهم من العوامّ، فكانوا كمثل الشيطان المتشبّه بالرحمن.

فأشارت المطمئنّة بالإفصاح عمّا تلبّس عليها والإيضاح عمّا أشكل لديها؛

---

١. تبيين: تبيّن A

٢. غرضه: عرضه A

٣. أتباع: أتباعاً A

لأنّ المطمئنّة صارت في محلّ المشير واللوّامة في محلّ المستشير، وقد تقرّر في بديهة العقول وفي الشريعة الأحمديّة وجوب نصح المشير للمستشير. فلمّا كان الأمر كذلك أفصحت المطمئنّة وأظهرت ما تلبّس على اللوّامة من حال الأمّارة /A36a/ وتشبّهها بشبه المطمئنّة، وأنّها ليست من أهل ذلك المقام ولا من المستحقّين له. وأوضحت لها ما أشكل لديها من أمرها؛ لأنّها كانت قبل ذلك الإيضاح جعلتها في مقام المطمئنّة، وبها تشبّهت وأخذت متعبّداتها ومعاملاتها عنها؛ لظنّها أنّها في ذلك المقام. فلمّا ظهر لها أنّها ليست هي المطمئنّة وإنّما هي قد تشبّهت بها وجب عليها الرجوع عنها إلى المطمئنّة ووجب على المطمئنّة بيان حال الأمّارة وإظهاره.

[وجوب نصح المستشير]

ولمّا [فرغ][١] من ذلك وحقّقه أراد الاستشهاد عليه بشيء من الآثار، فقال: **وهو في مَرقاة**[٢] **مُصَعِّد**[٣] **مَقال سيّد الأولياء: «المستشار مؤتمن»**.[٤] فإنّ المقام لمّا كان مقام النصح وكانت اللوّامة [مستشيرة][٥] والمطمئنّة مشيرة ووجب على المطمئنّة عقلاً وشرعاً النصح لها، لم يكن ما ذكره المصنّف في تلك الرسالة من بيان حال هذه الطائفة ممّا يلزم منه عيباً أو قدحاً، كما توهّمه أهل الجدل من أنّ ذلك غيبة

١. فرغ: فرع A
٢. المَرقاة: الدرجة، فمن كسَرها شبّهها بالآلة التي يعمل بها (مجمع البحرين).
٣. جبل مصعّد: مرتفع عال (لسان العرب).
٤. مرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله في: فتح الأبواب: ١٤٤؛ عوالي اللآلئ: ١٠٤/١، ٤٣٩؛ وعن أمير المؤمنين عليه السلام في: المحاسن: ٦٠١/٢
٥. مستشيرة: مستبشرة A

يلزم منها الفسق ـ نعوذ باللّه ـ.

ثمّ أكّد ما ذكره في هذا المقام بالاستشهاد عليه بما هو مرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله متواتراً من قوله عليه السلام: «المستشار مؤتمن». فإنّ هذا الحديث /A36b/ الشريف دلّ بمنطوقه وفحواه على أنّ المشير [يجب][1] عليه نصح المستشير؛ لأنّه عليه السلام جعَله أميناً [يجب][2] عليه مراعاة الأمانة وحفظها وأداؤها إلى المؤتمن كما هي، وكلّ ذلك يوجب على المشير تأدية الأمانة إلى المستشير والنصح له في ما استشاره، فيذكر له ما في المستشار عليه من الأوصاف ذميمةً أو حميدةً ممّا يتعلّق بغرض المستشير ولا يتجاوز ذلك.

فينبغي للمنصف أن ينظر إلى ما ذكره المصنّف في تلك الرسالة في حقّ هذه الطائفة بعين البصيرة الخالية عن العصبيّة والشبهة، فإن وجده [زائداً][3] عن الغرض المقصود بمحلّ الاستشارة والنصح كان للجدليّ أن يتعلّق به، وإن لم يجد فيها زيادة على ذلك عرف أنّ ما تعلّق به الجدليّ في مقام المشاغبيّ الذي يتعلّق بمقدّمات غير مسلّمة عند المجادل ولا مشهورة عند الكلّ، فحقّه أن يعرض عنه.

[الأمر بإجادة الفكر في الكتاب والسنّة]

ثمّ رجع إلى الطالب لمّا بيّن له الاعتذار بالطريق المذكور في هذا المقام، فأوصاه بما يتعلّق به، فقال: **قطّر**[4] **الأنفس** /B2a/ **والأرواح في الآثال، لعلّك تصير**[5]

---

١. يجب: بحب A
٢. يجب: بحب A
٣. زائداً: رائداً A
٤. قطّر: فطر B
٥. تصير: تصبر B

من أهل الأمثال وتخلص من حبائل الجهّال. وأشار إلى [مسألة][١] من مسائل /A37a/ علم الصناعة؛ فإنّهم إذا أرادوا تدبير الأنفس والأرواح ليدخلونها في الأكاسير عالجوها بالتقطير في آلة من آلاتهم يسمّونها الآثال، والأنفس عندهم هي الزيبق، والأرواح الزرانيخ والكباريت، وعني بهما هاهنا الكتاب والسنّة. وأراد [بتقطيرهما][٢] في الآثال إجادة الفكر في معانيهما بمعاودة الآلة بعد المعرفة بجميع شرائطه؛ فإنّه يحصل له بذلك [استعداد][٣] [تامّ][٤] يتوصّل به إلى التشبّه بأهل الأمثال، وهم الواصلون في سلوكهم إلى [معاني][٥] عالم المثال؛ فإنّه إذا وصل إلى هذه المرتبة أو تشبّه بأهلها تشبّه بالأولياء وخلص بذلك من [مصايد][٦] أهل الجهل وحبائلهم، وهم أهل الجدل والتقليد؛ فإنّ ما ذكره في هذا المقام من الاعتذار عمّا تعلّقوا به إذا رجع العاقل المفكّر على الشرائط المذكورة [في][٧] الكتاب والسنّة وحقّق النظر في ما ذكره الشارع فيهما عرف ضعف مبنى متعلّقهم وقوّة ما أجاب به، فيصير على بصيرة وهداية.

* * *

---

١. مسألة: مسله A

٢. بتقطيرهما: يتقطيرهما A

٣. استعداد: استعداداة A

٤. تامّ: تامّاً A

٥. معاني: معانيه A

٦. مصايد: مصائل A

٧. في: إلى A

[المقام الثالث: مقام الاعتذار]

[المقام الثالث: مقام الاعتذار]

ولمّا خاف على الطالب /A37b/ أن لا يثبت أيضاً على هـذا المقـام ـ فإنّـه وإن قصر عن الأوّل لكنّه [مقارب][1] له في الارتفاع وعظم الشأن ـ فلهذا راجعـه وقـال: **وإن نيت**[2] **أقدامك عن الوقوف على هذا المقام السـويّ**، أي إن لـم يمكنـك أن تثبت على هذا المقام المعتدل الذي ظهر الاحتجاج عليه من الكتاب والسنّة الـذي هو في مقام البرهان المنتهى إلى القطع وخفتَ أن تزلق عنـه **فـانزل إلـى المقـام الثالث، مقام الاعتذار**.

[وجه تسمية هذا المقام]

وسمّي به لأنّه يذكر فيه أنّه من جملة الموفّقين لإظهار ما ذكره في تلك الرسالة. فلمّا كان من الموفّقين لذلك وكان ما عليه هذه الطائفة وما بين أيديهم وتحلّـوا بـه عنده كلا شيء مع إظهارهم له وابتجاحهم[3] بمعرفته عند العامّة والخاصّة صحّ له أن يفوه بما عرفه من حقيقة حالهم ويظهره ويبيّنه، فكان ذلك عذراً له في ما أورده من الاحتجاجات في تلك الرسالة.

---

١. مقارب: مقارباً A

٢. نيت: بنت B؛ ناتَ نَيتاً: تمايَلَ (لسان العرب).

٣. البَجَح: الفرَح (مجمع البحرين).

[تخيُّل الأبدان الإنسانيّة لحصول كمالها من القطب]

وكان هذا المقام في بيان كيفيّة ذلك الاعتذار وعلى أيّ وجه هو، [فابتدأ][١] فيه وقال: **لمّا شاهدَت الصياصي النورَ الأسفهبد من تحت حجاب القفص**. أراد بالصياصي /A38a/ ما عبّر به أوّلاً وهي الأبدان الإنسانيّة، وعبّر بالنور الأسفهبد هنا عن القطب؛ فإنّ الصياصي المذكورة طالعت ذلك النور مع أنّها محجوبة بحجاب القفص الذي هو البدن ومتعلّقاته، فشاهدت ضياء النور وهي بعد في القفص منحجبة به.

فلمّا **طالعته لتخيّل**[٢] **كمالها** منه، أي طالعت الصياصي ذلك النور لطلب الكمال؛ لأنّها تخيّلت أنّ كمالها إنّما يحصل لها منه، وعبّر به هنا عن العلم والعمل. وإنّما جعله خيالاً لبعد ما بين حالتي المفيد والمستفيد في الكماليّة والنقص والنورانيّة والظلمة.

[ازدحام الأبدان الطالبة للكمال حول القطب]

فتراكمت تلك الصياصي الطالبة للكمال **حول ذلك الشعاع**، بمعنى أنّها صار بعضها على بعض مزدحمة من شدّة حرصها على استفادة الكمال من ذلك النور، مع أنّها لم تصل إليه؛ لأنّها محجوبة عنه بالقفص، وإنّما ظهر لها شعاعه من بعيد، فصارت حول ذلك الشعاع كالدائرة، مثل الهيم[٣] العِطاش[٤] حول [حياضها][٥]، بعضها

١. فابتدأ: فابتداء A
٢. لتخيّل: لتخييل B
٣. الهيم: الإبل العِطاش (مجمع البحرين).
٤. العِطاش: جمع عَطشان (لسان العرب).
٥. حياضها: حياصنها A؛ الحياض: جمع الحوض (لسان العرب).

مزاحماً [لبعض][١] حرصاً على الشرب.

[امتناع وصول أهل الجدل إلى منبع الكمال]

فردّ أي ذلك الشعاع **أبصارها** أي أبصار تلك الصياصي **عن الوصول إلى منبع النور** /A38b/ أي منَعها الشعاع وعاقها؛ لقوّته وشدّة نورانيّته وضعف أبصارها بسبب عادتها بالظلمات عن أن تصل إلى منبع ذلك النور، وهو حقيقته وذاته النورانيّة؛ لعدم قوّتها على الانغماس فيه مع انحجابها بالقفص وتعلّقها بالظلمات، فبقيت لذلك واقفة.

[وصول أهل البرهان إلى منبع الكمال]

حتّى قويت نفوس مقدّسة بصوافي الفكر على الانغماس في ذلك الشعاع. أي لم تزل الصياصي المتراكمة حول الشعاع ممتنعة عن الوصول إلى منبع النور حتّى حصل لبعضها قوّة مقدّسة بسبب فكرة صافية عن شوائب الطبيعة خالية عن الخيال والوهم، فقدرت لصفوها وقوّتها على الدخول إلى منبع ذلك النور والوصول إليه؛ لقوّتها عليه وعدم المانع لها منه.

[حصول النجاة لأهل البرهان بالتكاليف العقليّة والشرعيّة]

فعرفت حين الوصول إليه والدُنُوّ منه **عين الحياة في المعدن، فشرِبت وارتَوَت**؛ لأنّها لمّا تحقّق عندها بسبب الوصول والدنوّ حقيقة ذلك النور وعرفته تحقّق عندها أنّه عين الحياة التي مَن شرب منها لم يمت؛ لأنّ بالتمسّك به يحصل النجاة والبقاء السرمديّ، ولهذا كان عين الحياة. وعبّر بها عن /A39a/ التكاليف

---

١. لبعض: لبعص A

الواجبة العقليّة والشرعيّة؛ فإنّ من قام بها حقّ القيام بعد معرفتها على ما هي عليه شرب من عين الحياة وفاز بالنجاة. فتلك الأنفس المقدّسة بصوافي الفكر لمّا وصلت إلى منبع النور وعرفته حقّ المعرفة وأخذت التكاليف المذكورة عن المعدن فشربت تلك الواصلة شُرباً رَوِيّاً هنيئاً.

[عود أهل البرهان لمشاهدة الواقفين حول القطب]

وحان لها العود بعد ذلك الوصول والشرب **لمشاهدة أخواتها**[١]؛ فإنّها لمّا غابت عن أخواتها الواقفة حول ذلك الشعاع بانغماسها فيه أغفلت أحوالهم بسبب الاشتغال بأحوال الوصول من الشرب ومتعلّقاته؛ لأنّها كانت في غاية العطش. فلمّا وصلت إلى الماء التَهَت[٢] بالشرب، فلمّا ارتَوَت ونَهَّت[٣] عنّ[٤] لها [ذكر][٥] الأخوات؛ لفراغها عن الاشتغال، فعادت لتشاهد أحوالها.

[مبادرة أهل الجدل إلى أخذ الكمال من غير منبعه]

فإذاً هي قد عبدت غير المعبود، واستغنت[٦] بالتابع عن المتبوع، واطمأنّت بالفروع من غير أصول. يعني لمّا رجعت تلك الشاربة بعد الريّ إلى أخواتها وجدت أحوالها متغيّرة، وذلك أنّها لمّا شاهدت ذلك الشعاع ولم يمكنها الانغماس

---

١. أخواتها: إخوانها B

٢. اللَهو: ما شغَلك من هَوىً أو طرب، لها يَلهو والتَهى بامرأة فهي لَهوَتُه (كتاب العين).

٣. نهّى: بلغ نهايته (لسان العرب).

٤. عَنَّ لي الأمر يَعِنُّ عَنّاً: إذا اعترض (مجمع البحرين).

٥. ذكر: ذكراً A

٦. استغنت: استعنت B

إلى منبع النور ـ لانحجابها بالقفص ـ تخيّلت أنّ ذلك /A39b/ الشعاع هو منبع النور وأنّ ما وراءه غيره. فعبدته لأجل ذلك الخيال الذي سبب حصوله [قصور][١] [النظر][٢] وانحجاب النفس بشوائب الغفلة، وظنّت أنّه المستحقّ للعبادة وتركت الجزم الذي فعلته الواصلة فقصرت، فكانت عبادتها لغير المعبود وتبوّعها لغير المتبوع بالحقيقة؛ لتوهّمها أنّه متبوع وهو في الحقيقة تابع، فاستغنت بالتابع عن المتبوع. وكانت ناظرة لذلك الشعاع، وهو فرع من فروع النور الأعظم، فجعلته بوهمها [الرديء][٣] وفكرها القاصر أنّه منبع النور، ولم تبحث عمّا وراءه، فاطمأنّت إلى الفرع وسكنت إليه من غير معرفتها بالأصل. وأشار بمجموع ذلك إلى المقلّدين وأهل الجدل؛ فإنّ هذه صفاتهم، والمشار إليها بأنّها قويت على الانغماس في النور هم أهل الاجتهاد والبرهان.

[نصيحة أهل البرهان مخاطباً لأهل الجدل]

فلمّا شاهدت الواصلة الشاربة أخواتها على هذه الأحوال المتنكّرة ساءها ذلك، فقامت في مقام النصح لها. **ففاهت** /A40a/ **بعينها**[٤] **فاغرة**[٥] **وقالت: إنّها للفاقرة**. أي أعلنت وأظهرت [جاهرة][٦] بجميع آلات جوارحها المستعملة في الكلام؛ لتسمع

---

١. قصور: قصوراً A

٢. النظر: لنظر A

٣. الرديء: الروي A

٤. بعينها: بنيها A

٥. فغَر فاه: فتَحه (مجمع البحرين).

٦. جاهرة: جاهزه A

الكلّ ولينتفي العذر، وقالت لهم: إنّ ما أنتم عليه من اتّباع هـذا الخيـال وعبـادتكم غير المعبود واتّباعكم لغير المتبوع واطمئنانكم بالفروع من غير أصول هـو الفـاقرة للظهر، أي الكاسرة لفَقاره[١]؛ لأنّه مصيبة عظيمة فـي الـدين وخـروج عـن الطريقـة الأحمديّة، وكلّ ذلك كاسر للظهر موجب للوِزر.

ارجِعنَ عن هذه المشاهد إلى ما هـو المقصـود للقاصـد. أمـرتهم الواصـلة الشاربة بالرجوع عمّا هم عليه من تلك المشاهد المُغيرة للدين الموقعة في الورطـة الموجبة للهلكة إلى ما يقصده القاصد الطالب [للوصول][٢] إلى الحقّ الذي مقصـده [سلوكه][٣] ومطلبه القرب المعنويّ إلى الحقّ ـ سبحانه وتعالى ـ .

[امتناع أهل الجدل عن استماع نصيحة أهل البرهان]

فأبت أي تلك النفوس الموصوفة بما ذكره **إلّا المقام على ذلك الخيال الفاضح ولم تسمع من مقال الناصح**[٤]. أي أبت المشـاهدة للشـعاع العابـدة لغيـر المعبـود بالحقيقة عن الرجوع عمّا هي عليه وبقيت مقيمة على اعتقاد أنّ ذلـك الخيـال هـو المعبود؛ لما غلب عليها /A40b/ من الوهم [المُردي][٥] والألفة المورِطة. والسبب أنّها لم تنظر بالفكر الصحيح الصافي عن شوائب الغفلـة [وحـبّ][٦] الألفـة كمـا نظـرت

---

١. الفَقارة: واحدة فَقار الظهر، وهو ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل إلى العجب (لسان العرب).

٢. للوصول: الوصول A

٣. سلوكه: بسلوكه A

٤. الناصح: ـ B

٥. المردي: المروي A؛ المُردي: المُهلِك (مجمع البحرين).

٦. وحبّ: وجب A

الواصلة، فلم تطّلع لذلك العائق على أنّ ذلك الخيال فاضحاً لمن توهّم أنّه [معبود][١] مع أنّه خيال لا حقيقة له، فلا يصحّ لعاقل الاقتصار عليه. وبقيت على اعتقادها الرديء، لم يسمع من مقال تلك الواصلة مع أنّه مقالُ ناصحٍ مشفقٍ.

[رجوع أهل البرهان لهداية العوامّ]

فلمّا عرفت إباءها وعدم سماعها للنصيحة **فرجعت الأولى** أي الواصلة الناصحة **إلى باقي الصياصي التي جذبها الطبع عن الاهتداء إلى ذلك الشعاع**؛ لأنّه قد بقي من الصياصي طائفة لم يهتدوا إلى ذلك الشعاع ولم ينظروا إليه بالكلّيّة، قد جذبهم الطبع والتعلّق بملائمات القفص والانغماس في الظلمات عن الوصول والقرب والتنوّر بذلك الشعاع الذي شاهده الصياصي الأولى.

وبقيت أي تلك الصياصي القاصرة بالكلّيّة عن إدراك الشعاع **ناظرةً إلى المشاهدة في اقتباس الكمال الموصل لها إلى المنبع**؛ لأنّها لمّا كانت منغمسة في الظلمات بالكلّيّة بعدت عن المشابهة للنفوس المنغمسة في /A41a/ منبع النور؛ لما بينهما من البون الكثير. وبقيت إنّما تنظر وتشاهد النفوس المشاهدة للشعاع المنحجبة عن الوصول إلى منبع النور؛ لما تخيَّلَته أنّها الكاملة الواصلة. فبقيت طالبة لاقتباس كمالها منها؛ لتصل بواسطتها إلى منبع النور، ولم تعلم أنّ تلك المشاهدة محجوبة عن الوصول إلى عين الحياة، وأنّها بعد ظامئة[٢] عابدة لغير المعبود تابعة لغير المتبوع.

---

١. معبود: معبوداً A

٢. الظامئ والظمآن: العطشان (لسان العرب).

[إفصاح أهل البرهان عن حال أهل الجدل]

فأفصحت[١] **لها الأولى**، أي الواصلة بيّنت وأوضحت لتلك الصياصي التي جذبها الطبع **عن ضلال تلك الناظرة**؛ لمعرفتها بها واطّلاعها على حقيقتها وعدم معرفة تلك الصياصي بحالها. فوجب عقلاً وشرعاً على تلك الواصلة بيان حال المحجوبة لباقي الصياصي، فأظهرت لها أنّها ضالّة، **وأنّها عابدة لغير المنبع، حائدة**[٢] **عن المقصد**؛ لبقائها على ذلك الخيال الفاضح الذي توهّمت أنّه المعبود بسوء نظرها وشدّة غفلتها، ولم تسمع من مقال الناصح لها المشفق عليها. فكانت في الحقيقة مائلة عن المطلوب الذاتيّ والمقصود الأعلى.

[إضعاف العدالة والمروّة بمكابرة أهل الجدل]

أوهت[٣] **بفعلها** /A41b/ ذلك قوى **الاسم الأعظم والأرض المقدّسة**، أي أضعفت بما فعلته من البقاء على ما هي عليه من الصفات المذكورة قوى الاسم الأعظم. وكني به هنا عن العدالة التي أوجب اللّه تعالى على كلّ مكلّف الاتّصاف بها، فلذلك كانت الاسم الأعظم؛ لكون قوام التكليف بعد مرتبة العصمة إنّما هو بها؛ لما يترتّب عليها من الأحكام العامّة والخاصّة وصحّة كثير من العبادات والمعاملات، وأيّ فعل وقع من صاحبها وقع صحيحاً موافقاً للحكمة.

وكذا أضعفت بفعلها ذلك قوى الأرض المقدّسة وزَلزَلَتها حتّى لم يبق فيها شيء، وكني بها هنا عن المروّة التي هي أساس العدالة وأرضها، فيها ثبتت فروعها

---

١. فأفصحت: فأفضحت A

٢. حاد عن الشيء يحيد: مال عنه وعدل (مجمع البحرين).

٣. وهى يهي: والمعنى أنّها واهية مسترخية ساقطة القوّة (مجمع البحرين).

ومنها نبتت أصولها، فهي أرض لها. وإنّما كانت مقدّسة لتنزّه صاحبها عن جميع الأفعال الخسيسة الغير الملائمة لحاله.

فهذه الطائفة التي أقامت على ما هي عليه من المكابرة على ذلك الخيال بعد معرفتها بأنّه خيال فاضح وأنّه فرع بغير أصل وقام لها الدليل القطعيّ بعدم جواز اتّباعه أضعفت بفعلها ذلك وأوهت هاتين /A42a/ الصفتين، فانتفتا عنها بالكلّيّة أو ضعفت حركاتهما فيها.

[استمزاج رأي الطالب حول هذا الإفصاح]

هل ترى[١] **ذلك واجباً عليها أو يجوز لها ترك النكار**[٢] **لفعلها؟** إشارة إلى الطالب، أي هل ترى ـ يا أيّها الطالب! أو يا أيّها الناظر! ـ بعد اطّلاعك على هذه الأحوال ما فعَله ذلك الواصل من الإيضاح والإفصاح والبيان عن حال تلك الطائفة [واجباً][٣] عليه أو يجوز له عندك أو في نظرك أن يترك الإنكار عليها في هذه الأفعال المنكرة والأحوال المتنكّرة.

[الاستشهاد بقول النبيّ ﷺ في صحّة هذا الإفصاح]

إن ذهب الوهم منك ـ يا أيّها الطالب! ـ **إلى النقيض**، يعني إن ذهب وهمك إلى أنّ ذلك غير واجب، بل غير جائز له الإنكار لما فعلوه، **فاستشهد** على ذلك **بقول الفاتح الخاتم: «لا غيبة لفاسق»**[٤]. أي استدلّ على وجوب الإفصاح عن

---

١. ترى: توى B
٢. النكار: النكير B
٣. واجباً: واجب A
٤. عوالي اللآلئ: ٤٣٨/١

حالهم والإنكار لفعلهم أو جوازه بما روي متوتراً عن النبيّ صلى الله عليه وآله المشار إليه بالفاتح الخاتم؛ [إذ][١] هو الفاتح للوجود؛ لأنّه الغاية فيه، ولقوله عليه السلام: «أوّل ما خلق اللّه نوري»[٢]، والخاتم للأنبياء والرسل، فلا نبيّ ولا رسول بعده. فإنّه عليه السلام قال: /A42b/ «لا غيبة لفاسق». وهذا نصّ صريح وبيان فصيح يشهد للاعتذار المذكور في هذا المقام عمّا تعلّق به أهل الجدل في ما ذكره في تلك الرسالة ممّا يتعلّق بحال هذه الطائفة؛ تنزّلاً مع المجادل وتسليماً لجدله على ما هو طريقة أهل الجدل في تنزّلاتهم مع المجادلين؛ إذ التقدير أنّه لو سلّم لك أنّه اغتاب هذه الطائفة بما ذكره في رسالته فإنّه لا يكون قادحاً فيه ولا [فاضحاً][٣]؛ لأنّ غيبة الفسّاق لا تعدّ غيبة في الشرع المطهّر؛ للحديث المذكور.

وهذه الطائفة لمّا كانت في مقام النفس الأمّارة وكان القائل لذلك في مقام النفس المطمئنّة ثبت عنده وفي اجتهاده وما ظهر له بالبراهين القاطعة أنّهم موصوفون بهذه الصفة، فلا لوم عليه في ما قاله في حقّهم؛ لأنّه مجتهد، ولا لوم على المجتهد وإن [أخطأ][٤] في اجتهاده، ولا إثم ـ كما هو مقرّر في الأصول ـ. ولقد تظاهر أهل هذه الطريقة بالصفات التي تحلّوا بها وتسمّوا بها وأظهروها غاية الإظهار، فلا غيبة لهم؛ إذ ما هم عليه من الصفات التي [يتبجّحون][٥] بها ويتطاولون باتّصافهم بها على /A43a/ غيرهم موجبة لما ذكره، فظهر أنّ ما تعلّق به هذا الجدليّ ـ بل هذا

١. إذ: اد A
٢. مشارق أنوار اليقين: ٤٤، ٤٥، ٦٠، ٦١، ٩٨، ١٨٥؛ عوالي اللآلئ: ٩٩/٤
٣. فاضحاً: واصحاً A
٤. أخطأ: أخطى A
٥. يتبجّحون: يبتحجون A؛ البَجَح: الفرَح (مجمع البحرين).

المشاغبيّ ـ [كالسراب][1] الذي ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً﴾[2].

[الأمر بإزالة اعتقاد الطالب في أهل الجدل من وجوب طاعتهم ومودّتهم]

ثمّ رجع بعد بيان العذر وتمهيده إلى توصية الطالب بما يخصّ هذا المقام بقوله: **فالزَم السَمت[3] واستقِم واخلَع النعل[4] والتزِم**. أي أيّها الطالب! إذا وقفتَ على هذا العذر المبيّن في هذا المقام وتحقّقتَه فالزَم سمته، أي تعلّق بجهته مقابلاً لها ملازماً على ذلك. واستقِم في الطريق الموصل إليه؛ لتبقى سالماً من الأوهام [المردية][5] و [الشكوك][6] المُشغلة والجهالات المضلّة. واخلَع عنك نعالك التي تعتمد عليها في مسيرك وجعلتها وقاية لرجليك. وكني بها عمّا كان يعتمد عليه هذا الطالب من الاعتقاد في هذه الطائفة وما كان يراه لهم من واجب الطاعة والمودّة. فإذا خلعت النعل فالتزم الركن واستلمه. وكني به هنا عن الاعتذار المذكور في هذا المقام؛ فإنّه ما لم يخلع النعل ـ وهو اعتقاده فيهم ـ لا يؤثّر فيه الاعتذار، بل ولا يعتقده اعتذاراً.

[الأمر بتجويد الآلات المُصلِحة للأفكار]

وجوِّد التصدية والتشوية للأنفس /A43b/ **والأرواح في مضاييق[7] الأقداح؛**

---

١. كالسراب: كاالسراب A
٢. القرآن الكريم: ٣٩/٢٤
٣. أي الجهة Aa
٤. النعل: الفعل A
٥. المردية: المروية A
٦. الشكوك: الشلوك A
٧. مضاييق: مضابيق B

لتكون[١] **من أهل الفلاح**. وصيّة أخرى للطالب وأشار فيها إلى مسألة من مسائل علم الصناعة؛ فإنّهم إذا أرادوا إدخال الأنفس والأرواح في أكاسيرهم فعلوا بها التصدية والتشوية، وهما عبارتان عندهم عن التعويد على النار والتصبير عليها، فيصدّونها ويشوّونها في آلات لهم تسمّى الأقداح ضيّقة الرؤوس. فيحتقونها في مضاييق تلك الأقداح على النار؛ لتصلح للمزاج وتثبت على الآثار، فأمَره بالمراجعة والتجويد للآلات المُصلِحة للأفكار المصحّحة لها. وكني عنها بالأنفس والأرواح، فجعل الأنفس في مقام التصوّر والأرواح في مقام التصديق، وكني بمضاييق الأقداح عن مراجعة الآلة وتجويد الشرائط المعتبرة في الإنتاج، فإنّ مَن فعَل ذلك فاز بالفلاح وهو الظفر بالمطالب الحقيقيّة والمقاصد الكشفيّة.

❊ ❊ ❊

---

١. لتكون: وليكون B

[المقام الرابع: مقام الجرح والتعديل]

[المقام الرابع: مقام الجرح والتعديل]

ثمّ رجع إليه؛ لخوفه أن لا يثبت على هذا المقام المستلزم لفرض اعتقاد الفسق الموجب لارتفاع العدالة بالكلّيّة أو ضعفها. وربّما أنّ هذا الطالب قد تحكّم في /A44a/ قلبه اعتقاد عدالتهم؛ لشبهة قويّة عنده، فلا يزول عنها، فلا يجد الحقّ موضعاً يحلّ فيه؛ لشغله بالشبهة، فلا يقبل التنزّل المذكور على طريقة أهل الجدل.

فقال له: **وإن تزلزل قدمك عن الثبات على هذا المرعى البهيّ**، بل حصل لك ارتعاد[1] وقلّة ثبات على الاعتقاد؛ لما ذكرناه في هذا المقام الذي هو المرعى البهيّ لحسنه وحسن ألفاظه وبدائع عجائبه وغَزارة[2] معانيه، **فارجع القهقرى**[3]، أي إلى ورائك ولا تولّه دُبُرك؛ فإنّه إذا ولّاه دبره كان قد أعرض عنه بالكلّيّة، فيفوت الغرض المقصود من الاعتذار بالكلّيّة، بل أمره بالرجوع إلى ما سيذكره في غيره من المقامات من الاعتذار، وهو مع ذلك مشاهد له وناظر إليه؛ ليتمّ له المقصود الذي قصَده وينال الغرض الذي أراده.

وفيه إشارة إلى سرّ يلمح لمن تأمّل قوله: «فارجع [القهقرى][4]» حقّ التأمّل في هذا المقام دون غيره من المقامات السابق منها واللاحق، ولعلّه يراجع الفكر فيه إذا

---

١. الارتعاد: الاضطراب (مجمع البحرين).

٢. غزُر الماء غزاراً وغَزارة: كثر (مجمع البحرين).

٣. القهقرى: القهقوي A

٤. القهقرى: القهري A

بقي ناظراً له غير مولٍّ عنه، فتزول عنه شبهة الاعتقاد والاستمساك بتلك الطائفة /A44b/ الذي هو المقصود الذاتيّ أو غير ذلك، أظهرنا منه قدر ما يعرف المتأمّل باقيه، فليتفطّن الناظر وليراجع الفكر يقف على باقيه ـ إن شاء اللّه تعالى ـ.

ثمّ قال: فابقِ على رجوعك القهقرى حتّى يصل **إلى المقام الرابع، مقام الجرح والتعديل**.

[وجه تسمية هذا المقام]

وسمّي به لأنّه يذكر فيه الاعتذار على [الطريق][1] الذي يذكره الناقدون للرجال في كتبهم التي هي كتب علم الرجال الذي هو أحد أركان الاجتهاد؛ فإنّهم ذكروا الرجال في كتبهم وجرحوا من [جرحوا][2] منهم وعدّلوا من عدّلوا، ولم يكن ذلك غيبة لا عقلاً ولا شرعاً ولم يعترض عليهم في ما فعلوه ولم ينسبوا إلى الاغتياب؛ لاحتياجهم إلى معرفة الرواة الناقلين للأحاديث، فما ذكره المصنّف في تلك الرسالة من أحوال هذه الطائفة كان في هذا المقام.

[ظهور أدلّة أهل الاجتهاد وفتاواهم]

وشرع في بيانه وقال: **لمّا لاح لامع برق سيوف المجاهدين**. استعار لما قرّر أهل الاجتهاد؛ لأنّهم المراد بالمجاهدين هنا، بل هم المجاهدون على الحقيقة؛ [للفظ][3] السيوف. واستعار لأدلّتهم وما ظهر من فتاواهم وسلوكاتهم /A45a/

---

١. الطريق: الطريقة A

٢. جرحوا: حرجوا A

٣. للفظ: لفظ A

وطرائقهم التي كانوا عليها وصفاتهم التي تحلّوا بها لامع البرق ونسبه إلى السيوف؛ لأنّ الكلّ من فعلهم.

[اشتياق الأنفس الإنسانيّة إلى كمالات أهل الاجتهاد]

فلمّا لاح لامع برق تلك السيوف منهم وظهروا غاية الظهور في الأزمنة السالفة واستظهروا غاية الاستظهار **تطاولت إليها الصياصي من أقفاصها مشتاقة إلى موضع النور الذي منه كمالها**. يريد لمّا [ظهر][1] المجتهدون نظرت الصياصي الإنسانيّة، وأراد بها الأنفس المتعلّقة بها مع كونها محجوبة بأقفاصها؛ لاشتياقها إلى تلك الأنوار اللائحة والبوارق اللامعة منهم؛ لكثرة اشتياقها إلى النور؛ لأنّها في الأصل نورانيّة عاقها القفص عن الأنوار المجرّدة. فهي دائم في الاشتياق إلى النور؛ لمعرفتها أنّه غاية الكمال. فطلبت الصياصي [الالتحاق][2] بمقامات المجاهدين الذي هو الكمال.

[تسابق الأنفس إلى تحصيل الحقائق العلميّة]

فتسابقت لأجل ذلك الشوق في طلب الكمال **إلى تحصيل ما يتطرّف**[3] **للتُحَف؛ لنيل مقامات الصفوف صفّاً بعد صفّ**. أي لمّا حصل لها الشوق إلى الكمال سعت في ما به تتوصّل إليه من طرائف ما عندها من التحف، وهي هنا الأفكار الموصلة /A45b/ إلى الحقائق العلميّة والمطالب الحكميّة؛ لتنال بسبب تلك

---

١. ظهر: ظهرت A

٢. الالتحاق: الالتحاف A

٣. يتطرّف: تبطرف B

التحف مقامات الصفوف التي للمجاهدين؛ فإنّ أهل الجهاد المذكورين لم يكونوا على طريقة واحدة وحالة متّحدة، بل كانوا مختلفين في كيفيّات الوصول إلى المطالب؛ لاختلاف كيفيّات استعداداتهم باختلاف أفعالهم وأفكارهم وتراكيب أمزجتهم ومراتب سلوكاتهم على ما اقتضته العناية الأزليّة. فلأجل ذلك الاختلاف جعل تلك المقامات المتعدّدة صفوفاً يتبع بعضها بعضاً في الكمال والنقص والتقدّم والتأخّر وفي كيفيّة الوصول إلى المطالب وقوّة الأدلّة وضعفها كمقامات صفوف المجاهدين في الحرب؛ فإنّهم مختلفون أيضاً كاختلاف هؤلاء في كيفيّة أحوالهم في الجِلاد[١] ومكافحة[٢] الأعداء، فمنهم المتقدّم ومنهم المتأخّر.

[اختلاف المشتاقين في كيفيّة الالتحاق بالمجاهدين]

فبعضٌ أي فبعض هؤلاء الذين [اشتاقوا][٣] إلى الكمال وطلبوا الالتحاق بمقامات المجاهدين وقدّموا طرائف ما عندهم من التحف **صار المقدّم على التحقيق**[٤]؛ فإنّ أحوالهم أيضاً مختلفة في كيفيّة الالتحاق بأهل /A46a/ الجهاد وتحصيل درجاتهم، فكانوا أيضاً صفوفاً بعضهم متقدّم على بعض. فمنهم من هو متقدّم في الحقيقة؛ لوصوله إلى المطلوب الأقصى والمقصود الأعلى.

وآخر وقف على الظاهر الأنيق[٥] **وكان بفوائده القريبة وثيق**. وكان منهم طائفة

---

١. الجِلاد: هو الضرب بالسيف والسوط (مجمع البحرين).

٢. المكَافحة: مصادفة الوجه بالوجه مفاجأة (لسان العرب).

٣. اشتاقوا: استافوا A؛ استاف القومُ وتسايفوا: تضاربوا بالسيوف (لسان العرب).

٤. التحقيق: تحقيق A

٥. الأنيق: الأينق B

لم يصلوا التحقيق، فلم يكونوا من أهل التقدّم في أوائل الصفوف، بل كان أقصى سيرهم وأنهى حركاتهم الوقوف على الظاهر الذي أعجبهم بحسنه؛ لأنّ ظواهر الأمور الشرعيّة حسن معجب، وباطنها أعجب وأطرف. فلمّا وقف هذا المجاهد على الظاهر أعجب به، فقصر همّته على تحصيله وأغفل عن إدراك ما وراءه؛ لإعجابه به و [بمحاسنه][1]. فاقتصر على تلك الفوائد الحاصلة من ذلك الظاهر القريبة إليه لسرعة نيله لها، فوثق بها واستثبت منها، وكانت منتهى عزمه وإرادته. فكأنّه إنّما طلب مقامات المجاهدين لإدراك هذه الفوائد، فلمّا وصل إليها أدرك [غرضه][2] وحصله، فلم يطلب ما عداه، فسكن ووقف.

وثالث صار /B2b/ **إلى المقال لخوف**[3] **القتال**. يريد أنّ من المشوّقين /A46b/ إلى مقامات أهل الجهاد ثالث هو أدنى مرتبة من الأوّلَين، وهو الذي صار إلى مقالهم وقال به خوفاً واتّقاءً على نفسه من القتل؛ لأنّ أهل الجهاد إذا علموا بشخص لا يقول بمقالهم ولم يكن في درجتهم ولا هو موصوف بصفاتهم جاهدوه وقاتلوه واعتزلوه.

أو يكون المراد أنّ هذا الفريق صار إلى المقال خوفاً على أنفسهم من تحمّل تعب الجهاد والمقاتلة ومشاقّهما ومتاعبهما، فصاروا إلى مقال أهل الجهاد وأخذوه منهم؛ طلباً للراحة وميلاً إلى البطالة واشتغالاً بمهامّ المعاش. وهذا الوجه أنسب بالمعنى وأقرب إلى موضوع المقام.

---

١. بمحاسنه: عجاسنه A

٢. غرضه: عرضه A

٣. لخوف: للخوف من B

[أقسام الفرَق المشتاقة إلى مقامات أهل الاجتهاد]

فلمّا كان كثير من المشتاقين قد قصر عن الدرجتين وصار إلى ما قالوه؛ خوفاً على نفسه من [إحدى][1] الحالتين، كانت الفرق المشتاقة إلى مقامات المجاهدين ثلاث، كلّ واحدة منها في مقام:

فالفرقة الأولى الذين نالوا مقام المجاهدين ووصلوا إليه حقّ الوصول، هم المجتهدون وأهل البرهان والكشف الذين نشؤوا بعدهم وتخلّقوا بأخلاقهم /A47a/ وسلكوا جادّتهم وانتهجوا طرقهم، فكانوا خلفاءهم.

والفرقة الثانية الذين هم أهل الظاهر هم أهل التقليد والجدل، الذين قنعوا بالفوائد القريبة وهي ما حصلوه من الرياسات وما يتعلّق بها.

والفرقة الثالثة الذين [صاروا][2] إلى المقال لخوف القتال هم العوامّ، الذين لم يصلوا إلى شيء من ذلك وأغفلوا عنه بالكلّيّة واشتغلوا بمهامّ معاشهم.

هذا ما يقتضيه ما هو بصدد بحث الرسالة.

[حمل هذا الكلام على أصناف أتباع نبيّنا ﷺ]

وإن شئت فاحمل كلامه على الحقيقة؛ فإنّ المجاهدين كان رئيسهم وسيّدهم نبيّنا محمّد ﷺ؛ فإنّه لمّا لاح لامع برق سيوفه في الجهاد ومقاتلة الكفّار مع من تبعه على طريقته لإعزاز كلمة الإسلام تطاوَل أهل المشرق والمغرب في ذلك الزمان إلى الوصول إلى ذلك البارق والاستعلام عن [حقيقته][3]؛ اشتياقاً إلى كماله.

---

١. إحدى: أحد A

٢. صاروا: صاءروا A

٣. حقيقته: حقيقة A

فكانوا ثمّ بالنسبة إلى اتّباعه على ثلاثة أصناف:

صنف عرفه على الحقيقة واعتقده حقّ الاعتقاد وهو المقدّم.

وصنف استفاد منه فوائد دنيويّة و /A47b/ أعجبه ظاهره وحسن سيرته، فتبعه لذلك ووثق به.

وثالث تبعه خوفاً على نفسه من القتل.

[استحقاق أهل التحقيق للمتبوعيّة وأهل الجدل والعوامّ للتابعيّة]

فإذا عرفت درجات أهل الجهاد في البابين وعرفت أنّ الأوّل منهم أهل التحقيق، **فاستحقّ الأوّل بتحقيقه أن يكون متبوعاً فاعلاً، والآخرَين تابعاً منفعلاً.** أي لمّا كان الأوّل هو المقدّم على الحقيقة وجب أن يكون متبوعاً فاعلاً متصرّفاً في الآخرَين. ولمّا لم يصل الآخرَين إلى مرتبته وجب أن [يكونا][1] تابعَين له منفعلَين عنه قابلَين لآثاره، فله التصرّف فيهما على حسب ما يراه في اجتهاده ونظره؛ لأنّ **ذاك** ـ أعني الأوّل ـ صار **علّة وذا** ـ يعني الآخرَين ـ صارا **معلولاً.**

[الاستدلال على كون الأوّل علّة والآخرَين معلولاً]

وأشار بذلك إلى الاستدلال على وجوب كون الأوّل متبوعاً و [الآخرَين][2] تابعاً، بأنّ الأوّل صار كاملاً؛ لوقوعه على نهاية التحقيق وغاية الظاهر والباطن، فكان كالعلّة الفاعليّة التي هي قادرة على تركيب المادّة وتحصيل الصور فيها لتحصل الغايات المقصودة. وكان الآخرَين معلولاً له؛ لاحتياجهما في التكميل /A48a/ إليه.

---

١. يكونا: يكون A

٢. الآخرين: الأخيرين A

أمّا الثالث فلأنّه تابع للمقال، فهو يأخذ الفتاوى والأحكام منه؛ لعدم وصوله إلى شيء البتّة. وأمّا الثاني فإنّه إنّما وصل إلى الظاهر ولم يتجاوزه، وليس هو المقصود بالذات؛ لأنّ المقصود الذاتيّ إنّما هو الحقيقة وليس لهم فيها نصيب، فليس لهم التصرّف بالعلّيّة؛ لأنّهم بعد في مرتبة المعلوليّة؛ لاحتياجهم إلى من يصل بهم إلى الحقائق الباطنة التي يكونون عللاً متصرّفة بإدراكها، والأوّل قادر على إيصالهم متمكّناً منه؛ لمعرفته بطريق الوصول وكيفيّة التوصّل ولا موصل لهم غيره، فظهر احتياجهم إليه. وذلك ظاهر بيّن لا ينكره عاقل؛ لأنّ العقل الصريح يشهد بصحّته، بل هو من قسم الضروريّات. فثبت أنّ الأوّل علّة والآخرَين معلولاً.

[اختلاط هذه الأصناف بعضها ببعض]

واختلط في المُعتَرَك[١] **صياصي الجميع**. أي حصل بعد هذا التمييز وتطاول الأزمنة اختلاط هذه الأصناف بعضها ببعض، فلم تتميّز بصفاتها عند أكثر الناس. وعبّر بالمعترك هنا عن الأقوال العارضة للناس في تقلّباتهم في المعاش الدنيويّ الذي لا بدّ منه، وحصول ذلك الاختلاط وعدم التميّز المذكور /A48b/ حصل في زمان استتار المجتهدين وغلبة أضدادهم على مقاماتهم.

[تشبّه كثير من هؤلاء بالقطب]

وتشبّه كثير من هؤلاء الذين قاموا في مراتبهم **بظواهر الأنوار**، أي صار له ظاهر عند العوامّ مثل ظاهر الأنوار الأسفهبديّة؛ لاعتقادهم فيه أنّه ممّن زهد في الدنيا وتخلّى عن متعلّقات الحواسّ؛ لأنّهم يرونه منتصباً في مقام أهل هذه الصفة

١. المعترك: موضع الحرب (مجمع البحرين).

فيظنّونه منهم؛ لما يجدوه من ظهور آثارهم و [شيَمهم][١] عليه.

[غرضهم من هذا التشبّه]

وفعَل ذلك هذا المتشبّه **ليقوم في محلّ الاغترار**، أي ليغرّ بذلك العامّة ويجذبهم إليه؛ ليجعلهم خدمه وأتباعه وينتفع بهم في أمور معاشه؛ لاحتياجهم إليه، فيتقرّبون إليه بالخدمة والقيام في المهمّات.

والاغترار الحاصل منه إنّما يقع **لمن لا له قدرة**[٢] **التشبّه بمقام أهل الاجتهاد،** وهم العوامّ الذين لا يعرفون حقيقة أهل الجهاد بالكلّيّة، وبعُد حالهم من حالهم بعداً كثيراً؛ فإنّهم لغفلتهم عنهم وعدم معرفتهم بصفاتهم يغترّون بكلّ لامع ويميلون عند كلّ ناعق[٣] ويقومون عند كلّ متشبّه؛ لعدم استضاءتهم بنور العلم، فلا يلتجئون في دينهم إلى ركن وثيق، فلذلك جهلوا أهل التحقيق.

[حصول الاختلاط حين وجود آثار المجتهدين]

هذا حصل /A49a/ **وسيوفهم لم تُغمَد**[٤] **في الجَفن**[٥]**، ولم يستقم الأمر على الوزن**. أي حصل الاختلاط المذكور والتشبّه بظواهر الأنوار وسيوف المجاهدين لم تغمد بعد في أجفانها؛ إذ لم تعدم فتاواهم وأحكامهم وتقريراتهم وأقاويلهم

---

١. شيمهم: شبههم A؛ الشيمة: الغريزة والطبيعة والجبلّة التي خلِق الإنسان عليها، والجمع شيَم (مجمع البحرين).

٢. له قدرة: قدرة له على B

٣. نعق الراعي بالغنم: صاح بها وزجرها (لسان العرب).

٤. غَمَدتُ السيفَ: جعلتُه في غِمده، والغِمد: غلاف السيف (مجمع البحرين).

٥. جَفن السيف: غِمده (لسان العرب).

وتبيينهم وصفاتهم و [أحوالهم][١] وكيفيّة سلوكهم وتوصّلاتهم، بل كلّها موجودة منتشرة متداولة مدوّنة يعرفها كلّ طالب و [متفقّه][٢]، ولم يستقم أمر أولئك المتشبّهين على وزنه الذي طلبوه؛ لأنّهم أرادوا أخذ المقامات من أهلها، وأهلها بعد موجودين وسيوفهم مشهورة في أيديهم لم تغمد بعد في أجفانها؛ لأنّهم لم يتركوا المجاهدة ووضعوا السيوف وتركوا القتال، بل كانوا على استعدادهم وكمال أحوالهم، فكيف يستقيم الوزن لأولئك المتشبّهين في ما راموه من أخذ مناصب المجاهدين والاستيلاء عليها مع وجود أهل الجهاد و [استقامة][٣] أحوالهم؟

[عود المجتهدين لأخذ مناصبهم من أهل الجدل]

فعاد أهل الجهاد إلى الجِلاد[٤] بتخليص أهل السداد من الأضداد. يريد لمّا قامت هذه الطائفة المتشبّهة بشبه أهل المناصب وشبه أهل الجهاد وسيوف المجاهدين لم [تغمد][٥] وأشخاصهم لم تفقد و [رعاؤهم][٦] /A49b/ قد أغاروا على مناصبهم؛ ليأخذوها ويستولوا عليها عادوا إلى جهادهم ومحاربتهم بنشر العلوم والحكمة وبثّ الحقائق وإقامة الأدلّة والحجج؛ ليخلصوا بذلك أهل السداد من أضدادهم؛ ليحصل بينهم الفرق بينهم والتمييز بين المجاهدين وأضدادهم

---

١. أحوالهم: أجوالهم A

٢. متفقّه: متفقة A

٣. استقامة: استقامت A

٤. الجلاد: الخلاد B؛ الجِلاد: هو الضرب بالسيف والسوط (مجمع البحرين).

٥. تغمد: تعمد A

٦. رعاؤهم: راوهم A؛ الراعي: كلّ من ولي من قوم أمراً فهو راعيهم، والجمع الرعاة والرعاء (كتاب العين).

المتشبّهين بهم؛ لئـلّا تهلك العامّة وتضيع الأحكام وتتعطّل الشرائع.

[غرض المجتهدين من عودهم]

وكان في ذلك الذي فعَله أهل الجهاد من القيام والعـود إلـى الجهـاد **وإلحـاق الأنداد بالأنداد** وجعل كلّ مثل عند مثله وكلّ نظير مقرون إلـى نظيـره بسـبب مـا فعلوه من التمييز. وكان فعلهم ذلك **ليتبيّن سبيل الرشاد**؛ لأجل توضـيح [الطـرق][١] الموصلة إلى المطالب الحقّيّة والأعمال المرضيّة و [إقامة][٢] السنن العادلة والمناهج المستقيمة والسيَر الصالحة بردّ الفتاوى والأحكام إلى أهلها وإبعاد أولئك المتشبّهين عـن تلـك المناصـب وطـردهم عنهـا **بجـرح**[٣] **وتعـديل**. أي فعلـوا ذلـك بجـرح المستحقّين للجرح، ويراد به إظهار ما فيهم من الصفات الغير المحمودة والطرائـق الغير المرضيّة [النافية][٤] للعدالة، /A50a/ أو [بتعديلٍ][٥] بأن يظهر ما فيهم من الصفات المحمودة والسيَر العادلة الموجبة لثبوت العدالة، كمـا هـو عـادة المجتهـدين فـي البحث عن الرجال والتفحّص عن أحوالهم وصفاتهم الموجبـة لقبـول روايـتهم أو ردّها وطرحها المسمّى عندهم باب الجرح والتعديل، وصنّفوا في ذلك كتباً متعـدّدة موسومة عندهم بكتب الرجال.

وكان من المجاهدين فعل ما فعلوه في هذا البـاب **لينـتهج السـبيل ويتّضـح**[٦]

---

١. الطرق: الطريق A
٢. إقامة: أقامه A
٣. بجرح: يجرح A
٤. النافية: الناقية A
٥. بتعديل: تبعديل A
٦. يتّضح: ينضج B

الدليل، أي فعلوا ما ذكرناه وأظهروه واعتمد عليه لينتهج لهم ولكلّ طالبٍ [الطرق][١] الموصلة إلى الروايات التي هي جادّة إلى معرفة الأحكام في المتجدّدات والتصرّف في الحوادث، وتتّضح وتتبيّن بسبب ذلك الأدلّة المتوصّل بها لهم إلى الفتاوى.

[أقسام المجتهدين بالنظر إلى الجرح والتعديل]

وأيضاً فإنّ من المجتهدين من هو مجروح لا تعتبر تقريراته ولا ينظر في أدلّته ولا تنقل فتاواه ليعتبر خلافه أو وفاقه في الإجماع والخلاف؛ لسقوط مرتبته عند أهل الاجتهاد بما جرحوه به.

ومنهم [من][٢] هو الثابت على العدالة، فيعتبرون أقواله ويعتمدون على /A50b/ تقريراته ويفكّرون في أدلّته وينقلون فتاواه ليعتبرون موافقته أو مخالفته في إجماعهم وخلافهم؛ لما ثبت عندهم من أنّه باقٍ على العدالة المعتبرة والطريقة المرضيّة والسيرة الصالحة.

[فائدة الجرح والتعديل]

وكلّ هذه الفوائد مستفادة من باب الجرح والتعديل؛ **إذ لولاه لما قام عمود الدين ولا انتشر الطريق المبين** على ما ظهر فيه من الفوائد التي هي أصل من أصول الدين.

فلولا الجرح والتعديل لما قام بيت الدين ـ أعني الشرع المحمّديّ ـ ؛ لأنّ البيت إنّما يقوم على عمده[٣]، وكان من جملة عمد الشرع المطهّر الرواية والإجماع،

---

١. الطرق: الطريق A

٢. من: و A

٣. عَمَد وعُمُد: جمع عمود (مجمع البحرين).

وقد عرفت الاحتياج فيهما إلى الجرح والتعديل، فلولا هما لما ثبت الدين وانهدم بناؤه.

ولولا الجرح والتعديل أيضاً لما حصل انتشار الطريق الموصل إلى الفتاوى وظهوره بين الطلّاب؛ لعدم المعرفة حينئذٍ بالفرق بين الصحيح والسقيم من الروايات والحقّ والباطل منها ولا عرِف من يعتبر خلافه ويعتدّ بقوله في الإجماع والخلاف ومن ليس كذلك؛ لأنّ الفاسق لا اعتماد على قوله ولا وثوق بأخباره ولا اعتداد بها، والعدل يجب قبول قوله و /A51a/ العمل [بروايته][1] على تقدير القول بوجوب العمل بأخبار الآحاد الذي هو مذهب أكثر الطائفة وأغلبهم، ويعتدّ بأقواله في الفتاوى ولا ينعقد الإجماع مع خلافه. فظهر أنّه لولا الجرح والتعديل لما انتشر هذين الطريقين ولا ظهرا بين أهل العلم.

[إفصاح حال أهل الجدل بالجرح والتعديل]

فأفصحوا أي أولئك المجاهدون العائدون إلى الجهاد بالجرح والتعديل **عن سبيل المتبوعين وأردموا**[2] **طرق المدلّسين**[3]. يريد أنّهم بيّنوا [الطرق][4] الموصلة إلى معرفة أهل الجهاد والاجتهاد والذين هم أهل التحقيق الذي وجب كونهم متبوعين لا تابعين، فاعلين لا منفعلين. وسدّوا على أهل التدليس أبوابهم وطرقهم الموصلة إليهم.

---

١. بروايته: برواتيه A
٢. أردِمُها رَدماً: إذا سددتُها (مجمع البحرين).
٣. المدلّسين: المدرّسين B
٤. الطرق: الطريق A

ببيان حالهم للتابعين بأن [أظهروا][١] للعامّة صفاتهم الموجبة لعدم جواز اتّباعهم، حتّى عرفت تلك الصفات وظهرت بين الناس. [فلأجل][٢] ذلك تركوا اتّباعهم؛ لوضوح أحوالهم لهم غاية الوضوح ومعرفتهم بها غاية المعرفة بعد أن كانت مجهولة عندهم. فهجرت تلك الطرق وأقفرت[٣] تلك [النواحي][٤] وقلّت تلك الأتباع وعدمت تلك الفوائد، وكلّ ذلك /A51b/ بسبب الجرح والتعديل.

[قيام الشرع على الجرح والتعديل في ثلاثة أبواب]

وعلى هذا قام نهج الشرع المحمّديّ في باب الرواية والقضاء والإفتاء. أي على ما تقدّم من الاحتياج الضروريّ إلى باب الجرح والتعديل قام طريق شرع محمّدﷺ في ثلاثة أبواب من أبوابه:

أوّلها: باب الرواية، وقد عرفت وجه الحاجة فيه إلى الجرح والتعديل.

والثاني: باب القضاء الذي هو أعظم المناصب وأجلّها؛ لاحتياج العامّة إليه في قطع المنازعات والمخاصمات وحسم مادّة الهرج والمرج الحاصلَين في العالم بسبب الملاقاة والمعاملة؛ فإنّ القاضي إنّما يقضي بالشاهدَين، فهو يأخذ الحكم الذي يفصل به من ظنّه الحاصل له من شهادة الشاهدَين. ومتى كانا مجهولي الحال عنده بجرح وتعديل وقف الحكم؛ لعدم حصول الظنّ عنده بثبوت المدّعى أو نفيه، فاحتاج القاضي في فصل الحكم وقطعه بين المتخاصمين إلى الجرح والتعديل؛

---

١. أظهروا: اطهروا A
٢. فلأجل: فلا جبل A
٣. أقفرت: خلَت (مجمع البحرين).
٤. النواحي: النواهي A

ليثبت المدّعى أو ينفيه. فكان الاحتياج إلى الجارح والمعدّل للقاضي ضروريّ، فظهر الاحتياج في باب القضاء إلى الجرح والتعديل وأنّه من ضروريّاته.

والثالث: باب الإفتاء وهو /A52a/ باب عظيم؛ فإنّ به قوام العامّة؛ لأنّ احتياجهم إلى [المفتي][١] أشدّ من احتياجهم إلى القاضي والراوي؛ [لاختصاص][٢] القضاء بموضع المعاملات واختصاص الرواية بمحلّ الاجتهاد، وعموم الحاجة إلى المفتي في العبادات و [المعاملات][٣]، فكان الاحتياج إليه أشدّ؛ لتوقّف الأمور [الدينيّة][٤] والدنيويّة على وجوده. ولا بدّ أن يكون عدلاً؛ لأنّ [الظالم][٥] ليس محلّاً للأمانة على هذه المهمّات، بل ليس محلّاً [للأمانة][٦] على ما هو أدون من ذلك. فلا بدّ من معرفة حال [المتّصف][٧] بالعدالة أو ضدّها، فاحتيج فيه أيضاً إلى الجرح والتعديل.

[غيرة المجتهدين على اندراس علمَي الأصول والرجال]

[ثمّ][٨] عاد إلى ذكر أهل الجهاد بقوله: **فقادهم**[٩] **قائد الغيرة**[١٠] **على العشيرة**. أي

---

١. المفتي: المـ ... A
٢. لاختصاص: لاختصـ ... A
٣. المعاملات: المعـ ... A
٤. الدينيّة: الدينـ ... A
٥. الظالم: الـ ... A
٦. للأمانة: للأ... A
٧. المتّصف: المتـ ... A
٨. ثمّ: ـ A
٩. فقادهم: وهم B
١٠. الغيرة: الغير ... A

قاد أهل الجهاد على ما فعلوه من [الجرح][١] والتعديل وبيان حال المتبوعين وردم طرق [المدلّسين][٢] الغيرة على العامّة، وهم المعبّر عنهم [بالقادة][٣]؛ لأنّهم لو تركوا ذلك بقيت العامّة في عمائها، [فيبطل][٤] جميع أحكام اللّه الواجبة عليهم؛ إذ لا يقع شيء منها على [طريق][٥] الصحّة والسداد، وذلك يوجب خراب الدين.

و [قال][٦] أيضاً: الغيرة **إذ صارت مادّة جميع الصور وأرض كلّ** /A52b/ **الحقائق**[٧]**، ملقاة على الطرقات، داخلة**[٨] **في السرادقات، منغمسة**[٩] **في الظلمات.** أراد بمادّة جميع الصور هنا [علم][١٠] الأصول، وكان مادّة [لجميع][١١] الصور؛ لأنّ جميع أسرار [الكتاب][١٢] والسنّة وما يشتملان عليه من مباحث [عوارض][١٣] الألفاظ المحتاج إلى معرفتها للفقيه مقرّرة فيه [الوجوب][١٤] والندب والكراهة

---

١. الجرح: الجر ... A

٢. المدلّسين: المـ ... لسين A

٣. بالقادة: بالـ ... A

٤. فيبطل: ـ A

٥. طريق: ـ A

٦. قال: قا ... A

٧. الحقائق: ... لحقائق A

٨. داخلة: داخله A

٩. منغمسة: ... ـغمسه A

١٠. علم: ... لم A

١١. لجميع: بجميع A

١٢. الكتاب: ... لكتاب A

١٣. عوارض: ... ـوارض A

١٤. الوجوب: ... لوجوب A

والتحريم والإباحة و [الأمر][١] والنهي والعموم والخصوص والإطلاق والتقييد [و][٢] النصّ والظاهر والمؤوّل والمحكم والمتشابه و [الناسخ][٣] والمنسوخ والمجمل والمبيَّن كلّها إنّما تُعلم [من][٤] الأصول؛ لأنّه الباحث عن جميع أحوالها والمبيِّن [لجميع][٥] حقائقها، فهو مادّة جميع هذه الصور الذي [يشتمل][٦] الكتاب والسنّة [عليها][٧].

وأراد بأرض كلّ الحقائق [علم][٨] الرجال المبيَّن فيه حقائق أهل الفضل وأضدادهم.

[فكان][٩] هذين العلمين رفَضا عند هذه الطائفة [غاية][١٠] الرفض؛ لعدم احتياجهم إليهما في فتاواهم و [أحكامهم][١١]؛ لأنّهم إنّما يفتون ويقضون بما يأخذونه [من][١٢] مشايخهم ولا يأخذونه عن الكتاب والسنّة. فالمحتاج /A53a/ إلى علم الأصول وعلم الرجال إنّما هو من يأخذ الحكم والفتوى عن الكتاب والسنّة. فلأجل ظهور

---

١. الأمر: ... أمر A
٢. و: ـ A
٣. الناسخ: ... ـناسخ A
٤. من: ... ـن A
٥. جميع: ... ـميع A
٦. يشتمل: ... ـشتمل A
٧. عليها: عليهما A
٨. علم: ... ـلم A
٩. فكان: ... ـان A
١٠. غاية: ... ية A
١١. أحكامهم: ... ـكامهم A
١٢. من: ـ A

هذه [الطائفة][١] واستيلائها على المناصب بقي هذين العلمين [معطّلاً][٢] عندهم كالشيء الملقى على الطريق المرغوب عنه، لا [يعتنى][٣] به ولا يلتفَت إليه. ودخلا تحت الحجب المغطّية لهما، [فانغمسا][٤] في الظلمات و [فشا][٥] الجهل بهما في أكثر الناس، حتّى لم تلق أحداً في هذه الديار يدرسهما أو يدرّسهما، إلّا في وقت ظهور أهل الاجتهاد الذي ظهر عنهم الجرح و [التعديل][٦] وبيّنوه في مصنّفاتهم وقام عليهم قائم من هذه [الطائفة][٧] بما قمَشه[٨] من الجهل وغمشه على العوامّ ملبّساً [عليهم][٩] يريد إطفاء نور اللّه ﴿وَ [يَأبَى][١٠] اللّـهُ إِلّا أنْ يُـتِمَّ نُـورَهُ﴾[١١]. فأظهر بين العوامّ أنّ هذا القائل بما قاله مغتاباً [للمشاهير][١٢]، فحقّه أن يعرض عنه ولا يلتفت إليه وغفل أو [تغافل][١٣] عن أنّ ما ذكره هذا القائل في باب الجرح و [التعديل][١٤]

---

١. الطائفة: الطا ... A

٢. معطّلاً: معطّـ ... A

٣. يعتنى: يعـ ... A

٤. فانغمسا: فـ ... نغمسا A

٥. فشا: فشاء A

٦. التعديل: التعد ... A

٧. الطائفة: الطا ... A

٨. قمَشه: أي جمَعه (مجمع البحرين).

٩. عليهم: عليهـ ... A

١٠. يأبى: بأبي A

١١. القرآن الكريم: ٣٢/٩

١٢. للمشاهير: للمشا ... A

١٣. تغافل: تغا ... A

١٤. التعديل: التعد ... A

الذي لا بدّ منه في جميع أبواب الفقه وأنّه ممّا يحتاج إليه ضرورةً العامّةُ والخاصّة ـ كما قرّرناه ـ.

[الاستشهاد بكلام نبيّناﷺ في ضرورة الجرح والتعديل]

والتجأ أهل[١] **الجهاد**[٢] **إلى هذا النوع من الجِلاد**[٣]. أي هؤلاء [المجاهدون][٤] /A53b/ إنّما التجئوا في بيان حال هذه الطائفة إلى هذا النوع الذي [هو][٥] الجرح والتعديل **لما لاح** لهم وظهر وانتشر **من روائح [نوافج]**[٦] **مسك**[٧] **مقال السيّد المطاع**. وأراد به نبيّنا محمّدﷺ؛ فإنّه أشار في الحديث المرويّ عنه متواتراً إلى حال [من][٨] ذكره في هذا المقام وأوضح عنه هذا القائل، فذكره [استشهاداً][٩] به وتبرّكاً بذكر أقواله الشريفة، وهو قولهعليه السلام: «**كلّ ميسّر لما خلِق له**»[١٠]. وأرادﷺ [أنّ][١١] اللّه ـ سبحانه وتعالى ـ يسّر كلّ أحد لما خلقه لأجله من [أمر][١٢] من أمور

---

١. أهل: ـ A
٢. الجهاد: الاجتهاد B
٣. الجِلاد: هو الضرب بالسيف والسوط (مجمع البحرين).
٤. المجاهدون: المجاهدين A
٥. هو: ... ـو A
٦. نوافج: ... ـوافج A؛ موافع B؛ نفَجت الريح: إذا جاءت بغتةً، ونافجة المسك: سمّيت بذلك لنفاستها، والجمع نوافج (مجمع البحرين).
٧. مسك: مشك B
٨. من: ـ A
٩. استشهاداً: ... ستشهاداً A
١٠. عوالي اللآلئ: ١١٧/٤
١١. أنّ: ...ن A
١٢. أمر: ... ـر A

المعاش والمعاد والدين والدنيا في العناية [الأزليّة][١] والتقدير الحكميّ الذي ليس لأحد ـ وإن فاق [من][٢] تحقيق العلوم والرياضات ووصل إلى غاية الفيض [و][٣] منتهاه ـ أن يطّلع على حقيقة كيفيّة ذلك التدبير. [و][٤] لا يصحّ أن يقول فيه: لمَ كان كذا ولمَ لا يكون كذا، وإلّا [لخرج][٥] عن حقيقة العبوديّة، بل فرضه التسليم والاعتبار [و][٦] النظر بعين الافتكار في تدبير الملك الجبّار نور [الأنوار][٧] مقدّر الأقدار؛ فإنّه ليس على يد كلّ أحد أمر [من][٨] تلك الأمور، فهو مهتمّ به و [مواظب][٩] على فعله؛ لينتظم /A54a/ بذلك قوام العالم وتتمّ الحكمة في خلق الأسباب وتفويض المسبّبات إليها.

وهذا القائل في رسالته لما قاله فيها من بيان حال هذه الطائفة كان من جملة الميسّرين له والمخلوقين لأجله في العناية الإلهيّة والتدبير الأزليّ، وجعل من جملة الأسباب لغرض الإظهار والإعلان والإفصاح عمّا خفي على كثير من [أبناء][١٠] أهل هذا الزمان، وأريد منه بالأوامر الشرعيّة. ذلك وخلقت له الأسباب الموصلة و

---

١. الأزليّة: ...أزليّة A

٢. من: ـ A

٣. و: ـ A

٤. و: ـ A

٥. لخرج: ... ـرج A

٦. و: ـ A

٧. الأنوار: ... أنوار A

٨. من: ... ـن A

٩. مواظب: مواضب A

١٠. أبناء: أنباء A

[الألطاف][١] المقرّبة إلى فعله و [التوفيقات][٢] الموجبة لإظهاره. فكان فعله موافقاً للعناية الأزليّة والإرادة الربّانيّة والأوامر الشرعيّة من بارئه و [منشئه][٣]، فلا اعتراض عليه في ما فعله، بل حقّه أن يقام له بالشكر ويقابل بالثناء الجميل ويوفّي حقّ التعظيم؛ لما نبّه عليه من الحقائق العلميّة وأظهره من الدقائق الخفيّة، ونبّه على ما كان مغفولاً عنه بالكلّيّة، مع أنّه من جملة الواجبات الأصوليّة التي بها يتوصّل إلى الأوامر الشرعيّة، فهو من التكليفات الضروريّة.

[الأمر بكثرة التفكّر في أسرار هذا المقام]

ولمّا [تمّ][٤] [اعتذاره][٥] في هذا المقام رجع إلى الطالب بالتوصية بحقّه، فقال: /A54b/ **أكثِر السَحق**[٦] **والتزويج في قوارير التحقيق؛ لتصير بالنصح خليق**. وأشار إلى مسألة من مسائل علم الصناعة؛ فإنّهم إذا أرادوا إدخال شيء من العقاقير[٧] في أكاسيرهم جوّدوا سَحقها أوّلاً، ثمّ مزوّجها بعضها ببعض في [آلة][٨] يسمّونها القوارير، وهي أوعية من الزجاج ضيّقة الرؤوس يخنقون فيها تلك الأدوية؛ لتصعد في رؤوسها الضيّقة؛ لتمتزج بعضها [ببعض][٩] وتصير مستعدّة لصلاحيّة الدخول في

---

١. الألطاف: الإطلاق A
٢. التوفيقات: التوفيقـ ... A
٣. منشئه: منشـ ... A
٤. تمّ: ثمّ A
٥. اعتذاره: اعتذ ... A
٦. سحَق الشيء: دقّه أشدّ الدقّ (لسان العرب).
٧. العقاقير: أصول الأدوية (لسان العرب).
٨. آلة: اله A
٩. ببعض: ... ـبعض A

الأكاسير. [فأمره][١] أن يكثر من المطالعة والفكرة في ما ذكره في [هذا][٢] المقام؛ فإنّه مقام شريف عميق كثير المعاني لم تبيَّن [منه][٣] إلّا بعض ظواهره وما يناسب المقصود منه، وإلّا [هو][٤] مشتمل على أسرار عميقة ونكات دقيقة يحتاج استخراجها [إلى][٥] الفكر الدقيق والنظر العميق في الأزمنة المتطاولة.

[و][٦] أشار بقوارير التحقيق إلى الأفكار الموصلة إلى [معرفة][٧] أسرار هذا المقام؛ فإنّ من أكثر من الفكر [فيه][٨] وردّد التأمّل في معانيه بعد اطّلاعه على ما أظهرناه [من][٩] أسراره استفاد منه فوائد [عدّة][١٠]، فإذا فعل ما أوصاه [و][١١] كان جديراً وحقيقاً بمعرفة النصح المذكور في هذا /A55a/ المقام فإنّه اجتهد في إبلاغه إلى المقصود فيه غاية الجهد وبيّنه غاية البيان.

[الأمر بكثرة جولان الفكر الصافي من الوهم والتعصّب في العلوم الحكميّة]

ثمّ عاد إلى توصيته مؤكّداً بقوله: **وجُل**[١٢] **بمرآة صافية في أفانين**[١٣] **هذا المقام،**

---

١. فأمره: ... أمره A
٢. هذا: ... ـذا A
٣. منه: ... ـنه A
٤. هو: ... ـو A
٥. إلى: ... ـى A
٦. و: ـ A
٧. معرفة: ... ـعرفة A
٨. فيه: ... ـيه A
٩. من: ... ـن A
١٠. عدّة: عده A
١١. و: ـ A
١٢. جُل: من الجولان Aa
١٣. أفانين: أفانيق B؛ الفَنَن: الغُصن المستقيم طولاً وعرضاً، والجمع أفنان وأفانين (لسان العرب).

وارتع من الأثمار وتضمّخ[١] بطيب الأزهار[٢]؛ لتعود من السابقين في المِضمار.
أي فكِّر وأكثِر من جولان فكرك صافياً عن كدورات الأوهام خالياً عن شائبة التعصّبات في ما هو مذكور من العلوم الحكميّة والمباحث [الحقّيّة][٣]؛ فإنّ فيه أفانين منها كثيرة. فإذا جُلتَ بذلك الفكر الصافي في تلك الأفانين استفدت من فوائدها وقطفت من ثمارها ورتعت في مراعيها وتطيّبت بطيب أزهارها؛ لاشتمال ذلك المقام على صفات مناسبة لهذه المعاني، يعرفها من أجاد الفكر وأنعمه فيه. فيصير الواصل إليها [بفكره][٤] الصائب الصافي جائزاً مِضمار[٥] السبق، فيصل إلى مقصوده ـ إن شاء اللّه تعالى ـ.

❊ ❊ ❊

١. التضمُّخ بالطيب: التلطُّخ به والإكثار منه حتّى كاد يقطر (لسان العرب).
٢. الأزهار: الاظهار A
٣. الحقّيّة: الحقيقة A
٤. بفكره: بفكرة A
٥. المِضمار: الموضع الذي تُضمَّر فيه الخيل، وتضميرها أن تُعلَف قوتاً بعد سِمَنها (لسان العرب).

[المقام الخامس: مقام النفي]

[المقام الخامس: مقام النفي]

وخاف عليه أن لا يسمع هذه الوصايا أو لا يفهم هذه المطالب باستيلاء شيء من العوائق على أفكاره، فقال له: **وإن نبا**[١] **طبعك السليم**، أي كَلَّ وضعف عن إدراك هذه المعاني /A55b/ الدقيقة. وأراد بطبعه أفكاره، وسمّاه سليماً إمّا مدحاً له بكونه سالماً من الآفات العائقة عن الوصول، فيكون مشتقّاً من السلامة؛ لأنّ السليم جاء في اللغة بمعنى السالم من الآفات، أو ذمّاً بأن يكون معتاقاً[٢] بشيء من الآفات المانعة عن الإدراك، فيكون مشتقّاً من السلامة بمعنى الآفة؛ لأنّ السليم جاء في اللغة أيضاً بمعنى المصاب بآفة، ومنه الملسوع؛ فإنّه يسمّونه سليماً لأنّه أصيب بآفة. فهو موضوع لغةً للمعنين معاً، فهو من أسماء الأضداد.

فمتى نبا طبعك **عن المقام**[٣] **في خيام هذا النادي**، أي عجز عن الإقامة في هذا المقام. وسمّاه نادياً بسبب كثرة أفانينه وتشعّبات [غصونه][٤] وجمعه لغرائب المعاني، فاستعار له النادي. واستعار لمسائله وفوائده لفظ الخيام؛ للاحتياج في الدخول إليها إلى الأفكار. فأشار إلى الطالب بأنّه إن أحسّ من نفسه [عجزاً][٥] من

---

١. نبا: بناء B

٢. الاعتياق: وهو إذا أراد أمراً فصرفه عنه صارف (لسان العرب).

٣. المقام: القيام B

٤. غصونه: عصونه A

٥. عجزاً: عجز A

معرفة مسائل هذا المقام ودقائقه ـ لصعوبة إدراكها والوصول إليها ـ **فنادِ** ـ أيّها الطالب! ـ بصوتك: **ارجعون** عن هذا المقام؛ لأنّي لا أطيق المقام /A56a/ فيه، **إلى المقام الخامس، ساحة الدار، مقام النفي**. إنّما كان ساحة الدار لأنّه نزل الطالب من مرتبة إلى أخرى حتّى أوصله إلى آخر المراتب، فكأنّه على أعالي دار لها أربع صفات، كلّ واحدة أعلى من الأخرى، فالخامسة تكون ساحة الدار، فنصب له سُلَّماً وجعله ينزل من [صفة][1] أعلى إلى أخرى أدون منها على ذلك حتّى أوصله إلى جوف الدار وهو ساحتها وأرضها التي يثبت بناؤها فيه.

[وجه تسمية هذا المقام]

وسمّي مقام النفي لأنّه ينفى فيه ما تعلّق به أهل الجدل بالكلّيّة، بحيث إنّه كان في المقامات السابقة النفي متعلّق بوجود الغيبة وهاهنا النفي متعلّق بذاتها وماهيّتها.

[انتقال المجتهدين إلى جوار رحمة اللّه]

وابتدأ فيه بقوله: **لمّا وضعت سيوف المجاهدين ورجعوا إلى أعالي**[2] **مقامات الأبرار**. كنى بوضع سيوفهم عن اندراجهم إلى رحمة اللّه ـ عزّ وجلّ ـ بموتهم واندراس آثارهم من عالم الجرم و [بقائها][3] في عالم العقل وعالم النفس وعالم المثال على قدر مراتبهم. وإليه أشار برجعوهم إلى أعالي مقامات الأبرار؛ فإنّ موتهم في الحقيقة حياتهم بطور آخر، حيث إنّهم يرجعون إلى مقاماتهم الشريفة

---

١. صفة: صفه A
٢. أعالي: أعلى B
٣. بقائها: بقا... A

والتذاذهم بمشاهدة الأنفس /A56b/ القدسيّة والأشكال المثاليّة والأشخاص النوريّة.

[قيام العوامّ وأهل الجدل]

ولمّا حصل ذلك الانتقال وانقطع جهادهم وآثارهم التي كانت ظاهرة في عالم الجرم بحضورهم فيه بالأجسام الجرمانيّة **ثارت الطائفة [الثالثة]**[١]، وهي العامّة الذين كان اتّباعهم لهم وأخذهم بأقوالهم خوفاً على أنفسهم و [اتّقاءً][٢] منهم، ومن تحمل أثقال الجهاد وأعباء القتال ولم يكن لهم في الدين وأهله اعتقاداً حقيقيّاً انتهازاً للفرصة **مختلطة بالمدلّسة**، أي ثارت تلك الطائفة مختلطين بالطائفة المدلّسة التي أقامت نفسها في مقام أهل المناصب ودلّست أنفسها على العوامّ بتجلّيهم في الظاهر بصفاتهم.

[استيلاء الطائفتين على الآثار الباقية من المجتهدين وهدمها]

فاختلط الجميع وثاروا كلّهم **على الأهل، ففرّقوا الجميع وأخربوا مواقد الأنوار**[٣] **وطمسوا على جميع الآثار**[٤]. يريد أنّ الطائفتين معاً تعاونوا وتعاضدوا على بقيّة المجتهدين وأهاليهم، و [أرادوا][٥] اتّباعهم على ذلك الطريق الذي كان فيه مسلكهم بعد موت الأكثر، ففرّقوا مَن بقي مِن جمعهم وأخربوا مواقد أنوارهم. وكني بها عن المدارس التي كانت في أزمنة المجتهدين محلّ نشر العلوم والحكم

---

١. الثالثة: الثالث A
٢. اتّقاء: اتفاء A
٣. ثارت ... الأنوار: ـ B
٤. جميع الآثار: ـ A
٥. أرادوا: أراد A

وبثّ الحقائق العقليّة والفتاوى النقليّة وتمهيد القواعد الأصوليّة /A57a/ وبيان الآداب الشرعيّة وجميع الأحوال التكليفيّة. فهذه هي الأنوار التي يستضيء بها الخواصّ والعوامّ، وكانت تلك المواضع المستعملة لها مواقدها، فأخربوها ومنعوا أوقافها من الصرف في محالّها واستولوا على غَلَّتها[١] وحاصلها وأصلحوا بها دنياهم وطمسوا على جميع آثارهم التي خلّفوها بعد. وكانت ميراثهم من الأدلّة والروايات وأحوال الرجال وتفاسير الآيات القرآنيّة واستخراج الدقائق [الحكميّة][٢] التي في الكلام والحكمتين والمطالب الاجتهاديّة من الأصول وكتب الخلاف، فلم يظهروا شيئاً من ذلك، بل اجتهدوا في إخفائه. ومن جرّب الأمور وعرف أحوال الناس واستقرأ ما جرى بعد انقطاع الاتّصال الظاهر بين الماضي من المجتهدين وبين من بقي منهم بسبب استتاره واختفائه ـ لقيام هذه الطائفة واستيلائها على الأمر ـ عرف وقوع جميع ما ذكرناه وتحقّقه وعلم أنّه [حضر][٣] في الوجود الخارجيّ ـ كما حكيناه ـ وأبلغ وساعدهم على ذلك وأعانهم.

[قيام الأتباع على أثر أهل الجدل والعوامّ]

وقامت معهم الصياصي على منهجهم[٤] تلعب بها هوادي[٥] الموادّ ورواتق[٦]

---

١. الغلّة: الدخل الذي يحصل من الزرع والتمر واللبن والإجارة والبناء وغير ذلك (مجمع البحرين).

٢. الحكميّة: الحكميـ ... A

٣. حضر: حضـ ... A

٤. منهجهم: نهجهم B

٥. هوادي الخيل: أعناقها؛ لأنّها أوّل شيء من أجسادها (لسان العرب).

٦. رواتق: روانق B؛ الراتق: الملتئم، والجمع رواتق (لسان العرب).

الغواسق. أي ثار مع الطائفتين [المذكورتين][١] /A57b/ باقي الصياصي التي لم تكن من الطائفة الثالثة ولا من المدلّسة وهم الأتباع والهَمَج[٢] الرَعاع[٣] الذين يتبعون كلّ قائم ويميلون عند كلّ ناعق[٤]؛ فإنّهم تبوّعهم على طريقتهم وأعانوهم على [أفعالهم][٥] لا يلتفتون إلى شيء من أحوال السلف، تلعب [بهم][٦] [الموادّ][٧] الطبيعيّة وظلماتها الشهويّة والغواسق الظلمانيّة [و][٨] متعلّقاتها الخياليّة والوهميّة. وعبّر عن ذلك بالهوادي والرواتق؛ لأنّ الأولى كالخيل المتقحّمة[٩] التي لم تملك أعِنَّتها[١٠] فتوقع في كلّ [مَهلَكة][١١] و [مَعطَبة][١٢]، والثانية كالظلَم المتكاثفة التي هو بعضها فوق بعض ولا يهتدي صاحبها إلى ضياء البتّة، والسبب في ذلك عدم استضاءتهم بشيء من الأنوار.

---

١. المذكورتين: المذ ... A
٢. الهَمَج: ذُباب صغير كالبَعوضة يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها، ويستعار للأسقاط من الناس والجهَلة (مجمع البحرين).
٣. الرَعاع: العوامّ والسفَلة (مجمع البحرين).
٤. نعق الراعي بالغنم: صاح بها وزجرها (لسان العرب).
٥. أفعالهم: ... فعالهم A
٦. بهم: ... ـهم A
٧. الموادّ: المراد A
٨. و: ـ A
٩. التقحُّم: رميُ الفرس فارسَه على وجهه (لسان العرب).
١٠. عِنان اللجام: السير الذي تُمسَك به الدابّة، والجمع أعنّة (لسان العرب).
١١. مهلكة: مهلكه A
١٢. معطبة: معطبه A؛ أعطَبَه: أهلَكَه (لسان العرب).

[امتحاء أساس الفتاوى وقواعد الاجتهاد]

فصاروا في محلّ الاغترار وطال العهد على ذلك[١] **حتّى امتحت**[٢] **أسطر درس تلك المجاهدات، وبقيت الأعلام طامسة والصياصي راكسة**. بسبب ما حصل من فعل هذه الطوائف مع تطاول الأزمنة وبقاء تلك البقيّة من المجاهدين في الاختفاء طول تلك المدّة امتحت الأسطر التي درست وتكدّرت وحصلت من مجاهدات أولئك الذين انتقلوا وبقي /A58a/ بسبب امتحاء أسطر درسهم. وكني به عن العلوم التي [كانوا][٣] يقرّرونها لأتباعهم التي هي أساس الفتاوى وقواعد [الاجتهاد، و][٤] أعلام الدين خفيّة غير ظاهرة ولا متداولة بين الخواصّ [و][٥] العوامّ، بل جميع الصياصي المحتاجة إلى التكميل راكسة في [ظلمات][٦] الجهل منغمسة في متعلّقات الشهوات؛ لعدم القائم [عليها][٧] والمبيِّن لها بسبب انطفاء الأنوار من عالم الجرم و [قصر][٨] الباقي منهم واحتجاب نوريّته بحجاب غيم الخوف على نفسه من تلك الطوائف واشتغاله عنهم بآلام الاختفاء و [سوء][٩] الحال وضعف القوّة، فبقيت

---

١. ذلك: + حتّى A

٢. امتحت: امتطحت B

٣. كانوا: كانو ... A

٤. الاجتهاد و: الاجتهـ ... A

٥. و: ـ A

٦. ظلمات: ظلمـ ... A

٧. عليها: عليهـ ... A

٨. قصر: قصـ ... A

٩. سوء: ـ A

نوريّته منحجبة [بحواجب][١] الستر.

[تعطّل الحكمتين الذوقيّة والبحثيّة]

وبقي النور الأسفهبد ومستوى الرحمن معطّلاً[٢]. بسبب ما ذكرناه من امتحاء آثار المجاهدين و [انطماس][٣] أعلام الدين تعطّل هذين المذكورين، وكني بهما [عن][٤] الحكمة الذوقيّة والحكمة البحثيّة.

فكني بالنور الأسفهبد [عن][٥] الأولى؛ لأنّها نور ساطع عن البوارق الإلهيّة؛ لأنّها إنّما [تحصل][٦] بالفيض من مشاهدة المجرّدات. ولهذا سمّيت [ذوقيّة][٧]؛ لأنّها لم يقتصر فيها على البحث الصرف، بل كان لها [معوّلاً][٨] لشيء آخر، فكانت نوراً أسفهبديّاً لا يشوبه شيء من /A58b/ [الظلمة][٩] البتّة.

وكني بمستوى الرحمن عن الثانية؛ لأنّ بها يطّلع [على][١٠] الأدلّة والبراهين الموصلة إلى المعارف الحقّيّة بطريق [البحث][١١] والنظر وكيفيّة الأعمال الصالحة

---

١. بحواجب: بحواجـ ... A
٢. معطّلاً: معطـ ... A
٣. انطماس: انطمـ ... A
٤. عن: عـ ... A
٥. عن: عـ ... A
٦. تحصل: تحـ ... A
٧. ذوقيّة: ذوقـ ... A
٨. معوّلاً: معـ ... A
٩. الظلمة: ... ـظلمة A
١٠. على: ... ـلى A
١١. البحث: ... ـبحث A

والأخلاق المرضيّة [الموصلة][١] إلى السعادة الأبديّة. وكان بموت من مات من [أهل][٢] الجهاد وخفاء من بقي منهم تعطّل البحث في هذين [العلمين][٣]، فاندرست معالمهما وقلّ طالبهما، بل لا يكاد [يوجد][٤] إلّا نادراً لأهل الألطاف الخفيّة والتوفيقات [العزيزة][٥].

[ظهور طائفة من بقيّة المجتهدين متّصلاً بالأئمّة عليهم السلام]

فتيسّر بعد ذلك لفريق بقي معهم من شعاع النور[٦] الأسفهبد ما هو متّصل بالأنوار القاهرة. أي حصلت بعد [تطاول][٧] الأزمنة على ما ذكرناه أسباب لا يمكن الإفصاح [عن][٨] تفاصيلها أوجبت ظهور طائفة [ذي][٩] بقيّة من شعاع [النور][١٠] الأسفهبد. وكني به هنا عن الطريق الاجتهاديّ [الذي][١١] يؤخذ من واحد بعد واحد، متّصلاً بالأنوار [القاهرة][١٢]، وكني بها هنا عن الأئمّة عليهم السلام؛ إذ لا بدّ [لكلّ][١٣] مجتهد

---

١. الموصلة: ... ـوصلة A
٢. أهل: ... هل A
٣. العلمين: ... ـعلمين A
٤. يوجد: ... جد A
٥. العزيزة: ... ـعزيزة A
٦. النور: ... ـنور A
٧. تطاول: ... ـاول A
٨. عن: ... ـن A
٩. ذي: ذو A
١٠. النور: ... ر A
١١. الذي: ... ي A
١٢. القاهرة: ... هرة A
١٣. لكلّ: ... ـكلّ A

من أصل مصحّح بطريق عدل متّصل من [واحد][١] إلى واحد إلى المعصوم عليه السلام. وكان هذا [بطريق][٢] لم يندرس بالكلّيّة في زمان هذه الفترة، /A59a/ بل كان محفوظاً عند بقيّة من المجاهدين، وهم الذين كانوا في غاية الخمول والاستتار في وقت ظهور تلك [الطائفة][٣]. فلمّا حصلت الأسباب الموجبة [لظهور][٤] هذه الفرقة [أخذوا][٥] ذلك الطريق منهم، ولهذا سمّاه شعاعاً؛ لأنّهم كانوا [يستضيئون][٦] به ويجعلونه حجّة لهم.

[مطالعتهم طريقَ الأئمّة عليهم السلام]

فلمّا أسّسوه وبنوا عليه **فطالعوه**[٧]. أي هؤلاء الفريق الباقي معهم ذلك الشعاع المتّصل [بالأنوار][٨] القاهرة طالعوا ما عندهم منه مطالعة جدّ بفكرة [صافية][٩] خالية عن الأوهام والشكوك، مستجمعة لجميع الشرائط [المصحّحة][١٠] للأفكار.

فوجدوه الحجّة والمحجّة. أي وجدوا ذلك [الشعاع][١١] المتّصل بالأنوار حجّة

---

١. واحد: ... احد A
٢. بطريق: ... ـطريق A
٣. الطائفة: الطـ ... A
٤. لظهور: بظهور A
٥. أخذوا: أخذ ... A
٦. يستضيئون: يستضـ ... A
٧. فطالعوه: فطالعو ... A
٨. بالأنوار: بالا ... A
٩. صافية: صا ... A
١٠. المصحّحة: المصـ ... A
١١. الشعاع: الشعـ ... A

على المطالب الاجتهاديّة و [دليلاً][١] عليها ومحجّة وطريقاً موصلاً لمن يريد السلوك به إلى التكاليف الشرعيّة.

[سلوكهم لهذا الطريق ووصولهم إلى الاجتهاد]

فسلكوه بعد أن حقّقوه. أي [سلكوا][٢] ذلك الطريق بعد أن عرفوا أنّه الطريق الموصل [لهم][٣] إلى مطلوبهم.

فلمّا سلكوه بعد التحقيق له **فلقوا به**[٤] **المطلب الأقصى**، وهو الاجتهاد وأخذ [المطالب][٥] الشرعيّة عن الأصول المقرّرة.

[توصية المجتهدين بالرجوع عن سبيل المهالك]

فلمّا سلكوا ولقوا [مطالبهم][٦] عادوا بعد غيبتهم واشتغالهم بتحصيل تلك /A59b/ المطالب، **والتفتوا** بعد ذلك **إلى أولئك**، /B3a/ **فأشاروا إليهم أن اقدموا عن سبيل المهالك وطريق مالك إلى موضع البيان المنتهى إلى رضوان**. أي عند التفاتهم أشاروا إلى الطوائف [المذكورة][٧] وخصوصاً الطائفة المدلّسة أهل الجدل و [التقليد][٨]، فأشاروا إليهم أن اتركوا ما أنتم عليه واسلكوا [السبيل][٩] الذي سلكناه

---

١. دليلاً: دليـ ... A
٢. سلكوا: سلكـ ... A
٣. لهم: لهـ ... A
٤. به: بـ ... A؛ ـ B
٥. المطالب: المطالـ ... A
٦. مطالبهم: مـ ... لبهم A
٧. المذكورة: ... لمذكورة A
٨. التقليد: ... لتقليد A
٩. السبيل: ... لسبيل A

وحقّقوا الطريق الذي حقّقناه [و][١] لا تتعلّقوا بما أنتم عليه؛ فإنّه الطريق المهلك الموصل [إلى][٢] النيران المشار إليه بقوله: «وطريق مالك»، وقالوا لهم: [ارجعوا][٣] عنه لتسلموا من الورطة وتنتهوا إلى المطالب البيّنة [الواضحة][٤] التي أمَر الشارع بطلبها وسلوك [الطرق][٥] الموصلة [إليها][٦]؛ لأنّ الحقّ سبحانه كلّفكم بالرجوع إليها ونبّهكم على كيفيّة التوصّل إليها وفعل بكم الألطاف المقرّبة [إلى][٧] انتجاعها[٨] المسهّلة لإدراك مقاصدها لينتهي بكم الحال [إلى][٩] الجنّة ورضوان اللّه عنكم، وأشار إلى ذلك بقوله: «المنتهى [إلى][١٠] رضوان».

[إباء أولئك الطوائف عن الرجوع]

فأبوا أولئك الطوائف ـ وخصوصاً الطائفة المدلّسة ـ **إلّا النفور؛ ميلاً إلى الطباع وخوفاً على الأتباع**. [أي][١١] أولئك الطوائف ـ وخصوصاً المدلّسة ـ كان إباؤهم عن /A60a/ الرجوع عقاهم[١٢] عليه، ونفورهم عمّا أشاروا به عليهم السبب فيه،

---

١. و: ـ A

٢. إلى: ... لى A

٣. ارجعوا: ... رجعوا A

٤. الواضحة: ... لواضحة A

٥. الطرق: الطريق A

٦. إليها: ... ليها A

٧. إلى: ... لى A

٨. الانتجاع: طلب الإحسان (مجمع البحرين).

٩. إلى: ... لى A

١٠. إلى: ... لى A

١١. أي: ... ي A

١٢. اعتقى الشيء وعقاه: احتبسه (لسان العرب).

والداعي إلى حصوله الميل إلى طباعهم التي جذبتهم إلى البطالة والاتّكال على ما عرفوه، ولم يلتفتوا إلى غيره؛ خوفاً على ظهور غلطهم وتدليسهم لأتباعهم، فينفرون عنهم ويكونوا أتباعاً لغيرهم، فيبقون بلا أتباع، فينتقض مقصودهم ويفوت غرضهم وتنحطّ مراتبهم. فبهذين السببين ـ أعني الميل الطبيعيّ والمحافظة على المناصب وبقاء الأتباع على اعتقادهم فيهم ـ حصل منهم النفور عن الحقّ والإباء عن سلوك [الطرق][١] الواضحة، فغضب أولئك لذلك.

[إظهار المجتهدين لأسرارهم وعلومهم المكتومة]

فالتطم بحر أنوارهم بما كتموه من أسرارهم. وذلك بعد أن [أيسوا][٢] من اهتداء تلك الطائفة وتيقّنهم بارتكاسهم في الضلال و [إبائهم][٣] عن الحقّ ونفورهم عنه؛ اختياراً للظلمات على الأنوار، التطم بحر أنوار أولئك المجتهدين بالغضب عليهم، فجاش[٤] وارتفع أمواجه. وأراد به هنا العلوم التي معهم وهي الأنوار المشار إليها، فبثّوها وأظهروها وكانت [مكتومة][٥] وأسراراً عندهم؛ ليظهر للعامّة فيحصل /A60b/ اهتداؤهم بها، واتّباعاً لما جاء في الحديث: «إذا ظهرت البِدَع في أمّتي فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة اللّه»[٦].

---

١. الطرق: الطريق A

٢. أيسوا: آيسوا A

٣. إبائهم: اباهم A

٤. جاش البحر جَيشاً: هاجَ، فلم يُستطع ركوبه (لسان العرب).

٥. مكتومة: مكتومه A

٦. الكافي: ٥٤/١؛ دعائم الإسلام: ٢/١؛ شرح الأخبار: ٥١/١؛ نهج الحقّ: ٣٧؛ عوالي اللآلئ: ٧٠/٤

[شدّة حرصهم على تحصيل صلاح أولئك الطوائف]

وبكوا على الأتباع والمتبوعين؛ [لكثرة][1] أسفهم وفرط حزنهم وشدّة حرصهم على تحصيل صلاحهم؛ لما رأوا منهم من المكابرة وعدم الالتفات إلى سماع منادي الحقّ، فبكوا على الفريقين معاً: الأتباع والمتبوعين؛ لتساويهما في الضلال.

[بثّهم للحقائق في الأمّة بسرعة واستعجال]

وأسرعوا إلى البذّ[2] بما لمع من بوارق أفكارهم. أي أظهروا ما عندهم من العلم والحكمة وبثّوا الحقائق في الأمّة بسرعة واستعجال؛ خوفاً على أنفسهم من حوادث الدهر ومن الدخول في اللعنة، فأظهروا وبيّنوا للعامّة ما كان خفيّاً عنهم من أفعال أولئك الطوائف وتدليس المدلّسة منهم.

[احترازهم عن التخصيص والتنصيص في الكلام]

استنقاذاً[3] للأتباع واستبقاءً للمتبوعين. يريد أنّ الذي تكلّموا به وأظهروه لم يكن فيه ما يشين[4] أحد الفريقين أو يدعوا إلى [تفسيقه][5]، بل فعلوا أموراً ونصبوا حججاً وأدلّة يستنقذون بها أولئك الأتباع من المهاوي التي وقعوا فيها من حيث لا يعلمون، واستبقوا المتبوعين على أحوالهم، لم يغيّروا عليهم /A61a/ بشيء من التغييرات الموجبة للخروج عن الدين و [القانون][6] الشرعيّ؛ لأنّ ما تكلّموا به كان

---

١. لكثرة: لكثره A
٢. بذّه يبُذُّه بَذّاً: أي غلبه وفاقه (مجمع البحرين).
٣. النقذ والاستنقاذ والتنقيذ: التخليص (مجمع البحرين).
٤. شانَه يَشينُه شَيناً: عابَه (مجمع البحرين).
٥. تفسيقه: نقسيقه A
٦. القانون: القانو ... A

بما لا تخصيص فيه ولا تنصيص؛ لأنّهم لم يخصّصوا به واحداً بعينه ولا نصّوا على شخص معيّن جعلوه مقصودَ بحثهم، **بل** ما قالوه وتكلّموا [به][١] وأوردوه في عباراتهم[٢] **عامّ بلا تخصيص**؛ لأنّهم إنّما [بحثوا][٣] عن أحكام كلّيّة وأوصاف عامّة لا تختصّ بواحد [معيّن][٤] ولا بشخص من الأشخاص.

وإنّما غاية بحثهم ومنتهى [مقصودهم][٥] إيقاف الناظر في تلك الرسالة وأمثالها من أقوالهم على أنّ من صفته [كذا][٦] لا يصحّ أن يكون متبوعاً [لدليل][٧] كذا، ومن صفته كذا يجب الاقتداء به لدليل كذا و [أنّه][٨] يجب على جميع الأشخاص كذا بدليل كذا ولا يصحّ [لأحدٍ][٩] أن يفعل كذا لدليل كذا ممّا هو مذكور هناك. فجميع هذه الألفاظ وما شاكلها ألفاظ عامّة كما هو [دأب][١٠] العلماء في مباحثهم؛ فإنّ مقاصدهم الأمور [الكلّيّة][١١] المنتفع بها في العلوم.

وأمّا الأمور الجزئيّة و [المباحث][١٢] الشخصيّة فلا انتفاع بها في العلوم الحقيقيّة،

---

١. به: بـ ... A

٢. عباراتهم: + بل A

٣. بحثوا: بحثـ ... A

٤. معيّن: معيـ ... A

٥. مقصودهم: مقـ ... A

٦. كذا: كدا A

٧. لدليل: لد ... A

٨. أنّه: ا ... A

٩. لأحد: لأحـ ... A

١٠. دأب: دا ... A

١١. الكلّيّة: الكليـ ... A

١٢. المباحث: المبا ... A

بل [ربّما][١] تورد في الأمثلة تقريباً إلى الأذهان، كما هو [مقرّر][٢] /A61b/ [في][٣] أمّهات العلوم الحكميّة، فلا قدح عليه في ما أورده من تلك [المباحث][٤]؛ لعمومها وكلّيّتها **في جميع أكناف البارد اليابس**[٥]. وأراد به الأرض؛ لأنّها باردة يابسة كما ذكره [علماء][٦] الطبيعة. ومراده أنّ الذي ذكره متوجّهاً إلى جميع من [في][٧] أكناف الأرض وساكنيها من المكلّفين الذين **في القطر**[٨] **الحارّ اليابس**[٩]، وأراد به البلد التي يسكنها وما قاربها [من][١٠] البلاد؛ فإنّ المستولي على طبعها الحرّ واليبس. فإنّه قد تقرّر عند أهل الرصد أنّ بلاد البحرين هَجَر والخطّ وجزيرة أوال في الأقاليم [الثلاث][١١] المستولي عليه الحرّ واليبس، ويدخل فيه بلاد الحجاز ونجد وعمّان [و][١٢] غيرها ممّا يلي ذلك الإقليم.

فكان ما ذكره أوّلاً عامّاً لجميع [أهل][١٣] الأرض، ثمّ خصّص اللفظ بأهل ذلك

---

١. ربّما: ر ... A
٢. مقرّر: مقر ... A
٣. في: ـ A
٤. المباحث: ... لمباحث A
٥. اليابس: ... ليابس A
٦. علماء: ... ـلماء A
٧. في: ـ A
٨. القطر: ... ـقطر A
٩. اليابس: ـ B
١٠. من: ... ـن A
١١. الثلاث: الثالث A
١٢. و: ـ A
١٣. أهل: ... ـل A

القطر الذي [من][١] جملته هذه البلاد المسمّاة **المنتشري الأعداد ليس لرصديّ**[٢] **في إرصاد**؛ لأنّ أهل ذلك القطر ـ بل أهل البلاد الثلاث [المسمّاة][٣] ـ أشخاص [متعدّدة][٤] بلغوا في الكثرة إلى أنّه لا [يحصرهم][٥] حاصر في عدد، وهو معنى قوله: «ليس لرصديّ [في][٦] إرصاد»؛ فإنّه أراد بالرصديّ هنا الحاسب والعادّ. /A62a/

[نفي قول الجدليّ في نسبة المصنّف إلى الغيبة]

وإذا كان الأمر كذلك من أنّه لم يخصّص واحداً بعينه بما ذكره **فأنّى يكون ذلك**، أي ما ذكره الجدليّ وما [تعلّق][٧] به من [نسبة][٨] المصنّف إلى الغيبة **ممّا يراه خيالك أو خطر ببالك؟** يريد إذا عرفت ـ أيّها الطالب! ـ أنّ ما ذكره [غير][٩] مختصّ بأحد على التعيين وإنّما هو [ألفاظ][١٠] كلّيّة [عامّة][١١] لأشخاص منتشري الأعداد لا يحسبهم ولا يحصرهم [صاحبوا][١٢] الإرصاد، فكيف يتخيّل لك أو يخطر ببالك شيء[١٣] ممّا

١. من: ـ A
٢. لرصديّ: ... ـديّ A
٣. المسمّاة: ... ـماه A
٤. متعدّدة: متعدّده A
٥. يحصرهم: ... ـصرهم A
٦. في: ـ A
٧. تعلّق: تعـ ... A
٨. نسبة: نسبه A
٩. غيره: غيـ ... A
١٠. ألفاظ: ألفاط A
١١. عامّة: عامـ ... A
١٢. صاحبوا: صاحـ ... A
١٣. شيء: + شيء A

تعلّق به ذلك الجدليّ؛ فإنّك بعد الاطّلاع على ما [ذكرناه][١] في هـذا المقـام يتحقّـق عندك نفي حقيقة ما تعلّق به [بالكلّيّة][٢].

[سوء فهم من جعل نفسه هدفاً لهذا الكلام]

فإن أخذه في جُحفَته[٣] آخذٌ وجعل نفسه [هدفاً][٤] فقد[٥] تعرّض للتلـف، فمـا ذنبه إلّا عليه وما حسابه إلّا إليه. أي إن [ادّعى][٦] شخص أنّه المعنيّ بما ذكره فـي الرسالة وأخذ ما وقع فيها ممّا توهّمه أنّه طعن وجعَله متوجّهاً إليه وعـرض نفسـه وجعلها هدفاً لتلك السهام فقد عرض نفسـه [للهلكـة][٧] بسـوء نظـره وقلّـة فهمـه وتعرّضه لما لا يعنيه. فما [ذنب][٨] ذلك القائل في هذا الشخص الـذي جعـل نفسـه [هدفاً][٩] بسوء اختياره؟ إنّما ذنبه على نفسه التـي سـوّلت لـه و ... /A62b/ ...؛ لأنّـه عرضها للتلف وأوقعها في الهلكة.

[قول شيخ المصنّف في هذه الجماعة]

وإنّما مذهب[١٠] القائل وهو المصنّف للرسالة في هذا الشخص [وأضرابه][١١] **مـا**

---

١. ذكرناه: ذكرنا A
٢. بالكلّيّة: ... لكلية A
٣. الجُحفَة: بقيّة الماء في جوانب الحوض (لسان العرب).
٤. هدفاً: هدف AB
٥. فقد: فقـ ... A
٦. ادّعى: اد ... A
٧. للهلكة: للهلكـ ... A
٨. ذنب: ذنـ ... A
٩. هدفاً: هد ... A
١٠. مذهب: ... هب A
١١. وأضرابه: ... ضرابه A

قال فَحله[١] **الصائل**[٢] **وطَوده**[٣] **الكامل وغَيثه**[٤] **الهاطل**[٥]، [و][٦] عنى بهذه الأوصاف شيخه ومفيده ومقتدى طريقته [فإنّه][٧] عند ما سئل عن مذهبه في هذه الجماعة قال: **وكلّهم**[٨] **إخوان الحقيقة وأبناء الطريقة**. أي هؤلاء هم إخواننا، [وإنّ][٩] حقيقتنا وحقيقتهم واحدة وطريقتنا وطريقتهم [كذلك][١٠]. وأراد في المذهب؛ لأنّ طريقنا وطريقهم [إنّما][١١] منسوب إلى أهل البيت عليهم السلام. فنحن وهم [في][١٢] المذهب شيء واحد، فحقيقتنا فيه وحقيقتهم [واحدة][١٣]، وطريقنا وطريقهم إليهم واحد.

فهم [إخواننا][١٤] وأهل مذهبنا، لكنّهم **حجبوا برؤية أنفسهم وملاحظة**[١٥] **إنّيّاتهم**. أي منعهم عن الوصول إلى الدقائق [الحقّيّة][١٦] والحقائق الفيضيّة والمطالب

---

١. فحله: فجله B؛ الفَحل: الذَكَر من كلّ حيوان (لسان العرب).
٢. الصائل والصؤول: الذي يضرب الناس ويتطاول عليهم (لسان العرب).
٣. طوده: طرده A؛ الطَود: الجبل العظيم (مجمع البحرين).
٤. غيثه: عبثه B؛ الغَيث: المَطَر (مجمع البحرين).
٥. الهَطل: تتابُع المَطَر والدَمع وسَيَلانه (مجمع البحرين).
٦. و: ـ A
٧. فإنّه: ... نه A
٨. وكلّهم: ... ـهم A
٩. وإنّ: ... ن A
١٠. كذلك: ... لك A
١١. إنّما: ... ـما A
١٢. في: ـ A
١٣. واحدة: ... احدة A
١٤. إخواننا: ... خواننا A
١٥. وملاحظة: ... ـلاحظة A
١٦. الحقّيّة: لحقية A

البرهانيّة [و][١] الأحكام الاجتهاديّة أنّ كلّ شخص منهم يرى نفسه [في][٢] مقـام أنّـه [متبوع][٣] ويلاحظها أنّها قد وصلت [إلى][٤] مرتبة «أنا لا غيـري». ولا ريـب أنّ مـن رأى نفسه /A63a/ بتلك الحالة وشاهدها بتلك الصفة ولاحظها أنّهـا [قـدمت][٥] فـي مرتبة الإشارة [بالأنانيّة][٦] مع أنّه في الحقيقة [ناقص][٧] غير واصل إلى تلـك المرتبـة كان ذلك حجاباً له و [عائقاً][٨] يمنعه عن الوصول إلى الكمال ويصدّه عن [طلبه][٩].

[الانسلاخ عن ملوّثات النفس بانكشاف حالها في مبدأ هبوطها]

فمن كشف له منهم عن مبدأ هبوطه رجع وانسلخ عن تدنيس[١٠] ما تلوّث به حال هبوطه[١١]، ومن لا فلا. أراد أنّ من [رأى][١٢] منهم [انكشاف][١٣] حاله في ابتـداء هبوطه حال التعلّق [بالبدن][١٤] فإنّه إذا انكشف له هـذه الحالـة وشـاهدها يرجـع و

---

١. و: ـ A
٢. في: ـ A
٣. متبوع: متبوعاً A
٤. إلى: ـ A
٥. قدمت: قد ... A
٦. بالأنانيّة: بالأمانيّة A
٧. ناقص: ناقـ ... A
٨. عائقاً: عائـ ... A
٩. طلبه: طلبـ ... A
١٠. تدنيس: تدنيـ ... A
١١. هبوطه: هبوطة A
١٢. رأى: ـ A
١٣. انكشاف: الانكشاف A
١٤. بالبدن: بالبـ ... A

[ينسلخ][١] عن تدنيسات ما لوّثه من العوائق والتعلّق [بالظلمات][٢] [حال][٣] الهبوط، وهو حال وقوع التعلّق بالبدن و [الانغماس][٤] في الظلمة والحصول في الأقفاص؛ لأنّه في مبدأ الهبوط يشاهد نفسه خالية عن جميع الكمالات، فلا يلاحظ هناك الأنانيّة ولا يراها أنّها في محلّ [الإشارة][٥] إليها بها ولا أنّها [متبوعة][٦]؛ لمشاهدته لها في محلّ [النقص][٧] وعدم الكمال البتّة.

وإنّما يحصل له هذا [الحجاب][٨] [المدنّس][٩] الملوّث العائق عن الكمال حال الهبوط و [التعلّق][١٠] بالأقفاص ومتعلّقاتها لتخيّل حصول الكمال [حينئذٍ][١١] /A63b/ [بأسباب][١٢] يحصل له بها توهّم حصوله، وهو في الحقيقة [ليس][١٣] كذلك، فيحصل له الانحجاب وينعاق عن طلب [الكمال][١٤]. فإذا لم يلاحظ هذه الحالة [انتفى][١٥]

---

١. ينسلخ: ينسـ ... A
٢. بالظلمات: بالظـ ... A
٣. حال: حاله A
٤. الانغماس: ... نغماس A
٥. الإشارة: الاشا ... A
٦. متبوعة: متبوعه A
٧. النقص: النقـ ... A
٨. الحجاب: الحجب A
٩. المدنّس: المدنـ ... A
١٠. التعلّق: التعلـ ... A
١١. حينئذٍ: حينـ ... A
١٢. بأسباب: ... ـاسباب A
١٣. ليس: ... ـيس A
١٤. الكمال: ... لكمال A
١٥. انتفى: انتقى A

عنه ذلك [الوهم][١] والخيال المُرديين. فيرى نفسه ناقصاً غير [مستحقّ][٢] للمتبوعيّة، بل حقّه أن يكون تابعاً، فيخلص [من][٣] الحجاب وينسلح عن التدنيسات الحاصلة له و [حُجُب][٤] التعلّق العائقة له عن الوصول إلى الكمال [المانعة][٥] له عن طلبه. ومن لم يوفّق منهم لذلك ولم ينكشف له حاله في مبدأ الهبوط وبقي إنّما يشاهد نفسه وينظر إليها حال التعلّق يغلب عليه ذلك الخيال الموبط والوهم المُردي، فلا يوفّق للرجوع والانسلاخ، فيبقى محجوباً عن طلب الكمال منعاقاً عن الوصول إليه، وهو معنى قوله: «ومن لا فلا».

[المتاعب والموتات المتعدّدة لغير المنسلخين]

بل بقي في عمائه متردّداً في طبقات الجحيم، «شارباً[٦] شرب الهيم».[٧،٨] وذلك لأنّه انحجب برؤية نفسه و [ملاحظة][٩] إنّيّته عن طلب الكمال والوصول إليه وعاقه عن الانسلاخ [ملوّثاته][١٠] حال الهبوط الحاصلة من متعلّقات /A64a/ البدن، فلم يكن من أهل مشاهدة الأنوار ولا ممّن ينجذب إلى العلويّات ويتّصل بالمجرّدات؛

١. الوهم: ... لوهم A
٢. مستحقّ: ... ـستحق A
٣. من: ... ـن A
٤. حجب: ... ـت A
٥. المانعة: ... لمانعة A
٦. شارباً: شاربات B
٧. مقتبس من القرآن الكريم: ٥٥/٥٦؛ الهيم: الإبل العِطاش (مجمع البحرين).
٨. هنا نهاية كلام شيخ المصنّف، كما في: مجلي مرآة المنجي: ١٧٩٥/٥
٩. ملاحظة: ملاحظ A
١٠. ملوّثاته: ثلوثاته A

لبقائه في الظلمات وغلبة الأمور الجسمانيّات، فينجذب إليها ويبقى متردّداً بين الشهوات في أيّام حياته. ثمّ يصير بعد موته متردّداً في الصياصي المنتكسة الرؤوس، وهي طبقات الجحيم المشار إليها؛ لانتقاله من صيصة إلى أخرى، ملاقياً فيها الأهوال والمشاقّ والآلام والمتاعب والموتات المتعدّدة، وذلك هو معنى شربه شرب الهيم؛ فإنّه يكون دائماً في التألّم بسبب التعلّق والمفارقة.

ويحتمل أن يراد بشرب الهيم حبّه للشهوات واطمئنانه إليها مقبلاً عليها كإقبال الهيم على حياضها، غافلاً عمّا وراء ذلك، راضياً بها، عمياً عن إدراك الكمالات التي هي سبب السعادات.

[الاستشهاد على مضمون هذا المقام بقول نبيّنا صلّى الله عليه وآله]

ولمّا فرغ من تقرير ما قصده في هذا المقام من الاعتذار أراد الاستدلال عليه والاستشهاد على مضمونه، فقال: **وما أحرى هذا المقام** أي أحقّه وأجدره وأولاه **بقول سيّد الأنام** استشهاداً بما ورد من الأحاديث النبويّة المتلقّاة بالتواتر عن سيّد الأنام محمّد صلّى الله عليه وآله **ورسول الملك العلّام**، /A64b/ وهو قوله عليه السلام: «**الأعمال بالنيّات، وإنّما لكلّ امرئ[1] ما نوى**»[2]. أي لمّا كان هذا القائل لم ينو بما ذكره في حقّ هذه الطائفة ما تعلّق به المجادل ولم يخطر ذلك بباله البتّة كان هذان الحديثان مطابقين لحاله ونيّته؛ فإنّما العقاب والثواب وتحقّق الأعمال بالصحّة أو بطلانها بالفساد كلّه

---

١. امرئ: أمر B

٢. مصباح الشريعة: ٥٣؛ مسائل عليّ بن جعفر: ٣٤٦؛ دعائم الإسلام: ٤١٥/١؛ الفصول المختارة: ١٩١؛ المسائل الصاغانيّة: ١١٨، ١٢٧؛ التهذيب: ١٨٦؛ الأمالي للطوسيّ: ٦١٨، ٧٧٦؛ متشابه القرآن: ١٦٢/٢؛ نهج الحقّ: ٤١١، ٤٧٠؛ عوالي اللآلئ: ٨١/١، ٣٨٠

بواسطة النيّة بمضمون ما ذكرهﷺ في الحديثين المذكورين، ولهذا كانت النيّة وحدها خير من العمل وحده. وللحديثين المذكورين معانٍ وفوائد كثيرة تتعلّق بأبواب الفقه، ليس هذا موضع ذكرها.

وإنّما الغرض من إيرادهما هنا الاستشهاد بهما على أنّ ما ادّعاه المصنّف في هذا المقام من نفي حقيقة الغيبة التي هي متعلّق المجادل [واقع][١] على وجه الصحّة والسداد؛ فإنّ العمل خيره وشرّه إنّما يتحقّق بالنيّة بنصّ مضمون الحديثين المذكورين. وإذا لم يكن ما توهّمه المجادل[٢] واقعاً في نيّة القائل لم يكن لما توهّمه حقيقة ولا أثر البتّة[٣]، فلمّا لم يكن في نيّته ولم يخطر بباله ما تعلّق به الجدليّ كان ما ذكره في هذا المقام وتسميته له بمقام النفي جارٍ على الحقيقة. وظهر أن ما تعلّق /A65a/ به الجدليّ ونسب إليه هذا القائل بهتان عظيم وزور مُفتَرىً وتدليس مخلّط ملبّس، فلا ينبغي لمنصف ـ بل لعاقل ـ أن يلتفت إليه بوجه.

[وجوب وقوف الطالب عند هذا المقام]

ثمّ جرى على عادته في هذه الرسالة من توصية الطالب عند كلّ مقام بما يليق بذلك المقام، فوصّاه بقوله: **وعند ساحة الدار يقف النازل ويُجوِد[٤] الأدوية ويسأل الصيادلة[٥]**. أي مع وصول النازل من الدرج إلى ساحة الدار ـ وهو وسطها و

---

١. واقع: واقعاً A
٢. المجادل: + كان A
٣. البتّة: النيّة A
٤. يجود: يوجود A
٥. الصيادلة: الصيّاد له A

[انتهائه][1] في النزول إليها ـ لم يبق له [حركة][2] أخرى عنها؛ لأنّها مكانه الطبيعيّ التي ميله إليها، فلا يفارقها، فيقف هناك. وهو كناية عن وقوف الطالب عند هذا المقام؛ لأنّه آخر المراتب، فلا مطلوب وراءه ليطلبه ويلتفت إليه. فإذا وقف عنده فليُجودِ أدويته ويعالج نفسه؛ ليخلّصها من الأمراض المؤدّية إلى العَطَب[3].

والأدوية هنا هي الأفكار والانسلاخات بالرياضات والمجاهدات؛ ليحصل به علاج النفس وخلاصها من آلام الجهل وأمراض الشهوة والغضب. ويسأل عن الأدوية العارفين بأعيانها وأشخاصها وهم الصيادلة؛ فإنّ الأطبّاء يرجعون في معرفة أشخاص الأدوية إليهم، والصيدلانيّ /A65b/ هو بيّاع الأدوية والمستجلب لها من التجّار والبلدان ويعدّها ويدخّرها؛ ليسأل عنها من يحتاج إليها. فالطبيب وإن عرف الدواء باسمه وصفته وطبعه ومضرّته ونفعه إلّا أنّه لا يعرفه بشخصه، بل ذلك على الصيدلانيّ ويتلقّاه الطبيب منه، إلّا أن يكون الطبيب صيدلانيّاً، فيكون جامعاً للصناعتين. وأراد بالصيادلة هنا هم العلماء الماهرين في صناعة الأفكار العارفين بشرائطها وما يصحّ منها وما يفسد، وهم أهل العلوم الحكميّة، فأمَر الطالب في تجويد أفكاره بالرجوع إليهم.

[الأمر باجتناب الطالب من أهل الجدل والتقليد]

ويسلم من قراباذين الأطبّاء؛ فإنّ لها في الكذب في مرتبة عالية. أي لا يغترّ هذا الطالب بما يصفه الأطبّاء الجالسين في الأسواق المتحدّثين في المعارك في

١. انتهائه: انتهاؤه A

٢. حركة: حركه A

٣. العَطَب: الهلاك (لسان العرب).

[قراباذينهم][١]، وهي المعاجين التي يركّبونها من الأدوية المفردة؛ فإنّهم يحبسون مع العوامّ والأخلاط بتلك المعاجين في الأسفاط[٢] ويصفون فيها من الصفات المحمودة ويتحدّثون فيها بالأحاديث المعجبة حتّى يشتاق كلّ حاضر إليها ويطرب لها ويعجب منها؛ ليبيعونها عليهم بأعلى الثمن، وأكثر ذلك أكذاب وخيالات لا حقيقة /A66a/ لها، وإنّما مقصودهم الانتفاع بأثمانها وتحصيل الدرهم والدينار من أيّ جهة. فلبسوا أولئك الأطبّاء حالهم على العوامّ؛ لنيل ذلك الثمن ولم يلتفتوا إلى العوامّ [بعد][٣] ذلك في أنّ ما ابتاعوه أضرّهم أو نفعهم.

والمصنّف ضرب هنا مثالاً، وأشار إلى الطالب بأنّ أهل الجدل والتقليد كالأطبّاء، وما في أيديهم من الحشو والجدليّات [الملفّقة][٤] كقراباذين أولئك الأطبّاء وحالهم في وصفهم لها وتنفيقها[٥] على العوامّ كحال أولئك الأطبّاء في معاجينهم؛ لينالوا بذلك الرياسات و [الحظوظ][٦] الدنيويّة، فأمَره باجتنابهم والجزم عن [الاغترار][٧] بما يصفونه من [علومهم][٨] وعدم المخالطة لهم بعد المعرفة بهم.

[الأمر برجوع الطالب إلى الفقهاء المجتهدين]

وعليه في العلاج بالحكماء[٩] الكبار وأطبّاء الأمصار على تطاول الأعصار.

---

١. قراباذينهم: قراباذنيهم A
٢. السَفَط: الذي يُعَبّى فيه الطيب وما أشبهه، والجمع أسفاط (لسان العرب).
٣. بعد: ـ A
٤. الملفّقة: الملفقـ ... A
٥. التنفيق: ترغيب السامع لابتياع السلعة (لسان العرب).
٦. الحظوظ: الخصوص A
٧. الاغترار: الاعترار A
٨. علومهم: علومـ ... A
٩. بالحكماء: بالحكمـ ... A

فلا يعالج [نفسه][1] إلّا مع هؤلاء الذين قد عرفوا العلل وأسبابها وعلاماتها وعلاجاتها وعرفوا الأدوية بصفاتها وأسمائها وخواصّها ومنافعها ومضارّها وأشخاصها وأعيانها، فهم أطبّاء صيادلة، فكانوا في محلّ التعظيم مع الملوك والأكابر ويرجع إليهم أهل البلدان في جميع الأزمنة في علاجات /A66b/ أمراضهم ومداواة عللهم؛ لما وثقوا به من الشفاء والبرء على أيديهم.

وأراد بالحكماء الكبار هنا الفقهاء [المشهورين][2] بالعلم والورع الذين هم مرجع الخلق المنتصبون للفتاوى بمشهد الجماعات المسلّم لهم من أهل العلم الحكمُ والفتوى في جميع الأزمنة؛ فإنّ الفقيه المجتهد إنّما يعرفه العامّيّ بهذه العلامات، فإذا وجدها وجب عليه أن يرجع إليه في أمور دينه وعالج نفسه عنده بأخذ التكاليف العقليّة والنقليّة، الأولى بالتنبيه والثانية بالتقليد، وخلص بذلك من آلام الجهل المؤدّية إلى العَطَب.

وبخلع[3] **العنان إذا شاهد العيان**. أي ذلك الطالب إذا شاهد الموصوف بتلك الصفات عياناً وعرفه حقّ المعرفة وجب أن يخلع عنان الطلب ويسكن عن الحركات والاضطرابات؛ لوصوله إلى مقصده.

❊ ❊ ❊

---

١. نفسه: نفسـ ... A

٢. المشهورين: المشهورون A

٣. بخلع: يخلع A

[الخاتمة]

[شكاية المصنّف من أحوال عصره]

ولمّا فرغ من المقامات الخمسة [ابتدأ][١] [بوصيّته][٢] للطالب ختم بها الرسالة وأودعها من الحكم والفوائد والجواهر النفيسة ما يتعلّق بغرضه، فقال: **يا أخ! وأوصيك لتتمّ ذلك المقامات العلويّات**، أي لتنتفع بما ذكر لك في المقامات الخمسة من الأجوبة ووصفها بأنّها علويّة /A67a/ ـ لما اشتملت عليه من العلوم الدقيقة والنكات العميقة والحكم العجيبة الأنيقة، أو لأنّها مأخوذة بالذوق الحاصل عن الفيض العلويّ ـ **بأنّ «هذا زمان قد فشا[٣] فيه الحسد والعناد وشاع فيه الجهل والفساد»**[٤]؛ لأنّه زمان انقطاع الحجج واستتارها بالتقيّة والخوف، فانقطعت العلامة بين الخلق وبين الحقّ تعالى بسبب اختفائهم، فلم يحصل الفيض من الذات السبحانيّة على أهل النقص، فكثر فيهم صفاته، فشاع و [فشا][٥] فيهم ما ذكره من هذه الصفات الأربع. وإذا كان الزمان كذلك كان الناشئ بين أظهر أهله المتنزّه عمّا اتّصفوا به غريباً خاملاً، فيحتاج إلى التثبّت والاستقامة؛ لئلّا يميل إلى صفاتهم لأجل مخالطتهم، فلهذا حذّره من ذلك بإعلامه بصفات أهل زمانه في أوّل وصيّته؛

---

١. ابتدأ: ابتداء A
٢. بوصيّته: بوصيّه A
٣. فشا: فشأ A
٤. مقتبس من: رسالة الزوراء: ٩١
٥. فشا: فشاء A

ليكون على حذر منهم.

[التنبيه على علوّ شأن هذه الرسالة]

ثمّ قال: **وقد أودعت لك في هذه المقامات إلهامات**؛ تنبيهاً على علوّ شأنها وعظم مرتبتها، فيجعلها الطالب همّته ويصلح بها سرّه ويكون مواظباً على حفظها مبالغاً في التفحّص عن معانيها. وسمّاها إلهامات لأنّها أمور فيضيّة كشفيّة لم تحصل بطريق الفكر وحده، بل كان حصولها معه بأمر آخر.

يسهل عليك بها[١] **الغوامض الأبيّة**[٢] **ويتّضح** /A67b/ **لك بها الحقائق الخفيّة**. أي بتلك المقامات يسهل عليك ـ أيّها الطالب! ـ الاطّلاع على الغوامض الحكميّة التي تأبى على [التلوّث][٣] بأكثر الأفهام؛ لعزّتها وقلّة السالك إليها. وبها يتّضح لطالبها العارفِ بها الحقائقُ العلميّة التي خفيت على أكثر أهل النظر؛ لعدم معرفتهم بالشرائط الموصلة إليها.

[وصيّة لصون الرسالة عن غير أهلها وإعطائها لأهلها]

ولكن عليك اللّه في صونها عن غير أهلها، ولا تكن الضنين بها على من عرف محلّ أهلها. وصيّة له بأخذ ميثاق اللّه تعالى عليه أن لا يضيّعها بإلقائها إلى من ليس أهلاً لمعرفتها؛ لعدم استعداده لقبولها، والفيض على قدر الاستعداد. وأمّا من عرف قدرها وقدر حامليها وفهم محلّهم واستحقاقهم التعظيم فلا تكن بخيلاً

---

١. بها: حلّ B

٢. أبى يأبى: أي امتنع، فهو آبٍ وأبيّ (لسان العرب).

٣. التلوّث: الثلوث A

عليه بها؛ لأنّه حينئذٍ من المستعدّين للفيض.

وقد قال بعض الفضلاء المعاصرين[١] لبعض إخوانه، يوصيه بحفظ الحكمة وكتمانها عن غير المستحقّين:

واعلم أنّ بثّ الحقائق إلى غير أهلها لا يحمد في [الطرق][٢] كلّها، وقد تواردت بذلك الإنذارات النبويّة وتعاضدت فيه الإشارات الولويّة.[٣]

وكذلك الشيخ الرئيس في كتاب *الإشارات* حثّ على /A68a/ ذلك وأوصى به،[٤] وغيره من أهل الحكمة كلّهم جروا على ذلك. والمراد بغير أهلها الذين لا يعرفون

---

١. وهو جلال الدين محمّد بن سعد الدين الدوانيّ، توفّي سنة ٩٠٨ وقد تجاوز عمره الثمانين، ودفِن قريباً من قرية دوان، وعلى قبره قبّة بجنبها منارة. والدوانيّ نسبة إلى دوان (بوزن رمان) قرية من توابع كازرون في شمالها. قرأ على أبيه العلوم الأدبيّة، ثمّ سافر إلى شيراز، فقرأ على ملّا محيي الدين الأنصاريّ من أولاد سعد بن عبادة الأنصاريّ، وقرأ على همام الدين صاحب *شرح الطوالع* العلوم الدينيّة. وفي مدّة قليلة وصل فضله وكماله إلى أطراف العالم، واقتبس جماعة كثيرة من أنوار علومه، وأكرمه واحترمه سلاطين التراكمة حسن بك وسلطان خليل ويعقوب بك، وجعلوه قاضي القضاة في مملكة فارس، وسافر إلى بلاد العرب وتبريز وغيرها. وجمع أموالاً كثيرة، ولذلك كان الناس يزيدون في توقيره، وكان يرى أنّ المال من أسباب ترويج العلم وتحصيل الكمال. صرّح هو نفسه بتشيّعه في رسالته *نور الهداية* الفارسيّة المطبوعة، وقد ذكره السيّد مهديّ بحر العلوم في رجاله. من مؤلّفاته: *رسالة في إثبات الواجب*، *الحاشية القديمة على شرح التجريد*، *الحاشية الجديدة على شرح التجريد*، *شرح الهياكل*، *حاشية تهذيب المنطق*، *حاشية شرح المطالع*، *حاشية شرح العضديّ*، *حاشية كتاب المحاكمات*، *حاشية حكمة العين*، *أنموذج العلوم*، *حاشية على شرح الشمسيّة*، *رسالة حلّ الجذر الأصمّ*، *شرح الرسالة النصيريّة*، *الأخلاق الجلاليّة* (أعيان الشيعة: ١٢٢/٩).

٢. الطرق: الطريق A

٣. رسالة الزوراء: ٩١

٤. شرح الإشارات والتنبيهات للطوسيّ: ٤١٣/٣؛ شرح الإشارات والتنبيهات للرازيّ: ٦٦٥/٢

قدرها و [المعتقدون][١] لأضدادها، والخالون عن الطرفين الذين لم يرزقوا الفطنة والمقلّدون لأضدادها والمقلّدون لها.

[الأمر بدوام الملازمة مع أهل هذه الحقائق]

وإذا ساعدك الدهر بواحد من أهل هذه الطريقة ودرّاك الحقائق[٢] بالحقيقة. يريد إذا ظفرت ـ أيّها الطالب! ـ بواحد موصوف بهذه الصفات ممّن أدرك الحقائق العلميّة بالحقيقة والبرهان القطعيّ المنتهى إلى الضرورة وعرفته أنّه من أهل الاجتهاد والاستنباط وأخذ الفروع من أصولها **فالوِ[٣] الخِنصَرَ[٤] عليه وكن في باطنك دائماً مشيراً إليه.** أوصاه بأنّه إذا ظفر بهذا الشخص وأسعده زمانه بمعرفته فلا ينبغي له أن يفارقه، بل يلازمه غاية الملازمة. وكنى عن ذلك بلَوي الخنصر، ومراده التوصية به والتحذير من إضاعته بعد الظفر به، بل وإن لم تقدر على ملازمته وباعَد بينك وبينه أحكام الأوقات المشتّتة بين [الأحباب][٥] وجرت الأسباب الموجبة للافتراق بين أهل المودّة [فكن][٦] قريباً منه بالقرب المعنويّ الباطنيّ، مشيراً إليه [بالإشارة][٧] /A68b/ العقليّة، مواظباً على ذلك.

---

١. المعتقدون: المعتقد ... A

٢. الحقائق: الحـ ... A

٣. لويتُ الحبل: فتلتُه (مجمع البحرين).

٤. الخِنصَر: الإصبع الصغرى، وقيل: الوسطى (لسان العرب).

٥. الأحباب: الاحبا ... A

٦. فكن: فكـ ... A

٧. بالإشارة: بالاشا ... A

[أفضليّة القرب المعنويّ على القرب البدنيّ]

فإنّ القرب البدنيّ وحده غير نافع إذا لم يحصل معه القرب المعنويّ، بل القرب المعنويّ وحده [كافٍ][١] وإن لم يحصل معه القرب البدنيّ؛ لأنّه القرب على الحقيقة، فلا يضرّه التباعد البدنيّ:

إنّ التباعد لا يضرّ إذا تقاربت القلوب[٢]

ومن هذا الباب قولهعليه السلام: «المصلّي إذا صلّى يُناجي ربّه»[٣]. وأين معنى المناجاة البدنيّة التي هي الحقيقة عند أهل الظاهر؛ فإنّها [مستحيلة][٤]، بل أراد بها المناجاة المعنويّة بالقرب العقليّ بتجرّد النفس عن متعلّقات البدن حالة الصلاة وتوجّهها [بجميع][٥] العزائم والإرادات شطر الحقّ تعالى وتخلّيها بالكلّيّة عن المتعلّقات المُشغلة لها عن التوجّه، وتلك هي الصلاة الحقيقيّة. والحركات والسكنات والأذكار هي الصلاة في الظاهر، وهي غير نافعة وحدها عند أهل الحقيقة إذا لم يكن معها ذلك الباطن، وإن كانت عند أهل الشرع مجزية بالنسبة إلى الأمر الشرعيّ. وفي هذا الحديث دليل على تجرّد النفس وأنّها غير هذا البدن وآلاته، يعرَف بالتأمّل له حقّ التأمّل.

---

١. كافٍ: كافياً A

٢. منسوب إلى المنصور الفقيه المصريّ، كما في: الإعجاز والإيجاز: ٢١٠؛ خاصّ الخاصّ: ١٣٤؛ وإلى كشاجم، كما في: اللطائف والظرائف: ١٦١

قد قلت لما أن شكت تركي زيارتها خلوب
إنّ التباعد لا يضرّ إذا تقاربت القلوب

٣. عوالي اللآلئ: ٣٩/٤، ١١١

٤. مستحيلة: ... ستحيلة A

٥. بجميع: ... جميع A

[تشبّه النفوس بعضها ببعض بسبب المقابلة المعنويّة]

فإذا عرفت أنّ /A69a/ القرب الحقيقيّ هو القرب المعنويّ لا البدنيّ وحده فكن بالباطن مواظباً على الإشارة العقليّة إليه؛ فإنّك مع تلك الإشارة والحضور المعنويّ معه في الحالتين **تستمدّ منه بالأنوار** /B3b/ **الموصلة إلى أسنى المطالب وأوفى**[١] **الرغائب**. أي إذا أدمت على ما ذكرناه حصل لك منه بسبب ذلك القربِ المعنويّ إمداداتٌ ومواهب وفيض نوريّ بسبب [مقابلة][٢] نفسك لنفسه النوريّة وتعلّقها بها، [فيحصل][٣] هناك جذب شبهيّ؛ فإنّ نفسك المجرّدة تتنوّر بنور ذلك المقابل وتتشبّه بشبهه؛ لأنّ المثل ينجذب [إليه][٤] مثله بعد الاستعداد. فتكون تلك المقابلة المعنويّة [بين][٥] نفسك ونفسه [موجبة][٦] لفيض مطالب سنيّة بهيّة [نوريّة][٧] ساطعة يلمع عليك برقها وتجد في نفسك ذوقها ويحصل لك منه أوفى مرغوب فيه وأكمل مقصود إليه من الحقائق العلميّة والدقائق الفيضيّة.

[إخبار المصنّف عن تأثير هذه المقابلة]

والمصنّف لمّا كان قد وجد ما ذكره من هذا النوع بالذوق ووصل إليه فوائده قال مخبراً عن نفسه: **فقد وجدنا لذلك تأثيراً عظيماً**؛ ترغيباً للطالب وإعلاماً

---

١. أوفى: أوفر B
٢. مقابلة: مقابله A
٣. فيحصل: فيحصـ ... A
٤. إليه: اليـ ... A
٥. بين: بيـ ... A
٦. موجبة: موجبه A
٧. نوريّة: نور ... A

/A69b/[لحصول][1] ذلك؛ لئلّا يستبعده لعدم تفطّنه للأدلّة القائمة عليه؛ [لأنّه][2] يحتاج فيها إلى مراجعة علم الطبيعة. فأمّا إذا صحّ عنده حصوله [في][3] الخارج لهذا المخبر به عن نفسه مع وثوقه بخبره طمع [أن][4] يحصل له مثله وارتسم ذلك في خياله؛ رغبةً في الكمال و [حرصاً][5] على طلبه بكلّ سبب، فيستعدّ ويطلب [فيجد][6] إذا كان [مجدّاً][7] في الطلب، فيحصل له العلم بالمسألة بالذوق ويصل [إلى][8] الكمال بسهولة.

[قلّة أهل الحكمة الذوقيّة في الوجود]

ولمّا كان هذا النوع قليل الوجود للأسباب [السالفة][9] أشار إلى ذلك بقوله: «**فإنّ هذه الطبقة في الناس أعزّ من[10] الكبريت الأحمر، بل لا تكاد تحصل إلّا في القليل الأندر**».[11] وأراد [بالطبقة][12] المشار إليها هم أهل الحكمة الذوقيّة

---

١. لحصول: ... ـصول A
٢. لأنّه: ... انه A
٣. في: ـ A
٤. أن: ... ـن A
٥. حرصاً: ... ـرصاً A
٦. فيجد: فيحد A
٧. مجدّاً: ... ـجدا A
٨. إلى: ... لى A
٩. السالفة: ... لسالفة A
١٠. من: ... ـن A
١١. مقتبس من: رسالة الزوراء: ٩٠
١٢. بالطبقة: ... ـطبقة A

والمدركين للأحكام [الشرعيّة][١] عن الأدلّة الأصوليّة. وأراد [بالكبريت][٢] الأحمر إكسير أهل [الصنعة][٣] الذي يقيم الأجساد ويصبغها ويؤثّر فيها ويقلبها [عن][٤] حقائقها، فشبّه هذه الطبقة بذلك؛ لما يحصل بهم [من][٥] المنافع العظيمة والفوائد الجمّة التي هي أجلّ وأعظم [من][٦] منافع ذلك الإكسير وفوائده. ولا ريب أنّ هذا الإكسير عزيز الوجود لا يصل إليه إلّا الأفراد من الناس المخصوصون [بالعنايات][٧] والتوفيقات، فكذلك أهل هذه الطبقة؛ /A70a/ لتوقّف حصول مطالبهم على أمور صعبة وشرائط جمّة، فلا يكاد يحصل في كلّ عصر إلّا واحداً أو اثنين؛ لقلّة السالك في الطريق؛ لاحتياجه إلى تحمّل المشاقّ وحمل الزاد والماء وطول المدّة، ويحتاج مع ذلك كلّه إلى الصبر وقوّة الفكر، وذلك لا يحصل لكلّ أحد؛ لأنّ اجتماعهما في شخص عزيز الوجود في الأمزجة [لتضادّهما][٨]؛ [إذ][٩] الصبر من غلبة البرودة على المزاج، وقوّة الفكر من غلبة الحرارة عليه واعتدّا في التركيب [عزيزاً][١٠].

---

١. الشرعيّة: ... ـشرعيّة A

٢. بالكبريت: بالإكسير A

٣. الصنعة: ... لصنعة A

٤. عن: ... ـن A

٥. من: ... ـن A

٦. من: ... ـن A

٧. بالعنايات: ... ـالعنايات A

٨. لتضادّهما: لتصادّهما A

٩. إذ: إذا A

١٠. عزيزاً: عزيز A

[الأمر بعدم الاغترار بالآثار الحسنة الظاهرة على الطالب]

وعاد في التوصية فقال: «**ولا تغترّ بظواهر الآثار**»[١]؛ **فإنّها المزلقة**[٢] **العظمى**. توصية أخرى تظهر فائدتها في ما ذكره أوّلاً من كتمان الحكمة وصونها عن غير أهلها؛ فإنّه يجب عليه في بذلها التثبّت والتفطّن والمهلة وقلّة الاستعجال. ولا يغترّ في بذلها في أوّل الحال بالآثار الحسنة الظاهرة على الطالب؛ فإنّها مزلقة عظيمة وقع فيها كثير من المغترّين بزخارف [الظواهر][٣]؛ لجواز أن يتلبّس ذلك الطالب عليه بلباس [الاستحقاق][٤]، ويدلّس نفسه فيظهره على السرّ وهو ليس من أهله، فيضيَّع الحزم وينقص الغرض فيحصل الفساد.

[الأمر بالبحث والفحص عن حال الطالب]

بل /A70b/ «**وعليك بكثرة الاختبار عن حال الأخيار**»[٥]. أمره بالبحث والفحص عن حال الطالب المستحقّ؛ ليعرفه على الحقيقة؛ ليكون ما يبذله له من أسرار العلوم والحكمة واقعاً في محلّه.

[المنع من تتبّع جميع زلّات الطالب]

ولا تتّبع مزلّات الأقدام. أي ولا تكن مع [كثرة][٦] اختبارك وتثبّتك بعد معرفتك

---

١. مقتبس من: رسالة الزوراء: ٩٠

٢. زلَقت القدم: لم تثبت حتّى سقطت (مجمع البحرين).

٣. الظواهر: الظوا ... A

٤. الاستحقاق: الاستحقا ... A

٥. مقتبس من: رسالة الزوراء: ٩٠

٦. كثرة: كثره A

بحال المستحقّ متتبّعاً لجميع زلّاته، متوقّفاً عليه في جميع غفلاته، [متقصّياً][١] على إحصاء هفواته؛ فإنّ ذلك مانع من اختيار أحد يكون محلّاً لتلك الأسرار؛ إذ لا يتيسّر مَن هو سليم مِن جميع الهفوات ومساقط الغفلات ومعايب الزلّات إلّا أهل العصمة.

فلكلّ كريم هَفوة[٢] فربّما بخل في بعض الأحيان لحالة ما، **ولكلّ قاطع نَبوَة**[٣] فربّما كلّ عن [الضريبة][٤] و [نبا][٥] عنها لعارض، **ولكلّ جواد [عَثرة]**[٦] فربّما كبا في بعض الأحيان لأمر، **ولكلّ عين عَبرة**[٧]؛ فإنّها ممّا تشينها[٨] مع أنّه لا [تخلو][٩] عين منها. ولقد قيل في المثل: «ما جاوز حدّه [شابه][١٠] ضدّه»[١١].

ولقد أشار بعض الفضلاء المعاصرين إلى ذلك بقوله:

وعليك في تعرّف الاستيهال بكثرة الاختبار، و [إيّاك][١٢] و [الاغترار][١٣] بظواهر

---

١. متقصّياً: متقضّياً A؛ تقصّى فلان في المسألة: استقصى (لسان العرب).
٢. الهَفوة: الزلّة (مجمع البحرين).
٣. نبوة: بنوه B؛ نَبا السيف: كَلّ ورجع من غير قطع (مجمع البحرين).
٤. الضريبة: الضربية A
٥. نبا: بنا A
٦. عثرة: عثره AB؛ العَثرة: الزلّة، وعثَر به فرسُه فسقَط (لسان العرب).
٧. العَبرة: تحلُّب الدمع أو تردُّد البكاء في الصدر (مجمع البحرين).
٨. شانَه يَشينُه شَيناً: عابَه (مجمع البحرين).
٩. تخلو: تخلوا A
١٠. شابه: شانه A
١١. شرح حكمة الإشراق للشيرازيّ: ٨، ٣٢٩
١٢. إيّاك: إيلك A
١٣. الاغترار: الاعتزاز A

الآثار. واعلم أنّ ما يلحقك من التؤدة في سوق الحكمة /A71a/ إلى أهلها أهون ممّا يلحقك من إفشائها عند غيرهم؛ فإنّ الأوّل تأخير والثاني تفويت، والمؤخّر يتدارك [دون][١] [الفائت][٢].[٣]

[الأمر بوجوب معرفة النفس]

ولا يضرّك جهل غيرك، إنّما يضرّك علمك بنفسك. وفي [هذا][٤] الكلام [إشارة][٥] إلى ما ذكره ذلك الفاضل في وصيّته و [استند][٦] عليه بقول العظيم أفلاطون، وهو قوله:

ولا [تضيّق][٧] [صدرك][٨] ممّن ينكر قدرك، وكن كما قال أفلاطون: لا يضرّك [جهل][٩] غيرك، بل علمك بنفسك.[١٠]

أي لا ينقص مِن قدرك [جهلُ][١١] غيرك بك وبفضلك إذا كنت في الحقيقة متّصفاً [بأوصاف][١٢] الكمال. وإنّما يضرّك وينقصك علمك بنقص نفسك [عن][١٣] درجات

١. دون: دو ... A
٢. الفائت: الغايت A
٣. رسالة الزوراء: ٩٠
٤. هذا: هـ ... A
٥. إشارة: أشاره A
٦. استند: استـ ... A
٧. تضيّق: يضيّق A
٨. صدرك: صـ ... A
٩. جهل: جهـ ... A
١٠. رسالة الزوراء: ٩١
١١. جهل: جهـ ... A
١٢. بأوصاف: باو ... A
١٣. عن: عـ ... A

الكمال، مع أنّ غيرك يعتقد كمالك وأنت [غافل][١] لا تعالج نفسك اتّكالاً على [اغترار][٢] الغير بك.

[الأمر بدوام الاستعداد لجلب فيضه تعالى]

«وعليك[٣] بالتعرّض لنفحات اللّه في أيّام دهرك».[٤] أمَره بأن يكون [مداوماً][٥] على الاستعداد والأهبَة؛ ليكون في جميع أوقاته [متعرّضاً][٦] لفيض اللّه ـ عزّ وجلّ ـ وَجوده وإمداداته وعناياته [في][٧] جميع أيّام حياته، بأن لا يغيب عن مجالس الذكر [و][٨] مجالس أهل الفضل. ولا يغفل عن أوقات [الدعوات][٩] المرفوعة، كما قال ذلك الفاضل في وصيّته:

> وكن [متعرّضاً][١٠] /A71b/ [لنفحات][١١] اللّه في أيّام دهرك؛ فإنّ للأوقات خواصّ [يعرفها][١٢] العارفون.[١٣]

---

١. غافل: غا ... A

٢. اغترار: اعتزار A

٣. عليك: عليـ ... A

٤. مقتبس من قوله صلى الله عليه وآله: «إنّ للّه في أيّام دهركم نفحات، ألا فترصّدوا لها» (عوالي اللآلئ: ٢٩٦/١)، وقوله صلى الله عليه وآله: «إنّ لربّكم في أيّام دهركم نفحات، ألا فتعرضين لها بكثرة الاستعداد» (نفس المصدر: ١١٨/٤).

٥. مداوماً: مداو ... A

٦. متعرّضاً: متعـ ... A

٧. في: ـ A

٨. و: ـ A

٩. الدعوات: الدعوا ... A

١٠. متعرّضاً: متعـ ... A

١١. لنفحات: ... ـنفحات A

١٢. يعرفها: ... ـرفها A

١٣. رسالة الزوراء: ٩١

[الأمر بوقوف الحواسّ الباطنة في هذه المقامات]

وإذا رتَعتَ[١] **في هذا المرتع المقدّس فقل**[٢] **لأهلك من القوى الدرّاكة: ﴿امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ ناراً لَعَلِّي آتيكُمْ مِنْها بِقَبَسٍ**[٣]**﴾**[٤]**، ﴿[فَاخْلَعْ]**[٥] **نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ﴾**[٦]. إشارة إلى [التوصية][٧] بهذه الرسالة، فهي المرتع المقدّس الذي عناه؛ لما [فيها][٨] من غوامض الحكم وأسرار العلوم، فإذا وصلته ـ أيّها [الطالب][٩]! ـ وحللت فيه[١٠] فقل لقواك الدرّاكة في الباطن ـ وهي [الحواسّ][١١] الباطنة ـ: امكُثوا في هذا المرتع المقدّس وتوطّنوه و [ارتعوا][١٢] فيه وأكثروا؛ فإنّي آنست لكم فيه ناراً يحصل لكم [بسببها][١٣] النجاة من إهلاك البرد والاستيناس من [وحشة][١٤] الظلمة، فلعلّي آتيكم من تلك النار بقبس تنتفعون [به][١٥] في دينكم وتنتعشون[١٦] به

---

١. رتعت: ارتعت B؛ يرتع: أي يتّسع في أكل الفواكه وغيرها (مجمع البحرين).
٢. فقل: ... ـل A
٣. بقبس: بخبر B
٤. القرآن الكريم: ١٠/٢٠
٥. فاخلع: واخلع AB
٦. القرآن الكريم: ١٢/٢٠
٧. التوصية: ... ـتوصية A
٨. فيها: ... ـا A
٩. الطالب: ... ـطالب A
١٠. حلّ بالمكان: نزل (مجمع البحرين).
١١. الحواسّ: ... ـواس A
١٢. ارتعوا: ... رتعوا A
١٣. بسببها: ... ـسببها A
١٤. وحشة: ... ـشة A
١٥. به: ـ A
١٦. انتعَش: ارتفَع، والانتعاش: رفعُ الرأس (لسان العرب).

في حياتكم وتبقون به [إلى][1] الأبد وتحرزون به قصبات السبق ترجّياً [بحصول][2] الكمال. وأشار بالقبس إلى الفيض الربّانيّ [والكشف][3] الإلهيّ الذي به يحصل الوصول إلى الحقائق [العلميّة][4] والحكَم العقليّة الذي هو السبب في جميع [ما ذكره][5].

[الأمر بطرد الأمور الجدليّة]

وإذا مكثت وتحقّقت هذه الفوائد من /A72a/ هذا المرتع فاخلع النعلين اللذين في رجيلك. وأشار بهما إلى ما تعلّق به ذلك الطالب من الأمور الجدليّة والأدلّة الإقناعيّة والأحكام التقليديّة؛ فإنّها موانع ومشاغل تشغله عن الوصول إلى هذه الحقائق. فأمره بخلعها؛ لأنّه قد حلّ في الوادي المقدّس المطهّر، فلا يجوز مع الكون فيه لبس النعلين؛ [لتنزّهه][6] عنهما. وأراد به ما أشار إليه من الوصول إلى الحقائق الحكميّة والمعارف الحقّيّة والأحكام الاجتهاديّة.

[داعي المصنّف لتصنيف هذه الرسالة]

ثمّ رجع إلى [مخاطبة][7] أصحابه، [فقال][8]: **ويا معشر صَحبي! ـ وفّقكم اللّه**

---

١. إلى: ـ A
٢. بحصول: ... ـصول A
٣. للكشف: ... لكشف A
٤. العلميّة: ... لعلميّة A
٥. ما ذكره: ... كره A
٦. لتنزّهه: لتنزهـ ... A
٧. مخاطبة: مخاطبه A
٨. فقال: فقا ... A

لمرضاته ـ إنّه لولا أمرٌ ورَد من محلّ لا أجد[١] **إلى إظهاره سبيلاً لَما كان لي داعية الإقدام على ما اقترح عليَّ**، تنبيهاً لهم وتبيّناً بأنّ ما ذكره في هذه الرسالة إنّما دعاه إليه داعٍ ورد عليه من محلّ لا يسوغ له إظهاره ولا السبيل إلى [الإفصاح][٢] عنه؛ لما فيه من إظهار السرّ الذي هو سبب الهلاك عند أهل الحقيقة، «بالسرّ إن باحوا تُباح دماؤهم»[٣].

وفي كلامه تلويح وإشارة إلى أنّ له هناك حالة مخفيّة يعامل بها، لا يجوز له إظهار كيفيّتها لاحد، فذاك هو السبب الداعي له إلى الإقدام على جواب ما اقترحه ذلك السائل واعترض به ذلك المجادل؛ فإنّ ذلك الطالب ألحّ عليه وكرّر الطلب وعاوده وتشوّق جميع أصحابه إلى سماع الجواب /A72b/ وعرضوا بالإيضاح عنه وهو يأبى عن ذلك ويبعد منه حتّى حصل له الحال التي حصل فيه ورود الأمر، فأقدم على الجواب وعلّل عدم إقدامه عليه أوّلاً بقوله: **لأنّ في ذلك من الصعوبة ما تعلمون**. ولم يرد صعوبة الجواب، وإنّما أراد صعوبة الحال واشتداد الأمر إذا ورد الجواب من أهل الجدل وما يكيدونه به من المكايد، وكان زمانه زمان استتار لا بالكلّيّة، بل في بعض الأحيان والحالات. فلمّا ورد الأمر سهل عليه ذلك الصعب ولم يعبأ بكيدهم، فأقدم على الجواب.

[طلب العفو لما يوجَد في هذه الرسالة من الخطأ]

ثمّ قال: **ومن وقف منكم ـ** أيّها الصحب! **ـ على هذه النَفثة**. وإنّما كانت نفثة

---

١. أجد: اجـ ... A

٢. الإفصاح: الافصـ ... A

٣. منسوب إلى شهاب الدين يحيى السهرورديّ، كما في: معجم الأدباء: ٢٨٠٨/٦

بالسرّ إن باحوا تُباح دماؤهم وكـذا دمـاء البائحـين تبـاح

لأنّها جاءت عن همّة مجتمعة وأمر متعب وحال مشقّ. [يقال][١]: نفَث بكذا إذا كان القائل مكروباً محزوناً في نفسه أمور لا يتمكّن من إظهار جميعها ولا على التصريح بها؛ فإنّه إذا تكلّم ببعضها في بعض الأحوال لاعتراء الهموم له وغلبة الحال عليه أو عرض بذكرها يقال: نفَث بكذا.

فليقم باب العذر إن وجد خللاً؛ فإنّ الكريم عفّ[٢]. أي إن وجد الواقف على هذه الرسالة في ما أفاده فيها سهواً أو غلطاً أو خللاً في فكر أو قياس أو فساد عبارة فليقم باب العذر له في ذلك بأنّ النقص /A73a/ في الطبيعة كامن والكمال لأهله ويصلح ذلك الفساد؛ لأنّ التمام متعذّر إلّا لأهل التوفيق، والناظر ذو كرم والكريم ذو عفاف، فلا يؤاخذه بما يجده من ذلك ويستره.

[إمكان ردّ الرسالة لمن عرف حقائق رموزها]

وإن أراد أحد من الناس **بذهنه القويّ وفكره اللوذعيّ**[٣] **أن يقابلها بالجواب فليشرح أوّلاً ما فيها من الألغاز والأمثال [حتّى]**[٤] **تصير**[٥] **في حيّز الوضوح**[٦]. فبسبب ذلك الشرح والإيضاح يتمكّن من [الإيراد][٧] عليها و [الإجابة][٨] لما اشتملت

---

١. يقال: بقال A

٢. من العفّة Aa

٣. اللوذعيّ: الظريف الحديد الفؤاد (مجمع البحرين).

٤. حتّى: حـ ... A

٥. حتّى تصير: لتصير B

٦. الوضوح: ـ A

٧. الإيراد: الايرا ... A

٨. الإجابة: اجواب A

عليه من الأعذار. وأمّا من لا يتمكّن ولا يقدر على بيان ألغازها وحلّ ألفاظها وكشف أمثالها وإيضاح رموزها كيف يتمكّن من الردّ عليها؛ [فإنّها][١] في الحقيقة رموز ولا يمكن الردّ على الرمز، فلا يصل إلى الجواب عنها إلّا من عرف حقائق رموزها، وأنّى لجاهل بالحكمتين الخوضُ في هذه الغَمَرات[٢] والسباحة في هذه اللُجَج[٣]؟ فكيف يصل إلى ذلك؟ بل من حقّق الحكمتين وعرف [رموز][٤] أهل الحكمة الذوقيّة وكان ممّن ترد له الحالات ويشاهد البوارق أمكنه الوصول، ولا جواب عنده عن الاعتذارات؛ لمعرفته بحقّيّتها، والواصل إلى الحقّ بهذا الطريق لا ينكره، وإلّا لانحطّ عن هذه المرتبة وباء بالخسران.

بلى! و [من][٥] /A73b/ [حقّق][٦] النظر في ما أظهرناه من رموزها في هذا الشرح أمكنه الوصول **حتّى**[٧] **يلج هذه اللجّة ويوفّ ثمن**[٨] **هذه الدرّة**؛ فإنّها لبعد معانيها عن [الأفكار][٩] وتعذّر رموزها على غوائص الفطن و [غموض][١٠] إشاراتها [على][١١]

---

١. فإنّها: فا ... A
٢. الغَمرة: الشدّة، الغَمر: الماء الكثير (مجمع البحرين).
٣. لُجّة البحر: حيث لا يدرك قعره، والجمع لُجَج (لسان العرب).
٤. رموز: رمو ... A
٥. من: مـ ... A
٦. حقّق: ... ـق A
٧. حتّى: ... ـتى A
٨. ثمن: بمن B
٩. الأفكار: ... ـافكار A
١٠. غموض: عموض A
١١. على: ... ـلى A

كثير من أولي الألباب صارت كاللجّة البعيدة القعر، [فلا][١] يصل إلى قعرها إلّا من كان محكماً لصناعة الغوص، [عارفاً][٢] بقوانين السباحة، طويل النفس، قويّ الهمّة؛ فإنّ من [كان][٣] بهذه الصفات أمكنه استخراج هذه الدرّة من تلك [اللجّة][٤]؛ فإنّها درّة ثمينة استخرجت من قعر لجّة عميقة، فيحتاج [إلى][٥] من يعرف ثمن هذه الدرّة الثمينة العزيزة. فلا [يعرف][٦] قيمتها حقّ المعرفة إلّا الحذّاق من الجوهريّين وذوي [الأقدار][٧] والأموال من التجّار الممارسين لصناعة علم الجوهر ونفائس الأحجار.

وما يعقلها إلّا العاملون[٨]، الذين [وصلوا][٩] إلى غاية التحقيق في الحكمتين ونهاية التدقيق والتعميق [فيهما][١٠].

والحمد لأهله، والصلاة على محمّد وآله[١١]، هذا آخر الرسالة [و][١٢] نهايتها.

---

١. فلا: ... ـلا A
٢. عارفاً: ... ـارفا A
٣. كان: ... ن A
٤. اللجّة: ... ـلجة A
٥. إلى: ... لى A
٦. يعرف: ... ـعرف A
٧. الأقدار: ... الاقدار A
٨. العاملون: العالمون B
٩. وصلوا: ... صلوا A
١٠. فيهما: ... ـيهما A
١١. آله: + وسلّم. وفرغ من تسويد هذه الدرّة الثمينة التي مثلها عديمة من خطّ مصنّفه ـ أدام اللّه ظلاله العالية على رؤوس أهل الإسلام إلى يوم القيام شمساً محمّداً جمهوراً [!] برسم الأخ الأغرّ العالم العامل المتورّع الفاضل [الفاضل: الفاصل B] شيخنا محمّد صالح، وأنا عبدهم الفقير المحتاج إلى رحمة ربّهم القويّ، محمّد عليّ بن محمود بن محمّد الرضويّ. اللّهمّ اغفر لمن دعا لكاتبه العاصي. «يلوح الخطّ في القرطاس دهراً / وكاتبه رميم في التراب». B
١٢. و: ـ A

[وصيّة قطب الدين الشيرازيّ مخاطباً لطـلّاب العلوم]

ولقد أحببتُ أن أختم هذا الشرح بكلام لبعض حكماء [الإشراق][١] نافع فـي مـا نحن بصدده، وهو:

اعلموا إخوان الحقيقة [و][٢] التجريد وأعوان الطريقة والتفريد! أنّ مـن كـان بعلـم [مشعوفاً][٣] /A74a/ وكَدُّه[٤] إلى تعاطيه مصروفاً يكره سماع ما لا يلائـم علمـه ولا يعجبه سوى ما تلقّمه، إلّا أن يكون الرجل محصّلاً حصيفاً[٥] ومميّزاً منصفاً. ثمّ مع ذلك للحقّ طالباً وعن طريـق اللجـاج والعنـاد ناكبـاً[٦]، ويكـون غرضـه تحصـيل الحقيقة وتسكين القلب بنيل الوثيقة، لا تصوير الظنّ بصورة اليقين متعلّقاً بأقاويل المزخرفين، فمن المحال دفع العيان بالخبر أو تفضيل السمع على البصـر، وهـذا موصوف عزيز المرام قليل الوجود في الأنام.[٧]

وليس الحكمة التي أشار إليها فـي المكنـون وسـمّاها أهـل الفضـل بـالعلم المخزون التي أكبّ عليها أهل زماننا؛ فإنّها [معلولة][٨] الأصل [مختلفة][٩] الأقاويـل مدخولة الفرع مزخرفة بالأباطيل، لا ينال العالم بها من العمر مزيداً ولا الشقيّ بها يصير سعيداً، بل ما يزيدهم عن الحقّ إلّا نفـوراً، ﴿يُضِـلُّ بِـهِ كَثيـراً وَيَهْـدي بِـهِ كَثيراً﴾[١٠]، ولكن الجاهل ظلوم والإنصاف في الناس معدوم. هذا مع رفضهم لهـا

---

١. الإشراق: ... ـاشراق A

٢. و: ــ A

٣. مشعوفاً: مشفوفاً A

٤. الكدّ: الشدّة في العمل والإلحاح في الطلب وطلب الكسب (مجمع البحرين).

٥. حصُف الرجل حَصافة: إذا كان جيّد الرأي محكم العقل (لسان العرب).

٦. نكَب عن الطريق: عدل ومال (مجمع البحرين).

٧. شرح حكمة الإشراق للشيرازيّ: ٨

٨. معلولة: معلوله A

٩. مختلفة: مختلفه A

١٠. القرآن الكريم: ٢٦/٢

بالكلّيّة؛ لاشتغالهم بالفروع عن الأصول ونقصهم بكثرة الردّ والقبول، كلّ ذلك لحبّ الرياسة والفضول، بل الحكمة النور الشارق والوميض[١] البارق، والتشبّه بالأنوار والوصول إلى العلم بالأسرار؛ لأنّ الحديدة الحامية تتشبّه بالنار لمجاورتها /A74b/ وتفعل فعلاً مثل فعلها. فلمثل هذا فليعمل العاملون ﴿وَفي ذلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ﴾[٢]. فانتبهوا عن [رقدة][٣] الطبيعة أيّها الغافلون! وانتهزوا الفرصة أيّها المقصّرون! وحلّوا النفس بالفضائل الروحانيّة وخلّوها عن الرذائل الجسمانيّة؛ لترقى إلى عالم الملكوت وتنتظم في سلك الجبروت، فتخلص من الرقّ والحدثان و [تستغني][٤] عن البيان بالعيان.[٥]

[خاتمة الرسالة]

هذا، وأنا أسأل اللّه لي ولكم التوفيق والسداد والوصول إلى المراد، وأستغفر اللّه لي ولكم ولجميع المؤمنين، إنّه غفور رحيم.

[صورة][٦] ما كتبه المصنّف في آخر هذا الشرح، وكان [الفراغ][٧] من إتمام هذا الشرح إملاءً بعد مجالس أربعة تمّ في الرابع، موافقاً وقت الظهر يوم[٨] الاثنين الثالث والعشرين من شهر المحرّم مبدأ شهور سنة ثمان وثمانين وثمانمئة هجريّة، من

---

١. أومض البرق وومَض، إيماضاً وومضاً ووميضاً: إذا لمع لمعاً خفيّاً ولم يعترض (مجمع البحرين).

٢. القرآن الكريم: ٨٣/٢٦

٣. رقدة: رقده A؛ رقَد: نام ليلاً كان أو نهاراً (مجمع البحرين).

٤. تستغني: يستغني A

٥. شرح حكمة الإشراق للشيرازيّ: ٣

٦. صورة: صوره A

٧. الفراغ: الفراع A

٨. يوم: + ~~السابع شهر صفر ختم بالخير والظفر، سنة تسعين وثمانمئة~~ A

إملاء مولّفه الفقير إلى اللّه الغفور محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحساويّ بجزيرة أوال، نفع اللّه بها الطالبين، إنّه خير موفّق ومعين. والحمد للّه ربّ العالمين، وصلّى اللّه على محمّد وآله الطاهرين.[١] /A75a/

❊ ❊ ❊

١. الطاهرين: + ~~وفرغ من كتابة هذه النسخة من نسخة مقابلة بنسخة الأصل في ضحى يوم الخميس~~. هذه النسخة نقل من خطّ المصنّف ـ أدام اللّه فوائده ـ وقوبل معه أيضاً في تاريخ سنة تسعين وثمانمئة هجريّة، تمّ تمّ تمّ. A

الدرّة المستخرجة من اللجّة

[المقدّمة]

بسم اللّه الرحمن الرحيم[١]

[خطبة الكتاب]

الحمد للحقّ الذي تحقّق به كلّ حقّ، بل بحقيقته صار[٢] الحقّ حقّاً[٣]. والصلاة على علّة الخلق، والأوّل والآخر بالحقّ، وبنيه[٤] المنبّئين[٥] عنه بالصدق، والتابعين للامع البرق.

[ظهور الصياصي الغاسقة وتعلّق الأنوار المدبّرة بها]

وبعدُ، فنور الأنوار أشرقت تجلّياته على الأنوار المجرّدة، فظهر منها على الغاسقات العلويّة أنوار تشوّقت إلى التشبّه بها، فتحرّكت فتراكمت عناصر الكون والفساد، على اختلاف تركيباتها وائتلافِ متضادّاتها وتباينِ طبقاتها. فظهرت الصياصي الغاسقة، فتعلّقت[٦] بها الأنوار المدبّرة. واستمدّ[٧] النور الأسفهبد بأشرف الغاسقات، فتطاول على الأنظار بكثرة /A5b/ الجنود.

---

١. الرحيم: + وبه نستعين B

٢. صار: ـ B

٣. حقّاً: حقّ B

٤. بنيه: نبيّه B

٥. المنبّئين: المبيّن B

٦. فتعلّقت: وتعلّقت B

٧. استمدّ: استبدّ As؛ أي انفرد Aa

[حال النفوس الكاملة والناقصة بعد الهبوط]

ولمّا صيد الحمام في القفص استمدّ من الهيولانيّ إلى مشكاة القنديل حتّى أضاء المصباح، وصار في النور المتوقّد من الشجرة الزيتونة حتّى انسلخ وشاهد الأمثال المعلّقة وهو في القفص، فكان القفص غير قفص. وصار النفس كالقميص، يخلعها[١] تارةً ويلبسها أخرى.

وقد قصّ[٢] جناح الحمام[٣] في أقفاصه فقبع[٤]، فلم ينظره الأسفهبد، فجذبه الروح إلى ملائمات البرازخ، فبقي متردّداً في عمائه، واستحكم[٥] عليه غلبة الجهل، ففارق الأنوار وانحطّ في الانحدار[٦].

[حال هذه النفوس بعد خراب البدن]

هنالك عند خراب القفص تنجذب الأولى إلى الأشباه، فتخرق الغاسقات العلويّة إلى عالم المثال والابتهاج بنضرة[٧] النعيم والخلود المقيم.

وتنحطّ الأخرى إلى الصياصي الغاسقة والصورِ المنتكسة بين طبقات الجحيم،

---

١. يخلعها: يجعلها B

٢. القصّ: القطع (مجمع البحرين).

٣. الحمام: حمام A

٤. قبَع الرجل يقبع قبوعاً: إذا أدخل رأسه في قميصه (مجمع البحرين).

٥. استحكم: حكم B

٦. الانحدار: الانحذار B؛ انحدر الماء من السحاب والدمع من العين: نزل (مجمع البحرين).

٧. قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾*. والمعنى: إذا رأيتهم عرفت أنّهم من أهل النعمة ممّا ترى في وجوههم من النور والحسن والبياض والبهجة (مجمع البحرين).

* القرآن الكريم: ٨٣/٢٤

«شاربات شُرب الهيم»[١]، «رددناه أسفل سافلين»[٢].

[تجلّي نفوس الكاملين لحضرة الربوبيّة]

تجلّت[٣] الأنفس الطاهرة[٤] لحضرة الربوبيّة وتجارت في مِضمار[٥] سبقها، فكان الأوّل غاية الوجود، وتلاحقت البواقي بين مُصَلٍّ ومُجَلٍّ وسُكَّيتٍ[٦]، الأشباه بالأشباه.

[حصول فيضه تعالى لجملة المستعدّين على قدر استعدادهم]

والإمدادات من واهب الجود مُسعِفة[٧]، قوم أدركوا فشربوا وأصابوا فوصلوا، فلاح لهم بارق النور. ولكلّ نفس /B1a/ طالبة[٨] قسط من فيض[٩] اللّه، قلّ أو كثر، ولكلّ مجتهدٍ؛ «فإنّ الذي هو بالأفق المبين ما هو على الغيب بظنين[١٠]».[١١] وليس

١. مقتبس من القرآن الكريم: ٥٥/٥٦؛ الهيم: الإبل العِطاش (مجمع البحرين).

٢. مقتبس من القرآن الكريم: ٥/٩٥

٣. تجلّت: تحلّت B

٤. الطاهرة: الظاهرة B

٥. المِضمار: الموضع الذي تضمَّر فيه الخيل (مجمع البحرين).

٦. الخَيل الحَلبة من العشر المعدودات: أوّله المُجَلّي، ثمّ المُصَلّي، ثمّ المُسَلّي، ثمّ التالي، ثمّ المُرتاح، فالعاطف فالحظيّ فالمؤمَّل فاللطيم فالسُكَّيت ـ وهو القاشور والفِسكِل ـ، وما جاء بعده لا يُعتدّ به (تاج العروس). فظهر بما نقلناه أنّ الترتيب الذي ذكره المصنّف غير صحيح.

٧. الإسعاف: الإعانة وقضاء الحاجة (مجمع البحرين).

٨. طالبة: ـ B

٩. فيض: فيضان B

١٠. قرئ قوله تعالى: ﴿وَما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنينٍ﴾ أي بمتّهم، يروى ذلك عن عليّ رضي الله عنه (تاج العروس).

١١. مقتبس من القرآن الكريم: ٨١/ ٢٣ـ٢٤

العلم وقفاً على قوم لينقطع من بعدهم سرّ المكاشفات ويمنع المزيد عن العالمين، بل كما قال الإشراقيّ: «وشرّ القرون[١] ما طوي فيه بساط الاجتهاد؛ وانسدّ فيه طرق المشاهدات. وانحسم سرّ الأفكار وانقطع فيض الأنوار[٢]».[٣]

[ظهور إمدادات واهب الوجود في نفوس متعلّقة بأبدان طاهرة]

وقد ظهرت في الأسفهبديّات[٤] صياصٍ طاهرة عن درن رجس الهيولى وسقطات ظلمات الغواسق، فعرجوا بالسُلَّم المختلعة إلى المُثُل المعلّقة والحجب[٥] المُسَردَقة[٦]، حتّى لو قطعوا الحجّة لم تلحقهم الشكوك؛ لتحقّق درجات السلوك.

[التحذير من التعلّق بالأمور الجدليّة]

والآن قد طلع الصباح[٧] ونادى الحقّ على الفلاح، بل أوشك أن تطلع شمس الحقيقة من مغربها وتصادف الآثار مضربها. فإيّاك أن تتعلّق بخيال حبال أهل

---

١. ولهذا قال ﷺ: «خير القرون قرني، (لأنّه ﷺ كان أجلّ المجتهدين) ثمّ الذين يلونهم»*؛ لأنّ فيه بقيّة من أصحابه وأتباعه، وهكذا كلّما مضى وذهب يقلّ الخير ويضعف الاجتهاد (شرح حكمة الإشراق للشهرزوريّ: ١٩).

* مرويّ عنه ﷺ أنّه قال: «خير القرون القرنُ الذي أنا فيه، ثمّ الذين يلونهم» (الإفصاح: ٤٩؛ تقريب المعارف: ٣٩٢، ٣٩٥).

٢. وانسدّ ... الأنوار: وانقطع فيه سير الأفكار وانحسم باب المكاشفات S

٣. حكمة الإشراق: ١٠

٤. الأسفهبديّات: الأسفهبذيّات A

٥. الحجب: انحجب B

٦. بيت مسردق: وهو أن يكون أعلاه وأسفله مشدوداً كلّه (لسان العرب).

٧. الصباح: الصياح B

الجدال؛ فإنّهم وسعوا دائرة المجال وتاهوا[١] في كثرة القيل والقال؛ لأنّهم[٢] طالعوا من مضيق كُوّة[٣] الحال، فعمي عليهم معرفة الماضي والحال والاستقبال. فلا تلتفت إلى ما هنالك من خيالات حبالهم؛ فإنّها سحر مُفتَرىً. ﴿وَأَلْقِ ما في يَمينِكَ تَلْقَفْ ما صَنَعُوا إِنَّ ما صَنَعُوا كَيْدُ ساحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أتى﴾[٤]. وحدّق إلى ما أنبأتك به بعين الإنصاف، تشرب من المعين الصاف بالكأس الواف. «وارجع إلى النور الأسفهبد والاسم الأعظم والأرض المقدّسة وعرش الكائنات ومادّة الأرض ومادّة جميع الصور وأرض كلّ الحقائق والكتاب الجامع والعرش المحيط ومستوى الرحمن»[٥]. «فأطفِ المصباح فقد طلع الصباح»[٦].

[ترتيب مباحث الرسالة على خمس مقامات]

يا أخ! وما استمال لبّك[٧] وأشكل عليك به أمرك أنا مورده في خمس مقامات، كلّ سابق منها أعلى من لاحقه.

* * *

---

١. تاه في الأرض: ذهب متحيّراً (مجمع البحرين).
٢. لأنّهم: فإنّهم B
٣. الكوّة: النقبة في الحائط غير نافذة (مجمع البحرين).
٤. القرآن الكريم: ٦٩/٢٠
٥. مقتبس من: رسالة الزوراء: ٨٩
٦. مقتبس من كلام أمير المؤمنينعليه‌السلام في حديث الحقيقة الذي وقع بينه و بين كميل بن زياد. راجع: نور البراهين: ٢٢١/١
٧. لبّك: لك As

[المقام الأوّل: مقام الأبرار]

[كيفيّة رجوع النفس بالنظر إلى كمالاتها المدرَكة]

المقام الأوّل: مقام الأبرار. إنّ الحمام لمّا صيد في القفص حنّ على الأوطان، فأطال على الفراق الأحزانَ. ثمّ تعلّقت به /A22b/ ظلمات الغواسق، فأدرك بها كمالات إمّا تنتهي به إلى عالم النور أو تردّه إلى الصياصي المنتكسة.

[انقسام النفوس إلى المقرّب والمحجوب والساكت]

فلاح للنور المدبّر في عرش الكائنات ومادّة الأرض الوهنُ، فأنّ[1] وحزِن، فأثّر فيه تأثيرات /B1b/ الأنوار المجرّدة في الغاسقات العلويّة؛ ليجذبه إلى منبع النور؛ ليبقى على الآباد كما كان في الآزال. فارتفع من بين التأثيرين فريقان، كلّ يقول: «أنا»، وثالث ساكت. عرج الأوّلان إلى محلّ الروح، فكان أحدهما مقرّب الحضرة والآخر انحجب بالعلويّات. فأدرك المقرّبُ الغيرةَ على الثالث؛ لتعلّقه بالمحجوب، فنطق وأفصح ليس بما يفضح، لكن لبيان الأرجح.

[الاستشهاد بالكتاب والسنّة]

لوجود ذلك في ديوان النبوّات وأهل الولايات مع الذات المقدّسة، سمّاهم فيها غير مرضيّين، بل نطق بالغوى والضلال، لم يخفَ ذلك إلّا على الجهّال، حتّى قال سيّد الأبدال: «حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين»[2].

---

١. أنّ الرجل من الوجع يئنّ أنيناً: صوّت (مجمع البحرين).

٢. كشف الغمّة: ٢/٢٥٤

[توصية]

صعِّد الأجساد عن الأضداد في القرع والأنبيق[1]؛ لتكون من أهل التحقيق.

* * *

١. الأنبيق: الأينق B

[المقام الثاني: مقام النصح]

[تشبُّه الأمّارة بالمطمئنّة وغلبتها عليها]

وإن زلِقت[1] أقدامك عن الوقوف في هذا المرتع الأنيق[2] ولم تك من أهل التعميق فانخرِط[3] إلى[4] المقام الثاني، مقام النصح. إنّ النفس الأمّارة لمّا تشبّهت بالمطمئنّة في أفعالها وسلوكها ـ وأنّى لها بمثالها؟ ـ بقيت اللوّامة حائرة؛ لأنّ طبعها التشبّه بالنفسين، تميل إلى [إحداهما][5] تارةً وإلى الأخرى[6] أخرى. فكانت الأولى كالزنبور[7]، تشبّه بالنحل في أفعاله وأنّى له بحال مثل حاله[8]؟ فغلب النفس [الشيطانيّة][9] بكثرة [جنودها][10]، وآل الكتاب الجامع والعرش المحيط إلى اندراس الآثار.

[إفصاح المطمئنّة عن حال الأمّارة لنجاة اللوّامة]

فغار النور الأسفهبد، فجلّى حَنادِس[11] ظلمات الطبيعة وماط[12] دَرَن /A34a/

---

١. زلَقت القدم: لم تثبت حتّى سقطت (مجمع البحرين).
٢. الأنيق: المُعجِب (مجمع البحرين).
٣. فانخرط: فانحرط B
٤. إلى: ـ B
٥. إحداهما: أحدهما AB
٦. الأخرى: الآخر B
٧. كالزنبور: كالربنور B
٨. حاله: أحواله B
٩. الشيطانيّة: الشيطانيّ A؛ الشيطان B
١٠. جنودها: جنوده AB
١١. الحِندِس: الظلمة، والجمع الحَنادِس (لسان العرب).
١٢. ماط: ما B؛ ماط عنّي مَيطاً ومَيَطاناً وأماط: تنحّى وبعُد وذهب (لسان العرب).

رجس الهيولى عن المطمئنّة؛ لترقى إلى الأوج الفسيح وتتعلّق بعالم التطهير؛ ليظهر سرّها المصون [لللوّامة][١]. فلعلّ يحدث منها إليها إشارة؛ لتحصل نجاتها من المهاوي المُعطِبة[٢]، فتطلّعت[٣] إلى المطمئنّة من وراء الحجب ولاح لها بَصيصُ[٤] نجومها من تحت محلّ الشُهُب[٥]، فصارت كالمستشيرة وإليها في الاسترشاد مشيرة. فأقبلت على تبيين[٦] ما لبس الشيطان وأعلن أنّه من المتشبّهين بالرحمن؛ ليصير معبوداً، فأشارتِ المطمئنّة بالإفصاح عمّا تلبّس عليها والإيضاح عمّا أشكل لديها.

[الاستشهاد بكلام نبيّنا صلى الله عليه وآله]

وهو في مَرقاة[٧] مُصَعِّد[٨] مَقال سيّد الأولياء: «المستشار مؤتمن».[٩]

[توصية]

قطِّر[١٠] الأنفس /B2a/ والأرواح في الآثال، لعلّك تصير[١١] من أهل الأمثال وتخلص من حبائل الجهّال.

* * *

---

١. لللوّامة: للوّامة AB

٢. المعطبة: المعطية B؛ أعطَبَه: أهلَكَه (لسان العرب).

٣. التطلّع: الإشراف من عال، وكني به عن الاهتمام العالي بما ينبغي تحصيله (مجمع البحرين).

٤. بصّ الشيء يبِصّ بصّاً وبصيصاً: برَق وتلألأ ولمَع (لسان العرب).

٥. شُهُب جمع شِهاب، وهو كلّ متوقّد مضيء (مجمع البحرين).

٦. تبيين: تبيّن A

٧. المَرقاة: الدرجة، فمن كسَرها شبّهها بالآلة التي يعمل بها (مجمع البحرين).

٨. جبل مصعِّد: مرتفع عال (لسان العرب).

٩. مرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله في: فتح الأبواب: ١٤٤؛ عوالي اللآلئ: ١٠٤/١، ٤٣٩؛ وعن أمير المؤمنين عليه السلام في: المحاسن: ٦٠١/٢

١٠. قطِّر: فطر B

١١. تصير: تصبر B

[المقام الثالث: مقام الاعتذار]

[مبادرة المطمئنّة إلى هداية الأمّارة]

وإن نيت[1] أقدامك عن الوقوف على هذا المقام السويّ فانزل إلى المقام الثالث، مقام الاعتذار. لمّا شاهدَت الصياصي النورَ الأسفهبد من تحت حجاب القفص طالعته لتخيّل[2] كمالها، فتراكمت حول ذلك الشعاع، فردّ أبصارها عن الوصول إلى منبع النور. /A38b/ حتّى قويت نفوس مقدّسة بصوافي الفكر على الانغماس في ذلك الشعاع، فعرفت عين الحياة في المعدن، فشرِبت وارتَوَت وحان لها العود لمشاهدة أخواتها[3]. فإذاً هي قد عبدت غير المعبود، واستغنت[4] بالتابع عن المتبوع، واطمأنّت بالفروع من غير أصول، ففاهت /A40a/ بعينها[5] فاغرة[6] وقالت: إنّها للفاقرة، ارجِعنَ عن هذه المشاهد إلى ما هو المقصود للقاصد. فأبت إلّا المقام على ذلك الخيال الفاضح ولم تسمع من مقال الناصح[7].

[مبادرة المطمئنّة إلى هداية اللوّامة]

فرجعت الأولى إلى باقي الصياصي التي جذبها الطبع عن الاهتداء إلى ذلك

---

١. نيت: بنت B؛ ناتَ نَيتاً: تمايَلَ (لسان العرب).

٢. لتخيّل: لتخييل B

٣. أخواتها: إخوانها B

٤. استغنت: استعنت B

٥. بعينها: بنيها A

٦. فغَر فاه: فتَحه (مجمع البحرين).

٧. الناصح: ـ B

الشعاع، وبقيت ناظرةً إلى المشاهدة في اقتباس الكمال الموصل لها إلى المنبع. فأفصحت[١] لها الأولى عن ضلال تلك الناظرة وأنّها عابدة لغير المنبع، حائدة[٢] عن المقصد، أوهت[٣] بفعلها /A41b/ الاسم الأعظم والأرض المقدّسة.

[الاستشهاد بكلام نبيّنا ﷺ]

هل ترى[٤] ذلك واجباً عليها أو يجوز لها ترك النكار[٥] لفعلها؟ إن ذهب الوهم إلى النقيض فاستشهد بقول الفاتح الخاتم: «لا غيبة لفاسق»[٦].

[توصية]

فالزَم السَمت[٧] واستقِم واخلَع النعل[٨] والتزِم. وجوِّد التصدية والتشوية للأنفس /A43b/ والأرواح في مضاييق[٩] الأقداح؛ لتكون[١٠] من أهل الفلاح.

❊ ❊ ❊

١. فأفصحت: فأفضحت A
٢. حاد عن الشيء يحيد: مال عنه وعدل (مجمع البحرين).
٣. وهى يهي: والمعنى أنّها واهية مسترخية ساقطة القوّة (مجمع البحرين).
٤. ترى: توى B
٥. النكار: النكير B
٦. عوالي اللآلئ: ٤٣٨/١
٧. أي الجهة Aa
٨. النعل: الفعل A
٩. مضاييق: مضابيق B
١٠. لتكون: وليكون B

[المقام الرابع: مقام الجرح والتعديل]

[اختلاط أقسام طالبي الكمال وتشبّه بعضهم ببعض]

وإن تزلزل قدمك عن الثبات على هذا المرعى البهيّ فارجع القهقرى[١] إلى المقام الرابع، مقام الجرح والتعديل. لمّا لاح لامع برق سيوف المجاهدين تطاولت إليها الصياصي من أقفاصها مشتاقة إلى موضع النور الذي منه كمالها، فتسابقت إلى تحصيل ما يتطرّف[٢] للتُحَف؛ لنيل مقامات الصفوف صفّاً بعد صفّ. فبعضٌ صار المقدّم على التحقيق[٣]، وآخر وقف على الظاهر الأنيق[٤] وكان بفوائده القريبة وثيق، وثالث صار /B2b/ إلى المقال لخوف[٥] القتال. فاستحقّ الأوّل بتحقيقه أن يكون متبوعاً فاعلاً، والآخرَين تابعاً منفعلاً، ذاك علّة وذا معلولاً. واختلط في المُعتَرَك[٦] صياصي الجميع وتشبّه كثير بظواهر الأنوار؛ ليقوم في محلّ الاغترار لمن لا له قدرة[٧] التشبّه بمقام أهل الاجتهاد، وسيوفهم لم تُغمَد[٨] في الجَفن[٩]، ولم يستقم الأمر على الوزن.

---

١. القهقرى: القهقوي A
٢. يتطرّف: تبطرف B
٣. التحقيق: تحقيق A
٤. الأنيق: الأينق B
٥. لخوف: للخوف من B
٦. المعترك: موضع الحرب (مجمع البحرين).
٧. له قدرة: قدرة له على B
٨. غَمَدتُ السيفَ: جعلتُه في غِمده، والغِمد: غلاف السيف (مجمع البحرين).
٩. جَفن السيف: غِمده (مجمع البحرين).

[عود أهل الجهاد لتبيين الحقيقة بجرح وتعديل]

فعاد أهل الجهاد إلى الجِلاد[١]، بتخليص أهل السداد من الأضداد وإلحاق الأنداد بالأنداد؛ ليتبيّن سبيل الرشاد بجرح[٢] وتعديل؛ لينتهج السبيل ويتّضح[٣] الدليل؛ إذ لولاه لما قام عمود الدين ولا انتشر الطريق المبين. فأفصحوا عن سبيل المتبوعين وأردموا[٤] طرق المدلّسين[٥] ببيان حالهم للتابعين، وعلى هذا قام نهج الشرع المحمّديّ في باب الرواية والقضاء والإفتاء. فقادهم[٦] قائد الغيرة[٧] على العشيرة؛ إذ صارت مادّة جميع الصور وأرض كلّ /A52b/ الحقائق[٨] ملقاةً على الطرقات، داخلة[٩] في السرادقات، منغمسة[١٠] في الظلمات.

[الاستشهاد بكلام نبيّنا ﷺ]

والتجأ أهل[١١] الجهاد[١٢] إلى هذا النوع من الجِلاد[١٣]؛ لما لاح من روائح [نوافج][١٤]

---

١. الجلاد: الخلاد B؛ الجِلاد: هو الضرب بالسيف والسوط (مجمع البحرين).

٢. بجرح: يجرح A

٣. يتّضح: ينضج B

٤. أردِمُها رَدماً: إذا سددتُها (مجمع البحرين).

٥. المدلّسين: المدرّسين B

٦. فقادهم: وهم B

٧. الغيرة: الغير ... A

٨. الحقائق: ... لحقائق A

٩. داخلة: داخله A

١٠. منغمسة: ... ـغمسه A

١١. أهل: أ ... A

١٢. الجهاد: الاجتهاد B

١٣. الجِلاد: هو الضرب بالسيف والسوط (مجمع البحرين).

١٤. نوافَج: ... ـوافج A؛ موافع B؛ نفَجت الريح: إذا جاءت بغتةً، ونافجة المسك: سمّيت بذلك لنفاستها، والجمع نوافج (مجمع البحرين).

مسك[١] مقال السيّد المطاع: «كلّ ميسّر لما خلِق له»[٢].

[توصية]

أكثِر السَحق[٣] والتزويج في قوارير التحقيق؛ لتصير بالنصح خليق. وجُـل[٤] بمـرآة صافية في أفانين[٥] هذا المقام، وارتع من الأثمار وتضمّخ[٦] بطيب الأزهار[٧]؛ لتعود من السابقين في المِضمار.

* * *

---

١. مسك: مشك B
٢. عوالي اللآلئ: ١١٧/٤
٣. سحَق الشيء: دقّه أشدّ الدقّ (لسان العرب).
٤. جُل: من الجولان Aa
٥. أفانين: أفانيق B؛ الفَنَن: الغُصن المستقيم طولاً وعرضاً، والجمع أفنان وأفانين (لسان العرب).
٦. التضمُّخ بالطيب: التلطُّخ به والإكثار منه حتّى كاد يقطر (لسان العرب).
٧. الأزهار: الاظهار A

[المقام الخامس: مقام النفي]

[استيلاء أهل الأمّارة واللوّامة على أهل المطمئنّة وهدم آثارهم]

وإن نبا[١] طبعك السليم عن المقام[٢] في خيام هذا النادي فنادِ: ارجعون إلى المقام الخامس، ساحة الدار، مقام النفي. لمّا وضعت سيوف المجاهدين ورجعوا إلى أعالي[٣] مقامات الأبرار ثارت[٤] الطائفة [الثالثة][٥] مختلطة بالمدلّسة على الأهل، ففرّقوا الجميع وأخربوا مواقد الأنوار[٦] وطمسوا على جميع الآثار[٧]. وقامت معهم الصياصي على منهجهم[٨]، تلعب بها هوادي[٩] الموادّ ورواتق[١٠] الغواسق حتّى امتحت[١١] أسطر درس تلك المجاهدات، وبقيت الأعلام طامسة والصياصي راكسة، وبقي النور الأسفهبد ومستوى الرحمن معطّلاً[١٢].

---

١. نبا: بناء B

٢. المقام: القيام B

٣. أعالي: أعلى B

٤. ثارت الفتنة: هاجت (مجمع البحرين).

٥. الثالثة: الثالث A

٦. ثارت ... الأنوار: ـ B

٧. جميع الآثار: ـ A

٨. منهجهم: نهجهم B

٩. هوادي الخيل: أعناقها؛ لأنّها أوّل شيء من أجسادها (لسان العرب).

١٠. رواتق: روانق B؛ الراتق: الملتئم، والجمع رواتق (لسان العرب).

١١. امتحت: امتطحت B

١٢. معطّلاً: معطـ ... A

[ظهور أشعّة من النور الأسفهبد متّصلاً بالأنوار القاهرة]

فتيسّر بعد ذلك لفريق بقي معهم من شعاع النور[١] الأسفهبد ما هو متّصل بالأنوار القاهرة، فطالعوه فوجدوه الحجّة والمحجّة، فسلكوه بعد أن حقّقوه، فلقوا [به][٢] المطلب الأقصى. والتفتوا إلى أولئك، /B3a/ فأشاروا إليهم أن اقدموا عن سبيل المهالك وطريق مالك إلى موضع البيان المنتهى إلى رضوان. فأبوا إلّا النفور؛ ميلاً إلى الطباع وخوفاً على الأتباع.

فالتطم بحر أنوارهم بما كتموه من أسرارهم، وبكوا على الأتباع والمتبوعين وأسرعوا إلى البذّ[٣] بما لمع من بوارق أفكارهم؛ استنقاذاً[٤] للأتباع واستبقاءً للمتبوعين، بما لا تخصيص فيه ولا تنصيص، بل عامّ بلا تخصيص، في جميع أكناف البارد اليابس في القطر[٥] الحارّ اليابس[٦]، المنتشري الأعداد ليس لرصديّ في إرصاد. فأنّى يكون ذلك ممّا يراه خيالك أو خطر ببالك؟ فإن أخذه في جُحفَته[٧] آخذٌ وجعل نفسه [هدفاً][٨] فقد[٩] تعرّض للتلف، فما ذنبه إلّا عليه وما حسابه إلّا إليه.

---

١. النور: ... ـنور A
٢. به: بـ ... A؛ ـ B
٣. بذَّه يبُذُّه بَذّاً: أي غلبه وفاقه (مجمع البحرين).
٤. النقذ والاستنقاذ والتنقيذ: التخليص (مجمع البحرين).
٥. القطر: ... ـقطر A
٦. اليابس: ـ B
٧. الجُحفَة: بقيّة الماء في جوانب الحوض (لسان العرب).
٨. هدفاً: هدف AB
٩. فقد: فقـ ... A

[مذهب شيخ المصنّف في أهل الأمّارة]

وإنّما مذهب[١] القائل ما قال فَحله[٢] الصائل[٣] وطَـوده[٤] الكامـل وغَيثـه[٥] الهاطـل[٦]: «وكلّهم[٧] إخوان الحقيقة وأبناء الطريقة، حجبوا برؤية أنفسهم وملاحظـة[٨] إنّيّـاتهم. فمن كشف له منهم عن مبدأ هبوطه رجع وانسلخ عن تدنيس[٩] ما تلوّث بـه حـال هبوطه[١٠]، ومن لا فلا، بل بقي في عمائه متردّداً في طبقات الجحيم، «شارباً[١١] شرب الهيم»[١٢]»[١٣].

[الاستشهاد بكلام نبيّناﷺ]

وما أحرى هذا المقام بقول سيّد الأنام ورسول الملِك العـلّام: /A64b/ «الأعمـال بالنيّات، وإنّما لكلّ امرئ[١٤] ما نوى»[١٥].

---

١. مذهب: ... هب A
٢. فحله: فجله B؛ الفَحل: الذَكَر من كلّ حيوان (لسان العرب).
٣. الصائل والصؤول: الذي يضرب الناس ويتطاول عليهم (لسان العرب).
٤. طوده: طرده A؛ الطَود: الجبل العظيم (مجمع البحرين).
٥. غيثه: عبثه B؛ الغَيث: المَطَر (مجمع البحرين).
٦. الهَطل: تتابُع المَطَر والدَمع وسَيَلانه (مجمع البحرين).
٧. وكلّهم: ... ـهم A
٨. وملاحظة: ... ـلاحظة A
٩. تدنيس: تدنيـ ... A
١٠. هبوطه: هبوطة A
١١. شارباً: شاربات B
١٢. مقتبس من القرآن الكريم: ٥٥/٥٦؛ الهيم: الإبل العِطاش (مجمع البحرين).
١٣. مجلي مرآة المنجي: ١٧٩٥/٥
١٤. امرئ: أمر B
١٥. مصباح الشريعة: ٥٣؛ مسائل عليّ بن جعفر: ٣٤٦؛ دعائم الإسلام: ٤١٥/١؛ الفصول المختارة: ←

[توصية]

وعند ساحة الدار يقف النازل ويُجوِد[١] الأدوية ويسأل الصيادلة[٢] ويسلم من قراباذين الأطبّاء؛ فإنّ لها في الكذب في مرتبة عالية. وعليه في العلاج بالحكماء[٣] الكبار وأطبّاء الأمصار على تطاول الأعصار، وبخلع[٤] العنان إذا شاهد العيان.

* * *

١٩١؛ المسائل الصاغانيّة: ١١٨، ١٢٧؛ التهذيب: ١٨٦؛ الأمالي للطوسيّ: ٦١٨، ٧٧٦؛ متشابه القرآن: ١٦٢/٢؛ نهج الحقّ: ٤١١، ٤٧٠؛ عوالي اللآلئ: ٨١/١، ٣٨٠

١. يجود: يوجود A

٢. الصيادلة: الصيّاد له A

٣. بالحكماء: بالحكمـ ... A

٤. بخلع: يخلع A

[الخاتمة]

[وصيّة لصون الرسالة عن غير أهلها وإعطائها لأهلها]

يا أخ! وأوصيك لتتمّ ذلك المقامات العلويّات بأنّ «هذا زمان قد فشا[1] فيه الحسد والعناد وشاع فيه الجهل والفساد»[2]. وقد أودعت لك في هذه المقامات إلهامات يسهل عليك بها[3] الغوامض الأبيّة[4] ويتّضح /A67b/ لك بها الحقائق الخفيّة. ولكن عليك اللّه في صونها عن غير أهلها، ولا تكن الضنين بها على من عرف محلّ أهلها.

[الأمر بدوام الملازمة مع أهل هذه الحقائق]

«وإذا ساعدك الدهر بواحد من أهل هذه الطريقة ودرّاك الحقائق[5] بالحقيقة فالوِ[6] الخِنصَرَ[7] عليه وكن في باطنك دائماً مشيراً إليه، تستمدّ منه بالأنوار /B3b/ الموصلة إلى أسنى المطالب وأوفى[8] الرغائب»[9]، فقد وجدنا لذلك تأثيراً عظيماً؛ «فإنّ هذه

---

١. فشا: فشأ A

٢. مقتبس من: رسالة الزوراء: ٩١

٣. بها: حلّ B

٤. أبى يأبى: أي امتنع، فهو آبٍ وأبيّ (لسان العرب).

٥. الحقائق: الحـ ... A

٦. لويتُ الحبل: فتلتُه (مجمع البحرين).

٧. الخِنصَر: الإصبع الصغرى، وقيل: الوسطى (لسان العرب).

٨. أوفى: أوفر B

٩. مجلي مرآة المنجي: ١٧٩٥/٥

الطبقة في الناس أعزّ من[١] الكبريت الأحمر، بل لا تكاد تحصل إلّا في القليل الأندر».[٢]

[الأمر بالاعتدال في الفحص عن حال الطالب]

«ولا تغترّ بظواهر الآثار»[٣]؛ فإنّها المزلقة[٤] العظمى. «وعليك بكثرة الاختبار عن حال الأخيار»[٥]، ولا تتّبع مزلّات الأقدام؛ فلكلّ كريم هَفوة[٦]، ولكلّ قاطع نَبوَة[٧]، ولكلّ جواد [عَثرة][٨]، ولكلّ عين عَبرة[٩].

[الأمر بمعرفة النفس ووقوف القوى الدرّاكة في هذه المقامات]

ولا يضرّك جهل غيرك، إنّما يضرّك علمك بنفسك. «وعليك[١٠] بالتعرّض لنفحات اللّه في أيّام دهرك».[١١]

---

١. من: ... ـن A

٢. مقتبس من: رسالة الزوراء: ٩٠

٣. مقتبس من: نفس المصدر.

٤. زلَقت القدم: لم تثبت حتّى سقطت (مجمع البحرين).

٥. مقتبس من: رسالة الزوراء: ٩٠

٦. الهَفوة: الزلّة (مجمع البحرين).

٧. نبوة: بنوه B؛ نَبا السيف: كَلّ ورجع من غير قطع (مجمع البحرين).

٨. عثرة: عثره AB؛ العَثرة: الزلّة، وعثَر به فرسُه فسقَط (لسان العرب).

٩. العَبرة: تحلُّب الدمع أو تردُّد البكاء في الصدر (مجمع البحرين).

١٠. عليك: عليـ ... A

١١. مقتبس من قوله صلى الله عليه وآله: «إنّ للّه في أيّام دهركم نفحات، ألا فترصّدوا لها» (عوالي اللآلئ: ٢٩٦/١)، وقوله صلى الله عليه وآله: «إنّ لربّكم في أيّام دهركم نفحات، ألا فتعرضين لها بكثرة الاستعداد» (نفس المصدر: ١١٨/٤).

وإذا رتَعتَ[١] في هذا المرتع المقدّس فقل[٢] لأهلك من القوى الدرّاكة: ﴿امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ ناراً لَعَلِّي آتيكُمْ مِنْها بِقَبَسٍ[٣]﴾[٤]، ﴿[فَاخْلَعْ][٥] نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ﴾[٦].

[طلب العفو لما يوجَد في هذه الرسالة من الخطأ]

ويا معشر صَحبي! ـ وفّقكم اللّه لمرضاته ـ إنّه لولا أمرٌ ورَد من محلّ لا أجد[٧] إلى إظهاره سبيلاً لَما كان لي داعية الإقدام على ما اقترح عليّ؛ لأنّ في ذلك من الصعوبة ما تعلمون. ومن وقف منكم على هذه النَفثة فليقم باب العذر إن وجد خللاً؛ فإنّ الكريم عفّ[٨]. وإن أراد أحد بذهنه القويّ وفكره اللوذعيّ[٩] أن يقابلها بالجواب فليشرح أوّلاً ما فيها من الألغاز والأمثال [حتّى][١٠] تصير[١١] في حيّز الوضوح[١٢]، حتّى[١٣] يلج هذه اللجّة ويوفّ ثمن[١٤] هذه الدرّة، وما يعقلها إلّا العاملون.

---

١. رتعت: ارتعت B؛ يرتع: أي يتّسع في أكل الفواكه وغيرها (مجمع البحرين).

٢. فقل: ... ـل A

٣. بقبس: بخبر B

٤. القرآن الكريم: ١٠/٢٠

٥. فاخلع: واخلع AB

٦. القرآن الكريم: ١٢/٢٠

٧. أجد: اجـ ... A

٨. من العفّة Aa

٩. اللوذعيّ: الظريف الحديد الفؤاد (مجمع البحرين).

١٠. حتّى: حـ ... A

١١. حتّى تصير: لتصير B

١٢. الوضوح: ـ A

١٣. حتّى: ... ـتى A

١٤. ثمن: بمن B

والحمد لأهله، والصلاة على محمّد وآله[١]. /B4a/

❊ ❊ ❊

١. آله: + وسلّم. وفرغ من تسويد هذه الدرّة الثمينة التي مثلها عديمة من خطّ مصنّفه ـ أدام اللّه ظلاله العالية على رؤوس أهل الإسلام إلى يوم القيام ـ شمساً محمّداً جمهوراً [!] برسم الأخ الأغرّ العالم العامل المتورّع الفاضل [الفاضل: الفاصل B] شيخنا محمّد صالح، وأنا عبدهم الفقير المحتاج إلى رحمة ربّهم القويّ، محمّد عليّ بن محمود بن محمّد الرضويّ. اللّهمّ اغفر لمن دعا لكاتبه العاصي. «يلوح الخطّ في القرطاس دهراً / وكاتبه رميم في التراب». B

الفهارس التفصيليّة

فهرس المطالب

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث القدسيّة

فهرس الروايات

فهرس الأخبار

فهرس الأقوال

فهرس الأمثال

فهرس الأشعار

فهرس القواعد والأحكام

فهرس المفاهيم والاصطلاحات والتراكيب

فهرس الأعلام والألقاب والكنى

فهرس الفرق والمذاهب والشعوب والقبائل والجماعات

فهرس الكتب والرسائل والمقالات

فهرس الأماكن

فهرس الوقائع والعصور

فهرس الحيوانات

فهرس مصادر التصدير والتحقيق

١. **القرآن الكريم**.

٢. **الكتاب المقدّس**.

٣. **أبكار الأفكار في أصول الدين**، سيف الدين الآمديّ، حقّقه أحمد محمّد مهديّ، دار الكتب، القاهرة، ١٤٢٣ق.

٤. **إثبات الوصيّة لعليّ بن أبي طالب**عليه السلام، عليّ بن حسين المسعوديّ، منشورات الشريف الرضيّ، قم، ١٤٠٤ق.

٥. **أجوبة المسائل النصيريّة**، نصير الدين محمّد بن محمّد الطوسيّ، باهتمام عبد اللّه نورانيّ، مؤسّسة الدراسات والبحوث الثقافيّة، طهران، ١٣٨٣ش.

٦. **الآحاد والمثاني**، أبو بكر بن أبي عاصم الشيبانيّ، حقّقه باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، الرياض، ١٤١١ق.

٧. **أحاديث إسماعيل بن جعفر**، إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاريّ، حقّقه عمر بن رفود بن رفيد السفيانيّ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع وشركة الرياض للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٨ق.

٨. **الأحاديث المختارة** (المستخرج من الأحاديث المختارة ممّا لم يخرجه البخاريّ ومسلم في صحيحيهما)، ضياء الدين أبو عبد اللّه محمّد بن عبد الواحد المقدسيّ، حقّقه عبد الملك بن عبد اللّه بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٠ق.

٩. **الاحتجاج**، أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣ق.

١٠. **إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل**، نور اللّه المرعشيّ الشوشتريّ، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤٠٩ق.

١١. **أخبار مكّة وما جاء فيها من الآثار**، أبو الوليد محمّد بن عبد اللّه الأزرقيّ، تحقيق: رشدي صالح ملحس، دار الأندلس للنشر، بيروت.

١٢. **الاختصاص**، محمّد بن محمّد المفيد، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.

١٣. **الأربعين في أصول الدين**، فخر الدين الرازيّ، مكتبة الكلّيّات الأزهريّة، مصر، ١٩٨٦م.
١٤. **إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين**، الفاضل المقداد، صحّحه مهديّ رجائيّ، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤٠٥ق.
١٥. **إرشاد القلوب إلى الصواب**، حسن بن أبي الحسن الديلميّ، منشورات الشريف الرضيّ، قم، ١٤١٢ق.
١٦. **الإرشاد إلى قواطع الأدلّة**، عبد الملك الجوينيّ، تعليق: زكريّا عميرات، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٦ق.
١٧. **الإرشاد في معرفة حجج اللّه على العباد**، محمّد بن محمّد المفيد، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.
١٨. **أسباب نزول القرآن**، عليّ بن أحمد الواحديّ، تحقيق: كمال بسيونيّ زغلول، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١١ق.
١٩. **الأسماء والصفات**، أبو بكر أحمد بن حسين البيهقيّ، حقّقه عبد اللّه بن محمّد الحاشديّ، مكتبة السواديّ، جدّة، ١٤١٣ق.
٢٠. **إشارة السبق**، أبو الحسن الحلبيّ، تحقيق: إبراهيم بهادريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٤ق.
٢١. **إشراق اللاهوت في نقد شرح الياقوت**، عميد الدين عبيدليّ، تصحيح: عليّ أكبر ضيائيّ، ميراث مكتوب، طهران، ١٣٨١ش.
٢٢. **الإصباح على المصباح**، إبراهيم بن محمّد بن أحمد المؤيّديّ، تحقيق: عبد الرحمن شائم، مؤسّسة الإمام زيد بن عليّ، صنعاء، ١٤٢٢ق.
٢٣. **أصول الإيمان**، عبد القاهر البغداديّ، تحقيق: إبراهيم محمّد رمضان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٣م.
٢٤. **الأصول الستّة عشر**، عدّة من العلماء، دار الشبستريّ للمطبوعات، قم، ١٣٦٣ش.
٢٥. **إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبليّ**، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ، دار ابن الكثير، دار الكلم الطيّب، دمشق، بيروت.
٢٦. **الاعتقاد**، أبو بكر أحمد بن حسين البيهقيّ، حقّقه أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠١ق.

٢٧. **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين**، فخر الدين الرازيّ، تحقيق: محمّد زينهم، مكتبة مدبوليّ، القاهرة، ١٤١٣ق.

٢٨. **الاعتقادات**، محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ المشهور بالشيخ الصدوق، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قم، ١٤١٤ق.

٢٩. **الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد**، الفاضل المقداد، حقّقه ضياء الدين بصريّ، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد، ١٤١٢ق.

٣٠. **الإعجاز والإيجاز**، عبد الملك بن محمّد الثعالبيّ، دار الغصون، بيروت، ١٤٠٥ق.

٣١. **أعلام الدين في صفات المؤمنين**، حسن بن أبي الحسن الديلميّ، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤٠٨ق.

٣٢. **أعلام النبوّة**، أبو حاتم الرازيّ، تحقيق: صلاح الصاويّ وغلام رضا أعوانيّ، مؤسّسة الحكمة والفلسفة، طهران، ١٣٨١ش.

٣٣. **إعلام الورى بأعلام الهدى**، حسن بن الفضل الطبرسيّ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٩٠ق.

٣٤. **أعيان الشيعة**، محسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٦ق.

٣٥. **الإفصاح في الإمامة**، محمّد بن محمّد المفيد، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.

٣٦. **الإقبال بالأعمال الحسنة في ما يعمل مرّة في السنة**، عليّ بن موسى بن طاووس، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٦٧ش.

٣٧. **الاقتصاد في الاعتقاد**، أبو حامد الغزاليّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٩ق.

٣٨. **الاقتصاد في ما يتعلّق بالاعتقاد**، محمّد بن حسن الطوسيّ، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٦ق.

٣٩. **أقسام المولى**، محمّد بن محمّد المفيد، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.

٤٠. **الألفين في إمامة أمير المؤمنين**، حسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ، دار الهجرة، قم، ١٤٠٩ق.

٤١. **الإلهيّات**، حسين بن عبد اللّه بن سينا، الشفاء، حقّقه الأب قنواتيّ وسعيد زائد، دار الكتاب العربيّ للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٠ق.

٤٢. **الألواح العماديّة**، شهاب الدين يحيى السهرورديّ، مجموعة المصنّفات، ج٤، صحّحه وقدّم له نجف قلي حبيبيّ، مؤسّسة الدراسات والبحوث الثقافيّة، طهران، ١٣٧٢ش.

٤٣. **أمالي المرتضى** (غرر الفوائد ودرر القلائد)، عليّ بن حسين الموسويّ العلويّ المشهور بالسيّد المرتضى، دار الكتاب، بيروت، ١٣٨٧ق.

٤٤. **الأمالي**، أبو الحسين محمّد بن سمعون الواعظ البغداديّ، حقّقه عامر حسن صبريّ، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت، ١٤٢٣ق.

٤٥. **الأمالي**، أبو القاسم عبد الملك بن محمّد بن بشران بن مهران البغداديّ، ضبط نصّه أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازيّ، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨ق.

٤٦. **الأمالي**، محمّد بن حسن الطوسيّ، دار الثقافة، قم، ١٤١٤ق.

٤٧. **الأمالي**، محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ المشهور بالشيخ الصدوق، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٦٢ش.

٤٨. **الأمالي**، محمّد بن محمّد المفيد، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.

٤٩. **الإمامة والتبصرة من الحيرة**، محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ المشهور بالشيخ الصدوق، تحقيق: مدرسة الإمام المهديّ، مؤسّسة آل البيت، قم.

٥٠. **الأمان من أخطار الأسفار والأزمان**، عليّ بن موسى بن طاووس، مؤسّسة آل البيت، قم، ١٤٠٩ق.

٥١. **أمل الآمل**، محمّد بن حسن الحرّ العامليّ، مكتبة أندلس، بغداد، ١٣٨٥ق.

٥٢. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، عبد اللّه بن عمر بن محمّد الشيرازيّ البيضاويّ، حقّقه محمّد عبد الرحمن المرعشليّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤١٨ق.

٥٣. **الأنوار الجلاليّة في شرح الفصول النصيريّة**، الفاضل المقداد، تحقيق: عليّ حاجي آباديّ وعبّاس جلاليّ نيا، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد، ١٤٢٠ق.

٥٤. **أنوار الملكوت في شرح الياقوت**، حسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ، حقّقه محمّد نجميّ زنجانيّ، منشورات الشريف الرضيّ، قم، ١٣٦٣ش.

٥٥. **إيمان أبي طالب**، فخّار بن معد الموسويّ، منشورات سيّد الشهداء، قم، ١٤١٠ق.

٥٦. **الإيمان**، محمّد بن إسحاق بن منده العبديّ، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦ق.

٥٧. **ببليوغرافيا تجريد الاعتقاد** (كتاب شناسى تجريد الاعتقاد)، عليّ صدرائيّ خوئيّ، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤٢٤ق.

٥٨. **بحار الأنوار**، محمّد باقر المجلسيّ، مؤسّسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣ق.

٥٩. **بحر الفوائد** (معاني الأخبار)، محمّد بن أبي إسحاق الكلاباذيّ البخاريّ الحنفيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٠ق.

٦٠. **البداية والنهاية**، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ، حقّقه عليّ شيريّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤٠٨ق.

٦١. **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى**، محمّد بن أبي القاسم الطبريّ، المكتبة الحيدريّة، النجف، ١٣٨٣ق.

٦٢. **بصائر الدرجات في فضائل آل محمّد**، محمّد بن حسن الصفّار القمّيّ، مصحّح: محسن بن عبّاس عليّ كوچه باغيّ، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤٠٤ق.

٦٣. **البلد الأمين والدرع الحصين**، إبراهيم بن عليّ العامليّ الكفعميّ، الطبعة الحجريّة.

٦٤. **بناء المقالة الفاطميّة في نقض الرسالة العثمانيّة**، أحمد بن موسى بن طاووس، مؤسّسة آل البيت، قم، ١٤١١ق.

٦٥. **البوارق المحسنيّة لتجلّي الدرّة الجمهوريّة**، ابن أبي جمهور الأحسائيّ، مخطوطة مكتبة مرويّ، رقم ٨٧٤/٤

٦٦. **تاج العروس من جواهر القاموس**، مرتضى الحسينيّ الواسطيّ الزبيديّ، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ق.

٦٧. **تاج المواليد**، فضل بن حسن الطبرسيّ، دار القارئ، بيروت، ١٤٢٢ق.

٦٨. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ، حقّقه عمر عبد السلام التدمريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٤١٣ق.

٦٩. **تاريخ الخلفاء**، جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطيّ، حقّقه حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤٢٥ق.

٧٠. **تاريخ الرسل والملوك**، محمّد بن جرير الطبريّ، دار التراث، بيروت، ١٣٨٧ق.

٧١. **تاريخ المدينة**، عمر بن شبة النميريّ البصريّ، حقّقه فهيم محمّد شلتوت، جدّة، ١٣٩٩ق.

٧٢. **تاريخ بغداد**، أحمد بن عليّ الخطيب البغداديّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٧ق.

٧٣. **تاريخ دمشق**، عليّ بن حسن بن هبة اللّه المشتهر بابن عساكر، حقّقه عمرو بن غرامة العمرويّ، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ق.

٧٤. «**تاريخ علم الكلام (٣) عصر الخلافة والولاية**» (تاريخ كلام (٣)، عصر خلافت وولايت)، عزّ الدين رضا نژاد، مجلّة الكلام الإسلاميّ، رقم ٣٦

٧٥. **تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة**، شرف الدين عليّ الحسينيّ الأستر آباديّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤٠٩ق.

٧٦. **تأويل مختلف الحديث**، عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ، تحقيق: محمّد محيي الدين الأصفر، المكتب الإسلاميّ ومؤسّسة الإشراق: ١٤١٩ق.

٧٧. **التبيان في تفسير القرآن**، محمّد بن حسن الطوسيّ، تحقيق: أحمد قصير العامليّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٧٨. **تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة**، أبو نعيم الأصفهانيّ، حقّقه عليّ بن محمّد بن ناصر الفقيهيّ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوّرة، ١٤٠٧ق.

٧٩. **تجريد الاعتقاد**، نصير الدين محمّد بن محمّد الطوسيّ، مكتبة الأعلام الإسلاميّة، قم، ١٤١٧ق.

٨٠. **التحصيل**، بهنيار بن المرزبان، تصحيح وتعليق: مرتضى مطهّريّ، منشورات جامعة طهران، ١٣٧٥ش.

٨١. **التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين**، عليّ بن موسى بن طاووس، دار الكتاب، قم، ١٤١٣ق.

٨٢. **التحصين**، ابن فهد الحلّيّ، مدرسة الإمام المهديّ، قم، ١٤٠٦ق.

٨٣. **تحف العقول**، حسن بن عليّ بن شعبة الحرّانيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤٠٤ق.

٨٤. **تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير للبخاريّ**، محمّد بن إسماعيل البخاريّ، حقّقه محمّد بن عبد الكريم بن عبيد، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠ق.

٨٥. **ترتيب الأمالي الخميسيّة**، يحيى بن حسين الشجريّ الجرجانيّ، حقّقه محمّد حسن إسماعيل، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٢ق.

٨٦. **تسليك النفس إلى حظيرة القدس**، حسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ، تحقيق: فاطمة رمضانيّ، مؤسّسة الإمام الصادق، قم، ١٤٢٦ق.

٨٧. **التسهيل لعلوم التنزيل**، محمّد بن أحمد بن الجزّيّ الغرناطيّ، تحقيق: عبد اللّه الخالديّ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٤١٦ق.

٨٨. **التشريف بالمنن في التعريف بالفتن**، عليّ بن موسى بن طاووس، مؤسّسة صاحب الأمر، قم، ١٤١٦ق.

٨٩. **تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم**، عبد الواحد بن محمّد التميميّ الآمديّ، مصحّح: مصطفى درايتيّ، مكتبة الأعلام الإسلاميّة، قم، ١٣٦٦ش.

٩٠. **التعجّب من أغلاط العامّة**، محمّد بن عليّ الكراجكيّ، دار الغدير، قم، ١٤٢١ق.

٩١. **التعليقات على شرح العقائد العضديّة**، جلال الدين الدوانيّ وجمال الدين الأفغانيّ، تحقيق: محمّد عمارة، القاهرة، ١٤٢٣ق.

٩٢. **التعليقات**، حسين بن عبد اللّه بن سينا، تحقيق: عبد الرحمن البدويّ، مكتبة الأعلام الإسلاميّة، بيروت، ١٤٠٤ق.

٩٣. **تعليقة على إلهيّات الشرح التجريد**، شمس الدين الخفريّ، تصحيح: فيروزة ساعتچيان، ميراث مكتوب، طهران، ١٣٨٢ش.

٩٤. **تفسير البحر المحيط**، محمّد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسيّ، حقّقه عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمّد معوّض، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٢ق.

٩٥. **تفسير القرآن العظيم**، إسماعيل بن عمرو المشتهر بابن كثير الدمشقيّ، حقّقه محمّد حسين شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٩ق.

٩٦. **تفسير القرآن العظيم**، عبد الرحمن بن محمّد بن أبي حاتم، حقّقه أسعد محمّد الطيّب، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، ١٤١٩ق.

٩٧. **تفسير القرآن الكريم**، أبو حمزة ثابت بن دينار الثماليّ، تحقيق: عبد الرزّاق محمّد حسين حرز الدين، دار المفيد، بيروت، ١٤٢٠ق.

٩٨. **تفسير القرآن المجيد**، محمّد بن محمّد المفيد، تحقيق: محمّد عليّ أيازيّ، مكتبة الأعلام الإسلاميّة، قم، ١٤٢٤ق.

٩٩. **تفسير القرآن**، أبو محمّد عزّ الدين عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقيّ الملقّب بسلطان العلماء، تحقيق: عبد اللّه بن إبراهيم الوهبيّ، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٦ق.

١٠٠. **تفسير القمّيّ**، عليّ بن إبراهيم القمّيّ، دار الكتاب، قم، ١٤٠٤ق.

١٠١. **التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ**، حسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام، مدرسة الإمام المهديّ، قم، ١٤٠٩ق.

١٠٢. **تفسير جوامع الجامع**، الفضل بن حسن الطبرسيّ، منشورات جامعة طهران، ١٣٧٧ش.
١٠٣. **تفسير فرات الكوفيّ**، فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٠ق.
١٠٤. **تفسير مقاتل**، مقاتل بن سليمان البلخيّ، تحقيق: عبد اللّه محمود شحّاته، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤٢٣ق.
١٠٥. **التفسير**، محمّد بن مسعود العيّاشيّ السمرقنديّ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٨٠ق.
١٠٦. **تفضيل أمير المؤمنين**، محمّد بن محمّد المفيد، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.
١٠٧. **تقريب المعارف**، أبو الصلاح الحلبيّ، منشورات الهادي، قم، ١٤٠٤ق.
١٠٨. **تلخيص الشافي**، عليّ بن حسين الموسويّ العلويّ المشهور بالسيّد المرتضى، حقّقه حسن بحر العلوم، مكتبة العلمين، ١٣٨٣ق.
١٠٩. **تلخيص المحصّل**، نصير الدين محمّد بن محمّد الطوسيّ، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٥ق.
١١٠. **التلويحات**، شهاب الدين يحيى السهرورديّ، مجموعة المصنّفات، ج١، صحّحه وقدّم له هنري كوربن، مؤسّسة الدراسات والبحوث الثقافيّة، طهران، ١٣٧٢ش.
١١١. **تنزيه الأنبياء والأئمّة**، عليّ بن حسين الموسويّ العلويّ المشهور بالسيّد المرتضى، منشورات الشريف الرضيّ، قم، ١٣٥٠ق.
١١٢. **تهذيب الأحكام**، محمّد بن حسن الطوسيّ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٦٥ش.
١١٣. **التوحيد**، محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ المشهور بالشيخ الصدوق، صحّحه هاشم حسينيّ طهرانيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٣٥٧ش.
١١٤. **الثاقب في المناقب**، محمّد بن عليّ بن حمزة الطوسيّ، محقّق: نبيل رضا علوان، منشورات أنصاريان، قم، ١٤١٩ق.
١١٥. **جامع الأخبار**، محمّد بن محمّد الشعيريّ، منشورات الشريف الرضيّ، قم، ١٣٦٣ش.
١١٦. **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، أبو الحسن عزّ الدين بن الأثير، حقّقه عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلوانيّ، الرياض.
١١٧. **جامع البيان في تأويل القرآن**، محمّد بن جرير الطبريّ، حقّقه أحمد محمّد شاكر، مؤسّسة الرسالة، القاهرة، ١٤٢٠ق.

١١٨. **جامع بيان العلم وفضله**، الحافظ بن عبد البرّ الأندلسيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت.

١١٩. **الجامع لأحكام القرآن**، محمّد بن أحمد القرطبيّ، حقّقه هشام سمير البخاريّ، دار عالم الكتاب، الرياض، ١٤٢٣ق.

١٢٠. **الجامع**، معمّر بن أبي عمرو الراشد الأزديّ، حقّقه حبيب الرحمن الأعظميّ، المجلس العلميّ بباكستان وتوزيع المكتب الإسلاميّ ببيروت، ١٤٠٣ ق.

١٢١. **الجديد في الحكمة**، سعد بن منصور بن كمّونة، صحّحه وقدّم له حميد مرعيد الكبيسيّ، جامعة بغداد، ١٤٠٢ق.

١٢٢. **جزء الألف دينار**، أحمد بن جعفر بن حمدان البغداديّ القطيعيّ، حقّقه بدر بن عبد اللّه البدر، دار النفائس، الكويت، ١٤١٤ق.

١٢٣. **جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع**، عليّ بن موسى بن طاووس، منشورات الشريف الرضيّ، قم.

١٢٤. **الجمع بين الصحيحين البخاريّ ومسلم**، محمّد بن فتوح الحميديّ، حقّقه عليّ حسين البوّاب، دار النشر ودار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٣ق.

١٢٥. **الجمل**، محمّد بن محمّد المفيد، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.

١٢٦. **جوهر مراد** (گوهر مراد)، عبد الرزّاق الفيّاض اللاهيجيّ، قدّم له زين العابدين قربانيّ لاهيجيّ، وزارة الثقافة والإعلام الإسلاميّة، طهران، ١٣٧٢ش.

١٢٧. **الحاشيه على إلهيّات الشرح الجديد للتجريد**، المقدّس الأردبيليّ، صحّحه أحمد عابديّ، بوستان كتاب، قم، ١٣٧٧ش.

١٢٨. **حديث أبي الفضل الزهريّ**، أبو الفضل الزهريّ القرشيّ البغداديّ، حقّقه حسن بن محمّد بن عليّ شبالة البلوط، أضواء السلف، الرياض، ١٤١٨ق.

١٢٩. **حديث السراج**، محمّد بن إسحاق النيسابوريّ، حقّقه أبو عبد اللّه حسين بن عكاشة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٥ق.

١٣٠. **حقائق المعرفة في علم الكلام**، أحمد بن سليمان، تصحيح: حسن بن يحيى، مؤسّسة الإمام زيد بن عليّ، صنعاء، ١٤١٢٤ق.

١٣١. **حكمة الإشراق**، شهاب الدين يحيى السهرورديّ، مجموعة المصنّفات، ج٢، صحّحه وقدّم له هنري كوربن، مؤسّسة الدراسات والبحوث الثقافيّة، طهران، ١٣٧٢ش.

١٣٢. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبو نعيم الأصفهانيّ، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٩٤ق.
١٣٣. **الحور العين**، نشوان الحميريّ، حقّقه كمال مصطفى، مكتبة الخانجيّ، مصر، ١٩٦٥م.
١٣٤. **حياة الحيوان الكبرى**، محمّد بن موسى بن عيسى الدميريّ، حقّقه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٤ق.
١٣٥. **خاصّ الخاصّ**، عبد الملك بن محمّد الثعالبيّ، مكتبة الحياة، بيروت.
١٣٦. **الخرائج والجرائح**، قطب الدين الراونديّ، مؤسّسة الإمام المهديّ، قم، ١٤٠٩ق.
١٣٧. **الخصال**، محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ المشهور بالشيخ الصدوق، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤٠٣ق.
١٣٨. **خصائص الأئمّة**، محمّد بن حسين الشريف الرضيّ، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد، ١٤٠٦ق.
١٣٩. **الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور**، جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطيّ، بيروت، دار الفكر، ١٤١٧ق.
١٤٠. **الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللهاميم**، يوسف بن حاتم الشاميّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤٢٠ق.
١٤١. **درّة التاج لغرّة الدباج**، قطب الدين الشيرازيّ، صحّحه محمّد مشكاة، حكمت، ١٣٨٦ش.
١٤٢. **الدرّة المستخرجة من اللجّة**، ابن أبي جمهور الأحسائيّ، مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ، رقم ٨٧٤٣/٢
١٤٣. **دعائم الإسلام**، نعمان بن محمّد التميميّ المغربيّ، دار المعارف، مصر، ١٣٨٥ق.
١٤٤. **دلالة الحائرين**، موسى بن ميمون، تحقيق: يوسف آتاي، مكتبة الثقافة الدينيّة، ١٩٧٢م.
١٤٥. **دلائل الإمامة**، محمّد بن جرير الطبريّ، دار الذخائر للمطبوعات، قم.
١٤٦. **الذخيرة في علم الكلام**، عليّ بن حسين الموسويّ العلويّ المشهور بالسيّد المرتضى، حقّقه أحمد حسينيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١١ق.
١٤٧. **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، الآغا بزرك الطهرانيّ، منشورات إسماعيليّة ودار الكتب الإسلاميّة، قم وطهران، ١٤٠٨ق.
١٤٨. **رجال الكشّيّ** (اختيار معرفة الرجال)، محمّد بن حسن الطوسيّ، منشورات جامعة مشهد، ١٣٤٨ش.

١٤٩. **رسالة الزوراء** (المطبوع ضمن: الرسائل المختارة)، جلال الدين محمّد الدوانيّ، تصحيح: أحمد تويسركانيّ، مكتبة الإمام أمير المؤمنين، أصفهان، ١٣٦٣ش.

١٥٠. **الرسالة السعديّة**، حسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ، دار الصفوة، بيروت، ١٤١٣ق.

١٥١. **الرسالة العلويّة في فضل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر البريّة**، محمّد بن عليّ الكراجكيّ، مصحّح: عبد العزيز كريميّ، منشورات دليلنا، قم، ١٤٢٧ق.

١٥٢. **الرسالة الماتعيّة** (المطبوع مع: المسلك في أصول الدين)، جعفر بن حسن بن يحيى الهذليّ المعروف بالمحقّق الحلّيّ، تحقيق: رضا أستاديّ، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد، ١٤١٤ق.

١٥٣. **رسائل الخواجة نصير الدين الطوسيّ**، نصير الدين محمّد بن محمّد الطوسيّ، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٥ق.

١٥٤. **رسائل الشجرة الإلهيّة في علوم الحقائق الربّانيّة**، شمس الدين محمّد الشهرزوريّ، صحّحه وقدّم له نجف قلي حبيبيّ، مؤسّسة الحكمة والفلسفة، طهران، ١٣٨٣ش.

١٥٥. **رسائل الشريف المرتضى**، عليّ بن حسين الموسويّ العلويّ المشهور بالسيّد المرتضى، مؤسّسة النور، بيروت، ١٤٠٥ق.

١٥٦. **الرسائل العشر**، محمّد بن حسن الطوسيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٤ق.

١٥٧. **روضات الجنّات**، محمّد باقر الخوانساريّ، مؤسّسة إسماعيليان، قم، ١٣٩٠ق.

١٥٨. **روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين**، محمّد بن حسن الفتّال النيسابوريّ، منشورات الشريف الرضيّ، قم.

١٥٩. **الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام**، أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمّيّ، مصحّح: عليّ شكرچي، مكتبة الأمين، قم، ١٤٢٣ق.

١٦٠. **رياض العلماء**، عبد اللّه الأفنديّ الأصفهانيّ، شركة دار المصطفى لإحياء التراث، بيروت، ٢٠٠١م.

١٦١. **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربّنا الحكيم الخبير**، محمّد بن أحمد الخطيب الشربينيّ الشافعيّ، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٣٨٥ق.

١٦٢. **السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي**، محمّد بن أحمد بن إدريس، محقّق: حسن بن أحمد الموسويّ وأبو الحسن بن المسيح، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٠ق.

١٦٣. **سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان**، عليّ بن عبد الكريم النيليّ النجفيّ، مصحّح: قيس العطّار، منشورات دليلنا، قم، ١٤٢٦ق.

١٦٤. **سعد السعود للنفوس المنضود**، عليّ بن موسى بن طاووس، دار الذخائر، قم، ١٣٦٣ق.

١٦٥. **السقيفة وفدك**، أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ البصريّ، مصحّح: محمّد هادي أمينيّ، مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

١٦٦. **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، عبد الملك بن حسين العصاميّ المكّيّ، حقّقه عليّ محمّد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٩ق.

١٦٧. **السنّة**، أبو بكر بن أبي عاصم، حقّقه محمّد ناصر الدين الألبانيّ، المكتب الإسلاميّ، بيروت، ١٤٠٠ق.

١٦٨. **السنّة**، أبو بكر بن الخلال البغداديّ الحنبليّ، حقّقه عطيّة الزهرانيّ، دار الراية، الرياض، ١٤١٠ق.

١٦٩. **سنن ابن ماجة**، أبو عبد اللّه محمّد بن يزيد القزوينيّ، حقّقه محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة.

١٧٠. **سنن الترمذيّ**، محمّد بن عيسى بن سورة الترمذيّ، حقّقه أحمد محمّد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ، القاهرة، ١٣٩٥ق.

١٧١. **السنن الصغير**، أبو بكر أحمد بن حسين البيهقيّ، حقّقه عبد المعطي أمين قلعجيّ، جامعة الدراسات الإسلاميّة، كراتشيّ، ١٤١٠ق.

١٧٢. **السنن الكبرى**، أبو بكر أحمد بن حسين البيهقيّ، حقّقه محمّد عبد القادر عطاء، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٤ق.

١٧٣. **السنن الكبرى**، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراسانيّ النسائيّ، حقّقه حسن عبد المنعم الشلبيّ، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١ق.

١٧٤. **سنن سعيد بن منصور**، سعيد بن منصور بن شعبة الخراسانيّ الجوزجانيّ، حقّقه حبيب الرحمن الأعظميّ، دار السلفيّة، الهند، ١٤٠٣ق.

١٧٥. **سير أعلام النبلاء**، محمّد بن أحمد الذهبيّ، مؤسّسة الرسالة، قم، ١٤٠٥ق.

١٧٦. **الشافي في الإمامة**، عليّ بن حسين الموسويّ العلويّ المشهور بالسيّد المرتضى، حقّقه عبد الزهراء الحسينيّ، مؤسّسة الصادق عليه السلام، طهران، ١٤١٠ق.

١٧٧. **الشامل في أصول الدين**، عبد الملك الجوينيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٠ق.

١٧٨. **شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار**، نعمان بن محمّد التميميّ المغربيّ، مصحّح: محمّد حسين الحسينيّ الجلاليّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤٠٩ق.

١٧٩. **شرح الإشارات والتنبيهات**، فخر الدين الرازيّ، صحّحه وقدّم له عليّ رضا نجف زاده، منتدى الأعمال والأرقام الثقافيّة، طهران، ١٣٨٤ش.

١٨٠. **شرح الإشارات والتنبيهات**، نصير الدين محمّد بن محمّد الطوسيّ، نشر البلاغة، قم، ١٣٧٥ش.

١٨١. **شرح الأصول الخمسة**، عبد الجبّار بن أحمد الهمدانيّ، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٨٤ق.

١٨٢. **شرح الباب الحادي عشر**، عبد اللّه بن شرف شاه، مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ، رقم ١٠٧٠٦/٤

١٨٣. **شرح السنّة**، الحسين بن مسعود البغويّ الشافعيّ، حقّقه شعيب الأرنؤوط وزهير الشاويش، المكتب الإسلاميّ، دمشق، بيروت، ١٤٠٣ق.

١٨٤. **شرح العقائد النسفيّة**، سعد الدين التفتازانيّ، حقّقه حجازي سقا، مكتبة الكلّيّات الأزهريّة، القاهرة، ١٤٠٧ق.

١٨٥. **شرح المقاصد**، سعد الدين التفتازانيّ، حقّقه عبد الرحمن عميرة، قم، منشورات الشريف الرضيّ، ١٣٧٠ش.

١٨٦. **شرح المقدّمة في الكلام**، نجيب الدين عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد الحسينيّ، تحقيق وتقديم: حسن أنصاريّ وزابينه إشميتكه، ميراث مكتوب ومؤسّسة الدراسات الإسلاميّة في الجامعة الحرّة في برلين، طهران، ١٣٩٢ش.

١٨٧. **شرح المواقف**، عليّ بن محمّد الجرجانيّ، صحّحه محمّد بدر الدين النعسانيّ، قم، منشورات الشريف الرضيّ، ١٣٧٠ش.

١٨٨. **شرح جمل العلم والعمل**، عليّ بن حسين الموسويّ العلويّ المشهور بالسيّد المرتضى، صحّحه يعقوب جعفريّ، دار الأسوة، طهران، ١٤١٤ق.

١٨٩. **شرح حكمة الإشراق**، شمس الدين محمّد الشهرزوريّ، حقّقه وقدم له حسين ضيائيّ تربتيّ، مؤسّسة الدراسات والبحوث الثقافيّة، طهران، ١٣٧٢ش.

١٩٠. **شرح حكمة الإشراق**، قطب الدين الشيرازيّ، باهتمام عبد اللّه نورانيّ ومهديّ محقّق، منتدى الأعمال والأرقام الثقافيّة، طهران، ١٣٨٣ش.

١٩١. **شرح على الباب الحادي عشر**، ابن أبي جمهور الأحسائيّ، تحقيق وتصحيح: رضا يحيى پور فارمد، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٥ق.

١٩٢. **شرح كتاب النجاة لابن سينا**، فخر الدين الإسفرايينيّ النيسابوريّ، تحقيق: حامد ناجي أصفهانيّ، معهد الآثار والمفاخر الثقافيّة، طهران، ١٣٨٣ش.

١٩٣. **شرح مذاهب أهل السنّة ومعرفة شرائع الدين والتمسّك بالسنّة**، عمر بن أحمد بن أزداذ البغداديّ، حقّقه عادل بن محمّد، مؤسّسة قرطبة للنشر والتوزيع، ١٤١٥ق.

١٩٤. **شرح مشكل الآثار**، أحمد بن محمّد الأزديّ الحجريّ المصريّ المشتهر بالطحاويّ، حقّقه شعيب الأرنؤوط، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥ق.

١٩٥. **شرح معاني الآثار**، أحمد بن محمّد الأزديّ الحجريّ المصريّ المشتهر بالطحاويّ، حقّقه محمّد زهريّ النجّار ومحمّد سيّد جاد الحقّ، عالم الكتب، ١٤١٤ق.

١٩٦. **شرح نهج البلاغة**، ابن أبي الحديد المعتزليّ، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤٠٤ق.

١٩٧. **الشريعة**، محمّد بن الحسين بن عبد اللّه الآجرّيّ البغداديّ، حقّقه عبد اللّه بن عمر الدميجيّ، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٠ق.

١٩٨. **شعب الإيمان**، أبو بكر أحمد بن حسين البيهقيّ، حقّقه عبد العليّ عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع والدار السلفيّة، الرياض وبومباي، ١٤٢٣ق.

١٩٩. **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، ابن قيّم الجوزيّة، تحقيق وتعليق: عصام فارس، دار الجميل، بيروت، ١٤١٧ق.

٢٠٠. **شواهد التنزيل**، الحاكم الحسكانيّ، مؤسّسة الطباعة والنشر، طهران، ١٤١١ق.

٢٠١. صحيح ابن حبّان، محمّد بن حبّان الدارميّ البستيّ، حقّقه شعيب الأرنؤوط، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨ق.

٢٠٢. **صحيح البخاريّ** (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول اللّه ﷺ وسنّته وأيّامه)، محمّد بن إسماعيل البخاريّ الجعفيّ، حقّقه محمّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢ق.

٢٠٣. **صحيح مسلم** (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل إلى رسول اللّه ﷺ)، مسلم بن الحجّاج القشيريّ النيسابوريّ، حقّقه محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٢٠٤. **صحيفة الإمام الرضا** عليه السلام، عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، المؤتمر العالميّ للإمام الرضا، مشهد، ١٤٠٦ق.

٢٠٥. **الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم**، عليّ بن يونس النباطيّ البياضيّ، المكتبة الحيدريّة، النجف، ١٣٨٤ق.

٢٠٦. **طبقات الفقهاء**، أبو إسحاق الشيرازيّ، محقّق: إحسان عبّاس، دار الرائد العربيّ، بيروت، ١٩٧٠م.

٢٠٧. **الطبقات الكبرى**، محمّد بن سعد البصريّ الزهريّ، حقّقه إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

٢٠٨. **الطرائف**، عليّ بن موسى بن طاووس، مطبعة خيّام، قم، ١٤٠٠ق.

٢٠٩. **طرف من الأنباء والمناقب**، عليّ بن موسى بن طاووس، حقّقه قيس العطّار، تاسوعا، مشهد، ١٤٢٠ق.

٢١٠. **طرق حديث من كذب عليَّ متعمّداً**، سليمان بن أحمد الشاميّ الطبرانيّ، حقّقه عليّ حسن عليّ عبد الحميد وهشام إسماعيل السقا، المكتب الإسلاميّ ودار عمّار، عمان، ١٤١٠ق.

٢١١. **الطيوريّات**، صدر الدين أبو طاهر السلفيّ، حقّقه دسمان يحيى معالي وعبّاس صخر الحسن، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ١٤٢٥ق.

٢١٢. **عدّة الداعي ونجاح الساعي**، ابن فهد الحلّيّ، دار الكتاب الإسلاميّ، قم، ١٤٠٧ق.

٢١٣. **العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة**، عليّ بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤٠٨ق.

٢١٤. **عشر قصائد وأشعار** (المطبوع ضمن: منطق المشرقيّين)، حسين بن عبد اللّه بن سينا، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤٠٥ق.

٢١٥. **العقائد الجعفريّة** (المطبوع ضمن جواهر الفقه)، محمّد بن حسن الطوسيّ، تصحيح: إبراهيم بهادريّ، مكتبة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١١ق.

٢١٦. **العقد الفريد**، أحمد بن محمّد بن عبد ربّه، تصحيح: مفيد محمّد قميمة وعبد المجيد ترحينيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٤ق.

٢١٧. **علل الشرائع**، محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ المشهور بالشيخ الصدوق، مكتبة الداوريّ، قم.

٢١٨. «**علم الكلام والعقائد في عصر الرسالة**» (علم كلام وعقائد در عصر رسالت)، عزّ الدين رضا نژاد، مجلّة الكلام الإسلاميّ، رقم ٣٥، ١٣٧٩ش.

٢١٩. **عمدة القارئ شرح صحيح البخاريّ**، محمّد بن أحمد بن موسى الغيتابيّ الحنفيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٢٢٠. **عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار**، يحيى بن حسن بن بطريق، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤٠٧ق.

٢٢١. **عوالي اللآلئ العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة**، ابن أبي جمهور الأحسائيّ، منشورات سيّد الشهداء، قم، ١٤٠٣ق.

٢٢٢. **عين العبرة**، أحمد بن موسى بن طاووس، دار الشهاب، قم.

٢٢٣. **عيون أخبار الرضا**عليه السلام، محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ المشهور بالشيخ الصدوق، صحّحه مهديّ حسينيّ لاجورديّ، مكتبة طوس، قم، ١٣٦٣ش.

٢٢٤. **عيون الحكم والمواعظ**، عليّ بن محمّد الليثيّ الواسطيّ، تصحيح: حسين الحسينيّ البيرجنديّ، دار الحديث، قم، ١٣٤٦ش.

٢٢٥. **عيون المعجزات**، حسين بن عبد الوهّاب، مكتبة الداوريّ، قم.

٢٢٦. **الغارات**، إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، مؤسّسة دار الكتاب، قم، ١٤١٠ق.

٢٢٧. **غاية المرام في علم الكلام**، سيف الدين الآمديّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٣ق.

٢٢٨. **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، حسن بن محمّد بن حسين القمّيّ النيسابوريّ، حقّقه زكريّا عميرات، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٦ق.

٢٢٩. **غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب أبي الأئمّة الأطهار**، حسن بن محمّد الديلميّ، تحقيق: إسماعيل ضيغم، منشورات دليلنا، قم، ١٤٢٧ق.

٢٣٠. **غرر الحكم ودرر الكلم**، عبد الواحد بن محمّد التميميّ الآمديّ، مكتبة الأعلام الإسلاميّة، قم، ١٣٦٦ش.

٢٣١. **الغيبة**، محمّد بن إبراهيم النعمانيّ، تصحيح: عليّ أكبر غفّاريّ، منشورات الصدوق، طهران، ١٣٩٧ق.

٢٣٢. **الغيبة**، محمّد بن حسن الطوسيّ، تصحيح: عباد اللّه الطهرانيّ وعليّ أحمد ناصح، دار المعارف الإسلاميّة، قم، ١٤١١ق.

٢٣٣. **فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب**، عليّ بن موسى بن طاووس، محقّق: حامد خفاف، مؤسّسة آل البيت، قم، ١٤٠٩ق.

٢٣٤. **فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم**، عليّ بن موسى بن طاووس، دار الذخائر، قم، ١٣٦٨ق.

٢٣٥. **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم**، عبد القاهر البغداديّ، دار الجيل ودار الآفاق، بيروت، ١٤٠٨ق.

٢٣٦. **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ابن حزم الأندلسيّ، تعليق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٦ق.

٢٣٧. **الفصول المختارة**، محمّد بن محمّد المفيد، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.

٢٣٨. **فضائل الأشهر الثلاثة**، محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ المشهور بالشيخ الصدوق، محقّق: غلام رضا عرفانيان يزديّ، مكتبة داوريّ، قم، ١٣٩٦ق.

٢٣٩. **فضائل الخلفاء الراشدين**، أحمد بن عبد اللّه بن أحمد الأصفهانيّ، حقّقه صالح بن محمّد العقيل، دار البخاريّ للنشر والتوزيع، المدينة المنوّرة، ١٤١٧ق.

٢٤٠. **فضائل الصحابة**، أحمد بن محمّد بن حنبل، حقّقه وصيّ اللّه محمّد عبّاس، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣ق.

٢٤١. **فضائل أمير المؤمنين**، أحمد بن محمّد بن عقدة الكوفيّ، حقّقه عبد الرزّاق محمّد حسين حرز الدين، منشورات دليلنا، قم، ١٤٢٤ق.

٢٤٢. **الفضائل**، شاذان بن جبرئيل القمّيّ، منشورات الشريف الرضيّ، قم، ١٣٦٣ش.

٢٤٣. **فهرسة النسخ الخطّيّة في المكتبة المركزيّة في آستان قدس رضويّ** (فهرست كتب خطى كتابخانه ى مركزى آستان قدس رضوى)، عليّ أردلان جوان، ج ١، ط ٢، مشهد، ١٣٦٥ش.

٢٤٤. **فهرسة النسخ الخطّيّة في المكتبة المركزيّة في جامعة طهران** (فهرست كتابخانه ى مركزى دانشگاه تهران)، محمّد تقيّ دانش پژوه، ج ٨، منشورات جامعة طهران، ١٣٣٩ش.

٢٤٥. **فهرسة النسخ الخطّيّة في مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ** (فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه ى آيت اللّه مرعشى نجفى)، ج ٢، سيّد أحمد حسينيّ، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم.

٢٤٦. **فهرسة النسخ الخطّيّة في مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ** (فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه ى آيت اللّه مرعشى نجفى)، ج ٥، سيّد أحمد حسينيّ، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٣٥٥ش.

٢٤٧. **فهرسة النسخ الخطّيّة في مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ** (فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه ى آيت اللّه مرعشى نجفى)، ج ٧، سيّد أحمد حسينيّ، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٣٥٨ش.

٢٤٨. **فهرسة النسخ الخطّيّة في مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ** (فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه ى آيت اللّه مرعشى نجفى)، ج ٢١، سيّد أحمد حسينيّ، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٣٧٢ش.

٢٤٩. **فهرسة النسخ الخطّيّة في مكتبة مجلس الشورى الوطنيّ** (فهرست كتابخانه ى مجلس شوراى ملى)، عبد الحسين حائريّ، ج ١٠، ق ٢، مطبعة المجلس الشورى الوطنيّ، تهران، ١٣٤٧ش.

٢٥٠. **فهرسة النسخ الخطّيّة في مكتبة مدرسة مرويّ** (فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه مدرسه مروى)، رضا أستاديّ، مكتبة مدرسة مرويّ، طهران، ١٣٧١ش.

٢٥١. **فهرسة النسخ الخطّيّة في مكتبة وزيريّ يزد** (فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه ى وزيرى يزد)، محمّد شيروانيّ، ج ٣، ١٣٥٣ش.

٢٥٢. **فهرسة النسخ المصوّرة في مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ** (فهرست نسخه هاى عكسى كتابخانه ى آيت اللّه مرعشى نجفى) محمّد عليّ حائريّ، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٣٧٠ش.

٢٥٣. **الفواتح الإلهيّة والمفاتح الغيبيّة**، نعمة اللّه بن محمود النخجوانيّ، دار ركابيّ للنشر، الغورية، ١٤١٩ق.

٢٥٤. **الفوائد** (الغيلانيّات)، محمّد بن عبد اللّه البغداديّ الشافعيّ البزّاز، حقّقه حلمي كامل أسعد، دار ابن الجوزيّ، الرياض، ١٤١٧ق.

٢٥٥. **الفوائد الرضويّة**، عبّاس قمّيّ، المكتبة المركزيّة، طهران، ١٣٢٧ش.

٢٥٦. **الفوائد المعلّلة**، عبد الرحمن بن عمرو النصريّ، حقّقه رجب بن عبد المقصود، مكتبة الإمام الذهبيّ، الكويت، ١٤٢٣ق.

٢٥٧. **قبس الاقتداء في شرائط الإفتاء والاستفتاء**، ابن أبي جمهور الأحسائيّ، مخطوطة مكتبة مرويّ، رقم ٨٧٤/٢

٢٥٨. **قرب الإسناد**، عبد اللّه بن جعفر الحميريّ القمّيّ، مكتبة النينوى، طهران.

٢٥٩. **قصص الأنبياء والمرسلين**، نعمة اللّه الجزائريّ، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤٠٤ق.

٢٦٠. **قصص الأنبياء**، قطب الدين الراونديّ، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد، ١٤٠٩ق.

٢٦١. **القضاء والقدر**، أبو بكر أحمد بن حسين البيهقيّ، حقّقه محمّد بن عبد اللّه آل عامر، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢١ق.

٢٦٢. **قواعد العقائد**، نصير الدين محمّد بن محمّد الطوسيّ، تحقيق وتعليق: عليّ حسن الخازم، دار الغربة، بيروت، ١٤١٣ق.

٢٦٣. **قواعد المرام في علم الكلام**، ابن ميثم البحرانيّ، مطبعة مهر، قم، ١٣٩٨ق.

٢٦٤. **الكافي**، محمّد بن يعقوب الكلينيّ، صحّحه عليّ أكبر غفّاريّ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٦٥ش.

٢٦٥. **كامل الزيارات**، جعفر بن محمّد بن قولويه، المكتبة المرتضويّة، طهران، ١٣٥٦ق.

٢٦٦. **الكامل في التاريخ**، أبو الحسن عزّ الدين بن الأثير، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥ق.

٢٦٧. **كتاب العين**، خليل بن أحمد الفراهيديّ، صحّحه مهديّ مخزوميّ وإبراهيم سامرّائيّ، دار الهجرة، قم، ١٤٠٥ق.

٢٦٨. **كتاب سليم بن قيس الهلاليّ**، سليم بن قيس الهلاليّ، منشورات الهادي، قم، ١٤١٥ق.

٢٦٩. **الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٤٠٧ق.

٢٧٠. **كشف البراهين في شرح رسالة زاد المسافرين**، ابن أبي جمهور الأحسائيّ، تحقيق: وجيه بن محمّد المسبّح، مؤسّسة أمّ القرى للتحقيق والنشر، بيروت، ١٤٢٢ق.

٢٧١. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة**، عليّ بن عيسى الإربليّ، مكتبة بني هاشميّ، تبريز، ١٣٨١ق.

٢٧٢. **كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد**، حسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ، صحّحه حسن عامليّ، دار الصفوة، ١٤١٢ق.

٢٧٣. **كشف المحجّة لثمرة المهجة**، عليّ بن موسى بن طاووس، محقّق: محمّد حسون، بوستان كتاب، قم، ١٣٧٥ش.

٢٧٤. **كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد**، حسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ، صحّحه حسن حسن زاده الآمليّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤٠٧ق.

٢٧٥. **كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين**عليه السلام، حسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ، مؤسّسة الطباعة والنشر، طهران، ١٤١١ق.

٢٧٦. **الكشف والبيان**، أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبيّ النيسابوريّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤٢٢ق.

٢٧٧. **كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر**، عليّ بن محمّد الخزّاز القمّيّ، منشورات بيدار، قم، ١٤٠١ق.

٢٧٨. **كفاية الطالب في عليّ بن أبي طالب**، محمّد بن يوسف الكنجيّ الشافعيّ، دار إحياء تراث أهل البيت، طهران، ١٤٠٤ق.

٢٧٩. **كمال الدين وتمام النعمة**، محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ المشهور بالشيخ الصدوق، صحّحه عليّ أكبر غفّاريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم.

٢٨٠. **كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال**، حقّقه بكري حيّانيّ وصفوة السقا، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١ق.

٢٨١. **كنز الفوائد**، محمّد بن عليّ الكراجكيّ، محقّق: عبد اللّه نعمة، دار الذخائر، قم، ١٤١٠ق.

٢٨٢. **الكنى والأسماء**، محمّد بن أحمد الدولابيّ الرازيّ، حقّقه أبو قتيبة نظر محمّد الفاريابيّ، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢١ق.

٢٨٣. **لباب المحصّل في أصول الدين**، ابن خلدون، تحقيق: أحمد فريد مزيديّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٥ق.

٢٨٤. **اللباب في علوم الكتاب**، عمر بن عليّ بن عادل الحنبليّ الدمشقيّ، حقّقه عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمّد معوّض، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٩ق.

٢٨٥. **لسان العرب**، محمّد بن مكرّم بن منظور، صحّحه يوسف خيّاط، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ق.

٢٨٦. **اللطائف والظرائف**، عبد الملك بن محمّد الثعالبيّ، دار المناهل، بيروت.

٢٨٧. **اللوامع الإلهيّة في المباحث الكلاميّة**، الفاضل المقداد، تحقيق وتعليق: محمّد عليّ القاضي الطباطبائيّ، مكتبة الأعلام الإسلاميّة، قم، ١٤٢٢ق.

٢٨٨. **لوامع البيّنات شرح أسماء اللّه تعالى والصفات**، فخر الدين الرازيّ، مكتبة الكلّيّات الأزهريّة، القاهرة، ١٤٠٦ق.

٢٨٩. **اللؤلؤ والمرجان في ما اتّفق عليه الشيخان**، محمّد فؤاد عبد الباقي، دار الحدبث، القاهرة، ١٤٠٧ق.

٢٩٠. **لؤلؤة البحرين**، يوسف بن أحمد البحرانيّ، دار النعمان، بيروت، ١٩٦٦م.

٢٩١. **المباحث المشرقيّة في علم الإلهيّات والطبيعيّات**، فخر الدين الرازيّ، منشورات بيدار، قم، ١٤١١ق.

٢٩٢. **متشابه القرآن ومختلفه**، ابن شهر آشوب المازندرانيّ، منشورات بيدار، قم، ١٣٢٨ش.

٢٩٣. «**المتكلّمون ومؤلّفات الإماميّة الكلاميّة حتّى القرن الثالث الهجريّ**» (متكلّمان وتأليفات كلامى اماميه تا قرن سوم هجرى)، عزّ الدين رضا نژاد، مجلّة الكلام الإسلاميّ، رقم ٤٤، ١٣٨١ش.

٢٩٤. **المجازات النبويّة**، محمّد بن حسين الشريف الرضيّ، تصحيح: مهديّ هوشمند، دار الحديث، قم، ١٤٢٢ق.

٢٩٥. **مجالس المؤمنين**، نور اللّه بن شريف الدين الشوشتريّ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٤٥ش.

٢٩٦. **مجلي مرآة المنجي في الكلام والحكمتين والتصوّف**، ابن أبي جمهور الأحسائيّ، تحقيق وتصحيح: رضا يحيى پور فارمد، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث ودار المحجّة البيضاء، قم وبيروت، ١٤٣٥ق.

٢٩٧. **مجمع البحرين**، فخر الدين الطريحيّ، حقّقه أحمد حسينيّ، المكتبة المرتضويّة، طهران، ١٣٦٢ش.

٢٩٨. **مجمع البيان في تفسير القرآن**، حسن بن الفضل الطبرسيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٣٧٩ق.

٢٩٩. **مجموع رسائل الإمام الهادي إلى الحقّ القويم**، يحيى بن الحسين بن قاسم بن إبراهيم، تحقيق: عبد اللّه الشاذليّ، مؤسّسة الإمام زيد بن عليّ، صنعاء، ١٤٢١ق.

٣٠٠. **مجموعة ورّام** (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر)، ورّام بن أبي فراس، مكتبة الفقيه، قم.
٣٠١. **المحاسن**، أحمد بن أبي عبد اللّه البرقيّ، دار الكتب الإسلاميّة، قم، ١٣٧١ق.
٣٠٢. **المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، عبد الحقّ بن غالب الأندلسيّ المحاربيّ، محقّق: عبد السلام عبد الشافي محمّد، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٢ق.
٣٠٣. **المحصّل**، فخر الدين الرازيّ، تحقيق: حسين آتاي، دار الرازيّ، عمّان، ١٤١١ق.
٣٠٤. **مختصر البصائر**، حسن بن سليمان بن محمّد الحلّيّ، حقّقه مشتاق مظفّر، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤٢١ق.
٣٠٥. **مختصر تاريخ دمشق**، محمّد بن مكرّم بن منظور الأنصاريّ، حقّقه روحية النحاس ورياض عبد الحميد مراد ومحمّد مطيع، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ١٤٠٢ق.
٣٠٦. **المختصر في أصول الدين**، عبد الجبّار بن أحمد الهمدانيّ، تحقيق: محمّد عمارة، دار الهلال، بيروت، ١٩٧١م.
٣٠٧. **مخطوطتان بشأن الأعمال الكلاميّة والفقهيّة والفلسفيّة لابن أبي جمهور** (دو مجموعه خطّى از آثار كلامى، فقهى، فلسفى ابن ابى جمهور)، المقدّمة والفهارس: أحمد رضا رحيميّ ريسه، مؤسّسة الحكمة والفلسفة بإيران ومؤسّسة الدراسات الإسلاميّة في الجامعة الحرّة في برلين، طهران، ١٣٨٧ش.
٣٠٨. **المخلصيّات**، محمّد بن عبد الرحمن بن العبّاس البغداديّ، حقّقه نبيل سعد الدين جرّار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، قطر، ١٤٢٩ق.
٣٠٩. **مدخل إلى العلوم الإسلاميّة** (آشنايى با علوم اسلامى)، رضا برنجكار، سمت ومؤسّسة طه الثقافيّة، طهران وقم، ١٣٧٨ش.
٣١٠. **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، عفيف الدين عبد اللّه بن أسعد اليافعيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٧ق.
٣١١. **مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول**، محمّد باقر بن محمّد تقيّ المجلسيّ، صحّحه هاشم رسوليّ محلّاتيّ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٤٠٤ق.
٣١٢. **المزار الكبير**، محمّد بن جعفر المشهديّ، تحقيق: جواد القيّوميّ الأصفهانيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٩ق.
٣١٣. **مسار الشيعة**، محمّد بن محمّد المفيد، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.

٣١٤. **مسائل الإمامة**، ناشئ أكبر، تحقيق: عليّ رضا إيمانيّ، مركز دراسات الأديان والمذاهب، قم، ١٣٨٦ش.

٣١٥. **المسائل الصاغانيّة في الردّ على أبي حنيفة**، محمّد بن محمّد المفيد، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.

٣١٦. **المسائل العكبريّة**، محمّد بن محمّد المفيد، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.

٣١٧. **مسائل عليّ بن جعفر**، عليّ بن جعفر الصادق عليه السلام، مؤسّسة آل البيت، قم، ١٤٠٩ق.

٣١٨. **مستخرج أبي عوانة**، يعقوب بن إسحاق الإسفرايني النيسابوريّ، حقّقه أيمن بن عارف الدمشقيّ، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٩ق.

٣١٩. **مستدرك الوسائل**، حسين بن محمّد تقيّ النوريّ، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤٠٨ق.

٣٢٠. **المستدرك على الصحيحين**، الحاكم محمّد بن عبد اللّه النيسابوريّ، حقّقه مصطفى عبد القادر عطاء، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١١ق.

٣٢١. **مستدركات أعيان الشيعة**، حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٦ق.

٣٢٢. **المسترشد في إمامة عليّ بن أبي طالب**، محمّد بن جرير الطبريّ، حقّقه أحمد محموديّ، كوشانبور، قم، ١٤١٩ق.

٣٢٣. **مسند ابن أبي شيبة**، أبو بكر بن أبي شيبة، دار الوطن، الرياض، ١٩٩٧م.

٣٢٤. **مسند ابن الجعد**، عليّ بن الجعد بن عبيد الجوهريّ، حقّقه عامر أحمد حيدر، مؤسّسة نادر، بيروت، ١٤١٠ق.

٣٢٥. **مسند أبي داوود الطيالسيّ**، سليمان بن داوود بن الجارود الطيالسيّ، حقّقه محمّد بن عبد المحسن التركيّ، دار هجر، القاهرة، ١٤١٩ق.

٣٢٦. **مسند أبي يعلى الموصليّ**، أحمد بن عليّ بن المثنّى الموصليّ، حقّقه حسن سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤ق.

٣٢٧. **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، حقّقه شعيب الأرنؤوط، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠ق.

٣٢٨. **مسند إسحاق بن راهويه**، إسحاق بن إبراهيم الحنظليّ المروزيّ، حقّقه عبد الغفور بن عبد الحقّ الملوشيّ، مكتبة الإيمان، المدينة المنوّرة، ١٤١٢ق.

٣٢٩. **مسند البزّار** (البحر الزخّار)، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن البزّار، حقّقه محفوظ

الرحمن زين اللّه وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعيّ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوّرة، ١٩٨٨م.

٣٣٠. **مسند الحميديّ**، عبد اللّه بن الزبير الحميديّ المكّيّ، حقّقه حسن سليم أسد الدارانيّ، دار السقا، دمشق، ١٩٩٦م.

٣٣١. **مسند الرويانيّ**، أبو بكر محمّد بن هارون الرويانيّ، حقّقه أيمن عليّ أبو يمانيّ، مؤسّسة قرطبة، القاهرة، ١٤١٦ق.

٣٣٢. **مسند الشاميّين**، سليمان بن أحمد بن أيّوب الشاميّ، حقّقه حمدي بن عبد المجيد السلفيّ، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥ق.

٣٣٣. **المسند للشاشيّ**، الهيثم بن كليب الشاشيّ، حقّقه محفوظ الرحمن زين اللّه، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوّرة، ١٤١٠ق.

٣٣٤. **مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين**، حافظ رجب برسيّ، حقّقه عليّ عاشوريّ، مؤسّسة الأعلميّ، بيروت، ١٤٢٢ق.

٣٣٥. **مشكاة الأنوار في غرر الأخبار**، عليّ بن حسن الطبرسيّ، المكتبة الحيدريّة، النجف، ١٣٨٥ق.

٣٣٦. **مشيخة قاضي المارستان** (أحاديث الشيوخ الثقات)، محمّد بن عبد الباقي الأنصاريّ الكعبيّ، حقّقه حاتم بن عارف العونيّ، دار عالم الفوائد، ١٤٢٢ق.

٣٣٧. **المصابيح في السيرة**، أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم الحسينيّ، مؤسّسة الإمام زيد بن عليّ، صنعاء.

٣٣٨. **مصادر حديثة للتحقيق حول حياة ابن أبي جمهور الأحسائيّ ومؤلّفاته** (منابعى تازه ياب براى تحقيق در زندگى وآثار ابن ابى جمهور أحسائى)، زابينه إشميتكه، نقله إلى الفارسيّة محمّد كاظم رحمتيّ، موقع حلقة الكتّاب (http://rahmati.kateban.com).

٣٣٩. **مصباح الشريعة**، جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، مؤسّسة الأعلميّ، بيروت، ١٤٠٠ق.

٣٤٠. **مصباح المتهجّد**، محمّد بن حسن الطوسيّ، مؤسّسة فقه الشيعة، بيروت، ١٤١١ق.

٣٤١. **المصباح**، إبراهيم بن عليّ العامليّ الكفعميّ، منشورات الشريف الرضيّ، قم، ١٤٠٥ق.

٣٤٢. **مصنّف ابن أبي شيبة** (الكتاب المصنّف في الأحاديث والآثار)، أبو بكر بن أبي شيبة، حقّقه كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩ق.

٣٤٣. **المصنّف**، عبد الرزّاق بن همام اليمانيّ الصنعانيّ، حقّقه حبيب الرحمن الأعظميّ، المكتب الإسلاميّ، بيروت، ١٤٠٣ق.

٣٤٤. **المطالب العالية من العلم الإلهيّ**، فخر الدين الرازيّ، حقّقه حجازيّ سقا، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٤٠٧ق.

٣٤٥. **معارج الفهم في شرح النظم**، حسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ، تحقيق: عبد الحليم عوض الحلّيّ، منشورات دليلنا، قم، ١٣٨٦ش.

٣٤٦. **معاني الأخبار**، محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ المشهور بالشيخ الصدوق، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٣٦١ش.

٣٤٧. **معجم ابن الأعرابيّ**، أبو سعيد بن الأعرابيّ، حقّقه عبد المحسن بن إبراهيم، دار ابن الجوزيّ، الرياض، ١٤١٨ق.

٣٤٨. **معجم ابن المقرئ**، محمّد بن إبراهيم الأصفهانيّ، حقّقه أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٩ق.

٣٤٩. **معجم ابن عساكر** (معجم الشيوخ)، عليّ بن حسن بن هبة اللّه المشتهر بابن عساكر، حقّقه وفاء تقيّ الدين، دار البشائر، دمشق، ١٤٢١ق.

٣٥٠. **معجم الأدباء**، ياقوت بن عبد اللّه الروميّ الحمويّ، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ١٤١٤ق.

٣٥١. **المعجم الأوسط**، سليمان بن أحمد الشاميّ الطبرانيّ، حقّقه طارق بن عوض اللّه بن محمّد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسينيّ، دار الحرمين، القاهرة.

٣٥٢. **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد الشاميّ الطبرانيّ، حقّقه حمدي بن عبد المجيد السلفيّ، مكتبة ابن تيميّة، القاهرة، ١٤١٥ق.

٣٥٣. **المعرفة والتاريخ**، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسيّ، محقّق: أكرم ضياء العمريّ، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١ق.

٣٥٤. **المغني في أبواب التوحيد والعدل**، عبد الجبّار بن أحمد الهمدانيّ، حقّقه جورج قنواتيّ، الدار المصريّة، القاهرة، ١٩٦٢م.

٣٥٥. **مفاتيح الغيب** (التفسير الكبير)، فخر الدين الرازيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٠م.

٣٥٦. **المقالات والفرق**، سعد بن عبد اللّه الأشعريّ القمّيّ، تحقيق: محمّد جواد مشكور، مركز المنشورات العلميّة والثقافيّة، طهران، ١٣٦٠ش.

٣٥٧. **مقتضب الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر**، أحمد عبد العزيز الجوهريّ البصريّ، تصحيح: نزار المنصوريّ، منشورات الطباطبائيّ، قم.

٣٥٨. **المقصد العليّ في زوائد أبي يعلى الموصليّ**، نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثميّ، حقّقه كسرويّ حسن، دار الكتب العلميّة، بيروت.

٣٥٩. **المقنعة**، محمّد بن محمّد المفيد، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.

٣٦٠. **الملخّص في أصول الدين**، عليّ بن حسين الموسويّ العلويّ المشهور بالسيّد المرتضى، تصحيح: محمّد رضا الأنصاريّ القمّيّ، مركز النشر الجامعيّ، طهران، ١٣٨١ش.

٣٦١. **الملل والنحل**، محمّد بن عبد الكريم الشهرستانيّ، منشورات الشريف الرضيّ، قم، ١٣٦٤ش.

٣٦٢. **من حديث خيثمة بن سليمان**، خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشيّ، حقّقه عمر عبد السلام تدمريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٤٠٠ق.

٣٦٣. **من لا يحضره الفقيه**، محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ المشهور بالشيخ الصدوق، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٣ق.

٣٦٤. **مناقب آل أبي طالب**، محمّد بن عليّ بن شهر آشوب، مؤسّسة منشورات علّامة، قم، ١٣٧٩ق.

٣٦٥. **مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب** عليه السلام، محمّد عليّ بن محمّد الجلابيّ الشافعيّ المشتهر بابن المغازلي، دار الأضواء، بيروت، ١٤٢٤ق.

٣٦٦. **المناقب**، موفّق بن أحمد بن محمّد المكّيّ الخوارزميّ، إعداد مالك محموديّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١١ق.

٣٦٧. **مناهج اليقين في أصول الدين**، حسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ١٤٢٨ق.

٣٦٨. **منتخب الأنوار المضيئة**، عليّ بن عبد الكريم النيليّ النجفيّ، مطبعة خيّام، قم، ١٤٠١ق.

٣٦٩. **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، عبد الحميد بن حميد بن نصر الكشّيّ، حقّقه صبحي البدريّ السامرائيّ ومحمود محمّد خليل الصعيديّ، مكتبة السنّة، القاهرة، ١٤٠٨ق.

٣٧٠. **منهاج الكرامة في معرفة الإمامة**، حسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ، تحقيق: عبد الرحيم بن شيخ حسين المبارك، مؤسّسة عاشوراء، مشهد، ١٣٧٩ش.

٣٧١. **مهج الدعوات ومنهج العبادات**، عليّ بن موسى بن طاووس، دار الذخائر، قم، ١٤١١ق.

٣٧٢. **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبّان**، عليّ بن أبي بكر بن سليمان الهيثميّ، حقّقه محمّد عبد الرزّاق حمزة، دار الكتب العلميّة، بيروت.

٣٧٣. **موسوعة طبقات الفقهاء**، جعفر سبحانيّ، مؤسّسة الإمام الصادقعليه السلام، قم، ١٤١٨ق.

٣٧٤. **موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، محمّد عليّ التهانويّ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٦م.

٣٧٥. **مئة منقبة في فضائل ومناقب أمير المومنينعليه السلام والأئمّة من وُلده من طريق العامّة**، محمّد بن أحمد بن شاذان القمّيّ، مدرسة الإمام المهديّ، قم، ١٤٠٧ق.

٣٧٦. **الميزان في تفسير القرآن**، محمّد حسين الطباطبائيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٧ق.

٣٧٧. **النافع يوم الحشر** (المطبوع ضمن: الباب الحادي عشر مع شرحيه)، تحقيق: مهديّ محقّق، مؤسّسة الدراسات الإسلاميّة، طهران، ١٣٦٥ش.

٣٧٨. **النجاة من الغرق في بحر الضلالات**، حسين بن عبد اللّه بن سينا، تصحيح: محمّد تقيّ دانش پژوه، منشورات جامعة طهران، ١٣٧٩ش.

٣٧٩. **نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر**، يحيى بن سعيد الحلّيّ، مطبعة الآداب، قم، ١٣٨٦ق.

٣٨٠. **نقد وتصحيح النصوص** (نقد وتصحيح متون)، نجيب مايل هرويّ، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد، ١٣٦٩ش.

٣٨١. **النكت الاعتقاديّة**، محمّد بن محمّد المفيد، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.

٣٨٢. **النكت في مقدّمات الأصول**، محمّد بن محمّد المفيد، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.

٣٨٣. **نهاية الأقدام في علم الكلام**، محمّد بن عبد الكريم الشهرستانيّ، تحقيق: أحمد فريد المزيديّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٥ق.

٣٨٤. **نهاية المرام في علم الكلام**، حسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ، مؤسّسة الإمام الصادقعليه السلام، قم، ١٤١٩ق.

٣٨٥. **نهج البلاغة**، محمّد بن حسين الشريف الرضيّ، دار الهجرة، قم، ١٤٠٠ق.

٣٨٦. **نهج الحقّ وكشف الصدق**، حسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ، دار الهجرة، قم، ١٤٠٧ق.

٣٨٧. **نهج المسترشدين في أصول الدين**، حسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ، صحّحه أحمد حسينيّ وهادي يوسفيّ، مجمع الذخائر الإسلاميّة، قم.

٣٨٨. **نوادر المعجزات في مناقب الأئمّة الهداة**، محمّد بن جرير الطبريّ، حقّقه باسم محمّد أسديّ، منشورات دليلنا، قم، ١٤٢٧ق.

٣٨٩. **نور البراهين في أخبار السادة الطاهرين**، نعمة اللّه الجزائريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٧ق.

٣٩٠. **الهداية الكبرى**، حسين بن حمدان الخصيبيّ، منشورات البلاغ، بيروت، ١٤١٩ق.

٣٩١. **واجب الاعتقاد على جميع العباد** (المطبوع ضمن: الميراث الإسلاميّ لإيران، الكراسة السابعة)، حسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ، باهتمام: رسول جعفريان، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٣٧٤ش.

٣٩٢. **وقعة الطفّ**، أبو مخنف لوط بن يحيى الكوفيّ، مصحّح: محمّد هادي اليوسفيّ الغرويّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٧ق.

٣٩٣. **وقعة صفّين**، نصر بن مزاحم بن السيّار، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤٠٣ق.

٣٩٤. **الياقوت في علم الكلام**، أبو إسحاق إبراهيم بن نوبخت، تحقيق: عليّ أكبر ضيائيّ، مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤١٣ق.

٣٩٥. **اليقين**، عليّ بن موسى بن طاووس، دار الكتاب، قم، ١٤١٣ق.

٣٩٦. **ينابيع المودّة لذوي القربى**، سليمان بن إبراهيم القندوزيّ، المكتبة الحيدريّة، طهران، ١٣٨٤ق.

٣٩٧. **ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة**، حسين بن بدر الدين، تحقيق: مرتضى محطوريّ، مكتبة البدر، صنعاء، ١٤٢٢ق.

Rasāʾil
Kalāmiyyah wa Falsafiyyah

Mūḥammad b. Alī b. Abī Jumhūr al-Aḥsāʾī
(d. beginnings of 10th/16th century)

Volume 2

Edition & Research:

Reza Yahyapur Farmad

Ibn Abī Jumhūr al-Aḥsāʾī's association
for heritage publication
Beirut ـ1435 / 2014